

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

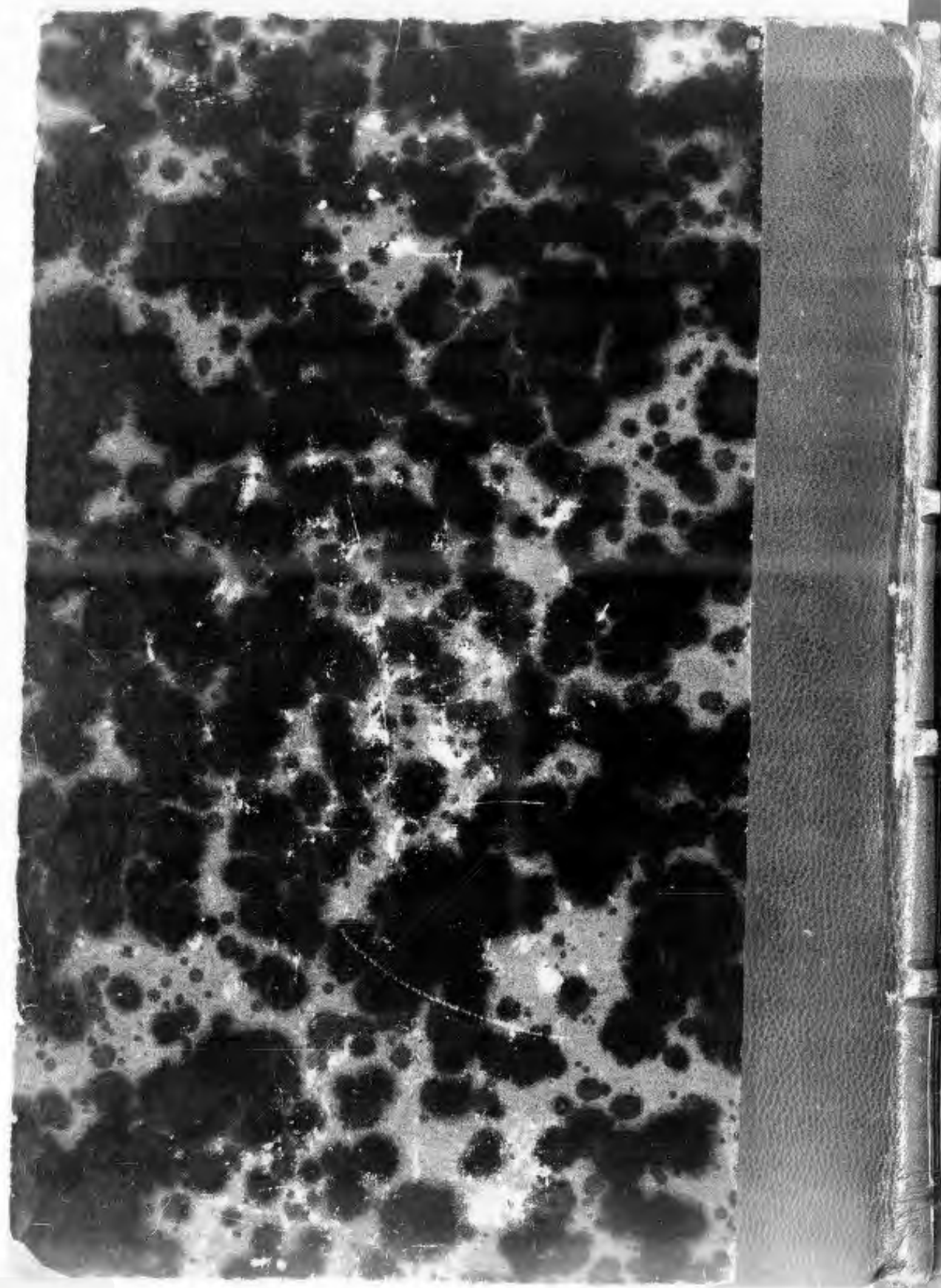
الإعلام بأعلام بلد الله الحرام

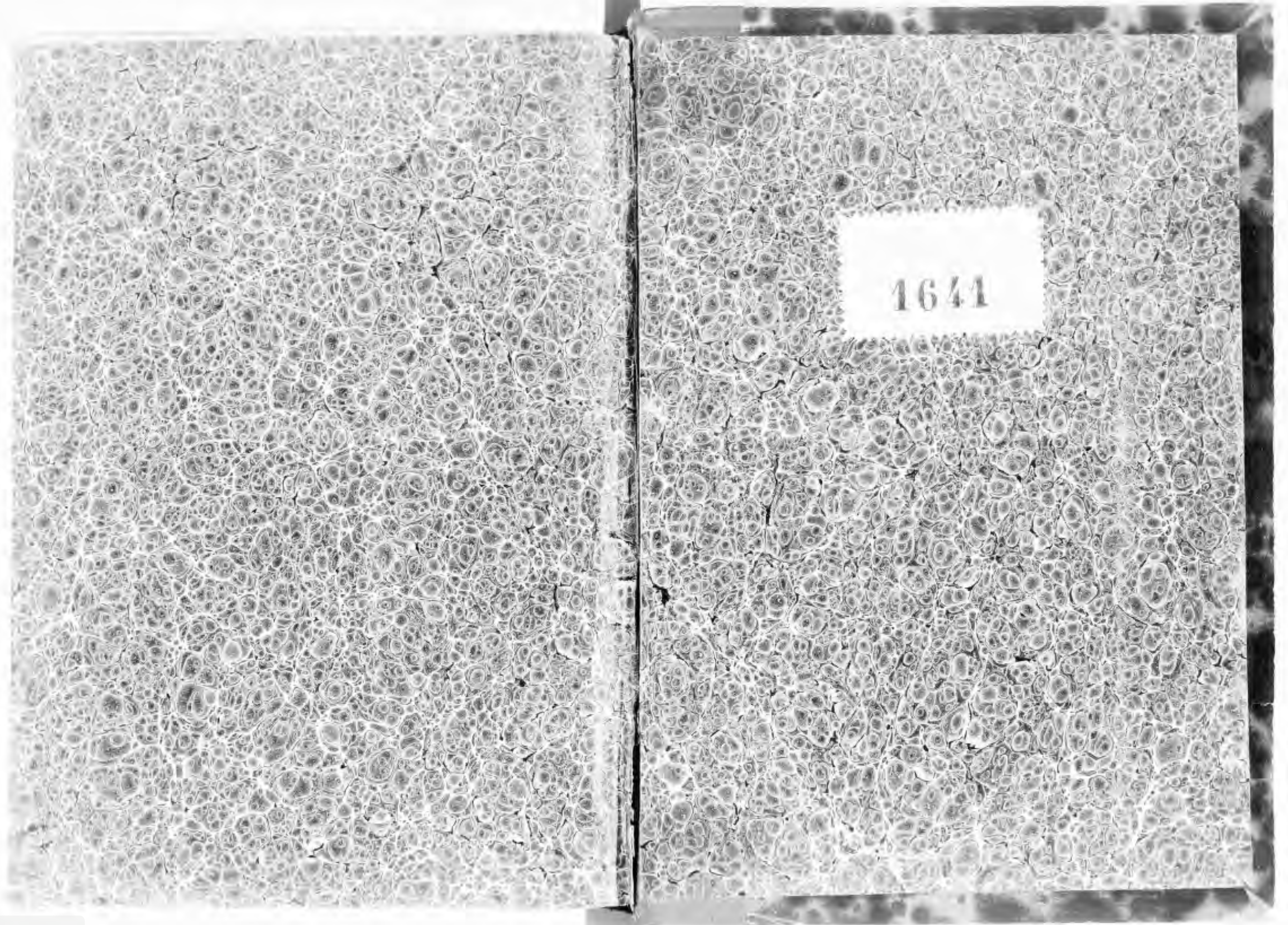
المؤلف

محمد بن أحمد بن محمد (النهروالي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.





Volume de 300 Feuilletts
Les Feuilletts 218-220, 286-290 sont blancs
3 Octobre 1877.

Suppl. ar.
~~xxxxx~~
n° 1887

تاريخ العالم العلامة العمدة الفهامة القطبي
 المسمى بالاعلام باعلام بيت الله الحرام نفعنا
 الله ببركاته مولفه ورحمه وجعل
 الجنة مستقره ومثواه
 امين

الذي القدر المسمى بحاجه
 حسن بن علي بن احمد
 ابن البجلي الخلفي
 في سنة الف وستمائة
 في شهر المحرم سنة الف وستمائة
 في يوم الاثنين
 في مدينة القاهرة
 في دار الخزانة
 في عهد الخليفة
 في سنة الف وستمائة

عائدين

الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام امنا ومثابة للناس وامر بتطهير الكعبة البيت
 الحرام للطائفتين والعاكفين وانزال عنها الخوف والبأس وقبض العمارة
 حرمه الامين اعظم الخلق والاسلاطين واجلسهم على سبيل السعادة اكرم
 اجلاس غير حصول الراد وشكره على الكرامة والاسعاد بهذا الحرم
 الشريف الذي سوا العاكف فيه والباد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له ابو السلام ان سيرنا محمد عبده
 ورسوله الممنون عليه قد نوي تعبده وجهده في السجدة فلهذا
 قبلت رضاهما قول وجهده شطوط المسجد الحرام القابل من بني
 مسجد الله كخص قطاة او اصغر بني الله له بيتا في الجنة اي
 داود سلام على الله عليه وسلم وعلى اله السلام وصحبه العظام بحرم
 الدين ومصايح الطهارة ما طاف به بالبيت العتيق طائفة واعتكف
 بالمسجد الحرام عاكفة ووقفه بعرفاته والمسجد الحرام واقفة من
 جيران بيته المعظم المنيعة تشوقت نفسي الى الاطلاع على الانوار
 وشوقته الى فن التاريخ وعلم الاخبار وقايح الدوران واحوال
 السلف وما بقوا من الآثار والاحداث بعد ما ساروا الى الاجداث
 فان في ذلك لعبرة لمن اعترى واتعاطا بحال من مضى وغير واعلاما
 بان ساكن الدنيا على جناح سفر ومغالقة للفضلا وافادة لمن ياتي
 من بعد من البشر فان من اراد فقد حاسب على عمره ومن كتب وقايح

في تاريخ مكة
 في تاريخ مكة
 في تاريخ مكة

ايامه

ايامه فقد كتب كتابا الى من بعده حوادث دهره ومن نقل ما شاهد فقد
 شهد احوال اهل عصره لمن لم يكن في عصره ومن كتب التاريخ فقد اهدي
 الى من بعده اعمارا وبكوا مسامعهم وابصارهم ديارا ما كانت لهم ديارا
 واعلم اهل الافاق ببلاذ ما كانت لهم مستغرا ولاد ارا
 فاني ان لم امر الديار بعيني ففلكي ان اري الديار بسمعي
 افادنا الامم الماضية باخبارهم واطلعونا على ما دثر وبقي
 من آثارهم فابصرنا ما لم نشاهده بابصارهم واحطنا بالخطية خيرا
 من اخبارهم فرحمهم الله تعالى اجمعين وبواله جنات عدن فيها ظالدين
 لقد غرسوا حتى اكلنا وانما لغرض حتى ياكل الناس بعدنا فارادنا افادة
 من بعدنا ببعض ما راينا وشهدنا واعلامهم ببعض ما شاهدنا وعهدنا
 استوعبا للدعاهم والاسترحام وطلبنا للمثوبة من الله البر السلام
 لم يبق منا غير آثارنا ونسج من بعد اخلاق
 وكلنا مرجعا للفتا وانما الله هو الباقي
 لا يخفى على صماير اولي البصائر وخواطر اهل الفضل
 الباهر ان المسجد الحرام الذي هو حرم امن للانام زاده الله تعالى شرفا
 وتعظيما ومنحه عز وعظمة ومهابة وتكريما اعظم ساجد الدنيا واشرف
 مكان حضم الله بالشرق والعليا بحب تعظيمه وتكريمه على كافة الانام
 سيما سلاطين الاسلام الذين هم ظل الله تعالى في العالم وخلايف الله في
 الارض على كافة بني ادم وبني هذا المسجد ووسعه عدة من الخلفاء

امرا المؤمنين ونظم ورسم جملة من اكابر السلاطين كما سنشرحه ان شاء الله
 تعالى كان اخر ما شاهدناه من اخرايام العباسي الكهولة ما عظم للمهدي
 العباسي وزيادة دار الندوة للمعتضد العباسي وزيادة باب ابراهيم
 المعتضد العباسي مالت الاروقة الثلاثة من الجانب الشرقي من المسجد الحرام
 تسعة واربعة السطح المتصل برباط المرحوم السلطان قايتباي والمدبرة
 الافضلية لصاحب اليمن التي صارت الان من وقف الخواجا ابن عباد الله
 وصاروا يرمون ذلك من جانب السلطنة الشريف في ايام السلطان الاعظم
 الاكرم السلطان سليمان بن سليم خان عليه من الله الرحمة والرضوان الى ان
 مال الى هذا الجانب الشرقي ميلا ظاهرا محسوسا حيث كان يخشى
 سقوطه ثم علق واستند بالاحشاء في ايام مولانا السلطان الاعظم والخاقان
 الاجل الاكرم ملك ملوك العصر والزمان الحليم السليم كثير الاحسان السلطان
 سليم خان انزل الله عليه شايب الرحمة والفقران ففرض ذلك عليه فبرز
 امره الشريف ببناء جميع المسجد من جوانبه الاربع على احسن وضع واجمل
 صورة وامر ان يجعل مكان السطح قبب محكمة راسخة الاساس لان خشب
 السقف يبلى بتقادم الزمان وتاكله الارض والقرب امكن وانريد
 في سنة ١٠٩٩ فلما وصل الحكم الشريف شرع فيه اربع عشرة
 ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ١٠٩٩ على وجه جميل بغاية الاحكام
 والاتقان واسس على تقوي من الله ورضوانه الى ان نقل من سرير
 سلطنة الدنيا الى ملك لا يبلى وعمر لا يفنى وسلطان لا يزول ونعيم

لا

لا يتعد ولا يحول في حبة عالية فيها عين جارية فيها سر مرفوعه والواجب
 موضوعه وفارق مصغوفه ونزاري مشوثة كل اتمام عمارة المسجد الحرام
 في ايام دولة السلطان الاعظم الهمام اجل عظميا ملك الاسلام سلطان
 سلاطين الارض مالك بساط البسيط بالطول والعرض القائم بوظايف
 النفل والسنة والفضل حزا ونوكار العالم وسلطانة وامير المؤمنين الذي
 جلس على كرسي الخلافة فما قدر كسري وايوانه الذي غدا بلسان حبه العدل
 والاحسان وشاع على طاعة الله وعبادته منذ كان والي الان واحب العلماء
 والصالحين وامدحهم بالخيرات الحسان الى ان عجز عن القيام بحف شكر
 لسان كل ملسان مجرد معالم المسجد الحرام هو وابوه وجده ومشيده
 مدارس العلوم الدينية وقد شملها سعده وجده ناشر الوية العدل
 والايمان في جميع الممالك والبلاد ظل الله الممدود على كافة العباد السلطان
 الاعظم والليث الغنيم والبحر العظيم السلطان مراد جعل الله تعالى
 السلطنة والخلافة باقية فيه وفي عقبه الى يوم القناد وانزال بنور عدله
 ظلم الظلم والفساد وشنت بسيف قهره شمل اهل الكفر والحاد
 وهدم معاول باسه وسطوته الكنايس والبيع وعمر بصيت سعدلة
 وصوت عدله ورافقة المساجد والجمع كما قال القوي القادر في محكم
 كتابه العظيم الباهر انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر
 ان سلطاننا مراد لظل الله في الارض باهر السلطان

ملائكة صار من مضي من ملوك ل ارض لفظا وجا عين الملائكة وهو في الحقيقة عند ملائكة صبيح صبغة الانسان ملائكة عادل فكل ضعيفه وقوي في حكمه سيات سيفه والمنون طرنا هان خلوق العدو ويبتدئ في كمال المسجد الحرام بناؤ فاق في العالمين كل المباني هكوا هكوا والافلا اما الملائكة في بني عثمان فلما كان هذا البنيان المعظم لا وكان اثرا باقيا على صفحات الازمان والا على عظم شان من امر به من اعيان الانسا كما اشار اليه القائل في سالف الزمان ان البناء اذا تعظم امره اضحي بول على عظيم البناء في هذه الاوراق من اخبار ذلك ما في وراق تسوية الركبان في ساير الافاق ويسري في صفحات الدهر كالشمس في الاشراق ويحفظ في خزائن الملوك والسلطين كائنا في العلاقات فكان كتابا حسنا في باب متعالم علق باسبابه انيسيا تمل موازنة وجليلا لا تمل جالسة جمع ما بين لطائف تاريخه واحكام شرعية ومواعظ نافعة وفوايد باعده وخروجه به خزائن كتبه هذا السلطان الاعظم الشاه الاعول الاكبر المطيع لامر الله تعالى وامر جنود الانبياء صلى الله عليه وسلم احوال السعد الدين

بظلم

بظلمهم الله يوم القيامة تحت ظله ويشملهم بفيض فضل العظيم فلا فضل الا من فضل خلد الله تعالى على الاسلام والمسلمين طلال سلطنة القوي المتيقن لتاييد هذا الدين المبين وانا انام في ظل عدله وامانة الملكين وابقاه على سوية السلطنة العادلة وهو اطول ولا وثبتته على نسيج الكتاب والسنة ولن تجرلنة الله تحولا اسأل ان يكون هذا الموضع من حسن القول جليا بالاخلقة نور اليدي والايام ويجعلنا من المقبولين في باب العاين الفايونين بالنظري وجهه الكرم في دار السلام امين في بيان تقسيم هذا الكتاب المستطاب في مقومة وعشرة ابواب وخاتمة والابواب في فصول بحسب الاحتياج اليها والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب مع الباحة الاولى في ذكر وضع مكة المشرفة شرفها الله تعالى وحكم بيع دورها واجازتها وحكم المجاورة لها في ذكر بناء الكعبة المعظمة لادها الله شرفا وتعظيما في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام في الجاهلية وصدور الاسلام في ذكر بيان ما كان عليه العباسيون في المسجد الحرام في ذكر الزيادة بين اللتين في بيتا في المسجد الحرام بعد التوزيع الذي امر به المهدي رحمه الله تعالى في ذكر ما عمره ملوك الجواك في المسجد الحرام

في ظهوره العثمان خلد الله سلطنتهم الى انقضاء
الدوران السلطان سليمان خان في دولة السلطنة المحفوظ بالروان
الاعظم الخاقاني السلطان سليم الثاني في دولة السلطان
في سلطنة سلطان فريد العصر والزمان السلطنة مراد
في ذكر المواضع المباركة والاماكن الماثورة المشرفة ان من
بركة العلم نسبتها الى قايده وماله يكن هناك سند بين الناقل والراوي
من ينقل عنه والا فلا اعتماد على ذلك النقل ولا بد ان يكون رجال السند
موثوقا بهم والا فلا اعتبار لتلك الرواية مورخني مكة
ابو الوليد محمد بن عبد الكريم الانزلي الامام ابو عبد الله محمد بن
اسحاق بن العباسي الفاكهي الملكي قاضي القضاة السيد تقي
الدين محمد بن احمد بن علي الحسيني الفاسي ثم الملكي الحافظ نجم الدين
عمر بن محمد بن فهد البافعي العلوي الملكي ولده الشيخ عز الدين عبد العزيز
ابن عمر بن فهد وهذا الاخير ممن ادرتناه ولنا عنه رواية
الاولون فنذكر سنونا اليهم فنعمد على نقلنا عنهم فاما الوليد الانزلي
فمولفاته عن جماعة اهل احيار وعلماء كبار منهم والذي
المرحوم مولانا علاي الدين احمد بن محمد بن قاضي خان بن بها الدين
ابن يعقوب الحنفي القادري الخرقاني النهراني ثم الملكي رحمه الله تعالى
وليس جدنا قاضي خان هذا صاحب الفتاوى المشهور من علماء مذهبا

بل

بل هذا غير ذلك من علماء نهر والته اخبرنا بها العز عبد العزيز عن والده
الحافظ نجم الدين عمر بن فهد عن شيخه قاضي القضاة السيد تقي الدين
محمد بن احمد بن علي الفاسي المورخ اخبرنا بها ابو المعالي عبده
ابن عمر الصوفي عن ابي نكر يا يحيى بن يوسف القرشي اجازة ان ابا الحسن
علي بن هبة الله الخطيب وعبد الله بن طاهر الانزلي اباه عن ابي
طاهر احمد بن محمد الحافظ ابنا بها المبارك بن عبد الجبار المعروف
بابن الطيوري ابنا بها ابو طالب محمد بن علي بن الفتح الغباري
ابنا بها ابوبكر احمد بن محمد بن ابي موسى الهاشمي
ابنا بها ابو الوليد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
ابنا بها ابو الوليد محمد بن عبده بن احمد بن الوليد الانزلي رحمه الله
واما ابو عبده محمد بن اسحاق الفاكهي فابي اروي مولف
عن الحافظ المسند المعري خطيب بلد الله الحرام احمد بن محمد بن
ابن ابي القاسم محمد العقيلي النوري الملكي تعده الله برحمته
ابنا ابن المسند المعري ابو العباس احمد بن محمد الدمشقي
الشهير بالخمار اجازة ابنا بني المسند المعري زينب بنت
احمد بن عبد الوصي اجازة ابنا بني الحافظ المسند بها
الدين ابو الحسن علي بن هبة الله المحمدي اجازة ابنا الحافظ
المسند ابو طاهر احمد بن محمد السلعي اجازة ابنا بها
الحافظ محمد بن احمد التجيبي كتابة ابنا الحافظ ابو علي

الحسين بن محمد الجبالي الفسافي اركان الحديث بقرطبه
به الحافظ الحكر بن محمد الجبالي عن ابي القاسم بن غالب الهمداني عن ابي
الحسن الانصاري رحمه الله تعالى عليه ما الفم والله سبحانه وتعالى اعلم

المشرفة زادها الله تعالى شرفا وتغنيما بلدا كبيرا مستطيلة ذات
شعاب واسعة لها مبدرة ونهايتان فبندوها المعلاة وهي المقبرة
الشريفة ومنتهاهما من جانب جده موضع يقال له الشبيكة ومن جانب
اليمين قرب مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه في نصف مجري العين ينزل
اليمن من درج يقال لها باران وعرضها من وجب جبل يقال له الان جبل
جزل الى اكثر من نصف جبل ابي قبيس ويقال لهذين الجبلين الاخشبان
وسماهما الانزرتي جبل ابي قبيس والجبل الاخر الاحمر فانه قال
اخشبهما مكة ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا والاحمر الذي يقال
له الاحمر فكان يسمى في الجاهلية الاعرق وهو الجبل المشرف على
قيقعان وعلى دور عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انتهى فيكون
قيقعان مما يشرف عليه الجبل المقابل لابي قبيس ياقوت
في مجم البلدان قيقعان جبل مشرف على مكة وجهه الى ابي قبيس
انتهى فيكون قيقعان هو نفس الجبل وانما يسمى الان جبل جزل بكسر
الجيم وفتح الزاي وتشديد اللام لان طائفة من الجيوش يقيمون بهذا

الجبل

الجبل يسمى بهذا الاسم يلعونه فيه بالليل
فموضع القبة المعظمة
كثيره مزورة اذا اشرف الانسان على ابي قبيس لا يرى جميع مكة بل يرى اكثرها
وهي تسع خلقا كثيرا خصرها في ايام الحج فانه يرد اليها قوافل عظيمة من مصر
والشام وحلب وبغداد والبصرة والحسا ويحد واليمن ومن بحر الهند والحبشة
والبحر وحضر موت وعربان جزيرة العرب طواف لا يحصى منهم الا الله تعالى
فيسعون جميعهم وافئنتها وجبالها ووديانها وهي تزيد عما رتاه وتنقص
بحسب الارضان وبحسب الولاه والامن والخوف والغلا والرخا وهي الان محمد
الله تعالى في دولة السلطان الاعظم الغياض الاكرم معمر هذا العالم بالعدل
والفضل والكرم مولانا السلطان مراد خان خلد الله ملكه وجعل بسلط
البيضة ملكه في اعلا درجات العمار والامن والرخا حيث ما راينا من
اول العمر الى الان مثل هذه العمار ولا قربانها ونست اشاهد قبل الان
في زمن الصبا خلوا الحرم الشريف وخلوا الطواف من الطائفتين حتى ان
ادركت الطواف وحدي من غير ان يكون معي احد مرارا كثيرة كنت اترصد
خليا لكثرة الثواب بان الشخص الواحد يقوم بتلك العبادة وحده
في جميع الدنيا وهذا لا يكون الا بالنسبة الى الانسان فقط واما الملائكة
فلا يخلوا منهم الطواف بل يمكن ان لا يخلوا عن اوليا الله تعالى ممن لا تظهر
صورته ويظفون خافيا عن اعين الناس ولكن لما كان ذلك خافيا خلافا
لظاهر صائر ساير اعلى اذ هذه العبادة بالانفراد وحده ظاهر اكثر من

١ الحال انه ليس معنا عبا فيمكن ان ينفرد بها احد واحد
 في جميع الدنيا ولا يشاكل غيره في تلك العبادات بعينها الا
 الطواف فانه يمكن ان ينفرد به شخص احد بحسب الظاهر والله
 بالسرير حكى لي والذي رحمه الله تعالى ان وليا من اولياء الله تعالى
 رصد الطواف اربعين عاما ليلا ونهارا ليفوز بالطواف وحده
 فرأى بعد هذه المدة خلو الطواف الشريف فتقدم ليشرح فيه واذا حجة
 تشاركه في ذلك الطواف فقال لها انت من خلقت الله تعالى فقالت
 له اني اصد ما رصده فبكى بآية عام فقال لها حيث كنت انت
 من غير البشرفاني فزت بالانفراد وحدي بهذه العبادات في هذا الوقت
 من بين سائر البشر واتم طوافه في الشيخ عمر من اهل مكة
 انه شاهد القبا تنزل من ابي قبيس الى الصفا وتدخل من باب الصفا
 الى المسجد ثم تعود وهو عذري صدوق في سوق المسعى
 وقت الضحى خاليام البيعة وكنا نرى القوافل تاتي بالحنطة سن
 جيلة فلا يجد اهلها من يشتري منهم ما جلبوه فكانوا يبيعون ما
 جاوا به بالاجل اضطرارا ليعودوا بعد ذلك وياخذوا من ما باعوه
 وكانت الاسعار حينه جدا لقلّة الناس وعرة الدراهم واما الان فالتك
 كثيرون والرزق واسع والخير كثير والناس مطمئنون امنون في ظلال
 السلطنة الشريفة خاضعون في بحر انعامها واحسانها ونعم الوعده
 ادام الله تعالى سلطنة الزاهر واطال عمر الشريف وطلد دولته

القاهرة

القاهرة وخلافته الباهر شرفها الله تعالى يحيط بها جبال الاسلاك
 اليها الابل ولا الاحمال الا من ثلاثة مواضع احدها من جهة المعلاة والثاني
 من جهة الشبيكة والثالث من جهة المسغلة الجبال المحيطة
 بها فيسلك من بعض شعبها الرجال على اقدامهم لا الخيل ولا الجمال ولا
 الاحمال وكانت مكة في قديم الزمان مسورة وحصنة المعلاة كان بها جدار
 عريق من طرف جبل عبد الله بن عمر الى الجبل المقابل له وكان فيه باب من خشب
 صفيح بالحديد اهداه ملك الهند الى صاحب مكة وقد ادركت منها
 قطعة جدار كان فيه نقوب السيل يصير دون القامة وهو على سمت
 قطعت جدارين الى جانب سبل على عرج ديارين حديق بناء المرحوم
 مصطفى ناظر العين باسم المرحوم المقدس السلطان سليم خان سقاه الله
 تعالى ما الكثر والسبيل في العطش الاكبر يوم الميزان وجعل فوق
 السبل منظر فيها شبا بيك من الجهات الأربع يتنزه الناس فيها وذلك
 باق الى هذا اليوم وتهدم ما عداه وكان في جهة الشبا بيك ايضا
 سور ما بين جبلين متقابلين بينهما الطريق السالك الى خارج مكة
 وكان ذلك السور فيه بابان بعقدين ادرضا احد العقدتين يدخل منه
 الجمال والاحمال ثم تهدم شيا فشيا الى ان لم يبق منه شيء الان ولم يبق
 منه الا حجة بين جبلين متقابلين فيه المدخل والمخرج وكان سور من
 جهة المسغلة من دربه اليمن لم تذكره ولم تذكر انارة التقى
 الغاسي نقلا عن تقدم انه كان ملكة سور من اعلاها دون السور الذي

تقدم ذكره قرية باسم المسجد المعروف بمسجد الراية وأنه كان من الجبل الذي إلى جهة
القرار ويقال له لعلح إلى الجبل المقابل له الذي من جهة سوق الليل قال
وفي الجبلين آثار تدل على اتصال السور بها انتهى ولم يبق شيء من آثار
هذا السور الثاني مطلقا ولعل دور مكة كانت تنتهي إلى هذا الموضع حيث
وضع عليه السور ثم اتصل العمان إلى أن احتج إلى سور المعلاة **الفالهي**
رحم الله تعالى ومن آثار النبي صلى الله عليه وسلم مسجد بأعلام مكة يقال إن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى فيه عند بئر جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل وكان
الناس لا يحاذرون في السكنى في قدم الزمان هذا البئر وما فوق ذلك حال
من الناس وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي
نزلت بمكة من قبل نوفل ونزلت خلف البئر بعد منزل
حذرا عليها من معالة كاشح ذرب اللسان يقول ما لم يفعل
المسجد هذا هو مسجد الراية موجود يزار إلى الآن يقال
إن النبي صلى الله عليه وسلم وضع رأيت يوم فتح مكة فيه والبئر موجود إلى
الآن خلف المسجد وقد تجاوز العمان عن حد البئر كثير إلى سوق المعلاة
وأما حدوث هذه الأسوار فقد قال التقي الفاسي رحمه الله ما عرفت متى
انقضت هذه الأسوار بمكة ولا من أنشأها ولا من عمرها غير أنه بلغني أن
الشرقي أباعزير قتاده بن إدريس جرسا دنا أشرف مكة إمام أعظم
وسعادتهم هو الذي عمرها قال وأظن أن في دولته عمر السور الذي بأعلام
مكة وفي دولته سهلت العقبة التي بنى عليها سور باب شبكة وذلك من

جهة

جهة المظهر صاحب اربل في سنة سبع وستمائة ولعله بنى السور الذي بأعلام
مكة والله اعلم **قال** ورايت في بعض التواريخ ما يقتضي أنه كان لمكة سور
في زمن المقتدر العباسي وما عرفت هذا هو هذا السور الذي بأعلام مكة وأسفلها
ومن أحادي الجنتين قال وطول مكة من باب المعلاة إلى باب الماجن يعني
درب اليمن بالمسغلة موضع السور الذي كان موجودا في زمان طريق المدعي
والسعي ومسيل وادي إبراهيم والسوق الذي يقال له الآن سوق الصغير مع
ما فيه من دورات ولغات ليست على الاستقامة أربعة آلاف ذراع
واثنان وسبعون ذراعا بتقدم السين بذراع اليد وهو ينقص عن
ذراع الحديد المستعمل الآن يعني الذراع الشرقي وطول مكة من باب المعلاة
إلى باب الشبكة من طريق المدعي ثم يعدل عنه إلى سويقه ثم إلى الشبكة
من طريق المدعي أربعة آلاف ذراع ومائة ذراع واثنان وسبعون
ذراعا بتقدم السين بذراع اليد أيضا **قال** أيضا ذكر الزبير
ابن بكار عن أبي سفيان عن أبي وداعة الشامي أن سعد بن عمرو
السهمي أول من بنى بيتا بمكة **وأما** في ذلك شعر أمه
و أول من بوا بمكة بيته وسور فيها ساكناتان
قال ويسمى لمن بنى بمكة بيتا أن لا يرفع بناء على بنا الكعبة الشريفة
فإن بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يامر بهدمه **قال** الأنزقي وإنما
سميت الكعبة كعبة لأنه لا يبني بمكة بناء مرتفع عليها ثم قال حدثني
جدي عن أبي عيسى عن ابن شعبة الحمصي عن شعبة عن عثمان أنه كان

تكري ومن سبق الى موضع فهو اولى به ولهذا قال ابو حنيفة ومالك والاوزاعي
رضي الله عنهم ان كان فتحها صلى الله عليه وسلم بايديهم ثم يتصرفون في اهلها
كيف شاؤوا سكنوا واسكانوا وبيعوا وجازقوا وغير ذلك وبه قال الامام الثاني
والامام احمد وطائفة من المجتهدين رضي الله عنهم وعلم ذلك عمل الناس قديما
وحديثا **المشرفة** فانما سميت بها لقلة ما بها من
قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذ الم يكن سيف فيها شيئا ولذلك سمي
المعظمة اولانها تنقص الذنوب او تغنيها **اسماها مكة لانها**
تبك اعناق الجبابرة اي تكثرها ومنها العروض بفتح المهملة ولذلك سمي علم
عروض الشعر عروضا لان الخليل اخترع مكة فسمها باسمها والبلد الامين
والبلد والقريه وام القرى **الحج الطبري** سمي الله مكة بحجتها
مكة وبلدا والقريه وام القرى والبلد الامين **ابن عباس** رضي الله
عنهما سميت ام القرى لانها اعظم القرى شانا وقيل لان الارض دحيت
من تحتها **اسماها كوثي** وام كوثي اسم لمكان في قيعان وقارآن
والمقدمية وقلعة التمل لكثرة غلها والحاطة لحطها الجبابرة والوادي
والحرم والقرى وبره وصلاح مبنيا على الكسركم وقطام **وسمى**
اسماها طيبه ايضا ومنها معاد بفتح الميم لقوله تعالى ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد لما في العمى عن ابن عباس رضي الله عنهما
لرادك الى معاد قال الى مكة **اسماها الباسية** بالباء الموحدة
والسين المهملة المشددة **مجاهد** لانها تبس من الحدف فيها اي تهلكه

لقوله

لقوله تعالى وبست الجبال بسا وتسمى ايضا الناشئة بالنون والثاني العجمه
اي تنش بتشديد اضرها اي تطرد من الحدف فيها وتغيب ولها اسم غير
ما ذكرناه والمجد العبري وبدي رسالة في اسمائها قال الامام ابو حنيفة
رضي الله عنه ولا يعرف في البلاد بلدا كذا اسمها من مكة لمكة الله
بفتح الهمزة **عبد الله** المرجاني رحمه الله في تاريخ المدينة بعد
ذكره لاسما مكة ومن الخواص اذا كتبت يوم الروعاف على جبين المرحوم
مكة وسط الدنيا والله في خه بالعباد انقطع الدم
فاعلم ان مكة والمدينة نزل بها الله شرفا
وتعظيما افضل بقاع الارض بالاجماع وذلك لانها عياض رحمة الله
ان موضع قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اي ما ضم اعضاء الشرف
افضل بقاع الارض بالاجماع لحلول جسد محمد الانبياء والمؤمنين
فيه قال البكري رحمة الله عليه ورضوانه شعر
حرم الجميع بان جنوا الارض ما قد احاطوا به المصطفى وحوها
ولهم لغز صدقوا بساكنها علت فالنفر حين نكتة دكة ماواها
اختلف العلماء وحرهم الله تعالى ان مكة المعظمة افضل ام المدينة
المشرفة فذهب للامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه
والامام **الشافعي** واصحابه والامام احمد واصحابه رضي الله عنهم
اجمعين ان مكة افضل من المدينة نزل بها الله تعالى شرفا وتعظيما
لحديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلاة في سجده هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة
في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في مسجد رواه احمد بن حنبل وابن
حبان في صحيحه ولا يرتاب في الفضائل التي اشتهر الله تعالى ببلده الحرام
فجعل فيها بيته المعظم الذي اذا قصده عباده خط عنهم او زارهم ورفع
درجاتهم وجعلها قبلة للمسلمين احياء وامواتا وفرض اليه الحج على من استطاع
اليه سبيلا مرة في عمره وفي كل عام على الناس اجمعين فرض كفاية وحرمتها يوم
خلق السموات والارض ولا تدخل الا باحرام وهي مشوي ابراهيم واسماعيل
عليهما الصلاة والسلام وسقط راس خير الانام سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وحل اقامته قبل النبوة وبعد ثلاث عشرة عاما ومهبط الوحي ومظهر
الايمان والاسلام ومنشأ الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين
وبها الحجر الاسود وزمزم والمقام وغير ذلك من المزايا العظام ولقد قال القائل

ارض بها البيت المحرم قبلة	للعالمين له المساجد تعدل
هرم حرام ارضها وطيرها	والصيد في كل البلاد كحلل
وبها المشاعر والمناسك كلها	والي فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وهو زمزم شرعا	والحجر والركن الذي لا يرسل
والسجد العالي المحرم والمنعفا	والمشعران لمن يطوف ويرمل
ومكة الحسانت ضوعفت اجرها	وبها المسي من الخطايا يغسل
الامام مالك رضي الله عنه	المدنية افضل من مكة لما روي ان النبي

صل

صلى الله عليه وسلم قال حين خرج من مكة الى المدينة اللهم انك تعلم انه خير حرم
من احب البلاد التي فاسكني احب البقاع اليك رواه الحاكم في المستدرک
وما هو احب البقاع الى الله تعالى يكون افضل والظاهر استحابة دعائه صلى
الله عليه وسلم وقد اسكنه الله تعالى المدينة المشرفة فتكون افضل البقاع
وله ادلة اخرى من الاحاديث الشريفة وبين الطائفتين نزاع ومشاحنات
والله اعلم بالصواب بمكة شرفها الله تعالى فذهب
امامنا الاعظم ابي حنيفة وبعض اصحاب الشافعي وجملة من المختاطين
في دين الله تعالى رضي الله عنهم اجمعين كراهة المقام بمكة وذكر الخوف
نسقوط حرمة البيت الشريف في نظره وقلة الاحترام له بالاسن والبط
الى ان يذهب من قلبه الاحترام والهيبة بالكلية فيصير بيت الله الحرام
في نظر القاطن به كساير البيوت والعباد ياله تعالى او تنقص الهيبة
والحرمة في نظره كما هو شأن ساير الناس الا من عصمه الله تعالى وحيث
كان هو الاكثر من حكم الناس انيط به حكم الدراية فاقامة المسلم في
وطنه وهو مشتاق الى مكة باق حرمتها في نظره خير له واسلم من مقامه
بمكة من غير احترام لها او مع نقصان احترامه ~~هـ~~ من الملخص
مذهب امامنا ابي حنيفة رضي الله عنه ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يدور على الحاج بعد قضاء النسك بالدة ويقول يا اهل اليمن تسلم
ويا اهل الشام تسلم ويا اهل العراق عراقكم ويا اهل مصر مصركم فانه
ابقي لحرمة بيت ربكم في قلوبكم ابو عمر الزهجاوي من جاور الحرم

وقوله متعلق بما سوي الله تعالى قدر ظهر خسرانه وقال بعض
 السلفه كم من حل جواسان وهو اقرب الى هذا البيت من بطون
 به كما قيل وكلم من بعيد الماد نال مراده وكلم من قريب الدار ما
 كينا وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يوحده بالهم
 قبل العمل لا ملة ولا قولة تعالى ومن يود فيه بالحاد بظلم نوقه
 من عذابه اليهم ولهذا اختار رجلا ملة عبد الله بن عباس
 عنهما المقام بالطائفة وما حوله على ملة وقال لان اذنبه سبعين
 ذنبا يغفر ملة احب الي من ان اذنبه ذنبا واحدا بملة وذهب
 بعض العلماء الى القول بتضاعف السيئات بالحق الحرام كما تضاعف
 الحنيفة وجاء في بعض الجوهري سنة بملة فلم يستند الي
 حابط ولم يتم فقبل له ثم توخى على هذا فقال علم الله تعالى
 صدق باطني فاعانني على طاهري ابو عبد الله الجاهلي
 الصوفي اربعين سنة مجاولة بملة لم يقض حاجته البشيرة في
 الحوم بل كان يخرج الى الحل عند قضا الحاجة وهكذا ابوي
 عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في مرة اقامته بملة
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحون ثم يرجعون ويعتدون
 ثم يرجعون ولا يجاؤون ذكره عبد الوكيل في مصنفه
 عن وهب ابن الوكيل المكي رحمه الله تعالى قال كنت ذات
 ليلة اصلي في الجوف سمعت كلاما بين الكعبة والاسناد خفيا

فاستغفر

فاستغفرت فاذا هي تناجي وتقول يا الله اشكوتك يا جبريل
 ممن حو لي من سمهم وتفكرهم باللغو وكوا حوال الدنيا والا
 غنياج والحوض فيما لا ينبغي لهم والله والغيبة لين لم ينزلوا
 عن ذلك لا تتغضن انتغاضه يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع
 منه الامام مالك رضي الله عنه عن الحج والجوار احب الكلام
 الرجوع فقال ما كان الناس الا على الحج والرجوع وفهم ابن رستم
 هذا اقتضا كراهية المجاور عنده والطاهر انه لا يقتضيه والله
 تعالى اعلم الامام ابو يوسف ومحمد والامام الشافعي والامام
 احمد بن حنبل رضي الله عنهم الى استحباب المجاور بها في قولها والله
 الافضل قال وعليه عمل الناس الفاسي في منسكه عن المسوط
 الفتوي على قولها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
 صبر على حر مكة ساعة واحدة تباعدت النار عنه مسيرة مائة عام
 سعيد بن جبير من مرض يوما بمكة كتب له من العمل الصالح الذي يعمل
 في سبع سنين فان كان غريبا ضعف لذلك رواها الامام الفاكهي رحمه
 الله تعالى ما ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله عنه من كراهية المجاور
 مبنى على ضعف الخلق من مراعات حرمة الحرم الشريف وقصورهم عن الوفا
 بقيام حق البيت العتيق فمن امكنه الاحتراز من ذلك وعرف من نفسه
 القدرة على الوفا بحرمة بيت الله تعالى وتعظيمه وتوقيره على وجه
 يتقي مع حرمة البيت الشريف وجلاله وهيبته وعظمته في عينه

العلامة
المسوط

وقلبه كما كان عند خوله الحرم الشريف ومشاهدة بيت الله تعالى فأقامته
بها هي الفوز العظيم والفضل الكبير ولا شك في تضاعف الحسنات
بها تضاعف السيئات وأكثر العلماء على عدم تضاعفها ولا
شك في تردد سائر الأوليا إليها في الأوقات الفاضلة فمن لم أحدهم
لحظة نال السعادة العظمى وورد أنهم يحضرون الجمعة والأوقات الشريفة
وتحجون كل عام دأب والذي رحمه الله قبل أن يكف بصره أن يبادر
يوم النحر بعد رمي جمرة العقبة إلى مكة ويجلس في الحطيم تجاه بيت الله
تعالى ويحفظ الطائفين بنظرة ويستمر جالسا هناك إلى صلاة المغرب
فيطوف بعد صلاة المغرب ويسعى ويعود إلى منى يقول إن أوليا
الله تعالى لا بد أن تحجوا كل سنة ويفعلوا الأفضل وهو الاتيان بطواف
الزيار في أول يوم النحر فأبادر إلى التزول من منى في ذلك اليوم واجلس
في الحطيم أشاهد الطائفين لعل أن يقع نظري على أحدهم أو يقع نظره
عليّ فيحصل لي بذلك بركتهم واستمر على ذلك إلى أن كف بصره وتوفي إلى
رحمة الله تعالى تذهب به وجلسه في الحطيم قبل موته ويقول
إن كنت لا أنظرهم فلعل أن يقع نظري عليّ فيحصل لي بركتهم واستمر
على ذلك إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى وأوليا الله تعالى يخفون
أنفسهم عن أعين الناس فلا يراهم إلا من أسعده الله والله تعالى
المسؤول أن يجعلنا من سعد الدنيا والآخرة بمنه وكرمه آمين اللهم ان شاء الله تعالى
نراها الله سرًّا

سطل
عدم تضاعف السيئات
في مكة عند أكثر العلماء

وتعظيمها

وتعظيمها ومهابة وتكريما قاضي القضاة السيد تقي الدين محمد بن
أحمد بن علي الحسيني الملكي العباسي في كتابه شفا الغرام لا شك أن
الكعبة المعظمة بنيت مرات مختلف في عدد بنايها وتحصل من
مجموع ما قيل في ذلك أنها بنيت عشر مرات وهي بنا الملائكة وبنا آدم عليه
السلام وبنا أولاده وبنا الخليل واسما على عليهما الصلاة والسلام وبنا
العمالقة وبنا جرهم وبنا قضي بن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم وبنا
قريش قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعمر الشريف يومئذ خمس وعشرون
سنة وبنا عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي وأخوها بنا الحجاج
ابن يوسف الثقفي وفي إطلاق العبارة أنه بنا الكعبة تحوُّر فإن بعضهما
لم يتوسعها البناءا لبنا الآخر وهو بنا الحجاج إنما هدم جانب الميزاب
فقط وأعادها وأبقى الجوانب الثلاث وهي جهة الباب وجهة المنحدر
الذي مقابل الباب وجهة الصفا والمقام المقابل جهة الميزاب فأنها باقية على
بنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه بنا الملائكة الكعبة الشريفة
وهو أول بنايها فذكر الإمام أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد
الأنزلي في تاريخه قال حدثنا عبد الله بن مسلم العجلي عن أبيه حدثنا
القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري عن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي بن
العابد بن الحسين بن أمير المؤمنين سينا علي بن أبي طالب رضي الله
عنه قال كنت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام بمكة فبينما هو يطوف
وأنا وراءه أذجا رجل طويل فوضع يده على ظهر أبي فالتفت إليّ ليه فقال الرجل

السلام عليك يا ابن بنت رسول الله اني اريد ان اسالك فرد عليك السلام وسكت
 ابي والرجل فلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب وصلي
 ربه ابي اسبوعه ثم استوي قاعدا فالتفت الي فجلست الي جانبه فقال يا عمر
 ابن السائل فامات الي الرجل في جلس بين يدي ابي فقال له ابي من
 انت فقال من اهل الشام قال اين مسكنك قال بيت المقدس قال
 اقرا الكتاب بين يعني التوراة والانجيل قال نعم قال له ابي يا اخا الشام
 احفظ علي ولا تزي عني الاقفا اما بعد وهذا الطواف فان الله تعالى قال
 للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقاتل الملائكة اي رب تخلق غيرنا
 من غير قبضها ويعدن الدنيا ولا تنبأ عن ولا تنبأ عن ولا تنبأ عن
 تنبأ عن ونحن نرجو جردك ونقدس لاهي ونعطى ولا نعصيه
 فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظننت الملائكة انما قالوا
 في اعلى ربهم وانه قد غضب عليهم من قتلهم فلا ذابا بالعرش
 وفعوا ردسهم ينضروا ويبيكون اشفاقا من غضبه فقل
 فطافوا بالعرش ثلاثة اعاته فنظروا الله تعالى في نزلت الوحي
 عليهم ووضح الله سبحانه وتعالى بيتا وهو البيت المعمور على اربع اسطوانات
 من زبرجد يغشاهن يا قوتة حمرا وقال للملائكة طوفوا بهذا البيت فطار
 اهون عليهم من العرش ثم ان الله تعالى بعث ملائكة وقال ابنوا بيتا
 في الارض قبالة وقدره واسر الله تبارك وتعالى من في الارض من خلقه
 ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السموات بالبيت المعمور فقال الرجل

اليهم

صدق

صدق يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان انتهى
 هذا الحديث الشريف يدل على ان بنا الملائكة الكعبة كان قبل خلق الارض
 ولنا احاديث دالة على ان الكعبة خلقت قبل الارض باربعين سنة في رواية
 وفي رواية بالفي عام الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباسي
 الغاكهي المكي في اوائل تاريخ مكة حدثني عبد الله بن ابي سلمة قال حدثني
 ابن جزي عن بشر بن عاصم الثقفي عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي
 الله عنه خلق الله تعالى البيت قبل الارض والسموات باربعين سنة
 وكان غشا على الماء الغاكهي وحدثني عبد الله بن ابي سلمة قال
 حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا ابن معسر عن سعيد بن ابي مولى
 ال زبير عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال الكعبة خلقت قبل الارض
 بالفي عام قبل وكيف خلقت قبل الارض وهي من الارض فقال لانه كان
 عليها ملكان يسبحان بالليل والنهار الف سنة فلما اراد الله تعالى ان
 يخلق الارض دحاها من تحت الكعبة فجعلها في وسط الارضين
 وحدثني عبد الله بن ابي سلمة قال حدثنا الواقدي قال حدثنا اسحق بن
 يحيى بن طلحة انه سمع مجاهد يقول ان قواع البيت خلقت قبل
 الارض بالفي سنة ثم بسطت الارض من تحت فظهر نمار ونياه ان
 موضع البيت الشريف قبل خلق الارض لانفس بنا الكعبة فانه اول
 ما بنه الملائكة بامر الله تعالى كما سقناه والله تعالى اعلم
 عليه الصلاة والسلام وقد ذكره الامام ابو الوليد

ابن ابي طالب

مطلب ضبط
رابع

الانزاري قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمر الحضرمي عن عطاء
ابن ابي رباح بفتح الراء والباء الموحدة بعدها الفم حاصلا عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما احبط الله ادم الى الارض من الجنة قال يا رب
اني لا اسمع اصوات الملائكة قال خيطك يا ادم ولكن اذهب فابن لي
بيتا فطفت به واذكرني حوله كما رايت الملائكة تصنع حول عرش قال
فاقبل ادم تخبط في الارض فطويت له ولم يضع قدمه في شي من الارض الا
صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه السلام
ضرب جناحه الارض فكشف عن اساس ثابت على الارض السابعة فقفزت
فيه الملائكة من الصخرة ما لا تحيط الصخرة منها ثلاثون رجلا وانه بناه من خمسة
اجل من لبان وطور زيتا وطور سيناء والجودي وحري حتى استوي على وجه
الارض وهو رايد على ان ادم عليه السلام انما بنى اساس الكعبة حتى ساوي
وجه الارض ولعل ذلك بعد ثور ما بنته الملائكة بامر الله تعالى اولكم انزل
الله تعالى البيت المعمور لادم يستانس به فوضع على اساس الكعبة ويدل
على ذلك ما رواه الوليد الانزاري رحمه الله تعالى في تاريخه حدثني ابي عن
جدي قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن سباح قال بلغني ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال للكعب بالكعب اخبرني عن البيت الحرام قال الكعب
انزل الله يا قوته من السما مجوفة مع ادم فقال له يا ادم ان هذا بيتي
انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي حوله كما يصلي حول
عرشي وانزلت مع الملائكة فرفعوا قواعد من حجار ثم وضع البيت عليه

فكان

فكان ادم عليه السلام يطوف حوله كما يطوف حول العرش ويصلي حوله كما يصلي حول
العرش فلما اغرق الله قوم نوح رفعه الى السما وبقيت قواعده الانزاري
ايضا حدثني ابي قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عثمان عن عمر بن
ابي معروف عن عبيد بن ابي زياد قال لما احبط الله ادم عليه السلام من الجنة
قال يا ادم ابن لي بيتا حذرا يبنى الذي في السما تتعبد فيه انت وولدك
كما تتعبد ملائكتي حول عرشي فهبطت عليه الملائكة فحضر حتى بلغ الارض السابعة
فقدت فيه الملائكة الصخرة حتى اشرق على وجه الارض وهبط ادم بياقوته
عمرها مجوفة لها اربعة اركان بيض فوضعها على الاساس فلم ينزل البياقوة
كذلك حتى كان زمن الطوف ورفعه الله تعالى الانزاري ايضا حدثني
محمد بن يحيى عن ابراهيم بن محمد عن ابي يحيى عن ابي الميمون انه قال كان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول حج ادم فقص الناسك فلما حج قال يا رب ان لك اعاما اجرا
قال الله تعالى اما انت يا ادم فقد غفرت لك واما ذريتك فمن جاسمهم هذا
البيت فبناهم بذنبه غفرت له فاستقبلته الملائكة بالرد ثم قالوا برحمتك
يا ادم فقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال وما كنتم تقولون قالوا
كنا نقول سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فكان ادم عليه
السلام اذا طاف يقول هذه الكلمات وكان طواف ادم سبعة اسابيع بالليل
 وخمسة بالهار نافع وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك
الانزاري ايضا حدثني محمد بن يحيى عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال حدثني هشام بن عبد الرحمن وسليمان بن الحارث عن عبد الله بن ابي

سليمان مولي بني مخروم انه قال طاف ادم عليه السلام بالبيت سبعة ايام صلى تجاه باب الكعبة ركعتين ثم اتي الملتزم وقال اللهم انك تعلم سر ربي وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسالك امانا بيا شر قلبي وقيينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي قال فاوحى الله تعالى اليه يا ادم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولم يدعني بها احد من ولدك الا شئت همومه وغموه وزعجت الفقر من قلبه وجعلت الغنا بين عينيه واتجرت له وراكل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريد بها قال فخذ طان ادم عليه السلام كانت سنة الطواف

روي الاثر في سنده الى وهب ابن منبه قال ما رفعت الخيمة التي منح الله بها ادم عليه السلام من حلية الجنة حين وصفت له عكة في موضع البيت ومات ادم فبنوا بنوه من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمر يجر منه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فتسعم الفرق وغير مكانه حتى بوي لاراهيم انتهى الحافظ ابو القاسم السهيلي في الفصل الذي عقد لبنين الكعبة وكان بناوها الاول حين بني ثيت بن ادم عليه السلام انتهى مراد السهيلي بالاولية بالنسبة الى بنا البشر لا الملائكة وان بنا ادم عليه السلام انما هو الاساس الى ان ساوي وجه الارض وانزل الله عليه من الجنة البيت المعمور فوضع على ذلك الاساس والمراد بالخيمة المشار اليها في خبر وهب بن منبه هو البيت

المعمور

المعمور ولعلها خيمة غير البيت المرفوع ولعلها رفعت بعد وفاة ادم عليه السلام وابقى البيت المعمور الى ان رفع في زمن الطوفان وفي ذلك من ارتكاب المجاز ما يصح هذه الروايات المتباينة ظواهرها والله اعلم

قال السيد الامام التقي العباسي رحمه الله تعالى اما بنا الخليل عليه الصلاة والسلام فهو ثابت بالكتاب والسنة الشريفة وهو اول من بني البيت على ما ذكره الفقيه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وجزم الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره وقال لم يرد عن معصوم ان البيت كان مبنيًا قبل الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى فهو ينكر ما قدمناه من الاثار فبنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول مبني بالنسبة الى من بناه بعده لا اول حقيقة والله اعلم الاثر في سنده الى وهب ابن منبه قال ما رفعت الخيمة التي منح الله بها ادم عليه السلام من حلية الجنة حين وصفت له عكة في موضع البيت ومات ادم فبنوا بنوه من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمر يجر منه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فتسعم الفرق وغير مكانه حتى بوي لاراهيم انتهى الحافظ ابو القاسم السهيلي في الفصل الذي عقد لبنين الكعبة وكان بناوها الاول حين بني ثيت بن ادم عليه السلام انتهى مراد السهيلي بالاولية بالنسبة الى بنا البشر لا الملائكة وان بنا ادم عليه السلام انما هو الاساس الى ان ساوي وجه الارض وانزل الله عليه من الجنة البيت المعمور فوضع على ذلك الاساس والمراد بالخيمة المشار اليها في خبر وهب بن منبه هو البيت

احدى وتلائين ذراعاً
وجعل قسماً في الارض من
الركن الى بيت في هو

عن يمين من دخل حفرة لتكون خزانة للبيت يوضع فيها ما يهدي للبيت فكان
 ابراهيم يبنى واسماعيل ينقل له الحجارة على عاتقه فلما ارتفع النبيان
 قرب له المقام فكان يقوم عليه ويبنى ويجوله اسماعيل في نواحي البيت
 حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود فقال ابراهيم لاسماعيل يا اسماعيل اني
 بخر اضعة هاهنا يكون علما للناس يستدون منه الطواف فذهب
 اسماعيل في طلبه في اجبريل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالحجر الاسود
 وكان الله عز وجل استودعه في جبل ابي قبيس حين جاء طوفان نوح عليه
 السلام فوضع جبريل في مكانه وبني عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 وهو يومئذ نور يتلألأ فاضا بنوره شرقا وغربا وشاما ومينا الى منتهى
 اجناب الحرم في كل ناحية وانما سودته اجناس الجاهلية وارجاسها
 قال ولم يكن ابراهيم عليه السلام ستف البيت ولا بناء بهدر وانما رصه
 رصا قال وذكره ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان جبريل عليه
 السلام نزل بالحجر على ابراهيم من الجنة وانه وضعه حيث رايتهم وانتم
 لا تزالون بخير ما زال بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك
 ان يحيى جبريل فيرجع به من حيث جاء به انتهى
 السيد الامام
 تقي الدين الفاسي رحمه الله تعالى روي عن قتاده قال ذكر لنا ان الخليل
 عليه الصلاة والسلام بنى البيت من حخته اجبل من طور سيناء وطور زينا
 ولبنان والجودي وحرق قال وذكر لنا ان قواعده من حرق قال
 ويروي ان الخليل عليه الصلاة والسلام اسس البيت من ستة اجبل

من

من ابي قبيس ومن الطور ومن القدس ومن ورقبات ومن رضوي ومن احد
 الانزرقى رحمه الله قال ابي وحيد ثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريح
 عن مجاهد انه قال كان موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن الطوفان فيما
 بين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام قال وكان موضع مكة عمرا
 ولا تعلوها السيول غير ان الناس كانوا يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك
 من غير تعيين محله وكان ياتيه المظلوم والمنعوذ من اقطار الارض ويدعو
 عنده المكروب وما دعا احد عنده الا يستجاب له وكان الناس يحجون الى
 موضع البيت حتى بوا الله مكانه لابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اراد
 عمارة بيته واظهار نبيه وشعاره فلم يزل منذ اهبط الله تعالى ادم
 الى الارض معظما محترما عند الامم والملوك
 الامام ابو اسحق
 احمد بن محمد بن ابراهيم المغربي في كتابه العرسل في قصص الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام لما بنى الله تعالى خليله عليه الصلاة والسلام
 من نار النور وامن به من امن خرج مهاجرا الى ربه تعالى ونزوح ابنة
 عمه ساره وخرج بها يلتمس الفرار بدنيه والامان على نفسه وضم معه
 تقدم الى مصر وبها فرعون من الفراعنة الاولى وكانت ساره من احسن
 النساء وكانت لا تقص ابراهيم وبذلك اكرمها الله تعالى واتي بالبليس
 الى فرعون وقال له ان هنا رجلا معه امرأة من احسن خلق الله فارسل
 الجبار الى ابراهيم وقال له ما هذه المرأة فقال هي اختي وطاف ان قال
 هي امراتي ان يقتله فقال له زينها وارسلها الي فرجع ابراهيم الى ساره

وقال لها ان هذا الجبار سألني عندي فاحبرته بانك اخي
فلما تكلمتني فاقبلتني ساعتي الي الجبار وقام ابراهيم يصلي وقدر
الله الحاجة بين ابراهيم وسارة ينظروا اليها منذ فارقته الى ان
عادته اليه اذ امله ونظيبيبا لقلبه فلما دخلت ساعتي علي الجبار
ولها فدهش من حسنها ولم يملك نفسه الي ان عرّفه
اليها فبست علي صدره فلما لي ذلك اعظم امرها وقال لها
سلي بك ان يطلق بك علي فواسد ما لي لا انا اود بك فقلت
ساعتي اللهم ان كان صادقا فاطلق له يده فاطلقت فذهب
لها هاجر وهي جارية قبطية جميلة وعمرها الي ابراهيم فاقبلت
اليه فلما احسن لها انتقل من صلاته وقال مهمه فقالت لك الله
كبر الفاجر ووهبني هاجر وقد وهبها لك فلعل الله يزرق منها
ولدا وكانت سارة منعت الولد حتي ايسست منه فوقع ابراهيم علي
هاجر فحملت وولدت له اسماعيل وقام ابراهيم بناحية من ارض
فلسطين من الرملة وايليا وهو يضيف من ياتيه وقد وسع الله عليه
وسبط له الرزق والمال والخدم فلما اراد الله تعالى هذا قوم لوط
بعث رسلا يامرونه بالخروج من بين ظهرانيهم وامرهم ان يشره
فبشره سارة باسمحق ومن وراسحق يعقوب فلما نزلوا عليهم
سريهم وقال لا يخدم هؤلاء الا انا فخرجوا فجاءهم سبعين مشوي
بالحجارة فقر به اليهم فامسكوا ايديهم ففكرهم واوجس منهم خيفة

حيث

حيث لم يأكلوا من طعامه فقالوا لا نخف انا ارسلنا الي قوم لوط وامرنا سارة
تخبرهم فبشرهم باسمحق ومن وراسحق يعقوب ففحكت سارة قال
ابن عباس رضي الله عنهما فحكيت من تعجبا من ان يكون لها ولد علي كبر سنها
وكانت بلغت تسعين سنة وابراهيم مائة وعشرين مجاهد
وعكره تقول العرب فحكيت الارب اذا حاضت السدي فحكيت سارة
باسحق وكانت حملت هاجر باسماعيل فوضعا معا وشب الفلامان فتسابقا
فسبق اسماعيل واخذه ابراهيم واجلسه في حجره واخذ اسحاق الي جانبه
ففضبت سارة وقالت عهدت الي ابن الامة فاجلسته في حجره وعهدت
الي ابني فاجلسته الي جنبك فاخذها ما ياخذ الناس من الفضة فحلفت
لتقطعن منها بضعم وتغيرن فلقها ثم عاد اليها عقلها فتبرت في بينها
فقال لها ابراهيم عليه الصلاة والسلام اخفضيها واتقي اذنها ففعلت
ذلك فصارت سنة في النساء الخفاض بالمجتمعات للنساء كالحثان للرجال
ثم تقارب اسماعيل واسحاق كما يتهاوش الاطفال ففضبت سارة علي
هاجر وحلفت لا تسكنها في بلد واحد وامرت ابراهيم ان يغزلها عنها
فاوحى الله تعالى الي ابراهيم ان ياتي بهاجر وابنها الي مكة فذهب بها حتي
قدم مكة وهي اذ ذاك عضاة وسكر وموضع البيت ربوة محرقة بها الي
موضع الحجر يسكنون الجيم فانزلها مافيه وامرها ان يتخذ عريشا ثم انصرف
فتبعته هاجر فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يصعبنا فحمت
عنه وكان معها شن ما فنعد فمطشت وعطش ولها فنظرت الي الجبل

فلما ترادعيا ولا يجيبا فصعدت على الصفا فلم تراها ثم هبطت عنها
من ولدها حتى تزلت الواحدي فغابت عنه فمهرلت حتى صعدت
من الجانب الآخر فرائته واستمرت الى ان صعدت المروة وترددت فلم
تراها وترددت كذلك سبعا فعدت الى ولدها ونزل جبريل عليه
السلام ففرض موضع زمزم بجناحه فسمع لما فبادرت هاجرا اليه وصيته
من السيلان كيلا يضيع الماء لفظ النبوة المحمدية لولا انها تجلت
لكانت عينا معينا فشربت وارضعت ولدها وقال لها جبريل انك اني
الضيق فان هاهنا بيت الله عز وجل بينه هذا الغلام وابوه وان الله
لا يضيع اهل البيت الامام ابو عبد الله محمد بن ابي بكر القرطبي في
تفسيره لا يجوز لاحد ان يتعلق بهذا في جواز طهر ولده وعياله
بارض مضيق انك لا على الفزير الرحيم واقتدا بفعل ابراهيم الخليل
عليه السلام فانه فعل ذلك بامر الله تعالى في ان ساق
لما غا غي من هاجر بعد ان ولدت اسماعيل خرج لها ابراهيم
عليه السلام في مكة وانزل ابنه وامه هنيئا وكلمه منصرفا في يومه
ذلك كله يوحى من الله تعالى ما ودمزم فلم من الشرف
والخواص والموايا ما لا يوجد لغيره المستور من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا ما ودمزم لما شجبه له ورجاله
موتفون الا اذا خففه في ادسالة ووصله وادسالة اصح كذا في فتح
الباري لشوخ البخاري الداعي قطني عن ابن عباس رضي

عن

الله عزما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ودمزم لما شجبه
له وان شربته لشبعه لشبعه الله تعالى وان شربته لقطع
ظهما قطعوه هي ضربة جبريل وسقيا الله اسماعيل عن عمره
قال كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب من دمزم قال
اللهم اني اسألك علما نفعنا وذكرا واسعادا شفا من كل داء
صحيح البخاري قال ابو دة رضي الله عنه ما كان طعاني
الا ما ودمزم فميت حتى تكسرت عكز بطي ما اجد على يدي
محفة جوع وذكر انه اجتزا به ثلاثين ما بين يوم وليلة وفي
صحيح مسلم من حديث ابي دة رضي الله عنه انه طعام طعم وشفا
سقم القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى وهذا موجود
فيه الى يوم القيامة لمن صحت نيته وسلمت طويته ولم يكن مكذبا
ولا يشر به مجريا ومن عجيب ما اطلعت عليه في كتاب وفا
الوفاء من اخبار دار المصطفى للسيد نور الدين علي السمرهودي الشافعي
عالم المدينة في عصره ومورخها ومحدثها وقد اخذنا عن اخذ
عنه فنروي بواسطة قال ان بالمدينة بئر يعرف ببئر زمزم لم تزل
اهل المدينة قدما وحديثا يتبركون بها ويشربون من ما فيها وينقل ماوها
الى الافاق كما ينقل ما ودمزم ويسمون بها ببئر زمزم لبركتها انتهى
قالوا ومرت رفقة من جرحهم يريدون الشام فراوا طيورا
تحوم على ابي قبيس قالوا ان هذا الطير تحوم على ماء فتبعوه فاشرفوا

عليه السلام فزعم فقالوا الهاجر ان شئت نزلنا معك وانسناك والماء ما ورك
نشر من فاذنت لهم فنزلوا معها وهم اول سكان مكة وتوفيت
هاجر وقبرها في الحجر بسكون الجمع وشب اسماعيل فتزوج من جرهم
فتكلم بلسانهم فتعرب فيقال لبني اسماعيل العرب المتعربة ويقال
لجرهم وقحطان العرب العاربة والعرب العربية فكان لسان ابراهيم عبرانيا
ولسان اسماعيل عربيا عليه الصلاة والسلام استاذن
ساره ان يزور هاجر وابنها فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل
عنوها فقدم ابراهيم مكة وقد ماتت هاجر فأتى الى بيت اسماعيل
فوجد امراته فقال لها اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسماعيل
عليه السلام يخرج من الحرم الى الحقل يتصيد ما يتبعش به فقال لها هل عندك
صياقة من الطعام والشراب قالت وليس عندي شي فقال لها ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اذا جازوك فاقرب مني السلام وقولي له عن
عتبة بابك وذهب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما جاء اسماعيل
عليه الصلاة والسلام قالت له جاني شيخ صغته كذا وكذا اقرأك السلام
وقال لك غير عتبة بابك فقال لها الحقني باهلك وتزوج غيرها فمكث
ابراهيم عليه الصلاة والسلام مدة ثم استاذن ساره ان يزور اسماعيل
عليه الصلاة والسلام فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل في ابراهيم
الي مكة وقدم على منزل اسماعيل فوجده في الصيد فقال لامرته اين
صاحبك قالت ذهب يتصيد ورجبت به وقالت له اجلس رحلك الله

وجاهة

وجاهة بلحم ولبن وماء فاكل وشرب وقالت له يا عم حتى اغسل راسك ولم تغتسل
وجاهة نحر وهو حجر المقام الذي بنى عليه الكعبة فيما بعد فجلس عليه فعاظت
رجلاه في الحجر فغسلت شقه الايمن ثم الايسر ثم افاضت الماء على راسه
وبدنه الى ان فرغت من تنظيفه فقال لها اذا جاسا صابدا فاقربه مني
السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فالزمها وقام من عندها وتوجه
من حيث جاء فلما جاء اسماعيل عليه السلام وجدا راحته ابيه فقال لها هل جاء
احد فقالت نعم جاء شيخ من شيوخ احسن الناس وجهها واطيبهم ريحا
فاصغته وسقيته وغسلته وهذا موضع قدميه وحيث توجه اقرأك السلام
وقال لك كذا وكذا فقال نعم امرني ان اثبت معك وقبل موضع قدم ابي من
الحجر وحفظه يتبرك به الى ان بنى عليه فيما بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الكعبة لما بناها هكذا في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فيها ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال اشهد بالله ثلاث
مرات اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام باقوتان
من باقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان طمس الله نورهما لافنا ما بين
المشرق والمغرب الله تعالى خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ببناء بيته الشريف قدح مكة وبناءه كما قدمناه فلما فرغ من بناء بيته الله
الحرام امره ان يودن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ مني
صوتي فقال عليك الاذان وعليك البلاغ فطلع على جبل نبير ونادى
يا عباد الله ان ربكم قد نبى لكم نبيا وامركم ان تحجوه فحجوه واجسودوا عني

الله تعالى فاسمع الله تعالى صوته جميع من في الارض ممن ولد في الدنيا ومن
 سيولد ممن هو في اصلاب الابرار والاجداد وارحام الامهات الى يوم القيامة
 فاجابه من سبق في علم الله انه سيجي ولي كل واحد بقدر حجه في اصلاب
 الابرار وارحام الامهات
 ابراهيم بذبح ولده اسماعيل
 عليهما الصلاة والسلام اختلف العلماء في ان المأمور بذبح اسماعيل
 او اسحق فقال قوم هو اسحق وذهب اليه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي
 طالب رضي الله عنهما وذهب عبد الله بن عمر وابن المنيب والشعبي
 ومجاهد والحسن البصري الى انه اسماعيل **الامام ابو بكر** راي محكي الدين
 النووي رحمه الله تعالى في كتابه التهذيب اختلف العلماء رحمهم الله تعالى
 في الذبيحة هل هو اسماعيل او اسحق فقال قوم الاثرون على انه اسماعيل
 ومن رجع كون الذبيحة اسماعيل ابن كثير رحمه الله تعالى قال في ترجمته وهو
 الصحيح **عن كعب** الاحبار عن رجال قالوا لما راي ابراهيم
 في المنام انه بذبح ابنه وتحقق انه امر به قال لابنه خذ الجبل والمدينة
 وانطلق الى هذا الشعب لخطب اهلنا فاخذ المدينة والجبل وتبع والده
 فقال الشيطان لين لم افتن عنده هذا الابراهيم لا افتن احدا منهم ابدا
 فتمثل الشيطان رجلا فاقى ام الغلام فقال لها تدرين اين ذبح ابراهيم
 بابنك فقالت ذبح به ليخطب لنا من هذا الشعب فقال لها الشيطان
 لا والله ما ذبح الا ليدبحه قالت كلا هو شفق به واشرح بها فقال
 لها انه يزعم ان اسد امره بذبحه قالت فان كان الله تعالى امره بذلك فليطع

امره

امره فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يسير على اثر ابيه فقال
 له يا غلام اتدرين اين يذهب بك ابوك قال لا فقال لي شئ قال نعم ان الله تعالى امره بذلك
 قال فليفعل ما امره الله سمعا وطاعة لا امر الله تعالى فاقبل الشيطان الى ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب
 لحاجة لي فيه فقال لي اري ان الشيطان خدعك بهذا المنام الذي رايت
 انك تريد ذبح ولدك وحشاشة كبدك فنندم بعد ذلك حيث لا ينفعك الندم
 فعرفه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال له اليك عني يا ملعون والله لامضين
 لا مريزي لا ارجع عنه فنكص ابراهيم على عقبه ورجع خزيه وغيبته ولم
 ينل من ابراهيم فلما خلا ابراهيم في الشعب ويقال كان ذلك في ثبير قال له
 يا بني اين اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي انت افعل ما
 تومر تجدني ان شاء الله من الصابرين قال ان اسماعيل قال له عند ذلك
 يا ابيه ان اردت ذبحي فاشدد رثاقي لا يصيبنك من دمي فيقص من اجري
 فان الموت شريد ولا آمن ان اضطر بغيره اذا وجدت مسه واستجد
 شعرك حتى تجتهد علي فتذبحني فاذا انت اصبحتني لتذبحني فاكفني
 عروجهي ولا تضعني لشئ فاني احشي ان انت نظرت الي وجهي ان تدركك
 الرقة فتحو لي سلكا وبينه امر ربك وان اردت ان ترد قيصي الي امي عسي
 ان يكون فيه اسلاوها فافعل فقال ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر
 الله تعالى ويقال انه ربطه بحماره فجعل فارقه ثم استجد شعركه

ثم تله الجبين والغي النظر إلى وجهه ثم أدخل الشفرة حلقه فقلعها جبريل عليه السلام في يده ثم اجتذبتها إليه فنودي بالبراهيم قد صدقت الرويا فهذه ديتحتك لانك فاذجهاد وند واتاه بكش من الجنة قيل رعي قبل ذلك باربعين خريفاً الفاكهي ذكر اهل الكتاب وكثير من العلماء ان اللبس الذي فدي به اسماعيل عليه السلام كبش الملح اقرن اعين روي بسند عن ابن عباس رضي الله عنهما انه هو القران المنقبيل من احدي ابني ادم رحمه الله الى طاعة هذا الولد امر الله وامر والده وانقباه كل ذلك افضيا مستسما القدرة الله تعالى وانظر الى هذه الولد الشفوقه الرحيمه وطاعة زوجها اللهم صل وسلم عليهم افضل صلواتك وسلامك وعلى سائر الانبياء والمرسلين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وانفعنا ببركاتهم اجمعين وارزقنا التوفيق وحسن اليقين امين **الان في قديم ولد اسماعيل بن ابراهيم** عليهما الصلاة والسلام من زوجته السيدة بنت مضا من بني عمر الجرمي اثني عشر رجلا منهم ثابت بن اسماعيل وقيدار بن اسماعيل وقطور بن اسماعيل وكان عمر اسماعيل مائة وثلاثين سنة عامات ومات ودفن في الحجر مع امه البيت بعده ثابت بن اسماعيل ونشر الله العرب من ثابت وقيدار فكثروا ونموا ثم توفي ثابت فولي مكانه جده الامه مضا من بني عمر الجرمي وصار بن ثابت بن اسماعيل وصار ملكا عليهم وعلم جرمهم ونزلوا بقيقعان باعلام مكة وكانوا اصحاب سلاح كثير ويتجمع فيهم وصارت العمالة وكانوا نازلين باسفل مكة الى رجل ولوه ملكا عليهم

يقال

يقال له السميع ونزلوا باجباد وكانوا اصحاب خيل وعز وكان الامر ملكا لمضا من بني عمر دون السميع الى ان حدث بينهما البغي فانتكسوا فقتل السميع ودم الامر لمضا من بني عمر وفي ذلك **وقتلنا سيد الحي عنوة** فاصبح فيها وهو حيران موجع وما كان ينبغي ان يكون خلافنا بها ملك حتي اتانا السميع فذاق وبلا حين جاوز ملكنا وعالج منه عصبة تتخرج نحن عمرنا البيت كمالاية ندافع عنه من اتانا وندفع وما كان ينبغي ان ياتي اكرامنا ولم يكن حي بعدنا ثم يمنع وكنا ملوكا في الدهور التي مضت وراثتنا ملوكا لا ترام فتوضع ثم نشر الله تعالى ابنا اسماعيل وخولعهم جرمهم وكانت جرمه ولادة البيت لا ينزعهم بنوا اسماعيل لخواصهم وقرايتهم فلما ضاقت عليهم مكة انتشروا في الافاق فلا ياتون قوما ولا ينزلون بلدا الا اظهروهم الله عليهم بدسهم وهو يومئذ بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتي ملأوا البلاد ونفوا عنها العمالة وكانوا اولاد مكة ضيعوا حرمة الحرم واستحلوها واستخفوا بها فاخرجهم الله تعالى من ارض الحرم قال ثم ان جرمها استخفت بامر البيت الحرام وارتكبوا الامور العظام واحدثوا فيها ما لم يكن قبل ذلك فقام فيهم مضا من بني عمر وخطيبا فقال يا قوم احذروا البغي فقد رايتهم من كان قبلك من العمالة كيف استخفوا بهذا البيت فلم يعظموه فسلط الله عليهم فاخرجتهم فتفرقوا في البلاد وتمزقوا كل ممزق فلا تستخفوا بحرم الله تعالى

فخرج حكر منه فلم يطعموه ودلوه بالغردس وقالوا من يخرجنا ونحن اعز
العرب واكثر رجالا وسلاحا فقال اذا جاء امراسه بطل ما تقولون
فلما راي مضاض بن عمرو ذلك عمد الي غزالتين من ذهب كانتا في
الكعبة ودفنها في بير زمزم قد نصب ماوها فخفر في الليل واعف
الحفر ودفن فيها تلك الغزالتين والاموال وطم البير واعتزل
جرهم واخذ منهم بني اسماعيل وكانوا قد اعتزلوا ايضا حرب خراعه
فاخرجت خبرها من البلاد ووليت امر مكة وصاروا اهلها فجاهاهم
بنو اسماعيل وسالوا خراعة السكن معهم فاذنوا لهم وسالهم في
ذلك مضاض بن عمرو الجرهمي وكان قد اعتزل ايضا حرب جرهم وخراعه
ولهم يدخل بينهم واستاذنهم ان يسكنهم فابت خراعه وقالوا من
قارب الحرم من جرهم فدمه هدر فنزلت ابا مضاض بن عمرو ودخلت
مكة فاخذتها خراعه وصارت تحرقها وتاكلها فتبع مضاض اثرها فوجدها
دخلت مكة فاجبر الابل تخمر وتوكل ولا سبل له اليها وراي انه ان هبط الي
الوادي قتل فولي منصورا الي اهل

كان لم يكن بين المحون الي الصفا
ولهم يزرع واسطاف جنوبه
بل خلفه كنا اهلها فابادنا
وابدلنا عنها الاساد اربعة
وكنا ولاة البيت من بعد ثابت
انيس ولم يسم بكرة سامر
الي المنحي من ذي الارلة حاضر
صروف الليالي والحدود العواتر
بها الذيب يموي والمدوحياصر
نطوف بذاك البيت والخيوطاھر

وننا

فانزلنا

وننا اسماعيل صهرا وجيرة
فاخرجنا منها المليك بقدرة
وصريا احاديثا وكنا بعبطة
وسحت دموع العين تكي لليلة
بواد انيس لا يطا رحامه
وفيها وجوش لارتب انيسة
فبالت شعري هل يعمر بعدنا
وهل فرح ياتي بشي ترده
فابناؤه منا ونحن الاصاھر
كذلك في ذا الناس تجري المقادير
كذا كاعتنادي السنون القواير
بها حرم امن وفيها المشاعر
ولا ينقرن يومالديه العصاھر
اذا خرجت منها فمادة تغادر
جبال ويغضي سره والقواھر
وهل فرح يتجك مما تحاذر
مضاض ومن مع الي اليمن وهم يخرجون غلاما قرة مكة
وصارت خراعه حجاب بيت الله الحرام وولاة امر مكة وفيهم بنوا
اسماعيل لا يبارعونهم في شي ولا يطلبونه منهم الي ان كبر شان قصي بن
كلاب بن مرة واستولي علي حجاب البيت وامر مكة وكان قصي اول رجل
من بني كنانة اصاب ملكا مكة فكانت بيده الحجاب والرفادة والسقاية
والندوة واللوا والقيادة وهو الذي جمع امر قريش فسمي بمجتمعا بكسر
الميم المشددة

ابوهم قصي كان يدعي مجتمعا
هم ملوكوا البطحا حذا وسودا
سميت قريش قريشا لجمعهم علي قصي والتقرش هو الاجتماع
وما كانت قبل ذلك تسمى قريشا
به جمع اسد القبايل من قهر
وهم طردوا عنها امرأة بني عمرو
ان النضر بن كنانة كان يسمى قريشا

واستمر بنو اقصي كذلك الى زمن طهود النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد اطلقنا الكلام في هذا المقام وايضا مع ذلك في قهوة من نحو
 فانحننا منه هذا المقدار لا شتماله على فنون الاعتبار والله
 اعلم بالصواب بنا العالقة وجوههم ذكر
 الاذ في ذلك وذكره في سيدنا علي امير المؤمنين رضي
 الله عنه على بن ابي طالب كرم الله وجهه اول من بني
 البيت ابراهيم عليه السلام ثم ابراهيم فبنته جهم ثم الهدم فبنته
 العالقة السيد التقي الفاسي رحمه الله تعالى قلت هذا يقتضي
 ان جهم بنت البيت الشريف قبل العالقة والخبر الاول يقتضي
 ان العالقة بنته قبل جهم وبه جزم المحب الطبري في القوي
 المسعودي في مروج الذهب الذي بنى الكعبة من جهم
 ابو الحارث بن مضاف الامير وانه زاد في بناء البيت وانه
 كما كان على بن ابراهيم عليه السلام والله تعالى اعلم بحقيقة
 الحال الاذ في شيئا من خبر العالقة يقتضي بعقهم على
 جهم فانه روي بسنده الى سيدنا عبد الله بن عباس رضي
 الله عنهما انه قال كان يكثر حتى يقال لهم العالقة كانوا في عو
 وسرود وكانت لهم حيل وابل وما شئت مني حول مكة وما
 بينهما وكانت العضاة ملتفة والارض مقلية وكانوا في عيتن
 رجي فبعوا في الارض واسرفوا على انفسهم واطهر الخاد

وتو

وتو كانوا اشكوا الله فلبوا انحرهم وكانوا يكرون بكثرة الظل يسعون
 الماء فاخرجهم الله من مكة بان سبط الله عليهم المثل حتى جوا
 من الحرم ثم ساقهم الجدة حتى احقرهم بمسقط في س اياهم
 ببلاد اليمن فنفر فوا وهلكوا وادول الله تعالى بعدهم الحرم لجوهم
 فكانوا سكانه الى ان دعوا فيها ايضا فاهلكوا جميعا انزى الله في
 اعلم
 ذكر الزبير بن بكار
 قاضي مكة في كتاب النسب ان قاضي بن كلاب لما في البيت جمع
 نفقة ثم هدم الكعبة وبناها بنو آلهم بينه احد من قبله فله
 عبد الله محمد بن عابد المشي في معاذ به ان قاضي بن كلاب بن البيت
 الشريف وجزم به الامام الماد في في الاحكام السلطانية فانه
 قال فيها اول من جدد بنا الكعبة الشريف من قريش بعد ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام قاضي بن كلاب وسقطها بحسب الروم وجرد
 النخل انتهى السيد التقي الفاسي في شفا الغرام وما
 رواه الفاضل الزبير بن بكار ان قص بني الكعبة على عنته وعشرين ذراعاً
 فبهم نظراً اشتهر في الاحكام اه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
 بنى طول الكعبة تسعة اذرع وان قصيا اراد ان يجعل عرضها خمسة
 وعشرين ذراعاً فالمعروف ان عرضها من الجهة الشمالية واليمنية
 فعرضها في هاتين الجهتين ينقص عن خمسة وعشرين ذراعاً ثلاثة
 اذرع او ازيد وكل ما بنى الكعبة بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام غير

ان قريشا اقتصر من عرضها من جهة الحجر الشريف لا مراقبته الحال وصنع
ذلك الحاج بعد عبد الله بن الزبير عناد الله والله اعلم
سبوا امر قصى ان اياه كلاب بن مرة تزوج فاطمة بنت سمرة بن سهل
فولدت له زهرمة وقصيا فهلك كلاب وقصى صغير وهو بضم القاف
وفتح الصاد المهملة تصغير قصى بفتح القاف وكسر الصاد بمعنى بعد
واسمه زهرمة واما لقب قصى لانه بعد من اهل ووطنه مع انه لما توفي
ابوه تزوجت امه ربيعة بن حرام فدخل بها الشام فولدت له رجلا
فما كبر قصى وقع بينه وبين الربيعة شر فغروه بالفرقة وقالوا لا
تلق بقومك وكان لا يعرف له ابا غير ربيعة بن حرام زوج امه فشكى
اليها ما عيروه به فقالت له انت اكرم ابا منهم انت ابن كلاب بن مرة
وقومك عند البيت الحرام فتقدم مكة فعرف له قومه فقبله وقدموه
واكرموه وكانت خزاعة متولية على البيت وعلى مكة وكان كبيرهم
خليل بن حبشة الخزاعي بيده البيت الشريف وسرانه فخطب من
خليل ابنته فعرف خليل نسبه فزوجها ابنته فزوجها فقصر وكثرت
امواله واولاده وعظم شأنه وشرفه وادعى خليل بمفتاح البيت لابنته
حي فقالت لا اقدر على السدانة فخطب ذلك الابي عيسان وكان
سكيرا يحب الخمر فاعوزه في بعض الاوقات ما يشترى به خمر اصاب
مفتاح البيت بزرق خمر فاشتراه منه قصى وسار في الامثال
اخر صفحة من ابي عيسان

باعث

باعث خزاعة بيت الله اذ سكنت بزرق خمر فتبنت صفقة البادي
باعث سدانتها بالخير فانقرضت عن المقام وظل البيت والنادي

باعث خزاعة بيت الله ضاحية بزرق خمر فما فازوا ولا ربحوا
فلما صار المفتاح الى قصى تناكرته خزاعة وكثر كلامها عليه فاجمع على
جرم فخارهم واخرجهم من مكة وولي قصى امر الكعبة ومكة وجمع قومه
فملكوه على انفسهم وكانوا يحترمون ان يسكنوا مكة ويعلمون بها على ان
يسبوا بها بيتا مع بيت الله تعالى فكانوا يكتفون بها فاذا امسوا
خرجوا الى الخيل فلما جمع قصى قومه اليه اذن لهم ان يسبوا مكة بيتا
مع بيت الله تعالى وقال لهم انكم ان سكنتم الحرم حول البيت هانتكم
ولم تستحل قناكم ولم يستطع احد اخراجكم فقالوا له انت سيدنا
ورأينا تبع لرايك فجمعهم حول البيت

ابوكم قصى كان يدعى محمدا به جمع الله القبايل من قهر
وانتم بنو زهرمة وزيد ابوكم به زهرمة البطحا فخر ابا فخر
فابتدوا هو فبني دار الندوة والندوة في اللغة الاجتماع وكانوا يجتمعون
فيها للمشورة وغيرها من المهمات فلا تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من
قريش الا فيها والازريق ولم يدخلها من قريش ولا غيرهم الا ابن
اربعة سنة وكان ولد قصى قد دخلها كلهم اجمعون وقسم جهات
البيت الشريف على طوائف قريش فبنوا دورهم حول البيت الشريف

من الجهات الأربع وتركوا الطواف بيت الله تعالى مقوارا يقال انه لم يركب
 الا حول البيت الشريف الحجر المنحوت المسمى بالمطافح الشريف وشربوا
 ابواب بيوتهم الى خوابيت وتركوا بين كل بيتين طريقا ينفذ منه الى
 المطاف الى ان نزل عمر رضي الله عنه في المسجد الحرام وتبعه عثمان رضي الله عنه
 وتبعه غيره على ما سياتي تفصيلا ان شاء الله تعالى وكان قصص اول
 ملك من بني كعب بن لؤي اصاب ملكا فاطاعه به قومه **كلمات حكم**
 نثر عن **سنان** من اكرم ليما اشرك في لؤم **ومن اسحق قبيحا**
 نزل الى قبح **ومن لم تصلي الكرامة اصلح الهوان** ومن طلب فوق قدره
 استحق الحرمان **ومن جمع لقصى ما لم يجمع لغيره من الناس**
 كان بيده الحجاب والسقاية والرفادة والندوة واللوا والقبادة فالحجاب
 هي سرائر البيت الشريف اي تولية مفتاح بيت الله تعالى والسقاية
 اسقا الحج كلهم الماء العذب وكان الماعز يرا بركة تجلب اليها وكان
 ينبت التمر والزبيب ويسقيهم الحجاج فكانت وظيفة بينهم والرفادة وهي
 اطعام لسائر الحجاج عدلهم الاسمط في ايام الحج وكانت السقاية والرفادة
 مستمرة في ايام الخلفاء ومن بعدهم من الملوك والسلاطين **السيد**
 الشافعي القاسمي ان الرفادة كانت في ايام الجاهلية وصدر الاسلام واستمر
 على ذلك الى ايامنا وقال هو الطعام يصنع بامر السلطان كل عام يبي
 للناس حتى ينقضي الحج **واما في زماننا فلا يفعل شي من**
 ذلك ولا ادري متى انقطع **واما دار الندوة** فقد تقدم بيانها

واما

واما اللوا فرائته يلونه على ربح وينصبونه علامة للعسكر اذا توجهوا
 لمحاربة عدو فيجتمعون تحتها ويقا تلونه والقبادة اشارة الحرس
 اذا خرجوا الى حرب وهذه كلها اجتمعت في قصص فلما اكبر سنه وضعف
 بدنه قسمها بين اولاده وكان عبد الدار اكبر اولاده وكان لعبد مناف
 شرف في زمان ابيه فقال قصص لعبد الدار لا الحقنك بالقوم وان شرفوا
 عليك فاعطاه الحجاب وسلم اليه مفتاح البيت وقال لا يدخل رجل
 منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها له واعطاه السقاية واللوا وقال
 لا يشرب احد الا من سقائتك ولا يعقد لواء العسكر لحربها الا انت
 وجعل له الرفادة وقال لا ياكل احد من اهل الموسم طعاما الا من طعمته فكانت
 الرفادة خرجا يخرجهم قريش من اموالها في كل موسم فتدفع اليهم فيصنع
 به طعاما للحاج فياكله من لم يكن له سعة ولا نراد وكان قصص فرض ذلك حين
 جمعهم وقال لهم يا معاشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل امره
 وان الحجاج اصناف الله ونزوا من بيته وهم احق الاصناف بالكرامة
 فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدر عنكم فجعل قصص كما كان
 بيده من امر قومه الى عبد الله وكان لا يحالفهم ولا يرد عليه شي من
 كلامه لعظم شأنه ونفاذ سلطانه **قال ابن اسحق** ان قصصا لما
 هلك اقام على امره بنوه من بعده ثم ان بني عبد مناف هاشما وعبد
 والمطلب ونوفل اجتمعوا على ان ياخذوا ما بايدي عبد الدار من الحجابة
 واللوا والسقاية والرفادة وراوا انهم اولى بذلك لشرفهم عليهم

في احدى حكاياتهم

وفضلهم وافترقت قريش فكانت طائفة منهم يرون ان بني عبد مناف
احف من بني عبد الدار وطائفة يرون انها لبني عبد الدار على ما جعله
قصي لا بينهم فاجتمعوا على الحرب ثم اصطلموا على ان تكون السقاية والرفادة
لبني عبد مناف وتحالفوا على ذلك فولي الرفادة والسقاية هاشم
وكان عبد شمس سفارا صلابا وولده هاشم موسرا وهو اول من
اسن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء ورحلة الصيف وهو اول من
اطعم الثريد بمكة واسمه عمرو وانما سمي هاشما لشمه الخبر وثرده

قال القائل

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون بحاف
سنت لديه الرحلتين كلاهما سفر الشتاء ورحلة الاضياف
ثم هاشم بغيره بارض الشام تاجرا فولي السقاية والرفادة
اخوه المطلب بن عبد مناف فكان ذا شرف وكرم وكان سمي القبيص لما مضى
وفضله وكان اصغر من عبد شمس فتوفي المطلب برومان من ارض اليمن
وتوفي عبد شمس بمكة وتوفي نوفل بالعراق ثم ولي عبد المطلب بن هاشم
السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فاقام لقومه ما كانت تقبله
اباؤه من قبله فشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من ابايه فاحبه قومه
وعظم خطره فيهم وكان اكبر اولاده الحارث وبه كان يكنى ولم يكن يلي امره
غيره فقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف يا عبد المطلب انتستطيل
علينا وانت ابن قلة فقال له عبد المطلب او بالقلة تعيرني فواسه

لين

لين انا في اسرة عشرة من الولد لا خير اصدقهم عند الكعبة فلما حل له عشرة جمعهم
واخبرهم بنزله ودعاهم الى الوفا له تعالى بذلك فاطاعوه واحبا بوجهه كالأول
له ان يذرك وافعل ما شئت فقال لياخذ كل منكم قدرا ويكتب فيه اسمه
وايتوني بهم ففعلوا ودخلوا على هبل وهو صم كان يعبد في جوف الكعبة
فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على هؤلاء بقدر اصرهم فاعطى كل
واحد قدسه وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغرهم سنا واصغرهم ابي
والله لم يضرب صاحب القداح فخرج السهم على عبد الله فاضده عبد المطلب
بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به على اسبان وهو صم كان على الصفا ليدركه
عنده فحذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى اثر في وجهه شحمة لم
تزل في وجهه عبد الله الي ان مات فقامت قريش في انديتها وقالوا لئن
فعلت هذا لا ينزل الرجل ياتي بابنه فيذبحه فما سقي من الناس على هذا
احد ولكن اعذر فيه فتغذيه باموالنا وكان بالحنان عرافه كاهنه لها
تابع من الجن فانطلقوا به حتى قدموا عليها وقص عليها عبد المطلب
خبر نذره فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتي يا تبنى تابعي فاساله فجمعوا
من عندها ثم غدوا عليها فقالت كيف الدية فقالوا عشرة من الابل
فقالت قربوا عني ولدكم واضربوا عليها وعيل ولدكم ثم زيدا وعشرة
اخرى واضربوا عليها وعيل ولدكم واستمروا كذلك الي ان خرج على الابل
فاخرها فقدر في ركب وحي ولدكم فخرجوا حتي انوا بمكة فقرّبوا عشرة
من الابل واضربوا القداح فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرة من الابل

2

8

8

8

واستمروا كذلك كلما ضربوا القدام خرج القدام على عبد الله فيزبدون عشرة
فمئة حتى بلغت الابل مائة فخرج القدام على الابل فاتي بها فخرت ثم تركت
لا ينع من شحمها ولا من لحمها ادي ولا وحش ولا طير قال الزهري
وكان عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فخرت في قريش
ثم نشأت في العرب واقربها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخامسة في حرم الكعبة المشرفة قال خاتمة
الحفاظ والمحدثين مولانا الشيخ محمد العلي قدس الله تعالى روم
في كتاب سبل الهداية والرشاد في سيرة خير العباد وهو احسن كتاب
للمتأخرين وبسطه في السيرة النبوية ولزامه اجازة عامه قال
الله عنه وارضاه ان امرأة جمعت الكعبة بالبحر فطارت شراره من جمرتها
في ثياب الكعبة فاحترق الكراشيها ودخل سبل عظيم فاصعد جدرانها
بعد توهينها فارادوا ان يسروا بنياها ويرفعوا بابها حتى لا يدخلها
احد الامم قريش واذا البحر قد رى سفينة الى ساحله لتاجر روي
اسمه باقوم بيا موصده وقاف مضموه وكان تجارا بنيا فخرج الوليد
ابن المغيرة في نفر من قريش الى جده فابتاعوا حطب السفينة وكلوا
باقوم الرومي ان يقدم معهم الى مكة فقدموا اليها واخذوا الاخشاب
واعادوها لسقف الكعبة قال الاموي فانت هذه السفينة لقيصر
ملك الروم يحمل فيها الرخام والخشب والحديد مع باقوم الى الكنيسة التي
احرقها الفرس بالحبيشة فلما قربت مرسى جده تعبت الله عليها رجيا

فخطها

فخطها انتهى لا يعرف طريق بين الروم والحبيشة يربطها على جده
الا ان يكون ملك الروم يطلب ذلك من ملك مصر فحضرها من بدر السوس
او الطور او خودك قال ابن اسحق وكان بمكة قبلي يعرف بحر الخشب
وتسويته فوافقه ان يعمل لهم سقف الكعبة ويساعد باقوم قال وكانت
حية عظيمة تخرج من بين الكعبة تنبع الذي يطرح فيها ما يهدي الى الكعبة
تشرق على جدار الكعبة الا يدنو منها احد الاكشت وفخت فاهها فكانوا
يهاونها ويرعون انها تحفظ الكعبة وهذا ياها وان راسها كراس
الجدري وظهرا وبطنها اسود وانها اقامت فيها خمس مائة سنة
ابن عيينه فبعث الله تعالى طائرا فاختطفها وذهب بها فقالت قريش
رجعوا ان الله تعالى رضينا بما اردنا فعله فاجمع رايتهم على هدمها وبنائها
ابن هشام فتقدم عايد بن عمران بن مخزوم وهو خال عبد الله
ابي النبي صلى الله عليه وسلم فتناول حجر من الكعبة فوثب من يده حتى رجع
مخا نه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من ماله الا احلا الاطيبا
ليس فيه مهر بعى ولا ربا ولا مظلة ثم ان قريش اقتسمت جوانب البيت
فكان شق الباب لبني زهرة وبني عبد مناف وما بين الركن الاسود
والركن اليماني لبني مخزوم ومن انضم اليهم من قريش وكان ظهر الكعبة
لبني جح وبني سهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني اسد بن عبد
الغزي وبني عدي بن كعب وجمعوا الحجارة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينقل معهم حتى انتهى الهدم الى الاساس فافضوا الى حجارة خضر

كالاسمة ففروا عليها بالمعول فخرج برق كاد ان يطفئ البصر فاستهوا عند
 ذلك الاساس ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه
 كل قبيلة تريد ان ترفع الى موضعهم وكانوا ان يقتتلوا على ذلك فقال
 لهم ابوامية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان شريفا
 مطاعا اجعلوا الحكم بينكم سوا فيما اختلفتم فيه اول من يدخل من باب
 الصفا فقتلوا منه ذلك وكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما راوه قالوا هذا محمد الامين وكان يسمى قبل ان يوحى اليه امينا
 لامانتهم وصدقهم فقالوا جميعا رضينا بحكمه ثم قصوا عليه قصتهم
 فقال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاني به فاخذوا الركن
 فوضعه في التوبة بيده ثم قال لياخذ لي بكل قبيلة بطون من
 هذا التوبة فخلوه جميعا واوثابه ورفعه الى ما يجاذي موضعه
 فقالوا له رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوبة ووضعه
 بيده الكريمة في محله وفي ذلك يقول هبوه بن ابي ربيعة الجوزي
 تشا جوفه الاجيا في فضل حطم جوفه طيرهم بالخ من بعد اسعد
 تلاقوا بها بالبغض بعد مودة واقدار ايتهم شرم مودة
 فلما راينا الامر قد جودده ولم يبق شيئا غير سئل المهند
 رضينا وقلنا العدل والظالم يحي من البطيحا من غير مودة
 فقد جانا هذا النبي محمد فقلنا رضينا بالامين محمد
 كثر قرين كلها امس سمة وفي اليوم مر بها بنجد الله في غد
 فجا بامرهم ير الناس مثله ثم وادى في العواقب والبد

عليه
 السلام

الخوا

اخذنا باطراف الردا وكنا له حصنة من رفعها قبضة اليد
 فقال دفعوا حتى اذا ما علت له انهم واقام خبر مسند
 وكل رضينا فعل وصنيعه فاعظم به من راي هادي مهند
 وتلك يد منه علينا عظيمة بروح بها في ذا الزمان وتقدر
 بنت قرين الكعبة جعلت ارتقا عها من خارجها ثمانية
 عشرين راعا منها ثمة اذ رع زايرة على ما عمر الخليل عليه السلام
 والسلام ونقصوا من عرضها اذ رعا من جهة الحجر لقصر النفقة
 التي اعدوها لعمامة الكعبة ودفعوا بابها من الارض ليخلوا من
 شادوا ويضعوا من شادوا وجعلوا من داخلها ستة دعائم في صفتين
 ثلاثة في كل صفة من شق الحجر الى الشق اليماني وجعلوا في ركنها
 الشا في وجه يصعد منها الى سطح الكعبة ~~في~~ اختلف
 في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنت قرين الكعبة
 فقيل كان ابن خمس وثلاثين واولا شهر من الاقوال وفي
 عن مجاهد ان ذلك قبل البعثة بخمسة عواما والذي جزم
 به ابن اسحاق انه كان قبل البعثة بخمسين سنة والله اعلم
 في زمن الاسلام وسيا في تفصيل ذكره وما وقع
 له في الباب الثالث في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام
 في ايام الجاهلية وصور الاسلام ان شانه تعالى

وسا في ذكرنا عبد الله بن الزبير الكعبة الشريفة ان ثابا الله
تعا وبنا الحاج هو من جهة الميزاب والجر يكون الجيم ونقله
جوف الكعبة ورفع الباب الشريف الذي في لصق المتون وسد
الباب الخوي الذي بلصق المتجاد لا غير وما عدي دلا من
الجهات الثلاث وهو وجه الكعبة الشريفة وجهة ظهرها وما بين
الركن اليماني والحجر الاسود فهو بنا عبد الله بن الزبير با في الان كما
شكره في زياده عبد الله في المسجد الحرام وهدم الكعبة وبناها على
قواعد ابوابهم عليه الصلاة والسلام في تحلية الكعبة الشريفة

وبنا بها الشريف بالذهب والفضة وقنا دبلها الشريف
ابو الوليد الازدي رحمه الله اول من حلى الكعبة الشريفة في الجاهلية
عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بالخزائين الذهب الذي
وجد في بئر زمزم حين حفرها قال اول من ذهب البيت
الشريف في الاسلام عبد الله بن مروان وقال المسيحي ما يقتضي
خلاف ذلك اول من حلى البيت عبد الله بن الزبير
جعل على الكعبة واساطينها صغابح الذهب وجعل مفاصلها
من الذهب الفاني ان الوليد بن عبد الملك الملقب بالوليد واليه
على مكة خالد بن عبد الله الخوي سنة ثلاثين الف دينار
بصرف منها على باب الكعبة صغابح الذهب على مزاج الكعبة

وعلى

وعلى الاساطين التي في جوف الكعبة وعلى ركاها من داخل
الاذري ان الامير بن هاشم الرشيد ارسل الي عامله على
مكة سالم بن الحاج ثمانية عشر الف دينار ليصرف بها صغابح
صغابح الذهب على باب الكعبة فقلع ما كان مصفا وزاد عليها
الثمانية عشر الف دينار فصرفها صغابح استمر على الباب
وجعل مساويرها وحلقه الباب واعتابه من الذهب
ايضا ان حجة الكعبة ارسلوا الي المتوكل العباسي يذكرون له ان
على بيت من في ايا الكعبة من داخلها تنصع وزاويتين تصع
بالفضة والاحسن ان تكون كلها ذهبا فامر المتوكل الي اسحاق بن سلمة
الصايغ بذهب وامره بعمل ذلك فكسر اسحق تلك الزوايا واعادها من
الذهب وعمل منطقة من فضة وركبها فوق انوار الكعبة من داخلها وضأ
ثلاث اذراع وجعل لردطوقا من ذهب متصلا بهذه المنطقة قال وكان اسفل
الباب عتبة من خشب سابح قد دثرت وتاكلت وابدلها بحطب اخر
والسم صغابح من فضة قال اسحق الصايغ فكان مجموع الزوايا
والذهب ثمانية الاف مثقال ومنطقة وما عمل على الباب من الفضة وما صلي
به المقام من الفضة سبعين الف درهم وذكر السيد القاضي تقي الدين
القاسمي رحمه الله تعالى ما وقع بعد الانزاري في تحلية البيت الشريف فقال
من ذلك ان الحجة كتبوا الي المعتضد العباسي ان بعض ولاية مكة قلع ايام
الفتنة عضاد الكعبة وغيرها وسبكها دنانير وامر بها على دفع الفتنة

فامر المعتضد باعادة ذلك جميعه فاعيد كما اشار به قال ومن ذلك ان ام
المقتدر الخليفة العباسي امرت غلامها لولو ان يلبس اسطوانات
البيت ذهباً ففعل ذلك في سنة ٢٨٤ قال ومن ذلك ان الوزير جمال الدين
محمد بن علي بن منصور المعروف بالجواد وزير صاحب مصر نفذ في
سنة ٢٨٤ حاجبه الى مكة ومعهم خمسة الاف دينار يعمل بها صفايح الذهب
والفضة في اركان الكعبة من داخلها قال ومن صلاحها الملك
المظفر العباسي صاحب اليمن وصلاحها صفيد الملك المجاهد صاحب اليمن
ايضاً ان الملك محمد بن قلاوون الصالح صاحب مصر حلي باب الكعبة
الذي عمله محمد بن ثلاثين الف درهم وان صفيده الملك الاشرف شعبان حلي
باب الكعبة في سنة ٦٨٨ انتهى ما ذكره التقي العباسي وقد ادرنا
الباب الشريف مصغراً وكان يجلس من فتنه اوقات الفقه من قلادته
وخت يده الي ان انكشف سفل الباب الشريف عن خشب الباب
ومسكه مراراً من يفعل ذلك وجبه وبهذه فعرض ذلك على الابواب
الشريفة السلطانية في ايام المرحوم المقدس السلطان سليمان خان اسكنه
الله تعالى فراديس الجنان في سنة ٩٨٨ فبرز الامر الشريف السلطاني
بتصحيح الباب الشريف بالفضة الى ناظر الحرم الشريف المقيم بمكة في نصب
نظارة الحرم الشريف المقيم بمكة يومئذ وهو من فضلاء كتبة مصر احمد
جلبي المقاطعي صهر المرحوم محمد بن سليمان دفتدار مصر اذ اكد
رحمة الله تعالى وكان له شعر لطيف بالتركي ومخلعه تبركا وتيناجاي

وترجم

وترجم بالتركي كتاب روضة الشهر المولي جاي وضمنه من لطائف النظم
والنثر ما يستحسنه الطبع ومن محاسن السجع ما يخف على السمع وهو
كتاب مقبول متداول بين اللطفا وكان وصوله الى مكة في افتة ٢٨٨
سنة وكان في البيت الشريف خشبة من اخشاب سقفة السيف
انكسرت وصار لما ينزل من موضع الكسري جوف الكعبة المعظمة
قاضي مصر يومئذ قدوة المولي العظيم مولانا حامدا فندي وهو الان مفتي
ممالك الاسلام بالباب العالي اطلال السمير المديد وادام بقاء السعيد قد
رجح الى بيت الله الحرام وقاضي مكة يومئذ المرحوم مولانا محمد فندي بن
محمد المعروف بخواجه نسي اسكنهما الله فسيح الجنان وحفرت بينهما
بالروح والريحان فاطلعا على هذا الاحتيال وعرضنا امره على الابواب
الشريفة السلطانية فلما وصل العرض الى المرحوم المقدس المغمور له الاقدس
السلطان سليم خان بواه الله عرف الجنان ارسل الي مفتي الاسلام سلطان
العلماء الاعلام مولانا ابى السعود افندي الاعظم قدس الله روحه
ولكم يستغني عن حكم الله تعالى هل في المسئلة جواز او عدم جواز
فكتب اليه بخبر ذلك ان دعت الضرورة اليه فارسل بجواب المفتي الاعظم
الى صاحب مصر يومئذ الوزير الاعظم علي باشا المرحوم فارسل الوزير
المذكور الى ناظر الحرم المشار اليه وقاضي مكة يومئذ مع مرسوم سلطاني
مضمونة العمل بمقتضى الفتوى فجمع احمد جلبي مؤن الفهار والاشخاب
اللايقم بهذا العمل وكان كاتبه صولر مصطفى جلبي ومعمار مصطفى الفهار

وقبل الشروع في العمل اقتضى رأيهم مشاورة العلماء في ذلك فجلس مولانا محمد
 افندي بن محمود بن محال بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر
 ربيع الاول سنة ٩٩٩ في الحرم الشريف واستحضر مع العلماء السادة الشافعية
 منهم المرحوم مولانا الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي ومولانا الشيخ
 بدر عي الدين علي بن ابراهيم العسلي ومولانا القاضي يحيى بن فايز بن
 ظهير ومولانا هذا الكتاب وتفاوضوا في هذه المسئلة فذكر مصطفى المعمار
 انه شاهد عمودين من اعمود سقف الكعبة مكسورين نزلوا عن محاذة
 بقية احشاش السقف الشريف من وسطها اثني عشر قدرا وذكر
 ايضا ان عمودا ثالثا ارجى به الباب الشريف ونزل ايضا تسعة اصابع
 عن محاذة اعمود السقف المحيطة بهبوطا الى اسفل وانه يحتمل ان يكون
 مكسورا ويحتمل ان يكون صحيحا ولكنه اعوج باعوجا جاع ما يله الى جانب
 من العود المكسور وشهد مع المعلم احمد الحميري في المصريح وغيره
 وذكروا انه ان لم يتدارك تغير الحشيش المذكور بحشيش صحيح فالغالب
 من امثال ذلك ان يسقط الى اسفل وتزعزع الجدران لسقوطه ويغلب
 في الظن اختلال في جوانب السطح يؤدي الى سقوط السقف جميعه
 وتسقط الجدران او سقوطها فانفتحت ارا الحاضرين على الاقدام
 على تعمير السطح وتبديل تلك الاعواد وعينوا ان يشروعوا في يوم السبت
 منتصف شهر ربيع الاول سنة ٩٩٩ فتعصب طائفة حولهم الهوى والفرح
 بخالفة ما رايه صوابا وهكوا طائفة من العلماء الى الخلاف وزعموا ان تعظيم

البيت

البيت الشريف ان لا يتعرض له بتوحيهم ولا اصلاح وان قيام الكعبة
 الشريفه هذه المدة المديدة والربح تسفرا من الجوانب الاربع
 ولا توهداد بيد علي ان قيامها ليس بقوة السائل لا بقوة الله
 تعالى وانه لا يجوز تعيقها خشاها الا اذا سقطت بنفسها وعيد ذلك
 من التوحيات والهوى يلا عنه التي تنبوا من مسامع العقلاء
 وهي من بعض عوام الناس وعو غلهم وحاول ان تقوم لذلك
 فتنة من العوام مولانا الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر
 تاليا وسبعا في الود على اولئك المعاندين واستدالي نقول
 كثيره وصمم على الجواز وتقل عن المحبة الطبري في كتابه استقصا
 البيان في مسالة الشادروان بعد ذكره حديثه عابسه رضي
 عزرا في هدم الكعبة ما قصه ومولود هذا الحديث تقريح في
 انه يجوز التعيين في الكعبة لمصلحة ضرورية وحاجة مستحقة
 انزهي **الحاج سيدنا ومولانا صاحب المقام الشريف العالي**
السيد الشريف شهاب الدين احمد بن ابي يحيى صاحب مكة اذا
 ذاك فعمل الله بوضوئه واسكنه فجع جنازة ذلك حضر بنف
 من البوالة مكة المشرفة وسيدنا سلطان العلماء شيخ الاسلام
 شمس الملة والدين الشيخ محمد بن سيدنا ومولانا الشيخ ابي الحسن
 البكري فعننا الله باسلافه الكرام وشربه اذ شربته
 سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام ومولانا الافندي

وقد كان هذا الخبر قد
 اشتهر على ما ذكره
 من القدر باليد

الاعظم قاضي مكة المشرفة وسيدنا ومولانا شيخ الاسلام قاضي القضاة ورجل
 اهل بلدة بيت الله الحرام القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن يعقوب
 المالكي طبيب الله ثراه وجعل الفردوس الاعلاما وراه وناظر الحرم الشريف
 الملكي يومئذ احمد جلبي المذكور فحضر واجمعا تجاه البيت الشريف عند
 مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام واستدعى الى سيدنا ومولانا الشيخ الاعظم
 محمد البكري ان يلقي درسا يتكلم فيه على قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد
 من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فتكلم على جاري
 عادته بلسان طلق فصيح ولغظ منتظم مليح ابهر به الحاضرين وادعش
 به الناظرين واذا واجاد وقلد نقائس الدر الاجياد فلما انقضى الدرس
 اخرج الناظر فتوى المفتي للناس وراها مولانا الشيخ الاعظم محمد البكري
 فقال ومن يخالف هذا من الناس هذا هو عين الصواب وكفى الحق وامر مولانا
 الشيخ احمد العمال بالشرع في العمل فشرعوا وسكنت القنينة والله الحمد
 وكل ذلك بتدبير المرحوم القاضي تاج الدين الملكي رحمه الله تعالى وكان
 له فضل تام وفكر صائب تمام توفي في ايام محمد الله تعالى سنة ١٢٩٠
 عن تلك الاعواد التي في السقف وجروها مكسورة كما ظنوا فابدلوها
 باعواد غيرها جديدة في غاية الاحكام والاستقامة واعادوا السقف
 والسطح كما كان بغاية الاتقان وسطر ثواب ذلك في صحايف المرحوم
 السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان ثم بعد الفراغ طلبوا منا شيئا من
 كتابته فكتب لهم كتابا يتضمن التاريخ وهو الحمد لله الذي عمر الامم الشريفة

بالسرايع

المحمدية فخرته وحي البيت المعجزة ومعني وشيخ قواعده
 ملكه من جدد سقرا يتشيد واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
 واسماعيل ربنا تقبل منا واصلي الوجود لمن وجد فيها جوادا
 يريد ان ينقش فاقامه وحضه بكنوزنا بالجر مساجد الله من
 امن بالله واليوم الاخوف كان له بولاه عظمى وكرامته واقاله
 له الخط الا وفروا من ملكه سمية بني الله سيدنا سليمان ابن داود
 عليهما الصلاة والسلام مولانا السلطان سليمان ابن السلطان
 سليم خان الحادي عشر من ملوك بني عثمان حادم الحرمين
 الشريفين الخافقة الوية نصره ولبا منة طفوه في الخافقين
 فلقد جدد سقفه الكعبة المعظمة حفظ الله دولته حفظ البيت
 المعجزة والسقف المرفوع واصلي ارضها المقدسة وجد لها
 المتخذة قبلة للسجود والركوع وعود طيور تارخ تجد يد
 عمارته على عضون حسابه اجد فكان جدد سطحه سنة ١٢٩٠
 ملكه الرسول سليمان عليه السلام سنة ٩٠٠ ملكه الله دوله الاصل ومن
 عليها وجعل باجه سعادته قبله شجر حياه ذوي المطالب
 اليها لما فزع من تجد يد سطح البيت الشريف وما
 يتعلق به شرع في تسوية فرش المطاف الشريف فان
 احكامه انفصلت وصاد بين كل حجرين حفرة وكانت تلك
 الحفر تشيد تاق بالبودرة وتولدت بالرماس وتسمى مساجد

الحديدي فاذا ما بين الاجار من الحفرة وحتت طرفه نحو الى ان
 الصفة بطرفه الحجر الاخر من جواربه الاربع واستمر في فرش المطاف
 السعيد على هذا الاسلوب الى ان فرغ من ذلك واصبح ابواب المسجد
 الشريف بالفضة و فرش المسجد جميعه بالحصن وفي الحكم الشريف
 السلطاني بتصفيح الباب الشريف بالفضة واخرجوا جميع فضة
 الباب وولدوا عليها فضة وجعلت الصياح بسا بها الفضة
 واعيدت الخلفاء الاربع على الباب الشريف وعمل الميزاب
 والباب السلطاني مصفيا بالذهب وارسل الى هناك موضع موضع
 الميزاب الذي كان في الكعبة وجهه الى الباب الخاقاني ووضع في
 الخرابية العامة المطاف الشريف فوقع في سنة
 وقد امرت بتأريخ بكتبة على بعض مواضع المطاف فكتبه باسم
 الرحيم ان اول بيته وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي للعلماء
 فيه اياته ببناء مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا فمؤب الى الله
 تعالى محمد بن يوسف اعمار المطاف وتويزت احواله اقام الطائفتين
 في الطواف وتحليله لباب الشريف والميزاب المعظم الشريف خليف
 الله الاعظم سلطان الروم والعرب والعجم من اصطفاه الله
 واجنباه لتزيم بيته الحوام وارتضاه لخدمة الدين والمقام
 السلطان بن السلطان الملائكة المظفر ابو الفتوحات والنصر
 سليمان خان تقبل الله منه صالح الاعمال وبلغه ما يومه من

هذه
 نسخة
 من
 تاريخ
 الخلفاء

السعادة

السعادة والاقبال لما تم ذلك عود بالثا بخر طبر لهما عمة الله
 قبلتنا في ذكرنا ليق الكعبة المعظمة وكسوفها
 التعالين فقال المسعودي رحمه الله في مروج الذهب كان الفرس
 تتردد الى الكعبة اموالا وجواهر في الزمان الاول
 ابن بابل اهري غواليق من الذهب وجواهر وبيوف وذهبا
 كثيرا الى مكة الشريف النبي العباسي في شعا العرام يقال
 ان كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك بن النضر
 ابن كنانة العربي اول من علق في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب
 والفضة وخيرة للعبة منها ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لما فتح مدائن كسرى كان مما اهدى اليه هلالان
 فبعته بهما فعلقهما في الكعبة المتوكل على الله بنفسه
 من الذهب مكللة بالدر الفخار ووليا فوخته الرضيع والزبرجد
 تعلق في سلة من ذهب في وجه البيعة الشريف في كل موسم
 المعتمدين العباسي فعلا لباب الكعبة الشريف فيه الف
 مقال ذهب وكان والى مكة يومئذ من قبله صالح بن العباس
 فادرس الى الحج ليقبضهم القتل فابوا ان ياخروه منه واداد ان
 ياخذ القتل الاول ويرسل به الى الخليفة فابوا ان يعطوه ذلك
 وتوجهوا الى بغداد وتكلموا مع المعتمد فتوكل قتل الكعبة عليها
 واعطا هم القتل الذي كان بعثه اليها فاقسموه بينهم

الفاكهي ان مما اهدي الى الكعبة طوق من ذهب مكلل بالمرز
 واليا قوت مع باقوتة كبيرة خضرا ارسل ملك الهند لما سلم
 في ٢٩٩ ففرض امره على المعتمد على الله وتبعه الموقف بالبرابرة
 المعتمد على الله فامر بتعليقها في البيت فعلقها **قال الشريف**
 المتقي الفاسي رحمه الله تعالى ومما علق بعد الان في قصبة
 من فضة بينها بيعة جعفر بن امير المؤمنين قدم بها الفضل بن
 عياض في سنة ١١٢٢ وكان وزن الفضة ثلاث مائة وستون درهما فضة
 وعليها خارجا عن ذلك ثلاثة ازرار ثلاثة سلاسل من فضة ودخل
 الكعبة يوم الاثنين الرابع من شهر صفر فعلق هذه الفضة مع
 تعاليق الكعبة **قال وسياقي** ان هارون الرشيد رحمه الله تعالى
 كتب ان يكون في عهده بمكة **محمد** الامين ثم عبد الله المأمون وباع
 لهما على ذلك اعيان مملكتهم وكتب مبايعتهم وارسل نسخة ذلك
 العهد وعلقها في الكعبة لما وقع بعده الاختلاف بينهما وارسل
 الامين عسكر القتال اخيه المأمون ارسل الى مكة واخرج كتاب العهد
 من الكعبة ومزقه ففرق الله ملكه وانكسر عسكره وانتصر المأمون وجا
 الي بغداد وحاصر الامين الى ان سكه عبد الله بن طاهر وقتله
 ورمي براسه الى المأمون وسياقي تفصيل ذلك جميعه ان شاء الله تعالى
 ثم لما وقعت الفتنه بركة اخذت تلك التعاليق من الكعبة فحرقت
 في ذلك **وكانت** الملوك ترسل قناديل الذهب وتعلق في الكعبة

وكانت

وكانت شيوخ خدمة البيت الشريف اذا احتاجت اختلست منها ما
 تسره خللها وتدفع به فقرها واحتياجها وقد ادركناه في زمن
 الصبا وقد خفت القناديل وادركنا من شيوخ الكعبة من كان ياتهم
 بذلك ثم اخبرني بخبر انه عمل لاحد من خطا مركبا من الخشب مربعا في عدة
 اعواد طول كل واحدة منها نحو ذراع تركب بطول ثم تفك وتخل في الكمر
 فاذا دخل الشيخ يوم فتح الكعبة ابتدا فدخل وصده كما عليه من شايخ
 الكعبة وتركب ذلك المحط ونزل قنديلها وفك تلك الاعواد وعوض ذلك
 القنديل ووضع في مكانه الواسع ثم اذن للناس بالدخول الى البيت الشريف
 وما يجمل على ذلك غير فقرم واحتياجه تجاوزه الله عنا وعنهم وانتقد
 مرة امير من امر اجد قنديلها كان علف قريبا في البيت الشريف فتكلم
 على ذلك الشيخ واراد اهانته فلم يقدر على ذلك وتكلم الناس عليه
 وكان يقول المحافظ على نية الانسان اوجب من المحافظة على
 قناديل معلقة في الكعبة لا ينعفها تعليقها ولا يضرها فقدها
 وقد وصلت الي صدر المحضة فتعذر في ذلك ان وقع فعله منا
 والبيت الشريف الان والله الحمد والشكر في غاية الصون في ايام هذا
 الشيخ الموجود الان لعفته وامانته علفت في ايامه قناديل
 كثيرة اهداها الملوك الى الكعبة الشريفة وهي محفوظة معلومة عند
 الناس يرونها في سقف البيت الشريف اوقات فتح الكعبة لسائر
 الناس **وقد** وفد في وسط عتبة من الباب العالي السلطاني

جادش اسمه محمد جادش كان قبل ذلك كاتباً للحرم الشريف على عمارة المسجد
 الحرام وكان ترجمه يستأجره تمام عمل المسجد الشريف إلى الباب العالي السلطاني
 وهو رجل في غاية الأمانة وحسن الخدمة وفصيلة الكتابه وحسن الخط
 والمروءة وعلو الهمة سلمه الله تعالى واقتبلت عليه السلطنة نصرها الله تعالى
 وانتمت عليه بأنواع الانعام والترقي وغير ذلك من الأكرام فصار في عداد
 خواص جاديشية الباب العالي وأرسل إلى الحرمين الشريفين بالخلع السلطاني
 لمن باشر خدمة الحرم الشريف بهذه العمارة واجلسهم سيدنا ومولانا
 المقام الشريف العالي سيد السادات الأشراف وصغوة الصغوة من شرف أبي
 عبد مناف السيد الشريف الحبيب النسب المتعني بشرف ذاته
 عن التوصيف والملقب بدر الدنيا والدين مولانا السيد حسن بن أبي
 نجي خلد الله تعالى دولتهما وسعادتهما وادام عزهما وسيادتهما
 وكذلك شيخ الاسلام والمسلمين سيد العلماء الاعلام وسند الفضلاء الكرام
 ناظر المسجد الشريف الحرام ومدرس اعظم مدراس سلطنة الانام
 صغوة نجدة السيد المرسلين عليه وعليهم افضل الصلوات والتسليم
 وقاضي المدينة المنورة سابقاً بدر الملة والدين مولانا السيد حسين
 الملكي المالكي لانزال حرم الله الامين مشمولاً في ايام نظارته بالعرف
 والتمكين واهل الحرمين الشريفين غارقين في بحر احسانه كل وقت
 وحين وكذلك قاضي مكة المشرفة يومئذ قاضي قضاة المسلمين اولى
 ولاية الموحدية سعدون الفضل واليقين وارث علوم سيد الانبياء
 والمرسلين

والمرسلين مولانا الشيخ لطفي بك في ذكره الله تعالى بالصالحات
 وافاض عليه حوائج الخيرات وكذلك امير المعاني الشريف افتخار
 الاموال اعظام مع المسجد الحرام الامير احمد وفقه الله تعالى وسرده
 واكرمته واسعده السلطنة الشريفه فخرها الله تعالى
 وايد بتأييدها دين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مع الجادش
 المتأهلي لثلاثة قناديل من الذهب مرصعة بالجواهر ليعلق
 اثنان منها في سقفه بينه الله تعالى في ذكره الله تعالى وتعالى وتعالى
 في الحجرة الشريفه النبويه تجاه الوجه الشريف العظيم
 سيد الانام عليه الصلاة والسلام
 على ذاك الوجه الملحق بحجته مباركة من ربنا وسلم
 وصل محمد جادش المذكور في مكة المشرفة في ذكرها الله تعالى
 بما في يده من الخلع والتشايخ والقناديل المعطرة فويل بغاية
 التعظيم والاحلال وعمول بغاية الاحترام والاقبال والبس الخلع
 الشريف الفاخره وانتم عليه بالقباضات والاعامات الواضحة
 بنصب النقيب في المسجد الحرام سيدنا ومولانا المقام
 العالي الشريف السيد حسن المشايخ في حضرة العالين دام الله
 عونه واقباله ومعه اكا بوالادة الأشرافه وجلس في الحظيم
 الكرم تجاه بيت الله المنيع ومعه سيدنا ومولانا ناظر حرم الله
 تعالى شيخ مشايخ الاسلام السيد العباس بن الحسين المويدي خلد الله

عظمته واجلاله عليه وباقي من ذكرنا وسائر الاعيان والاهالي وكافة العلماء
والفقهاء والموالي واجتمعت الناس حول الكعبة الشريفة وامتلا الحرم الشريف
بذلك الموكب المنيع وفتح باب بيت الله تعالى واحضرت الخلع الشريفة السلطانية
والقناديل الخاقانية السنية وقربت المراسيم الشريفة المطاعمة في الاقطار
والجهات فوق منبر لطيف بصوت عالي منيف بسمعه الخاص والعام
والبس سيدنا ومولانا الشريف حسن نصر الله تعالى خلعتين فاخرتين
ثم مولانا ناظر الحرم الشريف ثم من كان له خلعة من السلطنة ثم طاف سيدنا
ومولانا السيد حسن بالبيت خلعتيه على المعتاد والريس المودن يدعو
للسلطنة الشريفة والناس كلهم رافعون اذانهم بالدعاء الى ان فرغ السيد
الشريف من الطواف ودعا بالملتزم الشريف ثم صلى ركعتي الطواف في مقام
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم طلع هو وناظر الحرم الشريف وبقية الاعيان
الى باب بيت الله تعالى ودخلوا الكعبة المعظمة واحضرت القناديل
الشريفة واختاروا لها مكانا عاليا يقع نظره الداخل الى بيت الله عليها
في اول دخوله الى الكعبة المعظمة واحضر سلم فصعد عليه وعلقها
سيدنا ومولانا السيد حسن بيده الشريفة تعظيما لامر السلطنة
العليه المنيع وقربت الغرايح الشريفة في الكعبة المرفوعة وحولها
ودعت الناس اجمعون ورفعت اصواتهم وهم الى الله يتضرعون
بدوام دولة السلطان الاعظم سلطان سلاطين العالم خلد الله تعالى
خلافة الزاهر وايدايام سلطنته الفاخرة وجمع له بين سعادته الدنيا
والآخرة

والآخرة الغرض ذلك المجلس العظيم والغرضي ذلك الموكب الشريف
العظيم وكان يوما شريفا مشهودا ووقتا مباركا مسعودا رقت
بنان البياض والايام في صفحاته اوراقها وانبتت في جوايد
دفاتها واطباقها وانشر في دلائل
وانما الموحدين بعد فكن حديثا حسنا وحي
توجه فوجدوا ويش المذكور بالفتيل الذي معه الى المدينة المنورة
ووصل الى تلك الروضة الشريفة المظهرة واجتمعت له اكاوي
لمدينة الشريفة واعيانها وصالحاوها وادكاها وشيخ الحرم الشريف
وبوابه ومن له قدوة شان من مجاويها وسكانها فحصل موكب
عظيم في الحرم الشريف السوي المحجة الشريفة النبوية
عليها افضل الصلاة والسلام وقويت الفوايح وحصل الدعاء
من ساجدين سيد الانام عليه افضل التحية واشرفه السلام بدوام
هذا السلطان الاعظم سلطان سلاطين العالم خلد الله ملكه العبد
وابد معدته وفضل احسانه المزيد فاستمعوا ببطل عزمه وسعد
وبوفاة الحيات ويوشده اول من علق قناديل الذهب
في الحرمين الشريفين من سلاطين العثمان خلد الله تعالى سلطنته
وابود ولزتم الى انتهاء الزمان سبق لهذه المنقبة الشريفة
اباء السلاطين العظام وخلفاؤها وعفي باقدام اقدام عزمه
هام موكب الدنيا وعظمائها

هو العادل الظلام للمال والعدا
 عليهم بنور الله ينظر قلبه
 به دمر الله الصليب واهله
 فلا زالت الافلاك تجري بامره
 خزانته قد اقترحت وديارها
 فلن يغن اسرار القلوب استنارها
 به ملة الاسلام على منارها
 ولا تزال عنه قطبها ومدارها

قصص في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 قديما وحديثا وكثير منها في السير

ذكر الزهري وابن جرير رحمهما الله تعالى ان اول من كسى الكعبة
 تبع الحميري من ملوك اليمن في الجاهلية تعظيما له واسم هذا التبع
 اسعد وانه راي في منامه انه يكسو الكعبة فكساها الانطاع
 ثم راي انه يكسوها فكساها من خزائن اليمن وجعل لها بابا يغلق

فكسونا البيت الذي حرم الله
 واقمناه من الشهر عشرين
 وخرجنا منه الى حيث كنا
 ورفعنا لوانا المعقودا

قال ابن جرير عن ابي ملكة قال كان يهودي للكعبة هدايا من
 اكسية وغيرها انما تلكسي بها الكعبة فاذا ابلى شي منها جعل فوقه ثوبا
 اخر ولا ينزع مما عليها شي وكانت قريش في الجاهلية تتردد
 في كسوة البيت فيضربون على القناديل بقدر احتياجهم من عهد قديم كلاب

حتى

حتى نشأ ابو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وكان مريا
 ينجو في المال فقال لعربش انا اسوا المحكمية وحدي سنة وجمع قريش
 سنة وكان يفعل ذلك الى ان مات سنة فميت قريش العدل لانه عدل
 قريشا وحده في كسوة البيت الشريفه ويقال لبيته بنوا العدل
 ايضا اخبرني يهود بن يحيى عن الواقدي عن اسماعيل بن وهيب
 ابن ابي جيثم عن ابيه قال كسى النبي صلى الله عليه وسلم البيت
 الشريف الثياب اليمنية فتركساها عمر عثمان رضي الله عنهما
 القباطي وكان يكسي الديباج بعد ذلك ايضا اخبرني حمدي
 قال كانت الكعبة كل سنة تكسي كسوتين فلكسي اول الديباج قديما
 بدلي عليها يوم التزوية ط وتترك الاخر حتى يذهب الحاج
 ليعمل بحقوقه فاذا كان عاشورا علقوا عليها الازرار واصلوه القيص
 الديباج فلا يزال عليها الا اذا كان يوم السابع والعشرين من شهر
 رمضان فيكسوها الكسوة الثالثة وهي من القباطي فلما كان ايام
 خلافة المأمون امر ان تكسي الكعبة ثلاث مرات كل سنة فلكسي الديباج
 الاحمر يوم التزوية وتلكسي القباطي اول وتلكسي الديباج الابيض في
 عشر رمضان واستمر على ذلك ثم انشأ اليه ان اذا زاد الذي
 تكسي به الكعبة في عاشوراء ويلصق بالقيصر الديباج الاحمر الذي
 تكسي به يوم التزوية لا يصبر الى تمام السنة وانه يحتاج الى
 ان يجد لها اذا رعى عشر رمضان مع قبض الديباج الابيض

الذي نكس به على العيد ان نكس انما راخو على عتور رمضان
بلغ المتوكل على الله ان الاله ربي قبل رمضان من كثرة من
ايادي الناس له فزادها الله دين وامر باسبال يقص الياج
الاجم الى الارض جعل فوقه في كل شهر اذ الاله وذلك في
نعم بعد الخلفا العباسيين وايام وهنهم وضعفهم
كانت نكس الكعبة الشريفة تاف من قبل سلاطين مصر فزاد
من قبل سلاطين اليمن بحسب قوتهم وضعفهم الى ان استمر
السوة الشريفة من سلاطين مصر الى ان استمر السلاطين
الملكي الصالح بن الملك الناصر قلاوون قرينين بمصرهما
على كسوة الكعبة الشريفة اسمهما يسوس وسندريس واسم
سلاطين مصر من بعده ترسل كسوة الكعبة في كل عام وكاوا
يرسلون عند تجديد كل سلطان مع الكسوة السود التي نكس
للبيت الشريفة كسوة ايضا لداخل البيت وكسوة خضر الحجرة
الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام مكتوب
على كل من الكسوة الحمر والسود والخضر لا اله الا الله محمد رسول
الله الا في قلب دالات وقرب زاد في حواشي تلك الدالات
اياخت اخوي ميا سبة واسماء اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصفي عزم او تنزك سادجة بحسب ما يومره
الناس الة سلطنة ممالك العرب الى سلاطين ال

عثمان

عثمان خلد الله ايام سلطنتهم القاهرة ما دام الدولة
والوعان واخذ المحرم المقدس السلطان سليم خان بن السلطان
بابا يود خان عليه الرحمة والرضوان مملكة العرب من البحر اكب بالسيف
والسنان كسوة الكعبة الشريفة داخلها وحارجا وكسوة
الحجرة الشريفة على ما جرت به العادة وامر باسبال الكسوة السود
للکعبة الشريفة على الوجه المعتاد السلطنة العظمى
الى المحرم المغفور له السلطان سليمان خان امر باسبال الكسوة
الشريفة على عوايدوها السابعة ان قريني يسوس وسندريس
الموقوفين على الكسوة الشريفة خوتنا وضعف ديعرهما عن الوفا
بمصرف الكسوة فامران يكمل من خوانة السلطنة بمصر اضاف
الى تلك القرينين قروي اخوي وقهرهم على كسوة الكعبة الشريفة
نصار وقضا عامرا فافضا مستملا وذلك من اعظم موايا
السلاطين العظام التي تفتخر بها على ملوك الانام ولا يصل
الى ذلك اعظم السلاطين الخيام وهي لان خصوصاً من عثمان
دين الله تعالى بما اياهم اجبا داليا في والايام وخذلوا كسوتهم
في صفحاته دفاتر الدهر في يوم الغيام ان شاء الله الملائكة العلم
الارضي وحمد الله تعالى حريتي جدي عن مسلم بن خالد
ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يرفع كسوة

الموقوفين

اللعنة في كل سنة فيمنعها على الحاج ايضا حديثي جوي
 حدثنا ابن الجباز بن الوحي اليك قال سمعت ابن ابي مليكة يقول كان
 علي اللعنة من كسوة الجاهلية ما يعصرها فوق بعض السبيات
 في الاسلام من بينه المال خضعته عنها تلك الساي شيان
 قتيلا واولاد من ظاهرها بالسويين امير المؤمنين عثمان بن عفان
 رضي الله عنه كان ايام معاوية بن ابي سفيان كساها
 الديباج مع القباطي فمراة بعته اليها بكسوة ديباج وجبر
 وامر شيعة بن عثمان ان جرد اللعنة من الساي ويجعلها
 بالطين ويلبسها ما جهزه اليها فجردها وطيب جرداها
 بالخلوق وكساها تلك الكسوة التي بعته لها معاوية وقسم
 الثياب التي كانت عليها بين اهل مكة وكان سيدنا عبد
 ابن عمر رضي الله عنهما حاضرا في المسجد الحرام فالتزم ذلك
 ولا كرهه وكره مسيرتها حتى راي على امرأة حاض
 من كسوتها فالتزم ذلك عليها ايضا حديثي جوي
 عن الواقدي عن عبد الحميد عن عبد الله بن ابي فروه عن هلال
 ابن اسامة عن عطاء بن يسار قال قدمت مكة فمعي فجلست
 الى عبد الله بن عباس في صفة زمزم وشيعة بن عثمان جرد
 اللعنة ورايته جلف جرد لها ويطيبها ورايته ثيابا اليه
 جردها عنها قد وضعت ورايته شيعة بن عثمان يومئذ فلم

اداب

اداب بن عباس الترشيا من دلاي مما صنع شيعة بن عثمان
 ايضا حديثي جوي حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى حدثنا علي
 عن ابيه عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان شيعة بن
 عثمان دخل عليها وقال لها يا ام المؤمنين كثر ثياب اللعنة
 عليها فجردها وحفرها حفرة تدفن فيها ما يلي منها كلبا يسرا
 الحايض والجنب فقالت عائشة رضي الله عنها ما اصبته فيما فعلت
 فلا تغدلي ذلك فان ثياب اللعنة اذا برعته عنها لا يضرها
 من لبسها من حايض ولكن بعها واجعل ثيابا في جبل الله وان
 السبل ومذهب علماءنا رضي الله عنهم ان رجوع امره الي
 السلطان الامام فخر الدين قاضي خان رحمه الله تعالى في
 كتاب الوقعة من فتاواه ديباج اللعنة ان صار خلعتا يبيع
 السلطان ويستعين به في امر اللعنة لان الولاية هي للسلطان
 لا لغيره تحت الفتاوى عن الامام محمد رحمه الله تعالى في سنن
 اللعنة يعطي منه كل انسان شيئا له عن لاواخله وان لم يكن له
 عن فلا باس به الامام محمد بن الطرسوسي في منظومته
 وما على اللعنة من لباس اذ عجايب بعد للناس
 ولا يجوز اخذ بلا شرا للاعيان ولا للفقرا
 الامام الفقيه ابو بكر الخدي في السراج الوهاج لا يجوز
 قطع شي من كسوة اللعنة ولا نقل ولا بيع ولا شراؤه ولا وضعه

بيع اولئك المصنف ومن حمل شيئا من ذلك فعليه حرام ولا عبادة بما
 يتوجه اليه الناس انهم يشعرون ذلك من بني شيعة فانه لم يملكوه
 فقد روي عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما انهما قالاه
 يباع ذلك وتجعل ثمنه في سبيل الله تعالى وروي في الحديث
 الصحيح لولا حد الله فومك بكفولا نفقت كنز الكعبة في سبيل الله
 الفريسي من علماء المالكية رحمه الله تعالى كنز الكعبة المال المجمع مما
 يهدي اليها بعد نفقة ما تحتاج الكعبة اليه وليس من كنز الكعبة ما
 تحتاج به من الذهب في الفضل لان حيلها جسد عليها الحصر وفتاوى
 لا يجوز صرفها في غيرها انما هي فعل قول الفريسي يكون كنزا
 حايطا جسا عليها الحصرها وفتاوى لها فلا يملكها احد
 الركني من علماء الشافعية رحمه الله في قواعده قال ابن عبد الحكم
 اذا اشترع من بيع كسوة الكعبة واجب رد من عمل منها شيئا قال هو
 الى رأي الامام والذي يقتضيه القياس ان العادة استمرت قدما
 وحديثا كل سنة ياخذ بنو شيعة تلك القتيعة فيصرفون فيها
 بالبيع وغيره وتقرم الامية على ذلك في كل عصر ولا ترد في جوانبه والذي
 يظهر لي ان كسوة الكعبة الشريفة ان كانت من قبل السلطان من بيت
 مال المسلمين فامرها راجع لمن يعطها من قبله لمن شاء من بيعه كمال
 المسيبيين او غيرهم وان كانت من اوقاف السلاطين او غيرهم
 فامرها راجع الى شرط الواقف فيها فاني لم يبينها له وان جهل شرط

الواقف

الواقف فيها عمل باجرت به العوائد السابقة كما هو الحكم في سائر الاوقاف
 وكسوة الكعبة الشريفة الان من اوقاف السلاطين ولم يعل شرط الواقف
 فيها وقد جرت عادة بني شيعة انهم ياخذون لانفسهم الكسوة الفضية
 بعد وصول الكسوة الجديدة فيبقون على عادتهم فيها والله اعلم
 وللعلماء المتأخرين رحمهم الله تعالى رسائل في حكم كسوة الكعبة الشريفة
 لم يتيسر لي الان الوقوف على شيء منها

ايام الجاهلية وصور الاسلام وبيان ما احدث فيه من التوسيع
 والزيادة في زمن سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 وزمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وقدمه بنا قريش للكعبة
 واعادتها على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم هدم الحجاج
 جانب الحجر والميزاب من الكعبة واعادتها على ما بنته قريش في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته الشريفة ان الكعبة
 الشريفة لما بناها سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن حولها دار
 ولا جدار واستمرت كذلك الى زمن العمالة وجرم وخزاع لا يستجري
 احد ان يبني عليه دار ولا جدارا احتراماً للكعبة الشريفة فلما الامر
 اليه الى قصص بن كلاب واستولى على مفتاح الكعبة الشريفة كما تقدم
 بيانه جمع قصص قومه واذن لهم ان يبنيوا مكة حول الكعبة الشريفة
 بيوتاً من جوانبها الاربع وكانوا يعظمون الكعبة ان يبنيوا حولها بيوتاً

او يدخل الى الكعبة على جنباته وكانوا يقيمون بها نهارا فاذا اسوا خرجوا الى
الحل فقال لهم قصي بن كلاب ان سكتكم حول الكعبة هابتكم الناس ولم تستحل
قتلكم ولم يجهوا عليكم وبني هودار الندوة من الجانب الشمالي كما تقدم
بيانها ويقال انها محل مقام الحنيفة الذي يصلي فيه الان الحنفي الصلوات
الخمس **قصي بن كلاب** باقى الجهات بين قبائل قريش فسنوا دورهم
وشرعوا ابوابها الى حوال الكعبة الشريفة وتركوا البطانيق مقدار الطواف
الشريف حيث يقال ان القدر المفروض الان بالحجر المحيطة الى جاشية
المطاف الشريف الان وجعلوا بين كل دارين من دورهم مسلكا
شارعا فيه باب يسلك منه الى بيت الله الحرام ثم كثرت البيوت وانطقت
الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فولد عليه الصلاة والسلام عليا الشهر
الا قول شقيب بنى هاشم بقرية بين الحل المسمي الان بنفث علي
وكان صلى الله عليه وسلم يسكن في دار سيدة النسا حتى كبر
رضي الله عنه ثم لما ظهر الاسلام وكثر المسلمون استمر الحال على ذلك
الوضع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمان خليفته سيدنا ابي بكر
رضي الله عنه ثم زاد ظهور الاسلام وتكاثر المسلمون في زمن امير
المؤمنين رضي الله عنه فرأى ان يزيد في المسجد فاول زيادة زيدت
في المسجد الحرام زيادة رضي الله عنه **سنة** **سنة** **سنة**
روينا السند المذكور سابقا في المقدمة عن الامام ابي الوليد الزهرقي
رحم الله تعالى قال اخبرني جدي قال اخبرنا مسلم عن خالد عن ابن جريح

قال

قال كان المسجد الحرام ليس عليه جدار يحيط به وانما كانت دور قريش محروقة
به من كل جانب غير ان بين الدور ابوابا يدخل منها الى المسجد الحرام
وكان رضي الله عنهما المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصانق المسجد
بالناس لزم توسيعه فاشترى دورا حول المسجد وهدمها وادخلها
في المسجد وبقيت دورا احتيج الى اخذها في المسجد وابي ايها
من بيعها فقال لهم عمر رضي الله عنه انتم نزلتم في قنا الكعبة وبنيت به
دورا ولا تكون قنا الكعبة وما نزلت الكعبة في سر حكم وفنا لكم قنوت
الدور ووضع ثلثها في جوف الكعبة ثم هدمت وادخلت في المسجد
ثم طلب اصحابها الثمن فسلم اليهم ذلك وامر ببناء جدار قصير احاط
بالمسجد وجعل فيه ابوابا كانت بين الدور قبل ان تهدم جعلها في
مجانزات الابواب السابقة ثم كثرت الناس في زمان امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه فامر بتوسيع المسجد واشترى دورا
حول المسجد وهدمها وادخلها في المسجد وابي جماعة عن بيع دورهم
فجعل كما فعل عمر رضي الله عنه وهدم دورهم وادخلها في المسجد
ففتحوا اصحاب الدور وصاحوا فدعاهم وقال لهم انما جركم علي
حلي عليكم الم يفعل ذلك بكم عمر رضي الله عنه فما ضج به احد ولا اصاح
عليه وقد احتدبت حذوة فضجتم مني وصحتم علي ثم امرهم الى
الحسن فشفع فيهم عبد الله بن خالد بن اسد فتركهم ولم يترك الزهرقي
مقي كانت زيادة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا اعمارة

امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وادرس ابن جرير الطبري وابن الاثير والجوزي في تاريخهما ان زيادة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة من الهجرة بتقدم السين وان زيادة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت في ٢٤ من الهجرة **وقال** ان زيادة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمارته للمسجد الحرام كانت عقب السيل العظيم في السنة من الهجرة وتخرت معالم الحرم الشريف ويقال لذلك السيل سيل ام نضال شيخ شيوخنا حافظا لفته الشيخ عمر بن الحافظ التقي محمد بن فهد الهاشمي العلوي رحمه الله تعالى في كتاب احواف الوحي باخبار ام القرى في حوادث السنة فيها جاسيل عظيم يعرف بسيل ام نضال من اعلا مكة من طريق الروم فدخل المسجد الحرام واقتلع مقام ابراهيم من موضعه وذهب به حتى وجد باسفل مكة وعني مكانه الذي كان فيه لما اغواه السيل فاتي به وربط بملصق الكعبة في وجهها وذهب السيل بام نضال بنت سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فماتت فيه واستخرجت باسفل مكة وكان سيلها يلا فكتب بذلك الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالمدينة الشريف فاهاله ذلك فركب فرعا مرعوبا الى مكة فدخلها بغير في شهر رمضان فلما وصل الى مكة وقف على حجر المقام وهو ملصق بالبيت الشريف فحول من ذلك ثم قال انشد الله

عبدا

عبدا عنده علم من هذا المقام فقال المطلب بن ودا عم السهمي رحمه الله تعالى انا يا امير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت اخشى عليه من مثل هذا الامر فاخذت قدره من موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم حفاظا وهي عندي في البيت فقال له عمر رضي الله عنه اجلس عندي وارسل اليها وات بها فقيس بها ووضع حجر المقام في ذلك المحل يعني الذي هو فيه الان واحذر ذلك واستمر الى الان **وقال** وفيها وسع امير المؤمنين عمر رضي الله عنه المسجد الحرام بدورها شراها وهدمها وادخلها في المسجد وذكر ما قدمنا ايضا قال وفيها عمل امير المؤمنين رضي الله عنه الروم الذي باعلا مكة صونا للمسجد بناه بالصغار والصخور القطام وكسه بالتراب فلم يعل السيل بعد ذلك غير انه جاسيل عظيم في السنة فكشف عن بعض اجسامه وشاهدت فيه صخرا كبيرة عظيمة لم ير مثلهما والا قدمون يسمون هذا الروم بني حمح بضم الحيم وفتح الميم وبعدها مملها وهم بطن من قريش ينسبون الى حمح بن عمرو بن لوي بن غالب ابن فهر بن مالك **وقال** المراد بهذا الروم الموضع الذي يقال له الان المدعي وهو مكان يري منه البيت الشريف اول ما يري وكان الناس خصوصاً حين برد الحج في ثيابه كدا وهي الجحون اذا وصلوا ذلك المحل شاهدوا منه البيت الشريف اول ما يري **وقال** استجاب عند روية البيت الشريف ومع ذلك يتبع الناس لدعا الله تعالى وكانوا يقولون هناك الدعاء واما الان بعد ما حالت الابنية عن روية

البيت الشريف يقف الناس فيه للدعاء مع ذلك على العادة القديمة وعن
 عيسيه وبياره ميلان للاساقم الى انه المدعي **قال** مولانا القاضي
 جمال الدين محمد ابو البقاع الصيا الحنفي في كتابه البحر العميق في مناسك
 الحج الى البيت العتيق انه كان يري في راس الكعبة الشريفه لكنها
 من راس الروم يعني المدعى فاذا ظهره يقف ويدعو ويسال الله تعالى
 حاجته فان الدعاء استجاب عند روية الكعبة الشريفه **وقال**
 حافظ الدين النسفي رحمه الله تعالى في المنافع عن صاحب الهداية رحمه
 الله تعالى انه اوصى له عن شيخ له سماه فقال له اذا وصلت الى سوق
 كذا ورايت الكعبة الشريفه فادع الله تعالى ان يجعلك مستجابا للدعاء
 فان من رايها اولا ودعا كانت دعوته مستجابة انتهى **قال** القاضي ابو
 البقاع الصيا المذكور في واسط المانية التاسعة ووفاته في عثم
 ولا شك ان من عهد الصحابة رضي الله عنهم الى زمانه كان الناس يقفون
 ويدعون عند مشاهدتهم الكعبة الشريفه ولا اعلم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم وقف فيه ام كان فلك المسجد مرتفعاً في عهده عليه الصلاة والسلام
 وما وقع الى سيدنا عمر رضي الله عنه بالروم الذي بناه وارتفع عن الارض وصار
 البيت الشريف يشاهد حينئذ فوق الناس بعد ذلك لمشاهدة
 البيت الشريف منه وبالجملة فالان لا يري البيت الشريف منه ولكني انظر
 في جميع عمرى المدعى تقف فيه الناس فاللايقه استمرار وقوف الناس
 بهذا المحل الشريف والله اعلم **وما** ردم هذا المكان صار السيل اذا

وصل

وصل من اعلامة لا يعلو هذا المكان بل يخرج عنه الى جهة الشمال المستقل
 البيت الشريف للناس بناء سيدنا عمر رضي الله عنه فلا يصل هذا السيل الى
 المسجد ولا الى باب السلام الى الان فصارت هذه الجهة من يوم بدا الى ان
 مرتفعة عن السيل وصار السيل البعيد يجر الى جهة السوق وغير الجانب
 الجنوبي من المسجد الحرام الى ان يخرج من اسفل مكة وهذا السيل سيل وادي
 ابراهيم ويترام ويدخل المسجد الحرام ويقع مثل هذه السيول عليه من كل عشرة
 اعوام تقر بها فدخل المسجد الحرام ويحتاج الى تنظيف وتبديل الحصا ونحو
 ذلك عمل المتقدمون والمتأخرون لذلك طرقاً واهتموا به غاية الاهتمام
 فاندثرت اعمالهم بطول الزمان ولم يبق للملوك بعدهم لذلك واستقرت
 السيول العظيمة كل مرة تدخل الى المسجد ولما الان يصدر شرح ذلك
 زيادة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد الحرام
 فقد ذكر الامام ابو زكريا النووي رحمه الله تعالى نقلاً عن ابي الوليد
 الانزلي والامام اقصى القضاة الماوردي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام
 السلطانية وغيرهما من الائمة المعتمدين رحمهم الله تعالى وفي كلام بعضهم
 زيادة على بعض فقالوا اما المسجد الحرام فكان حول الكعبة للطائفتين
 ولم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه احد من
 حط به **الدور** الحديثة به وبين الدور ابواب يدخل الناس
 الى كل ناحية منها **استحدث** عمر رضي الله عنه ولحق الناس وسع المسجد
 واشتري دوراً وهدمها وزادها فيه واخذ المسجد جداراً قصيراً دون القائمة

وكانت المصاييح توضع عليه وكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ الجدار للمسجد
الحرام فلما استخلف عثمان رضي الله عنه ابتاع منازل ووسع بها ايضا وبنى
المسجد الحرام والاروقه وكان رضي الله عنه اول من اتخذ الاروقه للمسجد الحرام
انتهى **قال** الحافظ النجم عمر بن فهد في تاريخه في حوادث سنة
فيها اعتمر امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه من المدينة فاتي
مكة ليلا فظان وسعي وامر بتوسيع المسجد الحرام فذكر ما قدمناه قال
وحدد ايضا الحرم وكل اهل مكة عثمان بن عفان رضي الله عنه ان يحول السائل
من الشعيبي وهو ساحل مكة قديما في الجاهلية الى ساحلها اليوم وهو
جده لقرى بها مكة فخرج عثمان رضي الله عنه الى جده وراى موضعها وامر
بتحويل الساحل اليها ودخل البحر واغتسل فيه وقال انه مباركة وقال لمن معه
ادخلوا البحر لاغتسال ولا يدخله احد الا بغير ثم خرج من جده على
طريق عسفان الى المدينة وترك للناس ساحل الشعيبي من ذلك الزمان
واسم جده بنو مر الى الان بكة المشرفة وهي على مرحلتين
طويلتين من مكة بسير الاثقال تستوعب احدهما الليل كله في
ايام اعتدال الليل والنهار وتزيد المرحلة الثانية على جميع الليل بشي قليل
واما الركب المحمد والساعي على قدمه فيقطعهما في ليلة واحدة وما
راى من علما ينأى من مصر 2 بجوار القصر فيمابل رايت من ادركت من صباح
الخفيف كانوا يكملون الصلاة واما انا فاري لزوم القصر فيهما لان مدة
القصر عندنا ثلاث مراحل تقطع كل مرحلة في اكثر من نصف نهار في اقصر

الايام

الايام بسير الاثقال وهذان المرحلتان يكونان على هذا الحال ثلاثة برد
فان زيد **رب** في موطن مالک رضي الله عنه حديثا صحيحا يدل على صحة
ما جئت اليه صورته عن مالک انه بلغ عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة وعسفان وفي مثل ما بين مكة
وجده والله اعلم انتهى **وقد** زائدة سيدنا عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه وهو صحابي ابوه الزبير احد العشرة رضي الله عنهم المشهود لهم بالجنة
وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذات النطاقين وخالته عاتكة
الصديقية رضي الله عنها ولد بالمدينة بعد عشر سنين شهر المحرم النبوي
الله عليه وسلم وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وخرج المسلمون
بولادته فرحوا شديدا الا ان اليهود رعموا انهم سحروا المسلمين فلا يولد لهم
ولد الا وحكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمرة لآلها وسماه عبد الله وبناه
ابا بكر باسم جده ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان صواما قواما طويل الصلاة
وصولا للدرم عظيم الشجاعة فتي قسم الليالي ثلاثا فليلة يصلي قايما
الى الصبح وليلة يصلي ويستمر راعيا الى الصبح وليلة يصلي ويستمر ساجدا
الى الصبح **وقد** عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثين حديثا
وكان ممن ابي البيعة يزيد وفر الى مكة واطاعه اهل الحجاز واليمن
والعراق وخراسان ولهم خيرة من طاعتهم الا اهل مصر والشام فانهم
بايعوا يزيد فلما هلك اطاع اهلها عبد الله بن الزبير ثم خرج مروان
ابن الحكم فتغلب على مصر والشام الى ان ولي عبد الملك فجهز جيشا كثيرا

علي ابن الزبير وامر عليهم الحاج بن يوسف الثقفي فحاصروا مري عليه
بالمخيف وخذل ابن الزبير واصحابه فخرج ابن الزبير وقال قتالا
عظيما الي ان استشهد رضي الله عنه ^{سنة} ^{من الهجرة}
فيه النابتة الجعدي رحمه الله استغفر
حكيت لنا الصديق لما ولينا ^{عثمان والغاروق} فارتاح معدوم
وسويت بين الناس بالحق فاعتدي ^{وعاد صباها حالك اللون} اسحق
وما حاصره الحصين بن نير في عسكر مهنه يزيد عليه التجالي
المسجد الحرام فنصب عليه المناجيق واصاب بعض حجارة الكعبة الشريفة
فهدم بعض جدرانها واحترق بعض احشائها وتسوتها وانهمر الحصين
بعسكره لهلاك يزيد وبلغ خبر بغيه فرائي عبد الله بن الزبير انه يهدم
الكعبة ويحكي بناها وينسبها علي قواعد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
لما سمع من حديث عائشة رضي الله عنها حين قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عائشة لو لا ان قومك حديثا عهد بشرك لهدمت الكعبة
فارديها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيه ستة
ادرع من الحجر فان قريشا استعصرت بها حين بنت الكعبة فان بدا
لقومك ان ينوه من بعدي فهلمي لا ريب ما تركوه من فاراتها قريبا
من سبعة اذرع اخرجني الشيطان في صحبيها ^{رواه} عن مسلم
عن عطا قال قال ابن الزبير سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان
رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الناس حديثا عهد بكفر ولين

ص
الاسم هو الاسود
وكذلك الاسم

عندي

عندي من النفقة ما يقوي علي بنايه لكنت ادخلت فيه من الحرفة
اذرع واستشار عبد الله بن الزبير من بقي من العمالة رضي الله عنهم
في ذلك فكان منهم من ابي ومنهم من وافقه علي ذلك فصمموا قدم علي ذلك
هدم البيت الشريف وبنوا حرم اهل مكة من مكة خوفا واري
العمال عن ذلك فارقي عبد الله بن الزبير عبد ارقيق الساقين وعبيدا
له من الجبوش يهدمونها رجاء ان يكون فيهم الحبشي الذي قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج الكعبة ذو السويقتين من الحبش واراد ان
يجعل الطين الذي تبني به الكعبة من الورس فقيل له انه لا يتمسك به البناء
كما يتمسك بالحصى فارسل الي صنعا اليمن طلب منها حصى نظيفا محكما
فاتوه به فبني الكعبة فلما اكملوا هدموها كشف عن اساس ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فوجد الحجر داخل في البيت فبني البيت علي ذلك الاساس
وكان اذار سترنا علي فناء البيت فكان البهايون ينسونه من وراء ذلك
الستر والناس يطوفون من خارج فادخل الحجر في البيت والصق باب
الكعبة بالارض ليدخل الناس منه وفتح له بابا غربيا في مقابلة هذا الباب
ليخرج الناس منه كما كانت عليه لما عمرت قريش الكعبة قبل منبث النبي صلى
الله عليه وسلم وعمم الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت النفقة
قصر بقرش لما بنوا الكعبة يومئذ فاخرجوا من البيت وجعلوا عليه
حايطا قصيرا علامة علي انه من الكعبة فزال عبد الله بن الزبير ذلك
الموضع واعادها علي ما كانت عليه في الجاهلية وبني علي قواعد ابراهيم

عليه الصلاة والسلام وكان طول الكعبة قبل قريش تسعة اذرع فلما اتم عبد الله
ابن الزبير طولها ثمانية عشر ذراعاً راحاً عرضها اربعة اذرعاً في طولها
تسعة اذرعاً فصار لها في السما سبع وعشرين ذراعاً وما فرغ من
بناها طيبها بالمسك والعنبر داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها
وكساها من الديباج وبقيت من الحجارة بقية فربها حول البيت
الشريف نحو من عشرة اذرع وكان فراغه من عمارة البيت الشريف في
سابع عشر شهر رجب سنة ثمان من الهجرة النبوية فخرج الى التعميم هو
واهل مكة معتمرون شكر الله تعالى وذبح مائة بدنة وذبح كل واحد
على قدر سعته وكان ذلك اليوم عيداً مشهوداً وبقيت هذه العمرة
سنة عند اهل مكة الى اليوم يحتفلون للاعتبار فيه ولا يكادون
يتخلفون عن العمرة في هذا اليوم في كل عام ويأتون من البر بقصد
هذه العمرة وكان اعتنا الناس بهذه العمرة قبل الان اكثر واعظم الان
بحيث يقال ان صاحب الينبع يومئذ السيد قتاده بن ادریس
ابن مطاعن الحبيبي جد ساداتنا الاشراف ولاة مكة الان اقام
استغفرهم وسعادتهم لما علم من امر مكة يومئذ وهم طائفة اخرى
من بني حسن يقال لهم الهواشم انهم اقاموا على الله والذات وكثرة
الظلم من عبدهم على الناس واستبلا الغرور عليهم ونفرت القلوب
عنهم وعدم توجههم الى اهل البلد ارتغب الشريف اليوم السابع
والعشرين من رجب واعتصم الفرصة لا شغال اهل مكة بهذه العمرة

وخرجهم

وخرجهم بتجملاتهم الى التعميم فبهم ببسيرة وذو يد ودخل مكة من اعلاها
ومنع ولايتها السابقين من الدخول اليها وكانت مكة يومئذ يسورها
وولاتها من بني حسن الهواشم اخوهم الشريف مكّي بن عيسى بن قليب
ففر من معه الى جهة اليمن وتمكن السيد قتاده من البلاد وذلك في
سنة ٩٩ لله واستمرت الولاية في ولده الى الان والي ان يرث الله الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين وفي سنة ثمان من الهجرة النبوية كتب الحاج
الى عبد الملك بن مروان يذكر له ان عبد الله بن الزبير زاد في الكعبة ما
ليس منها وحدث فيها باباً اخر فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيدها
على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهدم الحاج من
جانب الشامي قدر ستة اذرع وبني ذلك الجدار على اساس قريش
وكسى أرضها بالحقارة التي فضلت ورفع الباب الشرقي وسد الباب الغربي
وترك سايرها لم يغير شيئا منها فبني الان جوانبها الثلاثة من بنا عبد الله
ابن الزبير والجانب الرابع الشامي بنا الحاج وهو ظاهر ان يتصل
الى بنا عبد الله بن الزبير فلما فرغ الحاج من ذلك وفد عبد الملك بن مروان
في ذلك العام مع الحارث بن عبد الله بن ربيعة المخزومي وهو من نقابة
الرواة فتحدثا في امر الكعبة وقال عبد الملك ما اظن ان ابن الزبير سمع
من عابثة ما كان يزعم انه سمع منها في امر الكعبة فقال الحارث انا سمعت
ذلك من عابث رضي الله عنها وهي تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قومك استقصوا في بنا الكعبة ولولا حدثان عهد قومك بال كفر عدت

فيه ما تركوا عهده على ما كان عليه في زمن ابراهيم عليه السلام فان بد القوم
ان يبنوه فهلمى الارياك ما تركوا منه فابراها فن يبا من سبعة ادرع وقال
عليه الصلاة والسلام وجعلت لها بابان موضوعان على الارض بابا شرقيا
يدخل الناس منه وبابا غربيا يخرج الناس منه فقال عبد الملك انت سمعتها
تقول ذلك قال نعم انا سمعت هذا منها قال فجعل ينكت الارض
بقضيب في يده كان متكيا عليه ساعة طويلة ثم قال وددت واسه
اني تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك ذكره الخيم عمر بن قهد وقد ذكرنا
ذلك جميعه بالاستطراد لا سيما على الفوائد المهمة والحديث مشهور
من ذكر زيادة سيدنا عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه في المسجد الحرام المعظم وسندنا المتقدم ذكره متصل
مرفوعا الى الامام محمد بن عبد الله بن محمد الانزلي رحمه الله تعالى
قال حدثني جدي قال كان المسجد الحرام محاطا بجدار قصير غير
مستقف وكان الناس يجلسون حول الكعبة بالعداة والعشي يتغنون
الافيا فاذا اقلص قامت المجالس قال حدثني جدي حدثنا عبد الرحمن
ابن الحسن بن هاشم بن عتبة عن ابيه قال زاد عبد الله بن الزبير في
المسجد الحرام فاشترى دورا ودخلها في المسجد وكان مما اشترى
بعض دارنا يعني دار جدنا الانزلي وكانت الاصقعة بالمسجد الحرام
وبابها شارع الى باب بني شيبة على يسار الداخل الى المسجد الحرام وكانت
دورا كثيرة اشترى بعضها بمائة بضة عشر الف دينار ودخلها

الى

الى المسجد الحرام وكتب لنا الى اخيه مصعب بن الزبير بالعراق يدفعها
الىنا فركب رجل منا الى العراق فوجد مصعبا يقابل عبد الملك بن مروان
فلما لبث الا قليلا حتى قتل مصعب فرجعوا الى مكة فصار ابن الزبير
يعودنا ويدافعنا حتى جاء الحاج بن يوسف الثقفي وحاصره وقتل
ولم نأخذ منه شيئا قال وذكر جدي انه سمع بعض شحنة اهل مكة يذكرون
ان عبد الله بن الزبير سقف المسجد غير انهم لا يدرون اكل سقفه
ام بعضه قال ثم حمى عبد الملك بن مروان ولهم يز فيه لكنه سقف داره
وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة وحدثني جدي عن سفيان
ابن عيينه عن سعد بن فرق عن ابيه قال كنت على عمل المسجد في زمان عبد
الملك بن مروان فامر ان يجعل في راس كل اسطوانة حزين شقلا من الذهب
قال وروي جدي عن سفيان عن عمر بن دينار عن يحيى بن جعفر
عن زاذان بن فروخ قال سقف الكوفة تسعة اجزية وسقف مكة سبعة
اجزية وذلك في زمان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعمره ابي هريرة
ذكر عمارة الوليد بن عبد الملك سقفا قال
شيخ شيخنا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى كان الوليد جبارا ظالما
اخرج ابو نعيم في الحلية قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الوليد بالشام
والحجاج بالعراق وعثمان بن جبار بالحجاز وفرقد بن يزيد ببصر
امثلة الارض جورا قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
لكنه اقام الجهاد في ايامه وفتح في دولته الفتوحات العظيمة كايام عمر بن

الخطاب رضي الله عنه **قال** ابن عبيده وابن مثل الوليد افتتح الهند
واليمن والاندلس وبني مسجد دمشق وكتب بتوسيع المسجد
وبنايه **قال** ابو الوليد الانباري قال جدي الوليد بن عبد الملك
نراد ونقص عمل عبد الملك وعمل عملا حسنا **وكان** اذا عمل المساجد
نحرفها وهو اول من نقل الاساطين الرخام وسقفها بالزجاج المخرق
وجعل على راس الاساطين صفائح ومد المسجد بالرخام وجعل للمسجد
سرادقات **قال** النجاشي بن فهد رحمه الله بعث الوليد بن عبد الملك
الى واليه على مكة خالد بن عبد الله السدي سبعم وثلاثين الف دينار
بضرب بها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى
الاساطين التي في باطنها وعلى الاركان التي في جوفها ويقال ان الخليفة
التي جلاها الوليد بن عبد الملك هي التي كانت في مائة سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام من ذهب وفضة وكانت قد اجتمعت
من طليطلة من جزيرة الاندلس على بغل قوي تغشى بها وكانت بها الطواق
من ياقوت وزمرود **الغالب** الرابع في ذكر

اباسهم

اباسهم بصنوف اللهم واسم ورياح غرتهم في كل ارض نواسم وكانت يضيف
بحيوسهم الغضا وتجري على حسب مطلوبهم حيول القدر والقضا
ثم اخرفت عنهم الايام فاطمة غررا اشراقهم واحرق بلهب العكس
يانع اوراقهم فارقتهم بصواعق اعداءهم وابراقهم فلم يدفع عنهم
الريح ولا الحسام ولم ينفعهم ما سبق من المن الحسام واذاق الموت
الاحمر مروان الحمام ونزع من تحت الملك الى تحت حافر الحمار فما بكت
عليهم السما والارض وما بقي لهم الا ما قدموه من نفل وفرص ونزعوا من
الثواب الى بطن التراب وسبقوا للحساب الى يوم الحساب فسمات
الدنيا لا اوفائها لبيها ولا بقا الحالتى تمنىها وتجنسها ولا ارتقا فيها
لجليها ومجئها ذلت غرة عاد وهدمت قصر شتراد واحرق
ارم ذات العماد فالهب الهب من الدنيا ونحرفها والحذر الحذر من
مجوم صروفها وتعرفها كم نادتهم حذارا حذارا من بطش وفكي وكمر
صاحت عليهم لا تغفروا بفكي ولا تغفروا مني استساع نقولي مضجعا والفعل
مبكي **وكانت** مدة ملكهم الف شهر وكان ما تحمله من الوزير
والقهر لتلك المدة كالمهر وجعل الله تعالى لبيت النبوة عوض ذلك لدولة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر **قال** الحافظ السوطي رحمه
الله تعالى في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راي ولد الحكيم بن العاص على المنابر
كانهم القردة وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرويا التي امر بناك الا فتنة للناس

والسجدة الملعونة يعني الحكم وولده **وامرؤ** ابن مردويه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يبكي وجدة انتم السجدة الملعونة في القرآن يعني الحكم
وولده واخرج ابن مردويه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصبح وهو مهموم فقبل له مالك يا رسول الله فقال
اني رايت في المنام كان بني امية يتعاورون منبري هذا فقبل له يا رسول
الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم فانزل الله تعالى وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس **قال** ابن عطيّة في تفسيره ولا يدخل في هذه
الرواية عثمان ولا معاوية ولا عمر بن عبد العزيز انتهى وما كانت في الحقيقة
ولاية بني امية الا فتنة للناس **والملك** بعدهم الى الال العباس
واضحكمهم الدهر بعد العباس والباس والبسم حلل الامر والنهي واقرهم
بذلك الالباس وانسهم بعد الوحشة وما دام لهم ذلك الانبياس وهكذا
الدنيا دول توال وما زال لكل زمان دولة ورجال **وامرؤ**
العباس ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان اصغر من اخيه ابي جعفر المنصور
ابن هريز الطبري كان بدوا مربى العباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤل الى ولده ابراهيم
فسجن مروان وقتله في السجن فعهد ابراهيم لاهيه عبد الله هذا
وبويع له في الكوفة في ثالث ربيع الاول سنة ١٣١ وكان مولده في سنة

وتوفي

وتوفي بالجدي في سنة ١٣٨ وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يوم
بذولا سفكا قتل في مبايعته من بني امية واتباعهم ما لا يحصى
كثرة وتواطت له الملوك في الشرق الى اقصى الغرب وكان عمره ثمانية وعشرين
عاما ومدة امارته اربعة اعوام وجرت عادة الله في الملوك والسلطين
قصر اعمارهم سفك الدماء منهم **وامرؤ**
عبد الله المنصور وهو اسن واحسن من اخيه السفاح وبويع له بعد
من اخيه في اول سنة ١٣٨ وكان ظلو ما عشوما وهو اول من وقع الفتنه
بين العباسيين والعلويين وقتل الاخوين محمد وابراهيم ابي محمد
ابن عبد الله بن الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانا ضرا عليه واذا
بسيبهما خلقا كثيرا من العلماء قتلا وضربا من افعى بجواز الخوارج عليه
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه اكرههم على القضا فابي فسجنه
فمات في السجن **قال** انه سمع في الحبس لكونه افعى بجواز الخوارج
عليه وسمي لخنله ابا الدواق لمجاسبة العمال والصناع على الدناق
والحبة **وامرؤ** ابا مسلم الخراساني وهو الذي قام بدعوة الناس الى
بني العباس وشجع ذلك بطول ودلت له الممالك ودانت له الامصار
ولم يخز عنه غير جزيرة الاندلس ملكها عبد الرحمن بن معاوية بن
هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي وانفرد بالاندلس وطالت مدته
وملكها ابوه واستمرت في ايديهم مدة وفي الحرم سنة ١٣٩ وقيل سنة
امر ابو جعفر المنصور بالزيادة في المجد الحرام فزبد في شقه الثاني

الذي يلي دار الندوة ودار اسفله الى ان انتهى الى المنارة التي في حركن
باب بني سهم ولم يزد في الجانب الجنوبي شيئا لان اتصاله بسيل الوادي
وصعوبة البناء فيه وعدم ثباته اذا قوي السيل عليه ولذلك لم يزد
الا في اعلا المسجد واشترى من الناس دورهم وهدمها وادخلها في
المسجد الحرام الذي ولي عمارة المسجد لابي جعفر امير مكة
يومئذ من جانبه زياد بن عبد الله الحارثي وكان من شرط عبد العزيز بن
عبد الله بن مشافع جرد نافع بن عبد الله السبي وكان زياد انحف
بدار بني شيبه بن عثمان وادخل الكثرها في الجانب الاعلا من المسجد فتكلم
مع زياد في ان يعيل عليه قليلا ففعل ذلك وكان في هذا المحل انزل وافر في
المسجد وامر ابو جعفر المنصور بعمارة منارة هناك فعملت وانقل عمله
في اعلا المسجد بجعل الوليد بن عبد الملك وكان عمل ابو جعفر طاقا واحدا
باساطين الرضام دارا على معنى المسجد وكان الذي زاد فيه مقدار
الضعف مما كان قبله وزخرف المسجد بالفضة والذهب وشره
بانواع النقوش المحرر الى الملهة المسورة ثم الجيم الساكنة
بالرضام وهو اول من رخمه وكان ذلك على يد زياد بن عبد الله الحارثي
والي الحرمين والطائف من قبل المنصور وفرع من ذلك في عامين وقيل في
ثلاثة اعوام وكتب على باب بني حنظل احد ابواب المسجد الحرام من جهة
الصفا بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون ان اول بيت وضع للناس

لذي

الذي بكة سباركا وهدى العالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله
كان امنا وله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان
الله غني عن العالمين امر عبد الله امير المؤمنين اكرمه الله بتوسعة المسجد
الحرام وعمارة والزيادة فيه نظرا منه للمسلمين واهتماما بامورهم والذي زاد
فيه الصفا مما كاف عليه قبل وفرع منه ورفعت الايدي عنه في ذي الحجة
سنة ١٨٠ وذلك بتيسر الله تعالى على امير المؤمنين وحسن رعايته وكفايته
والكرامة باعظم كرامته واعظم الله تعالى اجرا امير المؤمنين فيما نوي من توسعة
المسجد الحرام واحسن ثوابه وجمع له بين خير الدنيا والاخرة امين
في ذلك العام واحرم من الجيرة وبذل على تحله الاموال الفطرية
واعطى اشرف قرين لكل نفر منهم الف دينار واعطى اهل المدينة عطايا
لم يعطها احد كان قبله ولما قضى الحج والزياره توجه الى زيارة بيت المقدس
الشريف ثم سلك الى الشام ثم الى الرقة فنزلها كما ذكرنا في افظ عمر بن محمد رحمه
الله وذكر حكاية معبره ذكرها استطرادا وان كانت خارجة عن
مقصودنا لنظم فائدة لها **في باب خروج من دار**
الندوة الى الطواف اخر الليل ليظف ويصلي ولم يعل احد اذا طلع الفجر
طلع الى دار الندوة فيجي المودنون فيسلمون عليه ويودنون ويقومون الصلاة
فيخرج ويصلي بالناس فيخرج ذات ليلة في السحر وشرع يطوف اذ سمع
رجلا يقول عند الملتزم اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في
الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فاسرع المنصور في

مشيته حتى ملا سامحه من كلامه ثم خرج من الطواف الى ناحية المسجد
 ثم ارسل الي ذلك الرجل يطلبه فعلى ركعتين وقبل الحجر وقبل مع الرسول وسلم
 على المنصور فقال له المنصور ما هذا الذي سمعتك تقول من ظهور البغي والفساد
 في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والجمع فوامه لقد حسرت مسامحي
 ما اقلقي وامرضني واشغل خاطري فقال له يا امير المؤمنين ان امتني على
 نفسي واصغيت لظنك الى ما بدني واعية انباتك بالامور من اصلها
 والا احسبت عنك بقدره الله تعالى ولم تصل اليه واقصرت على نفسي فيها
 لي شغل شاغل عن غيري فقال له انت امن على نفسك التي اليك السمعة
 وانا شهيد بالقلب فقال ان الذي داخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق
 ومنع املا ما ظهر من الفساد والبغي في الارض هو انت فقال له ايها الرجل
 كيف بداخلي الطمع والصغر والبضا بيدي والخلو والخاص في نفسي
 ومن يحول بيني وبين ما اريد من ذلك فقال له هل داخل الطمع احد من الناس
 ما د اهلك يا امير المؤمنين ان اسرعك امور المسلمين وانفسهم
 واموالهم فاعقلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم
 حجابا من الحجر والطين وابوابا من الخشب والحديد وحجابا معهم السلاح
 واتخذته ونزراجرم واعوانا ظلمه ان نسيت لا تذكرنك وان احسنت
 لا يعينونك وقوتهم على ظلم الناس بالاموال والسلاح والرجال وامرت
 ان لا يدخل عليك غيرهم من الناس ولم تامر يا بصال المظلوم اليك ومنعت
 من ادخال الملهوف عليك ومجبت الجايع والعاري والمحتاج عنك وما احد

سهم

منهم الادله حقه في هذا المال فانزل هو لا النعم الذين استحلقتهم لغيرك
 واشترتهم على رعيته وامرتهم ان لا يحجوا عنك يقولون في انفسهم هذا
 قد خان الله فمالنا لا نخونه فاتفقوا على ان لا يصل اليك شي من اخبار الناس
 الا ما ارادوه ولا يخالف امرهم عامل الاقصوه عنك وبغروه فلما انتشر
 ذلك عنك وعنهم وعظيهم الناس وهابوهم والدموهم وكان اول من صانعهم
 رد اراهم من كان ذا قدر وثروة من رعيته ليظلموا من دونهم فامتلات
 بلاد الله بالظلم والغم وزاد بغيتهم وفسادهم وكثر طغيانهم وفسادهم
 وصار هؤلاء شركاؤك في سلطانتك وانت غافل فان جاك تنظير حيل بينه
 وبين الوصول اليك وان اراد رفع قصته اليك وصرح بين يديك فرب ضربا
 مبرحا نكالا لغيره وانت تنظر بعينك ولا تترحم بقلبك فان سألتهم عنه
 قالوا اسأ الادب فادبناه وجهل مقامك فضربناه فما بقي اسلام على
 ظهور هذه المظالم والاثام فاني سافرت الى ارض الصين فقدرتها وقد اصاب
 ملكهم رفة اذهبت سمعه فجعل يبكي فقال له وهراده ما لك تبكي لا بكت
 عينك فقال اني لا ابكي على فقد سمعي ولكني ابكي على المظلوم بصرح بياي بطلب
 رفع ظلامته فلا اسمع صوته وحيث ذهب سمعي فان بصري لم يذهب فتأدوا
 في الناس ان لا يلبس احمر الا مظلوم لا ميزه بالنظر فاعينهم وكان يركب الغيل
 كل يوم ليري المظلومين ويستدنيهم ويرفع ظلامتهم فانظر يا مسكين هذا
 مشرك بالله غلبت رافته بالمشركين على رافتك بالمسلمين وانت تو من بابه
 وابنه عم نبيه صلى الله عليه وسلم وان الاموال لا تجمع الا لواحد من ثلاثة

امور ان قلت اجمعها لولي فقد اراد الله عبرا في الفعل يخرج من بين
 اسمه عرياننا ماله على وجه الارض مال وما من مال الا ودينه يد تحجب
 تحويه وتضونه عن كل احد فانزال الله تعالى يطفئ بذلك الفلاح حتى يوق
 اليه ما قدره له من المال فيملكه ويحويه كما حواه غيره وان قلت لا اعطي قلت
 الذي تهبط بل الله يعطي من يشاء لا مانع لما اعطي ولا مقع لما منع وان قلت
 اجمع المال يشتد به سلطان في فقد اراد الله تعالى عبرا فمن كان فذلك
 ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما اعدوا من السلاح والكرام
 وما فرغوا ما انت فيه فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة تترك الا بالعمل الصالح
 واعلم انك لا تعاقب احدا من رعيته اذ اعصاك باعظم من القتل والله تعالى
 يعاقب من عصاه بالعباد الاليم فانه يعلم ضايقه الاعين وما خفي الصدور
 فكيف يكون وقوفك عندا بين يديه وقد نزع ملكه الدنيا ودعاك الى الحساب
 هل يعني عنك ما كنت فيه شيئا قال انك في المنصور بجا شويديا حتى يرتفع صوته
 ثم قال كيف احتيالي فيما اخولت ولهم امر من الناس الا ضايقا قال يا سيدي
 المؤمنين عليك بالائمة الاعلام الراشدين قال ومن هم قال العلماء العاملين
 قال فانهم قد فروا مني قال نعم فروا منك مخافة ان تحملهم على ما ظهر لهم من طريقك
 فاذا فتحت الابواب وانزلت الحجاب ونصق المظلوم وضعت الظالم وظهور
 بالعدل وانتشرت بالفضل فاننا صامن لمن هرب منك ان يعود اليك
 حبيذ المؤمنين وسلموا عليه واذنوا بالخروج واقاموا الصلاة فقام المنصور
 في الصلاة فصلى بالناس واذ بالرجل قد غاب من بين ايديهم فلما فرغ المنصور

من

من الصلاة سال عنه فقالوا اذهب فقال ان لم تاتوني بدعاء قتلتم عقابا شديدا
 فذهبوا يلتمسوه في الطواف فتقدم اليه الحرس فقال له انطلق معي والا
 هلكت واهلكت من معي فقال كلالست بذهاب معك فقال انه يقتلني
 ان لم آت بك فقال كلالا انه لا يقدر على ذلك واخرج من جيبه ورقة وقال له
 ضعها في جيبك فلا يصيبك منه شي فانه دعا الفرج قال وما دعا الفرج
 قال دعا ليرزقه الله تعالى اللسع من دعا به صباحا وسأهدمت
 ذنوبه واستجيب دعاؤه وبسط الله تعالى رزقه واعطاه املا واعانه
 على عدوه ولتب عند الله صديقا فقال اقراه لي اخذه عنك والتقم منك
 قل اللهم كما طغيت في عظمتك دون اللطفا وعلوت بعظمتك على
 الغفيا وعلت ما تحت ارضك كما علوت ما فوق عرشك وكانت وساوس
 الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في عملك فانقاذ كل شي لعظمتك
 وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل
 لي من كل هم امسية واصحته فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي
 وتحاذرك عن خطيئتي وسرك على قبيح فعلي اطعني ان اسالك ما لا استوجب
 منك فصرت ادعوك امنا واسالك مستائسا وانك انت المحسن الي وانا السي
 الي نفسي فيما بيني وبينك تنودد الي بالنعم والتبغض اليك بالمعاصي ولكن النعم
 بك حملتني على الجرأة عليك فعد بعظمتك واحسانك الي انك انت التواب
 الرحيم قال فقراة واخذت الورقة في جيبه واذا بالرجل تسمى الي فاقية
 فاذا هو جمر نيلظي فلما وقع نظره على سكن غيظه وتبسم وقال وليك تحسن

السحر فقلت لا والله يا امير المؤمنين ثم قصصت عليه امرى ثم قال هات
 الورقة فنادته اياها فاخذها وصار يبكي حتى بل الحنينة وامرني بعشر الان
 درهم ثم قال اتعرف الرجل فقلت لا قال ذلك الخضر عليه السلام
 واني اروي هذه الحكاية عن والدي الشيخ علا الدين احمد القادري النهراني
 الحراني الحنفي بن ملكة المشرفة رحمه الله تعالى قال انبأني بهذه الحكاية
 عبد العزيز بن النجم بن فهد عن والده عن القاضي زهير الدين ابي بكر بن الحسين
 العثماني المراكشي عن الحافظ يوسف بن عبد الرحمن قال اخبرنا الامام
 ابو الحسن علي بن احمد البخاري عن الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن الخزي
 قال اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا محمد
 ابن علي بن ابي الفتح حدثنا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري عن ابراهيم
 عن احمد الخشاب حدثنا ابو علي الحسن بن عبد الله الرازي حدثنا
 المعني بن مسلمة القرشي قاضي اليمن قال سمعت المهاد المكي يقول
 قدم ابو جعفر المنصور مكة وكان يخرج من وسط دار الندوة الى الطواف
 اضرب الليل وساق الحكاية بطولها قال النجم عن فهد رحمه الله
 تعالى وفي سقلمه عزم الى الحج ابو جعفر المنصور وكان يريد قتل سفيان
 الثوري رضي الله عنه فلما وصل الى بريميمون بعث الى الخشابين فقال
 لهم ان رايتهم سفيان الثوري فاصلبوه في اوا ونصبوا له الخشب وكان
 جالسا بنينا الكعبة وراسه في حجر فضيل بن عياض ورجليه في حجر
 سفيان بن عيينة فقبل له ابا عبد الله ثم واخفق ولا تنفث بنا

الاعداء

الاعداء فتقدم الى استار الكعبة واخذها ثم قال برئت منه ان دخلها ابو جعفر
 وعاد الى مكانه فركب ابو جعفر من بريميمون فلما كان بين الحجر سقط عن فرسه
 فاندقت عنقه فمات من سابع المحبة وقت السحر فحفر له مائة قبر ودفن في
 واحد منها ليحيى قبره عن الناس وراسه فيه قسم عبده سفيان رحمه الله تعالى
 فانظر الى عباد الله المخلصين وادلاهم على جناب قدس رب العالمين وكيف
 حال اهل الدنيا المفسدين وكيف تضاعف عظمتهم في عظمة سلطان السلاطين
 وما احقر سلطنة البشر المخلوق من ماسمين وما اسرع زوال ملكه وصيرورة
 عبدة للمعتبرين ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وعظة لمن اراد ان يتدبر
 عواقب هذا الغرر ويعلم ان الملك لله الواحد القهار ولا شريك له في
 الملك ولا ولي له من الدال على الدوام والاستقرار والمنصور هذا هو الذي
 بني مدينة بغداد ومولده في سنة ومدة ملكه اثنان وعشرون سنة
 وثلاثة اشهر وعاش اربعاً وستين سنة وكان قد راي مناما يدل على قرب
 اجله فعهد الى ولده محمد وسار الى الحج وتوفي كما ذكرنا
 رحمه الله وعبد الله ولقبه بالمهدي ثالث من ولي
 الخلافة من العباسيين وقام له بالبيعة في مكة لما مات ابو الربيع بن
 يوسف الحاجب واسرع بالرسالة الخبر اليه فوصل اليه الخبر من بغداد فكتب
 الامر ثم جمع الناس فخطبهم فحمد الله واشفي عليه ثم قال ان المنصور امير
 المؤمنين دعي فاجاب وامر فاطاع ثم دسرت عينه ثم قال لقد بلي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف الاجرة وقد فارقت عظيمها وتلدت

جسما فعند الله احتسب امير المؤمنين وبه استعين على تقليد امور
المسلمين ونزل فبايعه الناس واول من جمع بين تعزيتيه وتهنيتيه ابو
دلامة الشاعر

عيناى واحدة ترى سرورى : بايرها جذلى واخرى تدرف
تبكى وتضحك تارة ويسوها : ما اكدت وسرها ما تعرف
فيسوها موت الخليفة محمدا : ويسرها ان قام هذا خلف
ما ان رايت كما رايت ولا اري : شعرا لسرحم واخر انتف
هذا صباه الله فضل خلافة : ولذاك جنات النعيم تزخر
المهدي لما شب ولله ابوه طبرستان والري وما يليهما فتاد
ونيز وجالس العلماء وكان كريما يملح الشكلا شجاعا يحبا للعلماء وكان
يقول ادخلوا العلماء والقضاة واصبروهم عندي فاولم يكن في حضورهم
فايدة الاراد المظالم حيا منهم لكان خيرا كثيرا عليه مروان بن ابي
جعفنة الشاعر فانشر قصيدة

اليك قصرا النف من صلواتنا : مسيرة شهر ثم شهرا نواصله
وما نحن نحسني ان يحب سيرنا : اليك ولكن اهني البر عاجله
فضحك المهدي وقال كرم بيت قصيدتك قال سجون بيتا فامر له بسجين
الف درهم قبل ان يتم انشادها : رفيق لطيف احسن من شعر
ابيه واولاده بكثير ومنه ما ذكره الصولي
ما يكف الناس عنا : ما يريد الناس منا

انا

انما همهمز ان : يلبثوا ما قد د فنا
لو سكتنا باطن الامر : من لها نواحيث كنا
ان اراد واكثف امر : قد سترناه كشفنا
هذا البيت من عدة ابيات نظمها في جارية كان يحبها جبا
سديدا

اما ليكنك انك تملكيني : وان الناس كلهم عبيدي
المهدي يحب الخمر فدخل عليه عياث وكان يروي الحديث فقال
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه لا سبق الا في حافر او ينصل وزاد فيه او
جناح ففهم المهدي انه وضع له هذه الزيادة فحدث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يحبه بالرد ناديا وامر له بعشرة الاف درهم فلما قام قال
له المهدي اسلمك انك افاك قفا كذاب ثم امر بدخ ما عنده من الخمر فذبحت
ذكره غير واحد من علماء الحديث منهم الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
نقش خاتم المهدي الله تعة محمد وبه يومين : الربيع قال غرض على
المنصور والد المهدي بوماضرا بن مروان بن محمد وكان من حملتها اثني
عشر الف عدل ثياب ضر واخرج منها ثوبا واحدا ودعي بالحياط وقالت
له فقل من هذا جبة لي وجبة لولدي محمد فقال لا تحي منه جبتان فقال
فقله جبة وقلنسوة ومخلان يخرج ثوبا اضرا فلما افضت الخلافة
الي ولده محمد امر بتلك الثياب كلها بعينها ففرقها جميعها في عبيده
وضدته في مائة واحدة : جوادا شجاعا كثير اللهو والصيد الا

انه كان يقتل الزنادقة وقتل منهم خلقا كثيرا ووصي ابنه الهادي بقتلهم
حيث وجرهم **قال** النجم عمر بن فهد في حوادث شتبه وفيها
امير المؤمنين المهدي العباسي وحمل له الامير محمد بن سليمان النبلج حتى وافي
مكة وهذا شئ لم يتم لاحد قبله ونزل المهدي دار الندوة **عبد الله**
ابن عثمان بن ابراهيم الحجي في ساعة خالية نصف النهار فلما دخل
قال له ان معي شئ لم يحمل لاحد قبلك فكشف له عن الحجر الذي فيه صورة قدي
خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فسر المهدي وقبله وتسبح به وب
فيه ما نشر به وارسله الى اهله واولاده فتمسحوا به وشربوا مما منه ثم اقبله
واعاده الى مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام واعطاه المهدي خزان كثيره
واقطع صنيعا بوادي خله يقال له ذات القريع فباعه بعد ذلك بسبعة
الاف دينار وذكر حجة الكعبة للمهدي انه تركها على الكعبة كسوة كثيرة
اثقلتها ونحاف على جدرانها من ثقلها فامر بنزعها فنزعته حتى
بقيت مجردة ووجد كسوة هشام من الديبايح الثخين وكسوة من
قبله عامتها من ثياب اليمن فخرت الكعبة منها وطلعت جدرانها من داخلها
وخارجها بالغالية والمسكة والعنبر وصعد الخدام على سطح الكعبة وهم
يسحون الطيب على الكعبة الى ان استوعبوها ثم كسيت ثلاث كساوي
من القباطي والخز والديبايح وقسم المهدي في الحرمين الشريفين اموالا
عظيمة وهي ثلاثون الف درهم وصل بها معه من العراق وثلاث مائة الف
دينار وصلت اليه مصر ومائتا الف دينار وصلت اليه اليمن ومائتا

الف

الف ثوب وحمولة الف ثوب فرق ذلك جميعه على اهل الحرمين الشريفين
واستدعي قاضي مكة يومئذ وهو محمد الاوقص بن محمد بن عبد الرحمن
الحزوي وامره ان يشتري دورا في اعلا المسجد ويهدمها ويدخلها
في المسجد الحرام والمسيح من الدور فما كان من الصدقات والارواقف اشترى
للمسجد الحرام بدلها دورا في فجاج مكة واشترى كل ذراع مكس في مثله
عما دخل في المسجد خمسة وعشرين دينارا وما دخل في سيل الوادي خمسة
عشر دينارا وكان دخل في ذلك الهدم دار الانزقي وهي يومئذ لا صفة
بالمسجد الحرام من اعلا مكة على عين الخازن من باب بني مشيرة وكان
مثنى ناحية منها ثمانية عشر الف دينار وكان الكثرة اذ خلا في المسجد
الحرام في زيادة عبدالله بن الزبير ومن اعظم ودخلت ايضا دار خيرة
بنت سباع الخزاعيم وكان ثمنها ثمانية واربعين الف دينار دفعت
اليها وكانت شاعرة على المسيح يومئذ قبل ان يوجد المسيح ودخلت
ايضا دار لال جبير بن مطعم ودار شيبته بن عثمان اشترى جميع
ذلك وهدم وادخل في المسجد وجعل دار القوارير رجة بين المسجد
الحرام والمسيح ثم اقتطعها جعفر البرمكي من الرشيد لما الت الخلافة
اليه فبناها دارا ثم صارته الى حماد البربري فعمرها وبنى باطنها
بالقوارير وظاهرها بالرخام والعنبر **وتداوله**
الايدي عليها بعد ذلك الى ان صارته رباطين متلاصقين احدهما
كان يعرف برباط الخزفي والثاني كان يعرف برباط السدرة فاستبدلها

السلطان قايتباي فبناها مدرسة ورباطا في ٨٣٣هـ وأوقف عليها
 مستغاث ملكة واقطاعا بمصر وهو باقي إلى الآن صدقة جارية على
 سكانه غير أنه سرع في إوقافه الخراب لاستيلاء الأيوبي الحادثة
 عليها عمره من عمرها وأحسن إلى من أحسن نظرها وهذه الزيادة
 الأولى للمهدي في أعلا المسجد كذلك في أسفل إلى أن انتهى إلى
 باب سهم ويقال له الآن باب العمرة وإلى باب الحياطين ويقال له الآن
 باب إبراهيم وكذلك في الجانب الشمالي إلى منتهاه الآن وكذلك زاد في الجانب
 الشمالي الغني إلى قبة الشراب وتسمى الآن قبة العباس وإلى حاصل الزيت
 وكان بين جدار الركن الشمالي وجدار المسجد الحرام الذي يلي الصفا
 تسعة وأربعين ذراعاً ونصف ذراع وكان ما وراءه سيل الوادي
 فهذه الزيادة كلها الزيادة الأولى للمهدي وأمر بالأساطين فنقلت من
 مصر والشام وحملت إلى محجره في موضع كان في أيام الجاهلية ساحلا
 ملكة ويقال لها الشعبية فجمعت هناك لأن مرساه قريب بخلاف
 بئر جره لأن مرساه الذي تقف فيه السفينة بعيد عن البر وصارت
 أساطين الرخام تحمل مناهل الجبل إلى مكة وتحت أي العربان بها إلى
 الآن بقايا أساطين الرخام ونسختها الزخ بالرمل والله أعلم بحقيقة
 ذلك وعمل الأساس لتلك الأساطين بحيث حفر لها في الأرض جدران
 على شكل الصليب أقاموا كل أسطوانة على موضع التقاطع كشف
 عن السيل العظيم الواقع في عتلة فبح المهدى من ذلك العام وشاهد
 الكعبة

الكعبة المعظمة ليست في وسط المسجد بل في جانب منه وراي المسجد
 قد اتسع من أعلاه وأسفله ومن جانب الشمالي وضاق من الجانب
 اليماني الذي يلي سيل الوادي ثم يسلكون زقاقاً ضيقاً ثم يصعدون
 إلى الصفا وكان المسمي في المسجد الحرام وكان باب دار محمد بن عباد
 ابن جعفر العائدي عند حدر ركن المسجد اليوم عند موضع المنارة الشارع
 في بحر الوادي فيها علم المسمي وكان الوادي يمر ونها في بعض المسجد الحرام
 أكثر ودار محمد بن عباد بن جعفر العائدي وجعلوا المشعر والوادي
 فيها وكان عرض الوادي من الميل الأخضر الملاصق للمأذنة التي في الركن الشرقي
 للمحدر إلى الميل الأخضر الملاصق الآن لرباط العباس وكان هذا الوادي
 مستطيلاً إلى أسفل المسجد الآن يجري فيه السيل ملاصقا بجدار المسجد
 إذ ذاك وهو الآن بطن المسجد من الجانب الشمالي فلما راي المهدي
 تزييع المسجد الحرام ليس على الاستوا وراي الكعبة الشريفة في الجانب اليماني
 من المسجد جمع المهندسين وقال لهم أي أريد أن أريد في الجانب اليماني
 من المسجد لتلون الكعبة في وسط المسجد فقالوا له لا يمكن ذلك إلا
 بأن تهدم البيوت التي على حافة السيل في مقابلة هذا الجدار اليماني
 من المسجد وينقل السيل إلى البيوت ويدخل السيل في المسجد كما قد مناه
 ومع ذلك كان وادي إبراهيم له سيول عارمة وهو في واد حدر وخاف
 أن حولناه عن مكانه أن لا يثبت فيه أساس البناء على ما نريد من
 الاستحكام فذهب به السيول ونقلوا السيول عليه ونصب في المحجر

ويلزم هدم دور كثيره وتكثير المونة ولعل ذلك لا يتم فقال لهم المهدي
 لا بد ان تزيد هذه الزيادة ولو انقعت بيوت جميع الاموال وصمم
 على ذلك وعظمت نيته واشتدت رغبته فصار يلهم به فهندس
 المهندسون ذلك محصور وهرطوا الرياح ونصبوا على اسطحه الدور
 من اول الوادي الى اخره وربعوا المسجد من فوق الاسطح وجعلوا
 الكعبة في وسط المسجد وراوا ما ينهدم من البيوت تجعل مسيلا محلا
 للمسي وشخصوا له ذلك بالرياح المربوطة من الاسطح ووزنوا ذلك
 مرة بعد اخرى حتى رض به ثم توجه الى العراق وخلف الاموال الكثير
 لشرا هذه البيوت والصرف على هذه العمارة العظيمة وهذه الزيادة
 الثانية للمهدي في المسجد الحرام **هذا** ملخص ما ذكره الانرقي والعالهي
 والحافظ نجم الدين عمر بن فهد في تواترهم **ها هنا** اشكال ما رايت
 من نقره له وهو ان المسي بين الصفا والمروة من الامور التقديرية
 التي اوجبه الله تعالى علينا في ذلك المحل المحفوف والجور لنا الدور
 عنه ولا تصير هذه الزيادة الا في المكان المحفوف الذي سمي بحول الله
 صلى الله عليه وسلم فيه وعلى ما ذكره هولا الثقة اذ دخل ذلك المسي
 في الحرم الشريف وحول ذلك المسي الى دار ابن عباس كما تقدم وما
 المكان الذي يسمى فيه الان فلا نتحقق انه بعض من المسي الذي سمي
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره فكيف يصح المسي فيه وقد حول عن
 محله كما ذكره هولا الثقة **والجواب** عن ذلك ان المسي

في

في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عريضا وبنيته تلك الدور
 بعد ذلك في بعض عهد المسي القديم فهدمها المهدي وادخل بعضها
 في المسجد الحرام وترك بعضها للمسي ولزجول حولها كليا ولا انكره
 علما الدين من الامة والمجاهدين رضي الله عنهم مع توفيرهم ذلك **ها هنا**
 الامام ابو يوسف ومحمد بن الحسن والامام مالك بن انس رضي الله
 عنهم موجودين يومئذ وقد اقروا ذلك وسكتوا عليه ولذلك
 من كان بعد ذلك الوقت في رتبة الاجتهاد كالامام الشافعي والامام
 احمد بن حنبل وبقية المجتهدين رضي الله عنهم فكان اجماعا منهم
 على صحة المسي من غير نقل عنهم صيرورة ذلك مسجدا وكيف يصير حال
 الاعتكاف فيه وقد حكم بان يجعل حكم المسي حكم طريق العام **قال**
 علما وناجورا اذ خال الطريق في المسجد اذ المنيصر باصحاب الطريق
 فيصير الطريق مسجدا ويصح الاعتكاف فيه حيث لم يضر من يسي
 فاعلم ذلك وهذا مما تفرقت ببيانه والحمد لله على التوفيق لبيان
 وما يلائم ما نحن فيه من اعجب ما نقل في
 التقدي على المسي الشريف واعتصامه ما وقع قبل عصرنا هذا بنحو مائة
 سنة في ايام ملوك الجراكسة في سلطنة الملك الاشرف قايتباي الموحدي
 ساحم الدين **قال** انه كان له تاجر يستخدمه قبل
 سلطنته في زمن امارته اسمه الخواجه شمس الدين محمد بن عمر بن الزين
 كان مقربا منه بعد سلطنته وتبعاه الى له متاجرة مع دينه وخبرته

وماثره الجليله واعتقاده في العلم والصالحا واقصافه بطلب العلم ايضا
 و**قَالَ** السلطان قايتباي ارسله الي مكة يتعاطي له متاجرة ويعمر
 له مدرسة ويعمر جانباً من الحرم الشريف ومن الحجر الشريف ومن جوف
 الكتبة وهو الذي امر بعمارة المسجد الشريف النبوي بعد الحريق
 المشهور الواقع في سنة ٨٠٠ وبني له المدرسة التي في المدينة الشريفة
 واجري عين الرزق بالمدينة ايضا وعين فليمن من طريق المدينة
 وعين عرفات وعين ذلك من الخيرات الجارية الي الان غير ان حب
 الجاه ونفاد الامرا وقع فيما نذكره **قَالَ** انه كان بني للمسلمين
 ميقناه امر بجمعها السلطان الملك الاشرف شعبان بن الناصر حسن
 ابن قلاوون وكان في مقابلة باب على جنبها من الشرق بيوت الناس
 ومن الغرب المسجد الشريف ومن الجنوب سبل وادي ابراهيم الذي يقال
 له الان سوق الليل ومن الشمال دار سين العباس رضي الله عنه الذي
 هو الان رباط سيكنه الفقرا **قَالَ** الخواجه شمس الدين بن
 الزمن الميضاة وهدمها وهدم من جانب المسجد مقار ثلاثة ادرع
 وجعل اساسه لبني هارباطا سكن الفقرا فنع من ذلك قاصر القضاة
 بمكة عالم المسلمين وقاض الشريعة المبيد القاض برهان الدين بن علي
 ابن ظهير الشافعي فلم يمتنع من ذلك فجمع القاض برهان الدين محظرا
 حافلا حضره علماء المذاهب الاربعه ومن اجلهم مولانا الشيخ زين
 الدين قاسم بن تطلوبغا الحنفي ريس العلماء الحنفيين يومئذ والشيخ

شرق

شرق الدين بن عبيد الحنفي والقاضي علا الدين الزواوي الحنفي وبقية
 العلماء الكينيين والقضاة والفقهاء وطلب الخواجه شمس الدين بن الزمن
 والكرواعليه جميع الحاضرين وقالوا له في وجهه ان عرض المسعى كان خمسة
 وثلاثين ذراعاً واحضر النقل من تاريخ الفلكي وذرعو من ركن
 المسجد الي المحل الذي وضع فيه ابن الزمن اساسه فكان سبع وعشرين
 ذراعاً فقال ابن الزمن المنع قاضي او جميع الناس فقال له القاضي
 بك الان لانك مباشر في هذا الحال هذا الفعل الحرام وامر الغير ايضا
 بازالة تقوية القاضي بنفسه الي محل الاساس ومنع البنائين
 والعمال من العمل وارسل عرضا ومحضرا فيه خطوط العلماء الي السلطان قايتباي
 وكتب ابن الزمن ايضا اليه **قَالَ** الخواجة لهم تعصب في مساعدة
 من يلوذ بهم ولو على الباطل **قَالَ** وقف السلطان قايتباي على
 تلك الاحوال نصر ابن الزمن وعزل القاضي ابراهيم وولي حقه المنصب
 وامر امير الحاج ان يضع الاساس على مراد ابن الزمن ويقف عليه
 بنفسه وكان امير الحاج يشيل الجمال فوصل في موسم ثلاثين ووقف
 بنفسه بالليل واقعد المشاعل وامر البنائين والعمال بالبناء خوفا من طاعة
 العامة عليهم فبنوه الي ان صعدوا به على وجه الارض وجعل ابن الزمن
 ذلك رباطا وسبيلا وبني في جانبه دارا وجعل الميضاة وجعل لها بابا من
 جهة سوق الليل وجعل في جانب الميضاة مطبخا يطبخ فيه الدشبش وتقسم
 على الفقرا ووقف على ذلك دورا بمكة ومزارع بمصر واستمرت على ذلك الي ان

انقطع المطبخ في عصرنا وبيعت القودس بل الدور **والعجب**
 من ابن الزمن مع ما ذكرناه من فضله وخيراته كيف ارتكب هذا
 المحرم باجماع المسلمين طالبا بالثواب وكيف نقصب له سلطان
 عصره الملك الاشرف قايتباي مع انه من احسن ملوك الجراكسة عقلا
 ودينا وحيرة وهو بامر يفعل هذا الامر المجمع عليه حرمة في مشعر
 من مشاعر استعالي وكيف يعجز القاضي الشرع الشريف لكونه تعالى عن منكر
 ظاهر الانكار فرحم الله الجميع وسأحرمهم وغفر لهم **وهذه** عما يحكي
 ان انوشروان العادل وهو من اهل الكفر لما اراد المهندسون تربية
 ايوانه بادخال قطعة ارض العجوة بعد ان بذلوا لها اصنافا من
 ارضها فابت فامر بجمع التقرض لها ولارضها فبقي في ايوانه ازوار
 بسبب ذلك فقال هذا الازوار خير من الاستقامة فصار ذلك
 مثلا بذكر بعد الوقوف من السنين

وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حنانيا روي

قال الحافظ نجم الدين عمر بن فهد في
 حوادث الاسلام ما ملخصه فيها هدمت الدور التي اشترت لتوسعة
 المسجد والزيادة فيه والزيادة الثانية للمهدي فهدموا الكندار محمد
 ابن عباد وجعلوا المسعى والوادي فيها وهدموا ما بين الصفا والوادي
 من الدور وحرثوا الوادي من موضع الدور حتى وصلوه الى مجرى الوادي
 القدير في الاجياد الكبير وهي الان الطريق الذي يمر منه الى دور السادة

الاشراف

الاشراف امرأته المشرفة عمر الله بهم البلاد وانزال بوجودهم مواد
 الفتنه والفساد **باب** بني هاشم من اعلا المسجد
 عتبة الى اسفل المسجد وجعل في مقابلة هذا الباب بابا في المسجد يعرف
 الان بباب الخزوة ويعرفونه العمود ويسمونه باب عزوة لان السيل
 اذا ازاد على مجرى الوادي ودخل الى المسجد خرج من هذا الباب الى
 اسفل مكة فاذا طلع عن ذلك خرج من باب الحياطين ايضا ويسمى الان
 باب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيمر السيل ولا يصل الى جدار الكعبة
 الشريفة من الجانب اليماني فكان من جدر الكعبة الى جدر اليماني من المسجد
 المنصل بالوادي تسعة واربعون ذراعا ونصف ذراع فلما نزلت هذه
 الزيادة الثانية فيه صار من جدر المسجد اولا الى الجدر الذي عمل عملا
 اخر وهو باق الى اليوم تسعون ذراعا فاسع المسجد غاية الاتساع
 وادخل في الركن اليماني في المسجد من اسفله دار ام هاني بنت ابي طالب
 رضي الله عنها ويقال الان للباب الذي فتح هناك باب ام هاني ولان
 دارها كانت بقرب هذا الباب داخل المسجد الحرام الان ومن هذا الباب
 يدخل الى المسجد شرفا مكة آل الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 دار ام هاني ببرج اهليه **حفرها** قصير بن كلاب احد اجداد
 النبي صلى الله عليه وسلم فادخلت تلك البئر ايضا في المسجد الحرام
 وحفر المهدي عوضها ببرا خارج باب الخزوة فيسلون عندها
 الموتي من القفرا الى الان ومن ابواب المسجد الحرام الى اسفله باب بني

سهم يعرف الآن باب العمرة لانه المعتمرين من التميم يدخلون منه الى الحرام
يستقر بونه بالنسبة الى الدخول الى المسجد الحرام نذكره عند ذكر
العمارة السلطانية العثمانية خلد الله تعالى ملكه سلاطينها الى قيام
الساعة ان شاء الله تعالى واستمر البنائيون والمهندسون في بناء هذه
الزيادة ووضع الاعمدة الرخام وتسقيف المسجد الحرام بالخشب الصالح
المنقش باللون نقرافي اوسطه اللازورد في غاية الصفا والتزيين
بالنسبة الى لازورد هذا الزمان واستمر عملهم المذكور الى ان توفي
المهدي رحمه الله تعالى لثمان بقين من المحرم ١٢٩٩ هـ قبل ان يتم عمارة
المسجد الحرام على الوجه الذي اراده وكان مولده في جمادى الاخر ١٢٩٨ هـ
ومدة ملكه احدى عشر سنة وعاش ثلاثا واربعين سنة
ولد بالري
اسمه وامه ام ولد تسمى الخيزران والدته هارون الرشيد وكان حين
موت والده بخرجانه وقد اعتقد له ابوه الخلافة واخذ له البيعة اخاه
هرون الرشيد لما مات ابوه لثمان بقين من شهر المحرم ١٢٩٩ هـ ولم يلبث
الخلافة قبله احد في مغازر سنة وركب خيل البريد من جرجان الى
بغداد لما يوبع له بالخلافة وماركها خليفة غيره وكان طويلا جسيما
ابيض شفتيه العليا تعلص مكثر لذلك فتحه ويفعل عن ذلك فيستمر
فيه مفتوحا فوكل به ابوه في صباه من كلامه اراه مفتوح الفم قال له موسى
اطبق فيفقق عيناك وفيهم شفتيه فلحقه الناس اطبق ففرف
هذا

بهذا القرب وكان اوصاه ابوه بقتل الزنادقة فقتل منهم خلقا كثيرا وكان
تجاعا كريما يحب المدح ودخل عليه مروان بن ابي حفصه فانشروا
قصيدة في مدحه فلما بلغ الى قوله
تثابه يوما بوسه ونواله
فما احديدي الا هما الفضل
له قبل ان يتمها ايما احب اليك ثلاثون الفا مجلد او سبعون الفا
موجله فقال بل ثلاثون الفا مجلد فقال اجعلها المجمل والموجله ومجلدا
لك بها وامره بمائة الف
ابراهيم الموصلي بقصيده
سليمي ازمنت بينا
فاين لغاونا اينا
فاعطاه سبحانه الف درهم وكان الحال المسجد الحرام اول شي امر به بادر
الموكلون بذلك الى اتمامه وتخلوه الى ان اتصل بعمارة المهدي وبنوا بعض
اساطين الحرم الشريف من جانب باب ام هاني بالمحارة ثم طلبت بالحصن
فكان العمل في خلافة الهادي دون العمل في خلافة المهدي في الاستحكام
والزينة والاهتمام ولكن مكنت عمارة المسجد الحرام على هذا الوجه الذي كان
باقيا الى هذا الاهتمام وما نريد بعد ذلك الا الزيادة التي كان شرحتها ان شاء
الله تعالى الاساطين الرخام جلبها المهدي من بلاد مصر والشام
واكثرها مجلد من بلاد اخميم من اعمال مصر وهي بلد خراب الان من بلاد
مصر القديمة كثيرة الرخام تجلب منها الى مصر والى غيرها والله اعلم
مدة ملكه سنة وشهرا وتوفي شابا بعمره اربعة وعشرون
سنة في منتصف ربيع الاول ١٣٠٠ هـ في سبب موته

فقبل انه وقع نديم له فتعلق به فوقهما جميعا في قصبة فدخلت قصبة
في مخارجهما فأتا جميعا وقيل بل تلتمة امه الخيزران لانه عمل على
قتلها واراد قتل اخيه هارون الرشيد ليولي العهد ولد صغيرا من
اولاده عمره عشر سنين وكانت امه الخيزران قد اشتدت بالامور
العظام وكانت المواكب تقف على بابها فزجرها الهادي عن ذلك وقال
لها انه وقف امير على بابك ضربت عنقك امالك مغزل يشغلك او
مصحف او سحرة تذكرك فقامت من عنده غصبي فبعث اليها طعاما
مسموما فاطعمته للكلب فانتهز لجه فعملت على قتله لما وعده وامرت
جوارها بان تغمر على وجهه بساطا جلوس على جوانبه فانسد نفسه
الى ان مات رحمه الله عليه **وفى خلافة**
من بعده امه هارون الرشيد الخامس من الخلفاء
العباسيين ليلة السبت الرابع عشر ليلة بقيت من ربيع الاول سنة
ومولده في الري لما كان ابوه امير عليها وعمره اثنان في ستمائة و
الخيزران ام الهادي **قال مروان بن محمد**
يا خيزران هناك ثم هناك انني سيوس العالمين ابنك
وقال فصيحاً بليغاً ادباً كثير العبادة كثير الحج
فمن يطلب لقاك او يردده ففي الحرمين او اقصى الثغور
وكان حج عاماً ويغزو عاماً وقد جمع بينهما في عام واحد وكان يصلي
كل يوم في خلافته مائة ركعة لا يتركها الا لعلته ويتصدق كل يوم بالف درهم

وجب

وجب العلم واهله ويعظم حرمان الاسلام وبلغه عن بشر المريسي انه كان يقول
بخلق القرآن فقال ابن طغترت به الا ضربت عنقه وكان ياتي بنفسه الى الفضل
ابن عياض رضي الله عنه ويعظم وكان يبكي على نفسه وعلى اسرافه وذنبه
وكان قاضيه الامام ابا يوسف رحمه الله وكان يعظه كثيراً ويمثل امره
عن ابي معاوية الضرير قال اكلت مع الرشيد يوماً ثم صب على يدي من الاعرفه
ثم قال لي الرشيد اتدري من يصيب عليك قلت لا قال انا اجل الالعلم
الرشيد ان يوصل ما بين بحر الروم والقلم ليتها له ان يغزو الروم
بلادهم فقال له يحيى بن البرمكي لو فعلت ذلك دخلت سفن الروم ارض العرب
واختطفوا المسلمين من المسجد الحرام فتركه **ابام الرشيد ايام**
خير كانها اعراض اخبار في اللهو واللذات ساءحه الله **ساقب**
لا تخص ومحاسن لا تتقصي **المولى عن يعقوب بن جعفر**
قال اخرج الرشيد في السنة التي ولي فيها الخلافة الى اطراف الروم فغزى
اهلها وظهر بهم وعاد فخرج بالناس اخر السنة وفرق بالخرمين ما لا كثيرا
وكان رأي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر
مبارك في هذا الشهر فاغزو ورجع ووسع على اهل الحرمين ففعل ذلك
كله في عام واحد اول خلافته ذكر ذلك الحافظ السيوطي وغيره **قال**
الحافظ النعم عمر بن فهد رحمه الله في حوادث خلافة فيها حج هارون
الرشيد بالناس وفرق فيها ما لا كثيرا وكان حج ماشياً على اللبود تفرش
له من منزل الى منزل **وقال** ان الحج التي حج فيها ماشياً هي سنة ١٧٧

قال وفي بعض حجات هارون الرشيد رحمه الله تعالى اخلي له المسمي
يسمي فيه وصره فتعلق ببغلة وهو يسمي ابو عبد الرحمن عبد الله
ابن عمر بن عبد العزيز بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوقف له هارون
الرشيد فاقبل عليه فصاح به يا هارون فقال ليبيك يا عم قال ارق على
الصفا فلما رقا قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كبر في الحج
وما جمعهم الا الله فاعلم ايها الرجل ان كل واحد من هذه الخلائق ياسب
عن خاصة نعمه ويسأل عنها وهدا يوم القيامة واما انت وحدك
فتسأل عنهم اجمعين فانظر كيف يكون جوابك حين تسأل عنهم يوم القيمة
فبكي هارون الرشيد بكاء شديدا وجلس وخدمته يعطونه من لا بعد
سديله وهو يبلها بدموعه فقال له واخري اقولها لك قال قل يا عم فقال
ان الرجل اذا اسأ التضرع في ماله فحضر عليه فكيف تضرع انت في مال
المسلمين وتسأل التضرع فيه وانت تحاسب بين يدي الله عز وجل ذلك
كله فانزاد بكأوه وخيبه وارا وحده ان يطردوا الرجل عنه فكفرهم
عنه الى ان فرغ من نصايحه ليقام عنه نعمه وهارون يبكي ويتضرع
ويستغفر

اول

اول البعث واسلم فيه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ولما اسلم فيه عمر رضي
الله عنه اظهر الاسلام وفيه الان تبة ومزار تسمى قبة الوحي وهذه الدوسر
التي اشترتها الخيزران متصلة بهذا المزار الشريف وتسمى الى الان
دار الخيزران وكانت قد آلت الى بعض الاشراف من بني حسن ثم اشترها
صاحبنا المرحوم المغفور المبرور المحسن المشكور الامير المأمور باجر
عين عرفات الى بلد الله المحمود الباذل نعمه وماله واراده في سبيل الله
طلبا لنيل الثواب والاجور دفن في مصر سابقا صاحب اللواء السلطاني
المنصور السعيد الشهيد المشهور المذكور بالا احسان الى يوم النشور
ابراهيم بك بن تغري بردي المهندار اسكنه الله تعالى في دار القرار
جنات تجري من تحتها الانهار ثم ملكها من المرحوم بطريق الهدى علي بك
المرحوم رجب جلبي افندي ناظر الصدقات السليمة حفره السلطان
الاعظم سلطان ملوك العالم والخلع الخليم والطبع الكريم المرحوم المغفور
السلطان سليم نقله الله الى جنات النعيم وملكه ملكا اعظم من ملكه
فملكها وهو شاه زاده برسير قبل ان يلي تحت السلطنة العظمى ففرح
بها كثيرا واستنبت شجر حمولها ونوي ان ينشئ فيها عمارة وخيرات وجهات
تصرف الي فقر هذه الجهات فلم يقدر على ذلك ونرا حتمه امور الملك السلطنة
ومجاهدة الكفار واقتراح قبرس وغيرها ولم يكن له الزمان الجاير ولا
ساعده الدهر الفادر الفاير فلكل حصل له ثواب ما نوي من الخيرات
فان الاعمال بالنيات وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

وصارت هذه الدار من املاك ملك ملوك العصر والزمان سلطان سلاطين
 الدهر في هذا الاوان صاحب تخت السعادة والاسعاد وارث
 سرير الملك من الاباء والاجداد السلطان الاعظم السلطان مراد خلد
 الله تعالى ايام سلطنته القاهرة الى يوم الحشر والنفاذ والهمم العدل
 في الرعية احيا رسوم المعدلة من العباد ولم اطلع للرشد
 على كثرة خيره انه عمر في ايامه ثمانية المسجد الحرام غير ان عامه عصره
 ابن عيسى اهدى الى مكة المشرفة منبر منقوشا مكلفا سبع درجات
 فجعل في المسجد الحرام راحة المنبر القديم الذي كان يخطب عليه بمكة ووضع
 في عرفة وذلك في اول حجات الرشيد في سنة وقيل في سنة من الهجرة
 النبوية ووصل الى مكة المشرفة منبر صغير له ثلاث درجات ووضع
 في درجة البيت الشريف فخطب عليه معاوية بن ابي سفيان وهو اول
 من خطب بمكة على منبر وكان الخلفاء والولاة بها قبل ذلك يخطبون
 بها قبا ما على اقدامهم في وجه الكعبة وفي الحجر ابو الوليد
 الزرقي حدثني جدي عن عبد الرحمن بن حسن عن ابيه قال اول من
 خطب بمكة على منبر معاوية بن ابي سفيان وساق ما قد ساه في
 ذلك ثم قلنا وذلك المنبر الذي جابه معاوية رما خرب وكان
 يعمر فلا يزداد فيه حتى حج الرشيد فاقى له بمنبر له تسع درجات
 وخطب عليه وكان منبر مكة لم يغير الى ايام الواثق بابنه العباسي
 فاراد ان يحج فامر ان يعمل له ثلاث منابر منبر بمكة ومنبر بمرقات ومنبر

بالمدينة

بالمدينة وجمع وخطب عليها وفرق بالحرمين على اهلها ما لا يحصى
 ايامنا التي ادركناها من الشباب الى المشيب شاهدنا منابر على لها سلاطين
 عمرنا وسنذكرها في محلها ان شاء الله تعالى
 اعلم ان مما يتحققه العاقل ولا يذهل عنه الا باله ان الدنيا دار الكدار
 وحل الهموم والغموم والخسران وانه اخف الخلق داما بلا الفقرا
 واعظم الناس تعبنا وغمنا هم الملوك والامراء والكبراء
 شبر قامة من الهم

لقد قنعت همي بالخمول وصدرت عن الرتب العالية
 وما جهلت طيب ظم العلاء ولكنها توتر العافية

وبقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العالية
 وكن في مقام اذا ما وقعت تقوم وجرارك في عافية
 وطالما رزيت الملوك والسلاطين بحال الفقرا والضعفا والمساكين
 في كل بيت كربة ومصيبة ولعل ان ريت اقلها فارض بحال فقرك
 واشكر الله تعالى على خفة ظهرك ولا تتعد عن طورك وقف عند
 صدك تجد ذلك نعمة خفية ساقها الله تعالى اليك ورافة ورحمة فانها
 الله من خزائن لطفه عليك فاعتبر بهذه الكلمات وضل نفسك خطا
 وافرا من هذه العظات ان هارون الرشيد من اعقل الخلفاء
 العباسيين والحكام رايا وتدبرا وفطنة وقوة واتسعت مملكته

وكنزة خزانته حيث يقول السحاب مطري حيث شئت فان خراج الارض
التي تطري عليها جني الي ذلك كان اتعبهم خاطر واسهمهم
فكروا واشغلهم قلبا وكان من اولاده محمد الامين بن زبير بن عبد
جعفر القاسم المنصور فقسم الرشيد مملكة بين ولديه الامين والمأمون
وكانت زبيره استولت على عقل الرشيد تنصرف فيه كيف ارادت وكان
ولده منها محمد الامين شريد الترف والدلال كثير اللهو واللعب مغلوبا
على عقله لا يصلح للملك ولا يتحقق الخلافة وولده الثاني من جارية سودا
اسمها من اجل من جوار المطبخ ماتت في نفاسها وعبد الله المأمون
اتم عقلا والحمل رايا واصح تدبيرا واكثر فضلا ومعرفة فيه صلاحه لتدبير
الملك واهله لان يصير خلفا عن ابيه في خلافته وما قدر ابوه يجعله
ولي عهده من بعده محاذرة على خاطر زبيره على ذلك فجعل محمد الامين
ولي عهده في شمله ولقبه بالامين وعمر يومئذ خمس سنين لحض
امه زبيره على ذلك وجعل عبد الله المأمون ولي العهد بعد محمد الامين
في شمله وولاه ممالك خراسان باسرها وعهد الي ولده الثالث
في شمله وولاه الجزيرة والنفوس وهو صبي ولقبه بالمؤمن وقسم مملكة
بين هذه الثلاثة فقالوا العقل لاقد القى بينهم واضر الرعية بهم

اسقلدها رونا خلافتة لما اصطفاه واحيا الدين والسنة
وقدم الامن هارونا لرافته بنا امينا وامونا وموتنا

وطوي

وطوي الرشيد الملك عن ولده الرابع وهو محمد المعتصم لكونه اميا فاراد الله
تعالى خلاف ما اراده الرشيد على يد عبد الله المأمون وصارت الخلافة
بعد المأمون الي محمد المعتصم ساقها الله تعالى اليه وجعل الخلفاء
كلهم من نسله ولم يجعلها من نسل غيره من اولاد الرشيد وان الملك
بيد الله بونه من يشا وكان الرشيد لما حل عهده لاولاده الثلاثة جميع
المجوع وامرهم بسابعة اولاده المذكورين فبايعوهم وعاهدوهم وكتب بذلك
كتابا حكما وامرهم بما وضع الاكابر والاعيان والاركان والامراء والكبراء
خطوطهم عليه وجعله الي بيت الله الحرام وامر بتعليقه في وسط الكعبة
المشرقة ليشتد الوثوق به ولا يقع خلاف في ذلك

خير الامور تحبته واحق امر بالتمام
امر قضي احكامه مولاي في البيت الحرام
ولهم في ذلك التدبير عما رقمه قلتم التقدير في لوح المفادير والله
على كل شي قدير
ولو كانت الدنيا تال بقطنة وتدير رأي نيل اعلا المطالب
لكلما الاقدار تجري بقدره من الله لا تجدى تدبير طالب
شيخ شيوخنا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ذكره محمد
ابن الصباح الطبري ان امه شيع الرشيد من خراسان الي النهر وان فجعل
محادثه في الطريق وشكوا الرشيد همومه ونيفت عنه نفائث
المصروف الي ان قال يا صباح اظنك لا ترائي بعد هذا فقلت بل يهبط الله

عمر أمير المؤمنين ونفوسه باروا حنا ويعيش سالما من الآفات فقال انك
 لا تدري ما اجد فقلت لا والله فقال تعالى حتي اريك ما اخفيتم من غيرك
 وتخي عن الطريق واومي الي من معي بالتخي عنه فابعد عنهم وهم يرمقونه بطرف
 خفي ثم قال امانة الله يا صبايح الهم امرى فقلت نعم فكشف عن بطنه فاذا
 عصابة حمراء عريضة معصوبة على بطنه فقال هذه علة ألتها عن كل احد
 وروي رقبيا وكل واحد من اولادي يعرفون انفا سي فمسرور رقيب المأمون
 وجبريل بن خنثوع رقيب الامير وفلانا وعدنا لنا ونسيت اسم رقيب
 المؤمن وكل منهم يحضر ايامي وساعاتي ويستطيل عمري وحياتي ويظهر
 ذلك لك الان منهم فاني اطلب منهم برذونا لركوبي فيا توفني به اعجف
 ضعيفا يزيد في علمي ويضاعف علي مرضي ثم طلب منهم برذونا لركوبه
 فانوه برذونه عاجز شقيع ركب كما ذكره وهو يدركهم ويصير
 علي ما يركا به منهم فنظر الي نظره حزين مكروب وركب ذلك البرذون
 فقبلت رجله وودعه وفارقه وهم ينظرون الي نظره خفت عاقبتها
 وكفاني الله تعالى شرهم والرشيد عليلا الي ان بلغتني
 وفاته بطوس رحمة الله عليه والي هذا الملك الجليل والخليفة
 النبي النبيل الذي قل ان يوجد له مثيل وهو عاجز في علمانه مغلوب
 عليه في ملكه وسلطانه متحسر علي عظم شأنه وعلمه مكانه بيده خزان
 الارض وما يملك منها تقيرا ولا تقيرا ولا يقدر علي شئ وكان ركب قد ير
 حاجرته المنية موسي الهمام علي هارون ومزق ثياب رشيد الرشيد

مخالب

مخالب النون وطلعت عنه خلع الخلافة والسلطان وقسلته بما الدروع المروحة
 برما الاجفان وضطمت بخنوط اعماله وادرجته في اكفان خضاله وفلاله
 ونقلته من سربر السعد الي حرا الحود فمضي كانه لم يكن شيئا مذكورا وكان
 امر الله قدرا مقدورا وحكي ان الرشيد رحمه الله تعالى كان
 راي منا ما انه يموت بطوس فلما وصل الي طوس وقد غلب عليه التوكل
 عرف انه ميت بيكي واختار لنفسه مدفنا وقال احفروا لي قبرا
 في هذا المحل الحفروا له فقال قريوني من شعيرة فحملوه في قبة الي ان نظر
 الي القبر فسالت عبرته وقال يا ابن ادم الي هذا القصير والابد من هذا
 المصير وامران ينزل الي حده من بقرا فيه خيمة ففعلوا ذلك فمات
 وصلي عليه انه صالح والحمد في القبر بطوس لثلاث مضي من جهادي
 الاخر في سلطنة وتقدم ان مولده بالري وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين
 سنة وشهرين ونصف شهر رحمه الله وعفا عنا وعن

وكان يلح المورق فصيحا جمل لا يلفاسي
 التذكير قليل التدبير ضعيف الرأي ارعن لا يصغي الي قول المشير
 وفي الخلافة اتخذ اللهو شعارا وشرب الخمر جهارا وطلع العذار
 في العذارى واشترى عريب المغنية بمائة الف دينار واخذ جارية
 ابن عمه ابراهيم المهدي بعشرين الف دينار وعزل اخاه المؤمن وطلع
 اخاه المأمون وارسل الي الكعبة المعظمة من جاء بصحيفة عهد والده له

والأخوة فزقها وعهد إلى ولد ضعيف له سماه الناطق بالحق ودعاه
على المنابر **نفع الأمين** ومنع من هذا الغدر والنكت حازم
ابن خزيمة فقال له يا أمير المؤمنين لن ينحك من كذبك ولهم فيك من
صدقك واني انحك واصدقك ولا اكذبك في نهي لا تجري القواد على
الخالع فيخلعوك ولا تجلهم على نكت العهد فينكثون عهده وان الغدر
شوم والنكت منكوب مغلوب وصاحب الحق مظلوم وجرت عادة
الله بنصر المظلوم وتوجه القلوب إلى ورقة النور له ولذلك
تأثير في الظاهر والباطن فإبى الأمير منه وبذلك أمله وعمل برأيه النعيم
وصم على ذلك استر قصم وأرسل جيشا مع علي بن عيسى على أخيه
المأمون عدتهم أربعون ألفا وأرسل المأمون لقتاله ظاهر بن الحسين
ومعه أربعة آلاف مقاتل فانهزم علي بن عيسى وقتل وذبح وتشتت
عساكره وجا ظاهر بن الحسين برأسه إلى المأمون وكبر منية قليلة
غلبت فيه كبره بأذن الله فعوي قلب المأمون لذلك وكثرت اتباعه
وسال الناس إليه فجمع الجوع وسأر إلى بغداد لقتال أخيه الأمين
ولانزال أمر المأمون بحسن تدبيره وإتيان الناس إليه ويضعف
أمر الأمين بكثرة لهوه وتفصيره ونفور القلوب عنه إلى أن هصر
في بغداد ونزقت عنه جنوده وهربوا منه إلى المأمون كل ذلك جري
والأمين في لهره وغفلته ولعبه مع نساءه بحضرة واحتجابه عن
أهل دولة إلى أن هم ظاهر بن الحسين ودخل بغداد في أسرو الخاء

إلى

إلى الأمين وهو في جنب صوف مع جواربه يصيد معهم السمك في ذلك
الحوض وكان وضع في أنف كل سمكة دقة نفيس تشبهها بقضيب الذهب
فكل من صاد من جواربه سمكة كانت الدقة التي في أنفها لصايدتها
فرفع الأمين رأسه إلى سرور فقال له أن ظاهر بن الحسين دخل
إلى بغداد فقال دعني فإن الجارية فلانة صادت مشغتين وأنا ما
اصطدت شيئا فرجع سرور باهتا وإذا بالجند قد احاطوا بدار الخلافة
ونهبوها واسكر ظاهر بن الحسين الأمين بيده وجبه فلما شاهد
الأمين هذا الحال قال لظاهر يا ظاهر أعلم أنه ما قام لنا قاييم قط
وكان جزاؤه عندي إلا سيف فانظر نفسك اودع اعتباري بسلم
الخراساني وامثاله الذين بذلوا أموالهم في قيام الدولة فكان ما لهم في
القتل وهذه عادة الله تعالى في مقبي الدول كعمرو بن سعيد أقام
دولة عبد الملك بن مروان فقتله وأبى سلم الخراساني أقام دولة السفاح
فقتله المنصور ولعمد الله القاييم بدولة العبيد بن قتل عبد الله المهدي
وامثال ذلك كثيره فمن ذكرت فاثرت هذه الكلمات في قلب ظاهر بن الحسين
وصار يحذر منها إلى أن كان أخرا مرة قتله المأمون بيده ولما رأى ظاهر
ابن الحسين بعد الاستيلاء على الأمين وجبه عدم سكوت القتل فدخل
مخبا لا يعرفون اللسان على الأمين وأمرهم بقتله فقتلوه وأخذوا
رأسه وطيف به في مدينة بغداد ونودي عليه هذا رأس الخلوغ إلى
أن سكنت القتل وكان ذلك في محرم قال محمد بن راشد أضر في

ابراهيم بن المهدي ملكا في محرم ان كان مع الامين لما حوصر قال فطلبني في
ليلة ستم فجيته فقال ما تري حسن هذه الليلة وضوء هذا القمر فاشرب
معني نبيزا فقلت نعم فسقاني ثم طلب جارية مغبية فجات جارية
اسمها صنف فتطير منها وغنت بشعر النابغة الجعدي
كليب لمري كان اكثرنا صبورا واسير دنيا منك صرح بالذم
فتطير من ذلك وقال غن غير هذا
ابكي فراقهم يوما فارقني ان التفرق للاحاب بكاء
ما نزال بعدو عليهم يذمهم حتى تغافوا ورب الدهر عداء
فقال لها اما تعرفين غير هذا
اما درب السكون والحزن اذ المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك قد نزال سلطانه الى ملك
والملك ذو العرش دايما ابدا ليس بغان ولا بشتريك
فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت في كاس بلور فكسرت فانزاد
تطيره فقال لي يا ابراهيم ما اظن امرى الا قد قرب واذا بصوت سمعناه
من الشارع قضى الامر الذي فيه تستغيثان فقام مغتما وقت عنه
فاخذ بعد ليلتين وقتل تجاوزا عنه وعظم قتل الامين علي المامون
وكان يريد ان يرسل به ظاهرا اليه هيا ليري رايه فيه فخبى ذلك عن ظاهري حتى
عاش طويلا بعد اوال امره الي ما ال

تم

تم علي الامين ما تم وكان علي امه نريده اشد ما تم آل المالك في عبد الله
المامون بعد قتل اخيه الامين في شلم وكان من اعظم رجال بني العباس
حزما وعلماء وحلماء وراسية وفهما سمع الحديث على جماعة وتادب وفقه
الله وبرع في فنون التلويح والادب ولما كبر اعتنى بالفلسفة وفنون
الاويل فضل واضل وجبر الناس بالقول بخلق القرآن ولولا ذلك لكان
يعد من اهل الخلفاء وكان يضرب المثل بحاله ومن اصافه انه راي
ال النبي صلى الله عليه وسلم اصف بالخلافة من غيرهم فها هم خلغ نفسه
وتفويض الامر الي علي بن موسى المظفر وهو الذي لقبه بالرضا خيرا
الدرهم والدنانير باسمه ووجه ابنته وامر بترك لبس السواد ولبس
الخضر وجعله ولي عهده في الخلافة فاسترد ذلك علي بن العباس وخروا
عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقبوه المبارك فصار المامون عليه
فهر من من واختفى ثمان سنين ثم جاء الي المامون في صفر عشتم وتوفي علي
ابن موسى الرضا في ستم واسف عليه المامون واراد اقامته غير
الصولي ان بعض اصحابه قال له انت في بركة اولاد علي بن ابي
طالب رضاه عنه والامريك اقدر عليه منهم والامريهم وكلهم العباسيون
في اعادة لبس السواد فابي فكر واعليه ذلك الي ان اجابهم اليه واعاد
سوار السواد وكان كثير الجهاد وهو الذي فتح قرة حصار وكان
كثير العباد انه ختم في شهر رمضان ثلاثا وستين ختمه
العلماء محوون في ايامه بجرهم على القول بخلق القرآن فدعوا عليه فاهلك

الله تعالى وبالله انه سبب موته انه اشتبه اكل سمكة تسمى
الرعاده اذ المسها احد اخذته النفاض من ساعت لثيرة بردها
فاكل منها فمات لوقتته **وسا من** المامون من اظهار ريب المنون
ونقل من الملك جسمه المصون واوراه التراب عن الاحباب وسالت
عليه العيون ورجع الي ربه الكريم فان الله وانا اليه راجعون
وفاته لاثني ليلة من رجب سنة ثمان مائة واربعمائة ودفن بطرسوس

هل رايتم الخوم اغت عن الماء **مون** **او من ملكه الماسون**
فلغوه بعرضي طرسوس مثل ما خلفوا اياه بطوس

بن هارون
الرشيد مولده سلم وكان يقال له المختار لانه ثامن الخلفاء وامن
اولاد الرشيد والثامن من اولاد العباس واستخلف سنة
وملك ثمانية اعوام وعاش ثمانية واربعين سنة **الصولي**
قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم مع القرآن فمات الغلام
فقال له الرشيد يا محمد مات غلامك قال يا سيدي استراح من الكتاب
قال يا ولدي ان الكتاب يبلغ منك هذا المبلغ فقال لمعلمه اتركه لا تقلم
شيئا فانتشاعا ميال يكتب كتابة معشوشمة ويقرا قراة ضعيفة
وقال نعطونه كان المعتصم من اشده الناس قوة وبطشا وكان يجعل

نرند

نرند الرجل بين اصبعيه فيكسر فقال ذلك الحافظ السيوطي وتلك قوة عظمى
ما وصل اليها احد **قول** من ادخل الاتراك الدواوين وكان يتنصبه
مكون الاجام وبلغ غلامه الاراك ثمانية عشر الفا وبعث الي سمرقند
وفرغانه اموالا لشرا الاتراك ولتقتسم اطواق الذهب والديماج وكانوا
يطردون الخيل في بغداد ويؤذون الناس وضافت بهم البلد فشكاهم
اهل البلد الي المعتصم واجتمعوا على بابه وقالوا ان لم يخرج جنودك
الاتراك جناحار بناك قال كيف تحاربوني وانتم عاجزون عن حربي
قالوا **ثري** **بسم** **الاسحار** **ونسل** **عليك** **شيوخ** **الدعا** **فقال** **واسر** **لا**
اطيق ذلك ولكن انظروني لانظري بلدا انتقل بهم فيها ولا تنصروا
ي وكفوا عني سهام دعا يكر فبني مدينة تسمى من راي بقرب بغداد
وانتقل اليها **وعنه** **غزوات** **مع** **الكفار** **من** **اشهر** **غزوة**
عمورية ظهرت له فيها اليد البيضاء ونصر فيها الملة المحمدية الفراء خذل
فيها الكفار اعداء الدين واعز فيها الاسلام والمسلمين
ان ملك الروم ارسل كتابا الي المعتصم يهدده فاشتد غضبا وامر بحجابه
لكتب له الجواب فلم ير منه شيئا ومنق الكتاب الذي ورد عليه وامر ان
يكتب في ظهر قطعة منه بسم الله الرحمن الرحيم الجواب ما تراه لا ما
تقراه وسيعلم الكافر لمن عقي الدار وتجهز من ساعت فتمنع المنون
وقالوا ان الطالع نحس فقال هو نحس عليهم لاعلينا وتلاقت العساكر
ودفع حرب عظيم قتل فيه ستون الفا من النصراني واسر منهم ستون الفا

وهرب ملكهم وتحصن حصن عور به فحاصره المعتصم منزل به الى ان فتحه
واسر ذلك الملك الكافر وقتله وكان ذلك فتحا عظيما من اعظم فتوح الاسلام
ومدحه الشعر بقصا يد طنانة واحسن ما قيل فيه قصيدة ابي
تمام التي سارت بها الركباني وطفت حصاتها في الاسماع والاذهان

السيف اصدق انباء من الكتب
في صده الحروب بين الجود والعب
بين الصياح لاسود الفهايف من
متروتن جلا الشكر والريب
والعلم في شهب الراح لا يبعث
بين الخبيثين لاني البسم الغيب
ابن الرواية بل ابن الفجر وما
صاعقه من زخرف سهل كذب

فيه تفتح ابواب السماء له
وهزت الارض من اثوابها الشقب
تدبر معتصم بالله منتقم
سه مرتقب في الله مرتقب
لم يرم قوما ولم ينهض الى بلد
الا تقدمه جيش من العجب
لولم يبد جفلا يوم الوغى الفدا
من نغم وحدها في عسكر الحجب
عدا كحر الشغور المستضاة عن
برق الشغور عن سلساها الخصب
حي تركت عمود الشوك منعزل
ولم تغرر على الازاد والظنب
ان الاسود اسود الغاب همتها
يوم الكريهة في الملوذ والظنب
فليفت الله جانزي الله سعيك عن
جرؤمة الدين الاسلام والحجب
ان كان بين ضرب الدهر من رهم
موصولة ودما غير شبيب

فبين

فبين ايامك اللاني نصرت بها
وبين ايام بدر اقرب النسب
الى هذا الدر المنفرد والجوهر الذي بزرج جواهر العقود وتنزه
في رياض الغاظم ومعانيه واجتني ثمار البلاغة من معاطف ازهاره وبجانيه
وخذ بالحظ الوافر من دوق تراكيبه ومعانيه المعتصم من اعظم الخلفاء
الذين الزموا الناس بالقول بخلق القرآن وهذه من اعظم خلافه الودي مع
انه كان عاميا لاحظه في الكمالات العلية بل حمله على ذلك مجرد الجهل والعصبية
وما كان اغناه هو واخوه عن الزام العلماء بهذه الجهليات عدوانا وبغيا
وما لهم والدخول في هذه المسالك الضيقة ضلالا وغيا وما حملهم على ذلك
غير الجهل والفروسة بهذه الدنيا ووجدوا ما عملوا حاضر ولا ينظر ركب احدا
عليه الا هل سيف المنون ما عصم المعتصم ظهور الحسن ولا منع
من حسام الحمام مال ولا بنون

كل عي لاني الحمام مودعي
ما لي مومل من خلود
لا يهاب المنون شيئا ولا يبر
حي على والدولامو اود
يقدم الدهر من تباير مني
ويحط المعن من هبوط
وارانا كالزبرج حصدا الدهر
فن بين قايم وحسيد
يحكم الله ما يشاء ويهي
ليس حكم الله بالبرود
دعايه لما احتضر اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي لاني
تلك وارحون من قبلك لاني قبلي فيا من لا يزول ملكه ارحم ملكا زال ملكه
وتوفي رحمه الله يوم الخميس لاثني عشر ليلة من ربيع الاول سنة ٤٢٨

ولقب

الواقف بالله في ناسع ربيع الأول سنة ٢٢٨ ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ٢٩٦ وامه ام ولد مرومية اسمها قراطيس واستخلف تركيا اسمه سنان ولقبه بالسلطان وهو اول خليفة استخلف سلطانا والبسه وشاحين مجوهرين وتاجا مجوهر او تبع اياه في القول بخلف القرآن فحل اليه رجل من خالفيه في هذه المحنة وابن ابي داود حاضر فقال الرجل وهو مكبل في الحديد اخبروني عن هذا الراي الذي دعوتكم اليه اهل هوشي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه اوهوشي لم عليه فقال ابن ابي داود بل علمه فقال الرجل وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان سيكت عنه ونحن لا نسمعنا فبهتوا وصحوا الواقف وقام قابضا على فمه ودخل بيته ومدرجليه وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان سيكت عنه ونحن لا نسمعنا وامر ان يعطي الرجل ثلاث مائة دينار ويرد الى بلده ولم يمتحن احد بعد ومقت ابن ابي داود من بوميد ولم يرتفع له شأن والرجل هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الانزدي شيخ النسائي

عالمنا شاعرا حاذقا كثير الاكل اكثر بني العباس رواية للشعر ومن شعره في واقعة حال
حيال بالنجس والورج معتدل القامة والقدر
فالهب في فشاها نار الجوى وزاد في اللوعة والوجد
املت بالملك وصلا به فصار ملكي سب البعد

مولى

مولى يشتكي الظلم عبده فانصفوا المولى من العبد

المولى اجمعوا على انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابيات في الرقة واللطفه مات بسنة من تاري يوم الاربعاء المست بقين من ذي الحجة في سنة ٢٣٢ انه لما مات ترك وصيه واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فاجرد ان واستل عينه واكلها فبحان الغر المتقال ونبارك القوي القادر ذو الجلال والالام بيده الملك لايزول ولا يزال

مولده سنة ٢٢٨ وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه افوه دامه ام ولد تركية اسمها شجاع وكان كريما ما اعطي خليفة شاعرا ما اعطاه المتوكل من شيا اظهر السنة الشريفة والرم علما الحديث وابان البدع ومنع القول بجلت القرآن والزم النصاري ليس الغل ومنع علي الجهميه والمعتزلة وامر نيا به بجلت حية قاض مصر محمد بن ابي الليث ويطوف في الاسواق على الحمار لانه كان جهميا مقتوليا يقول بالجهميه وخلف القرآن ففعل بذلك ومن افعاله الشيعه انه هدم قبر الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ٢٢٨ وهدم ما حوله من الدور وجعله مزرعة ومنع من زيارته فتالم الناس من ذلك وكتبوا شتمه على الحيطان

تأله ان كانت امية قد اتت قتل ابن نبت نبيها مظلوما
فلقد اتوا العباس شيا مثله هذا العمري قبره مهروما

اسفوا علي ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما
 الفعل السيحي جميع حاسنه وصار ما عذب من زلال احسانه
 مغلوبا باجابه واسننه وغوت هذه الزلّة افصح نصيحة وهذه
 الخلّة الشنيعه اقبح نصيحة في ايامه عجائب منها ان
 النجوم ما حبت في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد ولم يهد قط مثل ذلك
 ورحبت قرية السويداء بناحية مصر باحجار من السماء فوزن حجر منها
 فكان عشرة ارطال **سار** جبل باليمن عليه مزارع الى جبل اخر
 في جبل طائر ابيض دون الرخمة فصاح بامعشر الناس اتقوا الله اربعين
 مرة وجامن الغد فعل كنك فكتبوا خبر ذلك علي البريد الي بغداد وسئلوا
 فيه شهادة خمس مائة انسان سمعوا ذلك باذانهم وذلك في رمضان
 سنة **سار** الزلازل وغارت عيون مكة فامر المتوكل
 الي مكة مائة الف دينار ذهب لاجراء عين عرفات اليها فصرفت فيها
 الي ان جرت كذا ذكره السهوي رحمه الله تعالى **سار** الحافظ نجم
 الدين عمر بن فهد في كتابه احوال الورع باخبار ام القرى في حوادث
 ستمائة فيها غارت عين مساس وهي عين مكة فبلغ ثمن القرية ط
 درهما فبلغ ذلك المتوكل علي الله جعفر بن المعتصم فامر مالاه فانفق
 عليها حتي جرت كذا ذكره ابن الاثير في تاريخه وهذه العين
 من عمل بيده وهي عين بارسن فلما انتهى عين مساس
 موجودة الي الان وهي من جملة العيون التي تنصب في ذيل عين حنين

في سنة ١١٠٠ هـ

وهي

وهي تجري وتضعف اصيانا القلّة المطر وحلها حروف **سار** كثير الممالك
 الا تراك في بغداد ودخلوا في امر الملك استولوا علي المملكة وصار يدهم
 الحل والعقد والولاية والفرار الي ان علمهم الطفيان علي العدوان
 وسطوا علي الخليفة المتوكل لما اراد ان يصادر مملوك ابيه وصيف
 التركي لكثرة امواله وخزائنه فتعصب له باغسر التركي واخفى الا تراك
 عنه فدخل باغسر عليه وسبع عشرة اتراك وهو في مجلس انسه وعنده
 ونهره الفتح بن خاقان بعد ان مضى من الليل ثلاث ساعات فصاح الفتح
 ويلكم هذا سيدكم وابن سيدكم وهرب من كان حوله من الغلمان والنذما
 علي وجوههم وبقي الفتح وحده والمتوكل غايب عن نفسه من السكر فصرخ
 باغسر بالسيف علي عاتقه فخره الي خصره فطرح الفتح نفسه عليه فصرخ
 باغسر ضربة ثانية في انا جميعا فلطمهما معا في بساط ومضى هو ومن معه ولم
 ينتظ في ذلك شائنا وكان قتله ليلة الاربعاء ليلتين مضتا من شوال
 ستمائة في القصر الجعفري وكان بناء المتوكل ولما قتل دفن فيه هو ووزيره
 الفتح بن خاقان الذي قتل معه رحمة الله عليهما وكانت ولايته وخلافته
 خمس سنين وعمر احدى واربعون سنة

بن المتوكل بن الواثق بالله بن
 المعتصم بن هارون الرشيد بوبع له بالخلافة بعد قتل ابيه ولم يتحقق
 بالملك لاستيلا الممالك الا تراك علي المملكة **سار** قيل انه واطي الا تراك
 علي قتل ابيه ليالي الخلافة بعده واسد اعلى فبلك وكان علي حور من الا تراك

ويسبوا ويقول هو لا قتلة الخلفاء يومئذ وارادوا قتله فما تمكن
الاقدام على ذلك لشدة محاذرة منهم فدرسوا الى طبيبهم ابن طيفور ثلاثين
الف دينار عن تدبيره لئلا يسمه فقصده بربيتة مسمومة فاحس بذلك واراد
قتل الطبيب فقال له انك تصبح طبيا وتندم على قتلي فامهلني الى
الصباح فامهلني فاصبح ميتا **رحمته** انه بات ليلة في وعاءه وانتبه
فزعاه وهو يبكي فسالتة امه ما يبكيك فقال فعلت شيئا افسدت
فيه ديني وديناي رايت ابي الساعه وهو يقول قتلتنني يا محمد لاجل
الخلافة والله لا اتمتع بها الا اباما قليلا ثم مصيرك الى النار فاستمر هو
من هذا المنام فمعاش بعد ذلك الا اباما قليلا **رحمته** ابن يحيى النجم
ان المنتصر جلس يوما للهوا و امر بفرش بساط من دكاير الخزينة تداولته
الملك ففرش فراي فيه صورة راس عليه تاج وعليه كتابة بالفارسية
فطلب من يستخرج تلك الكتابة فاحضر لذلك الرجل من الاعاجم فقراه
بلسانه وعين عند قراتها فساله المنتصر عنها فقال لا معنى لها فاح
عليه فقال انا الملك شيرويه بن كسري بن هرم **رحمته** قتل ابي
فلم اتمتع بعده الا سنة اشهر وهي شهوة فتغير وجهه المنتصر لذلك
وقام من ذلك المجلس وترك اللهو الذي اراده وصار يهتم بمهمته
رحمته على خلاف رأي ابيه في ابي طالب واعاد قبر الحسين رضي الله
عنه بعد ما كان هدمه ابوه وامر بزيارته ورد على الالحى صلطا
فدل وقصته مشهورة وهي ما **رحمته** الشيعة على سيدنا ابي بكر

الصدوق

الصدوق رضي الله عنه وانما فعل ذلك بحديث سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
وروي به سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم ينقص ذلك الحكم لما
الت الخلافة اليه لعله ان ذلك هو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال
وكانت خلافة المنتصر سنة اشهر كما توهمه **رحمته** ابو منصور الثعالبي
في العجايب ان آل عراق الكاسرة في الملك شيرويه قتل اياه فلم
يتمتع بعده الا سنة اشهر انتهى وكل منهما مات مسموما وكانت
وفاة المنتصر بمضغ سموم كما قدمناه لخمس ماضين من ربيع الاول
سنة **رحمته** وكان عمر ستا وعشرين سنة رحمه الله عليه **رحمته**

ابن المعتصم بالله عم المقتدر اخ المتوكل على الله وانما قدمته الا تراك
واختاره وعزلوا عن اولاد المتوكل لانهم كانوا يقتلوه فافروا ان
الي الخلافة احد من اولاده فباخذ بشرا بيه واختاروا من اولاد المعتصم
المستعين بالله ومولده سلمة وامه ام ولد تسمى محارق وما كان
له من الخلافة الا الاسم وكانت المماليك الا تراك المتولين على الملك
فكان الامر جميعا لوصيف التركي وباغر التركي حتى قيل

خليفة في قصص **رحمته** بن وصيف وبغا

يقول ما قال له **رحمته** كما يقول البتغا

على ذلك وهو يتصدلها فظفر بوصيف التركي فقتله وبقي
باغر التركي الذي كان سطي على المتوكل ففكرت له الا تراك

اشراق مكي بن الحسن

فخرج عليهم من سائر الى بغداد فاسلوا اليه يعترفون ويسالونه عن
العود الى سائر وهو محل الاثراك فامتنع منهم وكان المستعين بالله فاصلا
اديبا اجباريا مطلقا على التوارخ بخلافه في ملبس وهو اول من احدث الاحكام
العارض فجعل الكثر ثلاثة اشبار وهو الان من شعاع ساداتنا اشراق مكي
بن الحسن اعزهم الله تعالى ولما ابر المستعين بالله عن العود الى الاثراك
في سائر قصد الاثراك خلعه فأتوا الى الحبس واستخرجوا منه

باسم الله من شوقه الى الله ولقبوه المستعين بالله
وبابويه وعمره تسعة عشر عاما ولم يلبس الخلافة اصغر منه سنا وخلعوا
المستعين بالله في اول سنة ٥٢٥ هـ وحيثوا الى بغداد حيث اكثروا الى
المستعين بالله وقا تلوه قاتلهم ودام القتال شهرا وكثر القتل غلبت
الاسعار وعظم البلا والاشي امر المستعين بالله الى ان خلع نفسه واشهد
القضاة والقدر على نفسه بذلك فاخذه واخذ روا به الي واسط وجسوه
تسعة اشهر ثم نذب اليه سعيد الحاج فذبحه في الحبس في ثالث
شوال سنة ٥٢٥ هـ وله احدي وثلاثين سنة واستمر المعتز بالله خليفة
وكان بدمع الحسن جميل الصورة وليس في الخلفا اجملا حسنا منه وكان
متضعا مع الاثراك وكان صالح بن وصيف مستوليا على المعتز خافيا
منه فاجتمع الجند عليه فطلبوا منه ان يراقهم ووعدوه انه اذا انفق
عليهم ركبوا معه على صالح بن وصيف فيصنعوا له الملك ولم يكن
في خراينه مال يصرفه عليهم فطلب من امه وكانت تركية اسمها قتيبة

لفرط

لفرط جالها بين الناس ثابته عليه وتحت بالمال وتحت بولدها
وابن خليفة وكان معها مال عظيم فاتفق الاثراك على خلعه
وركب عليه صالح بن وصيف ولحقه بن بغداد اتوا الى بغداد
الي دار الخلافة وهجوا على المعتز وجردوا برجله ووقفوه
في الشمس وعذبوه حتى خلع نفسه وادخلوه الحمام ومنعوه
من شرب الماء ان مات عطشا نادمه الله عليه امين
واحضروا ولقبوه المهدي
باسم الله بن الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد وبابويه بالخلافة
للسنة ثمان مائة من رجب سنة ٥٢٥ هـ وله يافع وثلاثون سنة وصار
صالح بن وصيف نبيحة ام المعتز حتى اخذ الف الف دينار
ذهبا جديا ونصفه ارب لولو ومثله زمرد وسدر ارب
ياقوت احمر ثم خرجت الى مكة واقامت بها الى ان ماتت وقل الترم
عليها حيث ظهر هذا المال عندها وشحت ببرعها ولدها وكان المهدي
كثير العباد له من الامشي وكان قد اطرح الملاهي ومنع الظلم من
المظالم فاتفق الاثراك على خلعه وركبوا عليه فخرج اليهم وقا تلهم
نفسه الي ان اسكوه باليد وعصر واعطى بطنه الي ان مات رحمه الله
تعالى في رجب سنة ٥٢٥ هـ وكانت خلافة سنة الا خمسة عشر يوما
ذكره قريبا انه شأ الله تعالى ولقبوه المعتمد على الله تعالى

الامير المهدى بن منصور العباسي وشرح فيه فادركته الوفاة قبل
التي روي في المسجد الحرام بعد تزيين الذي

امر به المهدى بن منصور العباسي وشرح فيه فادركته الوفاة قبل
اتمامه وتم في خلافة الهادي بن المهدى المذكور كما ساقى شرح ذلك
فيما تقدم ووقع ترسيم في الجانب الغربي من المسجد الحرام قبل الزيادة
في ايام العباسي المعتمد عليه ثم بنيت الزيادة الكبرى من الجانب
الشمالي من المسجد الحرام في ايام المقتدر بالله **فقد** تراجم
هولا الخلفاء ونذكر ما احدثه في المسجد الحرام من تجديد وزيادة
وترسيم على الترتيب ان شاء الله تعالى مع ما تذكره في ضمن ذلك
من الفوائد الاستطردية ترويحاً للنفس وتيسيراً لحصول الفوائد
وتوقيفاً على احوال الدهر وتعريفاً بما يحدث من الحوادث في كل عصر
ليلا يعمد العاقل على هذه الدنيا ويعتبر بن قبلة في هذه العجوة
العمياء وهذه الفوائد في الحقيقة نتاج الاخبار ليعتبر المقتدر
حال نفسه حال غيره في هذه الدار وان قواعد الحكم ان افعال
الفاعل الواحد متشابهة الاثار والله تعالى وحده هو الفاعل
المختار والعبد العاجز غير مختار وربك خليف ما شاء واختار
وقد وجدت محل القول ذا سعة فان وجدت لساناً قابلاً لاقتل
لما قتل متغلبة العبيد الا تراك الخليفة المهدي بالله صبرا
عمدوا الى الحبس فاخرجوا منه ابن عمه ابا جعفر احمد بن المتوكل عليه

ابن

ابن المعتمد بن الرشيد العباسي ولقبه المعتمد عليه الله وابي يوه علي
الخلافة في رجب سنة مولده سنة وانه ام ولد رومية اسمها فتية
وكان له انهماك على الله والذات فقدم اخاه طلحة بن المتوكل عليه الله
ولقبه الموفق بالله وجعله ولي عهده وولاه الشرق والحجاز واليمن وفارس
وطبرستان وسجستان والسند وكان له ولد صغير اسمه جعفر
لقبه المفضول الى الله وولاه المغرب والشام والجزيرة وعقد له الموارين
ابيض واسود وعقد له البيعة وشرط عليه اتيه الموفق انه اذا حدث
به الموت وولده صغير كان الموفق ولي عهده وان كان حسيباً ولده كبير
كان ولي عهده وكتب بذلك معاقدة كتب كل من احاط بهما وكتب
عليها القضاء والعدول لخطوطهم وارسلها الى مكة لتعلق في الكعبة
فعلقت فيها وما افاد مع هذا التدبير حذر من قدر وما وقع الاما قدره
الله تعالى وكان الموفق عاقلاً مدبراً شجاعاً مستغلاً بامور المملكة
ملتفتاً لامور الرعية وكان اخوه المعتمد مكاباً على الله ولذاته مهمل
لاحوال الرعية غير ملتفت لامور المملكة فكرهه الناس واجبو اخاه
طلحة الموفق بالله وظهرت فيه خبايا كثيرة وكان ميموناً تقية مظهر في
الحروب وكان في ايام المعتمد عليه الله طائفة من الزخ تغلبوا على المسلمين
وكان لهم راس اسمه لهول يدعي انه ارسله الله الى الخلق وادعي علم
الغيبات وفكر في المسلمين حيث ذكر الصولي انه قتل الف الف
وحسن ما به الف مسلم وكان يستأثر بنات المسلمين ويبعثهن بالحقن

الاثمان وينادي على الشرفية والعلوية بدرهين وكان عند الزحف عشر
 نساً شراف يطاوون ويمتدحونهم في الخدمة الشاقة وكان ذلك من
 اعظم المصائب وتلك هذا الكافر مدنا كثير اخذها من المسلمين واستأسر
 اهلها وجعلها دار مملكة كواسط وما والاها فانتصب لقتاله الموقف
 بالله وجمع الجموع والعساكر من حنكة وقايح الحروب ووسعت قوارع الخطوب
 فاتخذهم جنانا وساعدا وعضدا ونقصب بعمود الاسلام واعاد السيوف
 والرماح والسهام وكفن بحفله الى الاعداء والكفرة لليام الى ان التقت
 الغيتان على صومة الحرب وتساويا كوس الطعن والضرب فجعلت السوان
 من لمعان الصارم الابيض وولوا الادبار الفرار كما يفر الليل الاسود
 من النهار الابيض وانهر مواما بين مقتول وما سوري ومجروح ومكسور
 الى ان قتل كبيرهم لهول ووجوه عسكره المخدول ونصر الله تعالى ملة
 الاسلام وحج بنور ذلك الظلام واستقرت المدن التي اخذها بالكفر
 والعناد كواسط ورامهر من وغيرهما من البلاد واطمأنت المسلمين
 وكافة العباد ولقبوه الناصر لدين الله وصار له حينئذ لقبان وحل
 الى بغداد في نصره وعلوسان وراس ذلك الكافر على ربح وروس
 الكابر عسكره على الارماح ودعاه المسلمون وقصده الشعرا بالقبائيد
 والامداح واحبب الناس وبغوصيته وكثر في باب المداح واستغل
 اسره ولاحت له السعادة والفلاح واستمر اخوه المعتمد على حاله
 منهم كما على له ولذاته ولدا اسم الخلافة وجميع الامور يتلاقها الموقف

بصدر

بصدر مشرح وسد غاية السداد في ايامه في سنة وقع وهن في
 بعض جدران المسجد الحرام من الجانب الغربي قبل زيادة ابراهيم وكان
 في عين الجدار الغربي من المسجد الشريف باب يقال له باب الحياطين
 وكان بقربه دار تسمى دار زبيدة بنت جعفر المنصور فسقطت تلك
 الدار على سقف المسجد الحرام فانكسرت اخشابها وانهدمت اسطواناته
 من اسطون المسجد الحرام وماتت تحت ذلك عشرة انفس من خيار الناس
 وكان عامه يومئذ بمكة هارون بن محمد بن اسحق وقاضيه يعقوب بن
 يوسف القاضي فلما رفع امر هذا الهدم الى بغداد امر ابو احمد الموقف
 بالله عامله على مكة هارون المذكور بمعاينة ما انهدم من المسجد الحرام
 وجهز اليه ما لا يسبب ذلك وشرع في عمارته وجدد له سقفه من خشب
 الساج ونقشه بالالوان المختلفة واقاموا الاسطواناتين الساقطتين
 وبني عقودها وركب السقف على العقود وركب في ايام عمارته سرادق
 بين العمال والبنائين وبين الناس ليسترهم عن اعين من بالمسجد الحرام
 الى ان اكمل ذلك في سنة وركب من الحجر لوجين في جدران المسجد الشريف
 في ذلك الجانب نقش على احدهما بالنقش في لوجي الحجر ما صوته بسم الله الرحمن الرحيم
 امر ابو احمد الموقف بالله الناصر لدين الله وفي عهد المسلمين اطل الله بقاءه
 بعمارة المسجد الحرام رجا ثواب الله تعالى والرفي لديه وتم ذلك على يد
 عامله على مكة هارون بن اسحق بن موسى في سنة وعلى اللوح الثاني
 نقر كتابة صورتها بسم الله الرحمن الرحيم امر الناصر لدين الله وفي عهد

المسلمين ابو احمد الموفى بالله ابو امير المؤمنين المعتمد اطل الله بقاءها
القاضي يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام لما في ذلك من جاثواب
الله تعالى اجزل الله ثوابه واجزه وتم ذلك على يد محمد بن العلاء بن عبد الجبار
في سنة والمجران المذكوران لا وجود لهما الا ان بلحاها الدهر والزمان
وعني اثرهما القديم الجديان كما عني اثر غيرهما من العمائر والبنيان ودار
عليهما الدوران ولا يبقى الاثر بعد زمان

الدهر يجمع بعد الفين بالاثني في السك على الاشباع والصور
وقد نقلت صورة تلك الكتابة من تاريخ مكة للإمام ابن عبد الله
محمد بن اسحق الفاكهي رحمه الله تعالى في الموفى بالله ولد نجيب
هو احمد ابو العباس جعله الموفى وفي عهده واستعان به في حروبه
واحواله وظهر به نجابة وقوة فخشى منه على نفسه وعلى اخيه المعتمد لما
راي من شجاعته وسبالة فاودعه بطن الحبس ووكّل به من يشق به
في امره واستمر محبوسا الى الزمان الذي تدره الله له ثم وقعت الحشة
بين الخليفة المعتمد على الله واهبه الموفى بالله المذكور وباعضت
قلوبهما وتشاحنت الصدور منهما فان الرياسة الدنيوية لا تقبل
الاشتراك والغيرة على الملك والسلطنة اسرع شي يوغر صدور الملوك
والانفراد والاستقلال بذلك مما يتفاني عليه ابنا الدنيا من اصحاب الاعمال

وما هي الا جيفة سخيلة عليها كلاب همهن اجتزاها

فان

فان تحتسبها كنت سلا لاهلها وان تحتزبها نازعتك كلابها
وما كان المعتمد على الله مع كونه عاجزا عن اخيه الموفى بالله كان
يريد هضمه لاستيلائه على المملكة ورضا الناس عنه واشتغاله بالفحص
عن احوال الرعية وعن الملاحم والملاذ واستعان المعتمد على الله في هضم جانب
اخييه بصاحب مصر احمد بن طولون وكان ملكا شجاعا فانتكأ صاحب جيوش
وجنود كثير الاموال والخزائن مستقلا بمملكة مصر ياخذ خزائنها وكانت
بوميز عامرة اهلة كثيرة المحصول لرفعة بالرعية وتقويته لهم وعدم ظلمه
وجورهم عليهم وجاء يحصل منها اموالا كثيرة جدا بسبب غارتها وكانت
كالرومن البيهقي على زهرتها ونضارتها وما كانت خرابا اثرها ماوي البوم
والصدرا ولا تفرق اهلها من جور ولايتها بدد اعمرها الله تعالى بعدلة
سلطاننا الاعظم وخليفة عصرنا الازم الاخيم الذي عمر بعدلته البلاد
سلطان السلاطين السلطان مراد الهمة الله تعالى العدل والرفق بالعباد
ومحي بسيفه الصارم اهل الظلم والعسناد واطال عمره ودولته حتى لم يحق
الاخفاء بالاحفاد المعتمد على الله احمد بن طولون وامره
ان يقتل اخاه الموفى ليخلف بذلك امره عن اخيه وصار يواليه ناسرا
ويؤاخره ويباعده نارة وبدا يهزمه ويهزمه على ذلك ايام وانقض عليه احوام
الي ان مالت قناة حياة الموفى كل الميل ولزم بطن الفراش بعد موت سوابق
الخيول وروحي جره ووهنت قواه وما صانه حصانه ووقاه
وخانه يده عن حمله قلما من بعد حطم القنا في لبة الاسد

قبل ان يخرج حاله وتحقق عند علمائه ما له بادروا الي الحبس وكسروه
 واخرجوا منه المعتضد واودعه ونصره وجاوا به الي والده الموفق فلما
 رآه ايقن بالموت وتحقق وقال له يا ولدي لهذا اليوم خباتك وفوض اليه
 الامر واوصاه بعمه المعتضد خيرا وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة
 ايام فعطف الموت على الموفق فعطف النصف فركب طبعا عن طبقت
 الي اطباق الرزي والعقب ومضى عن الدار الفانية الي دار البقا والتحق
 وفاته رحمه الله تعالى في سنة ٢٠٠ وثمان في موته اخوه المعتضد
 وظن انه استراح من الموفق وما علم انه عن قليل باخيه ليحرق وحسب
 انه صفي له درهم وما علم ان الصفا يعقبه الكدر وان الدرهم ما صفي لاحد
 من البشر وان صرف الدرهم تاتي بالغير والعبر وانها لا تبقى ولا تدوم
 فما حال عليه الحول حتي استقلت ذلك الطول والحول ولم يكن له بعد
 خذلان الفاصر من قوة ولا ناصر ولا طالع عمر القصر ولا استطال حوله
 الفاصر ولم يبق للمعتضد عماد ولا اعتماد على الدرهم الخوان الغادر
 فانتقل من سرير الملك الي خيط الهلاك ومضى كان لم يكن شيئا مذكورا
 وكان امر الله قدرا مقدورا وكانت وفاته ليلة الاثنين لاجد عشر
 ليلة بقيت من رجب سنة ٢٠٠ رحمه الله تعالى رحمة واسعة
 وفي الخلافة ابن جبر بن عباس بن جبر

المعتضد

٢٨
 المعتضد في تاريخ وفاته المذكور انفا وامه ام ولد اسمها صواب
 ملكا مها با قاهر الجيروت وافر المعتضد سجا عا يقدم على الاسر وحده
 شديد السياسة قليل الرحمة اذا غضب على احد القاه في حفرة وطعم عليه
 التراب وقال اسقط المكوس في ايامه ورفع الظلم عن الرعية جرد ملك
 بني العباس بعد ما وهي ووهن واظهر عزم الملك بعد ما تنزلوا وامنهم
 يسمي السفاح الثاني حيث جرد كل منهم ملكا بني العباس وفي

هنيأ بن العباس ان اما مكر امام الهدي والباس والجود احمد
 كما يسمي العباس انشا مملكتهم كذا با بن العباس ايضا جرد
 امام يظل الامس يشكو ازرقه تاسف مله بون وبشتا غند

واما تري ملك بني هاشم عاد عزيزا بعد ما د لالا
 ابا طالب الملك كن مثله تستوجب الملك والافلا
 مع سطوته وباسه يتو في المعدلة ويرزق امورا في صورة الجيروت
 وهو في الباطن محمود فيما يفعله وهذا هو الراي السديد للملك الرشيد
 تجمع ما بين سياسة الدنيا وملاحظة ما هو الحق عند الله وفردقا
 الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في تاريخ الخلفاء عن عبد الله بن حمدون
 قال خرج المعتضد يوما للصيد وانا معه فمرقنا نعاك بعض جنوده
 فيها فصاح صاحبها واستغاث بالمعتضد فاحضره وسال عن صاحب

فقال ثلاثة من علمائكم نزلوا المقتناه فاخبروه فامر عبده باحضارهم
فحضروا فغضب اعناقهم ومضى وهو يحادثن فقال اصدقني يا عبدالله ما
الذي ينكره الناس من احوالي فقلت له تسفك الدماء كثيرا فقال ما سفكت
دما حسا ساقط فقلت له باي ذنب قتلت احمد بن الطيب فقال
انه دعاني الى الاتحاد وظهر لي الحاد فقتلته لنصر الدين فقلت
له فالثلاثة الذين نزلوا المقتناه الان بما استحللت دماهم ولاي شيء قتلهم
فقال والله العظيم ما قتلتهم وانما احضرت ثلاثة من قطاع الطريق فامر
بغضب اعناقهم ثم احضر صاحب الشرطة فامر باحضار الثلاثة الذين نزلوا
المقتناه فاحضرهم بانفسهم وشاهدتهم ثم امر باعادتهم الى الحبس وكذا
ينبغي تدبير السياسة واظهار النصفة وتخويف الجند
انه كتب الى الافاق بابطال ديوان الموارث والامر بتوريث ذوي الارحام
وكانوا يحرمونهم الميراث وكانوا يستولون على ممتلكات الاموال ولا يتصل
الوارث بجميع حق من الارث بل يخذل كثير من غير حقه بانواع القتلات وكان
يحصل على الرعية ظلم كثير بسبب ذلك وبعض الظلم ياق الى الان يسر الله
تعالى ازالته على يد سلطان عصرنا وفقه الله تعالى لاحبا المكارم واسد
المراحم واعانه على ابطال المظالم قال امر المعتضد بابطال ديوان
الموارث في سائر مملكته فرح الناس بذلك واجبوه وجماله بدوام مملكة
وسار له بذلك صيته عظيم واجرميل عند الله الكريم ولعله هو الذي نفعه
في يوم اخرته وادخله جنات النعيم وكان من قضائه الامام العالم
العلامة

العلامة القاضي ابو خازم بالخا المعجزة والرا المهمله وهو من اكابر العلماء اهل
الدين والتقوى وكان من بعض تصدياته في الدين ان شخصا انكر عليه مال
كثير وثبت عليه ذلك عند القاضي المذكور فامر بتوزيع ماله عن غمائه بالمحاكمة
وكان قد انكر على ذلك المدين مال الخليفة المعتضد ايضا فامر المقتضد الي
القاضي ابو خازم يقول له تشركني مع غمائه هذا المدين بالمحاكمة فان لي ايضا
مالا في ذمته فاجعلني كاحد غمائه فقال ابو خازم اني لا احكم بل دع برون
بينة عادلة فامر وكيله وبيته ارضاها لتكون بأسوة غمائه هذا المدين
فاحكم لك بعد سماع الدعوى والبينة والقرينة سر وجهه فامر المعتضد شهده
ليشهدوا عند القاضي وكانوا من اكابر امريه فاحضر احدهم عند القاضي
خوفا من رد شهادتهم ولم يحكم القاضي للمعتضد ان يكون بأسوة غمائه ذلك
المدين فاجب المعتضد ديانة القاضي وثباته على الحق وتصميمه على ذلك
وعدم ميله اليه وما اوجع زماننا هذا الي قاض مثل هذا خصوصا في اطراف
البلاد يقول الحق ويثبت ولا يميل الى خواطر العباد المعتضد انشد
شعر حساري بجارسته دربره

يا حبيبا لم يكذب	يعده عندي حبيب
انت عن عيني بعيد	ومن القلب قريب
ليس لي بعدك شيء	من الله نصيب
لك من قلبي	وان غبت رقيب
لو تري كيف حالني	قرط عويل وحب

وفوادي حشوه من حرق القلب لهيب
التيقنت بالي فيك محزون كيب

وقالما حصر

تمتع من الدنيا فانك لا تبعا وخذ صغورها لما صنعت ودع الوقعا
ولا تاتمن الدهر ابي آمنت ولم يبق لي حقا ولم يرع لي حقا
فقلت صناديد الرجال ولداع عدوا ولم اهل على صدف خلقا
واخلت دار الملك عن كل نازل وفرقتهم غربا وفرقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عز اورفة ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقبا
رما في الرد اسمي انا محمد جبري فيها انا ذا في حرق عاجلا ملقا
فانصت دنيائي وديني سفاهة فمن ذا الذي مني يصنع اسقا
فبالت شعري بعد موتي ما اري الي جنم الرحمن ام ناره القا

وما اورد في ابام المعتضد من عمارة المسجد الحرام زيادة دار الندوة وادخالها
في المسجد من الجانب الشمالي وهو اول الزيادة تبين وهي صحن مودر باربع اروق
من جوانبه الاربع اصنف الي المسجد الشريف في وسط الجانب الشمالي ملتصقة
الي رواق الجانب المذكور وهذا المسجد يسمى دار الندوة وهي كانت في زمن الجاهلية
دار يجتمع فيها صناديد قريش عند حادث توليهم للاستشارة حتى يرتفع
ذلك الحادث عنهم بالاتفاق على رأي مجموعهم على كونه صوابا فيما ترون به بعد
ذلك **باب** دار الندوة هذه مما يتفاضر به قريش في الجاهلية وكان
قد اجتمع في قصر بن كلاب الرفادة والسفاهة والسرانة والندوة واللواقرتها

على

على اولاده ولما ظهر شأن النبي صلى الله عليه وسلم واخبر به كثير من قريش
ومن الانصار خاف منه كفار قريش واجتمعوا في دار الندوة وتشاوروا
في قتله صلى الله عليه وسلم فظهر لهم البليغ لعنه الله في صورة الشيخ الجديد
واختار لهم ما اختاره من الراي فجهاه الله تعالى من كيد المشركين واذن له
في الحجرة كما هو مشهور مذكور في كتب السير وذكره الله تعالى في كتابه
الغزير حيث قال واذا بكريك الذين كفروا ليشبكوك او يقتلوك او يخرجوك ويملكون
ويكرهوا والله خير الماكرين **باب** الزيادة هي عين دار الندوة بل هي لها
في تلك الاماكن لا على التعيين من خلف مقام الخنفي الي اخر هذه الزيادة
وكانت دار الندوة بعد ظهور الاسلام وكثر بنا الدور بمكة دورا واسعة
تنزل فيها الخلفا اذ اوردوا مكة ويخرجون منها الي المسجد الحرام للطواف
والصلاة وكان لها فناء واسع صار سباطا تربي فيه القمام فاذا حصلت
الامطار القوية سال عن الجبال السيول عظيمة الي ذلك الفناء وحملت او سافح
وقام الي دار الندوة الي المسجد الحرام فيحتاج الي تنظيف تلك الارواح
والقمام من المسجد الشريف كلما سالت هذه السيول من الجانب الشمالي
فكتب قاضي مكة يومئذ من قبل المعتضد العباسي وهو القاضي محمد
ابن عبد الله المقدسي وامير مكة يومئذ من قبله القاضي عجم بن حاجج مولي
المعتضد المذكور مكاتبات الي وزير المعتضد يرمي وهو عبد الله بن سليمان
ابن وهب تتضمن ان دار الندوة قد عظم فزاد بها وتهدمت وكثر ما يلقي
فيها من القمام حتى صار ضررا على المسجد الحرام وجدرانها واذا جال المطر

سالت السيول من بابها على بطن المسجد وحملت تلك القمام إلى المسجد
الحرام وانها لو اخرج ما فيها من القمام وهدمت وبنيت مسجدا
يوصل بالمسجد الحرام وجعلت حجة يصلي الناس فيها ويتفجع الحاج
بها كانت مكروحة لم تنتهيا الا بعد غير الخلف بعد المهدي والهادي
ومنقبة وشرفا واجرا قايما على طول الزمان وان بالمسجد خرابا كثيرا
وان سقفه يسيل منه المطر اذا جافان وادي مكة قد انكسر للثورة
فعلت الارض كما كانت وصارت السيول تدخل من الجانب اليماني ايضا
إلى المسجد الحرام ولا بد من قطع تلك الاراضي وتهديتها واصبالها إلى
حد ثمة السيول مخدرة عن الدخول إلى المسجد الحرام **وقد** ايضا
على بغداد سحنة الكعبة الشريفة ورفعوا إلى ديوان الخلافة ان جدران
الكعبة من باطنها قد تسعنت وان الرضام المفرش في أرضها قد تكسر
وان عضادتي باب الكعبة كانتا من ذهب فوقعت فتنة بمكة **ثم**
خرج بعض العلويين فقطع عامل مكة يومئذ مقدار الربع من الذهب
الذي كان مصفيا على باب الكعبة ومن اسفله وماعلى انف الباب الشريف
وذهب صبع الغصنة وانكشفت فتحة من قلوبها كل سنة والمناسبات
ذلك ذهب صرفا كما كان وان رضام الحجر يكسر الحائط ويحتاج إلى
ان ترمم من جوانبها كلها وان ذلك من اعظم القربات واكثر المشوات
وقد ارفع ذلك إلى الديوان للمبادرة اليه والامر راجع إلى اراء الخليفة
الشريفة والسلام فلما اشرف على هذه المكاتبات كاتب الخليفة المعتضد

يومئذ

يومئذ الوزير عبد الله بن سليمان بن وهب الكاتب وكان من اهل الخير له
قدم راسخ في قصد الحمل وفعل الخيرات ونية جميلة في امرار الاجر والتوب
فبادر إلى عرض ذلك على اسماعيل الخليفة المعتضد وحسن له اعتناء هذه
الفرصة والمبادرة اليها وبذل المقدور فيها فبرز امر المعتضد اليه إلى
علامة الموي بالحضرة يعمل ما رفع اليه من ترميم الكعبة والحجر والمطاف والمسجد
الحرام وان تهدم دار الندوة وتجعل سجدا ملحقا بالمسجد الحرام وتوصل
به وان يحفر الوادي والسيل والسعي وما حول المسجد الحرام ويحفر حفرة
إلى ان يعود إلى جال الدار ويجري ما السيل فيه ولا يدخل شيء منه إلى المسجد
الحرام فينظف المسجد الحرام بذلك من دخول السيل اليه وان يحكم ذلك غاية
الاحكام ويعمر ما يجب عمارته على وجه الاتقان والاستحكام وامر علامه
ان يحمل من خزائنه ما لا عظميا لهذا العمل وامر قاضي بغداد وهو يوسف بن
يعقوب ان يرتب ذلك ويجهز لعماله من يعتمد عليه وامر عمل المال الذي فجهز
بعضه ففعل في ايام الحج مع ولده ابي بكر عبد الله بن يوسف وكان مقدما
على صواب الخليفة ومصالح طريق الحج وعمارة الكعبة وارسل يباقي المال اسفاجا
إلى ولده المذكور ليشتملها من كتب اسمه من تلك السفائح بمكة وعين
مع هذه الخدمة رجلا يقال له ابو الهيثم عميرة بن حبان الاسدي له
امانة وحسن رأي ونية جميلة وسيرة حسنة فوصل إلى مكة المشرفة
في موسم ٣٨١ هـ فخلا بالذهب الخالص باب الكعبة الشريفة ورجع وخلف
بعد الحج بمكة ابو الهيثم المذكور ومن معه من العمال والاعوان وعاد عبد الله بن

القاضي يوسف مع الحاج الي بغداد ليوسل اليه ما يحتاج اليه من بغداد تكميل
 ما امر به من العمارة المذكورة فشرح ابو الهياج في حفر الوادي وما حول
 المسجد الحرام فحفر حفرا جديدا حتى ظهر من درج المسجد الشارعة على
 الوادي ورمي بترابها خارج مكة ونظف دار الندوة من تلك النماير
 والتراب وهدمها وحفر اساسها وجعلها مسجدا وادخل فيها من ابواب
 المسجد الكبير ستة ابواب كبار ستة كل باب خمسة ادرع وارتفاع كل باب
 من الارض الي السما احد عشر ذراعا وجعل من الابواب الكبار ستة ابواب
 صغار ارتفاع كل باب ثمانية ادرع وسعته ذراعا ونصف وجعل في هذه
 الزيادة بابا بطاقتين شارعتين الي الخارج في جانبها الشمالي وبابا بطاقت
 واحد في جانبها الغربي واقمت اروقها وسقوفها من جوانبها الاربع
 وركب سقوفها على اسطوانات وسويت سقوفها بخشب الساج وجعل
 لها منارة وفتح من غارتها في ثلاث سنين ولعل كما لها في عهده الايام
 استمرت على هذه الهيئة باعيت بعد قليل الي وضع اخر احسن منه بعد المعتضد
 المذكور **قال محمد بن اسحق الفاكهي** في تاريخ مكة ان ابا الحسن محمد بن نافع
 الخزاعي ذكر في تعليق له ان قاضي مكة محمد بن موسى القاضي رحمه الله
 لما كان امير البلد جدد بناء دار الندوة وغير الطاقات التي كانت
 تحت في جدار المسجد الكبير وجعلها منسوبة واسعة بحيث صار كل من
 كان في زيادة دار الندوة من مصل ومعتكف وجالس بمكة يشاهد البيت
 الشريف وجعل اسطونها حجرا مدورا منحوتا وركب عليها سقوفها من خشب

الساج

الساج منقوشا من خرافا وعقودا مبنية بالاجر الجص ووصل هذه الزيادة
 بالمسجد الكبير وصولا احسن من الاول وحدد شرافاتها وبسطها وانه عمل
 ذلك في سنة انتهى **وما** كان ابتداء هذه الزيادة الكبرى ماثرة عظيمة
 ومنقبة كريمة اتي بها المعتضد بالله فصار له ذلك اثرا باقيا على صفحات
 هذا الدهر ما فاز بها احد سواه وفعل الخير لا يزال يذكر وصاحبه يدح
 بالسنة الخلق ويشكر وقد بلى وعظامت التراب تخبر فامات من
 يذكر بالجميل بعد ان يقبر وما عاش من عاش بالشكر يذكر
 ما عاش من عاش مدحوا محاسنهم **وله** تمت من غدا بالخبر مذكورا

واسم هذه الاساطين المنحوتة من الاجار السود عليها سقف
 الساج المزخرف المنصرد مشيرة باقية الي ان ادركنها في عصرنا ثم بدلت
 بالاساطين المنحوتة من الرخام الابيض المرمر ما بين اساطين منحوتة
 من الشمس الاصغر بعقود محكمة انزوين من عقود الجوهر وجعل من عرض
 السقف الذي يبلى خشبة كل حين قسما مرفوعة نزهة للناظرين في
 غاية الاتقان والتزيين في زمان سلطاننا الاعظم ودولة خاقاننا
 الاخم الارم سلطان سلاطين الزمان السلطان مراد بن سليم
 خان بن سليمان خان بن عثمان خلد الله سلطانه وافاض على
 العالمين بره واحسانه **مراجع** الي ما كنا فيه من اخبار المعتضد
 العباسي وما وقع له من الباس الذي ليس منه اسي وما عصف المعتضد
 عصف الموت العاصد ودفع عرق حياته مباضع الزمان الحاسر

ولا حتم عن الحمام قوة ولا منعت عنه منعت ولا هيبتة فانزلته يد المنايا
من سرير الخلافة والملك واركتبه سرير الالة الحدبا الى جعفر شقيق العنا
والهالك ودفتته في تربة عمل الصالح وسقت تراه بما يطاب من
تساويه الغايح **ومن امر** ما حكمه المسعودي في وفاته انه اعتل
من افراطه في كثرة الجماع وطالت علته وغشي عليه فشكر من حوله في
بيته وكان لا يحسر احد عليه لشدة هيبتة فتقدم الطبيب بحس
نبضه ففتح عينه وفطن لذلك فرس الطبيب برجله رفسة فدحاه
ادرعاً فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وكانت وفاته
يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ٢٨٩ وخلف من الاولاد
اربعة ذكور واحد عشر سنة وكانت مدته تسع سنين وتسعة اشهر
ونصف رحمه الله تعالى **فصل** لما شهد امر المعتضد
بعد وفاته من بعده **بما** باجحد وبعه كفي
بالله واحد له البيعة قبل موته ثلاثة ايام فلما توفي
المعتضد الى رحمة الله تعالى كان ولده المكنى بالله غائبا في الرقة
فنهض له باعبا البيعة الوزير ابو الحسين بن عبد الله وكتب اليه
فوصل الي بغداد من الرقة في سابع جمادي الاولى وكان يوم وصوله
يوما مشهودا ان ربيت له بغداد ونزل في دار الضيافة وطلع على
الوزير المذكور سبع خلع عظيمه ومدرعة الشعر وانعم عليهم بالجوائز
السنية في غرة ربيع الاول سنة ٢٩٠ واما ام ولد تركية واسمها جحك

وكان

وكان يلج الصوة يضرب بحسنه المثل **فصل** في القدر **فصل**
بمرت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحمة بالقباحة لا تفي
والله لا اختارها ولو انها كالبدر او الشمس او كالمكني
وكانت سيرة حسنة وفعالها حميدة فاجبه الناس وفروا بخلافه
وكان المكني قبل ان يلي الخلافة شاعرا فلما افضت الخلافة الى المكني
كتب اليه هذين البيتين
ان حق التاديب حق الابوة عند اهل الحيا واهل المروة
واحق الرجال ان يحفظوا الود ويرعوه اهل بيت النبوة
فصل الحوادث في ايام المكني ظهرت القرامطة المحدثين بل
الكفرة المفسدين اعدا الدين فاوول من خرج منهم يحيى بن بهرويه
القمطي وسبب خروجهم ودار ملكهم وهم طائفة ابا حية يستحلون
دما المسلمين والحجاج يدعون ان الامام الحق بعد النبي صلى الله عليه
وسلم محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وينسبون اليه
الباطل ويسخرون اليه الاقاويل الباطلة التي لا اصل لها ويكفرون من
عداهم وهم الفخر قاتلهم الله تعالى وما ظهر اخروجه من يحيى حصل
بينه وبين عسكر الخليفة استمر الى ان قتل وسيق الى جهنم ويسير
المصير فقام بعده اخوه الحسين واظهر اسامه بوجهه الاسود وزعم
انها اية وظهر ابن عمه عيسى بن مهدويه ولبق بالمدثر وزعم انها
المراد بالسورة الشريفة القرآنية ولقب مظلوما بالمطوق بالنور سمي امير

ذكرت ذو شأن عظيم متقدم في عمله وفصله وعقله وإن الدنيا مولية
والزمان مدبر ولا مناسبة لأحد ممن ذكرت برياسة في مثل هذا الزمان
وما رى هذا العقد الا الى الاخلال والاضمحلال فقدر الله تعالى
انهم خلصوه في ذلك اليوم وتلاشي امره فان عبد الله بن المعتز لما اعتد
له الخلافة ارسل الى المعتز بامر باخلاد الخلافة وان يذهب الى
دار محمد بن طاهر لينظر في امره فاجاب الرسول الى المعتز وتبلغ الرسالة
قال ليس عندي جواب الا السيف ولبس السلاح وركب مع جماعة قليلة
في خدمته وهم مستسلون للقتل في غاية الخوف والرعب وهجموا على
عبد الله بن المعتز فاحاله ذلك والقي الله في قلبه العيب فانهمز هو
ووزيره وقاضيه وكل من في ديوانه ظنا منهم ان خلف هؤلاء اعوان
وانصار وقبض المعتز على عبد الله بن المعتز وعلى بعض الامراء والفقهاء
وسلبهم الى يونس الحارث وقتل من اراد وجس عبد الله بن المعتز
ثم اخرج من الحبس ميتا واستقام الامر للمعتز وحده ولايته
الثانية فسار حسن سيره واستقام امره بعد الاضمحلال وطلعت
شمس سعادتة بعد الزوال ولاج بدور فلاحه من اوج الكمال والعزقة
الكبير المتعال وحيث انخر بنا الكلام الى ذكر عبد الله بن المعتز فلا
باس بتفريق هذه المقالة وتزويق هذه الرسالة بذكر بعض اشعاره
المستظرفة ليعلم البلغا مرتبته في البلاغة واقتداره على الكلام
ونذكر قصيدته في الحماسة التي فاض الانيب على الله عليه وسلم بها

ولا

ولا يخفى ان الاقدام على مثل ذلك يدل على قوة الطبع فان الادعاء لمثل هذا الطلب
من امثاله محجوج منقور في الطباع فاذا ابرز مع ذلك في قالب مطبوع
دل ذلك على قوة طبع الشاعر قال شاعر من ادباء الزمان
في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبیر
تقول هذا جاح النحل ندحه وان تعبت قلت ذاق في الزمان
مدحا ودماء وما جاوزت حدما سحر البيان يرى القلب كالنور
وهذا منتخب تلك القصيدة البائنة وقد فاض فيها بين قومه بني العباس
وبين ال بني المطلب في الخلافة وما انصف فيما ادعاه ولكنه اتي بشعر
بليغ في معناه

الامن لعين وتسكابها	سلكي القضا وبهاهاها
ترامت بنا أحداث الزمان	ن ترامي القسي بنشابها
وبارح السنة كالسيو	ف تقطع ارقاب اصحابها
وكردهي المرء من نفسه	فمزقه حدانيا بها
وان فرصة امكنه في العدا	فلا تبعد فعدك الابه
فان لم تلج بابها سرعا	اتاك عودك من بابها
وما نافع ندم بعدها	وما يهيل اخري واتي بها
وما ينقص من شباب الرجا	ل يزد في نهالها والابه
نهيت بني رعم نامحا	نصيحة برياسا بها
وقدر كبروا نعيمهم لا يتقوا	معارج تهوي بركا بها

فداموا فراس أسد الشرا وقد نشت بين انبا بها
 دعوا الاسر تفرس ثم ابتغوا لما تفضل الاسر في غابها
 قلنا امية في دارها ونحن احق باسلامها
 ولما اي ان يملكوا نهضنا اليها وقمنا بها
 ونحن ورثنا ثياب النبي فكر تجذبون باهذا بها
 لكم رحم يا بني بنته ولكن بنوا العم اولي بها
 فمهلاني عننا انها عطية رب حياتنا بها
 فكانت تزلزل في العالمين فشدت لثيابا باطنها
 وانتم بانكم تعلمون ان بانا لها خير اربابها

ورد عليه شاعر زمانه وفيه والله اعلم
 الله بقوله

الاقل لشر عبيد الاله وطاعي قريش وكذا بها
 انت تغاخر ال النبي ونحوها حق فضل اسبابها
 بكر اهل المصطفى ام بهم ترد العدة باوصا بها
 اعنكم نفي الرجس عنهم لظهر النفوس والبابها
 اما الشرب واللهمون دابكم وفرط العبادة من دابها
 هم الصابون هم القايحون هم العالمون بادابها
 هم الزاهدون هم العابرون هم الساجدون بحجابها
 هم قطب ملة دين الاله ودرر الرحي باقطابها

تقولون

تقولون ورثنا ثياب النبي فكر تجذبون باهذا بها
 وعندك لا تورث الانبياء فلم قد حطيتم بانوا بها
 ابوهم وصي بني الاله واهل الوصية اولي بها
 اجرك يرضى بما قلته وما كان يوما يمرنا بها
 وكان بصفيق من حرمهم لحرب البغاة واحزابها
 وصلي مع الناس طول الحيا وحيدر في صدر حجابها
 فهلا يقصها جدم وهل كان من بعد خطابها
 وان جعل الامر شورى لهم فهل كان من بعد اربابها
 وقولك انتم بنو بنته وشو العم اولي بها
 بنوا البيت ايضا بنو اعمه وذلك ادني لانسابها
 وقلت بانكم القاتلون اسود ائمة في غابها
 كذبت ولولا ابو مسلم طلابها
 وقد كان عبد المهر لا لكم راي عندكم قرب اسبابها
 وكنتم اساري بطون الجمع سن وقد شغلتم اعتبارها
 فاخرجكم وخيلكم بها وقصصكم فضل جليلها
 فجاز يموه اسر الخزا لطفوي النفوس واعجابها
 فدع في الخلافة فضل الخلا فليست دولا لركابها
 وما انت والفحص عن شأنها وما تمصوك بانوا بها
 وما ساورتك سوى ساعة فاكنت اهلا لاسبابها

ودع ذكر قوم رضوا بالكفا ف وجاروا القناعة من بابها
عليك بلهوك بالغا نيا ت وحل المعالي لاربابها
ووصف العذار وذات النيا ر ونفت العقار بالقابها
فذلك شأنك لاسا نهم وجري الجياد باحسابها
ومن السج الذي عقده في سلك اللال ورقه بقلم البلاغة على صفحات
الايام والليال هذا الوشاح الذي يصلح وشاحا للكواكب الجوزا والكليل
على التاج المحلا بنجوم الثريا سارت به الركبان وتناقله الرواة بالسنة
الان زمان

ابها الساقى اليك المشكلى قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت في غمرته
وغربت الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
جذب الزق اليه واتكى ومقاني اربع في اربع
مالعيني غيبت بالنظر
انكرت بعدك ضوء القمر
واذا ما شئت فاسمع خبري
عشيت عيناى من طول البكا وبكى بعضي على بعضي محي
غصن بان مال من حيث التوى
مات من يهواه من فرط الجوى

محقق

محقق الاحشاموهون القوي
كلما فكر في البين بكى رجه يبكي لما لم ينفع
ليس لي صبر ولا لي جلد
يا لقوي عذلو واجتهدوا
انكروا شكواي مما اجد
مثل حالي حقها ان تشكلى كذب الياس نزال الطمع
كبد حرا ود مع يكف
يدرف الدمع ولا يتعرف
ايها المعرض عما اصف
قد نماحي بقلبي وذكا لا تغل في الحب اني مدعي
ومن تشبهها ته الرايقه واشعار الفايقه
ومقر خط يسعي الى الندما بعقبة في درة بيضاء
والبدن في افق السما كدرم ملقى على باقوتة زرقاء
وهو في المثلث وهو مدعي
خليكي طاب الدح من بعد طحها وقد عدت بعد السكر والود احمد
فها تاعقار من قبض زجاجة كيا فوة في درة تتوقد
سرع عليها الما اشكافضة لها حلق بيض تحل وتعتقد
وقتي من نار الحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس تحدد
ومن التصانيف كتاب الزهر والراين وكتاب مفاكهة الاخوان

وكتاب الصيد والجواهر وكتاب المسرورات الشعرية وكتاب اشعار
الملوك وكتاب طبقات الشعراء وديوان شعره وغير ذلك ومن كلامه
البلاغة الى المعنى ولم ينزل شعر الكلام واشعاره البليغ وتبسيهاة الفرية
كثيرة شهيرة لانطو لها هذه الجمال **وما خسر** امر المقتدر في الثامن
والاقتدار واستقرت خلافة اتم استقرار استوزر ابا الحسن علي
ابن محمد بن الفرات فسار احسن سيرة واستبقي في الخلافة **سنة**
خروج مؤنس الخادم على المقتدر فركب وركب معه الجيش والامر اوجا والى
دار الخلافة فهرب مؤنس المقتدر من داره ونهبوا دار الخلافة فكان مما
نهب ستماية الف دينار لام المقتدر فاشهد المقتدر على نفسه بالخلع
لاربعة عشرة ليلة خلت من المحرم **سنة** واحضر ابا منصور محمد بن المقنف
ابن الموقف بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وبايعه مؤنس والامر اقبوه
القاهر بالله وفوضت الوزارة الى علي بن مقلة الكاتب المشهور وجلس
القاهر يوم السبت وكتب الوزير علي بن مقلة الى ساير البلاد وعمل يوم
الاثنين الديوان في العسكر يطلبون منه انعام الجلوس فازدعت الاصوات
فمنعهم الحاجب من الدخول الى الخليفة فقتلوا الحاجب وما لوا الى دار
مؤنس واخرجوا المقتدر من الحبس وعلوه على اعناقهم الى دار الخلافة
فجلس على السرير واتوه باحبه محمد القاهر اليه وهو مقهور بكلي ويقول
الله الله يا حي في روجي لا تخنجه فاستدناه المقتدر اليه وقبل بين عينيه
وقال له يا اخي لا ذنب لك وانت مغلوب على امرك والله ما نيا لك مني ما نكره

فطب

فطب نفسا وقرعينا وما نزل روعه اوي اليه احاه قال اخي انا ما خسر فلا
تبتيس بما كانوا يعملون وبذل المقتدر الاموال بالجند واسترضاهم وثبت
له الخلافة وهذه ثالث مرة والثالثة ثابته **سنة**
من جملة حاسن المقتدر بالله انه زاد في المسجد الحرام زيادة باب
ابراهيم وهي الزيادة الثانية في الجانب الغربي من المسجد الحرام ويقال
لها زيادة باب ابراهيم وليس المراد به سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام بل ابراهيم هذا خياط جلس عنده هذا الباب عمر دهر افرق
به وكان قبل هذه الزيادة باب متصل بباب وفيه المسجد الحرام بقرب باب
الحزرة يقال له باب الخياطين وبقره باب تارة يقال له باب بني جميع
وخارج هذين البابين ساحة بين دارين لزيديه ام الامين بنتا في
سنة وما بقي لتلك الدارين اثر الان والذي ظهر لي ان دار زبيده
كانت احدهما في الجانب الشمالي في مكان رباط الهروي الان وكانت
الاضري تقابلها من الجانب اليماني من تلك الزيادة وهو رباط رامشت
الذي يعرف الان برباط ناظر الخاص هذه الساحة التي بين الدارين في
المسجد الحرام وابطل الباب بين يعني باب الخياطين وباب بني جميع حيث دفلا
في المسجد الحرام وجعل عوض البابين بابا كبيرا هو المسمى بباب ابراهيم
في غربي هذه الزيادة **سنة** الحافظ نجم الدين عمر بن فهد رحمه
الله تعالى في حوادث **سنة** في كتابه الخفاف الوري باخبار المرقري
وفيها نزل فاضي مكة يومئذ محمد بن موسى من الجانب الغربي قطعة عند

باب الخياطين وباب بني جريح وهو الذي كان بين دارام المومنين وعمل
تلك الوصول بالمسجد الكبير وطول هذه الزيادة من الاساطين التي في
دوران جدر المسجد الحرام الى القبلة التي عليها باب ابراهيم سبعة
وخمسون ذراعاً الاسدين ذراعاً وعرض هذه الزيادة من جانبها الشمالي
الى جانبها اليماني وكذلك من جدر رباط الخوزري الى جدر رباط راشت
اثنان وخمسون ذراعاً وربع ذراع وفي هذه الزيادة من جانبها
الشرقي المتصل بالمسجد الكبير صفات على اساطين مخوفة من الحجارة
ولذلك من جانبها الشمالي ولا تكن الغربي رواق وفي جانبها الشمالي
سبيل ما وسط رواقه وكانت بهذه الزيادة منارة ذكرها التقي القاسبي
في شعاع الفدام قلعت اما المنارة فلا ادري من بناها ولا متى
بشيت ولا متى هدمت واما السبيل فكان موجود الى سنة فهدم
عند وصول النماير الشريفة السلطانية اليه واعيد بناؤه سبيلاً كما كان
وهذه الزيادة الثانية وقعت في ايام المقتدر العباسي رحمه الله وعني
عنه **ومن حيلة محاسن المقتدر** ايضا انه ابطل من ديوانه استخدام
اهل الذمة من اليهود والنصارى وابطل نصرهم في الاموال السلطانية
واعاد الامر بتوزيع ذوي الارحام في ساير ممالك الاسلام وتلف كثيرا
من الاموال وافرح خزائن بيت المال وباع كثيرا من الصياع حتى اضيق الجند
بالكل اعطيتهم وكان يعرف في يوم عرفه كل عام من الاكل والبقر اربعين الف
راس ومن الغنم خمسين الف راس كذا ذكره الكمال يوسف بن تفرج بردي

في

في تاريخ مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة **وقال ابو المحاسن** سبط
الخوزري رحمه الله كان المقتدر بصرف في كل سنة في طريق مكة والحرمين ثلاث
مائة الف دينار وخمسة عشر الف دينار **وقال** الحافظ البيهقي كان
النساء على المقتدر فاخرج عليهن جواهر الخلافة ونفائسها واعطى
خطاياها الدرّة القيمة وكان وزنها ثلاث مثاقيل واعطى زيوران الفهم مائة
سبعة جواهر لم ير مثلهما وكان في داره احدى عشر الف غلام خفي غير الصغالة
والرؤم والسود وكان مبلغ النفقة على ما رستاه ام المقتدر في كل عام
سبعة الاف دينار وانه حتى خمسة من اولاده ففر في ختانهم ست
مائة الف دينار وقدمت رسل ملك الروم بهذا الطلب الهدنة فعمل
المقتدر موكبا عظيما لارهاب العدو فاقام مائة وستين الف مقاتل
بالسلاح الكامل وجعل سمطين من باب السماسة الى دار الخلافة يبعدان
بعرس الرجل بينهما في هذه المسافة واقام بعدهم الخدام وهم سبعة عشر الف
مقاتل ثم الحجاب وهم سبع مائة حاجب وكانت السور التي نصبت
على حيطان دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف ست من الدرابج وكانت للبط
الفاخر التي فرشت في الارض اثنان وعشرون الف بساط وفي الحظيرة
مائة سبع في سلاسل الذهب والفضة وغير ذلك **ادخل**
يوسف بن تفرج بردي من محلة الزينة سبعة صيغ وصنعت من الذهب
والفضة واعضاؤها تماثيل بحركات مصنوعة وعلى الاعضاء طيور ذهب
وفضة يفتح الترح فيها فيسمع لكل فردي وصغير خاص به وهذا بعدوه

الدولة العباسية وضعفها فكيف كانت ريشتها في أيام قوة دولتهم في
كمال وصفها فسبحان من لا يزول ولا يزال ولا يفنى ملكه ولا يعتريه الزوال
ولا تغير السنون ولا تحوله الأحوال وهو الله الكبير المتعال لا اله الا
الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا مثال كونه الأكوان وقدرها تقدير
ولم يتخذ صاحبة ولا وزيراً تعالى شأنه وعلا سلطانه علواً كبيراً وقل
المجده الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن
وكبره تكبيراً

الخاف في أيام المقتدر ظهور الطائفة الملحده التي تسمى القرامطة
لهم اعتقاد فاسر يودي الى الكفر ويسحقون دماء اهل الاسلام وينسبون
الى مولانا محمد بن الحنفية من اولاد سينا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ويرون كافة منال المسلمين **فأول** خمس حيث ظهر منهم ابوطاهر
القرمطي وبني دار في حجر وسماها دار الهجرة واراد نقل الحج اليها
لعم الله واخره فكثر فتكم في المسلمين وسفك دماء المسلمين الى ان
استدبره الخطب وانقطع الحج في ايامه خوفاً منه ومن طائفته الفاجرة
واشتدت شوكتهم **وفي** اواخر سنة لم يشعر الحجاج يوم التروية
بمكة الا وقد وانا هم عدواً ابوطاهر القرمطي في عسكر جرار فدخلوا
مخيلهم وسلاحهم الى المسجد الحرام ووضعوا السيوف في الطائفتين
والمصلين والمحرمين مجردين في احراسهم الى ان قتلوا في المسجد الحرام
وفي مكة وفي شعابها ثلاثين الف انسان وتلك مصيبة ما اصاب اهل

الاسلام

الاسلام مثلها وكتب ابوطاهر سيف مشهوراً في يده وهو سكران يهضر
بفرسه عند البيت الشريف فبال وراث والمجارج يطوفون حول البيت
الشريف والسيوف تنوشهم الى ان قتل في المطاف الشريف الف وربع مائة
طائف ومحرم ولم يقطع طوافه علي بن بابويه

تري المجين صرعي في ديارهم كفتية الكهف ابديون كملوا
والسيوف تقعه الى ان سقط ميتاً رحمة الله عليه وطمت باسلاً
الشهرا بيزمزم وما بمكة من ابار وحضر قد ملئت بهم وطلع ابوطاهر
الى باب الكعبة وقلع بابها وصار

انا بالله وبالله انا خلق الخلق وافنيهم انا
وصاح في الحجاج يا حمير انهم يقولون ومن دخله كان امناً فابن الامان
وقد فعلنا ما فعلنا فاخذ شخص بلجام فرسه وقال وقد استشهد
للقتل ليس معنى الآية الشريف ما ذكرت وانما معناه ومن دخله فامنه فلولي
ابوطاهر عنان فرسه عنه ولم يلبثت اليه وصانه الله تعالى منه ببركة بذل
نفسه في سبيل الله والدور على هذا الكافر خراه الله تعالى واراد قلع الميزاب
وكان من ذهب فاطلع قرمطياً لقلعه فاصيب بسهم من جبل ابي قبيس
فما اخطى حره وخر ميتاً واما اخر مكانه فسقط من فوق الى اسفل على راسه
فهاب الثالث عن الاقدام على القلع ففني ابوطاهر وتركه على رغم انهم وقال
اتركوه حتى يا تصاحبه بني المهدي الذي يزعم انه يخرج فيهم وكان ممن
قتل بمكة اميرها ابو حارس والحافظ ابو الفضل محمد بن الحسن بن احمد الجاردي

المهدي اخذته السيوف وهو متعلق بيديه بحلقة باب الكعبة حتى سقط
 راسه على باب عتبة بيت الله تعالى ومنهم امام الفقهاء الخفيف الفقيه
 ابو سعيد احمد بن الحسين البردعي والشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن بن عبد
 الله الرهاوي والصوفي والحاج من اهل خراسان والمفاربى ونهبت اموالهم
 وسببت سناوهم وذرايهم ونهبت دور الناس وقتل من وجد من اهل
 الامر اختفى في الجبال ومن هرب من مكة يومئذ قاضيه ابن عبد الرحمن
 ابن برهان بن القرشي مع عياله الى وادي حجاز ونهبت القرامطة من دياره
 وشيابه وامواله ما قيمته مائة الف دينار وخمسون الف دينار فتغير بعد
 ذلك والتزم وكذلك نهبت دور اهل مكة الى ان صار الباقي ممن نجوا من
 تلك الواقعة فقرا يستعطون ولم يخرج في هذا العام احد ولا وقف بعرفة
 الا قدريس فاروا بانفسهم وسحبوا اباوهم فوقعوا بدون امام
 واتوا محرم سنسليين للموت واخذ ابو طاهر خزانة الكعبة وحليها
 وما نهبه من اموال الحجاج فقسمها بين اصحابه واراد اخذ حجر المقام
 الذي فيه صورة قدم سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه
 وعلى ساير انبيائه ورسلكم الكرام فلم يظفر به لان سدنة الكعبة الشريفة
 غيبوه في شعاب مكة فتالم بذلك واستدعى بابي جعفر بن ابي علاء
 البناء وامره ان يقلع الحجر الاسود من محله فقلعه بعد العصر يوم الاثنين
 رابع عشر ليلة خلت من ذي الحجة ذلك العام وصار يتردقته قائله
 الله ولعنه وخزاه

فلو

فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
 وكنا تركنا بين زمرم والافا جنايز لا تبقي سوى رجاها
 لانا محجنا حجة جاهلية محلاة لم تبق شرقا وغربا
 ذلك الكافرة زمرم وباب الكعبة واقام بمكة احد عشر يوما
 وقيل ستة ايام ثم انصرف الى حجر وحمل معه الحجر الاسود يريد ان يحول
 الحج الى مسجد الضرار الذي سماه دار المعجزة وعالقه في الاصطوانة المعاصم
 مما يلي محن الجامع من الجانب الغربي من المسجد وبقي موضع الحجر الاسود
 من البيت الشريف خاليا بضع الناس ايدى بهم فيه ولم يمسونه بتركه محله
 وامر هذا الفاجر ان يخطب لعبد الله المهدي اول الخلفاء العبيديين
 الفاطميين وكان اول ظهوره فبلغ عبد الله المذكور ذلك فكتب
 اليه ان يحب المحب ارسالك بكتيك الينا مهتيا بما ارتكبت في بلد
 الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترما في الجاهلية
 والاسلام وسفكت فيه دماء المسلمين وفكت باب الحجاج والمعتمرين وتعديت
 وتجرأت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو عين الله
 في الارض يعالج به عباده وحملته الى منزلك ورجوت ان اشكر كرمك على
 ذلك فلعنك الله ثم لعنك والسلام على من سلم المسلمون من يده ولسانه
 وقدم في يومه ما يخجوه في عذره فلما وصل كتاب عبد الله المهدي الي
 ابي طاهر القرمطي وعلم ما فيه اخرج عن طاعته واستمر الحجر الاسود
 عندهم اكثر من عشرين سنة يستجابون الناس به طمعا ان يحول الحج

الى بلدتهم وبأبي اسد ذلك والاسلام وشريعة محمد عليه الصلاة والسلام
 هذه من اعظم مصائب الاسلام وبدوين من اولئك الكفرة الليام
 ذابت لها اكياد العباد دعت فتنتها في الحاضر والباد الى ان دمر
 الله تعالى تلك الطائفة الفاحرة وابتنى ابوطاهر النخس بالكلية فصار
 يتناثر لحمه بالودود ومات استغنى مائة آبي الخلود ويعذب بانواع
 البلاء في الدنيا والعذاب الآخرة أشد وابقي ولما ايسست القرامطة
 من تحويل الحجاج مجهم الى حجر برد الحجر الاسود الى محله وورد شبير
 ابن الحسن القرمطي الى مكة في يوم الخميس يوم الثلاثاء فاعاشره في الحج
 الحرام سنة ومعه الحجر الاسود فلما صار بفناء الكعبة حضر
 معه امير مكة يومئذ وهو ظن ابو جعفر محمد بن الحسين بن عبد
 العزيز العباسي فاظهر سقطا اخرجه منه الحجر الاسود وعليه ضباب
 من فضة في طوله وعرضه لضبط شقوقا حدثت فيه بعد قلعه وحضر
 معه جماعة يشهد به فوضع حن المزرق البنا الحجر الاسود في مكانه
 الذي قلعه منه وقيل بل وضعه شبير بيده وقال اخذناه بقدره
 الله تعالى واعدناه بمشيته وقد اخذناه بامر وردناه بامر ونظر
 الناس الى الحجر الاسود فقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وحضر
 ذلك محمد بن نافع الخزاعي ونظر الى الحجر الاسود وتأمله فاذا المواد
 في راسه دون سايره وسائره ابيض وحفر معهم من حج تلك السنة
 محمد بن عبد الملك بن صفوان الاندلسي وشهد برد الحجر الى مكانه

ولما

ولما اعيد الحجر الاسود الى مكة حمل على قعود هنر بل فسمي وكان لما مضوا
 به مات تحت ارجون جملا وكان مدة استقراره عند القرامطة اثنين
 وعشرين سنة الاربعة ايام وكان المنصور بن المهدي بن العبيدي احمد
 ابن ابي سعيد القرمطي اخاطلين طلبه بن الف ذهب في الحجر
 الاسود ويرده فلم يفعل وبذل حاكم التركي بهديد الخلافه بن
 الغديار القرامطة على رد الحجر الاسود فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا
 نرده الا بامر الي ان اراد الله تعالى رده على هذا الوجه الذي ذكرناه
 صور اضر لهذه القصة رايناها متناقضة وهذا
 اصح ما روي فيها فاعتمدنا عليه فغض عليه بالنواجد ثم ان الحجة
 خافوا على الحجر الاسود من استطالة يد خاين اليه لعدم استحكام
 بنيانه فقلعوه وجعلوه في البيت الشريف فغطاه وصونا عن اراده
 بسوء ثم امروا صايغين فصنعاه طوقا من فضة وزنه ثلاثة الاف
 وربع وثلاثون درهما فطوقوا به الحجر الاسود وسدوا عليه به واكلوا
 بناه في محله كما كان قديما وهو الان ايضا كذلك وكان قلعه الحجر الاسود
 في ايام المقتدر ثم وقع بينه وبين مونس حرب فتفول في المعركة
 فضر به واحد من البربر من خلفه فسقط الى الارض فقال لصناريه وحكي
 انا الخليفة فقال له انت المطلوب وذبحه بالسيف ورفع راسه على
 الرمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالخشيش ثم
 حفر له مكانه ودفن وعفي اثره فبحان المعر المذل الميمع البصير له الملك

وحده لا شريك له وهو على كل شيء قدير وكانت مدة خلافة المقتدر اولاً ثانياً
 وثالثاً خامساً وعشرين سنة ولثمان مائة من شوال سنة
 وسمعت عيناه وجاوا بابي العباس محمد بن المقتدر بالله ولقبوه
 الرافعي بالله وبابيعوه في سنة واستمر خليفة الى ان مات في سنة
 وقبض عليه نوروز التركي وسمي عينيه في صفر سنة
 بالله ولقب الملقب بالله واستمر في خلافة سنة واحدة وامكنه من امرائه
 معز الدولة بن بويه وسمي عينيه وضمه الى المتقي بالله والقاهر بالله
 وصاروا ثلاثة آباء في العما وبويع له بالخلافة في سنة
 وكان رد البحر الاسود من بلاد هجر الى مكانه من البيت الشريف في ايام
 المطيع له هذا وتم امره على ضعف الخلافة ووهنها واستيلاء بني
 بويه على الملك وطالت ايامه الى ان خلع نفسه
 وكان مغلوباً عليه
 من قبل امرائه وكان ما كان له الا العظمة ظاهرة لا غير بحيث لما ورد
 في سنة رسول الغزنوي بالله ابنه المعز البغدادي صاحب مصر الى بغداد
 لينال عضد الدولة بن بويه وهو يومئذ مكتوب بالسلطنة من الطابع وبه

امر

امر المملكة ان يزيد في القاب ويقال له تاج الملة وتجدد عليه الخلع وبليبه
 التاج فاجابه الى ذلك فجلس الطابع على سرير واقف حوله مائة سيف
 سلول وبين يديه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي كتبه
 برودة وكان ذلك جميع ما يتوارثه الخلفاء يجعلونه لمواكبهم العامة
 واحجب ستاره حتى لا يقع عليه نظر الجند قبل رفع الستار ثم اذن
 لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستار وقبل الارض وادخل رسول الغزنوي
 صاحب مصر فارناح واهاله ما راي وقال لعضد الدولة هذا هو الله
 تعالى فقال له هذا خليفة الله في ارضه ثم استمر على يقبل الارض
 سبع مرات فالتفت الطابع الى خادمه المقرب عنده واسمعه خاضع
 وقال له استدنه فقربه الى رجل السرير وقرب رجله فثنى الطابع عينيه
 على راس عضد الدولة فامر ان يجلس على كرسي فوضع له قريبا من
 السرير واستعفى عضد الدولة من ذلك فاقسم عليه بالجلوس على الكرسي
 فقبل الكرسي ثم اجلس عليه فلما استقر جالساً قال له الطابع قد
 فوضت اليك ما وكل الله تعالى الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها
 فقالا بعينني الله تعالى عليه وهو يقبل الارض في كل واحدة وانصرف الناس
 خلفه وقد اهاهم ما راوه واستعظموا ما شاهدوه وكان ما كانت هذه
 العظمة الاميرة صناعه وكلفة اصطناعه حقيقتها واحبه وقوتها
 واحسن فانا السلطنة لما انت الى نصر بن بويه ركب الطابع له وخلق
 عليه سبع خلع وطوقه بطوق مجوهر وسوره بسوار من ولقبه بها الدولة

وضيا الله في سنة ثم توفي في سنة جابها الدولة الى الطابع
وقبل الارض بين يديه وجلس على الكرسي وامر خدامه من الديلم
بأن يجذبوا الطابع من سريره ولغوه في كساء وامره بها الدولة
ان يلعب نفسه ففعل
ولغوه القادر بالله وبويع له بالخلافة لعشر مضين من رمضان
في ذلك العام وكان على غاية من العبادة والديانة والفضل وصنف
كتابا في الرد على القائلين بخلف القرآن وامر ان يقرأ في كل جمعة
في صلب اصحاب الحديث بحضرة الناس وعده ابن الصلاح من
علماء الشافعية وذكره في طبقاته وطالبت مدة خلافة حتى انافت
على احدى واربعين سنة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة

وكان خيرا دينا وبويع له بالخلافة بحضرة الامام الكبير
المولي الشهير مولانا ابو اسحق الشيرازي احد اركان ائمة مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وكان خيرا دينا اوجب خلقا بنحو
العباس وصالحهم ومن جملة صلاحه وبركته ان السلطان ملوكاه
من ال سبكتين قصدا ان يتجمل ويظهر الخسف والحيث على الخليفة
المذكور وارسل اليه وهو يقول له لا بد ان تترك لي بغداد وتذهب
الى اي بلد شئت فارسل الخليفة اليه يتلطفه في ذلك فابي الاشرة
وعظما فقال لرسوله اساله المهلة ولو شهر فابي وقال ولا ساعة

فارس

فارس الى وزيره واستمهل عشرة ايام فامهله فصار الخليفة يصوم النهار
ويقوم الليل ويتضرع الى الله تعالى ويضع قدمه على الارض ويناجي رب الارباب
ويدعو فنفذ دعاءه وهو مظلوم نفوذ السهم المسموم في كبد القوس
فاستجاب الله تعالى دعاءه وتقبل ضراغته فهلك السلطان ملوكاه
قبل مضي عشرة ايام وكفاه الله تعالى شره وما ركب بظلام العبيد وعوت
هذه كرامة الخليفة المقتدر وهذه عقبى كل ظالم ومعتدي ورحمه الله
تعالى من

ولله من لطف خفي تدق خفاء عن فهم الذكي
وكم فرح اتي بعد عسر وكم فرح لوعة القلب الشجي
وكم هم ساءة مباحا ونايك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاسباب فثق بالواحد الاحد العلي
تمسك بالبري فكل هم يزول اذا تمسك بالبري

لا تشغل هموم القلب مكتيبا ولا تبسبب الاخطى بالبال
ما بين غمضة عين انت باهتها يغير الدهر من حال الى حال
وكانت وفاة الخليفة المقتدر بالله في سنة

وبويع بالخلافة يوم مات ابوه وكانت
امه ام ولد تركية اسمها الطون وكان كريمة الاخلاق حسن الخط لا يقاوم
في كتابته حافظا للقران عالما فاضلا وكان قد غلب عليه ملوك السلجوق

وكانت مدة خلافته اربعاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر وتوفي يوم الاربعاء
لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة

ولقب المسترشد بالله ولقب المسترشد بالله وبويع
له بالخلافة يوم مات ابوه وامه ام ولده تسمى امامه وكان شجاعاً
ديناً مشغولاً بالعبادة حفظ القرآن والحديث ونظم الشعر من شعره

انا الاشعر المدعوي في الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزارع
وكان هذا التخليل من تخيلات الفاسد فانه ما ملك من الدنيا ولا فائدة
وخرج الي قتال مسعود بن محمد ملك السجوق فلم يقاتل
مع احد فقاتله وصره الي ان قتل في ذي القعدة سنة
الراشتر بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابوه ولم تطل مدته بل قبض عليه
السلطان مسعود السلجوقي وخلفه من الخلافة في يوم الاثنين
الاثني عشر ليلة بقيت من ذي القعدة الحرام سنة وحبس وقتله
في حبس ومن ثم مات في الحبس ولقب المقتني
بالله وبويع له يوم خلع ابن ابيه وكان عالماً فاضلاً حسن السيرة
والاخلاق شجاعاً توفي يوم الاحد لليلتين خلت من شهر ربيع الاول
سنة ولقب المسترشد بالله وبويع له يوم وفاة والده وكان حسن السيرة

كريم

كريم النفس اسقط الملوس في ممالكه وكثر ثننا الخلق عليه توفي في مستهل
ذي القعدة سنة

ولقب الناصر لدين الله وبويع له بالخلافة لثمان مضي من ذي القعدة
وهو اليوم الثاني من وفاة والده ايامه ظهر السلطان صلاح الدين
ابن ايوب واستخلص بيته المقدس من ايدي الافرنج واستولي على
مصر وازال دولة الفاطميين عنها فطلب لهذا الناصر العباسي على
منابر مصر ووقع بينه وبين السلطان صلاح الدين بن ايوب منافرة
بسبب تلقيب بالناصر لدين الله وكان صلاح الدين يلقب بـ الفاطميون
ويقال لهم العبيد يومه اربع عشر خليفه ادلهم عبيد الله المهدي واقتل
المورخون في نسبهم وهم يقتسبون الي فاطمة الزهراء رضي الله عنها
واكثر ذلك كثير من المورخين وطعنوا فيه بانهم ليسوا من اولاد الحسين
كاتب محمد بن احمد بن القداح وقالوا كانه القداح المذكور مجوسياً وانهم
المنصور وثالثهم القايم ورابعهم المعز وهو الذي انتقل من بلاد الغرب
الي مصر وملكها من الاخشيد وبني القاهرة المعز به واستمر هو ومن
بعده من العبيد يمين بمصر الى ان كان اخرهم العاضد وهو الرابع عشر
منهم توفي يوم عاشوراء سنة وذلك بعد استيلاء صلاح الدين
ابن ايوب على مملكته وخطب على منابر مصر الناصر لدين الله وانقرضت
دولة العبيد يمين وكانوا ارباباً سائين وفيهم ملاصدة كالحاكم
بامر الله ويحكي عنه كبريات بحبيبه واكثر المورخين على نفي شرهم

الحاكم الناصر
الفاطمي

١١

والله اعلم بحقيقة ذلك وطالت مدة خلافة الناصر فاحيا رسوم
الخلافة وامتلات القلوب من حبيته وكان ذا فكر صائب
وكانت ايامه عز عن الزمان وكان له احسان الى اهل الحرمين
الشرعيين وكانت اللعبة تسمى الديباج الابيض في زمان المأمون
الى اواخر ايام الناصر فكتساها الديباج الاسود واستمرت الى
زماننا هذا تسمى الديباج الاسود ثم كساه الحمام ثوب اكفانه
وعزله عن سرير ملكه وحت سلطانته وادعم بطون المقابر وماله
من قوة ولا ناصر وكانت وفاته في سلخ شهر رمضان سنة
سنة ولقب الظاهر

بالله وبوبع له بالخلافة في يوم مات ابوه بمهد منه فظهر العدل
والاحسان وابطل الملوس وقرر ذوي الارحام وكان العمل بكيل
الدوان بكيل نرايد على ما يكيلون به للناس فابطل الظاهر ذلك
وكتب الى وزيره ويل للمطففين الذين اذا اكلوا على الناس
يستوفون واذا اكلوا هم او وزيرهم خسران الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال الوزير
انه تغاوت الكيل يتوفى على ثلاثين الف دينار فقال ابطله ولو
انه ثلاث مائة الف دينار وفرق ليلة عيد الخريف على الفقرا
مائة الف دينار فلما هو الوزير على ذلك فقال اتركني افعل
الخير فاني لا ادري كمر اعيش فلم يلبث الا ان توفاه الله تعالى

وانثابه

وانثابه على عمله الصالح ووفي فعاش سعييرا ومات شهيدا وتوفي في
سنة

ولقبوه المستنصر بالله وبوبع له بالخلافة يوم مات والده فنشر العدل
وبذل الانصاف وقرب اهل العلم والدين وبني المساجد والرباطات
والمدارس وهو الذي بني المدرسة المنتصريه ببغداد لم يبن مثلها
في مداين الاسلام ولم يوجد في المداين الكتب منها ولا التراوقا
عليها وكان لهذه المدرسة اربع مدرسين يدرسون فيها العلم على
المذاهب الاربع ورتب فيها الخبز واللحم والحلوى والفاكهة وكسوة
الشتا والصيف وجعل ثلاثين يتيما ووقف على ذلك ضياعا وقري
كثيره سردها الذهبي وغيره فرحم الله اهل الخير سلاطين الزمان
وفقمهم لنشر العدل بالنقسط والميزان وكانت مدارس بغداد يفرز
بها المثل في ارتفاع العباد واتقان المهاد وطيب الماء ولطف الهوى
ومرافهة الطلاب ودسامة الطعام والشراب وغير ذلك من
الاسباب ان اول مدرسة بنيت في الدنيا مدرسة نظام
الملك في بغداد فبلغ علما ما ورا النهر هذا الخبر فأتخذوه للعلم مأثما
وعزوا على سقوط حرمة العلم فسلوا عن ذلك فقالوا ان العلم
ملكه شريفة ولا يطلبه الا النفوس الشريفة الغاضلة لجاذب الشرف
الذاتي والمناسبة الطبيعية ولما جعلت عليه اجرة طلبته النفوس
الردلة وصعبته على المساكين الحطام الدنيا وتزاحموا لشرف العلم بل

لتحصيل المناصب الدينية الفانية فذل العلم برذالتهم ولا يشرفون
 بشرفه الا ترى الى علم الطب فانه مع كونه علما شريفا لما تعاطته اراذل
 اليهود رذل برذالتهم ولم يشرف اراذل اليهود بشرف علم الطب وهذا
 حال اكثر طلبه العلم في هذا الزمان الفاسد وهذا شأن طلاب هذه
 العلوم المتداخلة الآن في هذا السوق الخاسر الكاسر فالكثير من
 اكثرهم مع دابة في الطلب واكبابه على فنون العلم والادب يزداد
 كل وقت مجبا وكبرا ويتعاضم على كل احد تها وخيرا ولم ينبوع من
 اوطار الاخلاق الحسنه الجمله والمزايا الفاضله الكامله الجمله
 وما عزة كسب العلوم غير التخلق بحسن الاخلاق والعمل بمقتضى
 طيب الاصول والاعراق فانه تعالى يبصرنا بعبودنا ويستر علينا
 معاييب ذنوبنا وينور بصر بصائرنا ويهتدي ببل عوار قلوبنا
 ويرينا الحق حقا ويمين علينا با تباعم ويرزقنا اتباعه ويرينا
 الباطل باطلا ويرفقنا ~~باجتنابه~~ ^{وحيشه} اجترنا الكلام
 الى ذكر نظام الملك فنذكر له حكاية لطيفة ذكر صاحب كتاب فضل
 الحبيب وتديم اللبيب قال ذكر ان نظام الملك لما استوزر بالعراق
 السلطاني لابي الفتح السلجوقي قام بالدولة احسن قيام فشر
 اركانها وامسس بنيانها وولي الاوليا واستمال الاعدا وهم
 احسانه العدو والصديق والقرين والبعيد واقبل اقبال اعظمها
 على العلم والصلحا والعقها وبنى المدارس العظيمة والخانات

العالية

العالية واجري الخيرات الكثيرة والكساوي الجليده الفاخرة لطبقات
 طلبه العلم والمشاريح الصوفيه وغيرهم ممن يتوهم فيه الصلاح وعم بذلك
 ساير الاقطار من بلاد العراقين الى الحرمين الشريفين بحيث انه كان يخرج
 من خاصته الخاصه السلطانيه والخزائن الديوانيه في هذه الوجوه ما
 ينوف عن ست مائة متقال من الذهب غير الذي ينفق من خاصه امواله
 ومحصلات غلاله وما يدخل عليه من الهوايات وغيرها ولعله كان يعرف
 من القدر الذي يخرج من اموال السلطنة فصار صيته في الافاق وكثر
 حساده ولا يخلوا السعداء في كل زمان كما هو مشهود بالعيان في كل
 اوان وما وجدوا للطين على نظام الملك طريقا غير اجماعه في الاخراج
 من الاموال السلطانيه في هذه الوجوه فوشوا الى سلطان السلطان
 ابي الفتح من طرق شتى وكثروا في سمعه ان نظام الملك اخرب ~~ببيت المال~~
 وان هذه المعاصرف الزايدة التي يخرجها في هذه الوجوه يمكن ان تصرف
 في جمع جيش كبير يركز رايته من سور قسطنطينيه وكانت يومئذ
 مملكة النصارى وهي الان بمحمد الله تعالى دار ملك ملك الاسلام
 عمرها الله تعالى بعبدة سلطان سلاطين الانام وهرسها بالنصر
 والتأييد الى يوم القيام والله يمكن ان يؤخذ بذلك الجيش كثيرا
 من الممالك والاقاليم وتتسع بها المملكة ويكثر الخراج والاموال فلما
 تكرر ذلك على السلطان اثر كلامهم في قلبه واعتقد نصحتهم وكل
 كلام تكرر على السمع قبله القلب والطبع وان كان داهيا واهنا في نفس

الامر فطلب نظام الملك وقال له يا ابت وكان يحاط به بالاب تعظيما
 لكبره وعقله بلغني انك تخرج من بيت المال في كل سنة ست مائة
 الف دينار الى من لا ينبغي ولا يضرنا فبكي نظام الملك وقال
 يا بني انا شيخ عجمي لو نودي علي في السوق ما سويت خمسة دنانير
 وانت شاب تربي لو نودي عليك عساك تساوحي ثلاثين دينار وقد
 اختارنا الله تعالى وفوض امور عباده وبلاده اليه فلما تقابل بالملك
 ولا عرفنا قدر نعمه فاستمرت انا في كتابتي وضبطي وانت منهم كافي
 لذاتك ولهوك واكثر ما يصعد الي الله تعالى معاصينا دون طاعتنا
 وشكرنا وجيوشك الذين اعددتهم للنواب اذا احتشروا يوما
 نحو عندك بيغ طوله ذراعان وسهم لا يسعد مرماه وهم مع ذلك
 منهم يكون في المعامي والخمر والملاهي وهم احري بنزول القهر عن نزول
 الفتح والنصر فاتخذت لك جيشا كثيرا وعسكرا منيفا يسمى جيش
 الليل وعسكر السحر فاذا نامت جيوشك ليلا قامت هذه الجيوش على
 اقدامهم صفوا بين يديهم وارسلوا دموعهم واطلغوا بالدعا
 المستهم ومدوا الي الله اكفهم فرموا سهامها تخرق السموات والارضين
 وسلوا سيوفهم لا تغمد في كل حين تبلغ طولها الي الصين فانت وجيوشك
 في فضاءهم يعيشون ويبركاتهم تطرون فبكي السلطان ابو الفتح بكا
 شديدا وقال شاباش يا ابت استكثر من هذا الجيش فانه هو
 الذي لا يد لنا منه ولما كان كل منهما له قابلية الخير معونا به ما اثر

عنده

عنده كلام الحساد مع تكرار الاثاثر الضعيف وزال في الحال وعاد الي
 فعل الخير الذي جبل عليه واستغفر الله تعالى عيلا ما فرط في تقصيره
 فرحم الله تلك الارواح الطاهرة ومتعتها بالنظر الي وجهه الكريم
 في الدنيا والاخرة ولقد زلوا وما زالت اخبارهم تروي واحاديثهم
 الحسنة تنشر على السنة الرواه وتطوي
 ومن جملة خدام الملك المنتصر بالله الامير شرف الدين اقبال الشراي
 المنتصر العباسي بنى بمكة مدرسة على عيين الداخل الي المسجد الحرام
 من باب السلام ووقف فيها كتب كثيرة في سنة وذهبت شرر
 مدر والمدرسة باقية الى الان وقد صارت رباطا وفيه محل الدرس وبه
 كتب او قفا بعض فقهاء اهل الخير ممن ادر كناه رحمهم الله
 تعالى وبلغت الكعبة الشريفة في وسط مقام سيدنا جبريل عليه
 السلام محرم الرضام الارراق الصافي منقور فيه بالمتغيب ماصورة
 بسم الله الرحمن الرحيم امر بجماعة هذا المطاف الشريف سيدنا
 ومولانا الامام الاعظم المفترض الطاعة على سائر الامم ابو جعفر المنصور
 المنتصر بالله امير المؤمنين بلغه الله اماله وختم بالصالحات اعماله وذلك
 في سنة وصال الله عليه سيدنا محمد والدوسم انتهى وهذا
 اللوح باق الي زمان تاليف هذه الرسالة وكانت وفاة المنتصر بالله
 لعشرين بقين من جماد الاخر سنة ولتم موته وخطب باسمه بعد موته
 الي ان جاء الامير اقبال الشراي الي ولده ابي احمد بن المنتصر سلم عليه

٢٣١

٢٣١

بالخلافة لعشر مئة من رجب سنة فبوع له في ذلك اليوم ولقب المتعصم
بالله وهو آخر الخلفاء العباسيين فنزلت دولتهم من الدنيا
كما سخرهم ان شاء الله تعالى وحجت والددة المتعصم بالله سنة
وهي ام ولد حبشيه اسمها هاجر وكان اذ ذاك في خدمتها اقبال
السراي ومع سنة الاف خلعه وتصدق بنحو ستين الف دينار
وعدت جمال كعب بغداد تلك السنة فكانت مائة الف وعشرين الف
جمل ثم عادت الي بغداد رحمة الله عليها

باب نقراض الدول واختصاص العزة بالله عز وجل
الت دولة ال عباس الى الانقراض والزوال وغيرتهم الغير وابتنهم
النوايب وحالت بهم الاحوال ودالت دولة غيرهم ولكل زمان
دولة ورجال

ما بين مخضمة عين وانت باهتها يغير الدهر من حال الى حال
شي سبب من الاسباب وعلة يدور عليها التقلب والانقلاب
وكان سبب ضعف بني العباس استيلاء ممالكهم وامر ابيهم عليهم
وتفويض جميع امور المملكة اليهم وتلقبهم بالقابة السلطان وفرطهم
على مواليتهم وامتناعهم غاية الامتناع الى ان صاروا اسما بلا سميات
وصورا هيوالانية يتصور فيها بالمحور والاثبات وصاروا امرا وهم يفترون
ويصل ارباب الفضل الى اغراضهم الفاسده لما يرشونهم
الملك ان المتعصم بالله كان له ولدان احدهما سمي

بالخفاجي

بالخفاجي وكان سديد الرأي شجاعا صعب المراس والثاني سمي المتعصم
بالله وكان هينا منيف الرأي فاختره الامير اقبال السراي
على اخيه الخفاجي ليستبد بالامور ويستقل باحوال الملك ولا يناله
مكروه من المتعصم ولا يخشى منه كما يخشى من اخيه الخفاجي فلما توفي
المتعصم بالله اخي الامير اقبال موته نحو عشرين يوما حتى برز الولد المتعصم
وبوع له بالخلافة وفراضوه الي العربان ونزلت امره ثم اعظم سبب
الزوال ان موبد الدين محمد بن محمد بن عبد الملك العلوي صار وزير
للمتعصم وكان رافضيا سببا مستوليا على المتعصم عدوا له
واهل السنة يدبر بهم في الظاهر وينافقهم في الباطن وكان يدبر
على ازالة الخلافة عن بني العباس واعادتها الي العلويين وطمس نارة
اهل السنة واطفأ نورهم وتقوية اهل البدعة وابقاد يارهم فصار
يكا تب هلاكوفان ويطعمه في ملك بغداد ويطلعهم على اخبارها
ويخبره عن صورة اخذها وضعف الخليفة واخلال العسكر عنه وصار
يحسن للمتعصم توفير الخزينه وعدم صرفه على العسكر والاذا ن
لهم في التفريق والذهاب ابن شاوا ويقطع ارزاقهم ويشتت شملهم
بحيث انه اذن مرة لعشرة الاف مقاتل ان يذهبوا اين ارادوا وتوفر
علوفاتهم في الخزينه واظهر للمتعصم انه وفر من علوفاتهم خزائن
اموال عظيمة في بيت المال فاعجب المتعصم رايه وتوفيره وكان يحب
المال ويحبه وما علم انه تجمع لعدوه سيئت بنوا امية بعد

ذهاب ملكهم ما الذي كان سببا قويا في ذهاب الملك عنكم فقالوا
اقوي ما اعتمدنا على المال واستهونا بالرجال فوفنا المال وقتلنا
الرجال فاخذوا العدو مالنا وتغوي به علينا وابعدنا الصديق
اعتمادا على صداقته وقرينا العدو واستجلا بالحبسة فصار الصديق
عدوا بالانبعاد ولم يصير العدو صديقا بالاستجلاب
احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
نلزمنا انقلب الصديق فكان ادري بالمضرة

من قضا الله وقدره ان هلاكوفان سلطان المغول
والجغتاي من دشت قفجان زحفوا على بلاد الاسلام وجاوا
بمسكر جراسر الابلهم عدد هم الا الله تعالى وكان اقوي سلاطين
الاسلام اذ ذاك السلطان علا الدين خوارزم شاه وكان يملك
من العراق الى اقصى بلاد الشرق وكان له قوة وشوكة وعسكر وافر
وجنود متكاثر فظهر هلاكوفان فقاتله مرارا حواريه شاه
وهو ينكسر الى ان قتل هو واولاده وجنوده واستباح كثير من بلاد
الاسلام وتكد في شرفها بالقتل العام وصار يحول هلاكوفان في الديار
وتارة في غناية الاشتغال والمستعصم ومن معه في غفلة عنه لا يحفظ
ابن العلقمي عنه ساير الاخبار الى ان وصل هلاكوفان الى البلاد واساء
من بها قتلا واسرا وتوجه الى بغداد وارسل الى الخليفة يطلبه اليه
فاستيقظ الخليفة من نوم الغرور وندم على غفلة حيث لا ينبغي

الندم

الندم وجمع من قدر عليه وبرز الى قتاله وجمع من اهل بغداد وخاصة
عبيده وخدامه ما يقارب اربعين الف مقاتل لكن منهمون بلين
المهاد ساكنون على سقط بغداد في ظل تخين وماسعين وقاله
وشراب واجتماع باحباب واصحاب ما كابدوا حربا ولا دافعوا
طعنا ولا ضربا وعساكر هلاكوفان فوفون على ما بقي الف مقاتل يشبون
وثوب القرية ويشكلون باشكل المردة يقطعون المسافة الطويلة
في ساعة قليلة يحضون الاوجال ويتعلقون بالجبال ويصبرون
على العطش والجوع ويحجرون الغض والجوع ولا يباليون بالمر الحار
والبرد والسهل والوعر والبر والبحر طعناهم الشيع وشراهم من طرف
البيري كاد احدهم يتقوت بطرف اذن فرسه يقطعها ويكملها
نية ويصبر على ذلك اباما عديده ويكتفي هو وفرسه بالخشيش مرة
مديدة فوق المصاف والتم القنال ووقع الطراد والنزال وزحف
الجيش في يوم الخميس عاشر محرم الحرام سنة ١٢٥٠ وثبت اهل
بغداد مع تراقهم على امر السيوف وصبروا مضطرين على طعم
الحنوف واعطوا الدار حقه واستطروا عمائم السهام ونبلها
ودرعها واستقبلوا محروبوهم حرصوا على الحرب وبروقها
ورزقوا في تلك المكابدة الفوز بالشهادة وارتقوا في دار الاخرة
رتب السعادة وجادوا بانفسهم في سبيل الله احسن اجاده
واستمر كذلك من اقبال الفجر الى ادبار النهار فجزوا عن الاصطبار

ابن المستجد بن المعتضى العباسي فوصل الى مصر واذا على سلطانها
اذ ذاك وهو الملك الظاهر سيف الدين بيبرس البندقداري في
سنة فخرج السلطان بيبرس الى ملاقاته واكرمه واشتت نسبه في
موكب عظيم فيه قضاة الشرع الشريف واعانه الملك الظاهر بجيش
وتوجه الى بغداد فقتل المستنصر ولم ينج منهم الا قليل ولم يبق لهم امر
ثم وصل بعد ذلك الى مصر من بني العباس ابو العباس احمد وبلغت الحامية
بامر الله ابن الراشد بن المسترشد بن المستظهر بن المعتز العباسي
فاكرمه الملك الظاهر ايضا واشتت نسبه من قضاة الشرع بحضرة
وبايعه بالخلافة واجري له نفقة وسكن بمصر وليس له من الامر شيء
وانما له اسم الخلافة واولاده من بعده على هذا المنوال ليس لهم الا اسم
الخلافة وياتون به الى السلطان الذي يريدون توليته فيبايعونه
ويقولون له ولك السلطنة هكذا كانوا بالقباب الخلفاء واحدا بعد
واحد فكانت سلاطين الاقاليم يتبركون به ويرسلون اليهم اعيانا
يطلبون منهم تفويض السلطنة باللسان فيكتبون لهم تقليدا
ويشهدون اليه بالسلطنة عهرا ويولونه سلطنة الجماعة التي هو
يطلبها فيتبرك بهذا التقليد ويقنع به ولا ينبغي ان هو ليس
لهم الخلاف ولا الصورة كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد المحجور
عليهم من جانب امرائهم صورة الخلافة فقط وهو ليس لهم ولا تلك
الصورة ايضا وانما لهم الاسم المجرد عن المعنى من كل وجه ولكن شيخ

شيوخنا

شيوخنا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عدم من جملة الخلفاء العباسية
ركت تاريخا للخلفاء ذكره لولا من جملتهم وقام بكتابهم واعتبارهم
من ذكرهم في تاريخ الخلفاء المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن
يعقوب وانه يبيع له في يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم
سنة محفزة السلطان الاشرف قايتباي والقضاة والاعيان
بالقلعة من مصر ثم ركب من القلعة الى منزله وكان يوما مشهودا
وبه ختم كتابه تاريخ الخلفاء ورايت في تاريخ لطيف للحافظ السيوطي
ايضا اسماء الورقات في سنة في المحرم مائة الخليفة المتوكل على
الله ابو العز العباسي المصري رحمه الله تعالى واسم يعقوب
المستنصر بالله خليفة الى ان كبر سنه وضعف نظره ودخلت ايام
الدولة الشريفة العثمانية وافتتح السلطان الاعظم والخاقان
الاقهر الام السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان مدينة
مصر القاهرة وازال عنها ظلم الجراكسة وعمرها وعاد مع الفتح والبشرى
الى دار السلطنة الكبرى قسطنطينية العظمى توفي الخليفة المذكور
بمصر لعشر بقين من ربيع الثاني سنة

وكان السلطان سليم خان لما افتتح مصر اخذ سر كسبا الى اسطنبول
عوضا عن ابن يعقوب لكبر سنه وذهاب نظره فلما توفي السلطان
سليم رحمه الله تعالى عاد المتوكل على الله هذا الى مصر وصار خليفة

واستمر الى ان توفي الى رحمة الله تعالى لاثني عشر ليلة خلت من شعبان
سنة في ايام المرحوم داود باشا الخادم صاحب مصر وبجودته انقطعت
الخلافة العباسية الصورية بمصر ايضا وكان المتوكل هذا فاضلا
اديبا له شعر حسن

انقطاع الخلافة
العباسية

له ريبق من محسن بري ولا حسن ولا كريم اليه مشتكي الخزن
وانما صار قوم غير ذي حسب ما كنت اوثر ان يتدي زمني

ما كنت اوثر ان يتدي زمني حتى اري دولة الاوغاد والسفل
وقد اجتمعت عليه واخذت عنه في رحلتي الى مصر اطلب العلم الشريف
في سئلته وكانت مصر اذ ذاك مشحونة بالعلماء العظام مملوءة بالفضلا
الغمام بمونة يمين بركات المشايخ الكرام
كانها عروس تتهادي بين اقمار وشموس
ثم انقضت تلك السنو كلها فكانها وكانهم اصاب

لان بعضهم واكثرهم عمر في المسجد الحرام
وسبق لهم فيه من الترميم والنظام لما صاروا من سلاطين الاسلام
ان الجراكسة جنس من الترك في جنوب الارض لهم مدن
عامره ولهم جمال ومزارع برعون الفخ ويزرعون وهم تابعون
لسلطان سراي قاعدة ملك خوارزم وملك الطاييف لملك سراي

كالرعيه

كالرعيه يقابلونهم ويسبون منهم النساء والاولاد وتجلبونهم الى اطراف
البلاد والاقاليم هكذا ذكره المقرئ في عقوده واستكثر
الملك المنصور صاحب مصر ملوك الاتراك بعد الايوبيه وملوك الاتراك
اصحاب مصر من شرماء اليك الجراكسة وكذلك ولده وبنوه وادخلوهم
في الخدم الخاصه فصاروا ملحدا ربه وحمدا ربه وجاشكيرييه
وامرا وكبروا عما يهملهم وسلطوا طريقه استاد يهملهم من ملوك الترك
وداخلوا السلطنة وغلبوا عليها واستكثر من جنسهم وعملوا
لها قوانين وقواعد تشتمل بهاد ولتهم منهم ومن اولادهم
السلطنة بمصر اثنان وعشرون ملكا مدة ملكهم مائة وخمسة
وعشرين سنة السلطان الملك الظاهر سيف الدين
برقوق بن انص العثماني الجركسي كما ذكره المقرئ في عقوده
وخطه الجاهلي يوسف بن تغري بردي وهو جركسي
قام بدولة الجراكسة جلبيه عثمان بن مسافر ولذلك يقال له برقوق
العثماني فاشتراه الاتا بك يلبغا العمري وهو من جملة الاتراك
الذين معهم الرق من ممالك بنو ايوبي المنقلبين عنهم بمصر
ومات يلبغا وهو من صفات ممالك وانما سمي برقوق لخطوط
في عينيه وتنقلت به الاحوال الى ان صار امير ما به مقدم الف
وكان اتا بك الملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان بن الاجيد
حسين بن الناصر محمد بن قلاوون وهو الرابع والعشرون من

مطالع
انما سمي السلطان
برقوق برقوقا

ملوك الاتراك ومن ملوك الابوييه الاكراد المتغلبين عليهم غير الملوك
 وكان من الملوك الصالح حاجي لما ولي السلطنة عشرة اعوام ليس له
 من السلطنة غير الاسم فالزم الامر الا تاكل برقوق ان يخلع الملك الصالح
 ويتولي السلطنة بعده فخلعه بعد سنة ونصف وذلك في يوم الاربعاء
 تاسع عشر رمضان سنة ومن اثاره مدرسة انشأها بمصر بين
 القصرين كان مشرعاً رماجر كس الخليلي
 قد انشأ الظاهر السلطان مدرسة فاقت على ارم من عزة العلم
 يلقى الخليل بان جات لخدمته مع الجبال بها ثمن على الجبل
 وجعل في الحرم الملكي مالا لعمارة ما تهدم من المسجد الحرام وسائر الكعب الذي
 من مصر الى مكة بعد طول انقطاعه واستكثر من الممالكة الجراكسة
 فاستمر واستغلبين على مصر الى ان كثرت ظلمهم وزاد عسفهم فانزاههم
 الله بعد ذلك بالسيف الصارمة العثمانية وتشرقت بدولتهم مصر
 القاهرة والتخوة اليوسفية الكنعانية ملكهم الله تعالى كافة البسيطة
 وجعل معدلتهم ورافتهم عامة بسائر الارض محيطهم **وكان الظاهر**
 برقوق متمكناً من المملكة جمع الاموال والخزائن وكثر من شراء الممالكة
 الجراكسة فتمكنوا من الملك فتلاعبت بعده الممالكة الجراكسة بملك
 مصر وصاروا ملوكها وسلاطينها بالقوة والغلبة والاستيلاء وكانت
 تقع فتن وجداد وجلاد وقتل نفوس وحرب بسوس الى ان استقر
 الامر على سلطنة واحد منهم فركب في شعار السلطنة واصطلحوا

على

عاهية خاصه اخذوها من الملوك الاكراد الابوييه وزادوا فيها ونقصوا
 وكان ذلك الوضع مقبولا عندهم فان العرف يحسن ويقبح وان كانت صورة
 مفحكة عندهم لا يالغها ولكل اقليم وضع خاص وسلاطين ذلك
 الاقليم لا تفهم تلك الهيبة اساطينهم وكان من شعار سلاطين
 الجراكسة عصاة كبيرة ملفوفة بعنايع مكلفه يجعلون في مقدمها
 ويمسها ويسارها شكل ستة قرون بارزة من نفس العمامة ويلبسون
 قفطاناً من فاخر الثياب يكون على كتفه اليمين قطعة طراز من ركش
 بالذهب وكذلك على كتفه اليسار الا ان ذلك ليس مخصوصا بالسلطان
 بل يلبس ذلك الامراء من دونهم ويخلع بهذا الثوب المطرز على من اراد
 ويحمل على راس السلطان قبة صغيرة لطيفة وفي وسط ذلك صورة طير
 صغير يظلل السلطان بتلك القبة والذي يحملها على راس السلطان
 هو امير كبير وظيفته ان يصير بعد ذلك سلطانا واكابر امراية اربعة
 وعشرون اميرا بطلخانات تضرب على باهم صبحا وعصر كل يوم وكل
 واحد منهم امير مائة مقدم الف بمنزلة البكر بكية عندهم ويلبس كل
 واحد منهم عمامة بارج قرون ودونهم الخاصكية يكون له فرش وخدام
 وعلى راسه ربط عليه عمامة بعزبة يدورها من تحت حنكه دون الحيان
 وهم مشاة وعلى راسهم طواق من جوخ احمر ضيف من موضع يدخل فيه
 راسه وسيع من اعلاه لا يلبس براسه وملبوس الترحم الملوطة البيضاء
 المصقولة تكون على كتفه طراز من منجمل واللس او من ركش في واساطهم

شروء بيض يشترونها باوساطهم ويسرلون اطرافها الى انصاف
سوقهم وكانت التجار تجلب المراكبة البيض من بلاد الحرمين ويتغالبون
في اثمانهم الى ان كثروا بمصر وبلغوا من عشرة الف فارس الى ثلاثين الف
وكانت لهم اصطلاحات في ترتيبهم وكانت لهم الاطباء ويطفون فيها
للمسلمين من حفاظ القرآن وكان المملوك الجلب يدخله سيده او الى
الطبعة للخط والاستخراج والصلوة والقرآن بحسب قابليته فقد
يقوم في الخط ومعرفة القرآن والفقه وامور دينه ثم يترقى الى معرفة التقاف
والصراع وري السهم ثم يترقى الى الفروسية الى ان يتفهم في سائر انواع
الحرب والخيول والحداد والمعب باليف والعود والسهام ثم يترقى الى
الخاصية ثم الى الامرية ثم الى الدوادارية والمقدية ثم الى السلطنة
وكان خيال السلطنة في دماغ كل واحد منهم من حين يجلب الى السوق
ليباع الى ان يموت حتى ان واحدا من الجلبان جلب وهو صغير فاحش
القرعة فاحش العوج قال للدلالة الذي يبيعه هل ولي الاقرع الاعرج
سلطانا في مصر وقد كانوا يطوايف سوادج لهم سماجه وحماسه
لمن صادروه وكانت ارزاق مصر بيدهم وكانت اهل مصر تتلاعب بهم
فيما بيدهم من الارزاق وكانوا بيد فقهاءهم ومباشريهم فيكون لهم
مباشرون من المصريين للمصارف ويكون للجندي فقيه يعلم القرآن وامام
يصلي به ومكبر ومباشر يكتب خروجه ودخله وخازنه دار وركابدار
وجام دار ومهتار وسراج وسائس وحلاق وغير ذلك فاذا ارتقا

الامير

الامير للامرة وترقى معه خدامه ويرتبون له سباطين حلاوي ومفاكهات
وكانوا في رفاهية وكانوا اهل مصر يعيشون في ظلمهم رغدا بحيث ان
سمعتهم كانت تكفي لسائر جيرانهم وكانت خدامهم تباع ما يفضل
من طعامهم للناس من الدجاج والوزر وسائر النفايس وكان لهم سوق
يباع فيه ما يفضل من اطعمتهم التي اخذتها خدامهم من اسيطتهم
يتفخرون بها البيوت الفاخرة والمدارس والجوامع والقرب والربط
وكانت لهم خبرات زراية ومبرات عالية الى ان فشا فيهم الظلم والعدوان
وكثر منهم المصادرات وغلبت سياستهم على حسناتهم وزاد ظلمهم
على احسانهم ومالوا الى العدوان والمفسدين واخذوا يشعروا بالشرع
والدين فاستجاب الله تعالى فيهم دعا المظلومين ومزقهم اي ممزق
ودار الظلمين خراب ولو بعد حين والملك يدوم بالكفر ولا يدوم
بالظلم والله لا يحب الظالمين وان الملك لله بوتي من ثباته والعاقبة
للمتقين وكانت مدة سلطنتهم بمصر سنة وهذا كلام وقع
في البين فنقول

انه بعد سلطنته استمر على حاله سلطانا الى ان اختلف عليه
الامراء وقعت عليه حروب كثيرة ثم خلع وجلس في الكرك ثم شجب
من الحبس وجمع الجيوش وقتل وغلب على المملكة واعيد الى
السلطنة وصار يتبع اعداءه ومن خرج عليه وخالفه ويقدم
من وافقه الى ان استضعف ما صغى له الزمان وظن انه امن

لعله صفا

داين الامان في يد الدهر الجوان ومالت شمس سلطنته الى الزوال
والخف بدر حياته ولا بد من المحق بعد الكمال وبرق برق الزوال على
برقوق وشاهد الانفصال
الساحر من برقوق وطلب الخليفة القضاة والامرا
واشهد على نفسه انه ترك السلطنة لولده فرج وسنة عشرة اعوام
وعين الاتابك اهمهين النجاشي لتدبير المملكة وتوفي الى رحمة
الله في ليلة الجمعة وقت الشبح منتصف شوال سنة ٨٠١
ذلك بعد ان عرج به

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك الى ربه في الخلد في ارفع الدرج
وقالوا استاني شجرة بعد موته فاكرمهم ربي وما لي سوي فرج
وخلفه الظاهر برقوق من الذهب العين الغني الف دينار واربعمائة
الف دينار ومن الخيول المسومة والبغال الفارسة ستة الاف
ومن الجمال المختية ستة الاف جمل وفي ايام الناصر فرج بن
برقوق وقع حريق في المسجد الحرام في ليلة السبت لليلتين بقيتا
من سوال سنة وسبب ذلك ظهور نار من رباط رامشت
الملاصقة لباب الحزورة من ابواب المسجد الحرام في الجانب الغربي
منه ورامشت هو الشيخ ابو القاسم ابراهيم بن الحسين الفارسي
وقف هذا الرباط على الرجال الصوفية اصحاب المرقعات في سنة
فترك بعض اصحاب الخلاوي سراجا موقودا في ضلوة وبرز عنها

فحبت

فحبت الفارة الغوسقة فتيلة السراج منه الى خارج فاحترق ما في
الخلوة واشتعل الذهب في سقف المسجد الحرام بقرنه فما كان بأسرع
من اشتعال سقف المسجد والتهابه وحجز الناس عن طغيه لعلوه وعدم
وصول اليد اليه فعم الحريق الجانب الغربي من المسجد الحرام واستمرت
النار تأكل من جانب السقف الشمالي الى ان انتهت الى باب العجلة
وكانت هناك اسطونا نتان هدمهما السيل العظيم المصولة الذي دخل
المسجد الحرام في اليوم الثامن من جماد الاول في ذلك العام يعني عام حريق
المسجد الحرام واخر بعمودين من اساطين الحرم الشريف عند باب العجلة
بما عليهما من المقود والسقوف وكان ذلك سببا لوقوف الحريق
وعدم تجاوزه عن ذلك المكان والا كان يعم المسجد الحرام جميعه من الجوانب
الاربعة فانقصر الحريق الى عند باب العجلة وسلم الله تعالى باقي المسجد الحرام

ذكره من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
فصار ما احترق من المسجد الحرام كوا ما عطا ما صنعت من روية الكعبة
الشريفة ومن الصلاة في ذلك الجانب من المسجد النجم بن فهد
وتحدث اهل المعرفة بان هذا ينذر من حادث جليل يقع في الناس
وكان كذلك فقد وقعت المحن العظيمة بعدد من تركك الى بلاد الشام
وببلاد الروم وسفك دماء المسلمين وسبي ذرارهم ونهب اموالهم
وحرق مساكنهم ودمروهم ومساجدهم كما هو مذكور في التواريخ المفصلة

الحافظ السخاوي في ديله على دول الاسلام للذهبي وفي
آخر شوال — وقع بالحرم المكي حريق اتى على نحو نصف المسجد
ولولا العمران الذي وقع من السيل قبل ذلك لاحترق المسجد جميعه
واحترق من العهد الرخام مائة وثلاثون عمود اصارت كلها كسائر
فيما مضى مثله واما وقوع السيل في جماد الاول من هذه السنة بعد
مطر عظيم الانسحاب كافوا القرب ثم غم السيل فامسلا المسجد
حتى بلغ القناديل ودخل الكعبة من شق الباب وهدم من الرواق
الذي يلي باب العجلة عدة اساطين وخرب منازل كثيرة ومات
في السيل جماعة **قال** التقي القاسمي رحمه الله ثم قدر الله تعالى
عمارة ذلك في مرة يسيرة على يد الامير بيسق الظاهري وقت
قدومه الى مكة لذلك في موسم سنة وكان هو امير الحاج المصري
وتخلف بمكة بعد الحج لتعمير المسجد الحرام فلما دخل الحجاج الى
مكة شرع في تنظيف الحرم الشريف من تلك الاكوام والتراب
وحفر الارض وكشف عن اساس المسجد الشريف وحفر اساس
الاسطوانات في الجانب الغربي من الحرم المحترم وبعض الجانب
الشامي منه الى باب العجلة فظهرت اساسات الاسطوانات مثل
تقاطع الصليب تحت كل اسطوانة بناها واحكم تلك الاساسات
على هيئة بيوت السطرنج تحت الارض وبنائها الى ان رفعها الى وجه
الارض على اشكال زوايا قايمة وقطع من جبل الشبكه على يمين الداخل

الى

الى مكة اجمار اصلية منحوتة على شكل نصف دائرة تقصير مع اخري منحوتة
مثلها دائرة تامة في سمك ثلثي ذراع ونصف على قاعدة منحوتة
مربعة على محل التقطيع الصليبي على وجه الاساس المرتفع على وجه الارض
ووضع عليها دائرة اخري مثل الاولى ووضع بينهما بالعمود عمود حديد
منحوت له بين الحجرين المدورين وسبك ذلك بالوصاص الى ان انتهى
طوله طول اساطين المسجد فيوضع عليه حجر منحوت من المرمر وقاعدة
ذلك العمود من فوق وبني له خشب مربع بوضع عليه وبني من فوق طاقا
يعقد الى العמוד الاخر وبني ما بين ذلك بالجص والاجر الى ان يصل
الى السقف الى ان تم الجانب الغربي من المسجد الحرام على هذا الحكم
وبقيت القطعة التي من الجانب الشامي الى باب العجلة فأكملوها بالقطع
من عهد الرخام الابيض موصولة بالصفائح من الحديد الى ان لاقوا به العهد
التي بنوها بالعمد الصوان المنحوت المدور على شكل عمود الرخام وكملت عمارة
هذه العمدة في اول شعبان سنة ولم يبق غير عمل السقف واخر
عمله لعدم وجود خشب يصلح بعملة اذ لا يوجد فيها غير خشب الدوم
والعرعر وليس لذلك طول ولا قوة ويحتاج الى خشب الساج ولا يجلب
الا من الهند وخشب الصوبر والسرو ويخوضه ولا يجلب الا من الروم
فلزم تاخير اكماله الى احضار القدر الذي يحتاج اليه من ذلك الخشب
وشكر الناس همه الامير بيسق على سرعة اتمام هذا المقدار من العمل
في هذه المدة اليسيرة ومبادرته الى تنظيف المسجد الحرام الى ان يصلح

للمصلاة فيه وكان ذا أهمية عالية وتوجه حسن وكان كثير الصدقة ولا
 وجه ووصل إلى مصر أوائل سنة وكان صاحب مكة يومئذ جبر
 ساداتنا أشرف مكة الآن السيد الشريف حسن بن محمد بن سفي
 الله عهده صوب الرحمة والرضوان وهو ممن يحب الخير ويرغب فيه
 ويسابق إلى فعل الجليل ويرغب إليه وهو الذي يقول فيه شرف الدين
 المقرئ الشافعي صاحب الإرشاد والروض وعنونه الشرف وغيرها
 من قصيده له يدعهم بها وتعرض لصاحب اليمن يومئذ
 احسنت في تدبير ملكك يا حسن واخذت في تسكين اخلاط العتق

موسى هزبر لا يطاق نزاله في الحرب لكن ابن موسى من حسن
 هذا في يمن وما سلمت له يمن وذو في الشام لم يدع اليمن
 حنوه واناره انه لما راي رباط رامشت وما ال اليه
 بعد الحريق الى ان صار سباطة بذلك المحل امر باعادة رباط
 للفقر كما كان وصرف له من ماله عليه الى ان عاد احسن من الاول وزال
 السباطات من ذلك المكان واعفاء الحرم الشريف وتضاعفت الادعية
 الناس بسبب ذلك والله بحري المنتصرين ويسمى الان رباط
 ناصر الخاص لانه رعمه وعمره بعد تهديمه في القرن العاشر وهو من طائفة
 المباشرين في ديوان السلطنة بمصر في خدمة السلطان جقمق العلوي
 ومن بعده وكان من اهل الخير رحمه الله وفي سنة قدم إلى مكة الأمير
 يوسف

يسقف لعمارة سقف الجانب الغربي من المسجد الحرام وغيره مما اكتشف
 عنه من سقف المسجد الشريف من كل جانب ففحص إلى الخدمة واحضر
 الاخشاب المناسبة لذلك وجلبها من بلاد الروم وصياها لعمارة
 السقف ونقشها وزورها بالالوان واستعان بكثير من خشب العرعر
 الذي يوتي به من جبال الحجاز من جهة الطائف لعدم وجود خشب
 الساج يومئذ في مكة وبذل همته واجتهاده الى ان سقف جميع
 الجانب الغربي من المسجد الحرام واكمل خشب الحرم المذكور وعمر
 معه بعض الجانب الشمالي ايضا الى باب العجلة فتم عمارة المسجد
 الحرام على تلك الاسطوانات المخوفة من الحجر الصوان وعلفت في تلك
 الاسقف سلاسل من نحاس وحديد لتعليق القناديل من الرواق
 الوسطاني من الاروقة الثلاثة على حكم سائر المسجد الحرام غير ان جانب
 الرواق الشرقي واليماني واكثر الشامي الى باب العجلة كان في كل عقد
 من العقود التي تلي محن المسجد الشريف ثلاثة سلاسل احدها في وسط
 كل عقد والثانية عن يمينه والثالثة عن شماله لتعليق القناديل
 هذا الجانب الغربي كانت فيه السلاسل ولا ادري هل كانت
 هذه السلاسل التي هي خارجة عن الاروقة تحت عقود الراية منها
 تعلقت في القناديل احيانا ام كانت لمجرد الزينة ولمرطع على ذكر
 قناديلها ولا كيف كانت ومتى بطلت واكمل عدة سقف الجانب
 الشمالي وما احترق من الجانب الشرقي الى باب العجلة في سنة

وعمر مع ذلك في الجوانب الثلاثة من المسجد الحرام مواضع كثيرة كان يستغفها
قد انلست اعوادها ومال بعضها وكان يبذل منها لما الى المسجد الحرام
فاملى الامير يستغف جميع ذلك بالطيطاب والنوره في سطح الاستغف
ودلكها وسواها واتقن عملها وعمر في محن المسجد من المقامات الاربعة
التي وضعت للمذاهب الاربعة على الهيئة القديمة وبذل صرف تلك
الاموال وشكره الناس على ذلك وكان ذلك في ايام الناصر بن الدين
ابي السعادات فرج بن برقوق بن انص الجركسي وكانت سلطنته
بعض من ابيه بعد وفاته كما تقدم مسبوحة يوم الجمعة منتصف شوال
سنة وصار الامير الاتاكي ايتش خان نزار يوقع بينهما مناورة
الى مشاجرة الى مقاتلة فانلست ايتش وهرب الى نايب الشام
يستمذ الظاهري فحشد جيوشا الى مصر لقتال الناصر فرج
فرج الناصر لقتالهم فانهمز مواضع واضطربت احوال مصر لاختلاف
الكلمة ثم وصل قتلها الى بلاد الشام واخذها من سودون الظاهري
واسره وقتله ونهب الشام واخرى ديار الدوادار وخرج الناصر
فرج بجيوشه من مصر لقتال قتلها فوجهه قد ترك البلاد وتوجه الى
بلاد الروم فاعطى الشام لتفري بردي وعاد الى مصر وذلك في
سنة ثم كثرت الفتن بمصر من الامراء ممالك الظاهر برقوق والاضلاع
الي ان عجز من ذلك السلطان فرج وهرب من القلعة سادس
ربيع الاول سنة واختمني عند سعد الدين بن غراب احد ر

المباشرين

المباشرين فاحفاه عنده فلما اصبحوا الامراء وفقوا السلطان فرج اقاموا
في السلطنة احياه الملك الناصر بن الدين
ثالث ملوك الجركسي فتلشت امور المملكة في ايامه
لضعف واختلاف امراد ولته وكيف يستقيم الملك مع الخلاف والحال انه
لو كان بينهما الهمة الا انه لفسدتا وكانت مدة سلطنة الملك المنصور
شهرين وعشرة ايام فقط ظهر الملك الناصر فرج بعد هروبه واختفاه وكتب
مع امراء من ممالك ابيه واخذ القلعة بالحرب من اخيه الملك المنصور
عبد العزيز وتسلطن ثانيا في يوم الجمعة لاربع مضين من جماد الاخر
سنة ونفى اخاه الملك المنصور واخاله اسمه ابراهيم الى الاسكندرية
فتوفي فيها في ليلة الاثنين ثالث ربيع سنة فاشتهم الناصر
بقتلها واسه اعلم بذلك ثم صار الملك الناصر فرج يتبع اعزاه
من الامراء فصار يقتلهم واحدا بعد واحد فاجموا عليه وخرجوا
عن طاعته وقاتلوه فلهزمهم وخرجوا عنه الى الشام فتبعهم وصاروا
يكرهون به ويهربون منه ويتجنبونه في طلبهم وهم في غاية الاحتراز منه
والحرب ضراع ومخالفة الجم الفقير والجم الكثير لا استطاع الي ان مل
مع الخدم والاتباع وتفرقوا عنه وسيموا من الاتباع وهو يتبعهم
بالجد في الطلب الي ان صاد فوه في طلبهم بعد الطلب والدب وهو
ومن معه اتبعوا حيولهم في طلب العدو من العشا الى الصباح واشرفوا
في الصبح على الامراء والعصاة عليهم وهم بطول الليل في الراحة والارتياح

فخل السلطان الناصر فرج ومن معه وهم نفر قليلون حقيرون على امرائه
 العاصين له وهم متفرون كثيرون فنعمة اصحابه من هذه الجملة وعلما
 انهم ومن معهم في غاية التعب والقله فلم يطعمهم واطاع غزوه وجهله
 واعتز بسجاسته وصولته ووطن انه لا يقابله احد لغزته ولا يقا تلـ
 احد لهيبته ودولته فدلاه حيا له الفاسد بغير رور وخاب ظنه كما
 يجب لمن كل مغرور وخانه الزمان الجاير ودارت عليه الدواب
 وانقلب اليه بصره وهو حسير وظفر به عدوه الخنير وقيد وهو اسير
 كسير وقتل وما للناس من نصير وما جال الفرج فرج الا يبشر في الشهادة
 والي الله المصير فخطتته المقاتلة بالسكاكين الي ان انقطع منه الزين
 وسكن منه الانعين فصار عبرة للناظرين وهو مفيد محبوس
 بايدي القاتلين في ليلة السبت منتصف شهر صفر سنة
 والقي بعد هذه القتلة على بساط مزبله وهو عريان من اللباس
 يرميه الناس وينظرون الى ذلك البدن الممتهن والجسد العاري
 الممتحن وذلك من اعظم العبر واكبر المحن الي ان حزن الله عليه بعض
 الانام بعد عدة ايام فخله وغسله وادرجه في كف وادراه في
 التراب في مقبرة باب الفراعين ولعل الله تعالى سامحه واسكنه
 الفردوس والرجاء من الله الكريم ان يكون غفر له فان السيف
 محي عنه الذنوب والله علام الغيوب
 في ايامه رحمه الله تعالى تجدي عقد المروءة بعد سقوطه في سنة

وسها

وسها انه تاجر ابي الحواجا حسين بن محمد السيراني اوصي في مرض
 موته ان يصرف على عمارة عين مكة من ماله عشرة الاف درهم وان يصرف
 الميضاة بمائة الاف درهم ففعلت وصيته بعد ذلك في العام المذكور
 ووقع في ايام الناصر فرج ايضا ان السلطان شكى له من سلاطين اقص الهند
 بوميز عياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه ارسل الي الحرمين الشريفين
 صدقة كثيرة مع خادمه الفناي ليتصدق بها على اهل الحرمين ويعمر له
 بمكة مدرسة ورباطا ويوقف على ذلك اوقافا ويصرف ريعها على فعل
 الخير كاللدرسين ونحوه وكان ذلك باشارة وزيره جهان خان فوصل باقوت
 المذكور باوراق سلطانية الي مولانا السيد الشريف حسن بن علي لان
 رحمه الله مع هذا ايا جليله اليه فقبلها وامره ان يفعل ما امر به السلطان
 عياث الدين لكن اخذ الصدقة على معتاد ابايه ووزع الباقي على الفقهاء
 والفقرا بالحرمين الشريفين فمهمهم وتضاعف الدعالة على الخير
 والدال عليه واشتري باقوت الفناي لعمارة المدرسة والرباط دارين
 متلاصقين على باب ام هاني هدمها وبناهما في عامه اظا ومدرسة
 واشتري اخصطين واربع رصبات وجعلهم وقفا على مدرسته وجعل
 لها اربع مدرسين من اهل المذاهب الاربعة وستين طالبا ووقف
 عليهم ما ذكرنا واشتري دارا مقابلة للمدرسة المذكورة بمائة
 مثقالا ذهباً وقفها على مصالح الرباط والمدرسة والاصلين والاربع
 رصبات في قرارة عين الدكاكي اثني عشر الف ذهباً واحدمه قدرا لا يعلم

وبيد مولفه مدرسة الخنفيه ساكنة فيها وعمر في مكانها المدارس الاربعة
 السلماينة جزري الله خير من كان سببا في انشائها وسببا في بيان
 عمارتها ان شاء الله تعالى **مستهل ذي الحجة سنة** قدم الي
 الحج الشريف احمد خوامن ممالكة السلطان المريد شيخ الموحدين فرائد
 باب الكعبة الشريفة الايمن محتاجا الي الحلبة فاحضر من ماله ما يقارب
 ما ياتي درهم فضة خالصة لخلافة بها ثم طلاه بالذهب وفرغ من عمل ذلك
 قبل الصعود الي عرفه وشكر الناس صنعه وعرفوا تعظيمه لبيت الله
 تعالى واشتوا على عمتهم خيرا والخير يذكر ولو بعد حين **في** (واخر عام)
 سنة ارسل المريد منبر احسا الي المسجد الحرام ودراجه يصعد
 عليها الي الكعبة ووصل ذلك الي مكة في الموسم وخطب الخطيب على المنبر
 الجديد خطبة التروية في سابع ذي الحجة **المريد** صدق
 كثرة لتفرق بالمسجد الحرام فتولي نفيرتها الامير تغري برمش باشا الزرك
 المقيم بمكة سبع مئة من شهر ربيع الاول سنة وهدمت ظلة
 المودنين التي فوق زمزم خراب خربها وتاكله ونبت بالحجر المخوت
 وشقت احواس زمزم واتقن عملها وفرغ منه في شهر رجب في هذه
 السنة وفيها عمر قناة عين بازان لان السيل كان قد اضرها فاقطع
 ما العين فجددت الي ان جرى الماء وامتلأت البرك التي في المعلاة
 وخص الماء بعد غلوه وكانت وفاة الملك المريد شيخ الموحدين في يوم الاثنين
 لتسع خلون من المحرم سنة وقد اناق على الخفين ومدة سلطنته

ثمان

ثمان سنين وخمسة اشهر وتسلمت بعده ولده

بعهر منه في يوم الاثنين
 تاسع المحرم يوم وفاة والده وعمره اذ ذاك سنة وثمان مئة اشهر وسبعة ايام
 وهو الخامس من ملوك الجراكسة وصار يدبر مملكته الامير ططر مجلس اتا بك
 وخالف عليه امراء الشام فتجهز اليهم ططر ومعه الملك المظفر طغلا وقا تلهم
 وقتل كثيرا منهم الي ان صرخ له الوقت فخلع الملك المظفر وتسلمت عونه في
 يوم الجمعة ليلة بقيت من شعبان **سنة** ورجع بالمظفر احمد بن المريد
 الي مصر واستقر بالقلعة الي ان انتقل باسكندرية سنة وكانت مدة
 سلطنته سبعة اشهر وعشرة ايام ونقلت جنازته من اسكندرية الي
 مصر ودفن بالجامع المويدي داخل باب نرويلة

في يوم الجمعة ليلة بقيت من شعبان سنة وهو السادس من ملوك
 الجراكسة واولادهم بصر وكان من ممالكة الظاهر برقوق واعتقه وقدمه
 ولازال يترقا الي ان صار عنده المريد راس نوبة النوب ثم امير مجلس
 ثم تسلمت كما ذكرنا وتلقب بالظاهر بقى سادته ومهد مملكة
 الشام وقتل نائبيها وقبض على الامراء الخافين وقدم الطامعين له
 وله اثار جميلة ومقاصد حسنة من اعطىها انه قرر لصاحب مكة
 الشريف حسن بن عجلان الف دينار ذهب تحصل له من خزينة مصر كل
 عام وجعل ذلك له في مقابلة ترك المكس على الحضرة والغوكة وغيره من المالكولات

وان لا يكلف شريف مكة التجار على اخذ القرض منهم والمساوي المكتوب
بهذا العهد موجود في المسجد الحرام ثم لما سخر الملك الظاهر مملكة الشام
وحلب عاد الى مصر فمضى في اثنا الطريق ومضى يتبع الى مصر وجعل فيها
مراكب ولزم الفراش ولم يتبع بالسلطنة وما حل فرسه بالملك وما امهله
الدهر الى ان سلبه الملك واسله الهلك وتوفي يوم الاحد الرابع من
من ذى الحجة سنة وكانت مدة ملكه اربعاً وتسعين يوماً رحمه الله تعالى

وعمره نحو العشر سنوات وهو السابع من ملوك الجراكسة واولاده
وصار اتابكاً ومدير مملكة الاتابك جان بيك الصوفي الى ان تغلب
على الاتابك برسباي الدحمان فقبض عليه وارسله الى سجن الاسكندرية
فقصر الاتابك في مكانه واستبد بامور المملكة من غير مشاركتها
فخلع الملك الظاهر وتسلطن عوضه يوم الاربعاء الثاني عشر من ليلة
بقيت من شهر ربيع الآخر سنة وكانت مدة سلطنة الملك الصالح
ثلاثة اشهر واربعه عشر يوماً واستمر بعد الخلع عند والدته في القلعة
الى ان توفي بالطاعون في سنة وعمره نحو العشرين عاماً رحمه الله تعالى

وهو الثامن
من ملوك الجراكسة بمصر اخذ من بلاد جركس وبيع في بلاد الروم فاشتره
تاجر وحلبه الى الشام وباعه فاشتره الامير دقاق الظاهر كى

نايب

نايب السلطنة وقدمه الى الظاهر فخره واعتقه فصار يترقا الى ان ولاه
الملك المؤيد مقدم الف وجرت عليه نكبات وجبرش الى ان ولي الظاهر
طغر فخره وانعم عليه بتقدمة الف ثم جعل واداراً واستمر على ذلك
وحسنه ايامه وتسلطن حتى انه اخذ بلاد قبرس واسر ملكها في سنة
وهو في تحت مملكة بمصر لم يتحرك وكان عاقلاً مدبراً سيوساً ذا وقار
وسكينة متجمل في ملبسه ومركبه محبا لجمع المال واشترى من ماله ثلاثة
الاف مملوك جركسي وعمره في القاهرة المدرسة الاثرية وهي من محاسن
مصر ووقف عليها اوقافاً كثيرة وعمر ايضا جامعاً عظيماً بخانقاة
سر باقوس ووقف عليه اوقافاً كثيرة وفي اواخر سلطنته ارسل الامير
مقبيل القديري وامره بعمارة امكن متفرده في المسجد الحرام كان قد
استولى عليها الخراب فاحسن بناها وجرد كثير من سقف المسجد
الحرام كان قد اناكلت احشائها وكذلك جرد سطح الكعبة الشريفة
وكانت الاحشاش التي تربط فيها كسوة الكعبة قد اناكلت وذابت
فقلعها ووضع عوضها احشاشاً جديدة بحكمة بمسامين كبار من
حديد واحكوا كناية الاحكام واتقنه غاية الاتقان وفي سنة
امر الاشرف برسباي امير الدولة يقال له مقبيل القديري الاشراف
ان يطلع الرخام المغروش في باطن الكعبة وجدرانها من داخل وان
يجوده برخام جديد وان يغير ما كان حديد غير منكسر وكذلك يصح
الاساطين التي في جوف الكعبة الشريفة ويحلمها وذكر شيخ الكعبة انه سمع

صريرا في سقف الكعبة فتتبعوا ذلك فوجدوا احد الاسطوان
 التي تقابل باب الدرب قد مال رأسها عن محله فاحكمها وعمر ذلك
 عمارة حسنة وكتب اسم سلطانه الأشرف برسباي في لوح رخام
 نقره ونقشه بالذهب وركبه في جدر البيت الشريف وهو باق الي
 الان وكان مشرا العمارة هو الامير مقبل القديري الأشرفي والناظر
 عليها الخواجه ايل الكناي تاجر السلطان واحضر وفي العمارة شيخ
 الكعبة والقضاة الاربعة وناظر الحرم الشريف والمعمار جمال الدين يوسف
 المهندس وكان الفراغ من هذه العمارة في شهر صفر سنة وفي اول
 هذا العام عمر الرضام الذي في ارض الحجر في باطنه وظاهره واعلانه
 واسفله على يد الامير مقبل المذكور وفيها عمر باب الجنائز احد ابواب
 المسجد الحرام الواقع امام رباط سيدنا العباس رضي الله عنه وانما سمي
 باب الجنائز لانه كان مخصوصا بدخول الجنائز منه الي المسجد الحرام
 للصلاة فيه عليها عادة اهل الحرمين الشريفين باذغال
 جنائزهم المسجد الحرام والصلاة عليها عند باب الكعبة الشريفة
 وكذلك اهل المدينة يدخلون جنائزهم المسجد الشريف النبوي ويقفون
 بها امام وجه النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون عليها في الروضة
 الشريفة وهذا مذهب الامام المشافعي رضي الله عنه والامام
 مالك والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهما واما الحنفية في
 الحرمين الشريفين فيقلدون اولئك الائمة الدراج يجوزوا هذا

الفضل

الفضل العظيم لان مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه عدم
 جواز حمل الميت الي المسجد وطالب ما تصفحت كتب الفتاوى
 وتفحصت عن رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه في جواز ذلك وهي
 رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه ففرحت بذلك كثيرا كما في طفرته بكتب
 عظيم فلا تغفل عنها فانها من مهمات المسائل لاسيما اهل الحرمين
 الشريفين فقص عليها بالواجب واعتمد على ما افتتيت به في هذه
 المسئلة ففرد ذكر علما وناظر رضي الله عنهم ان كل قول قاله الامام ابو يوسف
 والامام محمد وزفر فهو رواية عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وحديث
 ثبتت هذه الرواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه فهي له وان كانت غير
 ظاهرة الرواية فاحذنا بها تفقيهي العمل جيران الله وجيران نبيه صلى
 الله عليه وسلم في الحرمين الشريفين في صدر الاسلام الي هذا العصر
 والنقول بتاثير من سلف مع وجود المسوخ الصحيح وهو رواية عن المجتهد
 الذي تقلده رضي الله عنه رفع الي سؤال في ذلك صورته ما قولكم
 في مسألة الصلاة على الميت في المسجد الحرام المكي ومسجد النبي صلى
 الله عليه وسلم في الروضة الشريفة هل يجوز الحنفية ادخال الميت اليهما
 والصلاة عليه فيهما كما هو عمل اهل الحرمين الشريفين قدما وحديثا
 وهو شأن السلف الصالح الي الان ام لا يجوز ذلك لان الصحيح من مذهب
 الامام ابي حنيفة رضي الله عنه كراهية الصلاة على الميت في المسجد وعلى

بحث الصلاة
 على الميت في المسجد

هذا فهل يأنم فاعل ذلك وهل يأنون السلف الصالح بادخالهم موتاهم الى
مقابلة وجه النبي صلى الله عليه وسلم طلبا للبركة ومرحمة ثم بادخاله
الى الروضة الشريفة وهي روضة من رياض الجنة فيجوز الميت من دخولها
ولا يدخل المسجد الحرام ولا يوضع على باب الكعبة الشريفة منظر حائض
باب مولاه الكريم ويحرم من هذه البركات كلها ويأنم من ادخله مواطن
هذه الرحمة والخير افتونا ساجورين اياكم الله الجنة امين
ما صورته اللهم وفقنا للصواب رحمنا الله واياك ان شرف
المسجد الحرام وروضة النبي صلى الله عليه وسلم ونزول الرحمة بهما على
من حل فيهما امر واضح لا شك فيه ولا مرية تغتر به وما راه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وقد تواطأ اهل الحرمين الشريفين
وتطابقت اراؤهم قديما وحديثا من صدور الاسلام والى الان
على ادخالهم موتاهم الى المسجد لمزيد التبرك والاسترجاع ولم
يعهد من علمائنا بالحرمين الشريفين المنع من ذلك او الانكار على فاعله
مع انه سايغ في غير مذهب الامام ابي حنيفة من الامة المجتهدين رضي
الله عنهم فلا يقدم على تأييم السلف الصالح فيما فعلوه طلبا لمزيد الرحمة
والبركة واختلاف مذاهب الامة رضي الله عنهم رحمة وبحوزة للقلد
الاخذ بكلام مجتهد من المجتهدين في بعض المسائل وان خالف امامه
ومع ذلك فقد وجدت نقلا هرا في المحيط البرهاني عن الامام
الثاني في رواية عنه قول مثل قول الامام الشافعي رضي الله عنه وصورة

ما

ما نقل وانما تركه الصلاة على الخنازين في المسجد الحرام ومسجد الحرام
وقال الشافعي رضي الله عنه لا تركه وعن ابي يوسف روايات في رواية
كما قال الشافعي رضي الله عنه وفي رواية اذا كانت الخنايز خارج المسجد
والامام والقوم في المسجد لا تركه انتهى فتخرج عندي ان افتي بالجواز
من غير كراهة واعتمدت على هذه الرواية واحسنت الظن بالسلف
الصالح وكفى بالامام ابي يوسف رحمه الله تعالى في هذه المسألة فانه
قدوة فاعلم ذلك واحفظه فانه نفس ولا يجتهد مع المجاهدين على
ان الكراهة كراهة تنزيه نص عليه شرف الامة العقلية فيما نقل عن الامام
الزاهدي قاله العقيق قطب الدين الحنفي رحمه الله ذنوبه
بن فهد رحمه الله تعالى في كتابه الخاف الوري باخبار الامم التي
في حوادث سنة وفيها عمر السير مقبل القديري باب الخنايز
على صفة الان ان كان قد سقط ما فوق احدى البابين الى جدر
المسجد الحرام المقابل لرباط المراغي وتخرب حاجز هذا الباب والباب
الاخر وانزل الحاجز الذي كان بينهما وانزلت الاسطوانات
الرخام اللتان كانتا تليان هذا الحاجز وعمرا حاجزة مخوثة
حتى ارتفع البناء وعمرا ماكن بهذا الموضع بين باب على وباب العباس
رضي الله عنهم وموضع اخر يتصل بباب الفضلية انتهى
رباط المراغي هو الان محل مدرسة السلطان الاشرف قايتباي
التي هي من منزل امير الحاج المصري امير حاج هذا الزمان والمدرسة

الافضل هي من اوقاف الخواجا محمد بن عباد الله وبينهما بابان
 للمسجد الحرام اصلهما باب واحد يقال له الان باب الحريرين لان
 الحرير يباع خارج هذا الباب وعادة الناس في
 زماننا ادخال الجنائز وتخرج من باب الحريرين ما بين مدرسة
 فايتهاي ودار الخواجا محمد بن عباد الله لان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يدخل من هذا الباب الى المسجد ثم يخرج منه ولا شك انه اكثر بركة
 وضرا من ساير ابواب المسجد الحرام وانما يقال له باب القفص لان
 الصياغ يصفون الحلي في اقفاص البيع بقرب هذا الباب
 النجم عمر بن فهد وفيها عمر الامير مقبل المذكور عدة عقود بالمسجد
 الحرام في الجانب الشمالي من الدكة المنسوبة الى القاضي ابي السعد
 ابن ظهير الى باب المحلة جاور مقام الحنفي وزاد في عرض العقود
 التي تلي المحل من هذا الجانب ثلاث عقود في نصف الثالث واحكم
 الاساطين التي هي هذه العقود وهي سبعة اساطين في الرواق الاول
 وثمانية في الذي يليه وثلاث في الذي يليه وسبعة متصلة بجدار
 المسجد وجرد من ابواب المسجد الحرام باب العباس وهو ثلاثة
 ابواب ايضا والباب الاوسط من ابواب الصفا وهي تحت باب
 المحلة وهو باب واحد ثاني الزيادة وهو الواقع من الركن الغربي
 من الزيادة ورمم باقي ابواب المسجد وبقيت غالبه واصلي مستغنى
 وكل ذلك على يد الامير مقبل المذكور ومعه المعلم جمال الدين بن محمد المهندس

رحمه

رحمه الله الستم جرد الاشرف برساي المسوة الجديدة
 على يد الزبيدي عبد الباسط ناظر الجيش صاحب الباسطيم التي تلي
 باب المحلة على يسار الداخل الى المسجد الحرام وهي مدرسة وضراوي
 للمفكر في غاية الاستحكام والاتقان والمدرسة ثبايبك مشرفة
 على المسجد الحرام وبيل الى جانب المدرسة باق الى الان لامية مقام الحنفي
 يسكنها الاعيان الواردون الى الحج وكان عليها اوقاف بمصر دثرت
 الان وبنى عبد الباسط سبيلا وحفر بيرا في طريق العمرة موجود الى
 الان بقرب الموضع الذي يقال له فيج بالغا والحا المجد وفيه مدفن الامام
 ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان احمر
 الاجواد في الاسلام وكاه يقول ما اظن ان لي ابجرا فيما اعطيه فتقبل
 له وكيف ذلك فقال لان الله تعالى يقول لن تسالوا البر حتى تنفقوا مما
 تحبون والله ما هذا عندي وهذه الحصة الامتزة واحدة
 حرم على الهادي العباسي بمكة وقتل خالد الزبيدي ومن معه من جنوده
 العباسيين وهزمهم ثم وصل سليمان بن محمد بن محمد اخيه من قبل
 الهادي ونزل الحسين بن علي بن محمد وقاتل قتالا شديدا الى ان قتل ومن
 معه من جماعته من شيعته اشراق بن الحسين بن محمد بن علي ومجلى
 رواسم وهي مائة راس يقدمها الحسين بن علي بن الحسين
 ابو الغرغ الاصبهاني في مقابل الطالبين باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيج فصلي باصحا بصلاة الجنائز

ثم قال لهم يقتلها هنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المسلمين وينزل
لهم بالكفان وحنوط من الجنة تنسب ارواحهم الى الجنة اجسادهم وعبد
الباسط هذا ابن خليل بن ابراهيم الدمشقي ثم القاهري ناظر الجيش
في ايام الظاهر طر فممن بعده كان عزيزا ربيت فاذا الكلمة عالى
الجناب والجاه واسع العطايا كبير الامة له في كل واحد من هذه المساجد
الثلاثة مدرسة وكذلك بالقاهرة له مدرسة عظيمه وبالشام وغره
وله على جميع هذه المدارس اوقاف كثيرة وكانت تغل مغلا كثيرا واستولى
عليها الخراب الان وكان لهم سحابة للمفقرا تنصب لهم في الطريق ليقبضوا
تحتها وكانوا يحملونها في شقائد في اعدها لهم وكانوا يسكنون المسا
العذب لكل من احتاج اليه ويطعمون الطري والبسماط وكان يطبخ
لهم في المنازل والمناهل ويدفع لهم الفهم في الذهاب من مصر الى مكة
وفي مرة الاقامة بها والعود منها الى مصر مع الاصلان اليهم والى غيرهم
واصل كثير من درج المجاز وكان متكلم على اوقاف كسوة الكعبة
الشرقية يجمع فروعها ونماها الى ان فاضت وتلوت في ايامه
ذكر في قاضي القضاة نصر الشهابي احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله
تعالى في كتابه فتح الباري ان الصالح بن الناصر قلاوون اشترى ثلثي
قرية يقال بيسوس من قبل بيت المال ثم وقفها على كسوة الكعبة الشرقية
وله نزل تكسي من ريع تلك القرية الى ان فوض امرها الى المولى شيخ ابي
الزيني عبد الباسط بن خليل ناظر الجيش فتمت وكثر ريعها وبالغ في تخصيصها

حيث

حيث بعجز الوصف عنها جزاء الله خير على ذلك انتهى وكفاه فخرا
ذكر هذا المقام الجليل في مثل هذا المقام والتأليف العظيم
في شرح ايضا المناسك للسيد نور الدين السمهودي عالم المدينة المنورة
رحمه الله تعالى ما لفظه وكسوة الكعبة الشريفة وكسوة الحجر الشريفة
النبوية في هذا العصر من وقف قرية يقال لها سنيس في طرف العكوبة
مما يلي القاهرة شرها السلطان الملك الصالح اسماعيل بن ناصر الدين
محمد بن قلاوون من قبل بيت المال ووقفها بان تكسي بها الكعبة الشريفة
كل سنة وتكسي الحجر الشريفة النبوية في كل خمس سنين مرة على ما قاله
الزيني المراعي في ذلك في سنة وسبع مائة
موجودة الان بصرى كن ذكر لي صاحب كتاب الديوان المصري الفاضل
التامل مولانا مصطفى جلبي بن شيخ زاده لما كان مقيما بمكة المشرفة ناظرا
على الحرم الشريف المكي ذكره الله بالصالحات ان هذه الاوقاف ضعفت
جدا وقل محصولها وصارت لا تنفي بكسوة الكعبة الشريفة فعرض ذلك على
ابواب المرحوم المغفور له السلطان سليمان اسكنه الله تعالى فسبح
الجناب فامر بالحاق قرية اخرى اشترى من بيت المال ووقفها
والحقها باوقاف كسوة الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى
الى تكميل ترجمة القاضي عبد الباسط كانت وفاته رحمه الله تعالى
يوم الثلاثاء لاربع ليال مضين من شوال سنة وتوفي السلطان
الملك الاشرف برسباي يوم السبت لثلاث عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة

الحجر الشريفة النبوية
تكسي كل خمس سنين

وفي يوم وفاته وعمره يومئذ اربعة عشر عاما وهو التاسع من ملوك الجراكسة
 بمصر وصار مدبر مملكته الا تباك جقمق العلوي ولا يزال يقوي امره
 والاقدار تسلمه الي ان خلع الملك العزيز يوسف بن برساي
 بعد ان تسلطن نحو من خمسة اشهر لم يكن له فيها سوى مجرد الاسم
 فقط وتسلطن مكانه في يوم الاربعاء لعشرين بقين من ربيع الاول
 سنة ٦٠٠ هـ الملك الظاهر جقمق بن جقمق
 وجلس على سدة الملك وتم امره وهو العاشر
 من ملوك الجراكسة وكان جلب من بلاد جرجس الى مصر وباعه جالبه
 واشتراه علوي الدين علي بن الاتابك انبال اليوسفي فنبأ اليه وقيل
 له جقمق العلوي ثم انتقل الي الظاهر برقوق فقتله الظاهري
 وكان عنده خاضعيا ثم صار الي دولة الناصر ساقيا ثم صار امير
 عشره ثم صار في دولة الاشرف حاجب الحجاب امير اخور ثم صار
 امير سلاح ثم صار تايك الي ان تسلطن فخرج عن طاعته امير
 قرقماس فقاتله ثم ظفريه وسجنه بالاسكندرية ثم قتله ثم خرج
 عن طاعته نايب حلب تغري ترشش ثم انبال الحكمي نايب الشام
 فجهز عليها العساكر فقاتلوهما واحدا بعد واحد فظفريهما
 وقتلها وبعد قتلها هو لا صغاله الوقت فاخذ واعطي وقدم واسفي
 وكان متواضعا محبا للفقهاء والعلماء والصالحين يميل الي تربية

الايتام

الايتام ويحسن اليهم عنيفا عن المنكرات طاهر الفم والذيل لا يعلم من ملوك
 الجراكسة قبله ولا بعده اعف منه وكان على قاعدة الاتراك الدعوة لمن
 سبقه يذاكر مسائل فقهيه ويتعصب لمذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
 وملك مصر نحو من خمسة وعشرين عاما الي ان اوري الدهر له من ذلك
 نارا وبذل عيشته الاخضر بالموت الاحمر ولقد جدد له انصارا واتخذ تحت
 الارض بعد تحت الملك قرارا واصغرت الارض منه في سابع صفر سنة
 وكان الظاهر جقمق اول ما ولي السلطنة التفت الي مكة المشرفة
 وارسل خلعيا ومراسيم السيد بركات بن حسن بن محمد ان بولانية مكة
 المشرفة وارسل اليه سودون المحمدي ليكون اميرا على حنين فارسا
 من الترك مقيما بمكة وولاه نظر الحرمين الشريفين ومشرد العمارتها
 وكان في عمارة الامير سودون بالمسجد الحرام سنة ٦٠٠ هـ قلع الدخام الذي
 في سطح الكعبة الشريفة قد ناكل وتاكل خضبة الروانز الاربعة التي في
 سقف الكعبة التي كانت للصفوف غير ذلك جميعه وجرد الكعبة من خارجها
 عن الكسوة ووضعت الكسوة داخل البيت الشريف واستمرت بحجرة
 يومين وليتين يشاهد الناس احجارها الي ان كمل ترميمها واصلاحها
 واعيدت الكسوة عليها في مني يوم الاثنين لثمان بقين من شهر صفر
 سنة ٦٠٠ هـ رافع الحجر وبيض مادنة باب السلام واصلي مادنة
 باب العرم وبيض مادنة باب حزره ورمم مادنة باب علي واصلي
 سقف المسجد الحرام وبيض علو مقام ابراهيم وعلو مقام الحنيفة

وقبة باب ابراهيم والاميال التي بلصقة دار العباس في السعي والليل الذي
في ركن المسجد بقرب بازان والذي يقابلها التي هي علامة للمسيح وعين
في كل ميل قنديلا بوقد بالليل من فناديل الحرم الشريف في شهر رجب وشهر
رمضان يضئ للمعتمرين وفي بعض ذي الحجة للاضائة على الحاج اذا
اراد والسعي وجعل على الصفا قنديلا وعلى المروة قنديلا ثم امر
الامير سودون المذكور باصلاح ما بقي من المراضع الماثورة في منى
وفي المشعر الحرام بمزدلفة ومسجد غرة بعرفة وقطع جميع اشجار
السلم والشبول الذي كان على المازحين في طريق عرفة وكانت تلك
الاشجار تترك كسوة الشقاديف والمجاير عند مزاحمة جمال
الحجاج في ذلك الحال وكانت الحرامية تكن تحت الاشجار وتنهب جميع ما
تظفر به من الحاج وتخطف منهم جميع ما تقدر عليه فقطع الامير
سودون جميع تلك الاشجار وانزال الصخور الكبار ونظف الطريق
ورسعها وشكرو الحاج على ذلك ودعوا له حيث كانت تضرب في
طريق المسلمين والافئحة الحرم لا يعصده ولا يقطع فرحه الله تعالى
وانابه الخبير على ذلك وكذلك الامير خوسرو شكلي نايب حده
عصرنا في حدود سنة قطع اشجار السلم ما بين المازمين وكسر
الاشجار الكبار ووضعها في سفح الجبلين ومهد ووسع الطريق
للحجاج ودفع عنهم شر السراق الذين كانوا يكون خلف تلك
الاشجار والاحجار وشكرو الناس على ذلك انا به الله تعالى عليه وسابق

سني

سني من عمارته فيما بعد ان شا الله تعالى موسم سنة وصال مع الرب
المصري برسل سلطان الحشم شاه مرخ ميرزا كسوة الكعبة الشريفة وصدقة
لاهل مكة فلكيت الكعبة مراد اخلاها بتلك الكسوة في يوم عيد الاضحى
وفرت الصدقة على اهل الحرم الشريف وفي سنة وصال بيرم جوجا ناظر
على المسجد الحرام وبنى بالمعلاة سبيلا ووضعا يتنفع بهما الناس والبهائم
على عين الصاعد الى العابدة صائر الان في عصرنا بستانا عرم الحواجا
فبنى مولانا محمد بن محمد افندي قاض مكة المشرفة في سنة وقبعت
خانم سلطانه بنت الوزير الاعظم رستم باشا وامها والدة السلاطين
خاصكي سلطان رحمهم الله تعالى وهي الان في تصرف ناظر عمارتها في مكة
المشرفة موسم سنة ايضا حج وزير من وزير امراء الثاني طيب
الله راء جا، بصوقات جليله قناطير من السلم وسقى الناس وملا
القرية وحزج بها السفاريون الى المسي فسقت الناس وتصدق
على الحاج واهل الحرمين باموال جزيلة تقبل الله منهم صالح اعماله
ششم عمر ناظر الحرم بيرم جوجا في الجانب الشرقي قطعت من حده
المسجد الحرام تلى رباط السدرة المعروفة الان برباط الاشرف قايتباي
وعمر شكا وقلعة منسوبة للشيخ جمال الدين محمد بن ابراهيم المرشدي
وحده في الرواق القبلي من الجانب الشمالي سبعة عقود وعمر ايضا
عين حنين واصلى مجراها ورمها ترسيما عكسا ووصل في ذلك العام كسوة
لجرا اسماعيل مع كسوة البيت الشريف ولم يكتس بها الحجر الشريف لانه لم

تجر بذلك عادة قبل هذا ووضعت داخل البيت الشريف بعد ان حفظت
في جوف البيت سنة كاملة وعمر ناظر الحرم الشريف يبرم جوجا عدة بركه
في عرفه وكانت دائره مملوءة بالتراب فاخرج ترابها واصلمها وساق
اليها الما من الابار التي كانت بقرها وعمر مسجد الخيف بني وصرف
مالا عظيما في جهات الخير رحمه الله تعالى ثم عزل ناظر الحرم المذكور
بالتاجي الامير برديك ووصل الي مكة المشرفة ليلة الاحد السادس
والعشرين من شعبان ثلثة وطاق وسعي وعاد ودخل صبح
تلك الليلة من اعلام مكة ولاقاه اكابرها واعيانها ولبس الخلع
السلطاني وقري مرسومه بالحطيم وهو مورج ثاني عشر جمادي الاخر
يتضمن انه ولي ناظر الحرم الشريف والربط والاقواف والعلاقات
وان يحاسب من كان قبله وان يكون محتسبا بمكة واستمر بهذه
الوظائف وهو قائم الجاه نافذ الكلمة وباشرها مع التمكن وعمر في
اواخر السنة بعض سقوف المسجد الحرام وفي هذه السنة اقر قاضي
القضاء ابوالسعادات بن ظهير الشافعي رحمه الله تعالى رباط
رامشت لوكيل القاضي ناظر الخواص ثم وصلت فتاوي بعدم صحة
اجارة الوقف اجارة طويلة فاستبدله وحكم بصحة الاستبدال
حكما حنفي ثم امر بجماعة رباط رامشت فعمره له ناظر الحرم الشريف
التاجي برديك وفتح فيه عدة شبابيك على الحرم الشريف على الوضع
الذي هو باق عليه الان وفي سنة وصلت احكام من الظاهر جفت

تتضمن

تتضمن الامر باخراج ما على الكعبة الشريفة من داخلها من الكسوة المنسوبة
الي شاه رخ والكسوة المنسوبة الي الاشرف برساي وان تبقى كسوة
الملك الظاهر وصداها ففعلوا ذلك سافر امير الترك المراكن
بمكة الامير جلال بك النوروزي وولي عوضه في منصبه ناظر الحرمين
التاجي برديك في سنة ووردت القضاة بعصر خبر بان الملك
الظاهر جفت نزاده مرضه فخلع نفسه من السلطنة في يوم الجمعة
لتسع بقين من المحرم الحرام من السنة المذكورة

وعقد له البيعة ورضي الناس به واطمانوا وهو
الحادي عشر من ملوك الجراكسة واولادهم وتسلمن وسنم دون
العشرين سنة وركب بشعار السلطنة وحمل الاتا بك ابنا العلي
امير كبر القبة والطير وجلس على تخت السلطنة ولده المذكور اثني
عشر يوما فوفاقت سنة بين الامر فخلع الملك العزيز عثمان

صبيحة يوم الاثنين لثمان مضين من شهر
ربيع الاول سنة وهو الثاني عشر من ملوك الجراكسة واولادهم
وهو كسي جلبيه الخواجا علا الدين الي مصر وشراه الملك الناصر فرج بن
برقوق وتعل في الدولة الي ان صار في ايام الاشرف برساي امير ما
قدم الف وولاه الظاهر جفت الدواد امره الكبرى الي ان جعله اتا بك

واستمر الى ان تسلطن فتم امره في الملك وطالت ايامه نحو ثمان سنين
وشهرين واياما وكان طويلا خفيف اللحم بحيث انه اشهر بين
الاجرود وكان قليل الظلم قليل سفك الدماء متجاوزا عن الخطر والتفكير
الا ان ممالكه سات سيرتهم في الناس وفي ابتداء السلطنة سافر
الى امير الترك الركن بكه يشبك الصوفي وطوقا شيخ الحرم بحلب
مكة وولي مستورا على مكة جاني بك وهو الذي بني البستان الذي
على يسار الداهب الى منى المعروف الان به وحفر فيه عدة ابار وغرس
فيه ما قدر عليه من الاشجار القرحندي وادركناه ووقف عليه
مستقفاة بمكة ولم يقع في ايام السلطان اينال عمارة بالحرم
الشريف واستمر سلطانا الى ان خلع نفسه من السلطنة وعقدها
في يوم الاربعاء لاربع عشر ليلة خلت
من جمادي الاول سنة وتوفي والده بعد ذلك بيوم واحد ثم خلفه
اتابكه خستقدم بعد خمسة ايام

في يوم الاحد لاصدي عشر ليلة بقيت من شهر
رمضان سنة وهو رومي جلبه الخوجا ناصر الدين وبه عرف
واشتراه المويدي شيخ واعتمه خاصكيا عنده ثم تقلب في الدولة
الى ان جعله الاشرف اينال اتابكا لولده فخلعه وشلطن مكانه

وكان

وكان محبا للخير وكسي الكعبة الشريفة في اول ولايته على العادة ولكن كانت
كسوة الجانب الشرقي والجانب الشمالي بيضا جامات سود وبالجانب
التي بالجانب الشرقي بعض ذهب وارسل في سنة منبر او كان من
خشب فركب في يوم الاربعاء والخميس وخطب عليه الخطيب في يوم
الجمعة ثاني ذي الحجة الحرام وكانت مدة سلطنته ست سنين
ونصف تقريبا ومرض فطال مرضه وتوفي يوم السبت لعشر خلون
من شهر ربيع الاول سنة

وخلع على الامير قريبا
الظاهرية بالاتابكية عوضا عن نفسه وهو الرابع عشر من ملوك
الجراكسة واولادهم وكان عفيفا عن تدبير الملك وتنفيذ الامور
فخلعه الامراء السلطنة في يوم السبت لبع مضي من جمادي الاول
سنة وكانت مدة سلطنته شهرين الاربع ايام وتسلطن
بعد خلعه عوضا عنه

وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة واولادهم بمصر
ولكن يقال انه روي الاصل من ممالك الظاهرية حقق عتقه ورياه
صغيرا الى ان جعله خاصكيا ثم دوا دارا ثانيا ثم صار في دولة
الملك المنصور وادار الكبير ثم اخذ الى مكة ثم عاد الى القاهرة
في دولة الملك الظاهر خستقدم فصار مقدم الف ثم صار في

دولة الظاهر بلباي اتا بك العساكر ثم تسلطن وكان له فضل وصلاح
وتودد للناس وحاز بعض الصنائع بحيث انه صار يعمل القسي
الفايعة بيده ويعمل السهام عملا فائقا فيها ويرى بها احسن ربحي
مع الغزوية النامة ومع ذلك ما صغي له دهره يوما رماه عن كبد
قوسه ابعده مري وما نزل به الامر ان خلعه ونفوه الحي
الاسكندرية

يوم ولد الظاهر في بلاد مصر

في شهر رجب سنة ٦٩٨ هـ وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة والادام
بصر مولده ببلاد جركس تقرى في تسع وعشرين ومائة جلبة
الخواجه محمود الى مصر فنسب اليه واشتراه الاسراف برساي وعتم
الظاهر جقمق واليه انتسب وتغل في المراتب الى ان صار في دولة
بلباي راس نوبة ثم في دولة الظاهر فترى انا بكا وصار بعد
خلعه سلطانا بعد تغز وتنع وصلت له البشارة بالسلطنة
من عدة من اولياء الصالحين **حكى** عنه انه كان يحكى عن نفسه
ما جلب الي مصر للبيع وهو تامر احق او بالغ كان رفيقه اعد المماليك
الجلب فتجادوا مع الجمال في ليلة من شهر رمضان فقالوا لعل
هذه ليلة القدر والدعاء فيها مستجاب فليدع كل واحد مناد عما
يرجيه فقال قايتباي انا ما اطلب الاسلطنة مصر من الله تعالى وقال

الغاي

الغاي وانا اطلب ان اكون اميرا كبيرا والتفت الى الجمال وقال له اي
شي تطلبه انت فقال انا اطلب من الله تعالى خاتمة الخير فصار
قايتباي سلطانا وصار صاحبه اميرا كبيرا فكانا اذا اجتمعا قالا
فان الجمال من بيننا رحمهم الله تعالى **وحال** ملكا جليلا وسلطانا
بسيل له اليد الطولي في الخيرات والطول الكامل في اسرار المبرات
فبني المدارس الثلاث وعدة ربط ومدارس وجوامع عظيمة الزاخر
وباهرة الانوار وله بمصر والشام وغير ذلك اثار جليلة وخيرات جميلة
اكثرها باق الى الان وجميع عمارة تلوح عليها الواح النورانية والانس
اول ولايته ارسل الى مكة المراسيم والخلع للسيد الشريف محمد
ابن بركات بن حسن بن محمد بن بولايه الحرميين الشريفين والي قاضي القضاة
برهان الدين بن علي بن ظهيرة الشافعي بقضاة مكة ومراسيم يتضمن الامر
بابطال جميع الملوسات وان يتقر ذلك على اسطوانة من اساطين
الحرم الشريف وذلك في سنة ٧٠٠ هـ والتي قبلها بني مسجد الخيف
وجعل في وسط المجدقية عظيمة هو **مسجد** رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خيف مني وبيت جدرانه المحيط به وهي اربع بوابك من
جهة القبلة فصارت قبة عالية فيها محراب النبي صلى الله عليه وسلم
وبلصفت القبة ما زنة غير الماذنة التي على عقد باب المسجد ادعي
مهند سها فيها الصناعة العظيمة يسوت جعلها على باب المسجد
بثلاث ادوار صنعت الاستادين وهي دار بلصفت الباب كان سكن

سير الحاج وعلي الباب في الدائر المذكورة سبيل يده من صخرة كبر
 جعل في صحن المسجد يتلى من المطر وجعل المسجد بابا اخر الى جهة عرفه
 وضوئه صغيره الى الجبل في صفحة عار المرسلات وهو المنوع الذي
 انزلت فيه سورة المرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة
 فهذا المسجد اثر عظيم باق الى الان من اثار الحرم قايتباي وقد
 غلب عليه الدور عمره من عمره او تسبب في تعمير السلطنة
 المذكور سجدته في عرفه وهو المسجد الذي يجمع فيه الامام بين
 الظهر والعصر جمع تقدم في عرفه الحاج المحرمين الى الان لا يجمع عند
 ابي حنيفة وغير ذلك الحال جمع تقدم الا في ذلك المسجد والجمع تأخير
 الا في المذنبين بين المغرب والعشاء للحاج وجعل في مدرج ذلك
 المسجد رواقين عظيمين يتظلل بهما الحاج وقت الصلاة من الشمس
 وجرد العلين الموضوعين بحد عرفه وبطن المسجد الذي يزدلعه
 على جبل قزح وهو المشعر الحرام على راي وجرد عين عرفات وابتدا
 المعمار فيها من سبخ جبل الرحمة الى وادي نعمان فوجد المالك ثور
 فاقترع عليه ذلك ولم يعمل الى ام العين وكانت قد انقطعت مدة
 ما به وخمسين سنة وكان الحاج يقاسون في يوم عرفه من
 قلت الما ما لا يصبر عليه ثم اصلى البركة وملاها بالماء ثم اصلى عين
 ضليص واجراها واصلى بركتها واجري قنيتها وامتلأت البرق وعم
 النفع بها وبعين عرفات وكان ذلك من اعظم الخيرات بالنسبة الى

الحاج

الحجاج والزوار وذلك في سنة ووصل منه خشب للمسجد الحرام
 في الخامس والعشرين من ذي القعدة الى مكة المشرفة في البر فركب من
 جهة باب السلام وجري المطاف وخطب عليه الخطيب في سنة واصل
 خشب شقف المسجد بالرواق الشرقي وغير حرام الكعبة الشريفة من
 داخله وخارجيه ورضعت السقوف التي بين اجار المطاف ورضع داخل
 البيت الشريف وفي سنة امر السلطان قايتباي وكيله وناجره الخواجا
 شمس الدين محمد بن عمر الشهير بابن الرمن وشاد عمارة الامير
 سنقر الجمالي ان يحصل له موضع مشرفا على الحرم الشريف ليسبي له فيه
 مدرسة يدرس فيها علما المذاهب الاربعة ورباطا يسكنه الفقرا
 ويعمل له ربوعات وسقفيات يحصل له منها ريع كثير يصرف منه على
 المدرسين والقراء وان يقرأ له ربعة في كل يوم يحضرها القضاة الاربعة
 والمتصرفون ويقرر لهم وظائف ويعمل مكتبا للادبام وغير ذلك من جهات
 الخير واستبدل له رباط السدرة ورباط المراعي وكانا متصلين وكان
 الى جانب المراعي دار الشريفه شمس من شرفا بني حسن اشترها منها
 وهدم ذلك جميعه وجعل فيه اثنين وسبعين خلوة ومجما كبيرا مشرفا
 على المسجد الحرام وعلى المسعى الشريف ومكتبا وماذنه وصير الجمع المذكور
 مدرسة بناها بالرخام الملون والسقف المذهب وقرر فيه اربع مدرسين
 على المذاهب الاربعة واربعين طالبا وارسل خزانة كتب وقفها على
 طلبة العلم الشريف وجعل مقرها بالمدرسة المذكورة وجعل لها خزانة عين

له مبلغا وقد استولت عليهما ايدي المستعيرين وضيعوا منها جانبا كبيرا وبقي منها ثلاث مائة مجلد وهي تحت يد تكلم مولف هذا الكتاب وجمعت بعض ما فات منها وجمدت منها ما يحتاج الي التجليد واستخلصت منها ما وجهته واعدته الي الوقف صانه الله تعالى وجعل الوقف في ذلك المجمع للقضاة الاربعة حضورا بعد العصر مع جماعة من الفقهاء يعقرون ثلاثين جروا من القرآن وجعل فيها فقيها يعلم اربعين صبيا من الايتام ورتب لكل واحد من الايتام واهل الخلاوي ما يكفيهم من التمر في كل سنة وللمدرسين والمؤذنين وقرا الاجزا مبالغ من الذهب تصرف لهم كل سنة وبنو عروة ربوع ودور تغل كل عام نحو الف ذهاب ووقف عليهم بمصر فركب وصياغا كثيرة وصوبا كثيرة تحمل في كل عام الي مكة وتحمل من الخيرات الفيلة ما لا يحمل ذلك سلطانا قبله وذلك باق الي الان الا ان الاكلة استولت على تلك الاوقاف فضعفت جدا وهي ايلة الي الخراب وصارت المدرسة سكنا لامراة الحجاجة ابام الموسم وسكننا الفير عم من الامرا اذا وصلوا الي مكة وسط السنة وصارت اوقافها مأكلة للنظار عمر الله من عمرها واحيا من احباها وكان الفراغ من بناء هذه المدرسة والرباط والبيتين احدهما من ناحية باب السلام والثاني من ناحية باب الحريريين في سنة علي يد الامير سنقر الجمالي رحمه الله تعالى وفي هذه السنة وردت احكام من السلطان قايتباي الي صاحب مكة يومئذ مولانا السيد الشريف جمال الدين بن محمد بن بركات بن حسن بن محمد بن رحمه

الله

الله تعالى يتضمن انه راي مناسا وان بعض المعبرين عبر له ذلك المنام بفصل الميت الشريف من جوانبه داخله وخارجيه وغسل المطاف وان امر ان يفعل ذلك فحضر مولانا السيد الشريف المذكور بنفسه وقاض القضاة برهان الدين بن علي بن ظهيرة وباشر الترك الراكن بمكة الامير قاضي باذي السيوفي والامير سنقر الجمالي والدوادار الكبير جاني بيك نايب جده المعروف وبقية القضاة والاعيان وقاض بيت الله الحرام عمر بن ابي راجح الشبي وطبوسها بالطيب وكان ذلك يوم الخميس لثمان بقين من ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة ومن اعظم ما وقع في ايام السلطان قايتباي من الامور الهايلة حريق المسجد الشريف النبوي ذكرناه استطرادا لانه امر هائل عظيم الهول وتفسيره انه في ثلث الليل الاخير من ليلة الاثنين ثالث عشر رمضان سنة طلع مريم المؤذنين الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الي الماذنة اليمانية من ركن المسجد الشريف المعروف بالمبرشة وهو يذكر المسجد وكانت السما مترامكة الضيوم متوارية النجوم اذ سمع رعدا هائلا وسقطت صاعقة لها لهب كالنار اصاب بعض هلال الماذنة فانثقت راسها ومات المؤذن رحمه الله تعالى وسقط باقيها على سقف المسجد الشريف الذي عند الماذنة فعلق النار فيه ففتحت ابواب المسجد ونودي بالحريق في المسجد فحضر امير المدينة يومئذ الامير قسطل بن زهير الجمالي وشيخ الحرم الشريف والقضاة

وساير الناس وصعد اهل الجدة والقوة الى سطح الحرم بالمياه في الغرب
ليسكبوها على النار لتطفي فالتهمت واخذت في جهة الشمال والغرب
وعجزوا عن اطفائها فنهروا واستولت النار عليهم فمات منهم فوق عشرة
الف وعظمت النار جدا واحاطت بساير سقف المسجد الشريف
واحرقت ما في المسجد من المصاحف وخراب الكتب والرجات وكانت
كتب نفيسة ومصاحف عظيمة وصار المسجد كبحر من نار بشر كالمقص
الى ان استوعب الحريق جميع المسجد والقبعة العليا التي فوق قبعة
ضريح النبي صلى الله عليه وسلم وذاب مصاصها ولم يصل اثر النار
الى الحجر الشريف النبوي على ساكنها افضل الصلاة والسلام لسلامة
القبعة السفلى وعدم التأثير فيها مع ما سقط عليها كالمثال الجبال
واخرقت حتى حجارة الاساطين وسقط منه مائة وعشرون اسطوانة
واحترق المنبر الشريف النبوي والصندوق الذي في المصلي الشريف
والمقصورة التي حول الحجر الشريف وسلم ما حولها من البيوت وشهد
اشكال طيور بيض يحومون حول النار كأنها تلغها عن بيوت جيران
النبي صلى الله عليه وسلم مع وقوع بعض شرر النار فيها وعدم تأثيره
قال تعالى المدينه ومورخها وفتيها مولانا السيد نور الدين
علي بن عبد الله السهمودي رحمه الله تعالى بعد سرق هذه الحكاية
بأسط من هذا في كتاب الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه
وسلم وفي ذلك عبرة نامة وموعظة عامة ابرزها الله تعالى

فخص

فخص بها حفرة الغدير الاعظم سيونا وبنينا محمد امين الله عليه وسلم
وقد ثبت ان اعمال امته تعرف عن عليه فلما سات الاعمال المعروضة
ناسب ذلك الانذار باظهار النار المجازي بها في يوم المصطفى
قال الله تعالى وما نرسل الا بالآيات التحذيرية وقال تعالى ذلك نجوف
الله به عباده يا عباد فاتقون **وشرعوا في تنظيف المسجد**
ونقلوا انقصه من مقدم المسجد الى مخرج الصلاة فيه وعمل في ذلك
امير المدينة وقضاةها وعامة اهلها حتى النساء والصبيان تقربوا
الى الله تعالى وبادروا بارسال قاصد الى مصر وعرضوا ذلك على
السلطان قايتباي رحمه الله تعالى فتعول من ذلك وتوجه الى عمارة
المسجد الشريف النبوي وعرف نعمة الله عليه بتاهيله لهذا الشرف
العظيم وارسل نحو من ثلاث مائة نفس من ارباب العنايع وكثير
من الحر والجمال والبغال وسائر مؤنهم وسبلغا من الخزينة نحو مائة
الف دينار فآلئهم وجهز المونة الكثيرة الى ان امتلأت البنادير
بها كالغور واليسع وفرغوا من عمارة على هذا الوجه الذي هو عليه
الان في هذا الزمان وذكره السهمودي رحمه الله تعالى في خلاصة
الوفا فراجع ان اردت احاطة العلم به وذكره باسط من ذلك في
تاريخه الكبير الذي سماه وفا الوفا باخبار دار المصطفى عليه الصلاة
والسلام **والسلطان قايتباي رحمه الله تعالى ان يني**
له رباطا ومدرسة وماذنة حول المسجد الشريف النبوي فينواله مدرسة

عظيمة ورباطا مشرفا على المسجد الشريف من باب السلام وباب الرحمة
وارسل الى المدينة خزنة كتب جليلة جعل مقرها المدرسة موقوفة على
طلبة العلم الشريف وارسل مصاحف كثيرة وكتب خزنة المسجد الشريف
عوض ما احترق منها ووقف قرية كثيرة بمصر تحمل غلاتها الى جبران
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرق عليهم لكل شخص ما يكفيه من الحب
طوال السنة وكان حصته كل نفر سبعة اراد ب في العالم سوي في ذلك
بين الكبير والصغير والحرة والعبد وذلك الخير جار الى الان وزاد عليه
سلاطين العثمانيين اكثر ما وقفه السلطان قايتباي بمكة والمدينة
جزى الله المحنين خيرا وصناعف لهم ثوابا واجرا
في حج السلطان قايتباي رحمه الله تعالى ان ملوك
الحراكمة ما حج منهم احد غير السلطان قايتباي رحمه الله عليه
لثقلته في الملك وكثرة ما فعله من الآثار الجميلة في الحرمين الشريفين
فاقام الامير الكبير شبكا الدوادار نابا عنه بمصر وخروج الى الحج
في سنة قبل وقوع حريق المسجد بعامين وكان امير الحاج
الامير خشم خرم خرج بالحمل الشريف وركب الحاج المصري فخرج
السلطان قايتباي رحمه الله تعالى بقصد الحج والزيارة بعد
خروج ركب الحج بثلاثة ايام ووصلت القصاد الى مكة المكشوفة
واخبروا سيدنا مولانا المقام الشريف العالي جمال الدنيا والدين
السيد محمد بن بركات بن حسن بن محمد بن سفي الله عهده صوب

الرحمة

الرحمة والرضوان واخبروه بذلك وكان من اخفى المحضين صاحب الحل
والعقد عنده قاضي القضاة شيخ الاسلام مولانا القاضي برهان الدين
ابراهيم بن علي بن ظهيرة الشافعي يومئذ بمكة طيب الله ثراه فتهاجد
والسيد الشريف ملافاة السلطان فان القصاد اخبروا انهم فارقه
من عقبه ايليا وهي نهاية الدرع الاول من طريق الحج وارسل مولانا الشريف
احد قواده ليسبقه الى ملافاة السلطان بسماط حلوي فوصل الى
الحورا ولافاة السلطان بنفسه وظهر عليه اللطف والمجاورة واكمل
وقسم على امرائه وعسكره وكان سماطا كبيرا جليلا من لطافة
رحمة الله تعالى الله لما جلس على السماط تناول نوعا من الحلوي يقال له
كل واشكر فقال له سلم على سيدك وقل له اكلنا وشكرنا ثم لما وصل السلطان
الى النبع عدل منه الى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فتوجهوا
الى منزلة بدر واقاموا بها منتظرين عود السلطان من المدينة الشريفة
السيد علي السمعودي في تاريخه الكبير حج السلطان
قايتباي رحمه الله تعالى سنة وبدو بالمدينة النبوية لزيارة
التراب المصطفوية على الحال بها افضل الصلاة والسلام فتقدمها
طلوع الشمس من يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام فلبس
لدخولها حلل التواضع والخشوع وتخلي عما يجب لذلك الحضرة النبوية من
الهيئة والخشوع فتدخل عن فرسه عند باب سورها وشي على اقدامه
بين ربوعها ودورها حتى وقف بين يدي الجناب الرفيع الحبيب

الشفيع عليه افضل الصلاة والسلام وناجاه بالنجاة والاكرام وفاز من ذلك بالخط الجسيم ثم بعجيبه رضى الله عنه ما بعد ان صلي بالروضة الشريفه البهيمه وغفر وجهه في ساحتها العلية وعرض عليه الدخول الي المحرق الشريف فتعظم ذلك وقال لو امكنني ان اقف ابعده من هذا الموضع لو تفتت فالجناب عظيم ومن ذا الذي يقوم بما يجب له من التقدير ثم صلي صبح الجمعة في الروضة الشريفه في الصف الاول بين فقرا الزوار والى جانبه امامه الشيخ الامام العلامة برهان الدين بن الكرعي ثم توجه لزيارة السيد حمزة ثم النبي صلي الله عليه وسلم ومن حوله من الصحابة الذين استشهدوا يوم احد رضوان الله عليهم اجمعين فمضى مترجلا حتى خرج من باب المدينة ولم يركب تادبا مع النبي صلي الله عليه وسلم قال السيد السهمودي رحمه الله تعالى فبدأ في السلطان بالملاطفة وسألي عن بعض المباحث فرايت من تواضع وحلم وثقوب فهمه ما يفوق وصف الراسخ فانشدت بيتي التلخيص وهما

كانت سائلة الركب ان تخبرني عن احمد بن سعيد اطرب الخبير
حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذ في باطيه مما قد راي بصري
فطرب به جدا واجتمعت به قرب صلاة المغرب في الروضة فقاخني
في الكلام وراي في الحراب النبوي مكتوبا قوله تعالى فذكرني بقلبت
وجهك في السما فلتولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام

فما لي

فما لي عن هذه الاربعة هل نزلت قبل المعراج ام بعده وكيف كان الاستقبال قبل نزولها فشرعت له في الجواب فاقيمت الصلاة في اثنا ذلك فصلينا فلما فرغنا صلي ركعات بسكون وتادب فلما انقضت تلك الصلاة ذكرت ما حكى في تعدد نسخ القبلة وصلاة صلي الله عليه وسلم بمكة بين الركنين اليمانيين جاعلا القبلة بينه وبين بيت المقدس الى غير ذلك من الفوائد وهو مصنف اليها ملئت بسماعها واستمر بنا على ذلك حتى اقيمت صلاة العشا فصليناها ثم عرضت عليه دفع البدع من المدينة فامر برفعها وطلبت منه رفع المكوس من المدينة فامر بانزالتها وجعل الامير المدينة في مقابلة ذلك الف اردب قررها له كل عام وفرق بالمدينة الشريفه على فقرايها وفقرايها وعلمائها نحو ستة الاف ذهب وحصل منه خير كثير واحسان جزيل ثم برز في اليوم الثالث من المدينة فاصدرا مع بيت الله الحرام انتهى كلام السيد السهمودي ملخصا

الغريز فهد فلما وصل الخبر الي بدر بعد السلطان وبروزة من المدينة ركب السيد الشريف من بدر من معه ملاقة السلطان فاجتمعوا به في منزلة الصغرا وتلاقيا على ظهور الخيل وتضافحا ومشي السير الشريف عن يمين السلطان والقاضي برهان الدين بن ظهيرة عن يساره وباقي الناس سلموا على السلطان من بعد وسئوا امامه وصار السلطان بلاطهم وسياهم عن احوالهم ويشكر مساعهم ويعلمن خواطرهم ويجاسرهم بالمحاملة وينصت لهم اذا تكلموا واستمروا

كذلك الى ان وصل السلطان اوطا قه فرجعوا عنه الى مخيمهم ثم ساروا
 يسايرونه في الطريق ويظهر كمال النشاط ويظهر لهم وافر النسيان
 والبسهم السلطان خلعا فاخرة مرارا عديدة وفارقوه من بدر وتقدموا
 السلطان الى وادي عمر الظهران وزيروا هناك سباطا حافلا للسلطان
 ولمن معه فلما كان صبح يوم الاحد مستهل ذي الحجة وصل السلطان الى
 مخيمه بالوادي ووجد السباط ممدودا اجلس السلطان ومن معه
 على السباط واكمل منه واطعم وطلع على من معه خلعا فاخرة متعددة
 جميلة ووصل ببقية القضاء والخطباء والاعيان من مكة للسلام على
 السلطان فسلموا عليه وانصرفوا امامه وركبوا وركب السلطان هو و
 الاسلام القاضي ابراهيم بن ظهيرة الشافعي وولده القاضي ابو السعدي
 واخوه القاضي ابو البركات وامام السلطان الشيخ ابراهيم الكردي
 الحنفي واستمروا الى ان دخلوا مكة من اعلاها وكان القاضي ابراهيم
 هو الذي تقدم لتطويق السلطان وصار يلقنه الادعية والتلبية
 الى ان دخل السلطان من باب السلام البراني وطلع بغرسه منه ففعل
 به جواده فسقطت عمامته واستمر مكشوف الرأس الى ان تقدم
 المهمن دار رمضان وتناولها من الارض ومسحها واعطاها السلطان
 فلبسها وكان تاديبا له من الله تعالى حيث كان يتعين عليه ان
 يترجل ويدخل محرما مكشوف الرأس تواضعا لله تعالى ثم لما وصل
 الى العتبة الداخلة من باب السلام ترجل ونزل وقرأ بين يديه

الريس

الريس بصوت جوهري لقد صدق الله رسوله الرواية بالحق لقد دخلن
 المسجد الحرام ان شاء الله امنين مخلقين رواسيهم ومقصدين لا تخافون
 فعلهم ما تعلموا فجعل من ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله
 بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله وكفى بالله شهيدا ثم انه رفع
 يديه بالدعاء للسلطان ومن من حوله من اصحاب الاصوات ودخل من باب
 السلام ومولانا القاضي ابراهيم يلقنه الدعاء الى ان دخل الطواف وقبل
 الحجر الاسود وهو الذي يعلو به ويلقنه الادعية والريس ينادي بالدعاء
 من اعلا قبة زمزم والناس يحيطون بالمطاف الشريف يشاهدونه ويدعون
 له الى ان تم طوافه وعيل خلف مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم خرج
 من باب الصفا وسعى ركبا ومع القاضي ابراهيم يلقنه الدعاء فلما فرغ
 من سعيه ركب وعاد الى مخيمه وبات في مخيمه وركب في الصبح في موكبه
 ولاقاه مولانا السيد الشريف وبقية الاعيان فخلع على الجميع ومشوا
 امامه في موكب عظيم ومهابة عظيمة ولم يتخلف احد مكة من الرجال
 والنساختي المخدرات ودخل مكة بهذا العنوان الى ان وصل الى مدرسته
 ومده بها السيد الشريف سباطا عظيما واستمر على ذلك يده له صباحا
 وليلة الاسعطة الجميلة ومده في ثاني يوم القاضي البرهاني بن ظهيرة
 سباطا جديلا واستمر السلطان بمدرسته ما ظهر لاحد غير انه تصدق
 بالليل كثيرا وركب مرة الى درب اليمن يشاهد ما قدمه له مولانا السيد
 الشريف من الابل والحيل ويشكر من فضل الشريف واستمر يدرسه الى ان طلع

الى عرفات ومع امامه رايه الى جانبه وهو شيخ الشيوخ ابراهيم بن الدركي
 والا مير شيكا الجمالي واولاده ووقف بجبل الرحمة متضرعا الى الله تعالى
 سايلا من رحمة القبول وكانت الوقفة يوم الاثنين فانافس مع الناس
 وتم حجه وقرب الاماني غنما كثيرة واحدي شيئا كثيرا وكان يناسب
 ان يخرج شيئا من الابل فما اشار عليه احد بذلك وعاد بعد ايام التشرية
 الى مكة وتوجه الركب المصري وتاخر هو مكة اياما وقرر وظائفه في
 اهلها من المدرسين والطلبة وقراء الحديث وقراء الرتبة الشريفة
 وخادمها وخادم المحضف والبيلا والايام والريف والغنية والمؤذنين
 وناظر المدرسة ونحو ذلك وجعل لكل واحد كفايته من القمح وغيره واشهد
 بذلك على نفسه وعلم من الخيرات ما لم يسبق اليه وحضر بنفسه يوم
 الجمعة لثلاثة عشر ليلة خلت من ذي الحجة بطرف الايوان الشمالي وقاض
 القضاء ابن طهيرة بصدر الايوان وقدمه المحضف الشريف على
 كرسي وقرأ الجزء الرابع الشريف وتناول جزءا منها كاحد القرا
 وقرأ الى ان ختم القاضي ابراهيم ولم يوضع من السلطان الجزء حتى
 وضعه بنفسه وجمعت الاجزاء في صندوق الرتبة الشريفة ودعى
 الداعي ومولم الحاضرين في سماء حنوكي بدور المدرسة ونزل السلطان
 وجلس الى جنب القاضي ابراهيم واكلوا ثم سقاهم سكر وسوبية ووزق
 عليهم فتوحات وانصرفوا وكان بنو السلطان سبيلا على بين الدافل
 الى خان البزار على المني بقال له القلعية وكان امامه الى جهة القبلة

بالمسي

بالمسي سبيل قديم للقاضي شهاب الدين الطبري على يسار الذهاب
 الى المروة فاشترى الخواجا شمس الدين بن الزمن والمهندس ان يهدم
 هذا السبيل حتى تظهر عمارة السلطان وسبيله فهدم وصار المني
 مكشوف وعمارة الخان والسبيل ظاهرة وسافر السلطان في ظهر يوم
 السبت لاربعة عشر ليلة خلت من ذي الحجة بعد ان طاف للدوام والري
 يدعوله على قبة زمزم ومشي القهقري الى ان خرج من باب الحزورة وركب
 معه الشريف والاعيان الى الزاهر ثم ودعاهم وسار الى مصر وعاد الى
 مملكته ولم يخل عليه شيء من امر مملكته في مدة سفره الى الحج وهي نحو ثلاثة
 اشهر وذلك لاتقائه امر المملكة وضبطه لها رحمه الله تعالى وكان اسطة
 عقد الجراسه واقرهم الى قلوب الرعية في اللطف والموانسة واجلهم
 جمالا واجمالا واحسنهم احسانا وافضلهم فضلا واحكمهم عقلا
 ونبلًا واعتدلا واكثرهم في جهات الخير ايثارا واثنانا واكثرهم
 عمايرا وادقا واطولهم طولا وزمانا واملكهم ملكا وقوة وامانا
 وكانت ايامه رحمه الله كاطرا من المذهب ودولة تجلي كالمروس
 في حلال الجوهر والذهب وعاشت الرعية في ايامه عيشة غدا
 وظهرت العلماء في زمانه ونواضا واخروا نجوم الهدى الى ان انتبه له
 الرمان الجبار واستيقظت له عيون صروف اللباني العواثر
 ودارت عليه كما دارت على من قبله الدواير وهذا شأن الدنيا
 في انبائها الا صاعرا والا كابر والدوام والبقاء عز وجل القدير القاهر

فقدم علي قاييتباي مريدا اجله وما اغنى عنه ما جمع من خيله وحواله
ولا منع عنه احد من حوله فاقدم علي ما قدح من صالح عمله وترك
ما حوله من متاع الدنيا وراظهم وانزل من سرير الملك الي النابوت
في قبره ووقف بين يدي رب غفور رحيم

والشعر

اذا امسى فراشي من تراب وصرت مجاور الرس المريم
فهو في اصحابي يقولوا لك البشري قد مت علي كرم
وانتقاله رحمة الله عليه في اخر يوم الاحد لثلاث بقين
من ذي القعدة الحرام من سنة ١٠٢٥ وصاله عليه يوم الاثنين
ودفن بترتبه بالعرا بناها في حياته في غاية الحسن والزينة وبها
سكن الفقرا واقفا دارق عليهم الي الان ليل مصر احسن تربة
منها وصاله عليه بعد ذلك صلاة الفايب بالمساجد الثلاثة وكان
له مشهد عظيم يمهده للكل قبله وكانت مدة سلطنته ثلاثون
سنة الاثانية اشهر ولم يملك احد من ملوك الجراكسة قدر ملكه
رحمه الله تعالى وولي السلطنة بعد ولده ابو الحسن
محمد وكان شابا يغلب عليه الجنون والسفاهة وما كان له التفات
الي الملك ولا الي السلطنة بل يغلب عليه اللهو واللعب يحكي عنه
امور قبيحة منها انه كان اذا سمع بامرأة حسنا حج عليها وقطع
داير فرجها ونظمه في خيط اعده لظلم فروع النساء ومنها ان

والدته

والدته كانت من اعقل النساء واعلمهن هيات له جارية جميلة جدا وعقبها
به في بيت من بن اعدته لها ففضل بها وقفل الباب علي نفسه وعليها
وربطها وشرع يسلي جلدتها كالجلادين وهي حية تصرخ فلما سمعوا
صراخها ارادوا الهجوم عليها فلما امكنهم لان قفل الباب محكم واستمر
لكلك الي ان سلخها وحشي جلدتها بالاثواب السوديه وخرج يظهر
لهم استاديتيه في السليخ وانه الجلادين يعجزون عن كماله في صنعيته
ومنها انه مري في مركبه بدران صلواني وحواله اناس يشتركون منه فنزل
من مركبه واخذ الميزان وصار يزن لهم الي ان فرغت الخلاه وكانت
له حركات من جنس هذه الحرافات منها ما يفهم ومنها ما يبكي الي
ان سقط من عين العسكر وسطوا عليه كما سطى بالحسام الا بتر وتلخوه
من الملك كما سلخ تلك الجارية الضعيفة بالخنجر ومزقوه كل عنق ولعذاب
الآخرة اكبر ومن غروره انه خرج منفردا عن عبيده وخدمه متباعدا
عن حوله وحشمه فتوجه يمشي وحده الي بر الجيزة فاكمن له عشرة
انفس من مماليك ابيه في خيمة علي عزم فلما وصل اليهم وكان وحده
منفردا خرجوا عليه من الخيمة واسكوا بالجمام فرسه وضربوه بالسيف
الي ان قطعوه وجاوا به مقتولا الي القاهرة ودفنوه في تربة ابيه
في غلقة ثم ولي جده حاكم الملك القاهرة

فانما وكان سادجا اميالا يعرف الابليان الجركس قريب العهد
بلده لانه السلطان قاييتباي حليفه من بلادده وهو كبير وخطيب الشيب

وصار يرقبه بواسطة زوجته خوند ام الناصر لانه اخوها وهي التي
اقامت مقام ولدها وبذلت له الاموال والخزائن وارادت تقوية
واقامتته واصلاحه وهل يصلح العطار ما افسد الدهر فما استكمل
الجند للولاية وما اهلوه للسلطنة وكيف له بها وان له ذلك فخلعه
بعد ان ساسهم سنة وسبعة اشهر واخرجه من الملك
وفي سنة ثمان مائة اعيد له الملك ووليت عليه
في اربل سنة ست وتسعمائة ولا تهنى بالسلطنة ولا
واقم احد عليها بعد سنة اشهر وولي سواد الملك العادل
طوسا وما استكمل يوما واحدا بل هجم عليه العسكر وقتلوه فما
قدم احد من الامراء كانت العسكر متوفرة وكلهم يشيرون الى بعض
المعص في الجلوس على التخت فانفقوا على انهم يولوا قاصوه الفوج
لانهم رآه لين العريكة سهل الازالة اي وقت ارادوا ازالته ازالوه
لانه كان اقلهم مالا واضعفهم حالا واوهنهم قوة فاشاءوا اليه
ان يتقدم والزموه بذلك فقال اقبل ذلك منكم بشرط ان لا تقتلوني
فاذا اردتم خلعني من السلطنة فاخبروني بما تريدون وانا وافكم
على ذلك وانزلتكم عن الملك وامض حيث تريد ففاهدوه على ذلك
فقبل منهم وولوه سلطنة واحبوه الملك الاشرف في سنة
الفوج في سنة وخرج العسكر بولايتهم لانهم سيموا تعدد
السلطين وسرعة تقضي ملكهم بل فرح العامة وامنوا على انفسهم

واموالهم

واموالهم في الحملة وكان قاصوه الفوج كثير الدهاذا راي وقطنة
وتنقظ الا انه كان كثير الطمع شديد الظلم والسفك والفسق مجبا
للعامة ومن جملة عمارة الجامع والترية بالقرب من بين القصرين
وكان في نيته ان يدفن بها ووقف عليها اوقافا كثيرة وما قدر له دفنه
فيها بل ذهب تحت سنانك الخيل وما عرف وما تدري نفس باي
ارض توت وله اثار جميلة في طريق الحج بعقبة ايليا وما اثر بمكة
المشرقة وكان يحفظ حرمة الامرا بالدربة والنزول معهم من غير التشديد
عليهم ولا اظهار عظمة ولا امر ولا نهى وذلك في ابتداء امره الى ان تكن
من قوته وباسه واشتغلوا عنه بضر وبرايات اخرى وطال معه الجدل
الى ان صار ياخذهم واحدا بعد واحد ويتناقل ثم يحصل حيلة اخرى
فياخذهم بها ويوقع بينه الاثنين وياخذ هذا بذاك ويدسسه لهم
الدسائس في الطعام من السم وغيره حتى افنى قرا نصرتهم ودها تها
الاقليل منهم واتخذ عاملها لنفسه جردا واستجلب جلبانا واعد
عددا وصاروا يظلمون الناس ظلما وبغا ملون الخلق عسفا وعسفا
وصار يقض عنهم ويتقاضى لهم فافهم الفساد واهلكوا العباد
واكثروا الفساد وطفوا في البلاد وصاروا ايضا يصادرون الناس
وياخذ اموالهم بالقهر والبأس وكثرت العواينم في ايامه للثقة ما يصفي
اليهم وصاروا اذا ارادوا توسع في دنياه واطهر الجمل في ملبسة
ومثواه وشوا به الى السلطان ويرسل اليه الاعوان ويطلبه بالقرصن

ويستصفي امواله ويسلمه الى الشواشاه لياخذ ماله ويهلك اهله
وعياله ويعذبه بانواع الاسكجة الى ان يصير فقيرا بعد غناؤه
وحقيرا بعد ثروته واستغناه وجمع من هذا الباب اموالا عظيمة خزان
واسعة ذهبت في اخر الامر سرا وتفرقتها ايدي العدا وتفرقت
بدوا وهكذا كل مال يوضع على هذا الاسلوب ويجمع بهذا الطريق
الملوك لا ينفع من جمعه بل يضر صاحبه ويهلك معه وهيئات لن ينفع
مال حصل من كل حزين وسلب بالقهر والتقسيم من كل مظلوم ومساكين
وكيف ينفع ساليه وينتهي من اكتسبه بعد ان اكسبه
الا ان مالا كان من غير حيلة سخر بيوما اهله واقارب
الميراث فانه بطل في ايامه وصار اذ امات احد يورث ماله
جميع سلطنة ويترك اولاده فقرا الا ان اعتنى بهم اعتنا كثيرا
فيعطيه قدرا يسيرا من مال ابيه وياخذ لنفسه باقية واشتد
ظلمه وكثر ظلمه اخر ايامه فاستجاب الله فيه دعا المظلومين فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **الحمد لله** الذي
رحم الله تعالى عن شخص مجاب الدعوة من اوليا الله تعالى
انه راي في عصر اخر ايام السلطان فانصوه الفوري جنديا
من الجلبان اخذ متاعا من دلال ولم ير فيه قيمة فتعم الدلال
يطلب حقه منه وهو ممنوع فقال له الدلال بيبي وينك شرع الله
فصر به بالدبوس وقال هذا شرع الله فسقط الدلال مغشيا عليه

ومضى

ومضى الجندي بالمتاع قال الرجل فضعب علي شاهة هذا الحال
فرفعت يدي الى الله تعالى ودعوت علي الجندي المزبور وعلى سلطانه
وعلى الظلمة من امواله فصادت ساعة الاجابة وبنت تلك الليلة على
طهارة وانا افكر في امرهم واحداث نفسي بذلك واقول كيف يزول الله
ملك هذا السلطان العظيم وقدمت جنوده الارض وياق المسلمين
سلطان اخر يترفق بالرعايا وتطمين في دولته البرايا واخذني
النوم فمت فرايت فيما يرى النائم ملائكة نزلت من السما ويايديهم
مكائن وهم يكسسون الجراكسة من ارض مصر ويلقونهم في بحر النيل
واستيقظت من النوم وادابقاري بقرا فنصت اليه فاذا هو قرا
فانتقمنا منهم فاغرقتهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
فعلت ان الله تعالى اخذهم اخذا وبيللا فامضي قليلا الا وبرز الفوري
جنوده وامواله وخزائنه من مصر لقتال المرحوم المغفور له السلطان سليم
خان الى حلب في الخبر بعد قليل بانه كسر وقتل كل جنوده وقد فقد
هوت تحت سناكه الخيل في مرجع دابق و**هزمت** بقية الجراكسة
من السيوف الى مصر وصبروا الد وادار طومان باي سلطان والسلطان
سليم في اثرهم بفتح البلاد ويضبطها الى ان وصل الى الريداية خارج
مصر فخرج طومان باي ومن معه الى قتاله فاجل معه الساعة وانكسر
ودخل السلطان سليم خان الى مصر وضرب اوطا قه في الجيزة الخضراء على
ساحل النيل وهرب طومان باي الى البر ومسكه شيخ العرب وجابه

الى اوطاق السلطان سليم فامر بصلبه في باب زويلة ليراه الناس
ويصدقوا به انه مسكوك فانهم زعموا انه اختفى ليحصل له فرصة
ويخرج ويكثر كلام الناس وصار مظنة الفساد وكثر القتل وقال
فامر السلطان بصلبه تسكيناً للفتنة وكان صلبه في حادي
عشر ربيع الاول سنة وبصلبه انقطعت الجراكسة كما انقطعت
دولة من قبلهم من ارباب الدولة من الاتراك والعبيديين والاكراد
وهكذا شأن اربابها تتقلب بهم وتتحرك عليهم اي تغلب واي تحرك

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دائم ابدا ليس بفان ولا بمتحرك
الجراكسة اثنا عشر وملك اولهم الملك الفاهر برقوق
واخبرهم طومان باي ومدة ملكهم مائة وثمانية واربعون عاماً وليس
لطومان باي اثر بقصر ايام سلطنته ولا اشرف فاقصوه ما نزلهم
وعامة حسن جليله رحمه الله تعالى **باب** السلطان قانصوه
الفوري بكة المشرفة باب ابراهيم بعقد كبير جعل علوه قصر ارضه
سكنين لطيفين وبوتامعة للكري حول باب ابراهيم وقف الجميع
على جهات الخير والايح وقف ذلك القصر لانه في المسجد وما يمكن
العلماء ان ينكروا ذلك في ايام سلطنتهم ودولته لعدم اصفائهم الى كلام

اهل

اهل الشرع والدين وعدم اقدم العلماء على الملوك والسلاطين للطبع في الدنيا
الدين والخوف على مناصبهم الاعتبار به فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وبني ايضا بيضة خارج باب ابراهيم على عين الخارج من المسجد في بظالة
الان لان رواتح عفوناتها قد تصل الى المسجد فيتأذي بها المصلون
فا بطلت وغلقت قريباً سنة بالامر الشريف السلطاني ومن
اثر قانصوه الفوري الترفيع الواقع في حجر البيت الشريف عمل
بامره في ايامه واسمه مكتوب عليه وفرغ من عمله ومن انشائه
بنا سور حده فانها كانت غير مسورة وكانت العربان في ايام الفتنة
تفجع على حده وتنهبها واسرعت عربان من بيده في ايام الفتنة الخراج
محمد القاري وكان من اعيان التجار ومن اهل الاعتبار فبمحو اعيان
بيته وانزله من السطح واكبوه معهم على ظهر فرس ارتدوه واحده من
زبيد واخروه الى اماكنهم وهي قريب عقبة السويس في درب المدينة
الشريف ومكث عندهم اياماً الى ان اشترى نفسه منهم بثلاثين
الف دينار ذهباً فردوه الى مكة بعد ان استوفوا هذا القدر منه
ونهبت حده مراراً في ايام الفتنة التي وقعت بارض الحجاز بعد
وفاة المرحوم المقدس الشريف محمد بن بركات بين اولاده وجرى
احوال يطول شرحها فاسل الفوري احد امرايه وهو الامير
حسين الكردي وجهز مع عشرة من الترك والمغاربه واللوند
في خمسين عرباً لدفع ضرر البريقان في بحر الهند وكان مبادي

الاف م

ظهورهم وامره برفع الفتن الواقعة اذ ذاك في جده وجعل لها
 اقطاعا فلما وصل الامير حسين الكردي الى جده بني عليها سورا
 في سنة وهو باق الى الان وكان ظلوما غشوما سيخكا الدما
 ولا يرحم من في الارض ليرحمه من في السما فاذا ضرب او طاقه في مكان
 سغرا كان او حضر مرتب اعوانه وجنوده ترتيبا خاصا الارهاب
 من حضر ونصب اعواد الشنق والصلب والشكلة واقام
 الجلادين للقتل والتوسيط والعرب والبهذلة فاي مسكين وقع
 بين يديه قتله باذي سبب او عذبه بالمقارع اظهار الناموس
 الفرعوني المهيب واخافة الخلق بالسياسة والترهيب كما
 يحكي ان الحاج دخل بلدة فصادف انسانا عند دخوله فسكه
 وامر بضربه فقال له اي ذنب لي تضربني بسببه فقال لا ذنب
 لك ولكني اريد ارباب اهل البلد فاحملني ساعة فضره عصابة
 سوط ثم اطلقه وكان الامير حسين المذكور اسطة ممدودة
 في سائر الايام وكان اولا بذولا للطعام سمي في المواكلة والانهام
 يستوفي الخروف وصره مع عدة ارغفه ونفايس له معده وكان
 كرديا ذكيلا في طائفة الجراكسة لا يلا اعينهم ولا يعتبرونه
 فيما بينهم فامر السلطان الفوري بابعاده عنهم حماية له منهم
 وكان معتنبا به فاعطاه بنذر جده على وجه التمايل وجهه
 مع عمارة ليقتل الفرخ الذين ظهروا في بنادر ارض الهند

اليها

اليها من بحر الظلمات من دراجبال القمر التي هي منبع ما النيل وغنوا في
 ارض الهند ووصل اذ اعم وافسادهم الى جزيرة العرب وبنادر اليمن
 وقصد السلطان الفوري رفع اذ اعم عن المسلمين بارسال حسين
 الكردي الى جده فلما اتى جده بني سورها وبني ابراهيم واحكامها وهدم
 كثيرا من بيوت الناس مما يتقارب موضع السور لوضع الاساس
 واخذ حجارتها وبني بها السور في شدة بأس واستخدم عامة الناس
 في حمل الحجر والطين حتى التجار المعتبرين وسائر المتسبين وضيق
 على البنائين بحيث يحكي ان احدهم تاخر قليلا فلما جاء امر ان يبنى
 عليه فبني عليه واستمر فترة خوف البناء الى يوم الجزا الى عن ذلك
 من الظلم الشديد والجور القبيح وبني السور جميعه في دون عام من
 شرته وغشيه واقدامه وظلمه واستمر حاكما بجده الى ان تقوى بالمال
 وقاتل وجمع خراين من كل صنف فتوجه الى الهند في حدود سنة ودخل
 واجتمع سلطان كجرات بومير وهو المرحوم المغفور له السلطان خليل
 شاه بن مظفر بن السلطان محمود شاه الكجراتي والكرمه وعظمه وانعم
 عليه نعمة طائلة جزيلة ولما سمع الفرخ به ارتفعوا من بنادر كجرات
 الى بنادر الزند وتخصنوا بقلعة محكمة وهم الان في ذلك المكان حتى
 ان ملكهم الان يقال له كوة بالكاف المضمومة والواو المشددة المنقوطة
 بعوها ساكنة يسرا له فتحها السلطان الاسلام وقطع بسيفه
 دابر الفرخ اللبام وكافة عباد الصليب والاصنام

اعباد المسيح تخاف محبي ونحن عبير من خلق المسيح
ولم يستقر الامير حسين في كجرات بل عاد الى اليمن وافتتح في طريقه على
عوده مملكة اليمن من بني ظاهر ملوك اليمن ظلموا وعدوا في سنة
بعد امور بطول شرحها وتركها بها نايبا له في ربيد اسمه برسباي
جركسي من مماليك وقتل السلطان عامر بن عبد الوهاب مع اخيه
عبد الملك بن عبد الوهاب وكانوا ملوكا من اهل السنة والجماعة
ظاهرين من سعي الاعتقاد ظاهرين على اهل البدع والالحاد رحمهم
الله تعالى وانقرضت دولة بني ظاهر وعاد الامير حسين لمسيته
وحثفه كالباحث عنها بظلمه وقدم الى مكة وكانت دولة الجراكمة
قد انقرضت من مصر ومملكتها السلطان الاعظم سليم خان رحمه الله
تعالى واسكنه فسيح الجنان وتوجه سيدنا ومولانا المقام الشريف
العالى سيد السادات الاشراف وتاج الشرفا من بني عبد مناف مولانا
السيد الشريف جمال الدين محمد ابونعني بن بركات خلد الله سعاده
وابد عمره وسيادته ارسل والده الشريف ليدوس البساط السلطاني
بمصر وعمره يومئذ اثني عشر عاما فحصل له غاية التعظيم والاکرام وبلغ
بذلك جميع ما طلب ورزق وعاد الى والده الشريف معوزا مكروما
ومعه احكام شريفة بكل ما طلبه واراذه وارسل حاكم مع السيد عزاز
ابن عجلا ن الى السيد الشريف بركات رحمه الله تعالى بقتل حسين
الكردي المذكور وهو الذي استخرج هذا الحكم لعداوة سابقة بينه

وبين

وبين الامير حسين واخذ مقبدا الى جده وربط في رجله حجر كبير وغرق
في بحر جده في محل يقال له ام السمك فاكله الاسماك بعد ان كان ملوكا
من الاملاك وكان طعاما للحيوان بعد اطعامه الضيعان وغرق
مقبدا بالاصفاد بعد ان قتل ما شأ الله من العباد وتفريق في البلاد
جنوده واعوانه بددا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظهر بذكر احدا
الباب السابع في ظهور ملوك الاعثماء خلافة
وذكر نبذة من مناقب
اسلافهم السلاطين العظام وذكر سائره في بلد الله الحرام وفعلوا
فيه من الخيرات الجسام وذكر بنا المسجد الحرام الذي هو عليه
الان الغصن الاو في ذكر الفتح الحاقافي ودخول
ملوك العرب والعجم في سلك الملك العثماني ونبذه من ذكر اسلافهم
الكبار بطريق الاختصار حمد الله ملكهم مر الزمان وابقى ملك
الارض فيهم وفي عقبهم الى انتهاء الدوران اراد الله تبارك
وتعالى باهل الارض احسانا وفضلا وقد ظهر العدل الكراما
واجلالا وقضى باطفاء نار الظلم والفتن ورفع مواد الفساد
والخن وتاييد دين الاسلام وتقوية اهل السنة المتمسكين
بسنن نبيه محمد عليه الصلاة والسلام واقامة الشرع الشريف
على رغم الملاحدة اللئام اطلع في افق الخلافة العظمى شمس
الايالة العثمانية واسطع من اوج سما السلطنة الكبرى

كمال المعدلة الخائفة واجلس على سرير الملك من ملكه الله اعظم ممالك
 الاسلام وفتح على يديه اكبر البلاد والامصار بالسيف الصارم
 العمصام والحسام الحاسم مواد الظلم من كل ظالم وظلام ونشر به
 جناح الامن والامان على اهل الايمان من الانام واخذ احاسن
 محاسن الدرع المسكون مظهر القول من يقول للشيء كن فيكون ولقد
 كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
 واستولي بتأييد الله ونصره على شام البلاد ومصر وملا نفع الدنيا
 بما سيف قهرهم كما ملاها بافاضة سبيل عدله وسبب لطفه وبره
 ونزيت بذكره في الحرمين الشريفين المنابر وعم مساجدها وتلى انما
 يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة
 وله خيش الا الله واقام الملّة الحنيفية واحيا ما لها من مائر الممالك
 الملك الهمام والليث الباسل الصرعام السلطان الاعظم والخاقان
 الاكرم الانجى خير خلفا الرحمن اشرق سلف العثمان السلطان سليم
 خان بن بايزيد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان يلدرم
 ابن ابانيريد خان بن السلطان مراد خان بن السلطان عثمان خان
 الفانري رحمهم الله تعالى وحفهم بالرحمة والرضوان وابداهم عما انتقلوا
 عنه من الملك الفاني بالملك الباقي في اعلا عرف الجنان وابقى السلطنة فيهم
 خالدة تالدة الى يوم الحشر والميزان والهمهم العدل والاحسان
 هم معشر كلهم غايز وكلهم خير الملوك ملوك كالصناديد

اوليك

اوليك الناس ان عدوا وان ذكروا ومن سواهم فلفرو غير معدود
 لو خلد الدهر ذو عن لعزته كانوا احق بشعير وتخلد
 وجوه الاعلا السلطان عثمان الفانري رحمه الله تعالى اصله من التراكمة
 الرحالة النزلة من طائفة التتار والسلطان عثمان اول من ولي
 السلطنة منهم في بلاد الروم سنة وهو ابن ارطغرل بن سليمان
 شاه ويتصل نسبه الى يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام وهو الجد
 الاربعون لحضرة السلطان سليم خان رحمه الله تعالى ولما كانت اسماءهم
 بلفظة التركة القديم لم تذكرها القصر نضباطها وهي مذكورة في كتب
 التواريخ التركية وكان سليمان شاه سلطانا في الشرق في بلاد
 ماهاان وبلغ فلما ظهر جنكيز خان لحرب بلاد بلخ واخرج منها السلطان
 علا الدين هوارزم شاه وتفرقت اهل مملكته في الممالك وخرج سليمان
 شاه الى بلاد ماهاان في عين الف بيت من الترحمان في اطراف تلك البلدان
 ودمراهم موجودون رجالون نزلون وكان سليمان شاه اربعة اولاد
 عاد منهم اثنان الى بلاد العجم وهم سنقر ودينار وتوجه الى بلاد الروم
 اثنان ارطغرل وكون دعدي وقدما على السلطان علا الدين السلجوقي
 وكان سلطان بلاد قرمان وتحت ملكه قوينه فاكبرهما واذن لهما في
 الاقامة في ارضه فاستاذناه في جهاد الكفار واجتمع عليهما من
 التراكمة طائفة من الغزاة وصار دابهما الجهاد في سبيل الله تعالى وكان
 مقرهم ما بين قرة حصار وملح في طائفة محل يقال له سكوكل الى ان

توفي ابرطغر بك في سنة وخلف اولاد الجهاد نجبا اجمادا
اشدح باسا واقوام جاسا وانما هم غراسا عثمان ومولده
سنة داب في خدمة والده في الجهاد وتغرس في الفزاة في سبيل
الله منذ نشأ مع الاولاد واستمر بعد والده مع الكفار في القتال
والجلاد فرأى السلطان علا الدين جده وجهده في الجهاد ونجاسته
في فتح اطراف تلك البلاد فآكرمه واعزه وامره بانواع الاعانة
والامداد وارسل اليه الراية السلطانية والظلم والزمرد وسمه
باسم السلطنة تقوية ليدته وبشر العشرة فلما وصل الظلم
والزمرد اليه وعملوا نوبة بين يديه فغرس سماع صوت الظلم
والزمرد قائم على قدميه تعظيما لذلك فصار ذلك قانونا لالعثمان
باقيما مستمر الى الان فانهم يقومون على اقدامهم عند ضرب النوبة
على ابوابهم جلوس السلطان عثمان على تخت السلطنة
سنة وافتتح فيها قرة حصار من الكفار وامر بصلابة الحجة
فيها وخطب باسمه فقيم وكان من اهل العلم اسمه طوسن فقيه
ثم افتتح قلعة قرة حصار ثم كورمري حصار ثم قلعة بلجك ثم قلعة
ابن اوى ثم قلعة بكاشهر ثم تزوج ولده اورخان على نوافر
خاتون بنت مكور صاحب بار حصار فعمل ابوها سمطا
عظيما فلما حضره الفزاة انتهرز والفرصة وقتلوا مكوروا وافتتحوا
قلعة بار حصار ثم قلعة بلجك فدخلها السلطان عثمان وصارت

من

من حملة ممالكه واستمر في الفزاة والجهاد وافتتح البلاد وقتل الكفار
من اهل الفناد الى ان دعاه الله تعالى الى جنته وابدله سلطنة
خيرا من سلطنته فاجاب داعي الحق لما دعاه وبادر الى اجابته
ولي نداء ففأش سعيروا مات شهيدا حميدا الى رحمة الله تعالى
عن ست وستين عاما في سنة وكانت مدة سلطنته ستا وعشرين
سنة ثم ولى جده قرة حصار سنة
مولده سنة وجلسه على تخت السلطنة بعد والده المرحوم في سنة
ومدة سلطنته خمس وثلاثون سنة وعمره ثلاثا ومائون وهو الذي
افتتح برسا وجعلها مقر سلطنته وفتح قلاعا كثيرة وله حروب مع الكفار
مشهورة تسمى يتلوم صوي وكان السلطان اورخان فاق والده
في الجهاد وفتح البلاد وبذل الاجتهاد ففتح برسا في ايام والده ثم قيون
حصار وقلعة ارنيق في سنة ثم افتتح قلعة كوسكو وقلعة مالي كسري
ورالية قرة سي وقلعة كرمابتي وقلعة اولباد في سنة وقلعة قزنج
طول في سنة وفتح عدة قلاع وحصون واتسعت مملكته ونفذت
كلمته واجتمعت ملوك النصاري وجميع الكفر على قتل العساكر الاسلامية
ورفع ضرر المسلمين من بلادهم فاتعق قزل انكروس يعني سلطانهم
وسلطان لان والسرف واجمعوا على ان ينفذوا ريبلي الى اناضولي
ويقاتلوا السلطان اورخان في محله وكان له ولد خيب اسمه سليمان
بك استاذن والده ان يعدي الى ريبلي ويقاتل الكفار الذين اجتمعوا

٧٠٥

حوله لقتاله قبل ان يصلوا الي اناضولي فاجابه والده لما راي من مجابته
وسجاعته فتوجه مع خدامه فسمع به الفزاه من الشجاعة فوارس
محبورون وابطال مشهورون فقدم الي روم ابلي فصادفوا الكفار على
غفلة وهم يريدون العبور الى ناحية اناضولي فوقع بينهم ضرب عظيم
قتل فيه من الكفار ما لا يعد ولا يحصى وانهمزم الباقون الى القلاع والحصون
وتبعهم المسلمون باسرون منهم وبيعتون فيهم فنصر الله الاسلام وغذل
النصارى اللبام واقبلت المسلمون عدة وحصون وال الكفار الى الدمار
والبوراء ثم الى عذاب النار ورجع سليمان بك الى والده مظفرا منصورا
مؤيدا مسرورا وكان السلطان ابراهيم كوالده كثير الجهاد طاهر
الاعتقاد سليم الفواد عدوا لاهل الكفر والحاد عاش سعيدا
ومات شهيدا في سنة رحمه الله تعالى

مولده سنة ١١٠٠ وولد له
الخت في بروسا سنة ١١٠٠ ومرة سلطنته احدى وثلاثون سنة
وعمر خمس وستون وهو اول من اتخذ المماليك وسماه بياكجيه يعني العسكر
الجديد والبسم اللباد الابيض المثنى الى خلف وسماه بركا بضم الباء
الموحدة وسكون الراء افره كان وكانت له صولة عظيمة على الكفار
واجمعت النصارى على سلطانهم اسون فقاتلهم السلطان
مراد قتالا عظيما فقتل سلطنة الكفر وانهمزم الكفار فظهر احد
ملوكهم الطاعم واسمه بلوش وتقدم لتقبيل يد السلطان فلما قرب

اسم البياكجيه العسكر
الجديد

م

منه اخرج فخر كان اعدته في مكة فضره السلطان مراد به واستشهد
الي رمة الله تعالى سنة ١١٩٢ فصار القانوني العثماني من يومئذ
ان لا يدخل احد على السلطان او غيره بسلاح ون تفتش ثيابه ولا يدخل
على السلطنة الا بين رجلين يكتنفانه في السلطنة
سلطنة وعمر اثنان واربعون عاما ومدة سلطنته ستة عشر عاما
ولما استولى على كثير من قلاع النصارى غشي الى بلاد الطوايف في بلاد الروم
فلزم ان يستولي السلطان يلدزم بايزيد على ملوك الطوايف وضيق على
جماعتهم مثل ابن كرميان اخذه وجبه مع احد وزراريه فهدم وزريره
ومضى الي تيمورلنك وهرب ايضا ابن منتسبامنه وحلق لحيته وحاجبه
وصار في صورة سقجي بياع الخرز وكذلك ابن اسفنديار وغيرهم من امر
تلك البلاد وملوكها وصلوا الي تيمورلنك وشكوا اليه من السلطان
بايزيد خان وحسنوا له ان يصل الي بلاد الروم فوصل الي البلاد الشاميه
والحلبيه وقتل فيها وقتل وسفك الدماوعات فيها واخذ تلك البلاد
واخذ اهلها ونهب المسلمين وسفك الدما الى ان وصل الي ادرينجان
وحزم السلطان بايزيد الي قتاله وجمع عسكر الروم ولما التقى الفتيان
قرب النوريه هرب من عساكره طايعة التتار مكرامن تيمورلنك ولذلك
عسكر سبب وعسكر كرميان وتركوا السلطان بايزيد خان وذهبوا
الي تيمورلنك ووقع الحرب الشديد وقتل من اولاد السلطان بايزيد مصطفى

فشرع عسكره في الانهزام وثبت هو وقليل ممن معه واستمر يقلل الى ان
وصل نيمور بسيفه المشهور بقاتل بنفسه وقد عجزوا عنه فرموا
عليه بساطا وامسكوه وجعلوه في الحبس فحصل له حفي غضبيه فتوفي
الي رحمه الله تعالى سنة

عيسى بن موسى وحميد بن قاسم وصار بينهما نزاع
والقتال نحو اثني عشر سنة الى ان استقل بالسلطنة السلطان محمد
ابن بلدرم بابزير خان سنة ومولده سنة ومدة سلطنته
تسع سنين وعاش ثمانية وعشرين عاما وكان شجاعا مقداما مجاهدا
في سبيل الله افتتح عدة قلاع وبلاد وبذل نفسه في القرو والجهاد
افتتح قلعة قسطنطينية وقلعة اسكوب وقلعة صامسون وقلعة
اقسمة وغيرها ثم خرج عليه محمد بن قرمان واحرق بدوياني السلطان
محمد خان من بلاد روم ابلي وصل الي قونية ووقع بينه وبين محمد بن
قرمان حرب عظيم مشهور انهزم منه عسكر ابن قرمان وسك محمد
ابن قرمان وولده مصطفى واتى بهما اسيرين الي السلطان محمد
فعاقرهما وعفي عنهما وتصدق عليهما بمملكتهما والسلطان محمد
مولد من وعماير وافعال خير وهو اول من عمل الصلح لاهل الحرمين
الشرعيين من العثمان رحمهم الله تعالى فلما تم اجله المحتوم
في ام الكتاب اراد الله تعالى نقله الي جنات المآب ودعا
من ملك الفنا الي ملك البقا المستطاب فمضي وان الي ربك الرجعي

وكانت

وكانت وفاته بموضع الاسهال فتكون له مرتبة الشهادة وذلك في سنة

مولده في سنة ست وثمانماية وجلس على تخت السلطنة
وعمره ثمانية عشر عاما ومدة سلطنته احدي وثلاثون سنة وعمره
تسع وخمسون سنة وكان ملكا مطاعا مقداما فاتكأ شجاعا بدولا
واسع العطا عين لاهل الحرمين الشريفين من خاصه صدقائه في كل
عام ثلاثة الاف وحمما يدهبها وكثرا السادات من خزينة
مثل ذلك فتح الفتوحات ولين جموجات المجموعات ومهد الممالك
وامن المسالك واقام الشرع والدين واذل الكفرة والملحدون واعز
الاسلام والمسلمين فن حيلة ما افتتح بلاد سمدره وقلعة مور
وغيرهما وقاتل وزال انكروا وهزمه واسر منهم خلقا كثيرا واستمر
بجاهد الكفار وفتح الديار الي ان انتفى ولده السلطان محمد
فراي نجابته ولح في عزته سعاده وعرف اقباله وشهامته واجلسه
على سرير السلطنة واختار لنفسه التقاعد والفراغ بتغيا حسن
العاقبة والرضي

في سنة وجلس على التخت وقد استكمل عشرين سنة وكانت
مدة سلطنته احدي وثلاثون سنة وكان من اعظم سلاطين
العثمان وهو الملك النبيل العظيم الجليل اعظم الملوك جهادا
واقوام قوادا واكثرهم علما وتوكلا واعتمادا وهو الذي اسس

ملك بني عثمان وقن لهم قوانين صارت كالطواق في اجياد الزمان
وله مناقب جليله ومزايا فاضله جميله واثار باقية في صفحات
الليالي والايام وما تزل يحوها نقاب السنون والاعوام وغزوات
كسر بها اصلاب الصليان والاصنام من اعظمها انه افتتح القسطنطينية
الكبرى وساق اليها السفن رخا تجري برا وبحرا وهم عليها بحنوده
وابطاله واقدم اليها بجيله ورجاله وحاصره خمسين يوما اشتر
الحصار وضعف عياله من فيها من الكفار الفجار وسلب على اهلها سيف
الله المسلول وتدرع بدرع الله الحصين المسلول ودق باب النصر
والثاير ولج ومن قرع بابا ولج ولج وصبر على مر الصبر الى ان اتاه
الله تعالى بالفرج ونزلت عليه ملائكة الله القريب القريب بالنصر
الغزير من عند الله والفتح القريب ففتح اسطنبول في اليوم الحادي
والخمسين من ايام محاصرتها وهو يوم الاربعاء العشرون من جمادى الاخر
سنة وصلي في الكريبايس النصارى صلاة الجمعة وهي اي صوفيا
وهي قبة تسامي قبة السما وتحكي في الاحكام قبة الاحرام ولا وهنت
كبرا ولا هزما كانت ابراجها ابراج الافلاك وسامير ابوابها نجوم
السماك فرق منها جلايب الصليان والاصنام وقلع عليها خلع
مساجد اهل الاسلام وابدلها الله تعالى عن الظلمات نورا وكساها
بنور الاسلام شرفا وعزا وجورا ولازلت محلا للصلاة والعبادة
والاعتكاف مقرا لاستقرار قلوب العلماء والاصفياء والزهاد والعرفاء

مستقرا

مستقرا لسلطين العثمان اهل المعدلة والانصاف ابد الابدين ودهر الدهرين
الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وقد اسس المرحوم
المقدس في اسطنبول للمعلم اساسا راسخا لا يخشى عليه شمس الافول وبني
بها مدارس كالجنان لها ثمانية ابواب سهلة الدخول وقنن قوانين
تطابق المعقول والمنقول ويرغب في طلب العلم الشريف وبليغ
الطالبين حلال القبول بعد التحول فخره الله خيرا عن الطلاب ومنحه
اجرا واكثر له الثواب فانه جعل لهم ايام الطلب ما يسره فاقتهم
وجعل لهم بعد ذلك مراتب يرتقون اليها ويصعدون بالتمكين والاعتبار
عليها الى ان يصلوا الى سعادة الدنيا وزمما يتوصلون بها ايضا الى
سعادة الآخرة وانه رحمه الله تعالى استجلب العلماء الكبار من اقصى
الديار وانعم عليهم وعطف باحسانه العام عليهم كولا نا على القويحي
والفاضل الطوسي والعالم الكوراني وغيرهم من علماء الاسلام وفضل
الانام فضلت اسطنبول بهم ام الدنيا ومعدن الفخار والعليا
واجتمع فيها اهل الكمال من كل فضل فلما وها الان اعلم علماء الاسلام
وكتابها ادق الفطناء في الانام وارباب دولتها اهل السعادة
العظام والمرحوم المقدس قلايد من لا تحصى في اعناق المسلمين
لا سيما العلماء الاكبر من قلدتها في اجيادهم فهي باقية الى يوم الدين
ولو ذلت مناقبه وعددت فضائله لتحت بها مجلد اسكنه
الله تعالى فبسم الجنان وادمر على قبره سحاب الرحمة والرضوان وكانت

وفاته في سنة ١١٠٠ هـ
مولده سنة ١٠٠٠ هـ

وجلس على تخت السلطنة في ثامن عشر ربيع الاول سنة
١٠٠٠ هـ اذ ذاك ثلاثون عاما وعمره اثنين وستين عاما وهو من اعيان
السلطين العظام تفرغ من سحر طيبه اصلها ثابت وفرعها في السماء
من سلالة ملوك الكابر وورث سرير السلطنة كابر عن كابر وتزينت
باسمه روس المناير وتوشحت بذكره صرور المناير ومثلات
مدايح ومدايح اولاده بطون الدفاتر وافتتح الفتوحات وغزا
في سبيل الله اعظم الغزوات ففتح قلعة مروان وقلعة
كوكلك وقلعة الكرميان في سنة ١٠٠٠ هـ وقاتله اخوه السلطان جم فبرز
السلطان بايزيد لقتاله فانهزم السلطان جم الى مصر فاكرمه السلطان
قايتباي اكراما عظيما فذهب الى درستق واجمع طايفة من الغزاة
ونازع اخاه في الملك فقاتله السلطان بايزيد خان فانكسر السلطان
جم ثانيا وفر الى بلاد المضاري في سنة ١٠٠٠ هـ فامر اليه السلطان
بايزيد احد عبيده في صورة حلاق مجهول فلما رآه السلطان جم
تأثر به وحلق راسه بموس مسموم وانثر السم في راسه وسرى
الي بدنه فمات رحمه الله تعالى ولدا شعاعا لطيف بلسان التركي
ومما اقتحم بايزيد خان من القلاع العظيمة والحصون المحكمة
القديمة قلعة سون وقلعة قرون وغير ذلك من القلاع والحصون

وظهر

١١٠١
ظهور اسماعيل شاه

وظهر من بلاد العجم في ايامه شاه اسماعيل بن السيد حيدر بن الشيخ جنيد
الصوفي وكان له ظهور عجيب واستيلا على ملوك العجم بعد من
الاعاجيب وفقد في البلاد وسعدت بما العباد وظهر من هبة الرضا
والاحاد وغير اعتقاد العجم الي الاخلال والفساد بعد الصلاح
والسداد واخرى ممالك العجم وانزال من اهلها حسن الاعتقاد
والله سبحانه وتعالى يفعل في ملكه ما اراد وتلك الفتنة باقية الي
الان في جميع تلك البلاد وشرح ذلك يحتاج الي تاريخ مستقل ولا اعلم
احدا تعرض له من العلماء الاحياء وكان السلطان بايزيد رحمه الله تعالى
وجعل الجنة مثواه من المجاهدين في سبيل الله لا يزالون يقاتلون على
الحق ظاهرين على من نأواهم منصورين على من شق لهم العصا
وعاداهم مجاهدون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي
السفلى فما زال غازيا في سبيل الله مظفرا على اعداء الله الي ان صارت
بيضة الاسلام بسيفه محمية محفوظه وحركاته وسكناته بعين عناية
الله وعانته منصوره ملحوظه وكانت به كلمة الاسلام مجموعه
وكلمة اهل الضلال خاسيه مقموعة وتولى الله تعالى على يديه اغرام
دينه واذلال طوائف الشرك وشياطينه وكان مع ذلك محبا للفعل
الخيرات مثابرا على بذل الانعام والصدقات محبا للعلماء والمساكين
والارامل من اهل الكرامات بحيث انه دخل الخلوه وجلس الاربعين
وارتاض مثل الصالح السالكين ودخل معه الخلوه والدمولانا الي السعود

أنتك المغي المفسر وهو مولانا الشيخ يا وصي محي الدين أنتك وبني
 الجوامع والمدارس والعمارات ودار الصناعات والتكايا والزوايا
 والحنقات ودار المشغل للمرضى والحمامات ورتب للمفتي الاعظم
 ومن هو في مرتبة من العلماء العظام في زمانه في كل عام الف عثمان وكل
 مدرس من مدرسي الثمانين من مدارس والده المرحوم السلطان محمد
 خان ومدرسي شرح المفتاح لكل واحد اربعة الاف عثمان وكل واحد
 من مدرسي شرح الحق يد الف عثمان وكذلك رتب لمشايع الطريق
 الي الله تعالى ومريديهم واهل الزوايا لكل واحد على قدر مرتبته وصار
 ذلك قانونا جارا بعده مستمرا وكان يجب اهل الحرمين الشريفين
 وحسن اليهم احسانا كثيرا ورتب لهم الص في كل عام وكان يجهز الي
 فقرا الحرمين الشريفين في كل عام اربعة عشر الف دينار ذهباً
 يصرف بعضها على فقرا مكة وبعضها على فقرا المدينة وكانوا يتوسعون
 بها ويرتفعون بها ويدعون له واذا ورد عليه احد من اهل الحرمين
 الشريفين ينعم عليه ويحسن اليه فيرجع من عنده بعبادة عظيمة ومراتب
 جليلة ومن ورد عليه في شأبه خطيب مكة المرحوم الشيخ محي الدين
 ابن عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن
 الحسين العليق شاعر البطحا وفاضلها ونالا منه خيرا كثيرا
 وصنف العليق باسمه تاريخا لطيفا ومما نظمه الشيخ الشهاب
 العليق في مرقع رحمه الله

خزوا

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر ومن در نظم طيب النظم والنثر

فيار اكبا يمشي على بطن صا مر
 لك الخير ان واقيت برسا فسر بها
 لذي ملك لا يبلغ الوصف كنمه
 الي بايزيد الخير والملك الذي
 وجرود الدين الحنفي صار ما
 وجاهدكم في اسحق جهاده
 له هيبه ملوء الصدور وصوله
 اطاع له ما بين مروج وفارس
 هو البحر الا انه دايما العطا
 هو البدر الا انه كامل الضيا
 هو الغيث الا انه للغيث مسلة
 هو السيف الا انه للسيف نبوة
 سليل بني عثمان والسادة الاولى
 ملوك كرام الاصل طابت فروعه
 محو اثر الكفار بالسيف فاعتدت
 فيا ملكا فاق الملوك مكارما
 لين فتم في رتبة الحمد والاعلا
 الي الروم يهدي نحوها طيب النشر
 رويك الاسطبول سامية الذكر
 شريف المساعي نافذ النهي والامر
 حمي بيضة الاسلام بالبطح والسر
 اباد به جمع الطواغيت والكفر
 رجما لما يبق من الغوز والاجر
 معتمة بين الحيافة والدعر
 ودان له ما بين بصري الي مصر
 وذلك لا يخلو من المد والحز
 وذاك حليف النقص في معطم النقص
 وذا لا يزال الدهر يهيم بالقطر
 وفلا وذا ما في الغزمية في الامر
 علا جرحهم فوق السماكين والنسر
 وهل ينسب الدينار الا الي النبر
 بهم حوزة الاسلام سامية القدر
 وكل الي ادني مكارم تحرك
 فان اللباي بعضها لمة القدر

فذلك ملوك الارض طمعا لانها سراج وانت البدري في غرة الشهر
تعاليت عنهما رفعة ومكانة وانا واصاف تجل عن الحصر
الي العروة القعسا والرتبة التي قواعدها ستموا على ملك النسر
سموت علوا اذ دنوت نواصفا وقتت حجت الله في السر والظهر
غدت بك ارض الروم نزهة الخنة وترقى في ثوب الجمالة والفخر
الست ابن عثمان الذي سار ذكره سبب قضا الشمس في البر والبحر
بمنك يروي عن عطاء ونابل ووجهك يروي في الشاشة من غير
واني لصوتان لدر قلا يدي عن الذر الا انك يا ملك العصر
فقا لمرعاك الله سكرى بمثلها فانك للمعروف من اكرم الدخر
فلازلت محروس الجناب موديا من الله بالتوفيق والعز والنصر
ان القصيدة لما وصلت اليه فرح بها فرحا شديدا وامر لمصاحبا
احمد العليق المذكور بالف دينار ذهبيا كانت تصل اليه في كل عام وصارت بعده
الي اولاده رحمه الله تعالى وكان للسلطان بايزيد عدة اولاد صاروا
ملوكا وصار اولادهم اولاد منهم السلطان جهانشاه والسلطان احمد
والسلطان نور قد والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان
عبد الله والسلطان علم شاه وكلهم اعلام الهدى ومصايح الدجا
ونجوم لرجوم شياطين العدا نشاوا في مهد السلطنة وجرحها ونواها
بين سجرها وسجرها من سجر طاب عودها واعتدل عودها واغروان
محد والجواد كاصلها وبحول مجايل الليث اصغر شبيلها والولد سرابيها في نبيلها

وفضله

وفضله وكل شي في الحقيقة يرجع الي اصله
ملوك بني عثمان مذكاة اصلهم كرام لهم في الكرامات مغففر
اذا ولد المولود منهم تهلت له الارض واقتربت لديه المناير
ترعرعوا وتبرعوا اخبر صهم والدم المرحوم الي الصناجف العاليه
في بلاد الروم وانتم عليهم بالولايات القطام وحفظ بهم ملك الاسلام
وقلدهم الامور الجسام فجعل الاكبر اولاده احمد مملكة اماسيا وما
والاهما وكان يتوقع منه ان يكون ولي عهده وياحي الله الاما اراد وانعم
على السلطان جهان شاه بمملكة قرمان واعمالها وولي السلطان
فوز قد منيسا وتوابعها وجعل للسلطان سليم طرايزون وهو
الذي جري في حلية السعادة فسبق ما سبق فكان اول من الجميع
واحق واعطي السلطان محمود مملكة مغنيسا وعين للسلطان عبد الله
مملكة الكفار وما يليها من بلاد التتار وكلهم ملوك ابرار وسلاطين كبار

من تلق منهم فقل لاقت سيرهم مثل النجوم التي يهدي بها الساري
واسعد الله جهان شاه ومحمود واحمد بالوفاة في حياة والدهم وكفاهم
شر القتل والقتال وصار حال ماعدا السلطان سليم الى ما حال
فرحم الله تعالى اولئك السادة الابطال وعوضهم عن سلطنة هذه
الدار جنات تجري من تحتها الانهار وكان والده السلطان بايزيد
خان استولي عليه مرض النقرس وهو مرض اكثر العثمانيين وضعف عن

مرض العثمان
بالنقرس

الحركة وترك السفر سنين متعددة فصار العسكر لبطرهم وكثرة راحتهم
وسكونهم يتطلعون سلطانا شاميا قوي الحركة كثير الاسفار ليجاهد
الهم في سبيل الله ويقمونه من الكفار غنائم ويظفرون بانواع المغنم
وراوا ان السلطان سليم خان اجلد من ساير اخوانه واقوي عليه ذلك
لقوة جنانه وعلو شأنه فالوا اليه ومال اليهم وتوجه بالعطف والحنو
عليهم وخرج علي والده محاربا وركب عليه مقاتلا ومغاضبا فغلبه
ابوه فهزمه وولي حاربا ثم عطف علي والده ثانيا ومال العسكر اليه
ولم يقدموا والده عليه وراي السلطان بايزيد توجه اركان الدولة
والعسكر الي السلطان سليم واسار عليه ونزراوه ان يفرغ عن
السلطنة للسلطان سليم بقلب سليم ويختار التقاعد في ادرنه
في عز وتكريم وابرموا عليه في ذلك فما راي بدا من اجابتهم الي ما سألوا
وموافقتهم الي ما طلبوا منه واملوا فطلبه الي حضوره وعهد اليه بالسلطنة
واجلسه علي التخت وتوجه مع خواص خدامه الي ادرنه فلما وصل
الي قرية جورلو انكر زجاج مزاجه وعجز الاطباء عن علاجه وسعاه
ساقى الحمام كاس اجلد المحتوم وسلمت الي قابض الارواح مروح
المرحوم وا قدم علي الله الحي القبول رزق مرتبة الشهادة ونال بها اعلا
درجات السعادة وانتقل من الملك الذليل الغاني الي الملك العزيز الباقي
وذلك في سنة ١٥١٢

كاسر سلطان العجم وفتح اقليم مصر وساير ممالك العرب طيب

الله

الله ثراه وجعل الفردوس الاعلي محله وماواه مولده في اماسيه سنة
وجلس علي تخت السلطنة وعمره ست واربعون سنة وكانت مدة سلطنته
تسع سنين وثمانية اشهر وكان عمره جميعا اربعين سنة ولم
يعمر اكثر من ذلك ولم تطل مدة سلطنته لانه كان سفاكا للدم كثير القتل
وهذه عادة الله تعالى في السلاطين والامراء والحكام اذا التروا من سفك
الدم وكان سلطانا قهارا ملكا جبارا كثير السفك قوي البطش
عظيم القتل كثير الفحص عن اخبار الممالك عارفا بمسالك الطرق والمساكن
وكان يتزيا بغير زرية ولباسه ونجس في الليل والنهار ويطلع
علي الاخبار ويستكشف الاسرار وله عزة مصاحبين يدورون
في الاسواق والجمعيات والمخالف ومهما سمعوا به ذكره له في مجلس
المصاحبة فيعمل بمقتضى ما سمع بعد الوثوق وقد اذكت جماعة
من مصاحبيه المذكورين وسمعت منهم حسن مصاحبة السلطان
سليم معهم ولطف معاشرته لهم وتفرسه في اللغة الفارسية وحسن
نظمه بالفارسية والرومية فاق فصحا الطائفتين ورايت بيتين
بالعربي بخطه الشريف كتبهما في علو المقياش في الكوشك الذي
امر ببنائه لما افتتح مصر وسكن الروض المنحلي لطول الزمان مراده
ومال الي لون البياض سواده وكان هذا الكوشك محترما معقلا
لا يعمل اليه احد لعظم بانيه ولا يتبدل بالادخول اليه تعظيما لراعيه
فدخلت الي مصر في سنة ١٥١٢ وكان يوم كسر النيل السعيد ففتحوا هذا

الكوشك لبركلي مصر يومئذ خسرو باشا وكنت مصاحبا لمعلمه مولانا
عبد الكريم العجمي فطلع واطلعني معه في صحبة خسرو باشا المذكور
فرايت مكتوبا على الرخام الابيض كتابة خفية لا تكاد تقرأ الا بتاميل

الملك لله من يظفر بنبيل غني يرد قسرا ويضمن بعده الدركا
لو كان لي اولغري قدر امانة فوق التراب لكان الامر مشتركاً
وتحتهما ما صورته وكتبه سليم بذلك الخط وذلك القلم ولم يري ان كان
هذان البيتان من نظم المرحوم فهما غاية في البراعة ونهاية من
التمكن في الصناعة ويدل على ملكته رحمه الله في اللسان العزبي
الفصيح البليغ المنسج وان كان قد تمثل بهما وهما لغوه فهذه مرتبة
عالية في حسن التمثيل ولطف الاستحضار وفهم الاشعار العربية
وذوقه لها وهذا القدر يستعظم ويستكثر على عظم العجم الملكين على
علوم العربية فضلا عن سلاطينهم المشغولين بضبط الممالك ونقمتها
والموفقون في الشعر العزبي وحين ادايه في العلم والموالي في غاية
القلة ولا يعد هذا نقصا فيهم لان فهم الشعر العزبي وذوقه
على وجهه كما ينبغي قليل ايضا في علماء العرب الا من توغل منهم في علم
الادب وتعب في تحصيله ودأب

وقد كانوا اذا عُدوا قليلا وقد صاروا اقل من القليل
ثم استولى السلطان سليم خان على سر بر السلطنة وخرج من دن والد

خرج

خرج الى قتال اخيه السلطان احمد ففر لهيئة السلطان سليم عسكر
احمد وبقي في عدد قليل فاخذ اسيرا الى السلطان سليم فامر بخنقه
فخنق بالوتر في تاسع صفر سنة ثم ولي فور قد الى كهف جبل واراد
فقر مكانه فمسك وحجى به فخنق وكذلك فعل محمد
ابن السلطان شهنشاه والسلطان عثمان بن السلطان علم شاه
والسلطان مصطفى والسلطان اورخان والسلطان سليمان اولاد
السلطان محمود وكلهم رضيع في المهد فخنقهم في ليلة واحدة في بروسيا
فكانت ليلة ملأت الدنيا بكاء وعويلا وصراخا اعظم من صراخا الشكلي
ومائتا طويلا بكث فيها حتى الحجارة تنفجر منها مدافع الانهار وتشقق
حتى نباتها حتى كأيام الانهار ولطم للحدود حتى الشقيف الى ان امر
ثم اسود ولبس حتى الليل لباس الحداد وتعم بالاسود وكان امر الله
قدرا مقدورا وسيف الغنا بيد القضا لم يزل مشهورا
فلا المعزى بياق بعد ميتته ولا المعزى وان عاشا الى حين
وما استقر السلطان سليم على سر بر الملك وهيئات ابن الاستقرار
وابن الملك والملك لله الواحد القهار وجلس على الكرسي وامن نزول
الدمار وشت على تحت السلطنة واخلاه بالنبات والاستقرار شرع
في فقه الملوك واخذ الممالك والاستيلاء على الاقاليم والبلدان فبدأ بقتال
شاه اسماعيل بن الشيخ حيدر الصوفي ولم اظفر بكتاب فيه تفصيل
ذلك وانما تلقيته من افواه الرجال ولما وصلت اخبار شاه اسماعيل

الى السلطان سليم خان عليه الرحمة والرضوان تحركت فيه قوة العصبية
 القصبية واقدم على نصر السنة الشريفه السنيه وعده هذا القتال من
 اعظم الجهاد وقصد ان يحجز العالم هذه القسمة والفساد وينصر مذهب
 اهل السنة الحنيفية على مذهب اهل البدع والالحاد وباني الله الاما
 اراد فتحها السلطان سليم خيله ورجله وعساكره المنصور ورجله
 وسافر لقتاله واقدم على جلاده وجذاله وهو بحر الجيوش العرمم
 ويصول سيفه عزمه ويقدم الى ان تلاقي العسكران في قرب تبريز
 ورتب السلطان سليم عسكره واستنزل من عنده الله الفتح القريب
 والنصر العزيز فتجالد الفريقان وتطارد الفرسان وتصادمت
 فرسان الزحف والصيلال تضاد اطواد الجبال وصارت نجوم الابطال
 رجوم البطش والقتال فزلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
 اثقالها وخيلت المعركة سما غمامها القسطل وصواعقها بروق
 البيض من برق الصيقل وعودها صليل السيوف في اعناق الجفيل
 وعميونها صبيب الدم من اوداج روس تخر وتفضل واجار المدافع
 كجلود صخر حطه السيل من علو الى اسفل الى ان طارت قلوب العدا
 هواء وذهب قوام جفا ولوا على اعقابهم ادبارا ولهم جردوا
 لهم من دون الله انصارا

وصانقت الارض حتى ان هاربهم اذا راي غير شي ظن رجلا
 وقتل غالب جنوده وامرايه وساقته العساكر العثمانية من ورايه وكادوا

ان

ان يقبضوا عليه ففر من ايديهم وهم ينظرون اليه وترك ما تحول من حيمه وكان
 لا نظيره فاغتنمه عسكر السلطان سليم ووطيت حوافر خيله ارض
 تبريز ونهي وامر وقتل من شا واسر واعطي الرعية تمام الامن والامان
 ونشر فيها اعلام الايمان واخذ من رايه فيها من الفضل الافاضل والمقربين
 في الصنائع والفضائل وساقهم سر كسا الى اسطبول على القانون
 واراد ان يقيم في تدبير الاستيلاء على اقليم العجم وما قاربها على الوجه
 الائم فما امكنه ذلك لكثرة الخط واستيلاء الفلاح حيث بيعت العليفه
 بما يتجردهم وبيع الرعيه بما يدرهم وسبب ذلك ان القوافل التي كانت
 اعدها السلطان سليم لان تنبع بالميرة والعليف والمون تخلقت
 عنه في وقت الاحتياج اليها وما وجدوا في تبريز شيئا من المالكولات
 والحبوب لان شاه اسماعيل عند انكساره امر باحراق اجران الحب
 والشعير وغير ذلك فاضطر السلطان سليم الى العود من تبريز الى
 الروم وتركها حالية خاوية على عروشها ثم انتقص عن سبب انقطاع
 القوافل عنه فاخبر ان سبب ذلك سلطان مصر قانصوه الغوري وانه سبب
 بالرفض في عيونه ففقطع القوافل بسبب ذلك فلما اظهر السلطان
 سليم ان السلطان الغوري هو الذي امر بقطع القوافل عنه صم على قتاله
 اولاً وبعد الاستيلاء عليه وعلى بلاده يتوجه الى شاه اسماعيل ثانياً
 فلما استقر ركاب السلطنة الشريفة العثمانية في تحت ملكه الشريف
 نهيا لاجل مصر وانزاله دولة الجراكسة منها وتوجه بعسكره الجرار الى

ناهية حلب سنة وخرج الى قتاله فانصوه الفوري بجميع عسكره
 من الجراكسة وغيرهم وتلقى العسكران في قرب حلب بخرج دابق
 وكان الفوري يتوهم وخاف على نفسه من ملك الامرا خير بك ورجان
 بردي بك الفزالي وكانا يكرها في الباطن ويكرها كذلك فامرهما
 ان يتقدما لقتال السلطان سليم وجعلهما وعسكرهما حجابا امامه
 ووقف الفوري خواص عسكره الذي يعتمد عليهم من الجلبان الذين
 اراد ان يقدم من خلف خير بك والفزالي وقصد بذلك ان يقتل
 بالبنادق والضريران في اول مرة ثم يسلم هو ومن معه وفطن لذلك خير بك
 والفزالي وكانا ارسلوا الى السلطان سليم وطلبوا منه كتاب الامان
 وتوثقا منه ان لا يقتلهم بما يكرها او ينعم عليهم ما فارسل السلطان
 لهما بالامان وعهد لهما بما يطيب خاطرهما وان يوليهما مملكة
 مصر والشام فقبلا ذلك منه ووافقا على ذلك بعد القتال فلما تلاقى
 العسكران واضطربت نيران البنادق في مرج دابق فرح خير بك
 بمن معه من الميمنة وفر الفزالي بمن معه من الميسرة وبقي السلطان
 الفوري بمن معه من خواصه وجلبان في القلب واطلقت البنادق
 والضريران فهلك من هلك وهرب من هرب لا يدري اين سلك
 وانقلب النهار ليلا مظلم بالبخاخة وامتلا وجه الارض بالنفط
 والنيران وغار الفوري تحت سناكه الخيل ومحى نور العدل
 فلام الظلم كما يحو النهار الليل وذهبت ظلمات الجراكسة كانوا

كانوا

كانوا هيا مشورا واظمت اسلما قتلاهم الوش فصاروا كأن لم يكونوا شيئا
 مذكورا واقبلت رايات السلطان سليم على قلعة حلب الشهباء وقد
 احمرت من اسالة الدما فطلب اهلها منه الامان والتسليم فاجابهم
 الى القبول لطفا وكرما فخرجوا الى لقاءه بالمصاحف والاعلام وهم يحضرون
 بالتسليم والتكبير ويقرون ومارميتهم اذ رميت ولكن الله ربي فقاتلهم
 بالاجلال والكرام وافرغ على كواهلهم خلع اللطف والانعام وتصدق
 بانواع الصدقة الجليله على الخاص والعام وحضر صلاة الجمعة وخطب الخطيب
 باسمه الشريف ودعاه والابا به واسلافه وبالغ في المدح والتعريف
 وما زاده الا القاب فخر وسوددا بالظناب ذو مدرج والكثار ما دح
 وعند ما سمع الخطيب يقول في تعريفه خدام الحرمين الشريفين سجد له
 تعاني شكرا وقال الحمد لله الذي سيري ان صرت خدام الحرمين الشريفين
 وخلع على الخطيب خلعاً متعدد وهو على المنبر واقام حلب اياما
 يسيره وهو يهد الملك بحري احكام العدل ثم ارتحل بالجيش المنصور
 الى الشام فخرجوا اهل الشام الى لقاءه وطلبوا منه الامن والامان واللطف
 والرحمة والاطمينان فاجابهم الى ما سألوه وبسط لهم ما طلبوه واملوه
 فقبلوا الارض بين يديه وبالغوا في الدعاء بطول دولته والثناء عليه
 فخلع على كل من يستحق التشريف خلع الرضا والكرام والبسملة المشرفة
 الفاخرة كل بحسب حاله واستحقاقه للانعام ودخل الشام بموكبه
 العظيم واقام به ليمهد امور المملكة براية الشريف القويم وخطب له الخطباء

فخلع عليهم واكرمهم واحسن اليهم وقابل الناس بسن ضاحك ووجه سهل
سروا وجبين ملا الارجاسيا ونورا وامر بعمارة قبة الشيخ الكبير
والاكبر الاحمر مولانا الشيخ محي الدين بن عزري رضي الله عنه ونفعنا
ببركاته ومدده وزنت عليه اوقافا كثيرة وعمله مطبخا يطبخ فيه الطعام
لفقر الشيخ المرحوم المذكور وجعل عليها متوليا وناظرا يجمع الربيع
ويصرفه في جهات الخير ونظرة الان احسن الانظلم ببلاد الشام
وما يبر الله تعالى اجرا مثل هذا الخير العظيم لاحد من ملوك الجراكسة
ولا ممن كان قبلهم ولا شك ان روحانية الشيخ رحمه الله تعالى هي التي
جلبت السلطان سليم طيب الله ثراه الى سلطنة بلاد العرب وحصل
له الامداد العظيم بالبركة والنصر والتأييد في حصول ما امله وطلبه
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **واسم السلطان** سليم خان بارض
الشام الى ان مهد امورها وضبط حصونها وقصورها ثم توجه
الى افتتاح اقليم مصر وازالة البوس عنها والاصر ولما وصل الى خان
يوسن قتل فيها الوزير المعظم حسام باشا وكان من اهل الخير وله عمارة
في اق شهر يخرج الطعام للمسافرين دائما واستمر السلطان موجهها
الى مصر فوصل الى بلاد غزة ثم عدل عنها بغيره الى زاوية القدس والخليل
في نفر قليل فاحسن الى اهل القدس واهل بلد خليل الرحمن عليه الصلاة
والسلام وعاد الى عسكره وصار كلما مر ببلاد او قرية او قسبة في
طريقه احسن الى الرعايا ونظر بعين المعدلة والاحسان الى البرايا

وانزال

وانزال عن الضعفا ظلم القويين ونشر العدل في العالمين وفرقة الجراكسة
من السيوف وولوا عليهم الدويار الكبير معتمد الفطومة باي لقبوه
الملك الاشرف واجتمعوا عليه والقوا مقاليد سلطنتهم اليه وساروا
بواكبهم بين يديه وجندوا الجنود وعقدوا الالوية والبنود وبرزوا
الى الريدانية فارجح مصر ونصروا المدافع الكبار وملوها بالبارود
والاجار وهيها ليطلقوها اذا اقبلت العساكر العثمانية فلما
اخرهم الجواسيس بذلك عدلوا عن سيرهم وجاوا من جبل المقطم من
درا عسكر الجراكسة ورموا بالمدافع والمخارج والضرزانات على العجل
واستمرت مدافع الجراكسة مركزون لما ياتي من امام الريدانية بلا
نفع ولا دفع وقاتل السلطان طومان باي ومن شئت معه قتالا قويا
واظهر طومان باي سحابة قوية عرف بها وشهد له المصافي وهو يوقف
في العسكر وتحمل وكلمة وقل من وزير السلطان سليم في ذلك اليوم سنان
باشا واسف السلطان سليم على شهادته ومن حمله مكانته انه قال
عند ما اخبر بهروب عساكر الاعداء واخذ مصر وقتل سنان باشا اية
نايدة في مصر بلا يوسف ووجه الملكة ان يوسف يلقب بسنان في عرفهم
وبعد ان ثنوا ساعة انكسروا فهربوا وتفرقوا وتشتتوا وتفرقوا وهرج
طومان باي الى البر ونزل على شيوخ عربان بني هرام عند عبد الدائم بن بقر
ودخل السلطان سليم الى مصر ونزل في ساحلها في الجزيرة الوسطى فظاف
عسكره بالبلدان وامنوا الناس وانزلوا عنهم الخوف والبأس ماعدا الجراكسة

فانهم اذا ظفروا بهم يبطونهم وانواهم الى السلطان فياخذهم رقابهم وترك
جثثهم في بحر النيل ويجمع رؤسهم فانتقل السلطان الى المقباس وامران
يبني له في علوة كوشا عاليا سكنة مدة اقامته بمصر هربا من عفوات
اسلا القتل ثم ان شيخ العرب عبد الدايم بن بقر تقرب الى خاطر السلطان
سليم وسلك اليه السلطان طومان باي اسيرا فاعلم عليه بالفتح والتشريف
والانعامات السلطانية وجلس طومان باي عنده واراد ان يكرمه
ويجعله نايبا عنه بمصر اذا برز عنها وجعل يحضره في مجلس العجبة
ويستخبره عن الامور والاحوال فارجع اهل مصر عن طومان باي انه
لم يقع في الاسر وانه اختفى وانه تجمع العسكر ويستنهز الفرصة وانه سيجاء
لا يطاق ولا يقدر احد على تسكده فبلغ السلطان سليم خان الرجيف
وراي انه الفتنة لا تسكن مادام طومان باي مجوسا عنده فامر ان
يتركب بغلة ويحيط بالعسكر من النبلجيه ويضرب به الى باب زويلة ويصلب
فيه ليراه الناس باعينهم ويصرقوا انه مسك وصلب على باب زويلة
لاحد عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثم ولي القضاة الاربع
بمصر وهم قاضي القضاة جمال الدين الطويل ولاء قاضي قضاة الشافعية
وقاضي القضاة نور الدين علي بن يس الطرابلسي الحنفي وقاضي القضاة
الدميري المالكي وقاضي القضاة شهاب الدين احمد البخاري الحنبلي
وولي ملك الامرا خير بك علي مصر المحروسه وولي جان برقي الغزالي
الشام كما وعدهما بذلك ومهد الامور وسار الى الاسكندرية وعاد

الي

وعاد الى مصر ثم الى تحت القسطنطينية العظمى في يوم الخميس الحادي عشر
من شعبان سنة واخذ معه كثيرا من اعيان الناس الى الروم كما هو قانونهم
ووصل الى تحت ملكه ومقر سلطنته مظفرا منصورا وشكرا لله تعالى
وحده على نصرته وتأييده وكان عبد اشكورا واقعد خزائنه وجرها
قد تعد غاليها فانه امضى في هاتين السفرتين وهما السفر الى بلاد
قرلباش والسفر الى اقليم مصر خزان عظيمه مما جمعه اباؤه واسلافه
فلما اراد سفرا ثانيا الى بلاد الحج لقطع جادة القرلباش ما راي
في خزائنه ما يغني بتلك المصارف فتاخراهم ليجمع في خزائنه مما يجمع
له من خراج البلاد وقد لا يغني بالمراد ويأوي الله الاما اراد
ما كل ما ينبغي المرء بركة بحري الرياح بما لا تشتهي السفن
وظهر في اثناء ظهور جراحه منعته الراحة وحرمت منه الاستراحة
وعظم الجرح وكبر القرع واتسع الخرق والنهب الحرق وكانت توضع
الدجاجه في جرحه فتدرب لحره وشوهدت معاليق اكباده في جوفه
من خلف ظهره وانشبت النية اظفارها فيه فانتفعه التمايم والدقا
وفدى بالاموال والارواح فما قبل الغدا
ولو قبل الغدا كان يغدا وان حصل المصاب على النقاد
ولكن المنون لها عيون تكدر لحاظها في الانتقاد
فقل للدهر انت اصبغ باليس برغم بيك انواب الحداد
نقض خيمه وحرقه ومضى سليم بقلب سليم قادما على الله الكريم الغفور

الرحيم وتبو مقعده من سرير الملك بحلة الوارث الشريف كذلك يوتي الله الملك
 من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وهو الفاعل لما يريد وكانت وفاته رحمه الله
 واسكنه غرف الجنان وانزل عليه سبابيب المعفرة والرضوان في سنة
 وما فعله السلطان سليم رحمه الله تعالى في الحرم الشريف في ايام سلطنته
 وكان كوالده رحمه الله كثير المحبة لاهل الحرمين الشريفين حسن الالتفات
 اليهم كثير الاحسان والعطف لانه ضاعف الصدقة الرومية التي كانت
 يحضرها اليهم والده ويكرم من قدم اليه منهم اتم اكرام ويحسن اليه اتم احسان
 وانما فوصلت صدقاته الرومية ووصل معها دفتر الصر على حكم ما قرره
 والده المرحوم لاهل الحرمين في اول سلطنته سنة وتضاعف له الدعا
 بالحرمين الشريفين وسافر اليه جماعة من اهل مكة منهم الخطيب يحيى
 الدين العراقي فحصل له منه انعام جزيل وخير جميل ورتب له في دفتر الصر
 مائة دينار ذهبا ووزع بن قدم عليه من المجازيين وانعم على كل واحد
 بحسبه وكان يرسل الصدقات الرومية كل سنة فلما انتهت مصر وجد بها
 من قضاة مكة قاض القضاة صلاح الدين فانكز بقاءه في الحبس فلما
 انكسر قانصوه الغوري وقتل في مرج دابق توجه السلطان طومان
 باي الى الحبس واطلقه فلما وصل السلطان سليم الى مصر جاء اليه الشيخ
 صلاح الدين فآكرمه وعظمه واطلع عليه وهدىته اليه مكروما معوزا
 وكان بمصر جماعة من المجازيين احسن اليهم كلهم واكرمهم وولي امانة
 بندر حبه لتاجر اسمه الخواجه قاسم الشرواني كان مقيما بمكة فصار

الي

الى مصر فصادف دخول السلطان الى مصر فخدمه وتقرّب الي خاطره الشريف
 فارسله الي مكة امينا على بندر حبه واميرا عليها فوصل اليها وتكمن
 من البندر وارسل السلطان من امرائه الي مكة الامير مصلي الدين بك الصو
 الرومية وبكسوة الكعبة الشريفة ومحمل شريف روي فوصل حبه امير الحاج
 المصري المقر العلاءي بالمحمل الشريف المصري على المعتاد وبزر شريف مكة
 يومئذ مولانا السيد بركات ملاقاته المحملين الي سبيل الجوفي وهو والد
 سيدنا ومولانا الشريف جمال الدين محمد ابوتحي اطال الله عمره الشريف وليس
 الخلع الشريف وسار امام المحملين المصري والروي باعلامهما وطبولهما
 واستمر في ذلك الموكب الي ان فارق المحملين وامير الحاج والامير مصلي
 الدين من عند باب السلام وادخل المحملان الي الحرم الشريف ووضع علي
 يمين مدرسة الملك الاشرف قايتباي رحمه الله تعالى ونزل امير الحاج
 المصري في مجمع الرقة على يمين الخارج من باب الصفا وهو رباط صاحب
 كبرك من ملوك الدكن وقد هدمت الان مع باقي ذلك الجانب من البيت
 والمدارس الملاصقة بحرم الحرم الشريف السلطاني في سنة وقرية
 الصدقة الرومية يوم الجمعة لاربع مضين من ذي الحجة سنة في الحرم الشريف
 على الفقل وقرر جماعة من المجازيين لكل شخص مائة دينار ذهبا منهم
 مولانا نور الدين حمزة بن القاضي مصطفى القرمانى ومولانا القاضي زين
 الدين على القرمانى وقرر باسم سيدنا ومولانا الشريف ابوتحي اطال
 الله عمره خمس مائة دينار ذهبا في اول دفتر الصدقات باقية الي الان باسم

قات

الشرعية تقبض له في كل عام و فرق بعد صدقة كانت تجهر من خزينة مصر حتى
قبل الجراكسة ابقاها السلطان سليم على حالها واجراها كل عام من خزينة
تفرق على فقرا الحرمين على مسايخ العرب ارباب الدرك في طريق الحرمين
مسترة الى الان و فرقت الصدقات المصرية التي تجمع من اوقاف الحرمين
بمصر وتجهر اليها ويقال لها الصالح الحكيم وهو ايضا باق الى الان و انه
تقصير وتضعف وصار يعرف على حكمه الربع والخمس لضعف الاوقاف
المصرية واستيلاء الاكلة عليها ودخول الظلم فيها احيا اندم من احيائها
وعمر حياة من عمرها واماها وبعد الفراغ من توزيع الصدقات قربت خمسة
شرعية في الحظيم الشريف حضرها الامراء الفقهاء والاعيان باسم السلطان
سليم واهدي اليها اربعة الشرعية ثوابها وقرر الامير مصلي الدين ثلاثين
نغرا بقر لكل واحد منهم جزا شريفا في كل يوم بكل بهم حققة كاملة يهدي
ثواب ذلك الى السلطان سليم خان وقرر لها مفرق اجزا وادعيا
وحافظا للاجزاء جعل لكل واحد منهما اثني عشر دينارا ذهبيا في دفتر
الصدقات الرومية فصل اليهم في كل عام ثم جمع طائفة من الفقهاء واعلم
لكل نفر ثلاثة دنانير ذهبيا وسماهم مفرقة وكتب اسمهم في الدفتر
ثم كتب بيوت فقهاء مكة المشرفة وكتب اسمهم في البيوت وعين لكل
واحد منهم ثلاثة دنانير ذهبيا والحق ذلك في الدفتر وسماها البيوت
وهي باقية الى الان ثم كثر عليه الفقراء فجمعهم في حوش كبير واعلم لكل
واحد دينارين ذهبيا وسماهم العامة والحقهم بالدفتر وهذا الترتيب

الصدقة المصليها
السلطان سليم للفقراء
فقطر بمكة

كله

كله باق الى الان وثوابه لمن اسس هذه الخيرات جاري في صحايفه الى يوم القيامة
ثم خطب الخطيب شرف الدين يحيى النوري خطبة التزوية في سابع ذي الحجة
وفي ظهر اليوم الثامن توجه الناس الى عرفات وتوجه الامير مصلي الدين بالمحمل
الرودي وتوجه المقر العلاءي بالمحمل المصري الى عرفات وصلوا في اليوم التاسع
صلوة الظهر والعصر جمعا بينهما بعد الزوال بعد ان خطب الخطيب
في مسجد عمر ثم شرعوا في الوقوف في جبل ديل الرحمة وخطب قاضي القضاة
صلاح الدين بن ظهيرة امام الموقف الشريف خطبة عرفته ووقف بين يديه
الامير مصلي الدين بالمحمل الرودي و امير المحمل المصري ولم يصل في ذلك العام
المحمل الشامي ودعي الخطيب للمسلطان سليم خان وكذلك سائر الحاج
وافاض الامام وافاض الناس معه وكانت الوقفة الشرعية يوم الاربعاء
وبانوا بالمراد فقاموا في يوم الفخر الى منى ونزل شيخ الكعبة مكي
في يوم الفخر ونزل معه الامير مصلي الدين لانام بعض الاوامر السلطانية
وانفاذها ولا يصل الخير والاحسان الى اهله واستحلاب الدعاء الصالحا
بنصر السلطان سليم وفي ليلة الجمعة في اواخر ذي الحجة طلب بعض الاوليا
الصالحين والعلماء العاملين منهم مولانا الشيخ عبد الكبر بن الشيخ يس
الحضري والشيخ عبد الله احمد بالكثير الحضري والشيخنا محمد بن محمد بن
عبد الرحمن الخطاب المالكي وولده الشيخ محمد والشيخ ايوب الانزهرى
وجماعة من الصالحين واحضر لهم دوايا يكونها الى التسليم عند مساجد
السيدة عائشة رضي الله عنها وركب معهم واسأروا لهم ان يعتمروا

عن والده السلطان سليم فاحرم كل واحد منهم بالعمرة عن المرحومة ولبي عنها
وعاد الي الكعبة الشريفة فطافوا وسمعوا ثم اهدوا ثواب تلك العمرة الحية
صحايفها ثم احسن اليهم ورتب لهم صرا في دفتر الصدقات ثم وصل من بندر
السويس الي بندر جده سفاين سمارية فيها جوب للصدقات السلطانية
لاهل الحرمين الشريفين جهزها ملك الامرا خير بك نايب السلطنة
الشريفة بامر السلطان سليم وهي سبعة الاف اردب حب فيها الغا
اردب لاهل المدينة الشريفة ووصل الامر الشريف السلطاني ان يوسع ذلك
الاخير مصلح الدين فجلس في الحرم الشريف وطلب قاضي القضاة القاضي
صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي والقضاة الثلاثة ونايب جده الامير
قاسم الشراي وبقيّة الفقهاء والاعيان وقرا عليهم المرسوم السلطاني
واستشارهم في توزيع ذلك فذكروا انه لا بد من عرض ذلك على الشريف مكة
سيدنا ومولانا السيد بركات واخذ رايه في ذلك فاسلوا الله ساعيا
وكتبوا له صورة الامر الشريف واستدعوا رايه الشريف في ذلك فكتب
اليهم الجواب بالمبادرة الي امتثال الامر السلطاني بتوزيع ما وصل
من حب الصدقات الشريفة على المستحقين بحسب اتفاق الاسرا
من اعيان اهل المجلس واجتمعوا ثانيا بعد وصول الجواب وانفق
رايهم على بيع شئ من ذلك الحب ليصرف في نقله من جده الي مكة وبان
تكتب اسماء الناس على العموم ويصرف الي كل واحد ما يخصه من الحب
وما يخصه من ثمن ما باعوه بعد استيفاء المصالح وامر شيخ الاسلام الصلحي

ان

ان يبا شر كتابه دفن ذلك ورقم اسامي الناس التي رضى الدين الحناوي
الشاهد العدل كبير الشهود العدول في باب السلام فكتب كل محب كتب
ما في كل بيت من اعداد الانصار نساء ورجالا واطفالا وخراما ما عدا
التجار والسوقه والعسكر فكانوا اثني عشر الف نفر فحصل لكل نفر ست
رباعي بكيل الربع الكبير الذي هو اربع كيل عن اربع وعشرين قدرا بالكيل
المصري المستمر الان وان يدفع فوق ذلك لكل نفر دينار فوسع ذلك
جميعه على هذا الوجه ثم جعل لكل واحد من القضاة الاربع ثلاث ارباب
فزيد في اسماء بعض البيوت بحسب الاعتناء بشان كبير البيت وهذا
اول صدقات الحب السلطاني واستمر الي الان وتزايد على ما كان
حيث كان ساير فقها مكة والمجاورين يتعيشون بوصول هذا
الحب اليهم في جميع السنة او اكثرها فلو فقد ذلك والعياذ بالله تعالى
هلكوا وكذلك يرتفعون في الصدقات الرومية وغيرها مما كان سبب
الانعام عليهم سلاطين العثمان نضرهم الله تعالى وخلص ملكهم
السديد وطوق بقلاد احسانهم الاحرار والعبيد
اقامت في الرقاب لهم اراي هي الاطواق والناس الحمام
فيجب على كافة اهل الاسلام عموما وعلى اهل الحرمين الشريفين خصوصا
الدعاء بدوام سلطنة العثمان خلد الله سلطنتهم مد الزمان
فان دولتهم الشريفة عماد الاسلام واحسانهم متواصل الي كافة الانام
سيما جيران بيت الله الحرام وجيران نبينا الاظهر عليه الصلاة والسلام

عدد سكان مكة
الفقرا

اول صدقات الحب
السلطاني

فانهم فازوا بالانعامات الواقعة في ايام هذه الدولة الزاهرة وحازوا
من الصدقات المتكاثرة في نوبة هذه السلطنة القاهرة ما لم يتصور
وقوعهم لهم من الدول الماضية الغابرة فانه تعالى يدع علينا سلطانهم
كما دام علينا برهم واحسانهم ^{جده الامير مصلح الدين المذكور}
بنا مقام الخنفية فانه كان سقفا على اربعة اعمدة في صدره حراب عمل
سنة فاراد انه يوسع ويجعل قبة فامر بعقد مجلس حضر فيه القضاة
الاربعة والائمة والعلماء والاعيان وقال لهم ان الامام الاعظم باضيعة النعمان
روح الله ورحم الشريف برواح الروح والرحمان والرحمة والرافة والرضوان
جدير بان يكون له في هذا المسجد الشريف مقام يجتمع فيه اهل مذهبه وقلوبه
اوسع من هذا المقام فذكر بعض العلماء انه لا شك في عظم كل واحد من الائمة رضوان
الله عليهم اجمعين غير ان تعدد المقامات في مسجد واحد في استقلال
اهل كل مذهب باماح ما اجازته كثير من العلماء وان تعدد هذه المقامات
في وقت حدوثه انكره العلماء غاية الانكار في ذلك العهد ولهم في ذلك العصر
رسالات متفرقة باقية بايدي الناس الى الان وان علماء مصر افتوا بعد
جواز ذلك وضطوا من قال بجوازه ثم انقض المجلس على غير شي ثم ذكر القاضي
بديع الزمان بن الصيا الحنفى ان جده القاضي ابا البقاع بن الصيا افتي
جواز ذلك فشرع الامير مصلح الدين في اتمام ما قصده وهدم تلك السقيفة
ووسع المكان وعمل قبة من الحجر الاصفر والاحمر الشمسي واصرف على ذلك ذهابا
كثيرا واستمر مقاما يصل فيه الخنفية الى ان غره الامير خنس كلبي امير

نادر

نادر جده فهدمه وبناه مربعة اطبقتين جعل الطبقة العليا للميراث ليصل
اذا منهم الى المسجد الحرام لاتفاد مكانهم وهو باق الى الان على هذا الحكم وبعد
فراغ الامير مصلح الدين من بنا القبة توجه الى المدينة الشريفة بامعه من
الصدقات الرومية وتصدق بها على جيران النبي صلى الله عليه وسلم وكتب
دفتر باسمايهم واحسن اليهم احسانا وافرا واستجلب الدعاء منهم
للرحوم مولانا السلطان سليم خان ثم توجه الى الينبع وركب البحر الى مصر
ثم الى الروم وابقى له ذكرا جميلا وحصل ثوبا جزيا لرحمة الله تعالى
السلطنة الثانية في دولة السلطنة الحنفية
الرحمة والرضوان مولانا السلطان سليم خان
ما فعله من الما من احسان والصدق في كل وقت
الاهم ما صيغته الزمان سقى الله عيشه سخي كرم الله
والخير كان سلطانا سعيدا ايدى الله تعالى لنصرة الاسلام
تاييدا ولي السلطنة بعد وفاة والده في سنة وجلس على تخت
السلطنة ولادى في نف احد ولا اريق في ذلك بحجة من دم ومولده
في سنة كذا ذكره مولانا محمد بن خطيب قاسم الرومي في جاشنة
كتاب له مختصر من ربيع الابرار للزخشي سماه الروضة ورايت
ذلك بخط طائفة من الفضلاء المعتمدين فيكون سنة حين ولي السلطنة
سنا وعشرين سنة واستمر في السلطنة تسعا واربعين سنة وكان
عمره اربعاً وبعين سنة وشهرين وهو سلطان غافر في سبيل الله

مجاهد لنصرة دين الله مرغم انوف اعداه بلسان سيفه وسان قناه وكان
 موبدا في حروبه ومغازيه مسودا في ارايه ومغازيه مسعودا
 في معانيه ومعانيه مشهودا في وقايه ومراميه ايان سلك ملك
 وانه توجه فتح وقتك واين سافر سفر وسفك وصلت سراياه الى اقصى
 المشرق والغرب وافتتح البلاد الشاسعة الواسعة بالقهر والحرب واقد
 الكفار والملاحدة بقوة الطعن والضرب وايد الدين الحنيفي بسيفه
 الباتر واقام الملة الحنيفية واحيا مالها من ماث ونصر مذهب اهل السنة
 المسنية وظهر شرايع الشعاير ودفع اهل الاتحاد وقمعهم فاهلهم من قوة
 ولا ناصر وكان مجدد هذه الملة المحمدية في هذا القرن العاشر مع الفضل
 الباهر والعلم الزاهر والادب الغض الذي يقصر عن شأنه كل اديب
 وشاعر ان نظم نصر عقود الجواهر او نشر منشور الزاهر او نطق فقد
 قلده نقايس الدر الفاخر له ديوان فايق بالتركي واخر عديم النكير
 بالفارسي تداولها بلغا الزمان ويعجز ان يسبح علم منو الله ما فضلا
 الدوران تناقلته الركبان بكل لسان وتستلذ بمعانيه العقول والادهان
 وكان مرفا شغوقا صادقا صادقا اذا قال صدق واذا قيل صدق لا
 يعرف الغل والخداع ويتجاشى عن سوء الطباع ولا يعرف المكر والنفاق
 ولا يالف مساويي الاطلاق بل هو صفي الفواد صادق الاعتقاد منور
 الباطن كامل الايمان سليم القلب حاضر الحنان ولا يتراب في كمال
 ديانته ولا يشك في صلاحه وديانته

وما

وما تناهيت في وصفي حاسنه الاواكتر مما قلت ما ادع
 وقد اهلني الله تعالى لان قبلت يده الشريف وشرفت بروية طلعت المنوره
 اللطيفه وشاهدت ذاته العلية المنيعه فرايت نورا يتلالا وهيبه البهاء
 الله مهابة وجلالا وجيبينا يتضوع صنيا وجمالا والبسني شرفه الشريف
 وشملني باحسانه الوافر المنيف فها نا اتقلب الى الان في جربيل انعامه
 واعيش في فايف نفضالته والكرامه واترحم على ذاته الطاهره الجميله كلما
 تذكرت احسانه وجميله واخذ ذكره الحسن في اطباق اوراق الليل والنهار
 وارقمه في صفحات دفاتر الايام حتي لا تحوه كرويه الدهور والاعصار
 لا تزيده الايام الاجرة ونضاره ولا تزال غضا طرا جديدا البراعم والعباء
 في اولاده الاحجاد الكرام واحفاده النجا النخام
 كان اكرمهم واجدهم وعزهم واسعدهم واجبههم وارشدهم وفي عهده
 وخلاصة عقده وريب حجره وعز من مصر اساس الملك العثماني
 السلطان سليم الثاني اجلسه الله على سرير القرب والتداني وعونه
 ملك الفردوس عن هذا الملك الفاي مولده سنة ٩٦٥ هـ كما سياتي في
 محله ومنهم السلطان السعيد الشهيد السلطان مصطفى وهو الب
 اولاده مولده سنة استرعاها والده من المحل الذي ولاه وهو متغيبا الى
 اركلي وهو متوجه الى تبريز لخذ بلاد العجم فوصل اليه متمثلا امره باذلا
 نفسه وكان والده يتوهم منه خروجه عليه فلما حضر بين يديه امر طائفة
 من البكمان بخنقه فخنق صبورا وجبذ قهرا في اواخر شوال سنة ٩٦٧ هـ

والطف ما قيل في تاريخه بني جر آخر شوال ثم اهل ابراهيم باشا
 الخادم خنق ولله طفل اسمه مراد فضي وضعه واحقه بوالده رحمه الله
 عليه ولم يتركب السلطان سليمان هذا الامر الفطيع الذي قطع القلوب
 اي تعطيع الانسكين الفتن والفتن انما نحن ما ظهر منها وما بطن صونا
 لدما المسلمين وحفظ للنظام الثامين والتطمين ومن اولاده الشهيد
 السلطان محمد مولده سنة وتوفي عيا فراسه باجله سنة ومنهم
 السلطان السعيد الشهيد القريب الشريد السلطان بايزيد مولده
 سنة وقد استدعاني وانا ما امر عليه بقرب كونا هيه في قرية
 يقال لها انوك وكان الامر منفسحا بينه وبين والده المرحوم تعدلت
 اليه وحضرت بين يديه واقبل علي بكلمته واقبلت عليه وعظمي وعظم
 امري واكرمي فوق قدرتي وباسطي وخاطني بدون واسطه واخلي
 مجلسه لي وصدي ولم يترك فرعا من الفروع التي اراد كشفها وتحقيقها
 الاسالني عنه بلطف ومودة واجتهت عن ذلك بأدب وسكون وادرجت
 في اننا ذلك نصائح تصلح للملك وهو يصغي اليها ويحسن في الاصفا
 الي استماعها وتنفيكه ويتلذذ بمواعيها وسالني في الاقامة عنده
 لمصاحبه فاعتذرت اليه وكرر ذلك علي فابيت وكان الخبر في ذلك
 وكلما طال المجلس استاذنت للقيام فباني علي ويقول ما اسرع
 ما مللت حديثنا ونحن نستطيع حديثك وكان اول المجلس
 من صلاة الظهر واستمر الي العصر فالسني تسريع واحسن الي باثواب

صوف

صوف ودرهم لها صورة وفارقت ودخلت اسطنبول وتوفت والدته ام السلطانين
 الخاصيكه بعد دخولي وحضر جنازتها وما جرى من الصدقات عليها
 وكانت هي الطمع للسلطان بايزيد فلما توفت خلي والده الشان بينه
 وبين اخيه السلطان سليم فادي الي فتن عظيمه ومحاربات قتل فيها
 نحو مائة الف فاضاعدا لما عجز عن مقاومة والده واجبه فر الي شاه
 طهماس فخرج به واقام ناموسه وشرع شاه طهماس في المكر والخداع وفرض
 عسكروه لضعف بلاده عن منعهم ففرقهم ثم استولى عليه وجبه هو
 واولاده وقتل عسكروه واحدا بعد واحد وغنم منهم مالا كثيرا فلما ناكذ طلبة
 من طهماس ذكر انه اصر عليه خزيه مالا فيل عن كنه ذلك فذكر مقرر
 عظيمها يكون قدر خراج مصر سنة فامر السلطان سليمان بدفع ذلك القدر
 اليه فلما تسلمه احضر السلطان بايزيد واولاده الاربع النجوم السطع
 فخنقوا مع والدهم باداة الزهق حتي لم يبق فيهم رفق واحد وا
 انفسهم بالاوتار واطغوا تلك الانوار ورزقوا الشهادة بالاضطرار
 السلطان اورخان والسلطان محمود والسلطان عبداله والسلطان
 عثمان وحملت اجسادهم في توابع من قزوين الي سيواس ودفنوا
 هناك فاسكن الله الفتنه والوسواس وذلك في سنة وكان السلطان
 بايزيد ولد صغير في بروسا فامر خنقه فخنق والله تعالى بيل مضاجعهم
 باقطار مطار الرحمة والرضوان ويعوضهم عن شياهم الجنه وبروح
 ارواحهم في غرف الجنان بالروح والريحان والخور والولدان والخيرات الحسان

ومنهم السلطان جهانكير مولده سنة وكان احب لطيف لطيف الروح
 بحبه والده ولم يفارقه الى ان توفي باجله في حلب بمرض الخناق في سنة
 ونقل الى اسطنبول ودفن في تربة ابيه السلطان محمود ومنهم الشهادة
 السلطان مراد توفي باجله في سنة وهذا الذي قبله مدفون في تربة
 السلطان الكبير جددهما رحمهم الله تعالى
 في ذكر وزرائه الكرام كان اول وزرائه اصف زمانه وزير جهسر ارانه
 معدن الرأي والدها موضع العقل والنهاية محمد الجمالي الصديقي
 المعروف بيري باشا صادقه وزير والده وابقاءه على وزارته مدة
 وكان السلطان سليم يتبع في اول امره طوائف العلماء المتقربين بحال
 العقل والرأي فلم يجد احدا عقلا منه وكان قاصيا في بعض العقبسات
 فقربه وولاه وزارة العظمى واستقر في سلطنته وزير اعنده لم يفتر
 وسلم من فتكه لكال در بته مع كثرة من قتل من الوزراء وكان كاملا فاضلا
 متين الرأي عاقلا يضرب المثل بفراسته وعلمه وعقله وحلمه فلما
 وزير السلطان سليمان رأي في خدمته من شباب مماليك من هو مثابر
 على الوزارة طائر البها جناحه ورأي سلطانا شابا يميل الى اقرانه
 وذوي اسبابه وهو بينهم لشيخوخته وكبر سنه لا يناسبهم فاستعفى
 عن الوزارة فاجيب الى سؤاله واجمع النظر في حاله وماله ورأي
 بعين كماله وثبات الدهر في احواله فاخذ في ترجماله وقدم من الخيرات
 ما يكون ذخيرة لآخرته من الباقيات الصالحات انشأه وعلمته

في

في ادمه وفي ادرنيد وكان محل قطاع الطريق تنهب فيه قوافل المسلمين
 فعلم هناك تكية عظيمة وحل النزول المسافرين فيه طعاما يطبخ لهم ويقدم
 اليهم ومسجد اجامعا ورتب لذلك كلما يحتاج اليه ووقف اوقافا عظيمة
 فصار اثرها باقيا على صفحات الزمان وجميلا يذكر به ويدعاه الى انقضاء
 الدوران وله خيرات اخرى غير ذلك يلوح عليها علامات القبول عند الله
 تعالى وكان عزله سنة وولي مكانه في الوزارة العظمى من المماليك
 الذين عنده داخل السراي اوده باشي حرمة الخاص ابراهيم باشا كان شابا
 قد امتلأ غصن نضارته بالشباب ولازمته السعادة والدولة والعظمة
 من جملة خدام الركاب وكان اقدم منه في الخدمة احمد باشا فظن ان الوزارة
 العظمى لا تتعداه لانه من خاص مماليك والده وابراهيم باشا من مماليك
 قزاقه في صدره بسبب الوزارة وجلس بقوة اجلاله يخدم السلطنة
 الشريف في محل الصدارة فشكى ابراهيم باشا الى السلطان فذكر في اثر الله
 من ذلك المكان فطلبه السلطان سليمان وجعل له اية مصر واعطاها
 له تيمارا واقطاعا يستجلب خاظمه فخص الى مصر واليا عليها وصار
 يتعقبه ابراهيم باشا للعداوة السابقة ويرميه بما يوجب قتله فبرز
 الامر لجماعة من الامراء المحافظين بمصر ان يجتمعوا عنده ويقتلوه في محله
 بالامر الشريف السلطاني باقامة بكر بكى مصر وارسلت هذه الاحكام
 الى الامراء المذكورين فوفقت تلك الاحكام بين يديه فجمع الامراء وذكر
 لهم ان الامر السلطاني ورحم اليهم يقتلهم فادعوا الامر الشريف فقتلهم

ثم سولت له نفسه بالعصيان وظن انه ياوي الى جبل يعصمه من السلطنة
لنفسه وامر ان يخطب باسمه على المنابر في الجمع ورتب عسكرا من العوانية
وضرب السكة باسمه على الدراهم والدنانير فصاد الناس وجمع المال
الكثير وعصى عليه اهل قلعة الجبل فجمع عليها الشطرنج واخذوها بالجبل
وقتل من فيها من عسكر السلطان واودق نيران الفتنة والعصيان وكان
من حبه للمصادرة جامم الجزاوي ومحمود بك واراد قتلها واخر
السد ذلك فسمع انه في الحمام فكسر الحبس وبرزا ونصبا صفيحا ساطعا
وناديا من اطاع السلطان فليقف تحت الصفيح السلطاني فاجتمع خلق
كثير وجمع غفير وصار سردارهم محمود بك وجامم الجزاوي بمثابة الوزير
وتوجهوا بالعسكر الى الحمام فلبسوا على احمد باشا وقد حلق نصف
راسه واجعله عن حلق النصف الثاني هجوم العسكر السلطاني فنهز
الى السطوح وتسلف من مكان الى مكان وخلص الى البر والتجأ الى شيخ بناحية
الشرقية يقال له عبد الدائم بن بقر وقوي العسكر السلطاني ونهبوا ما
معه من الاموال بالظلم والمصادرة وخرجوا اليه يطلبونه وضووا عبد الدائم
وحذروه من عصيان السلطنة فاناهم به فمسوكا فقطعوا راسه وطافوا
به في مصر وعلقوه في باب زويلة ثم جهزوا الى الاعتاب السلطانية
وذلك في سنة وضبط محمود بك وجامم الجزاوي مصر الى ان وجر مصطفى
باشا وضبط مصر بكركيا واستقر ابراهيم باشا في وزارته العظمى
مظفيا عند السلطان نافذا الامر والنهي الى ان افرط في الدلال وراود

في

في الادال فاستبد في الامور واستقل بمصالح الجمهور فانفتت الفيرق
السلطانية من ازدياد دلاله وما غلبت من زيادة محبته وادلاله فطلبه السلطان
في ليلة من اواخر رمضان المعين وانعم عليه على جاري عاداته بنفايس انعام
وافره وذهب له جميع ما في محله من اواني الذهب المصنوعة بالجواهر الغالية
وطيب خاطره وطيبه بالمسك والعنبر والغالية وامره ان يسكن عنده في
بجس خاص به كان عادته ان يبيت فيه وصبر عليه الى ان غلب عليه سلطان
النوم وامر بذبحه فذبح واضطأ الذابح فصاح مستجير او السلطان قريبا منه
وقد صمم في امره بان يكمل ذبحه فقطع راسه واطفى نبراسه واخذ انفاسه
وما كانت ناره الغضب على ابراهيم بردا وسلاما بل زادت حرا واضرا ما
ولعل كثرة الحسنات الى الناس ونشر مكارمه التي زادت على الحد والقياس
نفعته عنواه تعالى في الدار الآخرة ولعله صدقت نيته فصادت
قبولا وصار له عند الله الكريم خيرا فكم من عمل صالح يكون سببا للثبات من
النار ويدخل به صاحبه مع الشهداء الابرار وما ربك بظلام للعبيد وكان
وكان قتله في الليلة السادسة والعشرين من رمضان سنة وولي
الوزارة العظمى بعده اياس باشا وكان من الارنؤث من ممالك المرحوم
السلطان سليم وكان محبا للصالحا معتقدا في طائفة القلم مقتدلا
في احواله صادقا في اقواله عظوما في ارايه وافعاله اجتمعت به
في اول مرحلة الى اسطنبول سنة وكان بكاتب والدي ويلقي
دعاه فاكمني واقبل علي واحسن الي ورافقني عند السلطان واخوته

عن والدي ذكر سنة وانفراجه بعلم الحديث والسنة في عمره فحصل الي انعام
كثير واكرام كبير جزاه الله عن خير الجزاء رحمه واسكنه جنات المأوى
واستقر وزيراً الي ان توفي رحمه الله تعالى سنة ١٠٠٠ بعد الوزارة
العظمى لطغي باشا وجنسه من الارنوت وهو من ممالك المروم السلطان
سليم وكان له فضل واشعار وشاركة في بعض المسائل وله رسالة
بالتركيب شرح فيها الفقه الاثر لا ما منا الاعظم ابي حنيفة النعمان
رض الله عنه وله اثار حسنة في وزارته منها ابطال الاولاد فانهم كانوا
في تلك الايام وعم اذ هم السافرون وكانت الطرقات لا تخلوا منهم
فيا في احدى المسافر ويرسبه عن دابة ويركبها الي ان تنقطع فيربها
ويأخذ دابة مسافر اخر وهم جرا لا يسلم منهم احد فلما ولي الوزارة
العظمى ابطل كثيرتهم وعين ان لا يرسلوا الا في المهمات العظمى السلطانية
المتعلقة بظهور عدو على المملكة يحشي عليها منه وامثال ذلك من
الامور العظيمة جدا فقل ضررهم بعد ذلك على المسافرون وصارت الناس
يدعون له بسبب ازالة هذه المظلة وكانت الخلفاء تعد لهم خيالات
في كل بلاد وقرية تحت حكمهم وكانت تسمى خيل البريد فاذا حدث امر
منهم ركبوا المرسل به على خيل البريد فيركبها ويترك الاول وهكذا الي
ان يصل الي بغداد ويرجع عنها بالامر الذي يورثه وكان لهم خداع
مثل هذه الخيول بملوفات ومرتبات رحمهم الله تعالى ورحمهم من ازال
بقية ظلم الاولاد ورفع عن المسلمين بالكلية وعين لهذه المهمات خيل

١ بطل الاولاد

البريد

البريد كما كان يفعل الخلفاء رحمهم الله تعالى واستقر لطغي باشا وزيراً الي
ان وقع بينه وبين زوجته مشاحنة وهي اخت السلطان وسببه كثرة
ميله الي الجوارح فشكته الي اخيها فطلبه الي عنده وضربه بالقوس على
راسه وامره بفارقتها واكرهه على اطلاقها فغارقها مكرها وطلب
الاذن في الحج فاذا ن له فحج في سنة فاجتمعت به فاراني تاليغه وامري
بتعريضه ثم امري ان اترجمه له فترجمته على حسب ما اراد واحسن الي بسبب
ذلك ثم عاد من الحج الي الباب واستاذن ان يكون في قرية من اقطاعه
فاذا ن له واستقر فيها الي ان مات رحمه الله تعالى في سنة ١٠٠٠ مكانه
الوزارة العظمى سليمان باشا الخادم وهو من الارنوت من ممالك السلطان
سليم وكان ولي ايلة حصن قريب من عشرة اعوام ثم عزل عنها ثم اعيد
اليها وجعل سردار العسكر المحضر الي الهند لدفع ضرر البرقان الذين
عن المسلمين واستبلاهم على بلاد الهند ثم كثرت اذام لبنا در اليمن
ووصلوا الي بندر جده والي بنادر السويس على رجلتين من مصر وعاثوا
في البحر واخذوا سفارين الحجاج غصبا ونهبوا اموال المسلمين واغصبوا
وقتلوا سلطان بحرات السعيد الشهيد بهادر شاه وقتلوه غدرا
فتحررت الحمية عليه الاسلاميه السلطانية فامر سليمان باشا ان يعود
الي مصر وان يعمر سفارين ويركبها مع عسكر جرار الي ارض الهند ويقطع
دابر الكفار وينقطع تلك الاقطار من الكفرة الفجار فعمل سبعين
عربا وسفارين سمارية كبار يحمل الاثقال وترتب العسكر وقتل عند سفرهم

دخلوا الاقبح بلاد
الهند

جماعة لا ذنب لهم غير خدمتهم وحسن الرضا بعهدهم حسدا لما اتاهم الله
من فضله منهم الامير الحجازي وولده الامير يوسف وكانا من الصناجق
العظيمة ختم الله لهما بالشهادة وقتل ايضا الامير اود بن عمر امير
الصعيد وكان كريما توجه الى الهند وصلب صاحب عدن في طريقه
مع انه فتح باب عدن وزين الاسواق بوصول العسكر المنصور السلطاني
فمجرد وصوله اليه صلبه على صاري السفينة وجعل صيحا غيره في
عدن وتوجه الى الهند وعاد منها الى اليمن من عنبران ينال كفار الغريخ
منه ضرر وكان الامير احمد صاحب نريبد اذ ذاك من جملة اللوذ الذين
استولوا على تلك الديار فاعطاه الامانة وطلبه اليه عنده وقتله وولي
موضع امير امن كان معه وعاد الى مكة فخرج وعاد الى مصر ثم الى الباب
العالى واستغرت سخرة على اخذ نريبد وعدن وكان ظالما غاشيا
كثير السفك لا يمتد له على عهد ولا يوثق له بامانة ولم تعهده شجاعة
ولا اقدام وانما يفتك بمن يقع في يده ماسورا معلولا وكان خدع المرحومين
السلطان سليم والسلطان سليمان وصدق في الخدمة فولاه الوزارة
العظمى واستمر بها مدة الى انه عزل مكانه في الوزارة العظمى
وصد الوزير العظام رستم باشا في سنة وكان السلطان قد تزوج
كرميته صاحبة الخيرات خانم سلطان بنت السلطان سليمان فملا
عين الوزارة وزين صدر الصدرة وهو من جنس الازنوش من جملة
السلطان سليم وكان حادقا فطنا ذكيا اذا خلقت وسيع وفكر يدع

جيد

جيد الحافظة حسن القريحة ثاقب الراي حليما صبوراً زنيا وقورا
كامل العقل وافر الادب اجتمع فيه من خصال الكمال ما لم يجتمع في غيره
من الرجال ولم يكن فيه خصلة شيعه الا فرط حب الدنيا والليل الشديد
الى جمعها وهذه الخصلة عمت اكثر الطبايع والشم وغلبت على اكثر
اعالي القمم والاملاء عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
واستمر في الوزارة العظمى الى ان قتل المرحوم السلطان مصطفى وكان ذلك
كما يقال بنا سيسة وتحملة ومكره وتدسيسه حتى ان بعض الظرف جعل
تاريخ ذلك على ما زعم انه اللهم به وهو ميكه رستم وتوهم من العسكر الاقدام
عليه بالقتل فغضب السلطان صوبه وحول عليه والله سبحانه وتعالى
اعلم في الوزارة العظمى احد باشا كان وزيراً ثانياً
وكانت وزارته بخلة القسم ولعله لما اضمحل السلطان في خاطره الاسم
الى انه قد رآه ما قدره في الانزال وودي منه وقت حلول الاجل فعند برزوه
من عرض الامور اليه وانصرفه من بين يديه امر بقتله عند الباب
الداخل من السراي فخنق هناك واخرج ملفوفاً في بساط وتفرقت
عنه الاتباع والاسباط ومضى الى الله الكريم وقدم على المغفور الرحيم
واعيد عنه في الوزارة العظمى رستم باشا وزيراً كبيراً معتبراً اعتباراً
كثيراً يعمل باراً به ويغفر بانفراد الامر ومضاهيه لا يعارضه احد من
الركان بل بطبيعته وبذعنون له غاية الادعان وهو صابر لا تنصرف
نصاة العساكر والدفنداريه والبحر عليه وسائر الحكام والنظار في

٩٦

نصب قليل او كثير صغير او كبير الا بامر وشارته وارادته بحيث لم
يعهد ان يترى غيره المحاط بالامور كاحاطته وحفظ جزيات المناصب
وكلياتها وتيقظ لحفظه وتيقظته وكان لا يخلو من الصدقات والاحسان
والميل الى العلم والصلحا واستمر على عظمته وجلالته لم يخل منها شي الا
في فتنة السلطان بايزيد والكل شي حد محدود وامر المقدر محدود فان
السلطان اتهمه مع بايزيد وثرت مرتبته بسبب ذلك عنده وبانت
بالبون البعيد ولكنها كانت تهمة واحية لاصلها وكان خائفا من ذلك
اشد الخوف ولم يشاور السلطان في شي من احوال بايزيد وكان يساور
على باشا واطاعه على رايه ولم يبق له الا امره الى ما الى الله بحسن سياسته
ودقة تدبيره والامر الى الله تعالى من قبل وفرض بعد وما قدره الله عز وجل
فهو كائن واخطار تدور حول الاخطار وكما ريق بسبب هذه الفتنة من دم
لا ذنب لصاحبه وكما قتلت بالتوهم نفس مظلومه لاجرم لها في هذا البلا
ونوايبه

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي حتى يراف على جوانبه الدم
واستمر رسم باشا خائفا يترقب الى ان امرضه الوهم واخلاه فصا في فراشه
يترقب الى ان وافاه اجله المحتوم فمات واقدّم على الجي القيوم والله اعلم
بما تخفي الصدور وهو الرؤف الرحيم وكانت وفاته في سنة ودفن في
قبة قرب تربة الشهرزاده السلطان محمد رحمة الله عليه وصنوانه
الوزراء العظيم على باشا وكان من جنس اليوسفيين وكان جسيما

طويلا

طويلا فنهما نبيل على خلاف ما ترى اي من عظم هيكله وسمن بدنه فانها منقطة
الملافة في الاكثر فاذا احتطافه مقتضاه زادت العطاء غايه كما تنقل هذه
الهيئة عن الامام محمد صاحب ابي حنيفة رحمهما الله فانه كان في غاية
الغفلة والذكاء يضرب به المثل في ذلك وكان على باشا له فضيلة في الانشا
ونظر في التاريخ اجتمعت به في جلتي الى اسطنبول في سنة ثمانية
لطيف المحاورة حسن المفالمة لذيد المصاحبة ذكر لي بعض غر وانه الداله
على شجاعته وانه باشر قتال الكفار بنفسه وانه افتتح قلعة عظيمة لهم اقلعها
منهم فقلت له انه لم تغيد ما ذكرته بالمدونين يذهب من الخواطر ولا يعلم
تفصيله بعد مضي سنوات واذا نتي من كان حاضرا في هذه الغزاة في خبرها
ولم يذكره احد بعد ذلك مطلقا وينبغي علمه من صفحات الوجود بعد قليل
ذكرت له اعتنا العرب بعلم التاريخ وان من جملة كتب التاريخ اللطيفة
الروستين في اخبار الدولتين لابن ابي شامة ذكر فيها دولة السلطان
نور الدين الشهيد ودولة السلطان صلاح الدين وغزواتهما مع الفرنج
واقتراح البلاد ومدار ومناهل الجهاد وهو كتاب في غاية اللطافة حسن
الوضع باق على صفحات الزمان معلوم عند القاص والدارن محله في
ذكرهما مودد في طباق اوراق الدهر انزها وهما في الحقيقة اميران
من امراكم احدهما بكن بكني مصر والثاني بكن بكني الشام فلاي معنى
لانكون اخباركم واثاركم مدونة في الكتب محله في صفحات الاعصار
والحقب فاعجبه كلامي كثيرا وامر فاضل ذلك الوقت في الانشا العربي

صاحبنا المرحوم المقدس مولانا علي جليلي الحميدي بقني بوزاده افندي احد
افراد الدهر وفضل علماء العصر كمالا وبلا طيب الله ثراه وجعل الفردوس
الاعلى مثواه ان يكتب لمساخر ذلك فشرح وانا هناك في شئ من هذا المعنى
فايق في باب لطافة وحسن ثم تغلبت الليالي والايام ومنعت الموانع من
حصول ذلك المرام

ثم انقضت تلك السنة واهلها فكانها وكانهم احلام
واستمر على باشا علي وزارته العظمي في صدر صدرته العلي الاسمي نافذ الامر
عليه القدر صاحب الصدر الي انه نقله الدهر من صدرته ورماه الزمان
عن قوس وزارته ودعاه داعي الفناء الى حفرة فعاش سعيه ومضي الي
لحده فريدا وانتقل من دار الفناء الى دار البقا حميدا وما صبح مما يحويه
غير ما قدمه من اعماله واقدم على الله الكريم بما كسب من افعاله وهو ارحم
الراحمين
الوزيرة العظمي في هذا المقام الرفيع اصيف
الوزرا العظام محمد باشا ابقاه الله تعالى وصدره الصدرية على البقا
والدوام وصانه من افات الدهر وحرصه من نزايب الليالي والايام واهيكا
به عقلا وحرصا وعزما واقداما وجزما ودقة وفهما وفكرا ثاقبا ورأيا
صائبا وصدقنا وفطنة وصدقا وامانة وكمالا وحمالا ومهابة واجلالا
وسعادة واقبالا ونظرا في عواقب الامور واعانة لمصالح الجمهور
وحجة في العلم والعلماء واعتقاد في الصلح والاوليا واحسانا الي الفقرا
وما بلغت كفار متنا ولا من المجد الا الذي نال اطول

وما بلغ المهذون للناس مدحة وانه اطنبوا الا الذي فيه الحلال
وكانت وزارته في سنة واستمر على وزارته وعظمته وصدرته الي انه اظهر
اليدين البيضاء وكمال التدبير والمنا بحيث خير العقلا في ثبات جاسسه
وعدم نفرتة واستجاشه وضبط الجيش الاعظم وصحط المحسن العرم
وهم في ارض العدو في حومة القتال وقوة الحرب والصيل وشدة الجلال والجلال
وقد توفى السلطان سليمان في ذلك الحال فلم يقع شئ من الاختلال وانتقلت
الاحوال واخذت قلعة كستوار من القزاق وهي محشوة من القدد والقدد
من الفريخ الابطال والسلطان سليمان في السكرات والغمرات وكنه ذلك
عن جميع خداه ومن حوله من الاغوات وارسل الي ولده السلطان سليم
من مسافة ستين يوما واجلسه على التخت وما صنعت الحرب افرها
بل اضرت المجاهدون نارهها وغنت المسلمون وخذلت المضاري
بابصارها ثم فعاد العسكر وقد انتصر الاسلام وانهدم ركن الاصنام
واخذله الله في هذا الحال طوايف الكفار الليالي وكل ذلك الاحتياك
والتدبير معرفة هذا الوزير الحاذق العظمي البليغ ورأيه المنير
الثاقب المصيب وتداركه بما يجب تداركه بالقلب الرحيم وكل ذلك
الهام من الله الرقيب القريب هذا مع كثرة احسانه وتوفرا انعامه
وتوالي الطافة واسعافه والرامه سيما اهل الحرمين الشريفين والتصدق
عليهم والنظر باللفظ والرافة اليهم والانعام في كل عام على عموم الفقرا والصلحا
بالف دينار فالتواجر عيوننا وحفر ابارنا وعمر اربطة واسنة للفقرا

وغير ذلك من المآثر الجليلة والخيرات الواضحة الجزيلة التي تحمل ان تعرف بالتأليف
وتورد في تصنيف جليل شريف ما اثر في الكثر ~~الجليل~~ بلاد الاسلام
وقد اجري عين الزرقا بالمدينة الشريفة بعد ضعفها واصناف اليها
ابار منها ببر رئيس بفتح الهمة وكسر الراء وسكون المشاء التختية واعمال
خير معروفه بقبا من اعدب ابار المدينة المنورة ~~المجد الغير~~ زبادي
ان النبي صلى الله عليه وسلم تغل فيها ووقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد امير
المومنين عثمان رضي الله عنه وهو جالس على حافة البئر وقد نزع الخاتم
الشريف من يده فسقط من يده في البئر فانزل فيها رجلا ليخرجه فلم يظفر به
وركب عليها اثني عشر نازجا لينزحوها فغلبهم الماء ولم يوجد الخاتم
عصرنا جعل حصة الوزير الاعظم وبلاد من ما بها الى مصب عين الزرقا وصرق
على ذلك اموالا عظيمة فتقويت العين واصناف اليها مياه ابار اخرى قوي
بها ما عين الزرقا الى ان اجري وبلاد من ما بها الى باب الرحمة وجعل فيها
موصفا يتوصافيه الناس لدخول المسجد الشريف واجري وبلاد من ما بها
الى حمام عظيم مكلف بناه في المدينة الشريفة انتفع به الناس ودعوا له بالخير
وصار خيرا جاريا ~~خيراته~~ انه وسع بين دي ويقال لها ببر علي
وهي ميقات اهل المدينة واهل الشام للاحرام لدخول مكة المشرفة فخرها
ونزل في الارض الى ان جعل وجه الماء عشرين في عشرين حتى لا يتجسس بوقوع الحاشية
فيه وجعل في احوالها درجا ينزل به من اعلاه الى اسفله حيث كان
محل الماء فصار كل واحد يرد اليه بسهولة بلا تكلف ولا احتياج الى لو وغير

ذلك

ذلك وهذا خير جزيل عظيم وثواب كثير جليل لا ينقطع اثره ولا ينفي خيره
~~وسما~~ انه امر ان يبني له بكة المشرفة بقرب الحرم الشريف موضع يكون
ماوي للفقراء صونا للحرم الشريف عنهم وان يبني فيه مساطب ومباسط
تصلح للمرضى فتكون دار الشفا لهم وان يبني من خارج ذلك دكاكين وبيوت
تكري وتصرف في مصالح هذا المكان وامر ببناء حمام في وسط البلد عظيم الشأن
صليب الماء والهوي ~~رابط~~ اخر ايضا وخيرات كلها مثوبات عظيمة ووردت
صدقاته في خمسة مضاعفة ففرقت في المسجد الشريف على الضعفاء والفقراء
وتضاعف الدعاء منهم لحضرة الشريفة ولنجلة السعيد بفتح الله تعالى مراتب
الحال ورزقه السعادة والاقبال والله تعالى يطيل بقائه ويديم عزه وعلاؤه
ورثته وزادته العظمى ويبقيه في صدر الصدرة الكبرى محفوظا بالملكوت
الكلام محروسا بعين الله المحي الذي لا ينام مصونا من نوايب الليالي والايام
بجاه محمد سيد الانام عليه اسرف الصلاة والسلام

وهذا دعاء شامل النفع للوري ~~فيارب~~ قابل بالتبذل دعائي
في غزوات السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان
وكان السلطان المرحوم محبا للجهاد في سبيل الله باذلا نفسه وخزائنه باعلا
كلمة الله يوشح التعب في ذلك على الراحة وتحب الغزو ويرغب اليقين الاستراحة
بحيث لم ترتفع راية الاسلام على راس احد من السلاطين العظام اكث
جهادا ونصرة للدين والحمل عدة والة لقطع دابر المشركين واكبر ملكا
وسلطانا واكثر جيوشا واعوانا واقطع سيفا وسنانا واجي للاسلام

وذريته واردي للشرك ومنتحليه واعدي للفرنج واقمع للفرقة والمحدثين واقرى
 نحره للاسلام والمسلمين واشد عضدا لاهل الايمان وانصر لاهل الشرع في
 هذا الزمان من السلطان سليمان فكر دوح بلاد المغرب واستباحها وداس
 ارض الاعداء بحافر فرسه وجناحها وجاس خلال مغايها ورباعها وانفتح
 بلادها وقلائعها واخرى معاهد الاصنام وبني مساجد الاسلام فلو
 نشرت صحايف الاول لكانت دولته غرة تلك الدول ولوعدت فتوحات
 السلاطين لكانت ساحته طراز تلك الحلال وان غر وانه يجب افرادها
 بالتأليف ليبقى في صفحات الدهر ذكرها الشريف واما هذا التصفيف اللطيف
 فلا يسع منها الا الطعيف فلنذكرها اجمالا في هذه المجاله ونعدد اسماءها
 في غصون هذه الرسالة فانه نسيح الله في الاجل وساعد العز على ذلك الامل
 حررنا لال عمارة تاليف جديلا وتنا باحافا طويلا بحرفه علماء العرب
 والعجم ما لم يجدوه في كتب تواتر في الامم ان شا الله تعالى
 اول غزواته لما ولي السلطنة غزوة اندروس برز اليها من القسطنطينية الفخري
 لاحد عشر ليلة خلت من جماد الاخر سنة بعسكر جرار وجيش لزار
 عظيم المقدر يدرك الارض دكا ويصك الجبال الراسيات صكا فلما وصلوا
 الي ديار الكفار جاسوا خلائها ونازلوا ابطالها وقتلوا رجالها وسوا
 اطعاليها ونهبوا متاعها واموالها وفتحوا حصونها وقلائعها وملكوا
 ارضها ونقاعها ومن اعظم ما افتتح من البلاد قلعة بلغراط وهي
 قلعة حكمة مبيعة باقية الى الان بيد المسلمين واخذوا غيرها من بلاد

استمر

المشركين وغنوا الغنائم الكثير واسروا الاسارات الاسيرة وعاد السلطان
 الي ديار ملكه سالما غانما منصورا موبدا بنصر الله تعالى ظافرا مسرورا
 وخرينيت البلاد لاقتصاره وفرح المسلمون وكان الله من انصاره وذلك اول
 فتوحاته وغرة اسفاره وغزواته وكان عوده الي سرير ملكه في شهر ذي القعدة
 الحرام سنة وفي هذا العام عصي جان بردي الغزالي الحركي امير الامرا
 بالشام وجمع طائفة من عصاة العرب وبعض اشقياء الجراكسة وادعى
 السلطنة وخطب لنفسه فجهز عليه فرهاد باسا فقا بله بقرب الصالحية
 ومسكه وقطع راسه وارسله الي الباب العالي وكفي الدماره ودرغن المسلمين
 شره وذلك لبيع مصين من شهر صفر الحبيب سنة والله اعلم بذلك
 غزوة رودس وهي جزيرة في وسط البحر ما بين اسطنبول
 ومصر بني بها الكفار حصنا حصينا وحصارا في غاية الاستحكام متينا
 اتخذوه مكنيا لاجل المسلمين واتقنوه غاية الاتقان والقلوب بحيث
 رشح اساسه في تخوم الارضين وارتفع راسه الي نجوم الشيطان والبطين
 ينظرون من اعلا القلعة السفائين التي ترفي البحر من مسافة بعيدة
 فيستهيون للتحصين ان كان ذلك عسكرا من المسلمين وباخذوهم ان
 كانوا من سفار البحر واتخذته المضاري معقلا يجهزون اموالهم اليه
 لاسحكام بنايد واتقانه وجعلوه من اعلاه الي اسفله من جميع جوانبه
 تقويا وضموا فيها المدافع الكثيرة ترى على من يقصدها من الخائز
 فتصيب كل من قصدها من جهة من الجهات ولها باب من حديد وسلسلة

عظيمة في وسط البحر تنبع المراكب من الوصول الى الباب ويهيون اغربة مستحو
بالسلاسل والمدافع والمقاتلة اذا احسوا بسفينة في البحر من الحجاج او
الغفار اخبروا اليها تلك الاغربة فاخذوها ونهبوا ما فيها من الاموال
واسروا المسلمين فيقطعون الطريق على هذا الاسلوب وتجمعون الاموال
ويصرفونها على مقاتلتهم وكان هذا ايامهم وعجزت المسلمون عنهم
فتجهز السلطان سليمان بعسكره المنصور الى اخذ هذه الجزيرة وكان سمر
الميمون اليها ونزول بحججه الشريف في اسكودار متوجها الى هذه الغزاة
لغرض بقين من شهر رجب سنة وكان وصوله الى رودس ونزوله عليها
في شهر رمضان فاحاط بها برا وبحرا وما امكن من في البحر البر ان يصير
الى حصارها للخنق العظيم الذي حولها من صوته بالمدافع العظيمة اعلا
الحصار وما امكن في البحر القرب منها للسلسلة المذكورة فصاروا
يصبون المسلمين بالمدافع ولا تقيسهم مدافع المسلمين لمناذرة من الحصار
وعدم تاثير المدافع فيه فتأخرت عساكر البر قليلا وامروا بسوق الرمل
والتراب كأمثال الجبال وتترسوا بها وصاروا يقدمونها قليلا قليلا
الى ان وصل التراب الى الخندق واستلابه وقرب من جدار الحصار
وارتفع عليه وصار الغفار تحت المسلمين يصابون ولا يصيبون ويرمر
عليهم النار واحرقهم بنار الدنيا قبل نارا الاخرى الى ان عجزوا وتحققوا
انهم ما خوذون فطلبوا من السلطان الامان وشرطوا ان يحملوا سراحهم
واطفاهم ونقودهم ويذهبوا اين ارادوا ولا يتعرض لهم احد من الجند

فاجابهم

فاجابهم السلطان الى ذلك بعد ان نهاه الوزير عن ذلك فانهم لم ينف
لهم قوة ولا منعت وان الاموال التي ارادوا حملها خزانة كبيرة وان هؤلاء
الغفار اذا خربوا هذه الخزانة امكنهم التقوى بها وجمع العسكر من النصارى
والعود الى اذا المسلمين فلم يصغ السلطان الى قولهم واعطاهم الامان وخرجوا
الجميع باموالهم الى جزيرة الاندلس وهي في غاية الحصار والمناذرة وقال لها
مالطه وصاروا يوذون المسلمين ويقطعون الطريق على الحجاج والسفائر
وهي الا ان بعدوا عن المسلمين الا ان اذا هم كثير وانسادهم عظيم
وتدنى السلطان سليمان على اعطاهم الامان وارسل اليهم بعمارة عظيمة
بعسكر عظيم لاخذهم واستبصالهم اخرجه وجعل عليهم مصطفى باشا
الوزير الاسفندياري سردارا فوقع بينه وبينه القبول ان تخالفة
ادته الى النصارى المسلمين فكان في صمد المرحوم تداركه هذا الامر وارسل
عسكره اخر لاخذ مالطه فاما هذه العمر رحمة الله تعالى وكان فتح رودس
لت بغير من شهر صفر الخير سنة وحصل لاهلها الاسلام غانية
الفرح والسودر هذا الفتح العظيم وعمل الناس لذلك تواريخ الطغها
بغير المؤمنين بنصر الله وفتحت الضاعدة فلاح في ذلك العام منها
قلعة استأشكوى وقلعة بودوم وقلعة اندوس وغير ذلك من
القلاع اخذت من الكفار الغفار وصار في ضبط العساكر المنصور
السليمانية وارسل السلطان من وشرائه فرهاد باشا مع عسكر الى على
بك بن شاه سوار امير مراد خان فانه كان يظهر الطاعة ويظن العصيان

جزيرة مالطه

٩٢٤

فاستدعاه الي عنده واطهر انه وصل اليه بجلعة سلطانيه وتشاريف فاخره خاقان
له واولاده فوصل اليه علي بك مع اولاده الخمسة فادخلهم زهاد باسا الي محل
خلوته وامر بقتلهم فجهزت روسهم الي الباب العالي وضبطت بلادهم وكفى الله
شره وذهب فسادهم من البلاد وذلك في سنة وفي هذا العام خرج كاشف الزعم
الامير جاجي الجركسي عن الطاعة وخرج معه كاشف الجيوش ابنا بك واجتمع
عليه مملوكة من الجراكسة المناحسين وجماعة من عصاة العرب الابالسة والظهور
العصيان واندوا الخلاف والطفية فاباه عليهم بكريكي مصر بميد مظفي
باسا عسكرا فقاتلوه فقتلوا وقطعت رؤسهما وعلقت بباب نزول
ثم ارسلت الي الابواب العاليه وكانت فتنة درا الله شرها ولقي المسلمين
ضرها وذلك في محرم سنة **الغزوة** بالبحرود السلطان سليمان
الي لغار انكروس ثانيا فان ملك انكروس المسيحي قزال ظهر منه الخلاف والجدال
فتوجه اليه لقطع جادته ومخاثره وغاديتهم السلطان المرحوم بالجيش
الاعظم والخميس العرمم وضرب اوطاقه المظفر في حلقة لونكار لاصد عشر
ليلة خلت من رجب المرجب سنة وفي ذلك الحرب الشديدا انكسر
قزال الحافر العنيد وانتصر جيوش الاسلام وتفرقت عباد الصليب
والاصنام واقتتحت في هذه المرة عدة من القلاع المشهوره والحصون الشديده
المعوم وصارت من جملة المضافات الي الممالك السلطانيه والاقاليم المحرومة
الخاقانيه من جملة ذلك قلعة اربيل وقلعة مراددين وقلعة راحه وقلعة
برقاص وقلعة بركاي وقلعة ركنوامر وغيرهم من قلاع الكفار وحصون اولئك

البحار

النجار واعظمها قلعة مردون محل تحت انكروس الملقوة فانها راحت البنا
عالية الغضاسامية الي عنان السماء تلح الثريا وتساي السماك وتطاول
الجوزا في غاية الثبات والاتقان واستحكام الوضع والبنيان وهي تحت
سلطين انكروس ومقر سلطانهم المحوس وعندما احاط بها حضرة السلطان
وجنود اهل الايمان علم من كان من جنود الشيطان فخر جواسنها وهربوا وطلبة
الرعايا الامان فانهم حضرة السلطان وضبط البلاد ووضع فيها عساكر لحفظها
من العدوان وغنم كثير من الاموال والافرن والارواح وتكد باعد الاسلام
وسفك دمهم المظلوم المباح وعاد الي مقر سلطنته ودار مملكته سعيدا
مسرورا مظفرا منصورا فوصل الي سرور السعادة وتحت الملك والسيادة في
اواخر شهر ذي القعدة الحرام **الغزوة** غزوة بسنج اجمعت
فيها كفارها الليام ونجحه قزال وقرندونين وغار واعلى قلعة بودون
واخذوا من المسلمين فتوجه السلطان لدفعهم وقلعهم
وبرز من اسطنبول الي حلقة لونكار ليلتين خلتا من رمضان سنة
واستمر راحلا الي ان وصل الي المحجم العالي جات امرأة من ملوك انكروس اسمها
رادل فابو وداست البساط الشريف السلطاني والتزمت باد اخراج
بلاد انكروس كل عام فغولبت من الحضرة السلطانيه بالقبول وخلص عليها
الخلع الفاخر وكتب لها الاحكام الشريف بالامان وعادت الي بلادها في
واسط ذي القعدة سنة واستمر الوفاق الشريف السلطاني راحلا
الي ان وصل العسكر المنصور الخاقاني الي قلعة بودون واحاطوا بها

احاطة الاطواق بالاعناق وبياض العين بسواد الاحراق في واسط ذي الحجة
من السنة المذكورة الى ان فتح الله قلعة بودون وسائر البلاد وطلع اهل الكفر
والعناد ودلوا هاربين وما سوريين ومقتولين بعد الحرب الشديد لا رجع
مضين من المحرم سنة ١٠٠٠ افتتحت قلعة بساق حصار ثم توجه الى
قلعة بسج وهي محاطة بنج قزال الخايب الامال والمخاطب محج سادات
الفتح والنصر القريب بالعسكر المنصور المغفر من عند امر المجيب وهرب
منها قزال المزبور وهو مدمر مكسور وطلب اهل القلعة الامان واخذ
قلعة بسج وهي من اعظم قلاع الكفار المحلة الراشحة القرار الرفيعة المنار
وذلك لليلتين بقيتا من محرم سنة ١٠٠٠ ولما كانت القلعة المزبورة بعيدة
عن حدود ممالك الاسلام غير ما مونه من هجوم الكفار الليام امر بهدمها
فهدمت وخرت بعد ما نهبت وسببت اولاد النصاري ونساءهم
وعادات الحضرة السلطانية الى تحت الملك بالنصر والتابيد والعز الشديد
والفتح الجديد فوصل الى اسطنبول في اواخر شهر ربيع الاخر سنة ١٠٠٠
غزوة المان لما وصلت الاخبار الى الابواب السلطانية ان
نجمة قزال جمع طائفة من كفار المان واراد الفساد والطفيان توجه
السلطان سليمان الفارسي في سبيل الله تعالى الى ان قتل هذا الكافر
المعين وكد اسمه من صحيفة الوجود بعون الملك المعين وبرز من
دار الاسلام اسطنبول الى حلقة لوناك لعشر ليال بقين من رمضان
سنة ١٠٠٠ وارسل في البحر لحفظه من النصاري وضبط السواحل سير الامرا

الكرام

الكرام احمد باشا القبودان بعشرين عرابا سجنوا بالابطال لاهل الصفاح
والكفاح تطير اليهم باحثة الرباح من غير جناح في اواخر شعبان من السنة
المذكورة وافتتح عدة قلاع من بلاد الفرنج الكفار وأجملوا بهم في عذاب النار
فبرز الخيم الشريف السلطاني مع الجيش المنصور الخاقاني الى مملكة المان
وجاروا وسبوا من ذمري الكفار اولاد الكالجيم الذمري ومن البنات
خرايد كالنفس الجواني ونهبوا الاموال وقتلوا الابطال وركبوا الرجال
وهربوا ملوكهم وتركوا صعلوكهم وبذلوا ما بقي معهم من الاموال والذخائر على
بذل الاموال لهم ثلاثة اعوام فاجبوا من جانب السلطنة الشريفة الى سؤلهم
وكتب لهم بذلك توقيع الامان لرفع حالهم وعادت الحضرة الشريفة السلطانية
الى دار مملكتها السعدية من غير الجنود سعيد الحدود في اواخر ربيع الاول
سنة ١٠٠٠ سفر العجم ارسل قبل سفره
اليمن مع الوزير الاعظم ابراهيم باشا العسكر المعظم جيشا كالجيش
العظيم وفئة كثيرة كالجيش العرمم لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول
سنة ١٠٠٠ فوصل الى حلب وشقي بها وبرز عقبه الوطاق الشريف العالي
الى سلاق اوجان قرب تبريز وجا الى استقباله الوزير الاعظم ابراهيم
باشا بمن معه من العسكر المنصور وتوجهوا بجميع العسكر اخذ سلطانية
من مملكة العجم فلما وصل الركاب الشريف السلطاني الى قصبة انهر هرب
من طائفة القزلباش محمد خان بن درمار ووصل الى البسلط الشريف
العثماني فحصل له الشريف والانتقام وقول بالثوب والكرام وصار من جملة

عبيد الباب واستولى البرد الشديد على العسكر المنصور ونزل الفتح كانه الجبال
وهرب العدو ولم يبقا تل وصار يخادع ويخيل فلزم التوجه الى بغداد لصولة
الرجال والابطال فلما سمع بوصول العسكر المنصور حافظ بغداد من جهة
قزلباش محمد خان هرب وترك بغداد ومن بهامن الرعية في اوانها يتجهها
الى الاطراف الشريف فنزل بعسكره المنصور في بغداد واعطى اهله الامان
وصارته من مصافات اليها لك الشريعة وكذلك جميع ما حولها من البلاد والقلاع
وسائر الحصون والبقاع وكذلك بلد المشعشع والجزائر وواسط واورمختين
قلعة بغداد وحفظها وصونها من اهل الاتحاد وزار شهد سيدنا
الامام الحسين بن سيدنا الامام موسى الكاظم رضي الله عنهما ونورتهما
ونفع بركاتهما وبركات اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسرتهما
ونكرم مزارهما الشريف وزار الامام الاعظم اباحيعة رضي الله عنه واجناه
ومني على قبره الشريف قبة وعمارة ومدرسة وطلب في بغداد دفن امره
المرحوم المغفور السعيد الشهيد اسكندر جلبي بتهمة الخيانة في المال
السلطاني بري اعدائه وحساده فيه وبرائة من ذلك عند الله وعند
الناس وكان كريما بذا ولا حسن الخلق محسنا ما خاب قاصده ولا حرم
من امله مع العقل التام والدم العلم رحمه الله تعالى واسكنه الفردوس
الاعلا وبواه من الجنان الدرجات العلا واتهم الوزير ابراهيم باسنا
برميته بما رى به وما حال عليه الحول حتى الحق به واجتمع في دار الحق
بين يدي الحكيم العدل اللطيف الخبير توجه الركاب السلطاني

بعد

بعد شدة الشتاء الملبتين مضت من شهر رمضان المبارك الى ناحية
تبريز لانه بلغه ان الشاه شتى في تبريز وانه مقيم بها فقصده للقتال
ومحاربه من صحايف الايام والليال فلما وصل الى محاصره وصل من الشاه
يطلب الصلح فلم يقبل بالقبول وتوجه السلطان الى تبريز فخرج
الشاه وطايعة القزلباش من تبريز الى الاطراف والجهات وتركوا تبريز
خالية فتبعهم العسكر المنصور فلم يظفروا بهم وصار الشاه يتنقل من
مكان الى مكان وتكررت رسله الى الابواب العالية بطرق باب الصلح وكنت
الاجوبة بقبول ما طلبه وانطوي بساط الحرب وتوجه الخيم الشريف السلطان
الى العود من بلاد الحج وضم السلطان في تلك السفرة بين اخذ البلاد
وفتح العراق والطف تارخ قبل فيه فتح العراق وكان وصول الركاب السلطاني
مع العسكر المظفر العثماني الى محل تحت الشرف الخاقاني مع البصر والتأييد
الرباني والفتح والظفر العظيم السجاني الاربع عشر ليلة مضت من شهر رجب
المرجبة في سنة المروءة الى ادلوتيه المعروفة وهي من بلاد
القفار العجاء من اتباع اساييا الفرار توجه اليها في البر بركابه الشريف
العالي وارسل في البحر لفظي باسنا والقبودان خير الدين باسنا بنحو خمسمائة
غراب مستحونه بعسكر البر الى ان نزل نجيم على ادلوتيه في سنة واستأجر
قللا واسرا ونهبها وافتتحت من جزاير ذلك البحر اربعة وثلاثون حصنا هدت
الى الاساس وقتل من فيها من الناس وقتلت جيوش المسلمين من طايعة
القفار المشركين ما لا يحصى وكذلك من الاموال والسبايا وعاد السلطان

مع ساير عساكره المجهزه برا وبحرا الى تحت الملك الشريف سالمين غامدين والمجد
 للمدبر العالمين ^{في غزوة بغداد توجه بنفسه بنفسه}
 لا فتاح تلك البلدان وبرز بعسكره الجرار لقتل الكفار الفجار بالسيف
 والناص ووصل ركابه الشريف الى تلك البلاد وقتل فيها وقتك واسال
 الدماء وسفكها ففتح القلاع واخذ البقاع وغنم اموالا كثيرة واسر
 نفوسا غير محصورة وعاد الى تحت ملكه الشريف مع النصر والتأييد
 والفتح الجديد فوصل الى دار الاسلام القسطنطينية الكبرى ليست ليل
 بقين من ربيع الاول سنة ^{الغزوة الثانية} غزوة اسطوبور
 من بلاد انكروس وحك ان السلطان رحمه الله تعالى كاه قد انعم على ارجل
 بابو تلك البلاد وبلغه انها توفيت وان نجمه قزال ومن معه من الكفرة الفجار
 ارادوا الاستيلاء على بلادها بعد موتها فتوجه السلطان رحمه الله
 لدفع اولئك الفجار سنة وصمم السلطان على قتال نجمه قزال لانه اراد
 اخذ بودون ووسوست لنفسه ما يتحمله المفسدون فلما احس
 بوصول العسكر المنصور فرها ربا الى الجبال وتقهقر عن القتال اتبعه
 الابطال ففرها ربا في اطراف ذلك الحال فحاست العساكر المنصور
 في تلك البلدان وقتلوا اهل البغي والعدوان وقتلوا جيوش الكفر والفساد
 وسبوا الاولاد والنسوان وتركوا ديار الكفر فاعاصف صفا وغنموا
 مغانم كثيرة وخاير مختار وتصطفى وفتح قلعة اسطوبور بغير
 بؤدون بعد الحرب الشديدة واضيفت الى الممالك الاسلامية وضبطت

وضبطت

وحفظت وفتح ايضا قلعة دسوه وقتل من الكفار ما لا يعد ولا يحصى وعادت
 الحضر الشريف السلطانية بمن في ركابها الشريف من العساكر الخاقانية الى
 تحت الشريف منصور بن مودين والله يود بنصر من يشاء ^{الغزوة الثالثة}
 غزوة بيج واسترغون توجه الركاب الشريف والحجيم السليماني الشريف الى
 اقتراح عدة قلاع من بلاد بيج لتنظيف اطراف البلاد من طوائف الكفار اهل
 الفساد سنة وبرز من دار الملك اسطنبول بالجيش المتوارث للوصول
 والجند الاعظم المهول الى ان احاط بقلعة وابلوه وقلعة سغلا ولاش
 وهما من اعظم القلاع السامية واخم الحصون المنيعة العالية ساطح النطح
 وتساهي السمال وتوازن الميزان فانفتحت في غزوة ربيع الاول من ذلك العام
 وصارت من مضافات ممالك الاسلام ثم فتحت قلعة استرغون وهي
 قلعة في غاية الاسحكام والاعتقان اعظم من الاهرام في البنيان كان قناديل
 سقفها نجوم الثريا وحارس بابها كوكب العوا ونطاق منطقتها وساح
 الجوز مستحولة بالاموال والدخاير مملوءة بالعدد والعدد الوافر القى الله
 تعالى في قلوب اهلها عيب عساكر الاسلام وخذلهم الله تعالى فمما عصمهم
 ذلك الحصن المنيع وما وجدوا الاعتصام فاحذروا اخذوا وبلا واسروا
 وقتلوا تقتلوا ونهبت الاموال وسبيت النساء والاطفال واخذوا ما
 حولها من البلاد والبقاع والحصون والقلاع وكذلك قلعة استرغون بلغراد
 وهي قلعة سامية العمار راسخة الازداد لم يخلق مثلها في البلاد كانها من
 بنا سواد بن عاد اخذت وضبطت وعين لها ولغيرها من القلاع الحفاظ

السلطان الايقاظ ونصب لكل منها قاضيا بحري الاحكام الشريف وصنفا
للاعتاظ وصارت من جملة الممالك المحروسة السلطانية وصارت تلك
الكنايس مساجد للمصلاة والعبادات وعاد الركاب الشريف السلطاني
الى سرير ملكه وتخت الخاقاني مظفرا منصورا سالما غانما مسرورا
سفر القاسم وهي تتجمل تفصيلا طويلا لا تحملك هذه العجالة
تعد عن الاسهاب والاطالدة وتجلها ان القاسم اخو الشاه اليه كان
واليا على شروان فوكت بينهما مشاحنة ادت الى ان توجه القاسم الى
الابواب الشريف السلطانية وقبيل اليد الشريف الخاقانيه السلطانية
فحصل له اقبال عظيم ومرتبة عالية وانعم عليه بالانعامات الجليلة السنية
وعوده بان ينصر على اخيه ويدانيه ويعلي كلمته ويواليه وامر الوزير
العظيم واركاز دولة الاسلام ان يقدم مائة الهدايا الجزيلة والتحف
الوافرة الجليلة ففعلوا ذلك وجابروه وعظموه وناصروه وكان ذلك في سنة
واستمر ملتجيا الى الظل الشريف الممدود على القوى والضعيف وصار
بصاحبه وبلاطه ويقربه ويوالفه الى ان ضمهم الغرم وشذون طاق الخرج
وبرز بعسكره المظفر ونصب او طاقه في اسكودار لثمان ليا لمضين
من صفر سنة وسعم القاسم ميرزا مكرما كرميا وميرزا تغر بزا
وتوجهت الحضرة الشريف السلطانية الى اخذ تبريز وامر القاسم ان
يشي في بغداد الى ان يمضي زمن الشتاء واستمر الركاب الشريف سايرا
بالعون السبحاني والنصر والفتح الرباني الى ان اخذ قلعة وان وصلت

بعساكر

بعساكر اهل الايمان وجعل فيها بلكريا وعسكرا قويا فانها قفل ديار الحج وحصنها
بالاات الحصار والخدم واستمر القاسم ميرزا توجهها الى بغداد ثم توجه بعض
العساكر السلطانية الى دكرور ووصل الى همدان وتعدى منها الى اذربيجان
ونهب تلك البلدان واستلب او طاق اخيه سام ميرزا وعاد الى الخيم الشريف
السلطاني والوطاق المنيف الخاقاني بما نهبه من الاموال وحصل له غاية الغنى
والاقبال وعلم عليه برد الشتاء فشتي حضرة السلطان في حلب وحضر جيشا
كثيفا مع احمد باشا لحفظ حدود البلاد وغري طايفة الكرج وغنى منها غنايم
وعاد الى الوطاق السلطاني واما القاسم ميرزا فابانه بعض الوزراء الخرج
من بغداد مغاضبا وظهر النفور من جانب السلطنة الشريف ولم يراع الايدي
الجميلة السابقة واللاحقة وذهب الى امير من امرا الاكراد فعليه اخوة فارسل
اليه وفادعم واستدعاه الى عنده فلما اتاه دلاه في بين وطم اشه ومجي ذرة فزق
الشهادة والى اسم المعير وما وصل على ذلك للحضرة الشريف السلطانية تاسف على
ذهابه وعزل ذلك الوزير عن الامور واعادت العساكر المنصورة السلطانية الى
دار ملكها العزيز القسطنطينية بالنصر والتأييد والغنى المشيد **المرور**
سفره الى بلاد الشرق لما بلغ الحضرة الشريف السلطانية تحرك
طايفة القزلباش على بعض الحدود العثمانية من جانب الشرق باد حضرة
السلطان بجيوش اهل الايمان الى ان شتى في حلب وبعد انقضاء الشتاء
توجه الى اخذ بلاد قزلباش فبرز الوطاق الشريف الى اسكودار في اواخر
شهر رمضان سنة فاستمر الى ان وصل الى اركلي واستدعاه ولوه السلطان

مصطفى فامتثل امره الشريف ووصل اليه ودخل الي خركاهم فما خرج الي في تابوت
وجعل على الاعناق الي برسوا ودفن بها والحق به ولده ودفن معه عليه ما
الرحمة والصواب وروايج الروح والريحان ووقع ذلك في اواخر سنة
وقد قد مناشرح ذلك وتوجهت الحضرة الشريفه السلطانية الي بلاد حلب
واستمر بها ايام الشتاء وتوفي السلطان بها تليق قوة عين السلطنة الشريفه
وشرقة فوادها العشر ليل بقين من ذي الحجة الحرام سنة وظهرت ابنة
الي اسطنبول في ذي الحجة ولما انقضى من الشتاء توجه الركاب الشريف العالي
الي نخجوان من بلاد العجم فاحلها الشاه ومضى الي بعض الاطراف ولم يقابل ولم
يحارب ولم يقارب فعادت الحضرة السلطانية الي اماسيه واقام بها لغير
على بلاد العجم فابا فجات رسل الشاه وقرع باب العلم فزات الامرا الشريفه
اجابة الشاه الي سواله ترويحاً للعساكر السلطانية وصونا لدماء الرعية
فانعم على الشاه بقبول ما تمناه وامر بارسال اجوبة حسب مراده ومناه وعاد
السلطان الي محل تخته الشريف لانزال محدود اهل سلطانه الشريف واستقرت
ذاته عليه تربية العين بالسعادات السنية على تخت الساطنة البهية بدار
الاسلام القسطنطينية لانزلت بسوق الدولة العثمانية بحوسه محمية
غزوة سكتوا مروهي اخر غزواته الكبار ولما كان
داب هذا السلطان الاعظم الجهاد في سبيل الله وشرقه دين الاسلام كداب ابائه
واسلافه العظام ولكل امري من دهره ما تعودا وعادة الجهاد اعظم عنده
دخرا واختم نوابا واجرا ثاقت نفسه الشريفه الي الجهاد واشتافت الي قتال الكفار

واهل

واهل الاتحاد فصمم على السفر الي ينج ودمسوار وكان مزاجه الشريف متوعكا
لاستبلا مرضه النقرس عليه وكان يتالم لذلك لما شربوا ويصبر صبر الرجال ويظهر
للناس غاية الجاد والاحتمال فمنعه من السفر رئيس اطبا صاحبنا المرحوم
الشيخ بدر الدين محمد بن محمد القوصري المصري وكان من اصدق الخداق
وافضل الفضلاء في سائر العلوم على الاطلاق اديا اربا طبيا حسيبا
بيني وبينه ملاطفات ومراسلات ادبية ومطامرات تحتني ثمار الادب
الغنى من رياضها وتقطف ازهار النافذة من الحام اعصاب حياضها
برد الله مضجعه وانزل عليه زلال رحمة سليله وسقاه من الحنة
كاسا كان مزاجها رجيلا فلم يصغ السلطان المرحوم لما امر ولم يطع الطبيب
فيما ذكر وقال له اريد ان اموت غائرا وابذل روحي في سبيل الله تعالى
يحمده اساعيا فبرز بجيوشه المنصور وجنوده المشهور والطفر بقدمه
والسعد بخدمه وانقض كالشهاب القاقب والحسام القاطع القاصب حتى
طرق الكفار كالاحلام الطوارق وحقت بالنصر اعلامه كالرباح الخوافق
واختطف ابصارهم بروق الاسياق الصواعق وكان برزهم من القسطنطينية
الحمد في يوم الاثنين المبارك تسع مئة من سوال المقرون بالفرز والاقبال
سنة واستمر يروح بجيوشه كالجحش المواتج ويغيث احسانه على كل فقير محتاج
فالغيث التجاح وهو يقطع المراحل والمنازل ويسلك في المسالك والمناهل
وينزل في السواحل الي ان قطع الانهار الكبار الغزير والمياه العظيمة الكبار
فانه من حور غارت فيها وسفائر كالاطواد تفرقت عليها ليكن الجحور اليها

الى ان امكن ذلك الجيش العرمرم التعدية على ذلك النعم فلما بلغ سكتوار وهي
من اعظم قلاع دمسوار احاطوا بها احاطة الطوق بالفتق وداروا عليها
دوران الافلاك بالاف وهي مدينة حصينة واسعة شاسعة تليق بها
البناء في حضيض الماشا تحت الهوى الى عنان السماء في غاية العلو والخصب
واقوى ما بيد الكفار المشركين كانها في الارتفاع والشهوق تساطع النجى وتعاقد
العروق وكان بريق نيرانها لمعان البروق عند الحفوق مشحونة بالآلات الحرب
والدافع مملوء بالمحار الكبير والمقارع موسومة بجيوش الصاري وابطالهم
موسومة لغنياتهم الشجعان من رجالهم في اصرهم اهل الاسلام وحصرهم
وضيقوا عليهم مسالك دسارهم وداروا لهم القتال وناشروهم وصالوا
عليهم وحاشوهم فنهيا الكفار في قلعة سكتوار وروا على المسلمين بمقار
النار فنترس المسلمون بالمتاريس ومجوا على الكفرة المناحيس وهي الوطن
وتجيش الجيش الخبيث وتقدم من الابطال المشهورين والفرسان المحجورين
من اظهر بشجاعة اليد البيضاء للمناظرين وطلب من الله تعالى النصر وهو خير
الناصرين وعند اشتداد الحرب والقتال وتصادم الابطال تصادم الطراد
الجبال اذ غلب على السلطنة توكله وسقمه واستد عليه مرضه والمه وغمرته
عمرات الموت ولاحت عليه امارات الفتى وهو يلهم الى الله تعالى ويضرب
الى جنبه الرجيب لطلب الفتح القريب وسيا الى الله الظفر والتأييد
على اخذ الكافر العنيد فاستجاب الله تعالى دعاه وحقق حصول المراد
رجاه واضرت النار في خزينة بارود الكفار وهي مخزونة بقلعة سكتوار

وكانوا

وكانوا اعدوها لقتال المسلمين والتمزق منها لتكون موفرة عنهم الى حين فاصاب
شر النار بتقدير الله الواحد القهار واضرت جاسا كبيرا من القلعة
ورفعت الى عنان السماء وارتلت الارض نزالها هائلة الى تخوم الما
وتطابت جلا سيد العجاري في الهوى وهرت شرار ولها ودحانا الى ان
استلا الغضا فضعت بذلك طائفة الكفار وعذبهم الله قبل عذاب النار
وتراحم المجاهدون في سبيل الله معتمدين على نصر الله خالصين لوجه الله
وحملوا على الكفار حملة واحدة بغاية التيقظ والانتباه غير سائلين موت
والاحياء موقنين بان لا مفر مما قدره الله وتعلقوا باطراف القلعة واقتلعوها
من ايدي الكفار ومجوا عليها واخذوها من فوق الاسوار وقتلوا من قتل
ونجوا من نجاة عدة الاقدار واقتحت قلعة سكتوار ورفعت الراية
الشريفة السلطانية السليمانية على اعلا سائر ووضع السيف في جميع
الكفار العجاري وساقوهم الى جهنم وبين القرار وعند وصول الحبس
الى السلطان سليمان فرح وحمد الله تعالى واستسلم لربه وقال
طاب الموت الان وانتقل من سرير ملك الدنيا الى سرير رفعة في اعداء الجاه
واخفى حضرة الوزير الاعظم محمد باشا وفاة حضرة السلطان وخرج
من عنده وفرق الجوايز السنية والانعامات واعطى الصناحق والعماليك
الترقيات وامر بارسال البشائر الى سائر الجهات وارسل اسر استدعى
السلطان سليم الثاني ورسله في سرعة الوصول الى تحت الشرف العظمى
ولم يذكر عن جميع الخواص والخدم واحسن المذبح في هذا الكتم وهو من اللازم

والحتم واستمرت امور المملكة في غاية الانتظام واحوال العسكر المنصور
السلطاني في اعلال درجات النظام وهم في ديار الكفر بعيدون عن ديار
الاسلام وذلك من حال العقل النام اليه وصل ركاب حصرة السلطان
سليم الي مقر تحته الكرم واذن للعسكر المنصور بالرجوع الي اوطانها
وعاد مع اركان دولته ووزراء سلطنته وبقية عسكر بابه الي القسطنطينية
العظمى كما سيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى وغسل المرحوم السلطان
سليمان وحفظ وكفن واشترى لسان الاعتبار بقوله
انظر لمن ملك الدنيا بجمعها هل راح منها سوى بالقطن والكفن
ووضع في تابوته على عجلة وساروا به سرعة وعجلة وهو بمن يليف ان
يشرفه رحمة الله ورضوانه عليه
كملت الرجل الوفي غسله
جنبه مأكلا ثم غسله بما
وانزل افغية الحنوط ونحها
ومر الملائكة الدرام محله
فلطال ما حجت من نعمائه
واستمر محولا الي اسطنبول وخروج الي استقباله جميع العلماء والموالي
العظام والمشايخ الاتقياء الدرام وسائر اصناف الانام وبكوا عليه بكاء
طويلا والبروا نجبا وعويلا وصلوا عليه وامرهم في صلاة الجنازة المغي
الاعظم مولانا ابو السعود افندي عالم بلاد الاسلام ودفن في قرية
اعدها لنفسه رحمه الله تعالى ورثاه الشعر بكل قصيدة طنانة سارت

بين الركبان اعظمها واحسنها قصيدة المغي وهي طويلة حذفت بعضها
للاختصار واشتبهت مختارها بحسن الاختيار
اصوت صاعقة ام نغمة الصور
فالا من قد ملئت من نقر ناقور
اصاب منها الوري دهبيا داهية
وذاق منها البرا يا صعقة الصور
تهدمت بقعة الدنيا لوقعتها
وانهد ما كان من دور ومن سور
است معالمها تيمنا متعقرا
ما في المنازل من دار وديور
تصدعت قبال الطواد وانفقت
كانها قلب مرعوب ومدعور
واغبر ناصية الحضرة والندرة
وكاد ان تمثلي الغبرا بالمور
ثم كلب وملهوف ومن حرفة
عان بسلسلة الاخران ماسور
فياله من حديث جوش نكر
يعاذ السمع مكروه ومنغوس
تاقت عيون الوحي من هول وحشة
فاصبحوا مثل كجنون ومسحور
تقطعت قطعان القلوب فلا
يكاد يوجد قلب غير مكسور
اجفانهم سفن موسوقة بدم
بحري بحر من العبرات مسجور
اني بوجه نهار ضياء به
كانها غامرة شت بدجور
ام ذان نبي سليمان الزمان ون
قضت امره في كل مامور
ومن ومن ملا الدنيا مهابته
وسحرت كل جبار ومهسور
مدار مدرسة الدنيا ومركزها
خليفة الله في الافاق مشهور
علي معالم دين الله مظهرها
في العالمين لسعي منه مشكور
وخير راي الي الخيرات منصرفا
وصدق عزم علي الاطاف مقصور

بين

بأية العدل والاحسان ممثل
بلهزمي على الاعراس عطف
ورأته رفعت بالمجد خافقة
وعسكر ملا الافاق منحشر
لدوقايع في الكناف شايعة
يا نفس مالك في الدنيا خلفه
وكيف تسين فوق الارض غافله
فللمنايا مراقبت مقدرة
وليس في شأنها للناس من نظر
يا نفس فانيدي لا تهلكي اسفا
اذ لست مامورة بالاستجبال ولا
ولا تظنيه قد مات بل هو ذا
مرابط في سبيل الله معتم
له نعيم وامر راق مقدرة
انه المنايا وان عمت حرمة
مامات بل نال عيشا بقيا ابد
اتباع سلطنة الدنيا سلطنة
بل حائر كليهما ادخل منزلة
اما ترى ملكه المحمي ال اله

بغاية القسط والانصاف موثور
ومشرفي على الكفار مشهور
تجري على علم النصر منشور
من كل قطر من الاقطار محشور
اجبارها نبرت في كل طامور
من بعد رحلته عن هذه الدور
البر جثمانه فيها مقبور
تاتي على قدر في اللوح مسطور
ومدخل شتا بتقدم وتاخير
فانت منظومة في سلك مقدور
بما سوي بذل مجهود وميسور
حي ينص من القران مزبور
معارك الخلف بالرصوان ماجور
تجري عليه بوجه غير شعور
على شهيد جميل الحال مبرور
عن عيش فانه بكل الشر مغفور
السعيق واعظم بزم غير محصور
من لم يغايبه في امر وما مور
سرسري قد غدا في الدهر مشهور

ولي

ولي سلطنة الافاق مالكلها
ظل الاله ملاذ الخلق قاطبة
فانه عينه في كل ما ثرة
ولا امتياز ولا فرق بينهما
صمد مع ما جدر اذت مهابة
حر الجديان في ايام دولة
اصح يقبضته الدنيا برمتها
برأ بطلعته والناس في كربة
فاجبت صفحات الاثر مشرقة
سجادة من ملك الدنيا مغطرة
كانها ويراع الوافين لها
لانزال احكامه بالعدل اجارية
جميع البلاد سيما بلاد الله الحرام
والسلام ان الخيرات والمبرات والمساجد والعمارات
والمدارس والخانات واجرا العيون وبنا القلاع والخانات وغير ذلك
من انواع الخيرات في كل الجهات التي انشأها المرحوم السلطان سليمان
رحمه الله تعالى كثير جدا لا يمكن حصرها ولا يدخل تحت رسم كتاب
ذكرها ولا يسع هذا الكتاب شرحها وعبرها كنسا نذكر جلاله ذلك

برأ زحرا بعين اللطف منظور
وملحي كل مرعور ومرهور
وكل امر عظيم الشأن ما نور
وهل يمين بين الشمس والنور
خير الخلايف في عز وسعور
كان اركانها مسكة بكافور
ما كان محتفل منها ومحمور
وسوء حال من الاحوال منكور
وعاد اكنافها نورا على نور
عن البياض بمنظوم ومشور
حزج حراي منقار عصفور
بين البرية حتى تختم الصور
في ذكر مائته وجبراته وضوقاته الحائرة في
جميع البلاد سيما بلاد الله الحرام
والسلام ان الخيرات والمبرات والمساجد والعمارات
والمدارس والخانات واجرا العيون وبنا القلاع والخانات وغير ذلك
من انواع الخيرات في كل الجهات التي انشأها المرحوم السلطان سليمان
رحمه الله تعالى كثير جدا لا يمكن حصرها ولا يدخل تحت رسم كتاب
ذكرها ولا يسع هذا الكتاب شرحها وعبرها كنسا نذكر جلاله ذلك

مما لا يدرك كله ولا يترك كله ونذكر خبراته في الحرمين الشريفين وحيل ما عدها
 إلى السماع والمشاهدة برأي العين من ذلك الصدقة الرومية التي هي
 الآن مادة حياة أهل الحرمين الشريفين وبها معايشهم وقوام أودعهم
 وسبب بقايتهم ومردهم فانها وان كانت قد بية متواصلة في زمن
 ابا به السلاطين العظام واجدادهم الملوك الكبار النخام الا ان المرصوم
 السلطان سليمان هو الذي مناعفها وزادها وانماها وكثرها وقررها
 وضاف اليها من خزائنه الخاضع مبلغا كبيرا في سنة المجردة في كل عام
 بدنت بحفظها وامين وكانت بقسمها في الحرم الشريف تجاه بيت الله المظفر
 المنيف وتقرأ الفوايح بالاحسان ويكثر الضجيج من الفقهاء والفقراء والعلماء
 والعلماء بدوام دولة سلطان الزمان والرحمة والرضوان على ابيه واجداده
 من الائمة و تفرق عليهم حسب الدفتر السلطاني المرسوم بالنيشان
 العثماني فيصرفون ذلك في قضاة ديونهم واد افضلت عن ذلك اصرافها
 في محبتهم وكساديهم وانفقوها على عيالهم واولادهم وليريق الاحسان
 على هذه الصورة لاحد من السلاطين والخلفاء والملوك وغيرهم على اهل الحرمين
 الشريفين والصدقات وان كانت ترد من السلاطين وغيرهم لكن ليس
 بهذا الضبط والاستمرار والوصول الى محلها وتعميم الناس بها والخلفاء
 العباسيين وغيرهم صدقات كثيرة واسعة الا انها كانت ترد في العمر
 او عند وصول خليفة منهم الى الحج وما تحققت مواظبة وصولها على هذا
 الوجه لاحد غير ملوك الائمة خلد الله ملكهم وهذا ركة جلية ورحمة

كثرة

كثيرة جميلة يتبرون بها على غيرهم فانه تعالى يدب ذلك على جيران بيته الحرام
 وجيران بيته عليه افضل الصلوة والسلام بدوام سلطنة الائمة الملوك
 العظام المجلد ذكرهم وذكر جميلهم في صفحات الايام ابقاهم الله تعالى الى
 يوم القيام و صدقة الحب وقد تقدم ان المرصوم المقدس
 السلطان سليم خان اول من تصدق بارسال صدقة الحب الى اهل الحرمين
 الشريفين عند افتتاح بلاد العرب واخذه اقليم مصر وحلب والشام
 واستمرت متواصلة الى زمن المرصوم السلطان سليمان وكانت ترسل من ايام
 الخاص السلطاني فابررها السلطان سليمان قري مصر واشترى بها من
 بيت مال المسلمين ووقفها وجعل عائلتها ورعيها اهل الحرمين الشريفين
 وكتب بذلك كتاب وقف حكيمته قضاة العسكر بالديوان الشريف
 العالي وجعل العا دهنما به ارب لاهل المدينة المنورة تجهز في كل عام لاهل
 مكة المشرفة ثلاثة الاف ارب و لاهل المدينة المنورة الف ارب واستمرت
 ترد في كل عام وتوزع على اهل الحرمين الشريفين حسب درجته باحكام
 شريفة سلطانية وتذكر باستونية وتقريرات من الغضاة ونظار الحرمين
 الشريفين واستقر الحال على ذلك واستمر الى زماننا الى ما بعده ان شاء
 الله تعالى وهذا ايضا احسان عظيم وخير جليل صار سببا لمعاش اهل
 الحرمين بل مادة حياتهم فلو عدموه والعياد بالله تعالى هلكوا والدعاهم
 صدور قلوبهم مبذول في المسجد الشريف بدوام دولة سلطان الاسلام
 والفرح على ابيه الكرام وهذا احسان لم يعصر في زمن الملوك السابقين

والخلفاء السالفة بل هو حصون بال عثمان الاما فعله السلطان قابس
 رحمه الله تعالى بعد ما حج بيت الله الحرام وزار المدينة المنورة على صاحبها
 افضل الصلوة والسلام فانه وقف على اهل المدينة المنورة صناعا وقرى
 جعل ريعها الا لاهل الحرمين الشريفين والسلطان جمع ايضا اوقاف
 يصل منها شي دون ذلك الى الحرمين الشريفين وقد الت اوقافها الى
 الخراب وضعف ريعها جدا واما الاوقاف العثمانية فعامرة جدا يفيض
 منها الزايد ويحصل فيها الفو وعليها مدار معيشة اهل الحرمين الشريفين
 عمرها الله تعالى وانماها وعمر من عمرها وزكي عمل من زكاها
 صدقات الجوالي وهي جمع جاليد وهو ما يوضع من اهل الذمة في مقابلته
 استمر ريعهم في بلاد الاسلام وهي من اهل الاموال اذا اخذت على وجهها
 ولا جعلها جعلت وظايف للعلماء والعلماء والمتقاعدين من الكبار وكان
 يخرج منها شي قليلا جدا في ايام الجراكسة لبعض المشايخ فلما كانت
 ايام سلطنة المرحوم السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرفوان
 اخرجها من خزائنه الغايقة العامرة بالتدريج الى العلماء والمشايخ من
 اهل الحرمين الشريفين واستوعب جميعها وزاد عليها قدر كبير اخر
 من خزائنه الشريفية وذلك من جوالي مصر وهدايا غير جوالي الشام وحب
 وغيرهما من الممالك وغير ما يصرف على الفقراء والعلماء من محصول المملكة
 في سائر ممالكهم الشريفية وغير ما يصرفه ملوك بني عثمان من ريع اوقافهم
 وزوايدها وغير ما يخرجونه من خزائنها العامرة في وجوه الخيرات والصدقات

واظفة

واظفة العمارات حيث لا يحصى مقدارها ولا يستقصى انحصارها وانما هي كمنق
 هذه المصارف في وجوه الخيرات والعوارف ولم يبق مثل كنز هذه الخيرات
 واستمرار هذه الادارات لاحد من السلاطين والخلفاء والملوك الا تقيا
 الخلفاء في زمن من الزمان فانه تعالى ينبغي ذلك الى اخر غاية الدوران
 ومن خيراته الدارة اجرا العيون ومن اعظمها اجرا وعين عرفات
 الى مكة المشرفة وسبب ذلك انه العين التي كانت جارية مكة المشرفة من عين
 حنين وهي من عمل ام جعفر بن بيده بنت جعفر بن المنصور زوجة هارون
 الرشيد واسمها ام العزير وكان المنصور يرقصها وهي طفلة ويقول
 انت زبيدة فاشتهرت بها وكانت من اهل الخيرات ولها مائة عظيمه
 الى الان منها اجرا عين حنين الى مكة المشرفة واصرفت عليها خرايين
 اموال الى ان جرت وهي في واد قليل الامطار بين جبال سود عاليات
 خاليات من المياه والنبات وضعفها الله تعالى بانها واد غير ذي ريع
 فنقبت ام جعفر زبيدة الجبال الى ان سلك لما من ارض الحل الى ارض الحرم
 وانفتحت على عملها الف وسبعماية الف شغال من الذهب فلم تزل عملها
 اجتمع المباشرون والعمال لديها واخرجوا دنانيرهم لاجرا حساب ما اصره
 فاخذت الدنانير منهم ورمتها في نهر العرة وقالت تركنا الحساب ليوم
 الحساب فمن فضل عنده من المال شي فهو له ومن بقي له شي اعطيناه وبسنتهم
 الخلع والتشريف فخرجوا من عندها حامدين تشارين وبقي لها هذا
 الاثر العظيم في العالمين رحمها الله تعالى واسكنها الفردوس الاعلى

عن ابن جرير

عليين وكانت هذه العين تدعى مكة ويتبع الناس بها وينبع هذه العين
في جبل شامخ يقال له طاد بالغا والدال المهملتين من جبال البتة من طريق
الطائف وكان يجري الماء إلى أرض يقال لها حنين يسقي به نخيل ومزارع مملوكة
للناس واليهما ينسب جريان هذا الماء وكان يسمى جابطين يعني بسبطين
حنين وهو موضع غربي فيه النبي صلى الله عليه وسلم المكين ويقال لذلك الغزوة
غزوة حنين وهي مذكورة في كتب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واشتدت زبده
هذه الحايطة وابتلت تلك المزارع والنخيل وجعلت قناة في الحال وجعلت
له السجاجيد في كل جبل يكون دليكه مظنة لاجتماع الماء عند الأمطار وجعلت
فيه قناة متصلة إلى مجرى هذه العين في حادها ليحصل منه المدد لهذه
العين فصارت كل سجاد عينا يساعد عين حنين منها عين مساس
وعين ميمون وعين الزعفران وعين البرود وعين الطارقي والحريبات وكل
مياه هذه العيون تنصب في ديل حنين ويصل بعضها وينزل بعضها وينصب
بحسب الأمطار الواقعة على أم إحدى هذه العيون وعلى جميعها إلى أن وصلت
على هذه الصورة إلى مكة المشرفة ثم انما امتزج بها عين وادي نعمان
إلى عرفه وهي عين منبعا ذيل جبل كذا وهو جبل شامخ جدا أعلاه أرض
الطائف مسيرة نصف نهار من أسفل إلى أعلاه من صعد فيه أو نزل منه
مرة لا يعود إليه لصعوبة مراقاه وتنصب من ذيل جبل كذا في قناة في موضع
يقال له الأوجر وادي نعمان وتجرى منه إلى موضع بين جبلتين شاهقتين
في علو أرض عرفات فيها مزارع ولشجر العرب تشورات وتغزلات فيه منها

أجابلي

أجابلي نعمان بأهله خليا سيم الصبايخلص إلى هبونها
فعمرت القنوات إلى أن جرى ماء عين نعمان إلى أرض عرفه ثم أدبرت القناة فجعل
الرحمة محل الموقف الشريف الأعظم في الحج وجعل فيها الطريق إلى البركة التي في
أرض عرفات ويقال لها طريق ضاب بالصاد المعجمة المقترحة فالق بعدها بأهله
موصلة مشددة وتسمى الآن عند أهل مكة المظلة تضم الميم ثم طاسجها ساكنة
فلام مكسورة ثم ميم مقترحة ثم ها الثانية ثم يصل منها إلى مزدلفة
ثم يستمر إلى جبل خلف ميني ثم ينصب إلى بير عظيم كبير جدا يسمى ببر زبده
اليها ينسب عمل هذه القناة وهي من الأبنية الممولة كما يتوهم أنها من بناء
الجن ثم صارت عين حنين وعين عرفات تنقطع لقلة الأمطار ونهدم قنواتها
وتحرب السيول لها طول الأيام وكانت الخلفاء والسلاطين إذا بلغهم ذلك
أرسلوا دعوهم وها عند انتظام سلطنتهم وطول ملكهم فتجرى تارة وتنقطع
أخرى واستمر الحال على هذا المنوال فمن عمرها صاحب أهل الملك الخليل مظفر
الدين كوكبوتي بن علي في سنة كما وجدنا ذلك مكتوبا في بعض حجارة منسية
في قرب الموقف الشريف بعرفات ثم بعد مائة عام تقر بآثار عين حنين الأمير
جويان نايب السلطنة بالعراقين في أيام السلطان حسد ابنه في سنة
فاجري عين حنين إلى مكة وعم نفعها لأهل مكة فانهم كانوا في جهل عظيم
لقلة الماء فرحمهم الله بذلك ورحم الله تعالى أهل الخير ثم عمرها الشريف مكة
يومئذ الشريف حسن بن محمد بن ساد اتنا اشراق مكة الآن ابقاهم
الله تعالى وأدام عزهم وسعادتهم مدد الأثرمان وكان من أهل الخير والاحسان

اجزل الله ثوابه في الجنان وكان تعميره لها في سنة فخرته ونفعت وكثر الدعا
له من اهل البلاد والحجاج تقبل الله منه صالح اعماله ثم انقطعت ولقي الناس
لذلك شجرة عظيمة الى ان عمرها صاحب مصر من ملوك الجراكسة الملك المويد
ابو النصر شيخ المحمدي سنة هكذا ذكره التقي القاسمي رحمه الله تعالى
ثم عمرها وعمر عين عرفات ايضا بعد ذلك الملك الاشرف قايتباي فعمرها وعمر
عين خليس وحصل لهم الرفق بالحجاج واهل البلاد ودعوا له واشتوا عليه
بذلك بمباشرة الامير يوسف الجمالي واصله الامير سنقر الجمالي رحمه الله
تعالى في سنة ثم عمر عين حنين اخر ملوك الجراكسة فانصوه الغوري رحمه
الله تعالى في سنة على يد الامير خير بك المعمار رحمه الله تعالى الى ان جرت
وملات البركة في المعلا ثم جرت الى بازان ثم الى بركة ماجري في درب اليمن
اسفلمكة وارتفع الناس بذلك ثم انقطعت من اربل الدولة العثمانية
بهذه الاقطار الحجازية وبطلت العيون لغلة الاسطار وتهدمت فنواتها
وانقطعت عين حنين عن مكة المشرفة وصار اهل البلاد يستقون من الابار
حول مكة يقال لها العيالات في علو مكة قريبة من المنحنا ومن ابار في اسفل
مكة يقال لها الزاهر وتسمى الان بالحوخي في طريق التنعيم وكان الناس يحملون
الما الى عرفات من الامكنة البعيدة وصار فقرا الحجاج يوم عرفه لا يطلبون
شيئا غير الماء لغزته ولا يطلبون الزاد وربما جلبه بعض الاقوياس من الامكنة
البعيدة لبيع يحصلون اموالا في ذلك لغلوئته واني اذكر ان في سنة
قل لما في الابار البعيدة فانرفع سعر الماء جدا في يوم عرفه وكنت يومئذ

مراهقا

مراهقا في خدمة والدي رحمه الله تعالى وفرغ الماء الذي كساحملناه من مكة
الى عرفات وعطش اهلنا فطلبت قليلا من الماء للشرب واشترت قربة
صغيرة جدا يحملها الانسان باصبعه يديا ثم الفقرا يصحون من العطش
يطلبون من الماء ما يبل حلقهم فشرىوا اهلنا بعض تلك القربة وتصدقوا
ببائقيها وجا بعد الوقوف والناس ملهوفون عطاشا سحاب فامطرت
السماء وسالت السيول من فضل الله تعالى ورحمته والناس واقفون تحت
جبل الرحمة فصاروا يمشون من تحت ارجلهم ويسقون دوابهم وحصل
البكا والفضيحة الكثير من الحجج في وقت الوقوف لما راوا رحمته الله تعالى
والطغيان بهم واحسانه اليهم ونكره عليهم ولا انزال ان ذكر له كرم الكريم وان يقن
انه هو الغفور الرحيم الذي ينزل على عباده رحمته من بعد ما قنعوا فبرزت
الاوامر الشريف السلطانية باصلاح عين حنين وعين عرفات وعين
لها ناظر اسم مصطفى من المجاوزين مكة فبدل جهده في عمارتها واصلاح
فنائنها الى ان جرت عين مكة ودخلتها وخرجت من اسفلها من بركة ماجن
واصلح عين عرفات واجراها الى ان صارت تملأ البرك بعرفات وذلك في سنة
وصار الحجاج من بعد ذلك يرون الماء العذب الفرات بعد العطش في يوم عرفه
ويدعون لمن كان سببا لاصلاح هذه الخيرات ثم اشترى ناظر العين عسيديا
سودا من مال السلطنة وجعل لهم حرايات وعلوفات من خراين السلطنة
برسم خدمة العين اخراج التراب من القنات وهذه خدمتهم اياما وصاروا
يتوالدون وهم باقون الى الان طبقة بعد طبقة لهذه الخدمة ثم توجه مصطفى ناظر

العين الى ابواب السلطنة السليمانية وعرض في احوال العين امور يجب
 عرضها فاجيب الى كل ما سأل وعاد مجورا الى مصر ثم ركب في بئر السويس
 الى مكة فغرق في بحر القلزم شهيدا وما غرق الا في بحر رحمة الله تعالى به
 واستمرت عين حنين جارية الى مكة لكنها نقلت نارة وتكثرت اخرى بحسب
 قلة الامطار وكثرتها وعين عرفات تجري من نعمان الى عرفات لبساتين
 بها الفروس وصارت مرجة خضرا تجلي كالفرس الى ان قلت الامطار
 والعيون وترحت الابار في سنين متعددة من سنة وما بعدها وكانت
 سنون تقارب سنين يوسف شراذم عجان وانقطعت العيون الى
 عين عرفات فانها لم تنقطع ولكن قل جربانها في تلك السنوات ولم اعرف
 احوال العيون الى الابواب الشريف توجع الخاطر العاطر السلطاني والتفت
 العطف الشريف العثماني الى اه تدارك ذلك باي وجه يكون وامر بالفحص
 عن احوال العيون وكيف يمكن اجراءها الى بلد الله الامين المأمون فاجتمع
 المرحوم عبدالباقي بن علي العربي قاضي مكة يومئذ والاهل حيدر الدين
 خضر صفيح جده المعمور جيسيد وغيرهما من الاعيان ومختصوا وادرا
 وتاملوا واستشاروا فاجمع رأيهم على ان اقوي العيون عين عرفات
 وطريقها ظاهرة الى بئر زبيدة والى مكة ايضا وانما محتاج الى الكشف عنها
 والفحص الى ان تظهر لانه زبيدة ثبت الذبول من عرفها الى بئرها المشهورة
 حلاق الذي جميعها ظاهرة على وجه الارض والباقي ايضا من ذلك الحلق الى
 مكة مني ايضا الا انه جاز تحت الارض واستغني عنه بعين حنين وتركت

هذه

هذه ونسيت وطمت وغفل عنها هكذا ظنوا وظنوا انهم اذا تتبعوا عين عرفات
 من اولها الى الاخر الى نعمان الى المزدلفة الى بئر زبيدة واصلحوا هذه الذبول
 الظاهرة وكشفوا عن الباقي وبواما وجدوا منه دما ورموا الباقي احتاجوا
 الى ثلاثين الف دينار ذهبيا وذرعه وقاسوه فكان من الارض الى بطن مكة
 خمسة وثلاثين الف ذراع بذراع البنائين الان وهو اكثر من الذراع الشرعي
 بقدر ربع وهو يختلف في رجوه بغية الذبول تحت الارض لما يوجد في كتب
 التاريخ وانما اذ اعم الى ذلك مجرد الظن بحسب القرابين وعرضوا ذلك الى
 الباب الشريف في سنة فلما وصل علم ذلك الى المسامع الشريف السلطانية
 انقسمت صاحبة الخيرات اكليمة المخدرات تاج المحصنات ملكة الملكات
 قدسية الحركات عليا ذات صفة الصفات ذات العلاء والسعادات
 حضرة خاتم سلطان كريمة حضرة السلطان سليمان سقي الله عهدهما صوب
 الرحمة والرموان ان ياذن لها في عمل هذا الخير حيث كانت صاحبة الخير اولاً
 زبيدة ام جعفر فاستشار حضرة السلطان وشرأباه الشريف نفي يصلح
 لهذه الخدمة الشريف فاتفقت اراؤهم الصاييم ان هذه الخدمة لا يقوم
 بها الا دفتار مصر الامير الكبير المعظم فايفض الفضل والجود والكرم صاحب
 السيف والقلم والعلم والقلم الامير ابراهيم بن تغري بردي المهندار
 بواه الله جنات تجري من تحتها الانهار وسقاه من حوض الكوثر زلالا
 بارد يطفي كل اوام وادزار وكان يومئذ قد عزل عن منصب الدفتار به
 وامر بالتفتيش عليه عن ايام دفتارته فمضي عن التفتيش واعطته السلطنة

حين الغد ينار ذهباً بزيادة عشر من الفاعل ما خنوه ليصرفها في عمارة هذه
 العيون فتوجه من البحر إلى مكة المشرفة بتحمل عظيم وبرق كثير وترتيب عجيب
 كبار البكر بكيه وكان ذا حمة عالية وأقدام عظيم واحتمام تام وكرم نفس شهبانة
 وحسن تدبير ومعرفة وحذافة وفطنة وكان بيني وبينه سابقته اجتماع
 وما ريت أحداً من الأسرار والوزراء والبكر بكيه مع كثرة من اجتمعت بهم اجعل
 نظاماً ولا احسن ترتيباً وانتظاماً ولا انق ذكراً ولا اعلا حمة ولا اصدق وفاء
 منه رحمه الله تعالى وارضى عنه صفاه يوم القيامة وكان وصوله إلى بندر
 جده المعروف في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة سنة فتوجهت
 إلى ملاقاته لسابق احسانه فزايته نزل بوطاقته من خارج جده من جهة
 الشام فعاملني بالاجلال والاکرام وركب من جده إلى سيدنا ومولانا المقام
 العالي نجم الدين محمد بن أبي نجي خلد الله سعادتة وابتد ولته سيادته
 وكان يومئذ نازلاً في قصر الظهران فعامله بالاجلال والتعظيم والترحيب
 والتكريم ومد له سمطاً عظيماً ولاطفه وواكله وأكرمه وباسطه وجابره فأعرض
 على حضرة الشريعة ما جاب صدره فقول ما مشال الامر الشريف السلطاني
 وبذل الهمة والجهد في اتمام المهم الخاقاني وانه يقوم في ذلك بنفسه وولده
 واتباعه وخدمه ثم ركب من عنده مجبوراً في سمرقند الفواد وتوجه إلى مكة
 المشرفة فلما لاقاه عند دخوله إلى مكة سيدنا ومولانا المقام الشريف بدر الدين
 والدين السيد حسن بن أبي نجي صاحب مكة ادام الله تعالى عمره وسعاده
 وضاعف نعمه وتأييده وسيادته فامد له الاجلال والاکرام وقابله بالترحيب

والاحترام

والاحترام وجابره ولاطفه وباسطه ووالفهم وافبل كل منهما على الآخر وتعادلاً
 بقاينة الادب واستمر مع إلى ان فارقه بباب السلام فدخل المسجد الحرام نفاذ
 طواف القدوم وكان محرم بالحاج وسعي بين الصفا والمروة وعاد إلى مجمع قاتبي
 رحمه الله تعالى وهو المحل الذي عين لنزوله ومد له من قبل مولانا السيد حسن
 سمطاً عظيم فجلس عليه والحل من هو ووضا صم واذا لاهل الرباط وعامة الناس
 فاكلوا وحملوا وفضل شي كثير فامر بتغريقهم على الفقرا والمسن الذي مد السمط
 قطعنا وحضر رئيس الحرمين الشريفين وكبير البلدين المنيعين شيخ الاسلام
 مرجع العلماء الاعلام سيدنا ومولانا القاضي حسين الحسني ادام الله عمره
 واقباله وطلد سعادتة ودولته واجلاله ففرح به الامير ابراهيم وقابله
 بالاجلال والتعظيم وعرض عليه اموره واحواله واستشاره في سائر ما بدا
 له فاستأمر عليه بالامراء الصائيه واعلم بما ينبغي رعايته ليرعى جانبته وما
 يجب عليه ملاصقته من الامور اللازمة الواجبه فأول ما بدا الامير ابراهيم تنظيف
 بعض الابار واخراج انرابها وزيادة حفرها ليكثر ماؤها وحصل للناس
 بذلك رفق كثير وشرع في جميع ما يحتاج اليه من علمه وتوجه للشفع عليه في
 اعلا عرافات وكثر ترده اليها وتغطفه لجاريها ومساققتها والنحصر من احوالها
 إلى ان قدم الركب المصري وكان امير الحاج يومئذ افتخار الامراء الكبار
 عثمان بك بن بكر بكلي اليمن واطهر اليد الشيخ في افتتاح مدينة تفرغ
 صار بكر بكلي الحسام البصري ثم فزاد وهو من البكر بكيه الكرم العظيمة
 المتجملين المشهورين بالكرم والسجاعة ابقاه الله تعالى ووصل إلى مكة

قاصبها في ذلك الموسم مع الركب الشامي وهو اعلم العلماء الموالي افضل الفضلاء
 الاحالي مولانا فضيل افندي ابن مولانا علي جلبي المفتي الجمالي وهو
 من اجل العلماء العظام له التصانيف الحسنة المقبولة وهو الان يترقي في الباب
 العالي مد الله تعالى فضله وحج الامير ابراهيم فرضه وعاد الحاج الى
 اوطانهم فايز بن بالغفران والقبول حازن بن كل مطلوب ومسول وشرح
 الامير ابراهيم في الكشف في ذبول عين عرفات وشرح في حفر قعرها وتنظيف
 ذبولها بهمة عالية وكانت مما تليها القايمين في خدمته نحو ارحمة مملوك
 في غاية الجمال والرشاقة والحذاقة واللباقة اقامهم في هذا العمل من الارض الى
 مزد لغة وكتب نحو الف نفس من العمال والبنائين والمهندسين والحدادين
 وجلب من مصر وبلاد الصعيد ومن الشام وحب واسطنبول واليمن طوائف
 بعد طوائف من المهندسين وخدام العيون والابار والبنائين والحجارين
 والتجارين وغيرهم عن محتاج اليهم راقى بالات العمارة جلبها معهم من مصر
 من حكايل ومساجي ومجاري وحديد وفولاذ وخاس ورصاص وغير ذلك
 مع الهممة القوية والاندام التام وعين الكفاية قطعت من الارض لحفرها
 وتنظيف ما فيها ليظهر سعيه واجتهاده وكان يظن انه يفرغ من هذا
 العمل الذي جاء به صده فيما درن لهام ويرجع الى الابواب السلطانية
 لينال المناصب العلية وبأبي الله الاما اراد ما كل ما يتمنى المرء يدركه من
 المراد والسنة الاقدار تناذيه من وراء حجاب كيف الخلاص والي اين
 الذهاب واستمر على هذا الجد والاجتهاد الى ان انفصل عمله بعمل نريبه

الى

الى البير الذي انتهى عمله اليه ولم يجد بعده اثرا فضا في ذرعه بذلك وعلم ان
 الخطب كثير وتحقق ان القدر الباقي من هذا العمل انما تركته نريبه اضطرارا
 بغير اختيار وعدلت عنه الى عين حنين وتركته العمل من عند البير لصلابة
 الحجر وصعوبة امكن قطعه وطول مسافة ما يجب قطعه منه فانه يحتاج
 من بئر نريبه الى ذبل مقور تحت الارض في الحجر الصوان طوله الف ذراع بذراع
 البنائين حتى يصل بذلك الى حنين ويصعب منه ويصل الى مكة ولا يمكن نقت ذلك
 المحر تحت الارض فانه يحتاج الى حنين ذراع في الحفر وصار لا يمكن ترك ذلك
 العمل بعد الشروع فيه حفظا لناموس السلطنة الشريفة فما وجد الامير ابراهيم
 حيلة غير ان يحفر وجه الارض الى ان يصل الى الحجر الصوان ثم يوقد عليه بالنار
 مقدار مائة حملا من الخطب الجزل ليلة كاملة في مقدار سبعة اذرع في عرض
 خمسة اذرع من وجه الارض والنار ما تعمل في السغل الاعلا يسيرا فيلحق الحجر
 مقدار قيراطين من اربعة وعشرين قيراطا من ذراع فيكسر بالحديد الى ان يصل
 الى الحجر الصلب الشديد فيوقد عليه بالخطب ليلة كاملة اخرى وهكذا
 الى ان ينزل في ذلك الحجر حنين ذراع في الحفر في حمة اذرع في العرض الى
 ان يستوفي الف ذراع وهذا يحتاج الى عمر نحو 20 وما لا قارون وصبر اوب ومأ
 راي عن ذلك كحجما فاقدم عليه الى ان فرغ الخطب من جبال مكة فجعل يجلبه
 من المسافات البعيدة وغلا سعة وصفاق الناس بذلك ونقب الامير ابراهيم
 لذلك نقبا سديدا وذهبت امواله وخدمه واولاده ومما تليها وهو يتجملد
 لذلك الى ان قطع من المسافة الف ذراع وحسما به ذراع وصار كلما فرغ المصروف

ارسل وطلب مصروفا اخر الى ان اصرف اكثر من خمس مائة الف دينار من الخزائن
 العامرة السلطانية وغرق له مركب كان فيه باقي جملة لاه وخزائنه ونقوده
 وفيه جملة من عبيده واسبابه وكان ينوف عن مائة الف ذهب في ابتداء امره
 ثم مات له طفل مجيب كان خلفه بمصر احترق عليه كثيرا ثم مات له ولدان
 مراهما مجيبان فاضلانا اخذا في جميع قلبه ثم مات كتحده وكان بنزلة
 امرا الصناجق ثم مات اكثر مما يليك وهو بنجلد تلك المصائب العظيمة
 الى ان ذهب قواه وظهر بلاء وانرفه الاسهال وهرته الاهوال وجاءه الاجل
 الذي لا يتقدم ولا يتأخر وان اجل الله اذا جاء لا يوحى فمات غريبا شهيدا
 ودفن الى رحمة الله وحيداً في ليلة الاثنين ثاوي رجب المرجب
 سنة وصال عليه عند باب الكعبة الشريفة وكانت جنازته صافية جدا
 واسف الناس على فقده لكثرة احسانه ودفن بالمعالي عن عين الصاعده
 وخلف طفلاً وحيداً وبنات من اهل الخير كثيرة الصلاح والعبادة وكان ذكر
 في ان مولده في سنة رحمة الله تعالى وارضى عنه خصماؤه وامته يوم الفرج
 الكبير وسقاه من حوض الكوثر ^{بنده في هذه الخدمة سنجق}
 جده المعمور الامير قاسم بك باقائه سيدنا ومولانا المقام الشريف العالي
 بدر الدين مولانا السيد حسن صاحب ملة ادام الله دولته وشيد
 عزه وسيادته وعرض ذلك الى الباب الشريف العالي وامره ان يباشر
 هذه الخدمة الى ان يصل الجواب من عتبة باب السلطنة الشريفة فعين
 لها من الباب العالي دندار مصر برسيد محمد بك الكنجي نراده وكان متجلا

من

من امرا الصناجق وله عقل تام ذراعي ثاقب واحسان وانعام وتلفه ^{تعطف}
 والرام فوصل الى هذه الخدمة الشاقة وبذل فيها نفسه وماله واظهر فيها
 تحله واحتماله وما بلغ المرام الى ان وافاه الحماق وانتقل الى رحمة الله
 تعالى شهيدا سعيدا بمرفق الاسهال واقدح عواربه الكبير المتعال
 في ليلة الثلاثاء وقت السحر الاربع ليال بقين من جمادى الاولى سنة
 وصال عليه عند باب الكعبة الشريفة ودفن بالمعالي تربة الامير ابراهيم
 المقدم ذكره وناسف الناس على فقده رحمه الله تعالى وترك ولدا صغيرا
 اسمه براهيم وبنات اسمها خديجة وجعل وصيه عليه ما عتبقه فزها
 كتحدا وفقه الله تعالى ثم اقيم في خدمة العين الامير قاسم المذكور سابقا صحت
 جده المعمور اقامه فيها سيدنا ومولانا السيد حسن صاحب ملة وامره بمباشرة
 العمل وعرض ذلك على الباب الشريف العثماني فبرز الامر الشريف السلطاني
 باستقرار قاسم بك المذكور في خدمة العين اميناً على مصرها وان يكون سيدنا
 ومولانا شيخ الاسلام قاض القضاة وناظر المسجد الحرام بدر الدين
 القاضي حسين الحسيني خلد الله تعالى ظلال سيادته وابد قيام سعادت
 ناظر اعلى ما بقي من عمل عين عرفات الى ان فصل الى مكة المشرفة واستمر الامير
 قاسم بمباشرة هذه الخدمة وكان لا يخلو من قصور الغنى وجب الاستقلال
 وبعض عناد وما اراد شيخ الاسلام معارضته فتركه على رايه وما اراد
 الله تعالى ان يتم هذا العمل الشريف على يد قاسم بك فكان ثالث الاميرين
 السابقين فاتاه الاجل وادركه الحين وفاز من مرتبة الشهادة وصاغر شهيدا

العين لليلة خلت من شهر رجب المرجب الفرد الاصب سنة وصلي عليه عند
باب الكعبة الشريف ودفن بالمعلا في جانب الاير محمد المتوفي قبله واستوت
العين به ثلاثة من الامراء الصناجق سقايم الله شرا باطه ورا وكان له
رحيما وغفورا ثم توجه سيدنا ومولانا شيخ الاسلام القاضي حبيب المذكور
توجهها تاما الى تكمل ما بقي من عمل العين باعتبار ما بيده من النظر عليها وجب
في الاهتمام وبذل الجهد التام وعرض الى الابواب الشريف وفاة قاسم
بكر وعدم تعطيل العمل الى ان ياتي امير من الباب العالي فيرسل الاوامر الشريف
السلطانية السلمانية بان يتم هذا العمل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام
القاضي حبيب المشار اليه حضرة الشريف فاقدم بهمة العالية ثم اقدم
الى ان اكمل هذا العمل الشريف بالاهتمام التام فساعدته السعادة والاقبال
فكمل العمل فيما دون خمسة اشهر بغير ان يحضر عن انما هم الامراء المذكورون
تقريباً من عشرة اعوام وحملت نفوسهم واموالهم وخدامهم وما نظفوا بهدا
المرام وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فحرت عين عرفات وانفجرت بياضها
الجاريات ووصل الماء وهو تجري في تلك القنوات الى ان دخل مكة المشرفة
لعشر بقين من ذي القعدة الحرام سنة وكان ذلك اليوم عيد الكبرياء
الناس وزال عنهم بوصول ذلك الماء كلهم وباس وعمل في ذلك اليوم سيدنا
ومولانا المشار اليه اسمعة عظيمة بالابح يستانه الواسع الابح
وجمع جميع الكابر والاعيان في ذلك المكان ونصب لهم السراقات والسيوف
ودبح اكثر من مائة مرس من النعم وخر عدة من الابل والنعم وقدم للناس على

طبقاتهم

طبقاتهم انواع المواید والنعم وخلص على اكثر من عشرة انفس من المعلى
والهندسين خلقاً فاضله واحسن الى بقيتهم بالاحسانات الواضحة
وتصدق على الفقراء والمساكين والنعم على الكبر والاساطين شكر الله تعالى
على هذه النعمة الجزيلة وحمد الله على هذه المنحة الجميلة حيث انعم الله بها على
عباده واصاب بها اشرف بلاده وكان يوماً مشهوداً وسعادة سعيدة
ورماناً سعيداً ثم جهر اخبار هذه البشائر العظمى ووصول هذه النعمة
الجزيلة الكبرى الى الباب الشريف العالي السلطاني الاعظم والحاقان
الاکرم الاقم السلطان سليم خان سقاء الله كوس الرحمة والرضوان من حوض
الكور في اعلا غرق الجنان والى سرادقات الحجاب الرفيع والستر السائل
المسوغ المنيع صاحبة الخيرات ملكة الملكات بلفيس الزمان حضرة خانم
سلطان ادم الله تعالى ظلال عفتها وعصمتها واسبل استار رفعتها
وعظمتها فانعت صاحبة الصدقات الشريف السلطانية بالانعامات
الجزيلة والترقيات الجميلة على سائر المباشرين والمتعالمين لهذه الخدمة
الشريفة الجميلة وحصل لمولانا شيخ الاسلام اليه ترفيات عظيمة وصارت
مدرست السلطانية السلمانية بماية عثمانى وما عهد ذلك الجدم
الموالي العظام وحضرت اليه انواع من الخلع الشريف الفاضل وخطب
من قبل السلطنة الشريف الخاقانية بالخطابات العالية الوضعية المتضمنة
لشكر الجميل وانه داخل في خواص السلطنة الشريف المشمولين بنظم
عواطفها اللطيفة وانعاماتها الوريفة وصارت هذه العين من جملة الانعام

الباقية على صفحات الليالي والايام والاعمال الصالحات الباقيات القليلة
 لمحوها تكملة السنين والاعوام وما عند الله من تضاعف الاجر والثواب
 هو خير راتب عند ذي الالباب **باب** **المرجع**
 رحمه الله تعالى بركة المشرفة المدارس الاربعية السليمانية
 وسبب ذلك ان الامير ابراهيم الذي اجري عين عرفات اسكنه الله علوا
 العرفات عرض ذلك على الابواب الشريفية السلطانية فاجابه السلطان
 سليمان المرحوم الى عمل ذلك في احسن الامكن اللائقة فاجمع رأي الامير
 قاسم و ابراهيم بك وغيرهما من الاعيان ان اللائقة لبناء هذه المدارس في الجانب
 الجنوبي من المسجد الحرام من ركن المسجد الشريف الى باب الريادة وكان
 به البيمارستان المنصوري ومدرسة لصاحب كتابه السلطان احمد باشا
 وسلطانة كجرات من اقليم الهند وكان من اصحاب الخير الكثير شريد المحبة
 للعلماء كثير البر والصدقات وكانت المدرسة بيد مولف هذا الكتاب والبيمارستان
 المنصوري واقف المريد السلطاني شيخ سلطان مصر من ملوك الجركسية
 وعدة دور تتعلق بسيدنا مولانا المقام الشريف السيد حسن صاحب
 مكة ورباط يقال له رباط الظاهر فاستبدل البيمارستان والمدرسة برباط
 كان بناءه الخواجا يحيى القرمانلي ولتم تثبيت وقفيته فباعه ورثته لجهة
 السلطنة وجعل بدلا من مدرسة الكتانية واستبدل رباط الظاهر
 برباط اخر في سوقية احسن وامكن منه ووقف موضع ملاذلا عنه
 الدور المتعلقة بسيدنا مولانا السيد حسن فقدمها جميعها للسلطنة

الشريفة

الشريفة واستجلبت اوقاف للمريد بضياع في الشام اختارها ذرية المريد
 الموقوف عليهم وكتب مستنداتها ومجتها وشرع الامير قاسم في هدمها وطلب
 العلماء والصالحين والاشراف ووضعوا الاساس فتقدم قاضي مكة المشرف بوزير
 قدوة العلماء الاهالي وصغوة العظماء المولاي مولانا شمس الدين ابن احمد بك السامري
 عظم الله تعالى شأنه ورفع قدره فوضع بيده الشريف الاساس وكان يوما مشهودا
 مباركا مسعودا وذلك لليلتين خلتا من حجب المرجب سنة وكان عمق الاساس
 عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع بدراعي العمل ووضعوا فيه صنياعا كبارا جدا
 واحكموا الاساس احكاما قويا واستمر قاسم بك في الجهد مشدودا الوسط
 كانه من بعض العمال بيده عصا من اول العمل الى اخره بقوة وجلافة من
 غير دقة فهم ولا الف طبع مع الخلاف والغلظة مع الاستبداد بالرأي
 وعدم المستورة وعدم الاصفا الى رأي احد ثم بني المدارس الاربعية في غاية
 الاحكام وفرد في عرض الجدران من غير تعويق وعمل بها ما دونه عالية الحسن
 ما فيها ولغف لسقوف المدرسة وابوابها خشبات عنيفات دايبات
 تكسرت وسقطت بعد وفاته وجردوها مولانا شيخ الاسلام عليه وجه الاتقان
 والاحكام وكتب قاسم بك بعض طرازها بخط ردي وبعضها بخط رايق فايق
 لكونه اميا لا يعرف الكتابة ولا يصغي الى كلام احد وصارت الاحكام السلطانية
 تنوارد اليه بالاستعجال والاهتمام وعين المرحوم السلطان سليمان
 خان عليه الرحمة والرضوان وظايف المدرسين والطلبة وغير ذلك من اوقافه
 بالشام وعين لكل مدرسين حميد عثمانيا في كل نوع وعين المعيد اربعة عثمانية

ولكل مدرس خمسة عشر طالبا لكل طالب عثمانيين وللغرائس كذلك والبواب نصف ذلك يحضرها في كل عام ناظر الاوقاف المسلمين بالشماع مع الركب الشاري الى مكة المشرفة فيوزع على المدرسين والطلبة وظائفهم والجميع يباين المدارس من الاربع الا في زمن السلطان الاعظم ملك ممالك الترك والروم والعرب والعجم السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان سقى الله عهدهما صوب الرحمة والوفاء فانعم بالمدرسة المالكية وهي راس المدارس من الاربع على سيدنا مولانا شيخ مشايخ الاسلام سيد العلماء والموالي العظام قاضي القضاة مولانا السيد القاضي حين الحبي ادم الله عوايده على الدوام بخمسين عثمانيا في اواسط جمادى الاولى سنة فاقري فيها حصصا من الكشاف والهداية وقطعة من تفسير المفتي الاعظم مولانا ابي السعود بواه الله عرف الجنان وانزل عليه شيايب الرحمة والرضوان واقترت فيها درسا في الطب ودرسا في الحديث في اصوله وافي ادرس الان فيها تكميل شرح الهداية للعلامة الكمال بن الهمام الذي تكله الان علامة الزمان فهامة فضلا المولي العظام مالك ناصية العلوم وفارس ميدانها وحازن نصب السبق في حلبة رهاها فريد دهره في التحقيق وحيد عصره في التدقيق صاحب التصانيف الراقية التي سارت بها الركبان وتدارتها العلماء والطلبة في سائر البلدان المكرمة المحسن الي كعبه غاية الاحسان مولانا شمس الملة والدين احمد المعروف بقاضي مزاده افندي قاضي العسكر بولانية اناضولي اظهر الله تعالى على لسان قلمه ماذق وضعي عن الافهام وافاض

من

من لزال الغائظ العذبة ما يروي عطش الكباد العلماء الاعلام ذكر فيه من التحقيقات ما فات ابن الهمام وقيل اعناق علماء مذهب النعمان فلا يد در منسقة النظام ومدر لطلاب العلم الشريف موايد فوايد وضعها لهم على طرق التمام وادخ فيه من خاصة طبعه الشريف ثلاثة الاف تصرف من نبات افكاره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا شك ان ذلك فيض من الله الكريم افاض به عليه من خزان جوده العجيب فشكر الله صنعه الجليل ونفع نفعه سائر طلبة العلم الشريف وابغى في صفحات العالم كتابه المغني اللطيف الي ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ولقد احسن الى في ايام صدارته ورقاي الى الحضرة الشريفة السلطانية فرقا في السلطان الاعظم والحقا فان الاكرم الاخف السلطان مراد خان خلد الله تعالى سعادت الزاهرة مدي الزمان فضارت مدرستي بهمنه العلية بستين عثمانيا جزاه الله تعالى عني افضل الجزا واستغفر عليه من خزان فضله وكرمه واسع الخير والعطاء وانعمت السلطنة الشريف بالمدرسة السلطانية الشافعية لاقرامذهب الشافعية بها كما هو شرط الواقف المرحوم السلطان سليمان رحمه الله تعالى واسكنه فسيح الجنان وعمره في بحر الرحمة والرضوان واما المدرسة الرابعة السليمانية فقدر جعلها المرحوم الواقف لاحيا مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فلم يوجد بمكة يومئذ من يكون نائبا في مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فعذر الله الى علم الحديث الشريف وجعلت تلك المدرسة

دار الحديث محمد بن عثمان يقرأ فيها الصالح من السنة الشريفة النبوية
على صاحبها الصلاة والسلام فرحم الله السلطان سليمان وأتابه على مقاصده
الجميلة في أسرار الخيرات واقتنا المتوبات بأحيا العلوم الشريفة
وسائر الباقيات الصالحات علا غرق الجنان والنظر إلى وجهه الكريم
في أعلا مراتب السعادات الأخرية الباقيات وهذا الذي ذكرناه بعض
ما فعله من الحسنات ولما وردنا شيفاء ما فعله من الخيرات الاحتمال
إلى عدة مجلدات فعد لنا عن ذلك إلى ما اتبنته في هذه الوريقات
وكلنا ما عداه إلى المشاهدات فليس الخبر كالمعاينات **الباب**
التاسع في دولة السلطان الأعظم الأحم العثماني
صاحب الخيرات الجارية والجوامع
والمباني تقدره الله بالرحمة والرضوان وسقى شربح زلال الكرم والعفو
والغفران وحقق برواح الروح والريحان كان مولده في سنة وجلسه
على تخت ملكة الشريعة في القسطنطينية الأعظم في يوم الاثنين لتسع
مضين من شهر ربيع الآخر سنة ومدة سلطنة الشريعة تسع سنين
وكان سنة حين تسلط سنة وأربعين سنة وعمره كل ثلاث وخمسون
سنة وبعد ثلاثة أيام من جلوسه على تخت الشريعة توجه إلى سكتو
لحفظ عساكر الإسلام المجاهدين في سبيل الله في خلق بلاد الكفر مشغولين
بغريضة الجهاد في غاية الجد والاجتهاد وسار سيراً حثيثاً إلى أن
وصل إلى ركة الشريعة إلى سرفند ويقال له سرم فلا تده عرض حضرة الوزير الأعظم

أصف

أصف الزمان محمد باشا نقش الله بوجوده الإسلام انتعاشاً تتضمن
ذكر هجوم الشتاء وتيسير فتح قلعة سكتو وفتح سرده الكفار العجبار
والتماس الأذن الشريفة السلطانية في الإقامة بذلك المكان إلى حين الوصول
إلى ركة الشريعة السلطانية والاحتفال بتراب الباب العظيم الخاقاني
وبعد ذلك يعودون في الخدمة الشريفة إلى مقر التخت الشريفة بالقسطنطينية
الأعظم فاجيب حضرة الوزير الأعظم إلى ما أشار إليه واستقر ركة السلطان
بذلك الحبل والقرار عليه إلى أن ورد عليه حضرة الوزير الأعظم المشار إلى حضرة
الشريعة وباقي الوزراء وأركان الدولة وقبلوا الركاب الشريفة وهنوه بالملك
الوريف وعادوا في الخدمة الشريفة إلى اسطنبول بغاية اليقين واليسر
والقبول وعند الوصول إلى باب السراي السلطانية حصل من رعاي العسكر
وغوغاتهم مدافعة وممانعة عن الدخول إلى السراي عند جدد السلطان
أدي إلى سوء أدب من بعض جهالهم فجا المرحوم المفتي الأعظم ريس العلماء
الأعلام وكبير الكبار العظام مولانا أبو السعود أفندي أحمادي رحمه الله
فوعظ العسكر والأهل لهم الكلام والترحم بعوايدهم وترقياتهم على التمام
فلانوا بعد العسوة واستغفروا الله تعالى من تلك الهفوة وصحوا من سلق
الجهالة واهتدوا بعد اضلاله ودخل السلطان إلى سراياه وجلس على
تخت ملكة الشريعة ووفي للعسكر ما التزم لهم به حضرة المفتي الأعظم
وأفاض احسانه إليهم من الرق والعسكر ما لا يحصى ولا يستقصى
وأمر بقتل من كان سبب هذه الفوضى من السفها وسكنت القنن ولله

الله وله الشكر على جميع الالاء في الاخرة والاولى ودخل عليه المواني العظام
 لتنهيته بالملك والنجية والاكرام ثم رتب اركان الدولة على قوايينهم وحصل
 بسبب مراتبهم الاجلال والاكرام وقرت عيون الانام بكمال الامن وتام النظام
 ثم جهزت البشائر السلطانية بين الممالك العثمانية بالخلع الشريف الخاقانية
 فحصل حال الفرح والسرور وتام البشر والحبور بانتظام الامور ووصلت
 التهنئة من ملوك الاطراف بالهدايا والتحف الطراف وقرت العيون وزالت
 الغيوت واستقرت الخواطر والظنون فكان سلطانا كريما رافيا بالعبودية حيا
 عفوا عن الجرائم حليما محبا للعلماء والصلحا محسنا الى المساكين والفقراء كان
 احسانه يصل الى فقر المرمية الشريفة وهو شاه زاده وفضل تشايعه
 وكساويه في كل عام الى الفقراء والعلماء وكان يصل احسانه اليهم في كل سنة وبعد
 ان وفي السلطنة الشريفة لم يقطع عادة احسانه واستمر يصل ذلك اليهم في كل
 عام بحيث اصنف ذلك الى دفتر الصرق الرومية وقيم كل سنة على الحكم السابق
 الى الان فهو للكل الامام المحسن المتعام الغايض الاحسان والاعمال طالع
 ما طافت الحاجات بكنعته واعتمت وصدرت باوامر الايام والليالي
 فابتقرت وغرس في رياض السعادة غرس اشجار السيادة فسقت واثرت
 وعمر بحسن نظره ارجاء البلاد فهدت بعد الخراب وعمرت ودمر سياسته
 ارباب الظلم فخرت ديار الظالمين ودرت وكرم اظهر للظلم بصدارمه
 ايضا اية للناظرين وكرم جهنم جيوشا للجهاد في سبيل الله فقطع دابر الكافرين
 فتح جزيرة قبرس بسيف الجهاد فتح تونس وحلق الواد

فتح ممالك اليمن واسترجعها من العصاة والبغاة اهل الاتحاد
 خيرة تصريف صدقة الحب وارساله مرة سلطنته الى الحرمين الشريفين
 الامرين المسجد الحرام شرفه الله تعالى وكل ذلك من الانوار العظيمة
 والمزايا الفاضلة الكريمة فلندكرها بطريق الاجمال فاما قبرس فهو بالسين
 لا بالصاد كما يغلط فيه بعض العوام جزيرة في البحر قال الغنيمة العدل
 ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله النوري الحميري في كتابه الروض العطار
 في اخبار الاقطار قبرس جزيرة في البحر الشامي كبيرة القطر مقدارها مسيرة
 ستة عشر يوما وبها قري ومزارع واشجار ومواسي وبها ثلاث مدن
 ومن قبرس الى طرابلس الشام مائة في البحر على مر الايام رخاها شامل
 وضيها كامل وكان معاوية غزاها وصالح اهلها على خربة سبعة الاف دينار
 فغصوا عليهم فغزاها ثانية فقتل وسبي كثير اروي الله لما افتتحت مدينة
 قبرس واشتغل المسلمون بقسم البي بي بينهم بكي ابو الدرداء رضي الله عنه ونجى
 عنهم فقتل له انبلي في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله واذل الكفر واهله
 فصر على منكبته وقال ما اهو الخلق على الله اذا تركوا امره نصاروا
 اذلة على ما تري من البي والاهانة وبين جزيرة قبرس وساحل مصر
 خمسة ايام وبينها وبين جزيرة رودس مسيرة يوم واحد وانما سميت
 جزيرة قبرس بوش هناك سمي قابرس كان يعظمه الكفار ويعظمون
 لاجله جزيرة قبرس واهل مدينة قبرس موصوفون بالغنا والبسار وبها
 معدن الصفر ويجمع منها اللادن الحسن الرائحة الذي يغلب العود

في طيب رايحه وهو الذي تجمع منه عن الشجر خاصة وكان يحمل الى مكة قسطنطينية
 لانه افضل وما يجمع منه مما يسا قط غلا وجه الارض يبيعونه للناس
 وكان به ام حرام بنت ملحان الصحابية رضي الله عنها شهدت غزوة قبرس
 فتوفيت بها واهل قبرس يتبركون بقبرها ويقولون هو قبر المرأة العاتكة
 وكانت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الله عز وجل ان يجعلها من الذين
 يركبون مسج الصريح اهدون في سبيل الله ففعل ذلك وهو حديث معروف
 وكان الاوزاعي رحمه الله تعالى يقول ان الذي هو لا يعني اهل قبرس اهل عهد
 وان صلحهم وقع على شيء فيه شرط لهم وشرط عليهم وانه لا يسعهم نقضه
 الا بامر يفرق به غدوهم وراي عبد الملك بن صالح في حديث اخر انه ناقض
 لعهدهم فكتب الى عدة من الفقهاء يشاورهم في امرهم
 ابن سعد وسفيان بن عيينه وابو اسحاق الفزاري ومحمد بن الحسن
 فاضلوا عليه واجاز كل واحد بما ظهر له قالوا وانتهى حرام اهل قبرس
 الذي يودونه الى المسلمين بعد المائتين من الهجرة اربعة الان الف وسبع مائة
 الف وسبعة واربعين الفا انتهى ما ذكره صاحب الروض العطار
 وقد تقدم ما نقلناه انها انتحيت في ايام الدولة العثمانية وكانوا يدعون
 الى الخزينة العامة السلطانية ما كان مغررا عليهم غير انهم اخذوا في
 المكر والخداع واظهروا الطاعة والوفاء واخفا الغدر والشقاق فصاروا
 ممن يقطعون الطريق على المسلمين واذا اخذوا سغينة من سغائن المسلمين
 قتلوا جميع من ظفروا به في تلك السغينة وغرقوها في البحر لا افعاء ما فعلوه

وصاروا

وصاروا يوادون قطاع الطريق من النصارى وسيا عدوتهم على المسلمين الى ان
 كثر اذاهم وعم ضررهم فاستغنى المروم السلطان سليم خان معني الانام
 مولانا ابا السعود افندي العمادي رحمه الله تعالى فافتاه بانهم غدروا
 وتعضوا العهد وانه قتلهم جابر بسبب ارتكاب ما ارتكبه من الغدر والخيانة
 فجهر عليهم حضرة السلطان سليم خان جيشا كثيفا وعسكرا منيعا ارسله
 من البر وعمارة عامرة من جانب البحر وجعل سردار الجميع حضرة الوزير المعظم
 والمشير المخيم نظام العالم مدير مصالح الامم فايد جوشن الموحدين اعتصادا
 الملوك والسلاطين اعتماد الغزاة المجاهدين المحضين بعناية رب العالمين
 حضرة مصطفى باشا اللالا زاده الله عز وجل لا وسعادة واقبالا وابده
 بالنصر المبين والفتح القريب اسعاده واقبالا فامتل الامر بالشرب السلطاني
 وبرزر محفونا بالنصر الصمداني والعون الرباني ومعهم عسكر حرام ملوا وجه
 الارض براد حرا كانهم قطعة نار مضرة واشد حرا في اصرهم المجاهدون في
 سبيل الله وصنع عليهم جنود الاسلام الغزاة ورموهم بالمدايح الكبار
 فهدمت دورهم وحطت قصورهم وصارت بيوتهم قبورهم وكسرت ظهورهم
 فانفتحت بركة النبي صلى الله عليه وسلم قلعتان وبقيت الثالثة وهي قلعة
 ماغوس وفيها سلطانهم محصور وكل محصور مأخوذ وما سور فاطهر
 الخلد وكابد في محاصره الكد الى ان وهنت قواه وذاب كده واحشاء
 واضطر الى طلب الامان والبدل لحفرة الوزير الرفيع الشأن فشملة عنابة
 حفرة الوزير فاعطاه الامان وشرط عليه ان يغلبت من عنده من اسارى اهل الزمان

ويروى الساطع الشريف ليم له التامين ويحصل له التقدير فوافق على ذلك
واطلق الاسرى وحضر ليقاتل الوزير المعظم جبراً وقهرراً فاجبروه انه خان
بعد انعقاد الامان وقتل جماعة من المسلمين الماسورين واخفى ذلك عن المسلمين
فلم يعلم حضرة الوزير المعظم ان ملكهم خان طلبه اليه يديه واهانه غايت
الهدوء وركب وحمله غاشية السرج وامره ان يثني بين يديه كسائر العلماء
ثم ضرب عنقه لحياته ونقض عهده واخذ امواله ودخايره وقتل من ارادوا سائر
من اراد وصارت جزيرة قبرص دار الاسلام واضيعت الي سائر الممالك الاسلامية
العثمانية باجتهاد هذا الوزير المعظم واصابه من ايد وتديره بين الامم
وما يلقي تفصيل ما وقع فيها فلم اظفر بذلك فان طرقي الله بالاطلاع عليه
اجعل له تاريخاً مستقلاً واسع المجال لطيف الفكاهة يبلغ المثال ان شاء الله تعالى
وسايم قديم **جس** فان اقليم اليمن من صنعاء الي عدن كانت داحلة
في الممالك الشريفية العثمانية في ايام دولة المروم السلطان الاعظم السلطان
سليمان خان اسكنه الله تعالى فسبح الخنا وكان اول فتحها الخاقاني علي
يد الوزير المعظم سليمان باشا الخادم بكثر بكي مصر لما توجه الي الهند لغزو
الفرنج المرتقون في سنة واقام بكثر بكي واستمر كذلك في تصرف البكر بكي
الذي توفي من الباب العالي بنواها واحد بعد واحد الي ان ورثت المملكة
بين بكر بكيين بعض المروم محمود باشا ان مملكة اليمن واسعت يمكن ان
يولي في اعلا الجبال من صنعاء الي ثغر بكر بكي ويولي في التهام وهي يزيد
وساير السواحل والبادر بكر بكي اخر وكان هذا عين الخطا فان ذلك مظنة

الاختلاف

الاختلاف والجدال كما قال **نظام** الله الكبير المتعال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
تقبل عرضه في الباب العالي قصدا لتكثير المناصب وتعدد البكر بكي
تولي اعلا اليمن وجبالها مراد باشا وكان يقال له كور مراد لخلل كان باجدي
عينيه وكان عزج من سراي السلطان وكان من امرا الصناجق وصار
امير الخ السامي ثم ولي صيغ غزه واعطي نصف مملكة اليمن وولي جهة
التهام لحسن باشا وهو ايضا من الممالك السلطانية برز من سراي السلطان
فانقسمت عساكرها واموالها ومحصلها الي قسمين وضعف امر كل واحد
منهما وكان مطهر بن شرف الدين بجي الزبيدي لعب السلطان بقله
روسوسه له نفسه بالعصيان وكانت داعية العصيان مضمرة في خاطره
طمعا في الملك فسادف انقسام المملكة وصول خبر السلطان سليمان خان
فاظهر العصيان هو ولعيقة من العربان فقطعوا الطريق على مراد باشا
في محط نزياد وهو غافل عن عصيانهم وكان قاصدا من ثغر الي صنعاء وهي
محصورة بالعربان الزبيديين وسلبوا كثيرا من الصناجق وجسورهم فمات
سبع من مائة وهرب من هرب فلما احاطت العلوم الشريفية السليمانية
بادقع من هذا الاختلال في اليمن برزت الاوامر الشريفية الي بكر بكي
مصر يومئذ الوزير المعظم المنجي نظام العالم صاحب السيف والقلم
مدبر مصالح الامم فاتح ممالك اليمن الايمن من كوكبان الي عدن وقال
قلاع حلق الواد واخذ بلاد تونس العرب ودفع الكفر عنها والحق
ليس عربين الوطيس افراسا وشرة جاش وباشا الوزير المعظم

وتلقفها بالقبول اذ بان علماء البلدان ارجوت ايرادها هنا لبلاغتها عند
علماء البيان وفصحى اللسان لتسابق الفاظها ومعانيها الى الاذان
والاذهان وتسحب كل كلمة منها اذ بال البلاغة على سحبات

في هـ

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر على عزة الاسلام والفتح والنصر
لدا فليكن فتح الزمان اذا سعت له همم العليا الى شرف الذك
جنود همت في كوكبان فيا لها واخرها بالنيل من شاطئ مصر
بحر من الابطال كل غصن غفر بصره بسطوعه مفرق الدهر
عساكر سلطان الزمان مليكتنا خليقة هذا العصر في البر والبحر
حمي جونة الدين الحنفي بالقنا ويبيض المواضي والمنقطة السم
له في سليل الملك اصل موصل تلقاه عن اسلافه السادة الغر
ملوك تشاموا للعلا وجلاليف اولوا العزم في الزمانهم واولوا الامر
شمس تفيض النور نحو اعياها من الكفر منها يستمد رصنا البدر
هم ملو اعين الزمان وقالبه فقرت عيون العالمين من البشر
هم العقدر من اغلا اللاتي نظما وسلطاننا في الملك واسطة الامر
شهنشاه سلطان الملوك جميعهم سليم كريم اصله طيب الفخر
ثماد يلود المسلمون بقله وسر مبيع للانام من الكفر
وحين اتاه ان قد احتاجا ب من اليمن الاقصي اصبر على القهر
رساق لها جيشا خيسا عرما يدك في حاج الارض في السهل والوعر

سان باشا فانه اسد مصر عام وليت مقام وحسام مصمام وكريم حسن
فانصن جواد بذول لم يحق الهلال الا ليكون نعل في حافر جواده ولا بدت
الفر يا كف الخضيب الا للتمسك بذي لافضاله وامراده ولا فتحت الدوي
افرها الا لتطعم برمه السخنة الاقلام ولا حبر الحبر يراض الفروس
بسواد السطور الا ليشير الى الليالي والايام من جملة الخدام طال سا
طوق الاعناق اطواقا من الفضل والانعام كانها اطواق الحمام وكثيرا
ما احسن الى العلماء والصلحا من جيران بلد الله الحرام وجيران سيد الانبيا
والرسل الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام ولنت عن شملاني بره
وانعامه ووصل الي في اكثر الايام احسانه وكرامه فانطلقت لساني
بالشاعلية احسانه وبره فخلدت ذكر محاسنه في صغايح الكتب
والدفاتر ورقت كرام صغائه في اوراق الخلقها الجديوان ولا يلبسها
الدهر الغابر وكنت باسمه الشريف تارخا سميت به البرق البهائي
في سنة ذكرت فيه استيلاء من الكروي وطايعة الجراكسة ثم اللورد
الي من الفتح العثماني اول اعلى يد الوزير سليمان باشا ثم استيلاء
الزبيديين جيوش مظفر بن شرف الدين ثم الفتح العثماني ثانيا على
يد الوزير المعظم سان باشا ادام الله نصره واجلاله وخذ سعاده
وجلاله على سبيل التفصيل والتعقيب بما ذكرته في ذلك التاريخ عن اعادته
هنا فانه يروي العليل ويفصل تلك الاحوال غاية التفصيل ولنت
صدره ذلك التاريخ بقصيرة طمانه من نظم الطنان سائر بها الركبان

وتلقفها

لهم اسر سلكي السداد عريته طول الرماح السمهرية والبر
 وزير عظيم الشأن ثاقب رايه يحضر في ان جيوشا من الفكر
 يقوم باعباء الوزارة قومه يشرجعوش الدين بالاد والازر
 ايا د له بالباس كاسرة العدا ولكنها بالجو جابرة الكسر
 به امن الله البلاد ووطنه **الضرب** واضمح الدين منشرح الصدر
 سنان عزيز القدر يوحى عمره المثرة في مصر احكامه تحرك
 تدلي الى اقصى البلاد بحيشه ومهر ملكا قد ترقى بالكسر
 وشتت شمل المحدثين وردم مثال قروء في الجبال من الدعر
 وقطع راسا من كبار رؤسهم لهم باطن السرحان والظير كالقمر
 وكان عصي موسى تلقف كلما بدامن صبيح المحدثين من البحر
 ولازال فيهم عام السيف عاملا ولا برحوا في الذل بالقتل والاسر
 وما تكت الامم لك تبع وناهيك من ملك قديم ومن فخر
 وقد ملكتها العثمان وانقضت بنوطا هراهم الشامة والذو
 فهل يطبع الزيدي في ملك تبع ويؤخذ من اولاد عثمان بالكر
 ابا الله والاسلام والسيف القنا وسر امير المؤمنين ابي بكر
 ولما الفتح الخاقاني العثماني في القطر اليماني عاد الوزير
 المعظم الى بلد الله المكرم وجمع حجة الاسلام ووزار المنارات والمشاهد
 العظام ومصادق الحج الاكبر وكانت الوقعة الشريفة يوم الجمعة افضل
 الايام واش ببلد الله انواع الخيرات والانعام واحسن الى اهل الحرمين

الشريعين

الشريطين ومن حضر فيهما من حجاج الانام وقابل شرفا ملكة المشرف ادام الله
 عزهم وسعادتهم بالاجلال والاحترام اثاره الخاص به في المسجد الحرام
 تعبير حاشية المطاف وكانت من بعد اساطين المطاف الشريف دائرة
 حول الحاشية كالافريز فامر الوزير المعظم المشار اليه ان تغرس هذه الحاشية
 بالحجر الصوان المخون فغرس في ايام الموسم وصار محلا لطيفاد ابر بالمطاف
 من بعد اساطين المطاف وصار ما بعد ذلك مغروسا بالحصى الصغار كسائر
 المسجد وهذا الاثر خاص به ذكره الله بالصالحات وادام له العز والسعادات
تعمير سبيل التنعيم اشأها وامر باجر الما اليها من بر بعيدة
 بحري منها الما الى السيل المذكور في ساقية مبنية فيها بينهما بالحصى والنورة
 وعين لها فادما يستقي من البير ويصب في الساقية فيصل الما الى السيل
 يشرب منه ويتوضأ المعتمرون والواردون والصادرون ويدعون له بالنصر
 والتأييد وعين مصارف ذلك من اوقاف مصر **ابا رجعها بقرب**
 المدينة الشريفة لعوائل الزوار في وادي مصر وعينه كثيرة النفع
 جوا **مسا** قراءة حققة شريفة في كل يوم يعقرونها ثلاثون نفرا بمكة
 زكري بالمدينة وعين لقاري كل جزء في كل سنة تسعة دنانير ذهبيا جديدا
 لذلك لمفرق الاجزاء والداوي وشيخ القراء وعين مصارف ذلك جميعه من اوقافه
 التي بمحروسة مصر عمرها الله تعالى وحرسها وجعل ناطرها والمستكر عليها
 وعلى سائر ما عينه من الخيرات سيدنا ومولانا شيخ الاسلام وقاضي المسجد
 الحرام سلامة ال النبي عليه الصلاة والسلام بدر الملة والدين السيد القاضي

حية الحيتي ادم الله عزه واقباله ومنافع سعادته واجلاله وكل
 هذه الخيرات جارية باقية الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى وسأفني
 حاتي الواد وبلاد تونس الغرب فداي من اهل الغزوات العثمانية واعظم
 فتوحاتهم العلية الواقعة في ايام السلطان الاعظم الحاقاني مولانا
 السلطان سليم الثاني رحمه الله رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة
 ومتعة بالنظر الى وجهه الكريم ومنحه جنات النعيم وبيان ذلك ان سلاطين
 الغرب من الحفص لما ضعفوا وهنوا ووقع بينهم الاختلاف وصار بعضهم
 يلتجئ الى نصاري الفرنج يقاتلون من في تونس من المسلمين ويقتلوا
 ويسبون سناهم ويسبون القلاع في تلك البلاد ويولون من تحت ايديهم
 سلطانا من ذوي حفص سلاطين تونس الى ان صار المسلمون تحت ايدي
 النصاري وهم اذا هم وانفردوا عنهم وبنا قلعة عظيمة محكة البناء بغرب
 تونس في مكان يقال له حلق الواد كانه باسخراد او ثود الذين جاوا
 الفتح بالواد وشكروها بالابطال الباطلين من شجعان النصاري
 لكن فيه المسلمين ورسولون منها لاغربة والمراكب في البحر على ابدان
 الموحدين فيأخذون كل سفينة عضبا وهم اذا هم قتلوا ونهبوا الى ان تقدي
 ضرهم بلاد الاسلام وكبير ملوك النصاري صاحب اصيلية من جزيرة
 الاندلس اعادها الله دار اسلام جهنم جيشا كثيفا لاضرب تونس والسن
 على ذلك السلطان احمد بن حسن الحفصي قابله الله على سوء فعله بما يستحقه
 فاحصت النصاري مملكة تونس ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا الرجال

وسوا

وسوا النساء والاطفال وبأحمد المذكور بالتم واسود في محاييف الليالي والايام
 ديباجة جاههم واسمه واستلبه خاسرا موحورا واخلع عن رتبة الدين
 وازاد خيبة وكفورا ونفرت قلوب المسلمين منه وزادت نفورا وكيف لا يكون
 كذلك وقد استعان بيلة الكفر على الاسلام واستدعى عبدة الصليان والاصنام
 يستصحبهم على مله محمد عليه الصلاة والسلام واستهين تونس دار الاسلام
 باقدام اولئك الكفرة الليام فانشرت هذه الاخبار المدهشة والاشيا الموحشة
 الى ان وصلت الى سلطنة سلاطين الاسلام ظل الله الممدود على الانام
 ملك صغوة الملك من الذروة الى الغارب ملك الملوك من المشارق والمغارب
 واسطة عقد نظام ملوك العثمان المستمول بتمول الرحمة والرضوان السلطان
 سليم خان بن السلطان سليمان خان سعي الله عهده صوب الرحمة والرضوان
 واتقى السلطنة في عقبه الى اتها الزمان فلما طرق سمع الشرف خبر
 هذا الحادث الرجيف وعلم ما اصاب اهل الاسلام من هذه المصائب
 العظام اضربت نيران الحمية العثمانية في قلبه فقام وقصر وارغى وازيد
 وازيد وازيد وازيد وازيد وازيد وازيد وازيد وازيد وازيد وازيد وازيد
 وقال من يفتح منكم على هذه الاسلام واد الاعداد الصليان والاصنام
 فبادر الوزير المعظم والليث الغشيم صاحب السيف والقلع فاقم ممالك
 اليمن الالمن ابوالفتوحات سنان باسنا المعجم الازلت الوبه نصره مشورة
 الذوايب مشرفة كالتمس نغشي ضوها المشارق والمغارب صاعدة
 الى افق السما حتى تزامم سناكب الكواكب وقال انا اسر هذه الحلة

انها افرج كبرها وافتح مغلها واصحح خللها وانزل عليها ولم تدخرنا
السلطنة الشريفة الحاقا به ولا رهننا العواطف الكريمة العثمانية الا
لبذل امر واحدا واموالنا في هذه الحوادث وندفع عن المسلمين ما يصابون
به من المصائب الكوارث فقام به السلطان الاعظم بالشكر له والثناء عليه
ومشرق الالتفات السلطاني اليه وجعله سراجا للعساكر المنصورة
وامره بفهم النصاري المعهور وامر ان يتوجه معه لمساعدته ومعاونته
ورفع ملالته وسامته وضبط العساكر البحرية وترتيب السفاين البحرية
قابودان الباب العالي قارس ميدان البحر الساير الى قلة اوج العالي
الاسد الفزع والليث القمقام والصارم الصمصام امير الامرا العظام
قيل على قابودان باشا سير الله تعالى له من الفتوحات ما شا فشرعا
في اخذ اسباب السفر واخذوا معها من امراء الصناجقة وشجعان
العسكر كل اسد غضفر وكل باسل معقود بناصيته اسباب النصر والظفر
من له في حرب البحر اليد البيضاء والمعرفة التي يتصرف بها في الماء والهوى
وشحنوا ما يتي غراب تطير باجنحة القلاع وتهدم بما فيها من المدافع
محطات القلاع وعدة من المونات الكبار لحمل الاثقال ورفع الاحمال
الثقال وسبك محامل النحاس لحطم الثغور وهدم السور والجسور
الى الاساس وكثرة التخويف وشكوة الباس وكان يوم بروز العسكر
المنصور من القسطنطينية العظمى يوما مشهودا وساعة مباركة اظهرت
ينا وسعودا في غرة سنة وركب الوزير المعظم سراجا العساكر

حفرة

حفرة الباشا سنان والقابودان والعساكر تسبح في البحر كما طوقا فوق
طوقا وظهرت بهم الاغربة اقوي طيران وتلت السنة الغرا وقالوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها فوصلوا الى اليمان وارمن واستمر واسايرين في
البحر حتى وصلوا اما للوكلسان من مملكة البندقية فوصلوها في يوم الخميس
لخمس مضي من شهر ربيع الاول لثمان الخير واستقر واجالمة المجمع واصبحوا
توجهين والسعد بخيرهم والنصر بغيرهم وقد عبروا بسفائهم الى عمان
وما مكن لغيرهم من العساكر عبور عمان بهذه السفاين الكبيرة فغظا
من تصادمها عند شدة توج البحر ولكن الله تعالى يسلم من اراد ولاد افح
لراده ولا اراد وهو على كل شيء قدير فسار واتار بالقلع وتارة بالكورك
على ظهر ذلك البحر الواسع الى ان ظهرت لهم في اليوم التاسع الى طرف حصار
منيع للكفار على ساحل البحر فلما وصلت العساكر الاسلامية الى ذلك المكان
حاربهم الكفار الملاعين فدهكهم العسكر المنصور دهكا ودكهم باجلهم
وكافهت الكفار الى قلعة حصينة تسمى حجة ووقع قتال عظيم استشهد
فيه من رزق سعادة الشهادة فاعطاه الله في جهاده الحني وزاياه منهم
لقد القود ان فرج بك نزل من سفينة مشتاقا الى الجهاد في سبيل الله
فامسأته بنو قرة في خرو نغزت من الجانب الاخر استمر بها صاحب فراس
حمة ايام ثم تلت عليه الملايكة الكرام والخبين الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احيا عند ربهم برزقون ثم رمي وقت المغرب مدافع الاعلام
الغزاة بالعود الى سفائهم للمسير فحضروا وركبوا الى ان وصلوا في

اليوم الرابع عشر الى مدينة مسينه استقر بها قليلا عسكر المسلمين ثم ساروا
فلما وصلوا الى محاذات حصار سرادق حصلت فرتونه في البحر فغرقت
بسببها السفابن من الفخي الى اخر النهار ثم اجتمعت في وقت العشا
في محل يقال له كرم مروا بقلل الامار في حوت وهدمت قلعتها وقتل من فيها
ثم ساروا فلاحق قلعة اولاد ووصل اليها بعض العسكر المنصور ونهبوا ما
وجدوا بها من الدخاير وقتلوا من ظفروا به من النصاري وعادوا الى سفائهم
وصاروا ينزلون كل يوم الى جانب من ساحل مجله وكما وصلت يدوم اليه
من نهب او قتل بادروا اليه فاجتمع كل من في ذلك الساحل من النصاري من
فارس وراجل وساروا عسكرا وقدموا لقتال من ينزل الى البر من المسلمين
فخرج اليهم بعض الفخارين واللو كجيه وبعض من تنبه للجهاد في سبيل الله
فقاتلوا الكفار وهزموهم وقتل منهم خلق كثير وفر الباقون منهم بين
ولم يعهد للملاحين مثل هذه الهزيمة والخسران وذهاب اموالهم
فنسبوا اولادهم وسامع ولغذاب الاخرة استروا يعني ثم اطلق المسلمون
النار في تلك السواحل فاحرقوا اشجارها ودورها وقصورها ومجملوا باهلها
الى جهنم وبين المصير وفي اليوم الحادي عشر من ربيع الاول طغى المسلمون
بسفينه للنصاري مستحونه بالبحر كانت متوجهة لبعض بلادهم فاغتنم
المسلمون ذلك وكان قالا حسنا وفي اليوم الثاني عشر وصلوا الى
جهدا سي وطاب الزح للمسلمين فوصلوا الى خراب من ارض تونس
قربا من قاسه وهي على ثمانية عشر ميلا من تونس فقتلت السفابن
والاغربه

والاغربه بالرايات المصبوغة بالالوان اظهارا لهبة الاسلام وغرانا للعساكر
المنصوره العثمانية فارسوا في اليوم الرابع والعشرين في جزيرة حلق الواد
ونزلت العساكر المنصوره ونصب رفاق حضرة الوزير بحيث لا تقبل اليه
المدافع من حلق الواد ونزلوا المدافع الكبار التي اذا ضربت تنزل الجبال
وتحرب الاطواد وجعلوا يتغربون قليلا قليلا الى القلعة وينون لهم
ستارس يتسرون بها وسوقون الاتربة امامهم ويحسون خلفها ويحسون
خنادق ينزلون فيها كيلا تصيبهم المدافع على هذا الاسلوب حتى
احاطت العساكر بالقلعة وتقدموا بالبنادق والاثالجهاد ونهبوا
بقرب القلعة المخبيعات والمدافع ووجهت الى صوب الكفرة اقواه
المحامل والمصانع وبر من حضرة الوزير بحسب ما يصر الله تعالى في حوض
هوا الموت واقبلت العساكر بصوق اعتقادها وشغقت النصاري
بغلظ كبادها وتراموا بالمدافع الكبار التي هي اشرف من الصواعق للاسماع
والابصار فخطف ما صدف من النفوس والارواح وتفرق ما هدمت
من الهياكل والاشباح ونفك اللحم عن العظم وتذيب الشمع ونسيل الدم
والعساكر المنصوره يعمدون على هذه الاحوال ثابتون ثبوت اطواد الجبال
اذ ورد الخبر بوصول بلكر بكى تونس المتولي عليها من قبل السلطنة الشريفة
العثمانية امير الامرا كبير الكبرل حيدر باشا وكذلك بلكر بكى طرابلس
الفرب امير الامرا مطيع باشا ايدهما الله بالنصر والتأييد وطفهما
بكل كافر وعنيد وكانا وصلا قبيل وصول العمائر الشريفة الى البر الى مقدار

نصف يوم عن تونس بقصد محاصرتها فلما علم البكر بكيان وصول العمارة إلى حلق الواد اشتغال العسكر بالجهد وصل الليل بالخفية مع قليل من الغلمان إلى حفرة السردار سنان باشا وامراه ان يتوجه معهم ما بنفس فاسرطايعة من امراءه وعين خوالف نعر من النواحيه وبعض المدافع والضررانات ان يوجهوا مع البكر بكيان إلى محاصرة تونس واخذها من النصاري وارسل معهم من الامراء الصناجق ابراهيم بك من صناجقة مصر وصفيق فري محمود بك وصفيق قرة حصار ومقدار التي نعر من كونها مع اغاثهم حبيب بك فنوجهوا في الحال مع حيدر باشا ومصطفى باشا واحاطوا بتونس وكان السلطان الموالي للنصاري احمد الحفصي ومن معه راوا انهم عاجزون عن حفظ تونس لسعتها وراوا ان قلعتها حراية لا تنفعهم فخرجوا من تونس إلى رملها فقرر بها يقال لها قريبلو كن يعني بحر الرمل وعملوا فيها حصارا من الخشب حشو بالتراب والرمل وتخصوا فيه وكانوا سبعة الاف مقاتل ما بين كفار ومتردين وشحنوا هذا الحصن بالآلة الحرب والمدافع والدخيرة وخود ذلك فلما اخلت تونس من اعداء الله فتحها عسكر المسلمين وضبطوها وحصنوها ثم رزوا إلى قتال اولئك الملاحين في اصرورهم في قلعتهم التي اعدوها واحكموها بالاختساب وارسلوا خبر ذلك إلى عسكر المسلمين فارسلوا لنصرتهم القبودان المذكور فتوجه بطايفة من المسلمين لمساعدتهم فلما وصلهم رأي مغوية اخذ القلعة المذكورة لكثرة من بهامن المقاتلة فطلب عسكر اخر وعدة اخرى من حفرة الوزير فارسل اليه الف بكجري وصمصوحي بايخي ومن حذاره

الباب

الباب العالي على اغا وحضر معهم ثمان مزارع وست ضررانات فلتحموا بالقبودان واحاطوا بالقلعة وبنوا المناريس من كل جانب وموذلك كانت الكفرة الملاحين ومن اراد من عربان تونس في غاية الكثرة والقوة ومعهم الخيل خرجوا من القلعة مرارا ومجموعا عساكر الاسلام وقتلوا المسلمين قتلا شديدا واعدوا إلى قلعتهم واستشهدوا في ذلك اليوم كثير من المسلمين فلما بلغ الوزير برياضة عسكر المسلمين من الشدة جابنهم اليهم فانه المسافة قريبة وعساكر المسلمين محيطة بقلعة حلق الواد فلما شاهدوها ورع في جوانبها عساكر المسلمين وقوي جاسهم وعين لكل موضع طايفة واسا على القبودان والعسكر بكيان بما راى فيه الصواب وطعنهم وشرد قلوبهم واعدوا من يومه إلى حلق الواد لاحتياج عساكر المسلمين اليه واستمر كل من الفريقين في جهاد الكفار على الثبات والقرار ووصل في انذاك بكر بكي الجزاير سابقا الامير الكبير احمد باشا لاعانة عسكر الاسلام واعطاه الوزير عدة من المدافع وعينه لجهة الجنوب من حلق الواد فتوجه اليها وبني المناريس وجاهد في الله حق جهاده ثم قرب العسكر المنصور إلى قرب خندق الكفار فنقب الكفار تحت الارض نقبا طويلا وملوه بالرجال والآلة الحرب وجعلوه كانه قلعة في التحصين فظن المسلمون لذلك وكان قريبا من الجانب الذي فيه حفرة الوزير فتوجه اليه بنعم النقيب ووقع فيه حرب شديدة واخذت القلعة وقتل من فيها من النصاري المخدولين فارسل حفرة الوزير بالليل من يقرب عمق الواد الذي وصل اليه العسكر المنصور فكان عمقه

ستين ذراعاً بوزاع العمل وقصر متصل بالبحر فتشاور الوزير مع الاسرا
 واصحاب الرأي في ذلك فما وجدوا لذلك حيلة سوى ان يملأ الخندق بالتراب
 وتبني عليه المتاريس فامر الوزير بذلك فشرعوا في نقل التراب وباشر الوزير
 ذلك بنفسه ونقل التراب بيده الشريف ابتغاء وجه الله ونصرة لدين
 الاسلام فلما راي الامر ذلك بادروا بانفسهم ونقلوا التراب الى ان
 امتلا الخندق وزاد في الارتفاع فسوا الخندق فوق ذلك الى ان علوا
 على الحصار وذلك لاربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الثاني سنة
 فصار مدافع المسلمين تصل الى قلعة الكفار فتقتلهم وتخربهم بالنار
 ووصل في اثناء ذلك بكلمة لبي الخراير المتولي عليها اذ ذاك الامير الكبير مضان
 باشا ومعهم اربعة الاف مقاتل فاجتمع بحضرة الوزير فعيه لاعانة
 المسلمين المجاهدين للقلعة التي تقرب تونس فتوجه اليها وخط عليها
 واستمر حفر الوزير في محاصرة قلعة حلف الواد والاستيلاء على من بها
 من اهل العناد واقدم المسلمون على الدخول الى الحصار لما شاهدوا من وهن
 الكفار وحمل الوزير ومن معه من الابطال حملة واحدة تزلزل الجبال ودخلوا
 القلعة واخذوها عنوة بالسيف لست مضين من جماد الاول سنة
 ووضعوا السيف في من وجدوا بها من الكفار وساقوهم الى النار وبين
 القرار وغنموا ما وجدوا بها من الاموال واسر صاحب القلعة كبير
 المصاريي المخذولين وكذلك اسر سلطان تونس احمد الحفصي فسلمها
 وقبدها حضرة الوزير وامر بقتل ساير من وجد من المصاريي والعرب الذين

وشرح

وشرح بفتح هذا الحصن كافة المؤمنين فانه يعد من اجل فتوحات الاسلام
 واعظم التايدات لدين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وكانت هذه
 القلعة من اعظم القلاع ومن حملة الاستحكام ان هذه القلعة المنكوسة
 بنيتها المصاريي المخذولين في سنة وملكوا استحكامها في ثلاث واربعين سنة
 يحاوذكروا ان محاصرتها بعدد ايام بناها كل يوم سنة ولما تم هذا الفتح
 المبارك امر حضرة الوزير بتحصين تلك القلعة وحفظها بالعساكر والالات
 الحرب ثم راي ان الاولى هدمها لبعدها وطول مداها فامر بهدمها فهدمها
 حجرا حجرا وتركوها خرابا لا اثر وعملت المعاول في راسها الى ان وصلوا
 الى اساسها فصارت ظلالا من الاطلال ودمت تلعب بها هبوب العاصف
 والشمال وليريق بها انس النسي الا اليعافين والا العيس واسر حضرة
 الوزير المعظم بشار النصر والفتح المتوالي الى جهة الباب الشريف العالي
 زلي سائر بلاد الاسلام لما خد المسلمون حظه من هذا البشر التام وبفرح
 المؤمنون بنصر الله والملايكة الكرام ويدعون بدوام هذا السلطان الاعظم
 خلد الله الملك في عقبه على الدوام
 وهذا دعاء لا يرد لانه يزان به كل الوري والممالك
 نراه بلا شك احب لانه اذا ما دعونا امتم الملايكة
 فتوجه المشرك انه الصبح الصادق بشر على الخافقين رايات النصر
 الخافق
 وكوكبه الصبح بحجاب على يده مخلق تملأ الدنيا بشايده

ثم لما فرغ حضرة الوزير من امر قلعة طلف الواد وفعل فيها وفي تلك الوهاد المهاد
 اراد ان يتوجه بعسكره المنصور الى تونس لتطمئن طليعته الفراعن بها من
 المسلمين وتونس فوصل اليهم وهم محاصرون قلعة النصارى المخذولين
 مجتهدون في اخذ اولئك الملعونين فغمر حوا بوصوله واشتد انزعاجهم
 وشدوا على اعدائهم حصصهم وحمل باقدامه الوزير بالمعظم علي من في القلعة
 حملة الاسد الغنم شتم وتسابقت العساكر الى اعداء الله سبقت الليل
 الفطيم وتعلقوا باطراف الحصار وصبروا على جري السيف والنار
 واستشهد طائفة من المسلمين وهم احياء في اعلا عليين واستمر واعيد ذلك
 الى ان دخلوا القلعة ونصبوا الرايات السلطانية عليها واقدمت
 بقية العسكر فدخلوا اليها وقتلوا من بها من الكفار ومنهم ثلاثة الاف
 مفلوون في سابقات الحديد ورجي الباكون من اعلا القلعة الى اسفلها
 وهم رهي عن حمة الان نفس فهربوا وترسوا بالاتربة والرمال واشغل
 المسلمون بنهب ما راوه من الاسباب والاسلاب والالواح والاحشاش
 والمدافع والاث الخروب وبكسما طاكثير وكانت القلعة بسبب المعجزة
 غير محكمة البناء ولوا تقووها الفخر عسكر الاسلام عن فتحها ولكن خذلهم الله
 بوصول العسكر المنصور وكان ذلك طالع هذا السلطان الاعظم وراي
 هذا الوزير الا فخم ثم استمر حضرة الوزير بنيعقب بالعساكر المنصوره من هرب
 من الكفار فوجدهم قد شرعوا في عمل مكان يتحصنون به فلما علم الكفار ان لا
 يحصن لهم قاتلوا اسد القتال وقرب النصال من النصال الى ان انت كاقور
 تلك

تلك الدما شقيقا وصيرا حجار الغلاة عقيقا فضرب النقع في السما طربا وحيد
 الله على كل حال هم الظافرون والكافرون هم الصاغرون وصبت من دما اولئك
 الارجاس ما نجس البحر على طهارته وصنق البر على سعته وقتلوا عن اخرهم قتلا
 ذريعا وشكر المملون ذلك الله عز وجل صنيعا ونصر على الكفار اهل الاسلام
 ببركة نبينهم سيدنا ونينا محمد عليه الصلاة والسلام وعاد حضرة الوزير
 موبدا منصورا مثابا ماجورا وغنت العساكر ما يكاد عن حصص انامل الخرب
 ونصيف عن ذكره ادراج التطير وحفرت البشائر الى جميع الارضين
 بهذا الفتح والنصر المبين ولولا لطف الله باهل الاسلام لكان بلا على سائر
 المسلمين فلولهم بفتح بهم هذا السلطان لاحد وجميع الجزير واهلكوا
 اسوارها ومنعوها وكانت شر تد عن الاسلام عن يان الغرب فتقوى النصارى
 على اخذ مصر وغيرها من بلاد الاسلام لا بلغهم الله ذلك المرام شكر الله جميع
 هذا السلطان الاعظم وهمة هذا الوزير الامم وكان هذا الفتح الاخر في
 يوم الخميس خمس بقين من جماد الاول سنة وقاتل في هذه القلاع الثلاث
 من الكفرة الخبثات عشرة الاف مقاتل ساقهم الله الى النار وقد استشهد
 من الغزاة الاجاد ما يوازي عشرة الاف غاري فمن اعيان الصناجف
 من امر الاكراد حضرة بك وصيخف تحسي مصطفي بك وصيخف اولنيه
 احمد بك وصيخف ترخان بايزيد بك وصيخف اسكندرية صغير بك وكثدا
 ليكره به فزهاد كندا وراس زينة الماما وكثير من الرعا وارباب التمار
 وغيرهم عدة عديده واعطى حضرة الوزير الامان لجماعته من الكفار راى في

ذلك مصلحة توازي ربحي مائي نغز برزوا في اسان حضرة الوزير واجتبه
 بامور مهمة كان يريد الاطلاع عليها منها ان عدمهم من المعاليق الاستاذين
 في عمل الطوب الكبار الذي يعجز جميع الكفار عن عمل مثلها مائي نغز ربحي
 انفسهم من لا نظير لهم في هذه الصناعة فاستمرهم وطعنهم واعطاهم الاسان
 وشرط عليهم ان يسكبوا اياما الخاس ويجعلوه مدافع كبارا ويجعل لهم علوة
 وتوضع في ارجلهم القبود ويكفل بعضهم بعضا فرضوا بذلك فكساهم الوزير
 وكتب لهم علوات على حسب مراتبهم وصاروا من حدام الطوب خانات
 السلطانية وكلهم من يحفظهم وظهر حضرة الوزير من قلعتي حلق الواد
 وتونس بمائي مدفع وحسن مدافع كبارا فابقي في حصار تونس حتى ظهر
 مدفعا لحفظها وارسل مائة وسبعين مدفعا للباب العالي يستعان بها
 ولما فرغ حضرة الوزير من هذا النعم الكبير انعم على الامراء والكبراء وسائر الزعماء
 بانواع الاعانات والترقيات والمناصب وعرض ذلك على الباب الشريف
 السلطاني وكان مقدار اكثر من ثمان مائة بالقبول وانعمت حضرة السالفة
 الشريفة على حضرة الوزير بانواع الاعانات السنية والخلع الفاخر البهيم
 حيث لم يقع في هذا الزمان مثل هذا النعم العظيم الشأن فالجده على
 هذا الامتنان ثم عاد حضرة الوزير من معهم من العساكر الى الابواب
 الشريفة واذن لبقية العسكرة بالعود الى اوطانهم سالمين غانمين فلما قبل
 الوزير ابواب السرب العالي قبول بانواع البر المتوالي وقبل كل ما عرض عليه
 الابواب الشريفة من المطالب وانعمت عليه بكل ما سأل من المقاصد والممارات
 وكان

وكان يوم دخوله الى اسطنبول يوما مشهودا ووقت حلوله في منزله وقتا مباركا
 مسعودا وازدحمته الخلق على مشاهدة طلعه والتبرك بوجهه وميمون
 غرته وجعلوا يتبركون بالنظر الى المجاهد في سبيل الله ويطلبون الدعاء منه
 ومن معه من الغزاة والاساري من المصارفي يقادون بين يديه في السلاسل
 والاعلال مقرنين في الاصعاد بشريد الذل والنكال ودخلت المعارة العامة
 تخفق عليها رايات الغزاة واطلقت المدافع لزوال المدح فزلزلت الارض
 زلزلة عظيمة وكادت تقع الاذان فلا تسمع من الناس مقالها ودخل ايضا حضرة
 القبودان العظيم قلع على بابا فانعم عليه بسائر مطالبه ومقاصده وما ربه
 واحسن لسائر العساكر الاحسان الموفور وشكر سعيهم المشكور فانه
 تعالى يديم هذه الدولة الشريفة العثمانية على تداول الليالي والايام
 ويؤيد بقاياهم ملة الاسلام ويسقي ايام سلطنتهم القاهرة على الدوام
 فكم لهم ولا جدادهم في قتل الكفار من يد بيضا المناظرين وكم فتحوا بلاد
 الكفر وجعلوها بلاد اسلام على رعي الكافرين وكادت تلحق فتوحاتهم
 فتوحات الصحابة الكرام رضوان الله عليهم اجمعين ولقد حكمت علما
 الاسلام ان سيف الخف اربعة وما عداها للناظر سيف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في المشركين وسيف ابي بكر رضي الله عنه في المرتدين
 وسيف علي رضي الله عنهم في الباعين وسيف الفضاض بن المسلمين
 اقول وسيف بني عثمان نصرهم الله تعالى فانك اذا سبرته وتأملت رايته
 لا يخرج عن هذه السيوف فانهم سائر الولا يجاهدون الكفار والملحدون والباعين

السيف الخف اربعة
 الحقار حجة

ويقومون بتعابير شرايع الدين والله تعالى يديم ظلال سلطنتهم على المسلمين ويؤيد
 بهم اهل السنة النبوية المحمدية ويحقق بسيفهم المحدثين وهذا دعاء
 ان يدعو به لهم جميع طوائف المؤمنين فانهم عماد هذا الدين المبين وتأمين
 البلاد وتطمين العباد وقطع جادة اهل الاتحاد وقمع اهل البغي والفساد
 والفساد **فصل فيما جرده السلطان عليه**
 زيادة على والده السلطان سليمان خان لغدهما الله تعالى
 الحمد لله في اول سلطنته الشريف امر لاهل الحرمين
 الشريفين ان يزداد لهم سبعة ارباب من صدقة المقتولة المبرورة
 زيادة على ما كان يرسله والده المرحوم في كل عام فكانت تحمل كل سنة من
 الابار الخاصة السلطانية على ظهور الجمال من مصر الى السويس وتوضع
 في سفارين الدشاريش الشريفين السلطانية من السويس الى بندر حده
 والى ينبع وتوزع على الفقرا وكان يرزاهم الشريف ان يضاف ثلاثة
 الاف ارباب منها الى الدشيشة العامرة السلطانية لفقرا المدينة
 الشريفين وان يضاف منها ثلاثة الاف ارباب الى الدشيشة العامرة
 السلطانية لفقرا مكة المشرفة وان توزع خمس مائة ارباب على الفقرا
 المنقطعين بالينبع العاجزين عن السفر الى المدينة المنورة فيستعينون
 بها على التوجه الى حيث ارادوا وان توزع خمس مائة ارباب على فقرا
 حده المنقطعين بها العاجزين عن التوجه الى مكة الى ادا الفرس او
 النغل وذلك مقصد جميل للمرحوم وكان الفقرا يتوسعون بها وكانت ترد
 اليهم

اليهم كل عام من اعوام سلطنته الشريف وكان يحصل الدعا لمن سائر الفقرا والمحتاجين
 ومحموز بذلك ثوابا واحرا عظيمهما رحمه الله الرحمة الواسعة واثابه الثواب الاعظم
 ايضا ما كان يتصدق به على فقرا الحرمين الشريفين ايام كان شاه
 زاده فكان يرسل الف دينار ذهباً توزع ايام موسم الحج الشريف على فقرا
 مكة المشرفة يستعينون بها على مصروف الحج ايام عرفه ومضى الف دينار ذهباً
 لفقرا المدينة المكرمة في ايام موسم الحج يستعينون بها على الوصول الى مكة
 المشرفة لاداء الحج الشريف وكان يخص بعض العلماء والصلحا والمشايع كسوة
 من الاصواف وغيرها يستمد منهم الدعا بظهر الغيب فلما ولي السلطنة
 الشريف كان يرسل لهم عوايدهم السابقة وجعل ذلك مضافا الى دفتر
 الصلة الرومية وهي ترد الى الان بعد انتقاله الى رحمة الله تعالى وذلك
 ايضا من مقاصده الجميلة وحيراته الباقية وله انواع من الخيرات ايضا
 في القدس الشريف والشام وطلب ومصر بالجامع الازهر وغيرها من الممالك
 العثمانية غير ما ياتي في الروم من المدارس والجامع والتكايا وغير ذلك رحمة
 الله عليه وعلى جميع المسلمين اجمعين **فصل فيما وقع في عماره**
 الحمد لله في ايامه رحمه الله تعالى اعلم ان عمارة المسجد
 الحرام زاده الله شرفا وتعظيما ومهابة وتكريما من اعظم مرآيا الملوك والخلفاء
 واشرف ما اثر اكابر العلماء وقد سبر الله له لك لسلطين العثمان ايدهم الله
 تعالى وخلص سعادتهم من الازمان فوقع الشروع في ايام دولة السلطان
 الاعظم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان امير الله تعالى على

ترتسها سحائب الرحمة والرضوان وجعل السلطنة في عقبها الى يوم الحشر
 والميزان الى ان يعود القارطان كليهما وحشر في القلبي كليب بن وائل
 الامر الشريف بتعمير المسجد الحرام ان الرواق الشرقي مال الى
 نحو الكعبة الشريفة بحيث برزت من جانب السقف الثالث عن محل
 تركبها في جدر المسجد وذلك الجدر هو جدر مدرسة السلطان قايي
 رحمه الله تعالى وجدر المدرسة الفضائية التي هي من اوقاف المرحوم بن
 عباد الله من شرقي المسجد الحرام وفارق حشب السقف عن موضع تركبه
 الكرم ذراع وحاصل نظار الحرمين الشريفين يوصلونه باطول منه
 ونحو ذلك من العلامات لما فحس ميلان الرواق المذكور على الابواب العلوية
 في سنة تولى الامر الشريف السلطاني الى بنا المسجد الحرام جميع عوارضه
 الاتقان والاحكام وان جعل عوض السقف قبابا دائرية باروقة المسجد
 الحرام لتأمين من التاكل فان الخشب كان متاكلا من جانب طرفه بطول
 العمد وكان يحتاج بعض الخشب الى تعديل في كل مدة وكان سقفان
 بين كل سقفين مقدار ذراع بذراع العمل وصار ما بين السقفين
 ساوي للحيات والطيور وكان من احسن الراي تبديلها بالقباب
 لتمكنها ودفع الضرر عنها ووصلت احكام شريفة الى بكلر بكى مصر يوم
 الوزير العظيم سنان باشا ان يعين لهذه الخدمة من امر العناصق
 المحيطين بمصر من يخرج من عهدة هذه الخدمة فما قدم احد على
 تلقيها بالقبول لكثرة منقبتها واشتغالهم بامور دنياهم وكان من جملة

الامرا

الامرا المحافظين بمصر كتحدا المرحوم اسكندر باشا الحرسي وكان من اتباع بكلر بكى
 مصر سابقا فخر الامرا ودخرا الكبير احمد بك وكان ممن اجتمعت فيه الخصال
 المحمودة من حب الخير والتوجه الى الله تعالى فطلب من الوزير بهذه الشريعة
 واصيف اليه بقية عمل ذيل عين عرفات من الابطح الى ارض المسقاء بركة المشرفة
 فانه السلطنة الشريفة امرت ان يبني لها ذيل متقل ولا تجري في ذيل عرفات
 فعمدت هذه الخدمة ايضا للامير احمد المذكور وعرض له ذلك الى الباب الشريف العالي
 فوردت الاحكام الشريفة له بذلك واصيف له في هذه الخدمة الشريفة صيغ بندر
 جده المعمورة تفليما لسانه فاخذ في احبة السخر وتوجه من مصر في البحر الى جده
 ثم الى مكة شرفها الله تعالى في اواخر سنة مقدما غاية الاقدام سائلا من الله
 الاعانة والامداد التام وكانت الاوامر الشريفة والمتكلمة عليها من جانب السلطنة
 المنيفة سيدنا ومولانا ناظر المسجد الحرام ومدرس مدرسة اعظم سلاطين
 الانام بدر الملة والدين السيد القاضي حسين الحسيني ففرج بذلك الفرج التام
 وشرفناك حرمه على مناطق عزمه وقام في الله احسن قيام وحصل بين الناظر
 والامير احمد المذكور غاية الاتفاق وبذلك حصل تمام النصح والارفاق ولم يكن
 الرفق في شئ الاثر انه ولا العنف في كلامه شئ الا سانه ومن اراد الرقت
 لعباد الله تعالى وفقه الله واعانه ووصل لهذه العمارة الشريفة معمار عديم
 الانظار اجمع المهندسون على تقدمه في هذه الصناعة ودقة نظره في لوازم
 هذه الصناعة اسمه محمد المعمار جابريش الديوان وهو اسنان من اهل
 الامانة كثير الديانة مستقيم الراي منور الباطن شكور اليه زاد الله تعالى

توثيقه وارشد طريقه فانفقوا على الشروع في هدم ما يجب هدمه الى الاساس
ثم شرع اولاً في اكمال الذيل لاجراعين عرفات ونكت في جدره بمزاج
من نحاس يشرب منها الماء ثم بنى سجداً وسبيلاً وهو ضا للدواب على
يسار الصاعد الى الابطح في قبلي بستان بريم الصابرا الى المرحومة الخاوية
طاب ثراها وبنى سجداً اخر وسبيلاً ومنوالياً في انتها سوق المعلاة
عن يسار الصاعد وكل ذلك نافعا للمسلمين وعرض ذلك على الابواب الشريفين
فانعمت على الامير المسار اليه بسبعين الف عثمانى ترقيا في علوفته في مقابلة
هذه الخدمة ثم شرع في تجديد اروقته الحرم الشريف بنذافته بالهدم من جهة
باب السلام من منتصف ربيع الاول سنة ١٠٨٥ وحملا ما لا يحتاج اليه الى اسفل
مكة في ناحية جبل ابي قبيس ثم نزل الاساطين الرخام باللف من باب المعلاة
الى باب السلام وهو الجانب الشرقي من المسجد ثم كسفوا عن اساسه فجوده
مختلا فخرجوا الاساس جميعه وكان جدارا عظيما نازلا في الارض على هيئة
بيوت الشطرنج وكان موضع تقاطع الجدران على وجه الارض قاعة لترتيب
الاسطوانة على تلك القاعدة فشرع اولاً في وضع الاساس عاوجه الاتقان
من جانب باب السلام لتست مضي من جمادى الاول سنة ١٠٨٥ واجتمعت
الاشراف والاكابر والعلماء والقضاة والامراء والفقهاء والمشايخ والصلحا
تبركا وتيمنا بهذا الحضور في هذا الخير العظيم وقرئت الفرائح بالاذن
من سويد القلب الصميم وذبحه الابقار والاعنام وتصدق بها
على ساير الانام ووضع الاساس المبارك باعانة الله تعالى وكان يوماً مستهدداً

ميمونا

ميمونا مسعود اودعه الحمد على هذا الاكرام في المبدأ والختم وكانت الاساطين
المبنية سابقا على سقف واحد في جميع الاروقة فظهر لهم ان هذا الوضع لا يتويج
على تركيب القبة لقلة استحكامها اذ القبة يجب ان يكون لها دعائم اربعة
قوية تحملها من جوانبها الاربع فراوا ان يدخلوا من اساطين الرخام الابيض دعائم
اخرى تبني من الحجر الاصغر الشمسي يكون سمكها اربع اسطوانات من رخام ليكون
مدعماً لها من كل جانب فتعوي على تركيب القبة من فوقها ويكون له صفيان
اساطين الاروقة الثلاثة في غاية الزينة والقوة ففي اول ركن من الرواق
الاول دعامة مبنية من الحجر الشمسي ثم اسطوانة رخام ابيض من اساطين
الرواق السابق عليها عقد اسطوانة رخام كذلك بينها وبين التي قبلها
عقد اخر ثم اسطوانة رخام كذلك ثم دعامة من الحجر الشمسي على هذا المنوال الى اخر
هذا الصف من اساطين الرواق ثم الصف الثاني من الرواق الثاني كذلك على هذا
المنوال ثم الصف الثالث من الرواق الثالث كذلك ثم بنيت القبة على تلك
الدعائم والاساطين في دور المسجد وشرعوا في ركن المسجد الشريف من باب
السلام كما تقدم وقاسوا تلك الصفوف بخط مستوي وانها ما قبل ذلك من
الاعوجاج والحجر الشمسي نسبة الى شمسي نصفين شمس بقراب باب شمس وهو
عد الحوم من جانب جوده به جيلان صغيران تكثر منهما هذه الاجمار وحمل الى
مكة مسافة مائة ليلة وكان ادخال هذه الدعائم الصغيرة بين الاساطين
البيضاء الرخام الباقية في المسجد ما كانت تنحى بالجوانب الاربع لان الجانب الغربي
منه احترقت اساطينه الرخام وسقطت في ايام الجراكسة في دولة الناصر فرج

ابن برفوق في سنة وارسل من امراء الامير سيف الظاهري الي مكة المشرفة
 فعمير الجانب الذي احترق منه بالحجر الصوان المخبث كما قد ساء وصارت الجوانب
 الاخرى من الرخام فكان غير مناسب وبادخال هذه الدعامة الصخرية
 الاساطين كلها على نسبة واحدة وهوان كل ثلاث اساطين من الرخام يكون
 رابعها دعامة صفراء وهي اعلا من الارتفاع السابق وارفع فكانت
 ان الذي سمك السماوي لنا بيتا دعائمه اعز واطول
 وامير العمارة الشريفة هو حضرة الامير احمد المشار اليه شكر الله عليه
 وبارك فيه في غاية الجهد والاجتهاد مقرون بالحرمة بالتوفيق والسراد يملطف
 بالخدام والعمال ويتفضل عليهم بانواع الافعال ويوصلهم اجورهم كالملة
 مع كمال الدقة في الاسوال السلطانية وكان يحسن الي اهل البلاد مع التواضع
 وحسن الخلق ولين الكلام وهو امام الناس في جميع المهام من تشييع
 الجنائز وعيادة المرضى وسلام القدوم واستجلاب الرضا بحيث انه ترك
 عظمة الامام وصار من جملة فقرا الناس لكثرة تواضعه ولقد جاني
 الي منزلي متغضلا مرارا وانا من احاد الفقهاء بل من ادني الفقهاء
 وما فعل ذلك الا محبة في الله تعالى لا لامر بيا له مني فانه اجل قدرا
 واعظم حظرا وما ذكرت ذلك الا ليعلم حسن تواضعه وخلقه فلا جرم
 ان الله تعالى وقع له هذه الخدمة الشريفة الفاخرة واثم عمل هذه
 الخيرة على يده فيكفني بذلك سيادة في الدنيا والاخرة فكم من وزير
 كبير نبيل بل ملك عظيم جليل يتمي الوقوف في هذه الخدمة والتنعيم بهذه

النعيم

النعيم وما تدرها الله تعالى الامن ظهرت العلية الارلية في حقه واختاره الله
 لذلك من بين خلقه **فصل في ودعة المرحوم المعصوم**
 له السلطان سليم الثاني في العالم القديم ملك
 هذا العالم الذي لما كان لكل اجل كتاب وكل نفس انفس معرودة
 تدرها الله تعالى في ام الكتاب ان لا يسلم منه والد ولا مولود ولا سلطان
 ولا جنود ولا سير ولا مسعود

هو الموت سلطان البرايا العاجز لديه وغلاب لمن لم يغالب
 ودع الفتي من حكمة دروغ عارة واوان كسري من بيت النالك
 قدس الله تعالى له بالانابة اليه عن كل ما يخالف امره ورضاه وغلب عليه عند
 قرب اجله توجهه الي الله تعالى وصلاته وتقواه وطهر الله بقاسات
 المرض ونفاه وجعله نوراً روحانياً وجوهراً اسنياً وهيكله اركيا بجانب
 قدسه الكريم ودعاه فلي يغلب سليم ومضى الي رحمة ربه الرحيم فايزاً
 بالملك الاخرى في جنات النعيم مخاطباً من الحضرة العلية بلسان
 اللطاف الرحمان يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية
 فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وكان دفوع هذا الامر المهول المسبح
 مضين من شهر رمضان رمن فيضاً الرحمة والرضوان ستم ودق
 جسده الشريف وهيكله الطاهر المنيف بقرب ايامه وفيها في تربة طيبة
 غرا وروضة نضرة زهراء يورج بهادق الاطيار وتبكي فيها حب الاقطار
 وتشتق بها الكام الازهار وتلطم بصدورها امراق الاشجار انزل

عند مراد ربه فلا يتبعه عاملا في امره يتقوى الله

معاني بني عثمان غير ضميم
وقد تجد الشرف في نصوصها
باسم مراد بن علي كل مشكل
ولطف سادتي الخلق فيهم
بغاور في الإسلام عز موبد
قدم وابق للإسلام ما در ساري

طال ما عرني وعمرني باحسانه وهو شاه زاده قبل جلوسه على تخت السلطنة
والسعادة وشملني بحظه الشريف بالحسن وزياده واستمر بعد اللخط الشريف
السلطاني يشملني بلطفه والكرامه ويكرمني بحسن التفاتة وانعامه فيرفي ما
بيدي من المدرسة الشريفة السليمانية وانعم على اولادي بالتدريس واولادهم
بكل كرم واحسان نفيس

فلوان لي في كل منبت شعره
وسا يدي لا الدعاء بنصره
واني لا خدمه انا واولادي واحفادي في بلد الله الشريف بالذعاب طول
عمره المنيف وطلوعه عدله الوريث وبقا سلطنته القاهرة ودولته الزاهرة
واخلده ذكره في صدور الدفاتر والكتب وانشر طيب شكره على مرور الاعصار
والحق

واني وان اعطيت في القول سواه
لا علم لي في التناقص
وطاوعني هذا الكلام المحب
وان الذي اولاه اوفى وارفر

فاني

فاني جميل من عطاياه يشتهي
ولكنني مادمت حيا لشاكره
وفي كل حين ففضله يتكرر
ويشكره بدي كتابي المسطر

ومن اعظم سعادة هذا السلطان الاعظم الاسعد
ثبت الله تعالى ملكه وشيده وادام دولته وخلده مقارنه هذا الوزير الاعظم
الاکرم الاخيم ظهير السلطنة الشريف العثماني وعوض الدولة المرادية
الحاقا به مدير الامور برابه الثاقب مظهر مصالح الجمهور بفكره
الصائب اعظم وزير السلاطين الفطاح والخي مشير الصدور الفخام
حضرة محمد باشا المشار الي حضرتته سابقا في وزارة والده هذا
السلطان وجده ادام الله تعالى صدارته وابقى سعادته

خدمة هذا الوزير الحسن التدبير حين اجلسي حضرة السلطان الاعظم على
السرب عند ما بربراه السعيد احسن التدبير واعانه على ذلك اللطيف
الخبير والله على كل شئ قدير الى ان صار تلك الدولة تلجج بلسانها وصار
ما بناه كالاطواق في الاعناق والنوع في الاحراق بحيث لم يبق من اركان
الدوران وزعم الاعيان الا من امر له بغير سهم من عطايه ولا من خدمه الا
نال من نعمه وحباه واحسن الي السادات والمشايع والموالي وسائر المقام
الاجالي وحضرة اهل الحرمين الشريفين وسكان البلد من المنيعين والكر فيهما
الصدقات واجري العادات والخيرات من اجرا العيون وحفر الابار وسبا
دار الشفا والحمائم وغير ذلك من الاعمال الصالحات فاصدا بذلك دعا الفقرا
وتوجه ظاهر الصلح ابدوام دولة السلطان الاعظم ودوام دولته العليا

على العالم فهم مداومون على ذلك في انظار الربح المسكونة وبقا صدارة هذا الوزير
 الذي بالسعد معروفي نرين الله تعالى اعماله بالقبول ما دام الفردان واصبا
 النيران ومن سعادة هذا السلطان الاعظم خلد الله تعالى سلطنته
 على العالم المقارنة بحضرة الخوجة الاعظم الامير الاكرم الافضل الاعلى
 الفائق من كان في العلوم فابقا والمتميز على من كان في كل فن سابقا
 ان نظم اتي يعقود الجواهر من بحر الجيوم وان نشر نثر الزهر المنثور
 في الروض المظور بعبارة فائقة البراعة في الالة الثلاثة وفضاحة بارعة
 حازها كسبا وورثة طال ما مهر الناقد البصير بحسن التعرير ولفظ التخرير
 واتي في البداية بما يقصر عنه بعد الرواية كل ما هو بحر ولا شك انه يعترف من
 بحر فيض فتح القدير ويفيض بالقوة القدسية بما استفاضه من عالم القدس
 على عالم الانس وانه نقل الخط الحسن وما نقل خط عذاره ولا فقر وتيسر في
 الحيلالات على سناجحه فضلا عن اقرانه في عصر شبابه الانزهر باحث العلماء
 وقد فاقه العلوم وبرز عليهم في تحقيق المنطوق والمفهوم ونفت السحر الجلال
 بكلامه ورقم على وجنات الطروس بدار اقلامه قهر العقول والالباب واتي
 بالتصانيف المبرمجة الفائقة في كل باب واتاه الله العلم والسعادة وفضل
 الخطاب ثالث الفردين وثاني سعاد الدين ملكه الله من العز الملكين
 ومنح اعلا رتب السعادة والتمكين ولقد اسعده الله واكرمه غاية التكريم
 مناساة الي تعليم هذا السلطان العظيم وهو شاه زاده فاقبل عليه بحال
 قابلية غاية الاقبال فانطبع في مزاجه قوة الداركة نقوش صور الجمال ورفع مرتبة
 واعلا

واعلا مكانه واعز قدره وعظم شأنه فاننت العلماء العظام الي بابته وكذلك الاعيان
 لاذ واجتنبه فاحسن اليهم كما احسن اليه واقبل عليهم كما اقبل عليه فهو بالخير مذكور
 وبال معروف مشهور طال ما شملني باحسانه الوافر وعصدي بلطفه المتواتر
 واخذ بيدي اخذ الله بيده وادام فضله الباهر واحسن غاية الاحسان
 الي وشمل بفضله اولادي وذريتي نظر الله بعين عنايته اليه واجري عوايد
 الاحسان على يديه امين

وهذا دعا للبرية نافع وحسن رجا للسعادة جامع
 وقد حقه من القول لانه عليه شعاع الشمس والله صانع

ومن سعادة هذا السلطان الاعظم الامير الاكرم عمر الله تعالى
 شمس معدلة على الامم كثرة العلماء العظام الاعالي والعظما الميام الموالى
 والمشيخ والاوليا الاهالي فمنهم من اجتمعت به وعلمت كما لفضله واعترفت
 بدرجته في العلم وحله ومنهم من قابلي بفضله واقتضى نوع عقده ومنهم
 من احطت علما بحاله بعد التخصص عن فضاله فمنهم في الرتبة العليا في الحال
 فائقين علما العصر على كل حال فاني اشيع اقوال علما كل اقليم واسأل عن مراتبهم
 في التعلم والتعليم واولد الفحص عن تصانيعهم وقوادحهم وتواليهم واستكتب
 ما يمكن جلبه واطلب منهم ذلك اذا امكن طلبه واشتر ذلك بين البلاد واستعد
 لذلك غاية الاستعداد وهذا داني منذ نيطت عني التمام وسطت في
 العيام مع كثرة الواردين الي بلد الله الحرام والوافدين لحجة الاسلام وسيرة
 شعبي بملاقاتهم والتمين بركاتهم وجرت علما الروم هم الفائقين في

المنطوق والمفهوم زاد مع الله جمالا وكاملا وهيبه وجلالا وذلك بنظر هذه
السلطان اليهم وبره المترادف عليهم حمل الله به وجوه الانام وكل به كمال العلم
الكرام فقد احرزوا قصب السبق في مبادي المراتب في ظل ظله الظليل
المستدام ادام الله تعالى ذلك الى قيام الساعة وساعة القيام
زمره الاوليا والاصفيا بقضاء الله بينهم وادخلنا في حببتهم فمن شانهم عدم
الظهور الا نادرا كاصحاب الزوايا وارباب النكايا فيجب على كل احد ان يعتقد
فيهم ولا ينكر على احد منهم فقد ذكر الشيخ في الاكبر الحسيني الذي بن عريض رض الله عنه
في اواخر الفتوحات من اعظم سعادة الانسان ان يعتقد في كل من نسب
الى الله تعالى ولو خادما فبالله ان يسعدنا في اعتقادنا في اوليائه
ويدخلنا في زميرهم ويعدنا عن المنكرين عليهم
ومن اعظم ثماره الجميلة واكرم انوار الجليله انما عمارة المسجد الحرام زادة
الله شرفا فقد تقدم ان والده الاعظم شرح في تعميمه على الوجه الذي تقدم
وانه منه جانب الشرق والشمال الى باب الدرة فما عمر الى ان تم العمارة وسلك
المشيد الى ابنه السعيد فبرز امره الشريف الكبير الامير العمارة المشار اليه
فما بقا في انما ذلك البناء العظيم فبادر الامير بالجد والاجتهاد ونوجه
لانام هذه العمارة في خير البلاد فاعانه الله على انما ما فتمت والله الحمد
سعد طالع السعيد وجملة على هذا الوجه الحميد وذلك في اواخر سنة
نصار سنة للناظر في فرجة الخاطر حيث صار ما عمر قبله لا يذكر ولا ينف
لان هذا البناء الشريف اعلا واسرى نصارى كرام ذات العماد التي لا يخلت

من اعظم سعادة الانسان
ان يعتقد في كل من نسب
الى الله

مثلها

مثلها في البلاد معقودا طواق الذهب في الاجياد وقبب كدابر الافلال
الشداد بل اعلا واسرى واجا والطف وارفع وانحف مبني بالرخام الابيض المرمر
والحجر النوبي الاصغر مكتوب على الابواب الاسم السامي المستطاب وجعل
الفضلا لذلك نوازع عديدة بكل لسان ولكن جعله بعض الطرفا بينا فردا
والحسيني جود المسجد الحرام مراد دام سلطانه وظلال اوانه
ثم رايته تاريجا نثر اجعله سيدا ومولانا شيخ الاسلام وناظر المسجد الحرام
بدر الظلة والدين السيد القاضي حسين قاضي المدينة الموقر سابقا
فانشته هنا حسن النساء ولطف مبناء وهو باسمه سبحانه انا نعم مساجد
اسم من الله واليوم الاخر الاله شرع في عمارة هذا المسجد الشريف وتخليده
من اختاره الله من عبده المقدس المرحوم السعيد المبرور المغفور الشهيد
سلطان الاسلام والمسلمين خاقان خواقين العالمين المتغنى بفضل
الله تعالى ظلال دار النعيم حضرة الملك الاعظم السلطان سليم نور الله وجهه وروحه
وزايج الجنان روضه وانم بناء والحمله واتقنه وحسنه وحمله وارث الملك
الاعظم الامام الاخيه والخليفة الاكبر العظيم والملك القاهر العزيز من ملكه الله
شرق البلاد وغربها وجعل طوعه يده غم الرعايا وعربها واطلعه الله سراجا منيرا
في المشارق والمغرب وملا مرفوع المقام على هام الكواكب وصبره للاسلام
حصنا حصينا وجعل ظله المديد على كافة الاسلام بسيطا وعدله الغرير في جميع
الوجود مبسوطا وقع بسلطنته الشريف طوائف الكفر والعدا وجميع له بين
البأس والند انصار ملكه الشريف بعون الله مفردا خليفة الله على كافة العباد

ورعته الشاملة لجميع البلاد سلطان سلاطين الرمان وخلاصة خواقين ال
 عثمان السلطان بن السلطان الحكيم الاعظم مراد خان لانزال الوجود بدوام
 خلافة عامرا ولا يبرح عز الانام في سلطنته قويا قاهرا ازاده الله تعالى قوه و
 وشدة بالملايكة الكرام له انزالا وورد نازحا منتظوم نظم الدرر النجور وغرر الجوار
 ونثره كالدرر المنثور والزرهر المنثور في اخره ثلاث ابيات بالعربي لا اعلم
 من الذي ابدعه واخترعه وانشاه ورجعه وورد معه حكم شريف سلطاني
 بكتابتة على بعض ابواب المسجد فاستل الامر الشريف وكتب هذا التاريخ اللطيف
 على طراز باب سيدنا العباس الى باب علي رضي الله عنهما ونقش له في الحجر
 الشمسي وطلعي بالذهب وهو هذا الحمد الذي اسس ببيان الدين بني
 الرحم والرساد وقصم بزيد الفضل والكرامة والاسعاد وجعل حرم مكة
 مطافا لطوائف العاليتين الحاجين من اقصى الممالك والبلاد صلوات الله عليه
 وسلم وعليه واصحابه الاجله الاجاد ووقف تحفه المعتاد باحكام احكام
 الشريعة وتشييد اركانها على الوجه المراد المدخر دخر الاخر المزيد من
 نراد المعاد ظله الممدود على مفارق البلاد السلطان بن السلطان مولانا
 السلطان مراد جعل الله الخلافة فيه وفي عقبه الى يوم القنادل بخير معاليه
 المسجد الحرام وحرمه الذي سواه العاكف فيه والباد لانزال الحرمين المحرمين
 حاد ما ولا ساس الجور والاعتسان هاد ما تجد بحر حرم بيت الله
 وجل بامر الغرير المبجل وعمر من حوله ما تضعض من اركانه بعد ما كان
 انقض عوالي جدرانها فجرد ببناء حرم بيت الله العتيق وهو باحسن

واعلم

صورة بعدما ابلاه الجديدان واكل عيوان سقعة الاكلة والديوان فرفع القباب
 موضع السطوح المبني بالاحشاب وابتهم بهذه الحنة الكبرى كل شيخ
 وشاب فادعوا بالشرق الباهر والمجد الفاضل تالين قوله تعالى انما يعمر مساجد
 الله من امن بالله واليوم الآخر فاليقين اللهم ادمه في سر الخلافة مستبد
 المساجد والمدارس مجردا من كل خير منهدم ودارس وجعل بابا للرايين حروما
 امنا وجنابه للمحتاجين كفيلا صامتا ياتون اليه من كل فج عميق بحرمه البيت
 العتيق تقبل الله معطي السؤال بحاه الرسول هذا الدعاء المحزي بالقبول
 اتمن اسس بنيانه على تقوي من الله ورضوان فصارت هذا عنوان
 خلافة وبراعة استهلال منشور سعادته في اوائل
 وكان الابتداء بذلك التجديد بامر والده الماجد الدارح الى مدارج الملك
 المجيد السلطنة السعيد يوم لا ينفع مال ولا بنوة الا من اتى الله بقلب
 سليم السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم بن السلطان
 ابا يزيد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان محمد بن
 السلطان يلدريم بايزيد بن السلطان مراد بن السلطان اورخان بن السلطان
 عثمان مكنهم الله على سر السلطنة في دار الجبانة والبدخلافهم في مسند
 الخلافة الى انقضاء الرماة وكان الشروع في الرابع عشر من ربيع الاول من شهر
 سنة فلما تسلم السلطان وديعته باحسن تسليم وارحل من دار القصور
 الى ما هيا الله له في الجبانة من القصور قبل اتمام ما راح من تجديد المسج
 الحرام واجلس الله على سر الخلافة خله السعيد احسن اجلاس وجعله

حرم امن مثابة للناس سير الله الاقام وسر بطمعة اقباله وجود الداني
والاياح وانام الانام في مهد عدله الي قيام الساعة وساحة القيام ونظم
راقم هذه الارقام

جود السلطان مراد بن سليم مسجد البيت العتيق المحترم
شهر المسلمين كل شهر دام منصور اللواء والعلم
قال روح القدس في تاريخه عمر السلطان مراد الحرم
ومن جملة تعمير المسجد الشريف حفر خارج المسجد الحرام من الجانب الجنوبي
الذي هو مجري السيل الان فانه السيل امتلاكه الي اسفل مكة بالتراب
ولم يبق الي الدخول للمسجد من الابواب التي من تلك الجهة الا نحو ثلاث
درجات بعد ان كانوا حصة عشر درجه يصعد فيها الي ان يدخلوا الباب
الي هذا المسجد وكان هذا السيل يقطع ويحمل ترابه الي خارج البلد
من جهة المسجلة في كل عشرة اعوام مرة فتعطل عن قطعه نحو ثلاثين عاما
فعلت الارض وجات سيول طافح ليلته الاربع عاشر جماد الاول سنة
فدخلت من ابواب المسجد فاستلا المطاف الشريف ووصل الماء والطين الي عتبة
الكعبة الشريفة وعلا الي ان قرب من قفل الباب الشريف ووقف الماء في الحرم
الشريف يوما وليلة وما يمكن اداء الصلوات منه فتعطلت الجماعة سبعة
اوقات وبادر مولانا شيخ الاسلام ناظر الحرمين الشريفين وامير العمارة
احمد بك وامر واهلهم وعبيدهم من سائر المشددين وخدام المسجد الشريف
والفقهاء والاعيان والتجار الي فتح طريق الماء من اسفل مكة ثم نظف وغسل

داخل

داخل البيت الشريف ومقام الحنفي ثم فرش المسجد الشريف بالحصى الجديد
وتعب في ذلك الامير احمد وصرف من ماله مبلغا كثيرا ثم شرع في قطع السيل
وهبطه الي عشر درجات او نحوها من الجانب الجنوبي الي اخر المسجلة وهو ممر
سيل اعالي مكة فصار السيل اذا سال درج بسرعة ولم يصل الي ان يملكه الدخول
الي المسجد الحرام وفعل ذلك ايضا من جهة باب الزيادة من الجانب الشمالي
وهو ممر سيل قبيعتان وهذا ايضا من باب الزيادة بل يدخل
سر ابا واسعا يسمي القبة الي ان يخرج من باب ابراهيم وصان الله تعالى
المسجد الحرام بذلك وصارت السيول ان تصل اليه وهذا امر سيدي غير
انه يحتاج الي تغفر كل عامين ثلاثة قبل ان يعادوا كمين واللازم على سلطان
المسلمين ان يجعل لذلك قانونا فيقطع كل عامين مرة من غير ان يحتاج الي كلفة
زايدة الامير المشار اليه ان الذي اصر فيه في عمارة المسجد الحرام
عدما ونبأ مع قطع السيل من خاص مال السلطان مائة الف دينار ذهبا
وعشرة الاف دينار وذلك غير من الاحشاء المجهزة من مصر وغير من الحديد
الات العمارة كالحجار والمعاول والمساير والحديد المحدود راسه بطول
الرواقين وسبب تحديد راسه كيلا يجلس عليه الطير فيلوث المسجد
بذرقه وغير اهلة القبة التي عملت في مصر من الحاس وطلبت بالذهب وكان
مثل تلك الاهلة بامر بكونه في مصر الان نايب السلطنة الشريف بهذا الزمان
في العباد بعدله الاسما سي روح الله الاسما فلك افاض على اهل الحرمين
الشريفين ما يفيض على المقاس ونزع سبحانه معدنة بدر حجتهم في قلوب الناس

واحيا اموات مصر وما فيها من الخراب وابرأ جميع ما بها وباهلها من الامراض
والاصواب كما احيا روح الله المسيح الموقى الرميحه وجهه من اليهم الصدقات
العظيمه كما سنشرح ذلك ففهم داعون بدوام سعده وزمانه وخلود سلطانه
سلطانه ادام الله سعاده وزكاه وحفظه ورعاة وحماه ووقاه **فصل**
في ذكر اساطين المسجد الحرام قبل هدمها وتجديدها ثم ذكرها على ما كانت
اليه **ع** ان جملة اساطين المسجد الحرام قبل هدمها غير الزيادة
اربعة مائة اسطوانة فتكون جملة اساطين الجوانب الاربعة واساطين
ابوابه اربعة مائة وست وتسعون اسطوانة بتقدم التاعيل السيد فكان
في الجانب الشرقي ثمان وثمانون كلها رخام ماعدي اسطوانة واحدة في
الصف الاوسط عند باب علي فانها من الاجر بنسبة بالنورم مبيضة بالحص
وفي الجانب الشمالي ويقال له الشامي مائة واربع اساطين كلها رخام
ماعدي اربعة عشر اسطوانة من اخر الصف مما يلي باب العجالة وباب العدة
فانها حجارة منحوتة وفي الجانب الجنوبي ويقال له اليماني مائة واربعون
اسطوانة كلها رخام ماعدي خمسا وعشرين في موضع هذا الرواق عند
باب ام هاني فانها كانت حجارة منحوتة قطع دون الذراع منحوتة في شكل
دايرة مركبة كل اثنين منها في اثنين الى ان تطول في شكل اسطوانة الرخام
مستوية بينهم الرصاص وبطنها حديد بطول الاسطوانة منحوت وقائه
في الحجر مسكون عليه الرخام وعمل ذلك في ايام السلطان الناصر فرج الله ائق
هذا الجانب **ع** كما تقدم واما اساطين زيادة دار الندوة فادركناها

سنا

ست وستين اسطوانة من جوانبها الاربعة كانت من الحجر الغنيم غير منحوت
مبنية بالحجر الابيض من طاهره وقد يتلصق عنها الحص فيظهر الحجر الغنيم
في الجانب الشرقي اثني عشر وفي الجانب الشمالي عشرين وفي الغزي احد عشر
وفي الجنوبي ثلاثة وعشرون ثم في ايام دولة المرحوم السلطان سليمان امر
الامير حسام الدين بخمدية في سنة وما بعدها ان يهدم مقام الحنفي
الذي بناه صلي الدين في اثناء الفتح العثماني وان يني مرعا كما هو الان حيا
في فكره ان يجعل في المسجد الشريف حاصلا يحفظ من المسجد واحشابه
وان يجعل الي جانب حاصلا اخر لزيت القناديل فهدا الي هذه الزيادة وجعل
في الجانب الشرقي حاصلين لهذه المصلحة واستمر الي ايام هذا السلطان الاعظم
فاعيد ذلك المحل الي ما كان عليه **ع** زيادة باب ابراهيم فعد كان فيها
سبعة عشر اسطوانة من الحجر المنحوت صغيرين متصلين في الرواق القبلي
اثان منها الاصقاة برباط راسية على عيني المستقبل واثان الاصقان
برباط الجوري على يسار المستقبل وفي الجانب الشمالي سبعة اساطين
وفي الجنوبي ستة احداها الاصقاة بالمسارعة التي كانت لهذه الزيادة وما
الجانب الغزي من هذه الزيادة اساطين ثم في ايام قاضيه الغوري
ارسل امير ايقال له خيرك المعمار لتعيد زيادة باب ابراهيم في حدود
سنة فبني على باب ابراهيم قسرا مرتفعا مع مرافقه وجعل قولا القصر
من خارج المسجد معازل ومساكن ووقف ذلك جميعه على جهات الخير
ربحي من داخل باب ابراهيم على عيني الداخل مثله وقرر فيها بعض المستحقين

وجعل في الجانب اليماني من هذه الزيادة حاصلًا يشتمل على سبيل ماء وصهريج
كبير متلي من المطر من سطح المسجد وأبقي الجانب القبلي والشمالي على الأصل
وفرغ من ذلك في سنة وكان عدد شرفات المسجد أربعًا عشر شرفة
وسبعة أضاف شرافه وأما الشرفات التي كانت من خارج فهي اثنتان
وخمسون شرافه مفرقة على أبواب المسجد ليس فيها شرفات وكان في زيادة
دار الندوة التي بطنها شرافة للجهة الخارجة لأحاطة الدور بها وكان
في زيادة باب إبراهيم مما يلي بطنها في ثلاث جهات منها وهي القبلي واليماني
والشمالي بضع وأربعون شرافه المسجد فهي تسعة
عشر بابًا كانت تقع على ثمانية وثلاثين طاقًا وهي باقية على أصلها ما عدا باب
واحد في زيادة دار الندوة وكانت تقع على ثلاث طاقين فزادها أمير بناء الدار
السليمانية طاقًا واحدًا فصارت على ثلاث طاقات فصارت طاقات
أبواب المسجد تسعة وثلاثين طاقه في كل طاق درجتين وسباني تفصيلها
بعد ذكر الأسطوانات والقبب المجددة أما الأسطوانات الرضام
فعددها إحدى وثلاثون شرقًا وشماليًا ثمانية عشر وغربيًا أربع وستين
ما يغايل المستجار العظيم من الحجر الصوان والباقي من الرضام وفي الجهة
الجنوبية وهو ما يغايل الركنين ثلاثة وثلاثون أسطوانة منها إحدى
عشر من الحجر والباقي من الرضام وفي زيادة دار الندوة سبعة عشر أسطوانة
من ذلك واحدة من الحجر الصوان وفي زيادة باب إبراهيم ست أسطوانات
من الرضام وأما الأسطوانات من الحجر الشمسي فحلتها أربعة وعشرون وهي

عبارة

عبارة عن شكل اثنين أو سدس أو مربع حسب ما اقتضاه المكان وبقي في طول
الأسطوانة العليا مقدار الثلث من الحجر الصوان وثلثاه من الحجر الشمسي
فمن شرفي المسجد ثلاثون ومن ثمانية أربع وأربعون ومن عن يمينه أربع وعشرون
ومن جنوبه ست وسبعون وأربع في أركان المسجد وفي زيادة دار الندوة ست
وثلاثون وفي زيادة باب إبراهيم القبب فعددها اثنتان وخمسون
في الجانب الغربي وفي الجانب الشمالي أربعة وعشرون وفي الجانب الجنوبي ست
وثلاثون وواحدة في ركن المسجد الخرام من جهة منارة الخروم وفي زيادة
باب الندوة ستة عشر وفي زيادة باب إبراهيم خمسة عشر الطواحين
فحلتها اثنتان وثلاثون طاحنا في الجانب الشرقي ثمان وثلاثون وفي الشمالي
تسع وخمسون وفي الغربي ثلاث وعشرون وفي الجنوبي أربع وستون والثمان
تحت منارة باب السلام وواحدة في ركن المسجد من جهة باب العمرة وفي زيادة
دار الندوة أربع وثلاثون طاحنا وأما المصلبات فحلتها ستة وخمسون
شرقًا وشماليًا اثنتان وثلاثون وغربيًا ستة عشر وجنوبيًا ستة عشر وأما
الشرفات فمن ذلك شرقًا اثنتان وأربعون من الرضام سبع وثلاثون وفي وسطها
واحدة طويلة ومن الحجر الشمسي ١٣٥ ومن جهة الشمال اعم ٣ فمن الرضام
٨ ومن جهة الغرب ٣٣ في وسطها واحدة طويلة والباقي من الحجر
الشمسي ومن جهة الجنوب ٣٣٥ فمن الرضام لافي وسطها واحدة طويلة
والباقي من الحجر الشمسي وفي زيادة باب إبراهيم ١٢٣ من الحجر الشمسي لا غير
أبواب المسجد لأن فعددها تسعة عشر بابًا تقع على تسع طاقات

قف

في كل طاقه درفتان فيها حوضه تفتح فيها بالجانب الشرقي اربعة ابواب
 الاول باب السلام ويعرف بباب بني شيبه وهي ثلاث طاقات وهذا
 الباب لم يجد فيه شي لكونه عامرا محكم البناء وفي الدرفة اليميني من الطاق
 حوضه تعلق الدرفتان وتفتح الحوضه ليلا لمن يدخل المسجد او يخرج منه
 والحوضه كما كانت وهكذا جميع الحوضات الثاني طاقات ويعرف بباب
 الجنائز وباب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجد في هذا الباب غير
 الشرافات التي عليه وعدتها اثني عشر الثالث ثلاث طاقات ويعرف
 بباب العباس مقابل لداره رضي الله عنه ويعرف ايضا بباب الجنائز
 الرابع ثلاث طاقات ويعرف بباب علي وباب بني هاشم وقد جدد هذا
 الباب والذي قبله على احسن وضع وعدد ما عليه من الشرافات ١١
 شرافه وبالجانب الجنوبي سبعة ابواب الاول طاقان ويقال له باب
 بازان لان عين مكة المعروفه ببلزان قريبه منه وقد جدد هذا الباب
 ايضا ولم يعمل عليه شي وعدد شرافاته ستة عشر الثاني طاقان ويعرف
 بباب البغلة بيا موصلة وغين محجة وقد جدد هذا الباب ايضا ولم
 يعمل عليه شي من الشرافات الثالث باب الصفا لانه يليه ويعرف ايضا
 بباب بني مخزوم وهو خمس طاقات وقد جدد هذا الباب بخدي احسانا
 وعدد شرافاته تسعة عشر شرافه الرابع طاقات ويعرف بباب
 احياد الصغير وقد جدد وعدد شرافاته تسعة عشر شرافه الخامس
 طاقات ويعرف بباب المجاهدين ويقال له باب الدحمه وقد جدد هذا

الباب

الباب ايضا وعدد شرافاته عشرون شرافه السادس طاقان ويعرف بباب
 مدرسة الشريف مجلان لاتصاله بها وقد جدد هذا الباب ايضا وعدد شرافاته
 عشرون شرافه السابع طاقان ويعرف بباب ام هاني وقد جدد هذا الباب
 ايضا حسن وعدد شرافاته ٢٢ شرافه وبالجانب الغربي ثلاث ابواب
 الاول طاقان ويعرف بباب الخزوة ولم يجد هذا الباب شي لعمارة الثاني
 طاق واحد كبير يقال له باب ابراهيم ولم يجد هذا الباب ايضا العمارة
 قصر لاه قصر الفوري بني عليه الثالث طاق واحد ويعرف بباب العرق
 لان المعتق من النعيم يدخلون ويخرجون منه وكان سمي قديما بباب بني
 سهم وقد جدد هذا الباب ايضا وعدد شرافاته ثمان شرافات وبالجانب
 الشمالي خمسة ابواب الاول طاق واحد ويعرف بباب السدره ويقال
 له قديما باب عمرو بن العاص وقد جدد هذا الباب ايضا وعدد شرافاته
 ستة الثاني طاق واحد ويعرف بباب الجمله وبباب الباسطيه لاتصاله
 بمدرسة المتقدم ايضا وقد جدد هذا الباب ايضا الثالث ثلاث طاقات
 بالزيادة المذكوره بجانبها الشامي وقد كان هذا الباب قديما طاقين الا ان
 الامير قاسم بك عند ما بني المدارس السلطانية فتح طاقا ثانيا لتمام هذه الطاقات
 الثلاث عند بنا المسجد الحرام واعيدت كما كانت وعدد شرافاته
 فني الان ست منابر يودن عليها في الاوقات الخمس
 منارة باب العرق عمرها ابو جعفر المنصور وعمرها بعده وزير
 صاحب الموصل الوزير محمد الجواد بن علي بن ابي منصور الاصعها في سنة

وكان رئيس الموزنين يؤذن بها في زمن الفاطمي وتبعه سائر الموزنين وهو
 الآن يؤذن الاوقات الخمسة على قبة زمزم وتبعه الموزنون الاربعة في رمضان
 في التسخير فان رئيس الموزنين يسمي فيها على منارة باب السلام وتبعه
 الموزنون في التسخير واحد بعد واحد وكذلك في التمجيد والتوديع والتذكير
 ومخوذلك اذكرنا هذه المآذن وهي عتيقة البناء فامر بتجديدها المرحوم
 السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان فهدمت الى الارض
 ونسبت بالحجر واعيدت كما كانت بدور واحد في علوه الا انهم غيروا
 راسها على اسلوب منابر الروم وكان اسلوب منابر الروم يعلف عليها
 في راسها ثلاثة قناديل في ثلاثة اعواد مغروزة في قبة صغيرة على راس
 المآذن وكان ذلك في سنة ١٠٠٠ منارة باب السلام عمرها المهدي
 ابن المنصور الذي بنى المسجد الحرام في سنة ١٠٠٠ وهي بدورين ثم تهدمت
 في زمن السلطان الناصر فزج في سنة ١٠٠٠ وهي باقية الى الان
 منارة باب علي اول من عمرها المهدي لما عمر منارة باب السلام واستمرت
 الى ان اذكرناها وقد الت الى الخراب وكانت بدور واحد في اعلاها
 فامر المرحوم السلطان سليمان بحملة الرحمة والرضوان فهدمت واعيدت
 من الحجر التيمسي وجعل لها دورين اعلا واسفل وغير راسها على اسلوب
 منابر الروم منارة باب الخزيرة وهي بدورين واول
 من بناها المهدي ثم عمرت في زمن الاشرف شعبان بن حسن صاحب
 الموصل وكانت سقطت في سنة ١٠٠٠ وسلم الناس المعروفة لعمارتها فزغوا

منها

نها في سقنة الحرم سنة بتقدم السين فيها وهي باقية منارة
 باب الزيادة وهي قديمة بدورين وبعد المقتصد العباسي بناها الماني زيادة
 دار الندوة وسقطت وانشأها الملك الاشرف برساي في سنة ١٠٠٠ كما هو
 في حجر جنب المآذن منارة السلطان قايتباي رحمه الله
 تعالى بناها على عقد باب مسجد الخيف بنى في سنة ١٠٠٠ منارة
 السلطان الاعظم سليمان تغهه الله برحمته امر ببنائها في احد مدرسه
 الشريفه فيما بين باب السلام وباب الزيادة وهي منارة في غاية العلو
 والارتفاع مشرفة على جميع البقاع مبنية بالحجر التيمسي الاصغر لها ثلاث
 دوائر مرفوعة واساسات كلها موضوعة راسها على اسلوب منابر
 الروم بناها المرحوم الامير قاسم بك وفرغ منها في سنة ١٠٠٠ وهذه هي المنابر
 السبع التي حول المسجد الحرام الان عليها عمل الموزنين في الاوقات الخمس
 في رمضان وفي غيره وكان على المسجد الحرام منابر اخرى ذكرها اصحاب التواريخ
 منها على باب ابراهيم منارة شبه صومعة هدمها بعض امراء مكة لاشرافها
 على داره ذكرها التقي الفاسي رحمه الله تعالى ومنها منارة ذكرها ابن فهد
 على باب الصفا قال وهي اصغرها وهي على باب الصفا ولا يصعد اليها الضيقها
 انتهى ومنها منارة على الجبل الذي بهرول عنده من يسعي بين الصفا والمروة
 ذكرها الفاكهي رحمه الله تعالى وهذه المنابر الثلاث كانت وتهدمت ولا
 يعلم من بناها ولا متى هدمت مكة شرفها الله تعالى منارة على مسجد يقال
 له مسجد الراية على يسار النازل من المعلا بقرب بير عدي بن مطعم يقال ان النبي

صلى الله عليه وسلم ركز رابته يوم فتح مكة هناك وهي منارة عتيقة ذهب راسها
 وكان لها دوران ولا اعلم من بناها يؤذن فيها بعض اهل الخبر في تغريب
 شهر رمضان ويعلق فيها قنديل لا اعلام اهل ذلك المكان بدخول المفسر للظفار
 ويشرح عليها اخر الليل ويضي القنديل بعد السحر اعلا ما بدخول اول الفجر وهو باق
 الى الان التقي القاضي رحمه الله تعالى ان المناير التي على غير المسجد
 كانت كثيرة وكان يؤذن عليها للصلوات وكان يؤذن فيها اوراق وكان لعبد الله
 ابن مالك الخزازي على جبل ابي قيس منارة وعلى القلعة منارة ومنارة مشرفة
 على اجياد ومنارة الى جنبها ولعبد الله بن مالك منارة تشرق على الجزيرة ومنارة
 على شعب عامر وعلى جبل نقاصه وجبل الاعرج وعلى الجبل الاحمر ومنارة
 كبيرة في تعليقها بها كانت حطب منارة في شعاب مكة
 قال رحمه الله تعالى وقد ترك الاذان على جميع هذه المناير وما بقي شي منها
 والله سبحانه وتعالى اعلم
 ذكر المواضع المباركة والامان لما توره التي في مكة المشرفة المعظمة
 التي نص العلماء رحمهم الله تعالى ان الدعاء فيها مستجاب البصري رحمه الله
 تعالى خمسة عشر موضعا يستجاب الدعاء فيها غيره مواضع اخرى قبلت
 ثلاثة وخمسة مواضع وذكر منها مواضع غير معروفة الان فاقترنت على المعروف
 منها مكان الطواف جميعه وعند الملتزم وعند زمزم وخلف المقام وعلى
 الصفا والمروة وفي المسعى وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث
 وعددها ثلاث مواضع غير ان علما ناذروا ان الحاج يقف للدعاء عند صخرة

العقبة

العقبة غير ما توره الان يدعوه هناك ذكر الحسن البصري رحمه الله تعالى
 ان الدعاء عندها مستجاب قال ويستجاب الدعاء في مولده صلى الله عليه وسلم
 بعض العلماء ومحل ذلك في مولده الشريف بعد الزوال وفي دار ام المؤمنين
 خديجة الحب الطبري ان دار خديجة رضا الله عنها افضل المواضع
 بمكة بعد المسجد الحرام وذلك لطول سكن النبي صلى الله عليه وسلم بها وكثرة
 نزول الوحي فيها وفي مولد فاطمة رضي الله عنها وفي دار الخبز ران وهي قرب
 الصفا كانت تسمى دار الارقم الخزوي وفي الخبتي وهو افضل الاماكن
 بمكة بعد دار خديجة رضي الله عنها لكثرة مكثه صلى الله عليه وسلم به والخبتي
 ثمة تزار وهي الموضع الذي كان صلى الله عليه وسلم يجتني فيه من القفار ويجمع
 عليه من امن به ويصلي بهم الاوقات الخمس الى ان اسلم امير المؤمنين سيدنا
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحضر بالصلوة واعز الله الاسلام به ومنها جبل
 الظهر وفي جبل تبث وحري مطلقا ومنها مسجد البعثة وهو على يسار الزاوية
 التي منى بينه وبين العقبة التي هي حد منى مقدار غلوه او القرو وهو حجر منهدم فيه
 حجران مكتوب فيهما ما يدل على ذلك وهو الذي بايع فيه صلى الله عليه وسلم سبعون من
 الانصار بحضرة عمه العباس رضي الله عنه ومنها مسجد المنكي قال القاضي ابو
 بكر بن الصياح الحنفي في البحر العميق ان باجباد الصغير موضعا يقال له المنكي
 وهو دلة مرتفعة عن الارض ملاصقة لدار بني ثبته وهذه
 الدلة دثرت الان وما بقي منها الا بعض اجارها النقاش في سائلك
 المواضع التي يستجاب فيها الدعاء بمكة ووقت لكل بقعة اوقافا معينة

اما خلفت المقام وقت الميراب فقي البحر تحت الركن اليماني وقت الفجر وعند
 الحجر الاسود نصف النهار وعند الملتزم نصف الليل وداخل زمزم عند عبور
 الشمس وداخل البيت الشرفي عند الزوال وعل الصفا والروة عند العصر وفي
 ليلة البدر شطر الليل وبالمدلغة عند طلوع الشمس ويعرفه وقت الزوال
 تحت السدرة وهي غير معروفة الا هكذا ذكره النقاش رحمه الله تعالى ومنها
 جبل ابي قبيس انما سمي بذلك من اجل ان ابا قبيس صعد فيه وبنى
 فيه بناء ففقر به **الدعاء** الذي دعا فيه سحابة وان وقد عاد
 قدموا الى مكة للاستسقاء لقوتهم وامروا بالطلوع الى جبل ابي قبيس للدعاء
 وقيل لهم لم يعل حاطي يعل الله تعالى منه الا نابة الا اجابه الى ما دعاه به وفيه
 على احدي الروايات قبر ادم وحووي وشيت عليهم **وسمها** رباط قدیم
 بمكة يكنه فقرا المفاخر به سمي رباط الموقف وقعه القاض جمال الدين علي بن
 عبد الوهاب الاسكندر في ستمه **عن الشيخ** انه كان يكنى اثباته
 ويقول انه الدعاء يستجاب فيه او عن باب **عن الولي المشهور الشيخ**
 عبد الله بن مطرف انه قال ما وضعت يدي في حلقة باب هذا الرباط الا وقع في
 نفسي كروني لله تعالى وضع يده في هذه الحلقة وفي مقبرة باب المعلاء مواضع
 يستجاب فيها الدعاء منها عند قنات المومنين خندقه رضي الله عنها وهو
 على في شعب بني هاشم كان فيه تابوت من خشب يزاريه عليه قبر من الحج
 العتيبي الامير الكبير السعيد المجيد محمد بن سليمان دفن في مصر في زمن السلطان
 سليمان رحمه الله تعالى بناء في ستمه وكسي التابوت الشرف كسوة فاخره وعين

له

له فادما ورتبه علوفة من خزائن الصدقات العثمانية جارية عليه الى الان
 ومنها عند قبر السيد الفضل بن عياض رحمه الله تعالى وعند قبر الامام عبد
 الكريم بن هوانن القشيري رحمه الله تعالى وحما في حوطة فيها جماعة اوليا
 منهم الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ عبد الله بن عمر المعروف بالطواني ولغيره من
 شاهير الصالحين اخرهم مولانا الشيخ عبد اللطيف النعشبدري رحمه الله تعالى
 ومنها عند قبر سفيان بن عيينه رحمه الله تعالى ومنها عند قبر الشيخ ابي الحسن
 علي الشري رحمه الله تعالى **والشيخ خليل المالك** انه الدعاء عنده مستجاب
 وكذلك عند قبر سماسه الحيران يستقبل القبلة بحيث يكون تربة الملك المسعود
 الا ان محلها فوق البير المعروف ببيرام سليمان الموجودة الان مرتفعة عن طريق
 البير ومنها عند قبر الدلاصي بالقرب من الجبل **المرجاني** النهري في
 منبج القوس انه الدعاء عند تربة شيخنا المرحوم مولانا علاء الدين الكرماني النعشبدري
 طبيب الله تراه مستجاب توفي سنة **مكة المشرفة** مواضع مباركة
 ومواليد شريفة ومساجد ما توره غير هذه فمنها مولد سيدنا امير المؤمنين علي
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهو قبر مولد النبي صلي الله عليه وسلم بقرب جبل
 ابي قبيس في قفاه في شعب يقال له **به مسجد يعلي** فيه ومولد
 يزاريه الله منهدم عمر الله من عمره ومنها موضع يقال له موضع سيدنا حمزة رضي
 الله عنه في اسفل مكة لاصق بموضع يقال له بازان وهو مجري عين الى بركة
 ماء ومنها مواضع في اعلا جبل يقال له جبل النوي يقال انه مولد سيدنا امير
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلع الناس اليه للسيرة لاشرافه عليه مكة ومنها

في زقاق المرفق محل فيه مسجد يقال انه دكان سيدنا امير المؤمنين ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه ويقال انه داره وبناه نور الدين عمر بن علي بن رسول الفسائي صاحب
 اليمن قبل انه يؤل الملك اليه في سنة ٢٢٢٢هـ ويقال هذه الدار جدار فيه حجر ينكر
 الناس بلمسه يقال انه كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة
 والسلام اني اعرف حجر ابنة كان يسلم علي ليال بعثت انتهى
 وتقر به هذا الحجر قبل ان يوصل اليه في مقابلة على سائر المتقبل صفة حجر سبي
 في الجدر في وسطه حفرة محل المرفق بزوره العوام ويرعون ان النبي صلى
 الله عليه وسلم اتكى عليه فغاص مرفقه الشريف في ذلك الحجر وهو عليه السلام بكل
 الحجر الذي يحكم امامه على شماله ابو البقاعين الضيا في البحر العميق
 ذكر سعد الدين الاسفرايني في كتاب زبدة الاعمال ان اهل مكة يقيمون
 اذا ارادوا الموالي من دار حنبلية رضي الله عنها الى مسجد يقولون انه دكان
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان يبيع فيه الخبز واسلم فيه على يد عثمان
 ابن عفان وطلحة والزبير رضي الله عنهم وفي جدار هذا الدكان اثر مرفق
 النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى دار ابي
 بكر ذات يوم ونادى يا ابا بكر انتهى الجدار الذي فيه المرفق
 بعيد عن دكان سيدنا ابي بكر رضي الله عنه الى ناحية القبلة بينهما دور وما
 رايت في كلام احدهم من المورخين من حقق شيئا من ذلك المبارك
 بمكة دار سيدنا العباس رضي الله عنه بالمسعى عند احد الميلين وهي الان
 رباط سكنة الغفرا موضع خلف سيل قعيقعان بلصف دار سيدنا

كان ابو بكر يبيع
 الخبز

ومولانا

ومولانا قاضي القضاة وناظر الحرم الشريف القاضي حسين اطا الله بقاءه
 يقال له معبد الجند ومعبود ابراهيم بن ادحم رضي الله عنهما
 الجبال المباركة لما نوره بمكة المشرفة جبل حراء بكسر الحاء المهملة وفتح الراء
 وكانت الجاهلية تعظمه وتذكره في اشعارها ثم ذكره في اشعارها ثم ذكره في اشعارها
 ونورا ومن امسى ثبير مكانه فزاد له في حراء ونازل
 ويقال له نور ايضا بالنون لظهور انوار النبوة به وكثرة اقامة النبي صلى
 الله عليه وسلم فيه وتعبده به ونزول الوحي عليه فيه وذلك في غار اعلاه معروف
 بآثره الخلف عن السلف رحمهم الله تعالى وفي اعلاه صهريج يجتمع فيه مياه
 المطر السهيلي في الروض الانف ان قريشا لما طلبوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين هو ابتغله كان على جبل ثبير فقال له ثبير وهو على ظهره
 اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل علي ظهره فيعذبني الله تعالى
 فناداه حرا الي يا رسول الله القاضي ابو البقاعين الضيا في البحر
 العميق ان النبي صلى الله عليه وسلم اختبى عن المشركين في حرا في راقعة ثم اختبى
 عنهم في غار ثبير وقت الهجرة لم ينقل وقوع ذلك له صلى الله عليه
 وسلم ولين في السهيلي ان حرا لما نادى النبي صلى الله عليه وسلم ان اختبى من المشركين
 خصوصا وقد قال السهيلي لما نقل هذا الحديث في الهجرة قالوا حسن في الحديث
 ان نورا ناداه لما قال له ثبير اهبط عني انتهى المبارك لما نوره
 جبل ثبير وهو جبل الكبر من حراء وبعده منه بالنسبة الى مكة سمي بنور بن لسكناه
 فيه وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم رابا بكر رضي الله عنه دخلاه واختبى عن

المشركين فيه لما قصدوه فجاه الله تعالى منهم وذكر ذلك موجود في سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مشهور تعلقاً بالخلف عن السلف ويزوره الناس
ويدخلون من بابه الكبير الذي يروي ان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه فتحه
وقال ان يدخل اليه احد من بابه الضيق ان الدخول اليه عسر ويحتاج الى فطنة
الجمال المباركة جبل نبير وهو على يسار الذهاب الى عرفات وهو الجبل الذي هبط
عليه الكلب الذي فدى به سيدنا اسماعيل عليه الصلاة والسلام السيد
الفاقي رحمه الله تعالى بلغني عن شيخنا الغير وزبادي انه صلى الله عليه وسلم
قرا في الفار سورة المرسلات في جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فخرجت اليهم
حيث فابتدروا ليقتلوه فانهم رتب وهذا من غريب الاتفاق موافقة للنص
التي اتفقت له صلى الله عليه وسلم **جبل الحيدمة** وهو جبل كبير خلف جبل
ابن قيس **الفاقي** حدثني ابو بكر احمد بن محمد المليك حدثنا عبد الله
ابن عمران ان اسامة قال حدثنا صفوان المزني عن ابن جزي عن عطاء بن
عباس رضي الله عنهما قال ما مطرت مكة قط الا وكان للحيدمة عره وذلك ان
فيها قبر سبعين نبيا انتهى وهي مشرفة على اجساد الصغير وشعب عامر وهي مودعة
الان عند الناس بمكة الشريف **المسجد المبارك** فمنها ما قد انجى
اثره ولا يعرف مكانه فلا نذكره **واما المعروف** فمنها مسجد الاحاب على يسار الذهاب
الى منى يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ومنها مسجد باعلا مكة يقال له مسجد
الجن وقال الان ربي سمع اهل مكة مسجد الحرس في مقابلة الجحون وانت صاعد
على يمينك ومنها مسجد الزاوية فيه ما ذكته ذات دورين تهدم راسها الان ويقال

لها

لها منارة اي شامه وامامه الى جانب اليسار بر سعة الان يقال لها بير جدير
ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ركز رايته في هذا المسجد ومنها مسجد المدعي
عند الميل الايمن المستقل في مقابلة زقاق المحزة **الفاقي** يقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى فيه المغرب هو مسجد لطيف جد معروف والان
احاطت به العمران الى جهة الجنوب يتعين على اهل الخير بناؤه وتعليمه وفقره
الله لذلك ومنها مسجد باسفل مكة ينسب الى سيدنا ابي بكر رضي الله عنه يسمى
الان دار الحجر يقال انه ركب منها مع النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر ومنها
مسجد فوق الشنيم على عين المستقل يقال انه مسجد عائشة رضي الله عنها وهو
ببدر الحرم وكان يسمى مسجد الهامح لشمرة كانت هناك وقد تهدم وما
بقي منه الا اثر فكانه المكان الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها مع اخنها لتعمر فيه والمعتمرون الان لا يصلون اليه بل يقتضون
على اميال الحرم فيبرزون عنها قليلا ويحرمون بالعمرة ويعودون ومسجد عائشة
رضي الله عنها مما يتعين تعميده لانه اثر مبكر وقد تركه الناس واقتصر على
مسجد مرسومه محارب من الاحجار الصغار وهناك صهريج كبير قد يجر
يتلي من المطر يتوصلا المعتمرون منه فلما حج الوزير سنان باشا في سنة
اعتمر من الشنيم وراي هذا الصهريج خالدا من الماء وراي المعتمرين يحملون
ما الوضوء وكان هناك بير منهدة فامر سيدنا ومولانا ناظر المسجد الشريف
السيد القامني حين ان يحفر ذلك البير ويبني له مجرى ما يصل الى الشنيم
وعين خادما لجد الما من البير وتغريه في ذلك المجري فحصل من ذلك نفع عظيم

وهذا من بعض خبراته ختم الله لنا وله بالحسنى آمين
أخر ما أردت جمعه في هذه الأوراق من كل خبر طريف وأثر شريف رقق معناه وأراق
ولطفت موارده في الأسباع والأذواق تحت دهر ونضابح وغريب وسياح

يفني به الركب العجى إن حاجته ويصعب الحاسد الغضبان يفسد

أكلها نجوم في سماء اللطافة نزلهم وزهر في رياض الأمانة ظاهرهم

أصبحت للقلوب قويا وافتحت قوط أذن وللوا حقا
ولعمري حقا لو كتبوها بسواد العيون فوق الجوه
قد رتد إليها الفاضل اللوذعي الكامل الفطن الالهي الناطق في هذا الكتاب
المتصفح لوحات هذه العذرة الكعاب ما أودعته من لطائف الآداب
وأدرجت من حكم الآباب ولا يحملك الحسد الذي جبل عليه الإنسان من الخمار
ما تجده من المزايا الحسان ولا يستملك استصغار مولفه إلى بند قوائده
فإن لك عنهما وعلى غيرك عجزهما

وما خور الإنسان عن فضل نفسه بمثل اعتراف الفضل من كل فاضل
ومع ذلك فلا ادعي رتبة الكمال ففوق كل ذي علم عليم ولا ازعم التواضع
عن النقص والعيب فالمنزه هو العزيز الحكيم وقيل الأبرار ذو
كمال من نقص ولا يخلو ذو نقص من كمال فلا ينعد نقص الكامل من استغناء كماله

ولا

ولا يرغبك كمال الناقص في الميل إلى نقصه كنت استاذ البلقا القاضى عبد
الرحيم الفاضل البيهقي إلى أكماد الأصغها في الكاتب معتزرا عن كمال
استدراكه عليه وقد وقع لي شيء وما أدري أوقع لك أم لا وهذا أنا أخبرك به وذلك
أنى رأيت أنه لا يكتب أسنان كتابا في يومه الا قبل في غده لو غير هذا كان
أحسن ولو زيد هذا الكتاب يستحسن ولو قدم هذا كان أفضل ولو ترك هذا كان
أجمل فالأليف بالفاضل إذا عثر شيء مما كتبي فيه المولف وعسر أن يستتر الزلل
وسد الخلل في الكرم غفار وللعيوب سنار رأيت أن أجعل
ختم هذا الكتاب مسكاً وأنظم له الجواهر الفاخرة سلخا فاخته كمال
بداته بالدعاء بدام سلطانتنا الأعظم والخليفة الأعظم صاحب السيف والقلع
والعلم والعلم مولى التركة والروح والعرب والعجم سلطان سلاطين الزمان خافض
الكرسى ورفع الأيمان ويسعى إلى لثم اعتابه دارا والاسكندر قبلة قلوب
العالمين وكعبة وفود الطالبين المحسن إلى أهل الحرمين المحترمين الشريفين
المتفضلين عجاير الله وجيران نبيه صلى الله عليه وسلم في هذين البلدين
المعظمين المتبعين البادع له على الرعايا والأمن في ظل أمته ساير البرايا
الذي هو محررهم تنصرف مكارمه بالعجايب والأجرام يلود باعتابه الشريف
من نالته شدة الانتقام تدخل إليه السعادة من باب الفرح
له دولة اسمها الله في العلا مقامها وأعلامها وأسمائها
لقد اعربت عن سيره عمرية تبواها عثمان بالعدل مبناها
السلطان بن السلطان الملك الموفق السلطان ابن السلطان

سليم خان نصر الله تعالى عزائه وامضي في ريس الاعداء صوره وشربه نبيانه
الاسلام ودعا به وجعل مغارمه في سبيل الله مغاينه ولا زالت الوديعه
منشورة الذوايب مشهوره الفواصيص مشرقه كالشمس يضيئ منوها
المسارقي والمغارب صاعده في افق السماحي نزاحم منكب الكواكب ولا
برحت اسباب سعادته تقوي واحاديث المكارم اليه تشد وعنه تروي
والقلوب تنسك من عبوديته وصدق ولايته بالسبب الاقوي في عز مردي
ونصر مشيد وعزم مريد وسلطنته ثابتة لا تهين ولا تبعد وسعادة دامية
تتضاعف وتزيد واقبال يلانزم ركا به السعيد مالا يحصى في افق السماء عند
طلوع ومغيب وماهب النسيم على العناق بالطيب والصلاة واللام الايمان
الايمان على سيد الانبياء والمرسلين والتابعين لهم باحسان اليوم الدين
فرغ مولعه من تحريره ووقعت انا مل قلمه عن تحبيره في ليلة سبغ
صباحها عن سبع مضين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وشعرها به
والحمد لله رب العالمين

نجز هذا التاريخ وكتبه بحظ لنفسي ولمن شاء الله بعده العبد
الضعيف العاجز الحقير راجي غفور رب البرية مصطفى بن محمد بن
عبد الحافظ بن احمد بن أبي مكتبة النابلي بلدا الخفي مذهبها
عمر الله ذنوبه وسر عيوبه واخوانه المسلمين امين
وافق فراغهم نهار الاحد يوم ٢٥ من شهر جمادى الاولى
من شهر ١٢٩٩ لله والحمد لله وحده

لحمود اللطيف لطف الله به وعفا عنه

تاريخ مكة للقطبي صدي در را
لقد اتى فيه من اخبارها عجبا
وفيه من ذكر اصناف الذين مضوا
وزانه بهجة اوصاف سلطنة
فكر اباد واعدا بالجهاد وكرم
فياله من كتاب فايق حسن
وقد تشرفني محمود برويته
وصار يدعو لولاه بن الله
في شهر ذي الحجة الغرامه
من كثرة الموت بالطاعة مستفرا
بارب فرج ودافع ما خافه
وسير الامر والحاجات فاقضها
بجاه طه الجيب المصطفى ولذا

تفوق عقوا نضيدا سلكه ذهب
تصغى له الروم والاعجام والعرب
من الملوك امور شأنها عجب
لال عثمان من تعلو لهم رتب
اسد واجيال به الخيرات تكتب
اخبار حكم اوصافه ادب
ونسخه ثم من ذا حقه الطرب
ينيله نعم في طيها قرب
تاريخه غم غمته بنوبه العطب
على العباد به الارواح تنسلب
من السرايد والكشف ما به الرهب
واشرح صدورهم اودت لهم كرب
جميع من فضلهم زانت به الكتب

لحمود

218

219

220

كتاب شرح حال الاوليا
 و يتلوه اشارات الزهور والطيور والوحوش
 تصنيف السج الامام العارف العلامة
 فريد وقته ووحيد دهره العالم
 العامل عز الدين بن عبد السلام
 ابن غانم المقدسي رحمه
 الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب تم يا كريم
قال الشيخ الفقيه الامام العالم العامل الورع الزاهد قدوة السلف
وبقية الخلف فريد دهره ووحيد عصره عز الدين عبد السلام ابن الشيخ
احمد بن الشيخ غانم المقدسي قدس الله روحه ونور ضريحه وعفاه عنه

يا ابن ابي قحافة بالامس تعبد حبل وتطيع اخلافة واليوم انت مخصص
بالوزارة والمهارة والخلافة اخبرنا كيف تغلغل يد الرافضة الكفافة
الى اللطافة فقال يا قوم ليس الوصول بقطع المسافة ولا القبول
يكسب بالنسب والاصنافه وانما رفع لي حجاب العناية سبحانه فرايت
ابواب الهداية غير مجافة وسبيل الرعاية ليس فيها حافة فلما ظهر لي
نبي الحقيقة في ذلك التفريق بارق التصديق فحسيت بين نورين
نور صدقي ونور تصديقي فاذا هو في الحقيقة صدقي وفي الحقيقة
رفيقي فسلم لساني من البين وظهري سري من الدين وحلص قلبي من الرب
وما جعل الله لرجل من قلبين افردت الوحد للواحد لا اعرف كيف ولا
اين سرت بلا قدمين ونظرت بلا عيينين وسمعت بلا اذنين واجلست
عين بصيري من العين وسلمت بلا كيف وصدقته بلا اين فلم يكن الا كلمة
عين حتى صرت ثنائي اثنين

الاجرة العينية ولا اخشاه من البيني فيا الله ما احلا وصال
من محبي وكنا اذ تدانينا لقرب القاب قوسين خلوت

بوصل

بوصل من اهوي وكاسي ثنائي اثنيني فكل الناس في سكر وقلبي
بين سكرين فدعني واظهر الوحي فنشائي ليس بالشين
غار علي من الاغيار افردني في خلوة الفاسر فهناك تفكرت
من الاغيار ولم يكن معاني خلوتنا غير عروس لا تحزن ان الله معنا فلما
خلعنا العذار وتقاطينا العقار كان سكري من غمار ما صب الله في
صدر علي الاصبتم في صدر ابي بكر فلما دام سكر ذلك المدام جات
بشائر الانعام والذبيح بالصدق وصدق به وكان تمام ذلك الانعام
اعلام لو كنت متخذ اخليل لاخذت ابي بكر خليلا فلما تم الدليل وصح
التعليل طربوا وسرّوا الاقليل عزم الساق في علي الرحيل وارتفع علي
التحويل نفت بقية من ذلك الكاس فكنيت المخصص بهامن بين الجلاس
فهبت سمات تلك الانفاس باشارة مروا ابا بكر فليصل بالناس
فلما اخبروا الناس في امره وتعجبوا من اطنابه في شكره وتقديمه لذكره
قال مقبلا العذرة ما سبقكم ابوبكر بصوم ولا صلاة ولكن بشي وقر في
صدره فهو في الجاهلية وفي الاسلام صديقه وفي خلوة الفاسر رفيقه
ومن رق الاوزار عتيقه وما برحت كبد بالاسواق تحترق وهو من
المحبة يحترق حتى كان صاحب اشارته يشتم زعم كبد المحترقة من
انفاس زفراته وكان يقول في عباراته من اراد ان ينظر الي سبت
يشي علي وجه الارض فالينظر الي ابي بكر رضي الله عنه
له طيب لولائي واسحاري وصغوة لي باسحاري وسماري

والحاس تجلا وساقها يذكرني بطيب الحاني ما تروي ادكاري
 ونحن في حظرة الاشئ يشبهها وخلوة قد صفت من كل الاداري
 وبيننا رمز غيب ليس يدركه الافتاد وقته من خمر خاري
 يقول وهو يطيني مرامته خذها وقد كسبت من نور انوار
 واشرب منه وتمتدك غير محسبم والطرب وطب وتمردك ليس بالعار
 ودع نوايس اهل العجب ان لهم بها وساويس اصرار وانكاري
 وقل لمن صام او صلي ولا م علي سكري وانكرا عداي واصاري
 انا الفقير ومولاي الغني فلا يغنيه علمي ولا يغنيه اوزاري
 وهو المعفو اذا وافا الكفور له مناجيا بين اخلاصي واقاربي
 وحسن ظني بغيري ببشري فجل ويحك اوزاري لغيري

يا ابن الخطاب كيف طاب لك الخطاب وانت في ظلة الحجاب ترفل في
 ثياب الاعجاب نارة تسجد للاصنام وتارة تنكف على الخمر والميسر
 والانصاب والانرام فقال يا قوم بينهما انا مشغول باوثاني عن
 من ليس له ثاني ساعيا في قتل من هو محروس بالبع الثاني طلبت
 محمدا اريد قتله وما علمت ان شرك الهداية قد نصب لي حبله
 فخرت في قتله سبغي ومناوي القبول بنادي يا عمر انت الليل
 صيغي فابتدرني مضيف الكرام خلج عني اوزار الاوزار
 وجعل عني عقد الاصرار فلما بلغنا الى دار الخيزران عبيت لي خلج

الفقران

الفقران ورصعت لي تجارة الرضوان ولتب لي منشور الامان بيد الرحمن
 في صحيفة كتب في قلوبهم الايمان فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال لي يا عمر اما ان لك ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول
 الله فقلت بلي والله قد ان واجلة من حال عن العهد وخان او مال
 به الهوي الى دار هوان اما ان لمن اقلغم المشوق وخان ان ياخذ
 من مرارة الفجر امان فدخلت الي ندما ليس بينهم ندما والى اخوان
 ليس بينهم خوان فرايتهم على اخوان الصفا مجتمعين والى داغي
 الوفا مستمعين فكان اول نولة قدمت الي وقد كلمتهم اربعين
 بارها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فوثبنا معقدين
 على عكار ايكه نعيد متوكئين على معين واياك نستعين فرايت
 من عنوان فضلي ان الشيطان فر من ظلي ثم ناديت ايتها المختار
 الاستتار والتستر في العشق عار واطيب الحب ما خلج فيه
 العذار وهتك من اجله الوقار واذا كان معبودنا اعلا ذكرا واجل
 قدرا وانفذ حكما وامرا فوالله يا رسول الله لا نعبدا الله بعد اليوم سرا

خلعنا في هوي ليلى العذار وصار السر في المعني جهارا
 تجلت في دياجي الليل ليلا فاضحا من تجليها نهارا
 شر بنا حمة العشاق صرنا فصرنا داهلين بها حيارا
 تعاطينا المدام فان سكرنا ونحن لا هنا ع علي السكارا

فماذا ينفع العدل فرسا سكارا لا يرون العار عارا
فلو وجد العواذل ما وجدنا لما عدلوا ولا أولوا فرا را

يا عثمان اخبرنا كيف كان دخولك الى حرم الامانة وهو صورك في حصن
الايمان فقال يا قوم كان عقلي معقول الخبل وقلبي منقلب على وجه
عليه بالسجود الى هبل وسري اسير في عبادة الآلات والعزري وما
لها عندها حمد من نعمة تجزي فهدت نخبات سمات المحمدية من جنات
الاحديده امتلات ببطرها الارض والسماء وتلطفت بلطفها الصفات
والاسماء فاوّل ما عطف علي اعلام الاصنام فانتكست وعلي ربوع
الاوثان فاندريست وعلي بصاير اهل الطغيان فانطمست وجرحوت
ادبالها علي عيون اهل الايمان فانبجست وشعثت انوارها
فمن جانب الطور است ومن جودت الغيب اقتبست فاوّل ما القت
شعاعها علي قلب الصديق الاكبر فقام مخبرا بطلوع صبح صاحب الكوثر
مؤذنه باذنه الله اكبر وما عده اذل واصغر فوّل الاذان في اذني
بغير اذني فابتدرت والصديق امني حتى وضع في يد الصادق زماي
واخذني منه عقد ذماي فسلمت باسلامي وقلت لعين الجهالة
نامي وان زرع الاسلام نامي وتاسه لا كيد اصنام فقلت للحبيب
اين خلعت من لغذاره خلع وعن اصراره واذا زاره اخلع فقال
خلعتك حبسي هذه خلعة اخرى اريد الخلعة الاولى الا ان النفس

موقنة

موقنة بالاجل والقلب مولع بعب العجل فانه لكل حي في حال حياة ايمانه
نور يضي به في الناس وقد نحتك بنورين متقبيين من جدوة بنوتي
فانت دي النورين كليل الابنتين ولم تجمعي لاهد من لدن ادم الي يوم القيمة
بين ابنتي بني قط الاعثمان يا عثمان وانه ثبيت زيادة فانت ولي
في الدنيا والاخره ثم ابي خلعت عليك ما خلع علي واهدت اليك ما اهدي
الي الرب يقول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغفر الله لك
ما اسررت وما اعلنت وما هو كان الي يوم القيمة وكل ابي اشركك في
اولادي وسودتك بامدادك كذلك واجعل نفسي في مقامك لتعلم الاله
باقترامك وما يجب من الكرامك قلت في بيعة الرضوان هذه يدعي عن عثمان
فجعلتك يدي ومعتدي ووهبتك ولدي قطعت كيدي فهذه هديتي
اليك ومعدرتي لوكي واني مستحي منك وكيف لا استحي ممن تستحي منه ملائكة
السماء

ينوق عبير المسكن نكهته ثغره ويحكي بعيد الدر ثغرا ومبهما
وليس اشتقاق البدر اعظم معجز لمولي له كان البعير محكما
بني سري للقدس من ارض مكة وسار من البيت المقدس للسماء
وكان له فوق السموات خلوة اباعدها جبريل ان يتقدما
وعاد وقد نال المرام لعرشه وقد زاده الرحمن منه تكريما
وناداه منه ربه بحمله وابداله الحسن الجليل المعظما
به شرف الله العقيق وطيبة رواد يمني والروتين ورمز ما

يا علي انت الذي علوت بسببك وسميت بحسبك ونجوت بكتسبك واول
 دخولك الى الجود عرفت المعبود وفهمت المقصود وملت الى السجود
 وعدلت عن الجود سبقت لك في القدم انك من جملة الخدم فتبقت
 للخدمة فلم تنم فلذلك كرم الله وجهك فما تدينس بعبادة وثن ولا
 بالسجود لصنع بل من بطن امك الى مبايعة ابن عمك ومن غيب حجبك
 الى مشاهدة ربك فحدثنا عن حبيب تعرف اليك فعرفته واولاك معرفا
 فعرفته وما انكرته قال يا قوم عرفت بما عرفني به نفسه لا يدرك
 بالحواس ولا بقياس بالناس قريب في بعده بعيد في قرب فوق كل
 شئ ولا يقال تحت شئ وامام كل شئ ولا يقال امامه شئ ودخل في كل
 شئ وليس كدخول شئ في شئ ليس كمثله شئ
 طالعت مراة قلبي فما وجدت سواه وعبت عن كل كون لما شهدت حماه
 انا الذي يعرفه اهل الهوى بجواه ان من شوقا فصولا على قبل هواه
 يا قوم عن اهل بيت نجنت طينتنا بيد العناية في محجن الحمايه
 بعد ان رشح عليها نور البداية وخمرة بحميرة النبوة وسقيت بالوحي
 فلا اقدامنا تزل ولا ابصارنا تفصل ولا انوارنا تغفل واذا نحن نزلنا
 فمن بالقوم يدل الناس من اشجار شتى وشجرة النبوة واحدة محمد
 رسول الله اصلها وانا فرعها وفاطمة ثمرتها والحسن والحسين
 اعضانها فاصلها نور وفرعها نور وثمرتها نور واعضانها نور

يكاد

يكاد نورها يضي ولو لم تسمه نارا نور علي نور في ذاق من حب حبها
 انقلب الى الله سرورا يا قوم لما كانت الفروع مبنية على الاصول
 بنيت فضل فضلي على طيب املي فوجب علي عن ابن عمي فجلوت به هي
 وكسفت به غمي وخالفني ابي ووافقتني ابي اخذ ابي شمالا واخذت
 يميني اتبع ابي شيطانا لعينا واتبعته رسولا امينا قرأت الرقيق معينا
 وللصدق امينا وفي الطريق اخذا مبينا فاقراني كتابا مبينا وما
 رضيت غير الاسلام دينيا فلو كشف الغطاء ما ازددت الا يقينا
 ولقد توجني بتاج من كنت مولاة فعلي مولاة ومنطقني بمنطق انا مدينة
 العلم وعلي بابها وقد في تقليد اقتضاكم علي بن ابي طالب وكساني
 حلة انا من علي وعلي مني
 عجت منك ومني انيتني بك عني اذ نيتني منك حتى طنت انك اني
 يا نزهتي في حياتي وراحتي عند فني مالي بغيرك امن حوفي وادكت اني
 كما لا نبي بعده لا ولي بعده فهو حاتم الانبياء وانا حاتم الاوليا فللمصطفى
 فخار جلوة الفار وفي الشرف والوقار اذ نمت على فراشه في الدار
 وان كان الصديق ثاني اثنين فانا واباه كاهاتين فقل للراقي
 القدر سالكه والانكار والدخول بين المختار وبين من يختار
 الرب يقول محمد رسول الله والذين معه اشرا على الكفار وانت
 مثل الحمار يحمل اسفارا ياك والدخول بالبين بين الاثنين فاصديق
 ثاني الاثنين انا احد الاخوان الصديق خير الصهرين وانا والد الحسين

يطيب السمع ما تروى عباراتي
وليس يفهم معنا ما اشير به
والمفهم موزن ليس تشرح في
والحجة فخر طاب مشر به
اهدت ثنائها الى ندمان حضرته
ثم ياندي الى فانان قريها
وته بها وتزده غير محتشم
فليس ينكرها الا الشقي بها
هي الدام الذي دام السرور بها
ندمان حضرته لا يعرفون كرى

ويدهش السرفي معنا اشاراتي
الا الذي طاب لي منه مناجاتي
درس طرس لا تنجلي باياتي
لدايتي شر به من صفوك اساتي
فكان منها دوي اهل الدلااتي
وقرب الكاس تكفيرا للزلاقي
واخلع عذارك لا تخشي ملاقاتي
ادخل نديما ما بين النداماتي
بصفوها وصغت فيها اوقاتي
ان الكرامات في اهل الكراماتي

يا حسن يا حسن حدثنا عن علا ربتكما وكني رعتكما وزكي نبتكما
فانتم ثمر شجرة النبوة ومنبع عين الفتوة فعلا نحن من شجرة زكا
اصلها وطاب فرعها ورب ارضها واهتز بالطيب زرعها وتروى
من غيث الغاية شجرها فانبع بالهداية ثمرها قصر خولي القدرة
الى شجرة المحبة فاستخرج منها حبة فاول ما غمها في بحر الرحمة فوجبت
مغشور وما ارسلك الا رحمة ثم غمها في بحر الرضا فوجبت خلعة
ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم غمها في بحر المحبة فجات خلعة قل

ان

ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ثم غمها في بحر الولاية فجات بولاية
انما وليكم الله ورسوله ثم غمها في بحر القدرة فكان قاب قوسين او ادنى
ثم اختار لتلك الحبة ارضا مقدسة لا مدرسه ولا محسنه فانبثت شجرة
مباركة زيتونة لاشرفية ولاغربية فكان صلب الخليل ناديا وظهر
اسماعيل شاطي واديا فلما نبتت اصلها وثبت وشفر عها
ونبت فتشعشت شعوبا وتفرقت ضروبا وتوزعت ستمالا
وجنوبا وتنوعت ثمارا وجنوبا فامر غصن اسماعيل قيودا
ثم ثابت ثم قديم ثم زير ثم ادد ثم اديم ثم عزوان ثم معمر ثم
نزار ثم مضمر ثم الياس ثم مورك ثم خزيمة ثم كنانة ثم النظر ثم مالك
ثم فهر ثم غالب ثم لوي ثم كعب ثم مره ثم كلاب ثم قصي ثم عبد مناف
ثم هاشم ثم عبد المطلب ثم عبد الله ثم محمد صلي الله عليه وسلم
فلما اكلت اعضانها واهتزت خوصانها واورقت عيونها واعشوت
عيطانها وشدت حيطانها عصفت بها عواصف القدرة فما اغني
الحرص ولا نفع الحذر فضاها بالسان المشيم ايها الشجر انما
كانت حاجتنا اليك لسرا ودعناه فيك انما وعدناك وامدوناك وراعيناك
لم يكن لافهار صورتك انما كانت الانساط معنك وهو الفصن المجدي
والسر الاحدي وقد جعل المقصود بهذا الفصن الموهود والبي
المولود واذا وجدت الدرمة فلا حاجة الى صدفها واذا انبتت
الثمرة فلا ضرورة الى شجرها واذا عرفت الاشجار من الثمار وتطلعت

عن الازهار لم تصلح الاكل للناظر فتح نزل عليك سقم الغضب فيدرك
 بالمطرب كالحطب فكان اول هالك بالذهب ابرهه فما اغني عنه ماله
 وما كسبه ولا عبد المطلب اذكر ما طلب ولا نفع ابرهه طالبت قرب
 النسب ولا رد عن هاشم شرق الحسب ولا نجاب ابرهه حين جالي
 القليب فانقلب ثم اعتصر غياض هذه الشجرة بعصار ليميز الله
 الخبيث من الطيب فكان فيها من سبق القدر بايمانه فاستخرج من
 عنصر كفرة وطغيا نه فجا علي بن ابي طالب من عنصر ابي طالب وجا
 ابوبكر من عنصر مروه ومعه طلحة وسعيد وجا عمر من عنصر كعب بن لؤي
 وجا عثمان من عنصر عبد مناف وجا الزبير من عنصر قصي وعبد الرحمن
 من عنصر كلاب بن مروه ومعه سعد وابوعبيدة ومن عنصر فهر وسبو
 فهر اخر بطون قريش فاعتصر من غياض هذه الشجرة اصحابه
 العشرة فهم اعوان شجرة نسبه واركان دينه ومذهبه وقد وصل
 نسبههم لنسبه نعمة هذه الشجرة محمد رسول الله والذين مع الله
 على الكفار افرد هذا الفصن النبوي عن اهل حماه في قلة حماه ورياه
 حتى اهتزت رياه وقواه حتى اشتد قواه ورعاه حتى استخرج ماه
 ومرعاه وما ودعه ولا قتلاه بل وجده ضالا فهده وعاد بلا
 فاغناه وبنينا فاواه وعوده من الشيطان ورقاه وعرج به اليه
 ورقاه وتخللا له في قاب قوسين وادناه وشاهده كفاحا وكلمه
 شفاه وسقاه من حمرة محبته فشفاه وبراه بالحمية وحياه وقال له
 يا محمد

يا محمد انني انا الله فابشر فقد بلغت ما تتمناه ومن الاصل منتهاه
 فقل لمن صدق في معناه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقل لمن ترك
 من اجلنا هواه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فلما ثبت
 هذا الفصن السني وروح قراره واورقت فروعه وتنوعت ازهاره
 وانبتت للدايقين ثماره وسقت بالنبوة انواره وظهرت للعارفين
 اسراره هناك التي في الارض الزكية بدره واستودع في الارحام
 الطاهرة سره فانزلت الارحام تلك الاسرار كانت والانوار على نطفة
 المختار جاتته حتى اشرقت صدفه خدجهم عن درة فاطمة لانها فطمت
 عن الاشرار وفطم بحبيها لعن النار وهي الصديقة والمباركة والطاهرة
 والزهر والركية والرضيم والمحدثه قبي لمع من محمد الصادق رضي
 الله عنه كيف كان ولادة فاطمة قال ان خديجة لما تزوجت برسول الله صلى
 الله عليه وسلم مجرها نسوان مكة وكن لا يدخلن عليها ولا يكلمنها ولا
 يدخلن فاستوحشت خديجة من ذلك وكان فرعها على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم را على نفسها فلما حملت بفاطمة رضوان الله عليهما
 كانت فاطمة تحدرها في بطنها وتونسها وكانت تكتم ذلك عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمع خديجة تحدث
 فاطمة قال لها يا خديجة لمن تحدثين قالت احدث الجنين الذي في بطني
 فانها تحدثني وتوسني قال يا خديجة ابشري فانها انثى النسيلة
 الطاهرة المومنة وان الله يجعل من نسلها نسلي وان الله يجعل من

نسلها امة في ارضه بعد انتقضا وحيه فابرع ذلك النور بعلوا واشعته
 في الافاق تنواحي جاء الملك محمود فقال يا محمد ان الله بعثني اليك
 انه اخرج النور بالنور فقال ممن قال علي من فاطمه فان الله تعالى
 قد نورهما من فوق سبع سموات وقد شهد ملكاها جبريل وميكائيل
 واسرافيل في سبعين الفا من الملائكة يسجدوا لهم لم يرفعوا راسه حتى
 تقوم الساعة فادعي الله تعالى اليهم ان ارفعوا راسك واشهدوا
 ملكا فاطمة فكانه الطبيب جبريل والشاهدان ميكائيل واسرافيل
 ثم ادعى الله تعالى الى شجرة طوبى وامر الخور العين ان يحضرن وقال
 لشجرة طوبى انثري ما فيك من جوزة نور وسكر وموثر ومن زمرد وباقوت
 فالتقطت الخور العين فهو عندهن في الاطباق يتهادينه يقولن هذا
 نثار زواج علي بفاطمه فلما التقى الجران بحر ماء النبوه من علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه فقال تعالى منزع البحرين يلتقيان بينهما برزخ
 لا يبغيان لا يبغي علي بن علي فاطمه بدعوى والفاطمه علي بن علي
 يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين
 فجاء سبطين سيد بن حبيب بن السيد اللوتين فهما روحاه
 وروحانته كلما راح عليهما وارتاح اليهما يقول هما روحايتناي
 في الدنيا وكلما اشتاق اليهما واشتاق عليهما يقول ولداي هذان
 سيدان شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وفاطمه بضعة مني
 يربيني ما رايها ويؤذي بي ما يؤذيها قل لا اسألكم عليه اجرا الا

المودة

المودة في القري قبل من قرأ بكن يا رسول الله قال الذي وجبه علينا
 مودتهم قال علي وفاطمه والحسن والحسين وفيهم نزل قوله تعالى
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يا حسين
 فاذا كنت غصن هذه الشجرة وشعاع نور هذه الجوهرة كيف يباح دمك
 ويستباح عودك ولا يحفظ دمك ولا تحترم حرمة فقال يا قوم قتل الامر
 وجف القلم وعدل الحاكم فيما احل فاوليا به وهو اصم خصوا في
 هذه الدار بالبلاء والنقم والعناء والسقم صب عليهم بلا لوصب علكي
 جبل لا نهدم او كن لا نتلم ومن اشبه اباه فما ظلم ابي قتل مظلوما
 جدي مات سميما وكذلك ابي كان بالسم موسوما فلولهم اسلك
 سبيلهم فكنت فيهم ملوما ففخن السعد في الحياة والشهادة في الممات
 ولولا اشرف الابوه ما لحقت بدريح النبوه اما ري في النار ابراهيم الخليل
 اما اضطجع للذبح اسماعيل اما طفي بالبلاء ايوب اما غني بالغني يعقوب
 اما نوح نوح حتى نوي اما بكاء داود حتى دوا اما نشر بالمنشأ
 زكريا اما ذبح الحصور حتى فكيف لا اسلك سبيل الانبياء وطريق الاوليا
 ونحن اهل بيت خصصنا بالبلاء في كان جدي كلما ذكر عليه كذب الموت
 يقول واكرياه وكانت ابي تقول واكرزي لكريك يا ابتاه فكان يقول لا كذب
 علي ابيك بعد اليوم فاخبرت من هذه العبار اشارت فكنت كلما ذكر علي
 بلا اقول لا كذب

اما الذي لدي حللا وخصص اهل الوفا بالبلاء

وما زال لسانى يقول احد احد وهم ينادون يا صم وانا اقول يا صم
حتى فداى ثاى اثنين من الحد ونجد وهم يقولون اكفر بالنبى محمد
ولسانه حالى يقول بل اصبر على بلية احمد
عن وصل احمد كيف يجد صبره والموت اهناء والمنية احمدا
فلا كسفن غطاسى فى الهوى ولا صبرن لما هو اى الحسد
ولا صدقن بان اقول مصرها خير البرية احمد ومحمد
فما استنقذنى ثاى اثنين قال له الرسول الشركة يا ابا بكر فقال
يا رسول الله ايتنى بعد الخلاص من شرك الشركة شرك وانما البركة
مشرك يا رسول الله انا سمعت يقول احدا هو فافردته للواحد الا احد
فهو حر لوجه الله معتوق فى حب رسول الله يا بلال فاذا كان لسانك
لا ينطق الا بذكره فقم معلنا بشكره واذن فى الناس عن امره فانت
المخصوص بالاذن الداخلى بلا استئذان يا بلال انت ترفع بالاذن
اعلاى وترفع به مقامى وترزق كورس مرامى وتشوق به نفوس
خداى فلذلك ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشت نعلك قد اى
يا اوس كيف رايت الحجة قال فنا فى بقا فى فنا قيل وكيف ذلك قال
فناى فى بقا مولاي وبقا بلواى فى فنا دعواى فنتيت عن وجودى
فنتيت بشهودى ولولا ما فنتيت ما بقيت ولولا ما شقيت ما
سقيت

فنتيت

فنتيت حجة من الهوى غراما ولولا ما فنتيت لما بقيت
وفى حكم الفرام محبت رسي ولولا ما محبت لما حييت
يا اوس فمال لمن وبقا لمن فلولوا ان يكون قلبك على الحجة مرتين
وسرك على الوفا موتن لما خلعت عليك خلع غالية الثمن نقش
طرازها اى لا اجد نفس الرحمن من قبل اليمن فقال يا قوم من اعتقد
دوقهم وصرح بشوقهم ونم بان هذا نفس يدرك بالة الشم فمن
اعتقد هذا فقد تغفل فى غمة الغم وسحابة الهم فانه الحق سبحانه
وتعالى لا يدرك بالة الشم ولا بالجس ولا بالحس ولا بالدوق والطعم لكنى
رفعت قصة املاقى بشرى ما الاقوى وصعدت انفاس اشواقى وادبت
كبدى وقطرتها فى جداول اماقى فارتفع دخان احتراقى الى
الطيب الرقيق فرقاى بجوده ووقاى بشهودة ولقاى نظرة
سعوده ووقاى صطوة هجرم وصودده ففاح عطر ذلك الاعراق
ووصل الى مشام قلوب العشاق فكان كلما مر على ضياء سيد
بنى هاشم يقول اى لاسم نفس الرحمن من قبل اليمن يا اوس فما لك
غائب عن حضرة بعيد عن نظرة تغيب عن نبى الرمان وهو
يشم من انفاس شوقك نفس الرحمن فهل حصل لك من القطيعة
امان ام انت مخصص بالحرمان الا ملاك تشوق اليه لانك
تنزل بين يديه والرب يعرج به اليه والعشاق تتمرق واسفا
عليه وانت فى جواره لا تشوق الى مزاره فقال يا قوم من هو

حافظ بقلبه ما غاب ومن تحقق في حبه لا يجبه إلا سباب فكر من
غائب وان جهر ذكر من الغي وافظ نظره ونزاع ينظرون اليك
وهم لا يبصرون فانا المغيب الحاضر المحبوب الناظر ان غاب
عن الناظر فما برح في الخاطر وكيف ما التفت فهو الي ناظر
فانا المحسوب في الخاطر المكتوب في الانصاف ولو تباعدت
الا بصائر وتنادت الاعصار تابعت في قوله وفعله ووافقت
في شيخ راسه وكسر نيتته وراسلني قبل امه يا عمر ويا علي اذا
لغيتناه فاقرباه عني السلام وصالح انفس مجتبي بشار
اني لا جد نفس الرحمن من قبل اليمن ويرسل الي خلة الكرامة
وانعامه ان من امتي من يشفع في مثل ربيعة ومضر قليل من
ذلك قال اوس القرني الذي مراد من قرن فانا في الحقيقة
مستغلا به لا مستغلا عنه متعريض له لا معرض عنه لانه سئل
بحكم ربيعة برضا الوالدة ناسكري بما سقاني من موارد الاحوال
الوارده فانا معه في حرم المجاهدة وحومة المشاهدة والمحبة
في الحقيقة واحده فانا نظرا المنازل المتباعدة
يقولون لي من كنت ترجو لقاءه دنت دارة فانهم بغير ثواني
وجي اذا ما جيت حي مزاره فلا خير في حب بغير تداني
فقلت لهم والعين تجري صباية مواسعها والقلب في الخفقان
لان تعدت اجسامنا فقلوبنا على حرك صغوا الحب ملتقيان

وما

وما ذلة في قرب المزار وبعد
انا حبه لا اخشى الرقيب تصبرا
فغناه في قلبي وذكره في غي
دعوتي ومن اهوي اذا ما دعوت
ولي منه صفو كلما رمت قرب
اراه بتبلي حاضرا وبرا في
واخلوا به سرا بصفوحنا في
ومثواه غفوي في اهل مكاني
اجاب وان ابطأت عنه دعائي
فحن على التحقيق بجمعا في

يا ابن ادم هذا الكمي والادع فتن بالفرز في معرك العشق
قد هم فانه حاكم الهوي قد اقسم ان لا تبرئ عروس المحبة من خورها
الي من نزل على حكمها وامرها فانهم فان كنت بطلا فتقدم وان كنت
بطالا لا تقدم تدوم واخلف ثوبك الملعن وانزع نأجك الاعظم وهدم
ركنك المحكم وهدم جيشك العرمم وانقص رايك المبرم فهناك
تقرأ حروفها المعجم وتخل رمزها المقترن وتشرح سرها المكنم وتعلم
سالم تكن تعلم قال ابن ادم فما هو الا ان ركب جوادي معرك
جلادي وسرت بين اجنادي اذ سمعت من تدبوس سر حبيبي
ينادي يا ابراهيم ما هذا خلقت عبادي ولا بهذا خصصت اهل
ودادي فانك مرادك مرادي والا فانت من اهل عنادي فاصبرني
السهم في مقتل فزادي فاول سلوب سلب قلبي العادي واول
ماسور اسرني قيادي واول مطلق اطلق دمي العادي تنفيت
عن بلادي وتشتت عن اولادي في القفار وفي البوادي

وحلبت اسيرا الى من عليه توكل واعتمادي فانا انفصلت عن مصر
قمرى حتى دخلت مصر نصري وناديت ايتها الفرزيسنا الفرزجينا
ببضاعة مزجات واقتنار عبدة الى هذه الجاه الجاه فانظر بعين
الرحمة اليها وتصديق علينا قال هل علمت ما فعلتم وهل عرفتم ما انتم
فاما المعترف فكلم راسه واما المقترن فصعد انفاسته ثم نادى
الحبيب لا تغريب عليك سلام عليك طبعتم ادخلوا مصر فانه لكم ما
سئتم وهو معكم ايها الكتم

طابت بطيب وصالك اوقا قى وضعت بقر برك نعيم هيا قى
وعلى في هانات ذكر هو اكم طافت بخر وصالك كاسا قى
فهديت لما ان بدت وتشتعت وبرت اشعت نورها في ذاتى
واستعربت لذات عيشي كلها وصفت بصفتها جميع صفاتي
فهى التي ما خمرت قلب امرؤ الا انزلت ظلة الشها قى
فاتيت هانتها اطوف ملبيا وبورها سعى الى سقا قى
رمت بجرتها صميم حشاشي فالقلب منقلب على الجرا قى
نلت المناخي وفي عرفا تكم انكرت الاي على عرفا قى
هيهات ارجوا الهوى اسهاد انتم من قبل ما عرف الخار سقا قى
حيث اتجهت وصيكته حيث لما وجهت وجهي مع جميع جهات قى
قلبي يشاهدكم ومغوسر بر قى تجلوكم بالذكر في خلوا قى
ما غبت عن ناظري حاشاكم في ساير الحركات والسكنات قى

وانا

وانا الفقير المستجير بمغفركم فتعطفوا بالصبح عن زلاتي
يا سادتي ما شئتموا فتحكموا في عبدكم فالحكم للساداتي
فلما انفصل ابراهيم عن ممالكه وانفصل بمالكه دخل البادية واشجانه
عليه باديه وانقطع في الطريق عن الرفيق بقي سبعة ايام لا يتناول
مشربة ماء ولا لقمة من طعام فغار الشيطان على صدقه والشيطان
غبور وانما يغار من الاكابر وملوك الحقيقة وحقق له ان يغار لانهم
لبسوا خلقته التي خلق منها والولاية التي عزل عنها وظهر له الشيطان
في صورة شيخ صالح فقال له يا ابراهيم الحبيب الذي من اهل تركت
الممالك وركبت الممالك قد ضيعك حتى اشرفت على الموت فقال لا
باس بالموت اذا حصل الامان من الغوث

يا لاي لو بدلت الروح مجتهدا وحيلة المال والديار وما فيها
وجنة الخلد والفردوس اجمعها وساعة الوصل كان القلب شارجا
لا تسلكن طريقا ليس تعرفها بلا دليل فتهم في مهاويها
فلنت ان الهوى سهل طريقته او المحبة اسماء تسميها
الروح اول موجود تجود به والنفس ايسر شيء تغنيها
وما عليك اذا ماتت بغضتها من الغرام فان الوصل يحييها
فبينما ابراهيم في دهشته وحيرته اذ ظهر له شخص من اطيب
الناس رجيا واحسنهم وجها فقال يا ابراهيم تريد ان اعلمك
اسم الله الاعظم فتروي وتطعم فعلمه اسم الله الاعظم فقال من انت

فقال اخوكا الحضر تريد ان اصحبك يا ابراهيم فقال لا قال ولم قال
لانه الصبح لا يجي الا بالشركة واننا لا ارید ان اشارك في مصحبي ولا
اصحب غير محبوني فاني اخاف ان اصحب غيره وهو شديد الغيرة
فلا حاجة لي بذلك

هاكم فوادي فان لاقيتموا اثرا بغيركم فاجعلوا التذنيب مثواه
وهالسا في فان انباكم خبرا عن غيركم صححو انكذب دعواه
وصدثوا سمعي عن طيب كاخلة ولعلع واسالوا ان كان بهواه
فان تكن انت دون الكل بغيتة فامتن عليه ولو يوما بلقياه
فانت للصب اقهي ما يؤمله وانت للقلب احلا ما تمناه
ماجنة الخلد لولا ان تكون بها ما راحة الراح لولا انت معناه
اذا شربت رغسائي على قددي رايت وجه جيسي في بحياه
كان ابراهيم بن ادم لما انفصل عن اهله وفارق زوجته حامل وقال
اذا رزقت ولدا فادع اسميه ادم فولدت ولدا فسموه ادم فلما
كبر وراهق وانتشي وقوي وستي صعب اهل المجبة وذوي الاخلام
والقربة فلما قوي باعه واشتد ذراعه وعرف ماله وما عليه
قال لامي يا امه اما كان لي اب قالت يا ولداة بل كان لك اب
راي اب قال يا امه فاين ذهب قالت يا بني ذهب في طلب
ربه فبكا العبي وقال يا امه دعيني اطلب ما طلب ابني فقالت
يا بني بالله لا تفعل فان اباك احرق كبدك بفراقه فلا تحرق قلبي

بفراقك

بفراقك ولا تجر عني مريم سداك فكلت رعاية لامي مترجعا في طاعتها
حتى ماتت وبعدت عنه وفانت فبقي حزين لا ام له ولا اب لم تفكر
في احواله بعد عدم الوالدة وعلم ان ليس له في الاقامة فايده فوقف
على باب داره وانشده من وجده وابعاده

اذا جدي وجدي وزاد غرام
واقلعتي شوقي لعمرو هيام
اسايل من اهوي وليست الام
باية ارض خيموا واقاموا وقد حللوا القفر في وهو هرام
فاضحت دموعي بالفراق مريم
ولم تكن نفسي بالشباب مطيعة
جعلت البكا بعد السلو ادمية
وسارمت هجرانا لعمرو قطيعة ولكن لهجري والقطيعة رام
بكيت على رسم الديار واهلها
واشتاق افلا لا لها ومحملها
تذكرتها من انكرتني بحبلها
وما كنت اهوي الدار الا لاهلها على الدار بعد الدار اهلين سلام
فعند ذلك خرج ادم بن ابراهيم هائيا وعن الناس خائيا مشيت
في المساجد والزوايا والمشاهد ياتي المزبله ويلتقط اللباب
ويسال النقمه من الابواب ثم دخل البادية واستجانه عليه بادية

الى ان وصل البيت الحرام وعين الركن والمقام فدخل من باب بني شيبه
 قصد الطواف باللحبة وطاف بالبيت اسبوعا اسفعا على الاجتماع
 بالوالد اذ هو قد خرج اليه قاصدا ولم يقع له على اثر ولا سمع عنه
 خبر فجلس مفكرا في الغربة وعدم العجبة فانشر يقول

ذكر الغريب في ياره فارنا 2 : فناء وقد شط المزار ونا 2
 فكانه لما تشنت شمله 2 : قصت يدي الايام منه جناحا 2
 قد كان مصباحا لاهل وواده 2 : لا يعرفون بغيره ابرا 2
 اخلا البعاد دياره من بعده 2 : فطغي التفرق ذلك المصبا 2
 ابن الاحبة والذين عهدتهم 2 : لا يزعمون عن الديار براها 2
 رحلوا واخليت القصور واغلقوا 2 : باب السرور وضيعوا المفتاح 2
 وكان ابو ابراهيم في ذلك الوقت طائفا بالبيت ومع خواص
 مريبه عليه واقربهم اليه وادناهم لديه يقال له ابراهيم بن بشار
 وكان من الاكابر والاحياء والانتقيا والابرار فوقع نظر ابراهيم
 على ولده وجشاشته كبده فلما وقعت عينه عليه جعل يطيل
 النظر اليه فان وبكا وحنا واشتكا فقال في نفسه لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم هذه غفلة دخلت على الشيخ ابراهيم قال ابن
 بشار فدوت منه وقلت يا سيدي وسدي ما هذه النظر
 المريب الذي قد ضالطه البكا والخيب انظر الى صورة مستحسن

ما

ما هذا النظر اما تخاف وتحذر من سهام القضا والقدر فقوس القدر
 موتور والحق على اولياه غيور فقال يا بشار اياك ان تدخل النار
 اما سمعت ما انزل الجبار ولا يغتب بعضكم بعضا فلا تشبه لاحد
 عرضا فقلت يا سيدي استغفر الله مما خطر بيالي واسالك ان تسألني
 من ذنبي فقال يا بشار اني اسال الله العظيم الغفار ان لا يواخذك
 بالجوريم والا وراي يا ابن بشار اعني الى هذا الشاب الحسن الشاب
 فاذا انت وصلت اليه فسلم عليه وقف بين يديه واساله من هو ومن اي
 بلدة قال ابن بشار فوثبت اليه قائما واليه مبادرا فسمعت الشيخ

ترى ترى قلتي حالهم 2 : فقدم في جناح عمرى 2
 ان جاني منهم رسول رضى 2 : قلت له بعض مستكبرى 2
 خذ قلتي يا رسول عارية 2 : فانظر بها واحكم على بصرى 2
 قال ابن بشار فلما دوت اليه وسلمت عليه فود على السلام وضمني
 بالحنينة والاكرام ثم قال يا عم اني اري عليك اعلام القبول لاجبة
 وسائم الدمال فاجبة وان قلبي المحترق بنا من الالتهاب
 خبر يا كذا رسول الاحباب ثم اعتز وانشر
 رسول الرضى اهلا وسهلا ومرحبا 2 : حديثك ما احلاه عندي والحباب 2
 ويا مهدبا من احب سلامة 2 : عليك سلام الله ما هبت الصبا 2
 يا محسنا قد جاني من محسن 2 : ويا طيبا اهدي من القول طيبا 2

ثم انه رفع طرفه الى السماء واجري دمه واحما وبول الدمع بالدماس

أَمَّا أَنَا أَن يَقْضِي لَنَا بِالتَّوَّاصِلِي وَتَنْظُرُ عَيْنِي مِنْ أَحَبِّ مَوَاصِلِي
وَيَرْجِعُ عَيْشًا قَدْ تَوَلَّى بِقَرْنِهِمْ وَدَهْرًا قَطَعْنَاهُ بِالْجَمِيِّ وَالْمَنَازِلِي
وَهَلْ تَسْمَعُ الْإِيَّامَ بِالْقَرَبِ وَاللِّقَاءِ وَيَذْهَبُ حَزْنًا قَدْ تَوَلَّى فِي مَخَاصِلِي
أَقُولُ إِذَا فُكِّرْتُ فِي زَمَنٍ مَضَى وَهَبْتَ نَسِيمَاتِ الْعَبِيِّ وَالْمَقَامِلِي
بِعَيْنِي أَلَا أَنْ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضِنَا بِالْكَتَبِ أَوْ بِالرَّسَائِلِي
وَلَكِنْ تَصَارِفُ الزَّمَانُ عَجِيبَةً فَمَا قَانَزَ فِي الدُّنْيَا خَلِيلَ بَطَائِلِي
قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْفَلَّاحُ قَالَ مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ قُلْتُ
مَنْ أَيْهَا قَالَ مَنْ بَلَخٍ قُلْتُ فَمَا اسْمُكَ قَالَ أَدَمُ قُلْتُ وَأَيْنَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَالَ
لَا أَعْلَمُ قُلْتُ فَمَا اسْمُكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَمَ فَتَغَيَّرَ لَوْنِي وَاضْطَرَّ كُفِّي
وَأَعْتَقَلْتُ لِسَانِي وَخَفَّتْ جَنَابِي فَقُلْتُ يَا غُلَامُ أَيُّمَا إِبْرَاهِيمَ تَعْنِي
عَنْهُ فَقَالَ رَجُلٌ حَزَنٌ عَنْ دَارِ بَرْتَهَ وَرَفُضَ جَيْشِهِ وَحَاشِيَتِهِ فَقُلْتُ
إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَانَ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ مَلِكًا خَرَّاسَانٍ فَقَالَ نَعَمْ وَاسمه
أَعْلَمُ فَقُلْتُ بَارَكَ اللهُ لَكَ لَأَبْدُ فِيكَ وَلَكَ فِي أَيْبِكَ قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ فَلَمَّا
سَمِعَ كَلَامِي وَفَهَمَ نَشْرِي وَنَطَائِي تَحَدَّثَتْ عِبْرَتُهُ عَلَى خُذِّهِ فَقُلْتُ
جِيبِي مَا لَكَ تَبْكِي فَقَالَ عَلَيَّ فَقْدَايَ هُوَ عُنَايَةُ أُمِّي وَمُسْتَهْطَائِي
وَاسمه يَالِمْ أَنِّي اقْتَسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ أَنِّي أَوْدُ لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظَرْتُ وَاحِدَهُ
وَأَصْبِرُ إِلَى مَا صَارَتْ إِلَيْهِ الْوَالِدَةُ فَلَيْسَ لِي فِي الْحَيَاءِ نَازِيدهُ

فلا

فلا سمعت اذ في حديث سواكم ولا نلت قصورا في الهوى من صناعكم
وان نظرت عيني لغير جمالكم وابل بغيف الدمع منها ثراكم
وان قيل عيني ان قلبي سلاكم فوالله قلبي بعدكم ما سلاكم
لكم اني عبد علي السخط والرضي وان رمتوا قتلي فروح فداكم
احبا بنا انتم مرادي وانتم نهاية قصدي والمراد لفاكم
وما جيت هذا الي الا لاجلكم لعل اراكم او اري من يراكم
قال ابن بشار فلما فرغ من انشاده جرت الدموع على خده فردها
بيده فلما مالك نفسي حتى جيت الي ابراهيم فوجده قد بكى حتى
عمي عليه فجلست عند راسه فلما افاق قلت يا شيخ اخذ الله حق
هذا الفلاح منك ثم اليه وسلم عليه قال لا قلت ولم قال شي تركته
له فلا اعود فيه قلت فهل تحترق في ذلك مشقة قال اخشي ان يكون
في الاجتماع فرقة فلا ترد في الكلام والسلام

أَقُولُ قَلْبًا قَدْ تَمَلَّكَ الْحُبُّ عُدُوِّي دَعَا عَيْنِي فَإِنَّ الْهَوَى مَصِيبُ
بَكَيْتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ لِلْقَلْبِ رَاحَةٌ وَلَكِنْ دَمْعُ الشُّوقِ يَسِيلُ بِهِ الْقَلْبُ
تَفَكَّرْتُ فِيهَا الْقَاهُ لَيْسَ بِنَافِعٍ وَلَكِنَّهُ سَتِي يَهْجِي بِهِ الْكَلْبُ
فَلَوْ قِيلَ لِي مَنْ أَنْتَ قُلْتُ لَمَذْهَبُ بَابُ مَوَاعِيدِ تَضَرُّعِهَا الْعَصَبُ
بَكَيْتُ بَعْدَ لِي لَا اسْتَطِيعُ عُنَابَهُ وَيَعْتَبِنِي حَتَّى يَقَالَ لِي الذَّنْبُ
قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ فَاقْسَمْتُ بِاللهِ أَنِّي سِيرَ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَرُبَّ
قَائِمٍ عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ كَارِهِ الْقُدُومَ عَلَيْهِ فَتَرَكْتُهُ وَمَحْضِيَّتُهُ إِلَى الشَّابِ

لا بشره بقدم ابيه اليه وقد زادت رغبتني فيه فرايته متشوقا
لا بيه ثم سمعته يقول

لما بدا قلت للعدالين بدا هذا حببي فمواكلكم كذا
هذا الذي همت وجداني حبه وحقه لا سكنه محبتي ابدأ
هذا الذي كنت ارجوه واطلبه تالله لم تر عيني مثله احدا
هذا الذي جيت اسعي في تطلبه على العيون وهما سعي له ابدأ

ثم التفت الي واما بيديه وامر يقول
يا ذا البشير الذي قد جاني خبرني عن الحبيب الذي روي لبي فدا
يعنيك دعوة ابراهيم قد قبلت وانت لا شكر مكتوب من السعدا
قال ابن بشار واذا ابراهيم قد اقبل ولبه تبلبل وعقله خجل حتى
وصل اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وخضع بالحق والارام وقال
من انت الذي اهاجت رايحه بلا بلي واضطرب اليه معاصلي فقال
يا بني لا تخف فانا ابوك ابراهيم بن ادم ثم دنا منه وضمه الى صدره
وقبله في حرم ثم انه رفع طرفه الى السماء وبسط يديه وقال اله
وسيد وذرني ومعتمد في الهى انك تعلم ان هذا ولدي وقطعة
من كبدي وقد جاني في طلبني وانا لا اتفرغ اليه من شغلي اليك وانت
اخبر بمصالح عبادك ثم اتى الى المكان الذي هو فيه فكث السبي ثلاثة
ايام ومات نفسه ابراهيم وكفنه في قطعة كساء وكان اذا يطها
من عند راسه انكشفت من عند رجليه واذا ربطها من عند رجليه

انكشفت

انكشفت من عند راسه ثم صلي عليه وحفر له ولحده بيده ثم انشر
يقول

اسكرتني ايها الحادي فلا تزدي حبي من الحب ما اودعت وظل
هبت نسيمة ذاك الحى فانتزعت بها القلوب لمزج الروح في الجسد
سكرت بين اصحابي فلا عجب اني سكرت ولم امدد براح يدي
ان كنت لا ابالي من فقوت ولا ارجو سواك ولا الوي الى احد
ولو سفلت دمي غدا بلا سب يا برد ذاك الذي القاه في كبدي
اهل الهدي كلهم لا يصل قد وردوا لكنه ليس ورد الصبي كالاسد
كم نايتم ملية كاس الوصال له وواقف دون ذاك الورود لم يرد
وكمر مدوت يدي لكاس مفرجة وقد عجزت فيا مولاي خذ بيدي
فبعد ذلك قيل له يا من قد خرج عن الديار واخلا القصور العامرة ان
كنت قد خرجت عن ملك الدنيا فقد حصل لك الاخرة فدم على سكرك
وحافظ على اوقات سكرك وقل يا حنان ساكن الامانة

شرح حال معروف الكرعي بنى مع علم
يا معروف بما اذا انت معروف وبأي وصف في المحبة موصوف قال يا قوم
هل تجد المعروف او ينكر المألوف وهل يخفي القمر الاعلى مكشوف
اما تنظر الى قلبي المشفوف ولبي الملهوف وعقلي المخطوف
وطرفي المطروف فكذلك خرجت في المحبة من مشفوف ولكن تجرعت بكور
مرها من حنون ولكن قرات في نقوش طروسها من حروف حي صرت

بين اهل المعرفة معروف ولولا انه معروف معروف لما كان عن طريقته
 الهداية معروف وعن سبيل الحقيقة معروف
 جسدي على حكم الهدي موقوف ابدا وطرفي بالبا مطروف
 والقلب حولهما كرم وضيامك يسعى على قدم الصفي ويلوف
 هاقذ وقفت بيا بكر متلف ماض كمر لو تجروا الملهوف
 من ذا اسواي متيم بحالكم مغرا بكر ونجبر موصوف
 وبكر عرفت فكيف تنكر هالتي والفضل ان لا ينكر المعروف
 يا معروف فانت كنت غير الوفاء جعل القطيعة مكثوف وعن طريق
 السعادة معروف وعن سبيل الحقيقة معروف فمن اين لك هذا النطق
 الغريب وال حال العجيب فمن ادبك هذه التاديب وعرفك بالجيب
 حتى صرت منه قريب وكيف دلت عليه ووصلت اليه فلا يعمل
 اليه واصل حتى ينقطع ما في الحاصل من الحاصل وينقطع منه الفاصل
 وكيف سكنت الغربة وعرفت الحقيقة حتى لمعت عليك انوار
 الهدى وصار اليوم بك يقتدي ومن شكر في ذلك فقد اعتدي
 قال يا قوم هبت سمات السعادة على قلبي التوفيق فجري بما
 اراده ومن اراد الوصال يظفر بسبيل الوصال ويعبر على حد
 النصال وتقطع الاوصال فطريق السعادة لا حية وعانيها
 واضحه وهي لمن يعاينها فاضحه فلا تنكروا احوالي ولكن اصغوا
 الي مقالتي فهو اقوالي يا قوم لولا الجذبات الربانية لما ت معروف

بالرهبانية

بالرهبانية بدين النصرانية وما كان لها في الاسلام فيه فاستخرجاني من
 بينهما وسلماني الي مودب دينهما فقال لي المودب يا بني انت وابوك
 وامك كمر انما في العدد فقلت ثلاثة فقال قل ثالث ثلاثة فصاحت
 بي فصاحة الغيرة اياك ان تذكر غيره فتعوي في مهاوي الحيرة
 واحذر ان تتجاوز من الاحد الي احد وقال يا معروف الوفاء وفا
 والعفان صفا فمن ترك الجفان انا الشفا
 واحد لا شيء يشبهه ا ب ا قلبي يوحده
 لورا المجاهدون له لا ارا لا شيء يعده
 هو فرد والفرد له عن جميع الخلق يفده
 وانا الثالث بينهما هكذا من شا يثله
 انا معروف بالغنى باعدولي كيف انكره
 حيث ما كنت فهو معي ها قلبي كيف اخبره
 فلما سمعت هذا الخطاب رفعت لي الحجاب من ذلك الجباب ولد لي ذلك
 العتاب فرايت كاسا من الشراب مكتوب عليه هذه هدية الحب
 الي الاحباب فقال احذر من الاحد الي احد فهو اله فرد صمد لم
 يتخذ صاحبة ولا ولد علي جانب الواحد والهمك اله واحد وعلي الجانب
 الاخر لا تتخذوا الهين اثنين انا هو اله واحد وعلي الجانب الثالث
 لقد كفر الدين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد
 وعلي الجانب الرابع اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فتناولته بكف

اياك نعبد و مرجته بزواج اياك نستعين فلما شرب الكاس ذهب الباس
وزال الالتباس فطبت في حضري وعنت في سكري واشتيت الي نديم
فكرت ان غني لي على عرق ففند ذلك قيل له يا من هو بالمعرف معروف
وبالمجة موصوف وبكعبة الجلال ما برح يطوف دم على ما انت
فيه فقد اخذت حظك بوافيه وقد بلغت املك ويغنيك ما قد حصل
لك من الخير الوافر والذكر الشاكر ولقد راه سري السقطي بعد موته
في المنام وهو كان ملقأ تحت ساق العرش والحق جل جلاله يقول
لما ليكتة وهو اعلم به يا ملايكتي من هو هذا فقالوا الهنا وسيدنا
ومولانا انت اعلم به منا قال يا ملايكتي هذا عبدي معروف سكران
من حمى محبتي فلا يفيق الا برويتي

طابت بطيب حديثك الاخبار وتسامت بصفائك التسمار
واقي النسيم بخبر او مبشرا فصفي النعيم وزالت الالذار
وزواحد يشا عن شوال سطر فصنعت بلفف صفائك الاسرار
شهدت معانيك القلوب بصفتها فتجرت في حسنك الاضفار
وتولوها اهل الهوى وتجبروا مد شاهدهوك وكيف لا يحاسر
لقد ظهرت ففي القهور فلا تظف ادراك نور صفائك الابعار
اضلعت في حبى ولست بصادق ان لم اكن مني عليك اغمار
يا واحد في الحسن اني واحد في الحب لا عار ولا انكار
ثم فاسقني وحدي كوس مرامه كانت ولم يرك في الثرى اثمار

عمر

عمر سكرت بها وادم في الثرى طينا وطاق بكاسها الخمار
بكر متفتة سلاف ترقف حاناتها للعاشقين تزار
كروية ارجية عذوبة فضية ذهبية دينا
قدسية قد قدست مادنت تبذروا ولا انزرا بها العصار
احدية صمدية فردية ابد الخط بها الا وزار
كانت ولم يكن الوجود ولكن في الكون الا الواحد القهار

لما نطق ابا يزيد بالشعر الذي ساعليه مزيد واعلن بسر التوحيد في
طريق التجريد وادعى الفناء عن كل فاني وانس بالسر الفرداني
وقال سبحاني سبحاني نادته السنة الاستحسان من كل ناحية ومكان
من اين لك الشكل الانساني والشخص الجسماني التثنية بهذه المعاني
فانه لم يتم المحم على ذلك وتجنبا بعروق بداية حالك والا بطل سيف
الشرع جميع اقوالك قال يا قوم قبيح علي ان ابدى وما عندكم ما عندى
فلو ظهر علي لساني بحنيه جناني لا حرقتم زفرات اشجاني ما في الكون
من محاني ولو طعت بوارق عرفاني لا تجلت ظلمة الصور عن صبح المعاني
ولكن جعلت الجسماني محابا على ملكوتي الروحاني فالجهول لا يعرف
سكاني والعدول لا يملك عناني ومن راى في بنياديه محبوبا كئيبا انك لن
تراه ومن داني ما يدرك ما تحويه دنائي ومن لحاني لا يدخل حائي
فجاني ما اعظم شائي يا بسطامي اياك والفرق في هذا البحر الطائي

تشاركه

تأدب مع الوجداني الذي ليس له ثاني ادناك وهو الميكرو داني وسفك وهو
عليك جاني ثم في وصفه الفرداني وتقول سبحاني فقال يا قوم لست
بالجاني ولا سكروني الي الخطا الجاني وانما انكر عرفاني من حجب الغاني
وجعل عن المعاني وقلت لمن الحاني وسب حاني ولا سبحاني فلت
بمخفي عن دنائي ولا بمنصرفي عن حشرة دياي وها انا اقول بلسان
ترجماني

سبحاني من صفو ما الدناي وبالخان ذكرها سبحاني
لست في الخان والدنان مطيعا من الحاني فيها ولوسب حاني
عظما ان دخلت حان سكري ان ساني لمدام عظم شاني
حيث ما كنت في الوجود اراه ومتي غبت بالشهود براني
قد دعاني فردا الفرد الجاني جيت وحدي ما حلت في الكوناني
فلها ذا صرقت وجهي اليه ما ساني عن الطريقة ثنائي
كلما قلت في سويد اسري يا حبيبي يقول ها انا داني
يا عدولي تخلفني وبلاي هو لي ولو يكون هو ابي
لا تلمني اذا سكرت خبي قد سغاني من صرف صفائي الدناي
قطما رمت شرية لظما بكوش الوصال الاستغاني
لا ولا جيت طالبا لمياه احتمي من حباء الاحماني
يا قوم ان كان سكري رفعتي فوق قدرتي ووجدني تجاؤزي عن قدرتي
فما انا في البين وابن الحادث من القدم وابن وكيف يجوز ان يكون

الواحد

الواحد اثنين يا قوم كان بداية امرتي وقولي عند نهاية قدرتي خطر في
بالي وقد جهرت ادباي في طلب المحبة قول اسرف الانيب والاهم والاصفا
من عرف نفسه فقد عرف ربه تجلت علي جواد فكري في ميوان ذكرتي
فوجدت النفس سما بثلاثة اسما فمن ادلها اجلها ومن خدمها هزها
ومن جرد عليها حسامة رجالها السلامة ومن جعل اليها الاشارة
او وقعت في النقب والخسارة فتلك تسمى النفس الامارة ومن جاز بها
سيف الملازمة رجالها السلامة اذا واصلتها كارة الى سبيل الاستقامة
فتلك تسمى النفس اللوامة ومن تهرها وعرفها من المكارم طريق المنه
تاقت به الى الجنة فتلك تسمى النفس المطمئنة فقلت لا اختبر نفسي من
اي قبيل رايتي اي شي قيل فقلت ايها النفس هل في اراك العجبي
من رايتي او نعيجه فقلت لك عيوب شتات لانك تركت اللذات ورايت
من الفقر الطيب شي للذات فقلت ان كان حقر فقرتي فما اعني الفقير
اذا قدم على الغني القدير فهل فيما بدا لك عيب غير ذلك قالت الناس
يلبسون حلل الذهب الملمع وانت بهذا الدلت المرقع قلت ان كان عبي
ترقيع عبيي فما احسن هذه الجلة عند العز على مالك السموات والارض
فهل فيما بدا لك عيب غير ذلك جسمك النحيل ولونك المستحيل قلت يا نفس
الامر شدي والطريق بعيد والجسد الناحل اسرع لقطع المراحل فهل
بذلك عيب غير ذلك قالت قيا مكر علي بغير عطا ومنامك على غير وطا
قلت هذا الكثر في الثواب وايسر عند مناقشة الحساب فهل بذلك عيب

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

غير ذلك قالت فراقك لعل ذات لطيف وجمال وبهلا وكمال قلت لمجابه الاموال
قلت وصلهن بول الى الغراف وحسنهن يوب الى الغنا والمخاف وجمال
الجليل الخلاق المنزه عن ملاحظة الاحقاد دام في الجلال والاشراق
ومنادم لقلوب العشاق فغندرها القوت فكلوها الى النفس قبا دها
وتركت مرادها وقالت دونك وما تريد فناداني موزب العقل وقد
عائنت تمريني في سلوك طريقتي الا ان استوحشت بما قد هويت من
صغائر المتغنين ان تشرب بكاس عين اليقين قلت كيف الدنو الى هذا
الشراب ودون كؤوسه ضرب الرقاب فقال توجه الى الجباب وتقدم
الى الباب وقد خرج اليك البريد تقدم يا ابا يزيد فامتلئت اذ امر
الكريم فما استقر في المقام عند الوصال حتى صافحني نسمة من نبات
القبول عليها سماء القبول والنور يلوح من خلاها والمسكين يفرح
من اذ بالها فقلنا من اين والي اين قال من الحبيب القرب الى الحب
الكبيب يا ابا يزيد يقول لك الملك العلام اطلع حلال الارواح واليس
خلع الانعام واقصد بجواد عزمك الى قدام وقد وصلت الى المقام
ووافتك المحبة والسلام فشمم الاحباب قد اجتمع وبرق الشراب قد
لمع وسجاف الحجاب قد ارتفع والحبيب قد اطلع قال ابو يزيد فنفبت
عن جثماني ومجبت عن الغاني ودخلت على الساقى بما اودعني
من السر اللطيف الباقي فلما احضرني اسكرني وولفني في بديع جماله
وحيرني وعينيني به عني واظهر لي شي حتى قلت اتراني نطق بصره

علي

علي لساني وقال سبحاني سبحاني فلما دردي الى احوالي موته عن شاني
واحتريت كتمانتي وقلت نديمي را ح في را ح عرفاني فاني ولقد راوه
في المنام بعد موته فتيل له يا ابا يزيد ما فعل الله بك فقال او تقني
بين يديه وقال بماذا جيتني يا ابا يزيد فقلت جيتك بما ليس في
خزائني فقال وما هو وانا اعلم فقلت بالفقر والذل والا فلا من
فقال يا ابا يزيد لقد جيتني بشي عظيم وعزتي وجلالي لا تزين بمرقتك
عرش رضى الله عنه
يا جنيد قد سقيت بكاس الصفا وكيل لك بكيال الوفاء فجد بفضل
نوالك على الفقير المحروم وزكي من زكيات حالك السائل المحرم زكي من
المحب ولو جبه ولا تخل على ذي ظمأ شربه فليس من صدر العذاب من كبده
بالحق يداب ولا من فتح له الباب ورفع له الحجاب كن ضرب بينهم سورا
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
مددت اليك كف اقتعاري وافلأسي وذلي وانكساري
وها انا واقف بالباب ابكي بدمع من معين العين جاري
اعفني في ثري الاعتاب خدي وباشرفي بذاك وبيا فخاري
فدعني من ملامك واظهر حني فاني قد خلعت له عذارى
تركك الدين والدنيا جميعا وجيت من التقي والنسك عاري
وما احلي الهوى عندي اذا ما دعاني ما لي لعذاب نارى
او صديق اهل الفار وحدي واذكره على بعد المزارى

رضيت بكل ما يرزاه مني ولوسلب الجوي بني امطار
يا حبيبي فباي كاس شربت حتى تبت سكرك وباي سماع طربت حتى
طاب وقتك وباي حبيب ولهمت حتى دام وصلك فقال يا قوم

دعاني حبيبي فليسته
حبيب تعرف لي منعا
تحب عن ناظري عزة
تجلا على طور قلبي الكليم
ولولا قدم عهد الهوى
اذا قلت يا هو في خلوتي
فقلبي له حرم امن
فمن في قلبي باخلاصه
يشاء معنى جمال الذي
ويصنع اذا ما تصابته
يا قوم انالي حبيب ان قطعت واصلتي وان انكرته عرفني فهو الذي
عليه دلي وبانواره بعيني وبلطفه اليد دلي وبخطابه تمني بمرابه
اسكري وباقتداره حركني
يا عادلي في الحب كمرقد لني
دعني فلي في صفوسري واحد
وانت لا تدرني غرامي عني
من قبل ما احبته احبني

عرفته

عرفته من قبل عرفان الهوى
في حانة الذكر سقيت خمره
طاف بها الساق على عشاقه
فهي التي ما خامت قلب امره
وهو الذي منه عليه دلي
سكرت منها في قديم الزمان
فاذهبت عنهم ليد الوسي
الاكساه الشوق ثوب الشجني

يا قوم ادخلني حبيبي بالعناية الانزالية الى حانة مجسمهم ثم وقفني شرب
كاس يحبونه وغني لي معنى فاذا كررني اذكر كركسكرت لما شربت وطربت
لما سمعت ثم غلب علي وجدي فخلعت ثم طاب لي وقتي فاخلعت
ثم ذهبت الي ما ملكت فوهبت ثم رجعت الي صفو عيشي فانتبهت فانا
بين طرب وحر وبعث منتهب وقلب مستلب

انا من وجدي ومن طرب
الفت هوجي الغرام فما
ان يكن ارضاهم تلخي
عن من قوم اذا عشقوا
وتغافوا في محبته
كيف يخشي منه ذو حرق
ان امت عشقا فلا يحب
في سرور غير منسلب
شما قاضي الحب يفعل بي
فرصنا هم منتهى ارضي
بدلوا الارواح في الطلب
كنفاني الدر في الذهب
في لقي ناس الغرام نزي
ها كذا اوصي الي ابي

يا فضيل اخبرنا كيف جد بترك يد التوفيق من قطع الطريق ونقلتك
من فريق الي فريق قال يا قوم اتعجبون من امر الله وما توفيقه الاباهه

خرجت ذات يوم لافطع الطريق على المارة تقودني النفس الامارة
وقد تقدم الهوى لي زليلاً واليه في قايده انتهب الركاب واستلب
الرقاب وانا في ظلمة الحجاب لا اعرف طريق الباب ان طلع علي من
كان للتوفيق كمين المربان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فجات خيول تلك الكمين على نواحي القلب فانتهمته واستاصلته
ساقة عقلي واختطعتني وانتهيت الى جيش حشاشي فكسرتني والى
طليعة هوايي فاسرتني واحتوت على سر بريسي فلكنته فما هو الا ان
قرع سمع قلبي قاصعة المربان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فقلت بلي والله قد انكركن لا بد للخائف من امان فما امان الخائف
اذا خالف الرحمن وبارك بالمعصية زمان فجات بشاير القرآن بترجمانه
ولمن خاف مقام ربه جنتان فخرجت عن الجادة لوضع السجادة وفارقة
رفيق السادة ودخلت الى رفيق السادة فسترته تحت قهر قدرته
اسيراً ووقفت على باب رحمته فقيراً ونكست راسي دلتني بين يدي
عزته كسيراً وقلت الهى وسيدى ومولاى رجعت اليك رجوع الابق
مستشفعاً بفضلك السابق فخرجت صائراً ورجعت مصادراً
وذهبت فابداً واتيت انا الى بابك منعقاداً
عبيدك في معاصيه تما دأ وبارزاً ذبها وطفا عناداً
وها هو واقف بالباب فرداً كما ناتي العبيد عناداً
بقلب كلما حاولت منه رجوعاً زاد من خير عباداً

فكر

فكر سودت من محف ولكن ستور الحمر غطين السواد
ولا مال يقربني اليهم ولا جاه يبلغني المراد
تراك معذري يا نور عيني وقلبي فيك مواضع الوداد
فما هني محبا حين جا الى احبابه التي قيا دأ
وما اشتقي معن قد تعبنا وسر الباب فانقلب ارتداداً

شرح حال السيد ذي النون المصري رحمه الله

يا ذا النون هات حدث عن سر ك المعصية وهالك الذي حسنت به الظنون
وطمحت اليه العيون فافتتن بحبه المفتون قال يا قوم استخرجتني يد
العناية ما بين الكاف والنون واوتني الى حرم الاحوف عليهم وراهم
محزون واجرت علي نفقة الذين امنوا وعلمهم يتكلمون وكنت
في توقيع ان الذين سبقتم لمرضا الحبي اولئك عنها مبعدون واجلسني
بين جلسا كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالا سحارهم يسفرون
فناديتهم بقلب محزون وهم في الفواد مستحجون وعزم لا تبده المنون
وعمل على امرهم

شرح

الملك فما العشق شئ بهيون ولا هو شخص تراه العيون
وما هو الا الهوى والجوى وبارك تشب ودمع هتون
ومحو وسكر بلا غيبة ووجد وفقد وسر مصون
وشوق وذوق بلا علة وصدق ونطق وخير يكون
فهذا قليل صفات الهوى وخفية تفرق فيه الدهون

فكيف يلام الشجي المستهام . . . اذا ما اعتراه عليه الجنون
يا قوم لا يصل الى ذلك الفريق الا من صبر على مشقة الطريق واستعد
عذاب الحرب وحمل نفسه ما لا يطيق وقطع انفاسه بالتناهي والشهيق
وانفق الاكياس على العدو والصديق فهو في فلول وجده لا يلتفت
الى الرفيق سكران بخمر هواه فبدون المشاهدة لا يفيق نارة جهر يرق
له بروق الرجا فينبسط على بساط التشرية وتارة ترعد له رعود
الخوف فينبض في قبضة الخرج والفيق وتارة ترسله اشارة
التوفيق فيظهر اشارة التحقيق بالتحقيق

من امن الشعب ووادي القيق . . . حبت لنا نعمة ذاك الفريق
وارجت عفة انفاسها . . . فاضربت في القلب نار الحرب
واخبرت عن ظل بانانة . . . سكران من خم الهوى لا يفيق
فخن في سكر وفي دلة . . . كما دارت علينا رحيق
يا لاي في الحب دعني فقد . . . حمل قلبي فوق لا يطيق
فكيف لي بالصبر يا مالمكي . . . والصبر في حكم الهوى لا يطيق
يا قوم اهذي جيبني عن اياربي . . . وانساني عن فنائي فتلقني لا
من تلقا واستجكيت لا ابراي . . . وخاطبتني لا باياري وناجيتني
لا باصفا . . . فاجلسني على سر الصفا وسقاني بكأس الوفا وعقد
في لولا فاستعذبت فيه اليمر البلاء ورضيت منه بقديم القضا فلو
جرعني كورس المنية لشربتها ولو عذ بني بجنون الرزج لاستعذبتها

ولو

ولو اورد في موارد الملكة لوردتها فانما جبه كما يريد لا كما يريد لاني
انا عبده وهذا اوصاف البعيد لانه هو المراد وانا المريد
رضيت بكل ما يرضيه عني . . . فقلت للحب يفعل ما يريد
فلي قلب على البلوي صبور . . . ولا يبدي الفراع ولا يعيد
دعوني ان ادرب بهم غراما . . . فان قتيل جبه شهيد
هم السقرا لا يشقي جليس . . . بذكرهم وجبه فريد
ولما ان سقيت الحب صرنا . . . وراح القلب من طرب يعيد
سكرت وقلت للعدل فيه . . . دعوني ما على هذا مزيد
اذا ما كان غماري مخمري . . . بطون وسكرنا ابد احديد

شرح حال الخواص
يا خواص انت مكتوب في القوام فاجبرنا ما علامة هذه الاختصاص
فقال يا قوم جواهر الجواهر لا يجليها الا غوام وظبا الاقمار لا
يصيرها الا قوام وطريق الخلاص لا تسلك الا بالاخلاص فان
من طلب نفيس خاطر بنفيس ومن دنت همته تنع بالخبيث فعلى
قدر حمة الطالب ينال المطالب وعلى قدر رغبة الخاطب يسمع الجواب
من المخاطب ثم ما كل فاصد يبلغ المقاصد ولا كل وارء يستعذب
الموارد ولا كل متواجد واجد ولا كل مجاهد مشاهد كرم مرید لا
يراد وكرم من عليل لا يعاد وكرم من قتل لا يعاد وكرم من قارب حطه البعاد
مواد اهل العشق لا يجلس عليها الا من طهر بظهور وزعنا ما في

صبر ورجح من غل وطيب بطيب سلام عليك طبتم وغدي بلباب فاذكروني
 اذكركم وسقي من شراب وسقام ربهم شرابا طهورا وخلع عليه خلعة
 يحبهم ويحبونه وعقد له لواحقا اولياكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة
 وكتب توقيع يختص برحمته من يشاء وحمي في حمايه ان عبادي ليس لك
 عليهم سلطان فمن سبق له هذه العناية والافعام عاص في بحر الصفا
 وعام ومن حرم دوق هذه الطعام ما ينفعه عمله ولوعبد الف عام
 كان وكان ما كل مقبل يقبل ولا الذي صلي وصل مضى زمان القسمه
 وهفة الاقلام ما كل منزل يصلح لغز سلطان الملك ولا عروس المحبة ترضي
 بن قد سام ما النور مثل الظلمة ولا الجواهر كالصدف ان كنت عارف
 فافرق كهر بين حام وسام ان كنت عا شفق ففرغ قلبك وظهر
 سر برتك ولاق طيف المحبة بالغز والاكراخ واجعل خضوعك زادا
 ورد معين مرمعا واطلب وجد وتجاهد وقم مع القوام يا حواس
 اذا كان الامر لا ينال الا بالعمل ومعالي الامور لا يبلغها الا بتحمل فما
 حيلة الفقير البائس والمنقطع الايسر فليل بالفقير يزول الغنى وبالأفلاس
 ينال المني وبالذل يرفع الغنى وبالحضيق يبشر بالهني وبالحشرع يسمع
 على طول اللقاء انا

ليهنك يا قلب وصل دنا : ولاح كعيني ذاك السناء
 وبشري عرف ذاك الجمال : وبشر قلبي بنيل المنا
 جمال تقدر في عزه : وعلياه عن جميع الدنا

ومن

ومن جاء يسعي الي باب : فقيرا فتم ينال العنا

يا بشر الحافي هات استينا بكاسد الصافي وكيل لنا بكيا لك الوا في
 قال يا قوم طال ما كنت مجافي لكن اوصافه تخالف اوصافي عا ملني بالطف
 المنا في وكلما سعت النفس في اتلا في لا طغني بما فيه اتلا في وكلما
 لعب العجب باعطا في ارسل الي رسول المنا في في استعطا في وكلما
 هم الشيطان باعقسا في جرد جنود العناية في اوصافي
 لما سقا في جيبني كاسم الصافي : طابت به وصفت في الناس اوصافي
 وهزني من شراها نحت عبقت : من كاسها فامال السكر اعطا في
 بها تعارف الارواح من قدم : ومن كل الي كل بار لا في
 لولا سناها ولولا نور بجستها : ما كنت اعرف اشكالي والاتي في
 يا قوم كنت مزكوما بهوي النفس فلا انشق رزع المعرفة ميتا بغلبة
 الشهوة فلا اجد رزع المحبة اسير في حبائل الشيطان لا الطيف
 خلاصا موثقا بقيود العصيان لا استطيع خلاصا قد تراكمت
 على غيوم الغفلة وتكاثفت حجب الغفلة ولعبت بي يد الاسال واستهني
 جنود الضلال واستغرتني وساوس الطمع واستلبتني لصوص
 الخدع فانا بين شيطان ينوي بي وهما دينا يفريني وهوي
 يلهمني ونفس ترديني فجرد سيدي في طلب جنود العناية
 وبعث الي دروع الرعاية ورقاني بريق الرفاية وادخلني الى حماية

الحماية ثم دعاني اليه ودلني عليه فلما لم يكن سبيلا لي معرفة ذاته دلني عليه باسمه وعرفني بعفائه فرايت يوما في بعض الطريق قوطاسا فيه لسم الله الرحمن الرحيم فطار اليه قلبي وتببل عليه لحي ولاح لي سر ذلك المستأمن ذلك المجد وعرفت رسم العبودية من ذلك الرسم فشاولت المكتوب وقد رفح لي الحجاب وظهر لي المحبوب ولنت املك درهمين فاشترت بهما طيبا وطيبيت وجبت من العيون وجبتني ففتفتني بها فبشر طيبيت اسمي في الدنيا لا طيبين اسمك في الدنيا والآخر

ولو لا ان يبشرني جيني بقرب وصالة ما طقت صرا وله لا طيب ذاك العرف منه يجيني به ما طنت بشرا ولو لا ذلك المتأول عند يدي انا جيه به ما طنت ذكرا يدي ربي كاسات النصاني بحانات الرضا فاميل سكر ابدالي حياه وحييا فاحيا معجتي وسجدة ملكا وافقدي الية وفي افقادي فتاتي من جميع الكون طردا دماي فاشجيت له طيعا وعرفني برفق فتقدرا وصرته علي الحالين سدا ولو لا ذلك ما اجذت حرا

قدم يا شروان كان وقتك قد صفا وجيبتك وكوفا فاسبب هذا الحفا فقال يا قوم بينما انا في حضرة الهوي ارفل في ثياب شهوية اذ المرسل في جيني رسولا من احبابه فطرق علي الباب فخرجت

اليه

اليه جارية فقال لها صاحب الدار حرام عبد فقال له حر فقال لها صدقت لو كان عبد لا اشتغل باذاب العبودية ففرج ذلك الخطاب سمع قلبي ورفح الحجاب بيني وبين ربي ثم خرجت مسرعا في طلبه حافيا فله اجدته فاجدني فقدمه قلما والهب موعظة في احشائي ثم مضيت اقفوا اثره حتي ادركته فقلت له جيني اعد معاك فقلت فقال لها افتحت من القلوب اقفا لها واحدت من العيون فوالها فلزمت من هناك سبيل العبودية قيا ما لحقوق الربوبية فلما راي الحفا كان سبب نجاحي وطريق فلاحي وتاريخ صلي وصلاتي جعلته عدتي وسلاحي وراحتي وارتيابي رضي الله عنه

شرح حاشية الشبل رضي الله عنه

يا شبل ان كنت من اشبال المحبة فمرنا ما علامة من احبه فقال يا بارد الغريم والهمة وهل يخفي القمر الاعلى الائمة او تحجب الشمس الامن على بصره كنه تاله ان نشره في الكون عابقت لمن هو ناشقة وخمرته في الكون رايقت لمن كان ذايقة اتظن ان العاشق تخفي شمائله او الصادق تخفي دلائله كيف تخفي شمائله والشمائل ترا سلة والاصائل تواصله والبرق تغافل

عن ذلك المحي جاتي رسائله فانهل من دمع المحر سائله فلا تله اذا فاضت مدامعهم فهن ان عز شكواه وسائله ان الشمول اذا طابت لشارها ومال سكر فلا تخفي شمائله

كذا النسيم اذا ما استودعت سحرا • سر الخيال ابدته اصايله •
 ان المحبة في معني سرايرها • قول عزيز ولكن عز قاييله •
 وكلن ترجمت عنه شواهد • ذاك الذي تبتت عقا دلايله •
 الحب لاهل المحبة معروف ولا رباب الغف مالف وكيف تخفى المحبة عن هو
 بها موصوف ان لمع البرق توكتف اجفانه وان خفق النسيم ترايد
 خفقانه وان زجر الرعد تزلزلت اركانها وان جن الليل جن جنانه
 وان اقبل النهار سقطت احزانه واسجانه فمخوله تشهر عليه ودوله
 تشير اليه وعبراته تسعي بين يديه وهو في ذلك فرح بالديه يتجلى
 بلطافة وروحانيه من كل صوره معناها ومحتني من كل ثمرة اشهاها
 ويقتبس من كل جدوة اصنواها وينشق من كل عبقة شراها ليس في
 الوجود الا اثار محبوه فيه اذ هو محبوبه ومبدية ومويدة ونشيه
 باشارة ما رايته شيا الا ورايته الله فيه
 يا عادل القلب في صبايته • ولا يم الصب في نصا بيه •
 حل ملاي وعد عن عدلي • العشق معني وليس يدريه •
 وفي ضميري من لا ابوح به • وفي فوادي من لا اسميه •
 قد ادحش الظرف في محاسنه • وعبير القلب في معانيه •
 محب والقلوب تشهد • مغيب والغرام يدنيه •
 ووجهه حيث واجهني • لاشي يخفيه اريواريه •
 بعشقي جهره واعشقه • فما علي من يلومني فيه •

ان

انه قلت يا بغيقي ويا ملي • يقول ليبيك في معاليه •
 ها انا دان اليك مقتربا • فخدم الوصل صرف صافيه •
 وانهب زمان الرضا فما اهد • يدري الذي بي غدا يلاقه •
 يا شبلي ما حقيقة تسميتك بالاشبال فقال يا قوم تالله ما خطر
 ذلك لي ببال ولا تشبت دعوا محال وانما التبت عليكم الحال
 سيدي نظري وقد كبرت في خدمته وشبت في محبته فقلت سيدي
 من عادة الملوك اذا شاب لهم مملوك اعتقوه وقد كبرت في خدمتك
 وشبت في محبتك فاعتقني فقال لي سيدي يا ابا بكر شبلي فمراي
 انت شبلي فاني استحي ان اعذب ذا شبلي او اظهر في الناس
 عيبه فلما سمعت سمع قلبي قول جني شبلي فصاح لساعة عشقي
 وقد اقتلط عقلي
 من شلك اليوم في العشق يا شبلي • وسيدي قال لي يا عاشقي شبلي •
 كمر عاشق في الهوى قد شاب من اجلتي • والشيب شافع من يهوى عذرا شبلي •
 ان كان تستحسنوا يا سادتي قلبي • كذا فعلتم باهل العشق من قبلي •
 كمر من سري وكمر حلاج كمر شبلي • كمر عاشق تدخير فكم مثلي •
 يا سمنون كيف رايته المحبة قال نار تذيب الفؤاد وتفتت الالكباد
 وتسلب الرقاد وتحرق الاجساد وتلعب بالعقول وتدهل الفحول
 فان كنت كما تقول فارين الدبول والفحول فلو كان قلبك محزون وجسدك

يميزان السقم موزون لما رجع بالسمن حتى سميت سمون فهل لا كنت في
 القياس لقيس المجنون الذي باح بسر المكنون حتى سماه المجنون
 مجنون فقال يا قوم الحديث سمجون والمجنون تبون ما كالمحب على
 الحقيقة مامون ذاك احب من هو في حبه مغبون وبغشتم مغنون
 تارة يشبه حبسه بالنعون وتارة يمثله الهلال كالفرحون وتارة
 يحكيه بالفرال في العيون وتارة يعظمه بالحاجب المقرب ونسي انك ميت
 وانهم ميتون فلا يحب لمن هم بالدون ووصف حبسه بالحركة والسكون
 ان يقال له مجنون فستبصره ويسمرون بايكم المفتون يا سمون قد حوت
 العقول بما تقول وما لنا معقول بفهم المنقول فاشرح هذا المهر السر
 المعصون لتفتر به العيون قال يا قوم الحديث يطول مع من لا معقول
 قد عول عنكم القيل والقال وملاحظتم الابطال فاسرر المعاني
 ما يفهمها الامر كان له يعاني انا الذي احببت وحداني والفت
 فرداني ووهيت من ليس له ثاني ان تقررت ناجاني وان بعدت
 ناداني وان ظميت سقاني وان جعت غداي فغداي الروحاني
 صلح به جثماني وبلغني رباني هو الذي رباني عذيت بذكره وزييت
 ببره فقلبي لحبه يسموا وجسدي بقربه ينموا ومتي صلح القلب
 صلحت القلوب ومتي عطف المحبوب كان الشفا غالب قد خلعت
 ردا السمن وشفا البدن ستر عياسره المؤمن وطوب عليه قلبي
 المؤمن ولا يعلم عن ولا يرى كان لم يكن في حبه سمينا فليست عياسره امينا

شعر

اما والذي عذب العاشقين : لقد اخذ الحب منا يمينا
 ولوان مستحبرا قال لي : تريد الشمال قلت اليمين
 لرباح قلبي با سراره : لما كنت يوما لسري امينا
 اسأيل بالله ابن الحبيب : بحب صبرا القلب بالله امينا
 وابدا حينا لفرط الجوى : واعنا معصف قولي حينا
 واستر بينه والري حالي : وادفن في القلب ذا دينا
 وابدي سرورا اذا ما حفر : وفي الليل ابدي الجوا والنيا
 يلام الحزين على حزنه : وما يعرف الحزن الا حزننا
 فكيف يلام واحشاه : على جمرات الاسي قد طوينا
 يودع عينه طيب الكري : ويستودع الله قلبا رهينا

شرح الحلاج رحمه الله

يا حلاج ما المحبة قال احب نصبت على لسان في جمالية المحبة فطارت
 اليها عصا فير القلوب فلما سقطوا ليلتقطوا انقلب على حبته الفخ
 فاختبطوا فخذفوا الى حقيقة ذلك المحبة فاذا حي بالالمحبة قد قلبتها
 يد الفتنة فاذا المحبة محبة يا حلاج فانت تحت رقة محترق ومجمل
 عشقه تحتشف فمتي تفرغ من الخلق حتى تقول انا الحق فلو كان لك في
 البقاينة ما شربت بكاس الانانية فقال يا قوم انتم اليوم لما اخذ في
 مني وسلبني عني تلاشت اوصاف حداثي لما ظهر سلطان قدمه فنان

الحدث كان لم يكن وبقي الانزل كان لم يزل فنقبت انا نيتي ودهيت هويتي
في هويته فنقبت من البين لا اثر ولا عين ثم نظرت منه اليه فلم انظر الا وهو
وسمعت عنه فلم اسمع الا هو ونطقت به فلم اذكر الا هو فقلت ليس هو
الا هو فقلت انا هو

انا من اهوي ومن اهوي نحن روحين حللنا بدنا
فاذا ابصرته انصرتني واذا ابصرني ابصرته
يا حلاج ما اسرع ما كانت الشناعة وما كانت الخلوة الاساعة ارضعت
من ثدي محبتنا ضعفة وتجرجعت من كورس صغرتنا جوعه فما تست
لحظه ولا كفت غمضه وما حق العهد ارتضاع ولا الشراب بداع فقام
في الحفرة را فتخر ونادي على نفسه واشتم من زهر خمر عشقه وهاج
وتلاطم بالامواج وصل امره وراح غرق روحه على مراقي المعراج
واخذ بالاستدراج صوفي وقتة حسين بن منصور الحلاج فتبيل له
يا حلاج ما هذا السقم مع صفة المزاج وما هذا السكون مع قوة الاجتهاد
الانزعاج انت صاحب اللسان الطلق ولك في المحبة السيف تقول
مع ذلك انا الحق انا الحق فهل لا تركت الشطح عنك واستدركت ما
فرط منك فقال يا قوم ما لكم واللوم ما انتم من ارباب هذه السلع ولا
اصحاب هذا السوم اعلمكم اني نظرت في مرآة ذاتي فعبثت عن عبارتي
وتكلمت باشارتي فقلت انا المخلوق من سلاله وهو المنطق وانا له
فانا معدود في شطحي ومقالي وها انا اعبس عن حالتي اسكرني جسمي ولديني

بقربه

بقربه وملا قلبي بحبه قيل يا نا قل حديث المحبه ويا راوي قد كتبت
فيك الفتاوى واقتنت الدعاء فكنت للبليه صابروا وستر ما انت
اليه صابر فقد فرغت المجادله والمناظره ولاحت اعلام الاخيه فاباك
ان تخرج يا مدعي فقال مالي والجزعي والمحبوب معي قال اهل المعرفة
والاستخراج كان الحلاج من علماء اهل المحبه والمنهاج غاص في حمار
افتحار الداد فما داع ولا عالج ركب سفينة التكرم عن الخلق
وطال في طلب الحق فلما وصل صال ونادي بلسان الحال وقال انا
الحق الحق مني فهل من العالمين من يفهم عني

حضر الساقى ادرها يا اخي من شراب الانس واجليها علي
امزج الكاسات صفا واسقي قدس من سيرة سيرا الى
بعث دلفي في رضا خمارها وانا في حانها حاتم طي
كررها وتكادها في مسمي ردعوني من هوي ليلى ري
يا القوي ان رايتم رجلا يطلب الراح فدلوه علي
واعلموا العشاق اني شجهم كل من يقرأ عشيقا فالي
انا في حظرت خمار الهوى وكورس الراح تجلي من يدي
سكر الحلاج في حاناتها قال لولا سرها ما كتبت شي
يا حلاج من شرب بكاس الانيه فحده هدم البنيه ومن سما باسمه
فحقه طمس اسمه من زعم ان له بيتا في ذلك الفنا فما يصنع بالبناء في
دار الفنا خلع الطائر من القفص وامرهم من الفصص ليطيروا في الجمل

انسه في حضرة قدسه فلما سمع الطائر هذا الخطاب ترغم وطاب
وقال في الجواب

لو كنت معنا يوم اجتمعنا : شأدت معنا تلك المعاني
لو كنت هائم ما كنت نائم : وكنت دأيم لها تعاني
ثم الليالي تنعم وصالي : ولا تبالي بمن جفا في
ان كنت طالب وفي رغب : فكن مواضب طول الزماني
ان كنت عاشق اشتد وياق : للامر وافق تلق اماري
كمر من حب مغرم وصعب : ونريد كرب لما جفا في
انا الجيب انا القريب : انا الجيب لمن دعا في
فيا قليل الهمة ويا كثير الغمة : ويا ذي العزمة ويا زيدا لله ويا عديم
الحسنة ويا مطيعا عدوه وهو خصمه كمر عليك في ميدان الهوى من
جمه وكمر صدمه من صدمه وكمر رمال بسهم مكره فما اعطاه رحمة
وهدم ركن دينك فانت توثر هدمه والبسك ثوب المعاصي وتدعي
العصمة وكمر عليك في الشريعة من رحمة واستولي عليك فصره كالصرمة
لم تفكر فيما لا تعرف فهمة ولا تدري علمه وتطلب المعالي وانت
رمة فالغيبة نكست منك القيمة والتمجيد قدسوت بياض الله
فكر اجرت من جرمة وكمر اكلت من الحرام لقمه فكذلك اذنيك في
سماع الموعظة صمه ولسانك عن كلمة الحق اكه فلو عا ملك مولانا
بما اولاك لا اولاك بالنعمه وصر في عند النعمه وشرح بصدرك من غمة

وانما

وانما 2 عن انفك الزكوة وكشف عن نظر بصرك الكه فلو عرفت قدر الحرمة
لمسكت الحرمة فابقا الحرمة لك حرمة ثم يكون لك في راي العين
كتاب قوسين قد ذهب الرين من البين والشين من الزين ولا شي
الاين والمخت صفات المحدث وثبتت صفات القديم ثم لا يخاطبك
وانت لا انت فيكون الخطاب هو المخاطب والمتكلم هو المتكلم فاذا
قلت انا هو فكانك قد اسلمت من الانانية واللهوية وصفت الكل
اليه لان الانانية لا تثبت الا له لانه سبحانه اخبر عن نفسه اني انا
الله لا اله الا انا فلي له لا يشركه فيها غيره والا للهية له ايضا لانه
اتبها لنفسه فقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو فاشت سبحانه
وتعالى نفسه الانانية والا للهية فمن قال انا كمن قال هو الله فكانه
فسر الانانية بالله كما فسر الا للهية بالله لانها اسمان لا يستحقهما في
الحقيقة الا هو فمن قال انا هو اقرارا بها له سبحانه وتعالى وجبا كما وصف
به نفسه فما يستحق الحقيقة لما هو الا الله الا هو فقال يا قوم ان كان
سكري ثم على سري فقد عر بد وجدي على وجودي وجعل حدي حق
حدودي فيا نفس بالنفس جودي قطعت يده قال اشرقت طوالع
سعودي قطعت الاخرى قال بلغت بوارق شهودي قطعت رجله
قال بلغت مقصودي صلب قال في رضا معبودي
وحرمة الود الذي لم يكن : يطعم في انفساده الدهر
ما قد لي عضو ولا مفصل : الا وفيه لكم ذكر

يا حلاج من سرى العلاج
يصبر على مرارة

ثم نأدي وقال يا قوم انا احضري في حضرة وفهمي ونادمني باسمه
فاطربني واحضري فغبت اذا احضري فنظرت عن عيني ونتمالي
وراي وامامي فما رايت الا الحق فقلت انا الحق فعند هاهبت
الخرقة في اعطاي فغبت روحاني واصبح لسانني عن قلبي ترجماني

قد حان وصلك بانقير فخاني ولقد دعيت الاستمع الحاني
فلك الهنا ان جيتنا نلت المنا وشربت خمرنا بغير تواني
هذا جمالي مع جلالي قد بدا فاسجد له في السر والاعلاني
واذا احضرت معي فكن متادبا واحذر مخا لعتي وحف سلطاني
وانا الغيور وان سكنت بمنزل اخلت من فيه من السكاني
يا حلاج غير الحضم لا تغيب مشربنا قد طاب لمن شرب من دقة طرب
فما فعودك قم فطرب فعند هاه قام وشرب وسمع فطرب نظر فسلط
نطق فصلب قبل له يا حلاج انت في برج منقلب شربت ومزاجك
مطرب فسكت سكر من يسكر عجب فحجب فنطقت بما لا يحجب فكل
من يسمع حديثك عجب قال يا قوم لا تفعلوا اين افر مما كتبت اين افر
والشراك لي نصب فمن لا مني لم يعجب فعند ما شربت فشرطي
النطم وعيني ترتقب فعند ما سكرت رايت السيف لي قد ندب
فعند ما نطقت عاينت دمي قد سكب فمن لا مني عقله مثل عقلي
سلب ثم انشا وقال

اقتلوني

اقتلوني يا تقي ان في قلبي حياتي وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي
انا عندي محو اي من اجل المذكراتي وبقاي في صفاتي من قبح السياتي
سميت نفسي حياتي في رسوم الغاياتي فاقتلوني واحرقوني بغطام البالياتي
ثم من فوابر قاتي في قبور الدارساتي تجدد و سر جيبني في طوايا البالياتي
فلما دخل علي اندمان الحضم وكان في القوم من له سبق قلبي له الكاس
فشرب وصاح وزعقت وضرب الكاس بالارض فاندفت وباح السر المصون
وقال انا الحق فنودي يا حلاج ما هذا الشطح الذي اتفقت وكيف يفتح
بابا ما فتح منذ انغلق فلما قطعوا يديه قال كيف يقطع مني كف ما سرق
فلما احرقه قال وان احرقتموني فسي ما احرق فلما علقوه قال وهل يبالي
بالتعليق من بكف التحقيق قد اعتلق فلما احضر بين يدي فحضر قتله
مكتوبا في الورق قالوا له ارجع عن قولك انا الحق قال كيف ارجع وما انا
الناطق بل الحق علي نطق نطق

اقتلوني يا تقي واعلموا انما نطقي عن الحق نطق
فاخلص التحقيق كي تنظروا فهو النور من نور الحدق
حرقني شمسي فمن يبصرها وهي نار و بها تطفى الحرق
تسمع الصم ومن جاء لها لو حساها اضر من الغر نطق
وكذا المزكوم لو هبت علي قبره عاين نشقا ونطق
حرمة قدسية انسية ذوقها اطيب منها لم يدق
شرب الانداج غيري وانا ليس لي من قدح الا الحرق

لي حديث وقديم نقله : انا ما انقل شي ما اتفق
 صادق قولي الذي انقله : وعليه قولي متفق
 نقلت عن حقيق نسوتي : عن مداعي وجميع النقل حق
 فاعتمدها واتتهب اوقاتها : لا انقل ما لي من الشوق رفق
 ثم قال يا قوم اظننتم انكم فرقت بيني وبين حبيبي وزعمتم ان قد
 فاتني منه نصيبي وما علمتم انه معي في حضرتي ومعيبي ان مرضت
 فهو طبيبي وان حضرت فهو رقيبتي وان بعدت فهو حبيبي وان دعوت
 فهو مجيبي فارفق دمه وما زال عن الخدمة قدمه فلما سمعوا هذا
 المقال واسكل عليهم هذا الحال كتب بدمه بعدد ما ليقراها من شك
 في ايمانه وافتي في عدم اركانها باقوم ان اسكل عليكم امري ولم تعلموا
 من خمار حمري فهذا دي بعد عدي تخبركم ان الاول هو الله والاخر
 هو الله والظاهر هو الله وليس مع الله الا الله فلا اله الا الله

اباحت دي اذ باع قلبي مجبها : وحلها في حبها ما استحلتي
 وما كنت ممن يظهر السر انما : عروس هواها في صدي تحلتي
 والقت على سري اشعة نورها : فكان صبا من سناها وبعثتي
 وشاهدتها فاستغفرتني فلكم : فغبت بها عن كل كلي وجعلتي
 وحلت محل الكل مني بكلها : فاياي اياها اذا ما تبدي
 وغت على سري اشعة نورها : علي بها بين البرية غتي

اذا

اذا اسالت من انت قلت انا الذي : بقاء اذا افنت فيك بقيتي
 انا الحق في عشقي كما ان سيدك : هزلت في حسن بغير معيتي
 فان اكر من شكركي شطحت فانتي : حكمت بتمزيق الفواد المفتي
 وغروا ن صليت نار تحرقني : ونار الهوي للعاشقين مديتي
 ومن عجبني ان الذين احبهم : وقد اعلقوا اليدي الهوي باعيتي
 سقوني وقالوا لا تقني ولو سقوا : جبال حنين ما سقوني لغنتي
 يا حلاج انت شربت بين ندمان لا يحتملون عريبتك وقد صنعنا لك
 دعوة فيها ما تشتهي النفس ففارق ووافقت فتم ندمان ليس بيننا
 ندمان يتنازعون فيها كاسا لا لغوفيه ولا تاتيم وسعاهم شرابا طهورا
 سما عهرا لا يسعون فيها لغوا ولا ذبا الا قليلا سلا ما سلا ما شاهدتم
 وجوه يومئذ ناظرة الي ربها ناضرة فتتلوه وصلبوه وما قتلوه وما
 صلبوه ولكن غار عليه احبابه غيبوه

هيئات ما قتلوه كلا ولا صلبوه : لكنهم حين غابوا عن وجهه شبهوه
 احبابه حين غاروا عليه سقوه : صرخوا وراوا كتمان ما اوعدوه
 فما طاق شربا لشغل ما حملوه : فناه سكرنا ونادي انا الذي افرده
 يا لامي كيف اضفي في الحب ما اظهره : ام كيف يكتم قلبا بالشوق قد مرقوه
 وقد ذكر ان الخضر عليه السلام عبر على الحلاج وهو مصلوب فقال له الحلاج
 هذا اجل اوليا الله فقال له الخضر نحن كتماننا سلمنا وانت حجت فمت يا حلاج
 كيف اصبحت قال اصبحت لوطا نزهة مني شراره لا حرقته مالك وناره فقال

له كل حب هكذا تكون نفسه فقال الانفس تختلف نفس تدخل النار
فتظننها باشارة جزنا مومن فان نورك اطفى لهبي ونفس تدخل النار
فتظننها فتعذبها باشارة كلما نفجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

ما اطيع العيش في حماه فدخل من جهه حماه ما قلت للقلب يجي اليعول
الضميرها هو فحيث كنت فهو انسي في حضرة دايما اراه اهواه ان
صدر او تحني وكيف اهوي سوا سواه لا ابتغي في الوجود شيئا
ولا اري في الهوى سواه يا حلاج موسى مع جلالة قدره
وعلو رتبته ونبوته وحال مرتبته طلب النظر وحيل على الحجر وانت
من اول نظرة شربتها سكرت وعربت وشطحت فما كنا حتى تقول
انا الحق قال باقوم احدكم يحضر سماع شي فيغيب ويموت فكيف مرفاض
بحر الملكوت لما حكمت عين بصيرة الخلاج يا محمد الهداية رفعت له اسرار
دار الغيب فقرع عليها وعرج به مرتقا اليها فاول قدم وضعه في
سكوك المجادة غايب عن عالم الشهادة فسار بالاسرار في شهوة
تلك الانوار حتى اعيا الطلب واطمأ الكذب فاستند الي جدار
الوحدانية واستسقى شربة الطمأنينة ونادي بلسان فاقته
واقتناره انا طفيل هذه الجباب اناسكين هذا الباب ومن عادة
الكرام الا يردوا طفيل ولا تكسر واسكين ولا ينهروا سايلا فويل
له يا حلاج على شريطة ان تكون اصم الاذان اعما العينان ابكم اللسان

ش

اذا خدمت الملوك فالبس من التوقي اجل ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعما واخرج اذا ما خرجت اخرس
فدخل الى حضرة الملك فزاي ندمان ليس فيهم ندمان واخوان ليس فيهم خوان
قد ادبرت عليهم كاسات وطاسات ساقينهم الحبيب وكل منهم قد تنازل
ما قدر من النسيب فلما وصل وفي حضرة هم حصل قيل له ما الخبر قال اني
عليها مما زكاه فاشاروا الي الساق وقالوا يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد فجلس جلوس العبيد وقال وانك لتعلم ما نريد فقتل له يا حلاج
هذه ما يده الى جلس عليها الاسقر بالافلاس ايس من الناس غايب
عن الاحساس حاضر مع الاكياس اعوزهم الكاس قدم حجة الراس فان
كنت مغلسا واجلس على شريطة كتمان السر وصيانة السر فانه الجالس
بالامانات وصدور الاسرار قبور الاسرار فانه من جالس الملوك جلوس
يزي العبد المملوك ان اعطي شكر وان منع صبر وان امر ان يمتروا ان اطلع
على سر ستر

من اطلعوه على سر فتم به لمر يامنوه على الاسرار ما عاشا
وعما قبوه على ما كان من زلل وبدلوه بمكان الانس ايا عاشا
قدم له المشرب فشرب عني له باسم المحبوب فطرب طابله السماع
كشف القناع غلب عليه الحمار خلع العذار مزق ثوب الوقار صاح
لبسان الا شتهار هذه حمرة فاين الحمار رفعت له يد الاقدار سحفت

الاستار فشا هدي في الاسرار فاستغفرته تلك الانوار سمع من جناب الجبار
 اني انا الله فسر اسرار ذلك الخطاب في دررات وجوده واستغفرته تلك الانوار
 حتى سمع من جناب الجبار اني انا الله فشا هدي في اياه في بقا مولاه
 فنادي من وادي الغنا اني انا
 اذ ارضاني في حمياه فاسكرنا فيه واندي بحياه فحبرنا
 وعند طور تجليه لعاشقه ناديت من انت يا مولاي قال انا
 فقلت انت الذي اذبتني لوما حتى كانك في حكم الوفاق انا
 غيبتي بك عني ثم غبت انا عني فاياك اياي وانت انا
 لا كنت ان كنت ادرى كيف انت بل انت الذي كنت تدري كيف انا
 فلما سكر الحلاج وكشف قناعه قال له نورمان حضرته ما هذه الشاعرة
 وما كانت الخلو الاساعه فما جزا من نور والامن بعد ما تم الا ان يراق
 دمه ويتباح عومه باندمان الحضرة هذوه فقلوه وفي الحجب حجب
 البلا صلو فان وجدتم له من نفسه اثر او عنده منه خبرا فكتبوا
 دعوي انا نيتهم واعلموا انه هالك بهويته وان بقي هو بلا هو فني
 الحقيقة انا هو فلما اجتمع اهل العشق على قتله وانزعوا على طريق
 شمله قام في مقام اهل دسكرته ونادي بلسان سكرته
 الالبات اقلوني يا تقائي ان في قتلي حيا في الالبات
 فلما قدم ليقتل نظر الى لمعان بريقه السيف ففقد واستشعر فقبل له
 ما الخبر فقال خير كنت ارجاه وقد حصل ووصل كنت اتناه وقد وصل

قيل

قيل له فعلكم من وصيه قال نعم اما دنياكم فما تركت منها ما اوصيه غيره هذه
 الحجة وهي دلق العجبة ونريق المحبة وبيت المقربة فيها اطعت الله وفيها
 عرفت الله وفيها وجدت الله فاستوصوا بالحجة خيرا فما في الحجة سوا الله
 يا حلاج ما كفك ان شربت بكاس الانانية حتى تجعل الحجة محل الانانية فقال
 يا قوم احفظوا القصة وجعلتم الاشارات الحقيقية انا معرفتي لجسدي بالكيف
 ووجودي له بلا ان تعرفت اليه من طريق الكيف فتعذر وتطلبته في حيز الان
 فتعسر ففرقتي نفسه بما اندي من عظيم بدع اياته وعجيب مصنوعات وزيت
 الصانع في صنعة ورايت الخالق في مخلوقاته فما رايت شيئا الا ورايت الله
 فيه ثم فنيت عن الخلق وبقيت مع الحق فلا استعجب في طريقه بل في غير
 هذه الحجة فزيت لها حرمه العجبة ساهمتني مشقة الطريق حتى وصلت الى
 ذلك الطريق فاستعجنا الله وتجلنا افعال الحجة في الله وصايرنا احكام قضا
 الله
 سر ٢ حاله رابع من اسمائها
 كيف رايتي المحبة قالت ليس للمحب وجيبه بين وانما هو نطق عن
 شوق ووصف عن ذوق فن ذاق عرف ومن وصف فما انصف وكيف
 نصف شيئا انت في حضرة غايب وبوجوده دايب وشهوده ذاهب
 ويحكى منه سكران وبغير عكله ملان وسرور له ولها ان فالهية تحرس
 اللسان عن الاخبار والحيرة توقف الجبان عن الاظهار والغيرة تحجب
 الابصار عن الاعيان والدهشة تعقل العقول عن الاقرار فقام الا
 دهشة دايمة وحيرة لازمة وقلوب هائمة واسرار كاتمة واجساد

من السم غير سالمه والمحبة بدولتها الصارمه في القلوب حاكمه
 وارحمته للعاشقين قلوبهم في تيه ميران المحبة هائمه
 قامت قتيامة عشقهم فنفسهم ابداع قدم التدلل قائمه
 اما الي جنات وصل دايم اونا رعد للقلوب ملازمه
 باربعه فانت في ميران المحبة راتعه فكيف كانت صورة الواقع حتى سميت
 رابعه والمحمد واحده فمن اين هذه الشكره والجماعه فقالت يا قوم الموافقه
 شرط في الهجم اما نظرت الي بني الرغبه والرحبه الي ان شرب بحر المحبه في
 شربه فرايته يقول لصاحبه في الفار لا تحزن ان الله معنا ما ظنك باثنين
 ان الله ثالثهما فتقدمت الي جلوه الفارس باقدام المبايعه فصاحت
 الغيره من داخل الفارس ما هذه الالهه الجارعه التي كشفت القناع وكمر
 تكن بدوننا قافله

كاسي وخمري والنديم ثلاثه وانا المشوقه في المحبة رابعه
 كاس المسره والنديم يدبرها ساقى المدام على المدام متابعه
 فاذا نظرت فلا اري الا له واذا حضرت فلا اري الا مع
 يا عادلي اني احب جماله تالله ما اذني لعدلك سامع
 كربت من حرقتي وفطنت لقي اجري عيوننا من عيون الدامع
 لا عبرتي ترقا ولا وصلي له يبقي ولا عيني العريجه هاجم
 يا زحانه قد شرعهم بقي بكاس الحب ودخلتي الحانه فذكرني علي

اسماعنا

اسماعنا الحانه فقالت يا سكين ذلك سر اذا ظهر خلع الحب عذاره وشهده
 ثم ما عليه ممن لم اوعده ذلك رمز معروف بالخبر لا بالخبر وينظر بالعين
 لا بالاثر ويدرك بالمعني لا بالصوت فكن منه على حذر فراكب البحر على خطر
 وسالكه في غمر لبا ليه بلا سحر وابامه بلا قصر وساعات هجم ادها
 وامر

نار المحبه اضربت في القلب ترمي بالشر ابن المغرم الهوي هيهات كلا لا زلزل
 فوق المحبه واعتبر كرم في المحبه معتبر من ذا يطيق تصبرا ما في المحبه مصطبر
 يا سيدي مالي اري ليل الصدود بلا سحر فتي اري فجر الوصال عن الوصال قد انجر
 فقبل لها يا زحانه لمر تسميتي زحانه قالت لان قلبي قد ملني بخر المحبه
 فصار كالخانه فانام من ذلك سكرانه والهة حيرانه ظهانه عطشانه
 فلا اجد ربا الا ان ادخل الحانه فجعلت اسمي اساره لحصول البشاره
 فالري اوله والحانه اضرم فكلمها استظهاي الي الحانه قلت زحانه
 فاظلم سرور فرحانه فاذا ادنا بي سيدي من دنائي واحضرني بين يديه
 فاني كنت انا زحانه جثماني فمن فتح مشام روحه الروحاني وصل
 الي حيا سيم معرفته عرف عرفاني

اذا ما كنت مقرا باستحائي فخر بني اذا ما جيت عاني
 تجدي بين خلعي واخلاعي مقبلا ابالي من لحائي
 ولا تسال من العشاق عني فان لسان حالي ترجماني
 وفي ميزان اهل العشق زني تجدي والنديم علي وزاني

وفي مكياك اهل الصدق كلني : اوفيك الوفا بلا توا خبي
 اما والله ما امري ببدع : ولا ساني اذا انصفت ساني
 فلا بالي اليك ولا ابالي : فقل ما شئت في فانت جاني
 وان تنظر الي بعين نقص : فعين النقص في ذاك العياني
 ومن كلت معانيه وقت : راي الاشيا كاسلة المعاني
 جهلني حمري لما جهلتم : لخمار الكرم وقد دعاني
 ومن لم يدري ما حمري شري : فدع كف الملامة من عناني
 فان يخفي الهلال عليك فاعفض : بطرف كي تراه اليك داني
 محب المحب قد حجت اناس : ففاشوا بالغرور وبالاماني
 وغم الغيم قد غطي عليهم : فما يدري المعني ما يعاني
 لما صاح صاح المحبة في النادي : وسمع ندا المنادي
 من جانب الواحي وضع ركب المستغفر : في الليل الهادي ولاح على
 القبول البادي من اول المبادي : اجتمع في حانقة السحر سبع نفر وشطح
 على الكون وشمر وسل سيف محبته وشهر ومافي القوم الا من ركب حمار
 الغرر واستعمل طول السهر وغاب في الحفرة عند ما حضر فنودي في
 سريره وجنوطبوا في ضمائرهم ان الوقت قد حان فهل لكم في الدخول
 الى الحان الاستماع الاحان فقالوا ومن لنا بهذه الكرامة وكيف لنا
 بالاقامة في دار المقامة قبل لهم قد اذن لكم بالدخول فادخلوا وعلما
 فتوكلوا فدخلوا عند ذلك بالاذب واستغلوا بالمسبب عن السبب فقال

لهم

لهم بعض ندماء النديم عندنا خمر عهد العديم والساق كرم خمر طهرت
 من الادناس وهو شيت من الارجاس فلا يشرب بهذا الكاس الا من لطف
 وكاس وغاب عن الاحساس ولا يمتلا برفع الحجاب الا من دعي فاجاب
 وسمع الخطاب فطاب وخاف من العذاب فذاب ورجع الى ربه وانا ب
 واقلع عن زلفة وتاب فليستقدم من له شان وليذكر نبوة من الانبياء
 والبرهان فتقدم من بين الجماعة ابراهيم ملك خراسان فقبل له انت
 ابراهيم انت الذي ركب الكمية والادع احسن وشكركم والي الحفرة تقدم
 قال يا قوم بين ما انا في موكني نايبا في المملكة عن ابي والطرب قد هنر
 منكبي وكنت عازما على العيد والقنن فاصيد الصايد وجعل في قنن
 فاشد لسان حاتي وقد اصبحت الجسد بالي
 جمال ساقى الحميا قد تجلالي : فلا تسلي هذا الوقت عن حالي
 يا عادي خلني فليسك عيني : وسر سمعي الهوي عن قول عدائي
 انا المحب ومحبوي بنا دمي : وغيره ابد ما مر في بالي
 فان شطحت فلي عذرت لست فتا : في الحب يصفا الي ما قال قوالي
 فلا تلمني يا هذا علي ولهي : ما يصلي السكرو والتولية الي
 وطف بقلبي الذي فيه الحبيب ولا : تقصرو سواه في المسكون كل خالي
 فقبل له دم على سكرك وانت على سكرك وحافظ على اوقات ذكرك ولا تخلي
 المحبوب عن فلكك ثم قيل ليعلم صاحب التجر يد والمشار اليه في علم التوضيد
 فقام سلطان العارفين ابو زيد قال يا قوم اعلمكم ان سبب جدي واتقالي

وقري سمة هبت علي من جناب جبي فانا سلب لبني فقيده قلبي والحال
وان سكت يني ثم صاح هزار عشقه وغرد وناح بلبل بلباله وعدد وقام
مرجلا وانشر

سمة من جنابه : ارفعتني بيا به : جرعة من كورسه : نغمة من شرابه :
نظرة في جماله : لحظة من عتابه : حببني لوصله : ابروا اقترابه :
واستراح الفواد : هجره واحتجابه : طاب لي ماسعته : في الدجاء خطابه :
ثم قيل ليقيم من قبه الهوى بقيد وركب سفينة بحر الحب ولتخني من
الميد فقام الشيخ الصالح الجنيذ وقال يا قوم كنت مشغولا عن المحبة بعصاة
وعصبة واصحاب ومحببة فشرت من حمرة المحبة وزرني حبه فكنت مع من احبه
فانا مع الغربا به في وطني ومع الفقرا اليه به غني ثم انشر بلبان حاله
مترجما عن احواله

ما كنت ادري ما المحبة قبل ذا : حتي عشقت فلدي حمل الاذي
ولان قتلت حبه بينه الورى : يا حبرا قتلي به يا حبرا
وانا الذي ان عشقت عشقت مولها : اومت من الهوى به ابقا كذا :
ثم قيل له ليعلم الحب المعتون الواله المجنون صاحب القنوت المكني بمن
امره بين الكاف والنون فقام قطب الاوليا ذا النون وقال يا قوم
بينما انا في بعض الايام سايح اذا رايت شابا في الارض رايح وسيم
عطره فايح قد اسكر كل غادي ورايح فنظرت اليه وسلمت عليه ثم قلت
زودي في منكر بدعوة فانت صاحب خطوه فقال ملا الله قلبك لمحبة

وجعلك

وجعلك من خواص اجته ثم فقدت اثره وعينه وجيل بيني وبينه فقت
انشر شغفا واتيه على المعالم صلفا

تقتب لويلات القطيع والجفا : وواصل من الهوى قد برح الخفا :
وبات نديا للصباح وساقيا : ووافا بعهدي وهو عرف بالوفا :
سقا في وحياني بكلام وصاله : وعن كل ذنب قد تقدم قد عفا :
وكان سراج الحجر يزهر بيننا : فهبت به ريح التلطف فانظفا :
لنا فيا طيب ما نلتنا اذ بدت منا : وكيف راينا بالعفالة الصفا :
ثم قيل ليقيم الطائف بالجناب الانزلي المتغاني عن الوجود الكلي الذي
قال في شطحه انا المحبوب كلي الشخ الصالح ابوبكر الشبلي ثم اهتز ومال
وابتدا وقال

من مثلك اليوم في العشاق يا شبلي : وسيدني قال لي يا عاشقي قللي
الابيات يا قوم وردت علي من جهة الحبيب موارد اوصلتني الي
اعذب الموارد فعلم بامري الصادر والوارد وقيل ان خرجت عن المشاهد
تشاهد فلما خرجت درجت ولما درجت عرجت ولما انفصلت اتصلت
ولما اتصلت حصلت فنظرت الي مراد الكمال وشاهدت معني الجمال
وتفوت بطلال الوصال وتسكت بجمل الاتصال ففاج عطرني وسرا
سره الي سري ثم انشر لسيف حالي مخبرا عن بلبالي
وردت علي موارد من غنوه : فانا الذي هو غاي في وجره :
وانا الذي اصبحت عبد جماله : ولقد شرفت اذا دعيت بعبد

اهدي الي لطايف من فضله : لما استجرت بوصله من صوره :
 فانا الفريقتين وعشقتي قد طمها : طاف تزايد صوره عن صوره :
 وعليه مات تصبري وقضائي : حكم القضاء قد فتته في حده :
 ثم قيل ليغم المحب الذي لا يفترني والعاشق الذي هو من اللوم بري فقام
 الشيخ الصالح السري ثم قال كنت مشغلا ببيع السقط فنوديت في
 سري ما هذا الغلط اما علمت من اشتغل عن الجيب من عينه سقط
 اين انت عن تحصيل اللقط فاعلقت الحانوت وبقيت كالبهوت
 وقنعت من الدنيا بالقوت وقلت هذا كثير من موت فأوصلني الانقطاع
 الي محل الانس واحضر بني الغيبه في حضرة القدس فانا الغائب الحاضر
 العاشق الذكر الوارد الصادر الجوز الصابر بحر عشقي زاهر وروض
 جي زاهر اسعي الي خدمته واباد من واواصب على الفرائض وابكر وانا
 مشغلا بالاول الاخر الذي هو في الظاهر باطن وفي الباطن ظاهر ثم قال
 وانشر وبسيف عشقه تغلد

حصل الوصال وراق وقت العاشق : وسرت نسائم انسه للناسق :
 وجلا النديم يأس الكاس الذي : لاقته لها حب كل عيش رايق :
 وغدا بطيب نسيمه مطيبا تمسكا : باربع مسك عابق :
 باعادي دعي قد انكشف الغطا : انا في اتساع هوي وات مضايق :
 اسكنت محبوبي الفواد فلا تغفل : ومن العجايب ما كان في ضائق :
 مالي ولا في بكر عتب : وملا منه تامله لست بلا يق :

لو

لو ذاق حمرة كاس انسي لم يله : والكاس لا يحلو لغير الدايق :
 ثم قيل ليغم من تلاطم بحر عشقه وماج : وعصفت رياحه بالامواج :
 ودرجت افراخ وجهه من الابراج : ودرجت روجه على مراقي المعراج :
 فقام قتيل الهوي الحلاج فقبل له باحلاج ما هذا السكر مع صفة
 المزاج وما هذا السكوت مع هذه الانزعاج : انت صاحب اللسان
 الطلق ولك في الحجة السبقه وتقول انا الحق انا الحق فقال يا قوم
 ما انتم من اصحاب اليقظ بل غلب عليكم النوم اشتبهت عليكم النعم بالنوم
 نظرت في مرآة ذاتي ففأنت عني ادواتي وصانقت عني عباراتي ودخلت
 تحت اشاراتي فقلت انا المخلوق من سلالة وهو المنطق وانا له فقلت انا
 الحق لا محالة وما قلت ذلك اجترأ الالهية ولا افترا على الربوبية انا مخلوق
 باشارة الحق فانا الحق الذي ما خلقته مرا وما اثبت امر منكرا فمن انا
 في البين حتي اجعل الواحد اثنين وانا لا اثبت ولا عين غير ابي معزوم في سطحي
 سقاوي بكاس انسه وجهه وانسي بقربه ولددي بعينهم وداواني بطبه :
 وهل للعبد غير ربه فقبل له لا يغفل المشكوي قد بطلت الدعوي وقد جرت
 الاقلام اقلام المحابر فكن على البلية صابرا فلا تغالط في ذلك ولا تكابر
 فبينما هو في المحاذرة وقد لاحت اعلام الاخرة واحاطت به الاعوان
 من كل مكان وقيل له الان تدخل في حرب كانه فهل لك من حاجة يا من شرب
 بالكاس الملائق قال اما اليك فلا لقد نزل الهنا بوضع العزا ونزال الدا
 المعطل بالدوا ثم قطع وصلب وعن المراد حجب فلما سال دمه على الارض

ارتجت بالطول والعرض فندم على ذلك كل من اتقى بقتله لما لاحت
 له اعلام وصلته لكن بذلك جبر القدر في القدم وتهدد الحاكم حكمه
 فانشر عنه من علم ان الامر كلي ووقع على المعنى الاصل
 قل لمن اتقى بقتلي انت في اوسع حلي
 لا تقا لبني بعقلي لعب السكر بعقلي
 قيل ما ذا قلت لما كنت في سكر التجلي
 بات محبوبي ندي فانا المحبوب كلي
 وتليت بساقي حمري كل التملكي
 فاذا كان ندي من يرك في اللون مثلي
 فتراني حمرة الحب و الاذكار نقلني
 ما علي العادل مني انا لا اصفا لعدلي
 ليس يدري ان قطعي سبا كان لوصلي
 حصل الكل وقد زال محمد الله كلي
 تمت شرح حال الادب ارض الله عنهم اجمعين وحشرنا
 في زمرة بهم ونقمن ببركاتهم انه ولي ذلك والقادر عليه
 وتلو اشعار الزهور والطيور والوحوش للمصنف
 رضي الله عنه وعن قارئه وكاتبه وعن المسلمين اجمعين
 امين

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشيخ الامام العارف العلامة فريد وقتة ووصيه دهره العالم العامل
 عز الدين عبد السلام بن غانم المقدسي الحمد لله البعيد في قرية القرب
 في بكرة المتعالي في حدة عن هزل القول وجدة المتقدس في رفيع جرة
 عن حده ووعدة الذي اوجده ما كان عدما واودع كل موجود حكما وجعل
 العقل بينهما حكما ليميز بين الشئ وضده والهبة باعله فعلم سواق
 صابه وشهده فمن فكر يصح قصده ونظر يتوفيق رشده علم ان كل
 مخلوق موثوق في قبضتي شغايه وسعدته ومرزوق من خزائن نعمه
 ورفده فاني فتح الله للناس من رحمة فلا يسكن لها وما يسكن فلا يرسل له
 من بكرة فلو صفت عين بصيرتك واجلت مرات سريرتك واصفيت بسمع
 يقضتك لا سمعك كلما جده من فقران وجدة وما يكابو من فقوات وجدة
 التي سمع النسيم كيف تنفس اسفا لبكا المحاب على جزيره ومدة وتارة لهفا
 على تبسم البرق لما سمع من تهمة رعدة فاسمع الى الربيع في هاهو قد بشرك
 بورد ووردة واخبرك بشرود برده ويسمي اليك بانقلاب الشتا
 بجردة وبردة ووشي اليك القبول بوشي الرفض وبردة وشكا اليك البان ما
 بان من ثايل قدة وانها اليك الاقحوان ما حان من الوان الزهر وجدة
 وضفوق اعلامه المعلمه بسعدة فوشب الزجسن قايم للقيام بورد
 واقبل الشقيق على تشقيق توبه وقدة فكانه ناظر لاطر على حمرة حده
 وشكا اليك الجبل نار حمرة ونداح العاشق الكيب بما يكاته من هوي

نزيهة وهندة وهام في خلوات فلواته طربا بما سمع عن طيب بخدة
وفرهاربا الي من يعلم من خفايه ما ابداه وما لم يبداه فالعارف من شكر
سوايخ النعم وحفر معادن الحكمة ولم يقنع من اللين الابز بده وعلم ان الله
ما احدث حدثا واهمله عبثا بل كل واقف عند حرة باق على حفظ عهده
مقر بتصدف وعيده ووعده وان من شيء الا يسبح بحمده واصلي على محمد
وعلى اله واصحابه الذي انزل عليه في حكم مجده سبحانه الذي اسرا بعبده
وبعد فاني نظرت بعين التحقيق فرايت بنور التوفيق
ان كل مخلوق مقر بوجود الخالق وكل صامت في الحقيقة ناطق وانسحب
البارات واستبريت الاشارات فرايت كلا ناطق بلسان حاله
لاني رايت لسان الحال افصح من لسان المقال واصدق من كل مقال لان
لسان الخبر يحتمل التصديق والتكذيب ولسان العبد لا ينطق الا بالتحقيق
والترتيب فالناطق بلسان الحال يخاطب دوى الاحوال والناطق
بلسان المقال مقابل لاهل العفة والاعتلال وقد وضحت كتابي هذا
مترجما عما استغدرته من الحيوان برمزة والجماد بغفرة وما خاطبني بالازهير
بلسان حالها والشجار برعن مقرها وارتحالها **وسنة**
كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار وجعلته موعظة لاهل الاعتبار
وتذكرة لدوي الاستبصار فاعتبروا يا اولي الابصار فمن طالع مثالي
فهو ضرب امثالي ومن اعجم عليه استكالي فاقل له بعدة كالي **محمدي**
اخرجني الفكر يوما لانظر ما احدثته ايدي القوم في الحديث واوجده
الحكمة

الحكمة البالغة للجد لا للعبث فانتهت الى روضة قد رقي اديمها ورق
نسيمها ونم طيبها وغني عند لبيبها وتحركت عيرانها وتمايلت
اعضانها وتمقت ازهارها وهزارها وتسلسلت خمائلها وتبلبلت
بلا بلها فقلت بالها من خلوة ما اصفاها وحضرة ما اهنها فيا ليتني
استصعبت صديقا جيميا يكون لطيب خلوتي نديا فناداني لسان
الحال في الحال اتريد نديا احسن مني او مجيبا افصح مني وليس في
حضرتك شيء الا وهو ناطق بحاله مناد على نفسه بدنو ارحاله فاسمع ان
كنت من رجاله وقد قلت في ذلك

المترقب ان نسيم الصبي	له نفس نشره صاعدا
فطورا ينوع وطورا ينوع	كما يفعل الواحد الفاقد
وسكب الغمام ونوح الحمام	اذا ما شكى الفصن المايد
وضو الصباح ونور الاقاص	بزهرة البارق الراعد
ووافا الزيع بعني بديع	يترجم عن ورده الوارد
وكل لاجلك مستنبط	لما فيه تفكير باجاصد
وكل لا الابه ذاكر	مقرر له شاكر حامد
وفي كل شيء له اية	تدل على انه واحد

اشارة النسيم
قال فاول ما سمعت همهمت النسيم يترنم بصوته الرخيم ويقول
بلسان حاله انا رسول كل حب الي محبوبة وحامل شكوي كل عليل الي طيبه

ان استودعت سرا ديت كما اودعت و اذا حملت نشر ارونيت كما سمعت
 وان استصحت مصحوبا اتخذته بلطافة ايناسي ومازجته بصفا
 ايناسي فان طاب طبت وان خبت خبت ثم اني ان اعللت صغي
 العليل وحيث ما حللت طاب بي المقيلا ان تنفست فتفس العشاق
 وان ترنت توسوس المشتاق فانالين الاعطاف هين الانعطاف سريع
 الاينلاف ويعرف لطفي ذو اللطاف ولولا وجودي في الجولجاف فلا
 تظن اختلاف هواي سببا لاغواي بل اختلف في الفصول الاربع
 لما هو اصل لك وانفع فاهب في الربيع سما لا فالبح الاشجار واعدل
 فصل الليل والنهار واهب في الخريف جنوبا لباخذ كل ثمرة حدطيبها
 وتوفي هفت تركسها واهب في الصيف صبا فاملي الابانر واصغي
 الانهار واهب في الشتاء دبورا ليخف عن الاشجار حملها ويخفي رفقها
 وسقي اصلها وانا الذي تنمو في الثمار ويزهوني الازهار وتصفني الانهار
 وتلج الاشجار وتروح الاسرار واخبر في الاسرار بقرب المزار وقلت
 في ذلك

يا طبيب ما نقل النسيم لمسمي
 واذا نشر ما انطوي من نشرة
 ولربما اعتل النسيم اذا سري
 هب الصفا سحر اليبرد غلتي
 ما ذا كالا انها لما سرت مرت علي
 عن طيب دياك المجل الارتفاع
 فسكرت من طيب الشدا المتطوع
 انفا وسجدي المستكن باضلع
 فاناس نار تحرق وتو جمع
 تلك الدبا والاربع

فحملت

ما
الشدا

فحملت عرف الشدا وايطبها
 ففهمت ما لم تفهم العشاق من
 وافت تبشرني بليلى انها
 وجلت علي عشاقها في جانها
 فسكرت حتى لا افيف ولا اعني
 اسرارها وسمعت ما لم تسمعي
 سمرت لنا ليلا ولهم تتبرقي
 وجه منيع في حبي متمني

اشارة الورود

قال الشيخ لما اني سمعت مجاورة الاشجار بافنانها والازهار بالوانها
 فوجدت الورود يجبر عن طيب وروده ويعترف بعرفه عند شهوده
 يقول بلسان حاله وطيب مقالة انا العفيف الوارد بين الشتاء والصيف
 ازور كما يزور العفيف فاغتفوا وقتي فان الوقت سيف وان اعطيت نفس
 العاشقة وكسيت لون المعشوق فايهج الناشق واروح المشوق انا الزائر
 وانا المردف من طمع في بقاء فان ذلك زور ثم نكد الدهر المكدور والعيش
 المردف انني حيث ما بنت وجدت الاشواق تراحمي وتجاورني فانا بين
 الادغال مطروح وبنال سوكي مجروح وهذا دي غيل عدي يلوح فهذا
 حال وانا اشرف الوارد والطف الاوراد فمن ذا سلم من الاكدار فمن صبر علي
 نكد الزمان بلغ المراد فبينما انا اهل في حلال النظارة اذ قطعتني يد النظارة
 فاخذني من الازهار الي ضيق القوارير فيد اب جسدي ويحرق
 كبدي ويقطر دمي الندي ولا يقام باودي ولا يوحذ بقودي فجسدي
 في حرق وانا من دمي في عرق وقد جعلت ما رشح من عرق شاهدا لما القيت
 من حرق فينا نسي باحترافي اهل الاحتراق ويتروح بنفسي دوي

الاشواق فاننا فان عنهم باي اي باق فيهم معناني فاهل المحبة يتبنون
بقاء واهل المعرفة يتوقفون لقاء وقد قلت في ذلك شعر
اذ اغبت جسمي كنت بالروح حاضرا فقرني سوا ان نامت والبعد
فالدن من انفي من الناس فابلا كانك ما الورد اذ ذهب الورد

اشارة البان

قال الشيخ نعم ابل هناك البان وقال قد ظهر للناس عذري وبان فلا
تلمي علي تامل اغصاني واحترار خرساني وانا الذي بسط لي في الرياض
زهورتها وهدت الي شمات الاسحار لها فيها فاذا ساعاات
اموات النبات قد اقتربت ورايت الارض اهتزت وربت ونفخ في الصور
وعدك باجازه وعبيدي ووعدني فانظر الي الورد وقد ورد الي الورد
وقد ورد الي الزهر وقد انقذ الي الحب وقد انقذ الي الفصن
الباس كيف كسي بعد ما انجذ الي اختلاف المطامع ومشرها قد اخذ
فاعلم انه خالفها احد وصاحبها صمد وموجودها بالقدرة قد
انفرد فلا يفتقر ولا يستغني عنه احد الذي لا يتخذ صاحبة ولا ولد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهناك تاملت قدودي طربا بطيب
شهودي وترننت بلابل سمودي علي بحر بك عودي قد ذكرني عنانية
مبودي فانك في عدم وجودي وفوات مقصودي فانعطف الي الورد
فاخبره بورودي وورودي واستخبره ابن صديك وورودي فقال
وجودك كوجودي ووجودك موجودي وركوعك كسجودي انت جفزع

قدودي

قدودك وانا بحمة خدودي فلم يجعل في النار وقودك ووقودي قبل
نار خلودك وخلودي فقلت اذا مع الايتلاف ورضيت نفسك باللائق
فليس الخلاف خلاف فيقطف على حكم الوفاق ويختطف من الفراق
فتصعد انفاسنا بالاحترق وتقطر دموعنا بالاشفاق فاذا انينا
عن صور اشباحنا بقينا بمعنا ابر واحنا فنشتان غدونا وناورا احنا
وقد قلت في ذلك شعر

وردد الورد بشيرا بالذي فيه من لطف المعاني قد حوا
فانقضي البان له منعطف لاوي النثر الذي فيه انطوي
مال يشكو اهيف القدله فرط ما يلقيه من جور الهوى
فرتاه الورد اذ قال له نحن خلاني تقاسمنا الجوى
فانا انت كما انت انا نحن في المعنى جميع بالسوي
كمررنا في لظي ناسر ولا صاحبي ضل وما قلبي غوا
ولكن قد فرقت ايدي النوى بيننا والفصن منا ما ذوي
لوتري احشائنا قد حشيت بلهيب الشوق والقلب التوي
وبها انفاسنا قد صعدت مثل ما قد فطرت مني القوي
كلنا نشكو اسجورا احد ولكل في هواه ما نوي
قسما حقا يقينا صادقا بالذي في العرش استوي
ثم في شرح غرامي غيره لدوي المعقل اذا القلب ارعوي
كنت بالاس كبد طالع وانا اليوم كنهم قد هوي

إشارة المرسين

قال الشيخ رحمه الله فلما سمع المرسين كلام البان والورد قال لقد لعبت الغمام بالبرد وناح النسيم بسر الرياح عقودهم وتبرج البسج بقلاد خمره وخلع النسيم اسرارته وبسط على الروض الانيف ازهاره وغرد الهزار لعاشقه المزمار فقم بنا نتفرج ونشبع بحسنا التزية فايام السور تحتلن واعمارنا باسرها تقتبس فلما سمع الورد كلام المرسين قال يا امير الرياح حين يس ما قلت ولو جمجم بك الغضب فمن شيم الامراء تامل المرد في الاراي فمن المصيب اذا زللت ومن الهادي اذا اضللت اتا مر بالهوي عبدا وتخرض على اللهوي عبدا وتخرض على الهوي جنودا واسير الدعية صاحب الفكر والدرية فلا يعجزك اذا تاود غصنك ولان حسن اولئك وكرم اعرافك فايام الشباب كزياقة الاحباب سرعية الزوال دارسة الاطلال كالطيف الطارق والخيال المغارق فيطرق ويذم وينقطع وصله فلا يتم وكذلك الشباب اخضر الجلباب مورق العود بخط كالفتاه ذال الورد اذا حصل من اجله وحكمت الايام بقطع شمله والنبات مختلف الاجناس كاختلاف الحيوان من الناس فنهاما يصلح للنار كالخطب اليابس من الاشجار ونهاما يشم ويدبل ويتحول خضابه ويفصل وتسوقه يد حوادث الايام ويعود مرميا على الاكوام ومنها ما يوهل ثماره ويحين في الناس اثاره والسلام من النار اقله ولولا القضا لسلكه فاياك والاعتراض بزخارف هذه الدائر فانما انت فريسة الاسد

الهوام

الهوام وعليه بعد نصيحتي بني السلام وقد قلت في ذلك شعر
يا راقدا الليل الي كمر تمام : اما تخاف العتب بين الانام :
فقم لمواك وكن سايلا : في حندس الليل ورجح الظلام :
يارب بالهادي شفيع الوري : المصطفى دهرى عليه السلام :
اهدي الهادي منك لي توبة : تحي ذنوبي والخطا والا ثام :
لقد اتيت الان مستغفرا : معترفا بالذنب يا ذي السلام :

إشارة العرجس

قال الشيخ رحمه الله فاجابه العرجس من خاطرة وهو ناظر لناظرة انا رقيب القدم وشاهد رم وسيرهم ومنادهم وسيد القوم خادهم اعل ان منزله همه يعرف كيف شرط الخدمة اسر للخدمة وسطي واوثق بالعزيمة شرطي ولا ازال واقفا على القدم وهذه وصيفة من خدم لا اجلس بين جلالي ولا ارفع الي القديم راسي ولا امنع المتناول طيب انفاسي ولا انا لمهد من واصلي ناسي ولا قلبي على من قطعني قاسي لا يفارق في شري وهو لي بصفو كاسي فبينما انا على قفسب الزرزد دايما اساسي وجعل من النجسين والمسجد لباسي اتلم تقصيري فاطرق اطراق الخجل واقفد فيما الله بصيري فاحدق بعيني لهجوم الاجل والعجب اني في التفرقة في مقام الجمع يدرك سداي حاشية الشم لاحاشية السمع وهذا معني من لم يخطر بقلب ولا يسمع باطراقي في سمع وقد قلت في ذلك شعر
ان يكن مني دنا اجلي : اه واذا لي وبيا خجلي :

قت من ذلي على قدم
لو بذلت النفس مجتهدا
كنت بالتقصير معترفا
ان يكن للعبد سابقته
لم يكن في القادسين غدا
مقلتي انسانها ابد
قد بلا في حنقه وكذا
مطرقا للراس من نر لى
ارغيت النوم عن قلبي
خافا من خيبة الا ملي
قدمت في الاصر الاول
نافعي علي ولا عملي
قط لا تر تدعن وجلي
خلق الانسان من عجلي

اشارة الينوف

قال الشيخ فناداه الينوف وحظه من السمع اوفي وارضى اما تعتبر
ايها الخزين باصفر اري واين من القدر فراي انا الذي رضى
بما ربي ولست من العشق بما ربي الريان داري والنيان قاري
فان كنت عاشق داري ها انا اعشق صفا الما فلا افارقة صيفا
ولا اشتا والعجب اني به ولهان وعليه رالة وظمان فهل سمعت بهذا
الشان سابع في الما عطشان افتح عيني بالنها فيفار علي من نظري
الاغيار فاذا جنت ليلى انزلني عن ريتي وحطني واخذني وعطني
فاغوص في فكري واعود الى خلوة ذكرتي وتستغرق عيني في مشاهدة
قوة عيني فلا يعرف الجهول ايني ولا يفرق العدول بين من احب وبني
حيث ما مال في هواي لا اجده الا حداي ان ظمت رواني وان
ابيت اراي في حيات وجودي بيانة وبقاء سهودي بنبانة وقيام

ذاتي

ذاتي بذاته وصغاء بعفانة فما بيننا بين ولولاه ما كنت اشر
ولا عين وقد قلت في ذلك

كسا الحب جسمي ثوب الفنا
كان الهوي اذ رما سله
تدانا فافني الي مهاجتي
بقيت به في فناء له
يقول لي الحب لا تا لفن
حينما الوصال حد النصال
ولا تجر عن بحر النصال
ومت مثلها مات اهل الهوي
وما ضرهم حين ناد يتهم
علي طور قري واني انا

اشارة البنفسج

قال الشيخ فتتفس البنفسج تنفس الصعدا واظهر اهزانه كدا
وقال طوي لمن عاش عيش السعدا ومات موت الشهدا الي متى
اموت بالدول وكدا والقي بالفخار ابوابا جردا غير تني حوادث
الايام فما بقيت لي جلدا ولا جردا فما اقصر ما قضيت عمرا
رعدا وما اطول ما بقيت بابا مجردا ومن جملة فضولي اني اوجد
من بين حصولي فاقطع عن اصولي وامنع من وصولي ويتقوي على ضعفني
ويوسعني ي ترفي ولطفني فيسمع بي من حضري ويحسني من نظري

ثم لم البت غير يوم حتي اسام وبياد علي بعد الشا باللوم فاسي مما
لقت معمولا وبأيدي الحوادث معروكا فاذا اصبحت يا بيا ومن
النظار يا بيا اخذوني اهل المعاني ومن الحكم يعاني فتغشني
الادرام الفاشية ويلين بي الالام القاسية ويلطف بي الطابع العاليه
ويرفع بدواي الادوي العاديه فالناس منتفحون بيا سي ويطي
جاهلون بعظم خطي غافلون عن ما اودع في من حكم ربي واني لمن تروني
عبرة لمن اعتبر وتذكيرة لمن اذكر وفي مزدجر حكمة بالغة فما تغني الذنر
وقد قلت في ذلك

ولقد نظرت الي البنفسج اذ غدا : يحكي باوراق علي اغصانه
جيش طوارقه الزبرجدر صفت : الحجار ياقوت علي خضائه
فكانما اعداء جلاده : شلت راسهم علي عبيدانه

اشارة المنثور

قال الشيخ فتاوه منظوم المنثور بنظم المصنوع ورشفه المنثور
وقال الي متى هذا الغرور والعمر المبثور والي متى هذا السهر والعيث
المذكور اما تعتبر بغصني المايل ولوني الحايل واياي العتلايل
غير تني حوادث الايام وقسمت لوني علي ثلاثة اقسام فني الاصغر
كسي من السقم ثوب معصفر ومني الابيض اليقوت ومني الانزهر
الذي كان بكده يحترق فاما الابيض فلا يغور عطره ولا ينشف
نشره ولا يكشف سكره وقد كتم سره فما باح ومكلم امره فما تلب

به

به الاحوا ولا الرياح واما الاصغر خلع العذار واستراح وتوشح من البقم
بوشاح صعد انفاس نشره في العذرة والرواح وقال لسان حاله
ان غلب علي وجودي وحتت باعذوي وقلت وذلك كلام
لا تلمي ان بدامي افتضاح : ما على العاشق ان باح جناح

وقال غيره

باسم يا عرف نيم الصباح : بلغ سلاي اهل تلك البطاح
وقل لهم علي معناكم : يقلعه البرق وصر الرياح
ما نخت من نشركم سمة : الا دسم الدمع سجوا وساح
لولاكم يا اهل ذاك الحبي : ما راح قلبي موثقا بالجراح
اسرتموا قلبي ويكفيكم : لا تقتلوني قد رمت السلاح
واما الانزهر فصبر علي اداة وتكتم بالنهار سذاه وقال انا لا افوح
بالنهار لنا شقة ولا ابدى مابي لعاشق فاذا جن ليلى ما بي
الحياتي وشكوت مصابي لاهل اوصابي فاذا اذارت الكؤوس شربت
كاسي واذا طابت النفوس صعدت انفاسي فانا لجلاسي كالخال
المواسي ومتي دعيت لناسي جيت اسعي علي راسي والي الله استكوا ما
افاسي من القلب القاسي وما ظهرت في الليل فاخرقت هتك سري
الا ان الليل خلوة العشاق وجلوة كل مشتاق وفيه ايضا حضرت الحبيب
وغفلة الرقيب فاذا قال اهل من سابل صعدت اليه رسايل وقد قلت في ذلك

شعره

اصعد انفس شوقي اليه ••• واوقف طيب ثنائي عليه ••
وما لي الي وصله شافع ••• سوي حسن ظني ودلي لديه ••
وقلي في سخطه والرضا ••• سوا فاحال عن حالتيه ••

اشارة الياسمين

قال الشيخ فضاح بفصاحته الياسمين وقال ويحك ان انا الياسمين
افزع بوقاحة عطري بين الرياحين وتردد على الاثار حين بعد
حين اجلب من خرابن الغيوب فلا اسكن الا في كايمة الجيوب
وابوء بسري انما حضرت وافزع بعطري انما حضرت ولا اخفي
على ذوي دوق ولا ينكرني من له شوق فزجي على الرياحين يعملوا
ونشري على الانهار هير ينفوا لان من طاب معناه كان اطيب واذا كان
ومن مع دعواه كان اظهر واذا كان من اراد مراتب العلا فليعلل بلطافة
معانيه والبرقا في درج معاليه ولا يكن ممن قصر تدانيه كما يفوز
بامانيه ثم ان في اشارة وحقيقتها للطلابين بشارة واول اسمي
ياس واخره مين فالياس سين والمين مين فلما اجتمعا ياس
ومين دل على بينونة البين وبشرا بقرة العين وقلت في ذلك

رايت الغال تخبرني بخير ••• وقد اهدي الي الياسمين ••
فلا تخزن فان الحزن حزين ••• ولا تائس فان الياسمين ••

اشارة الريحان

قال

قال الشيخ فاجابه الريحان وقال اخذني خديا واتخذني نديا فحسن
خفرتي بخبر عن طيب خفرتي فكيف يطيب وقت بغير ريحاني
او يلد سماع بغير الحاني انا الموعود لي بالجنات الساري بانقاسي
الي صميم الجنات فلو لي اعدل الالوان وكوني اللفف الالوان في جناتي
فقد جناتي واستنشت نشري المطوي في جناتي فانا حليف الانهار
هريف الانهار وجليس السمار كانم الاسرار فانه سمعت في جنسي بالتمام
فلا تكن له لوام فانه ما نم الابعطرة ولا باح الاسرة باح بسره اعلانا
ونشر نشره اعلاما فلذلك سمي ناما وليس من ثم على نفسه كن ثم على غيره
ولا من جاد بخيرة كن جاد بطيرة ولكن جرت الاحكام وجفت الاقلام
بان النمام مذموم بين الانام والسلام وقلت في ذلك

سألي عن خفي سر غرامي ••• ويك اقصر وخلي بهيائي ••
انا مستوح لسر جيبتي ••• كيف ابدية وكست بالانماي ••

اشارة الاخوان

قال الشيخ فنادي على نفس الاخوان وهو ما كسي من النظارة فرحان
وقال قد حان حضورتي وان سروري واعتدل وقتي بفصل وعودتي
وطاب في الحفرة شهودي وكيف لا يطيب وقتي وهذه الانهار تجري
من تحتي وكيف اودي بالشكر زكاة حولي وقد تم نصابي من حولي وما
ذاك من قولي ولا حولي فبياضي للشتم واصفراري هو السقم المبرم واقتلان
الواني التشابه المحكم فان كنت للمؤمن تفهم فقم تغتم والائم وان

كنت ما تدري ما تم تحقيق ان يقام عليك ما تم وقد قلت في ذلك
 اذا لم تدرك المعنا وتدري : فغايا ما اقول فلا تلني
 نفحتك مشغقا بلسان حالي : وقد ينبيك شرح الحال عني
 اما يكفيك حولي بعد حولي : وما نالته ايدي الدهر مني
 فلم وافيتني في جمع شملي : زمانا ثم جيت فلم تجديني
 حمام الا يد يطربني اذا ما : شكوت اليه ما القا بحبي
 بنوح علي من يدري باي : مصيري للفناء بطل فني
 وانت تغتم فرحا ولهوا : فتفرح بين عيدي وعصبي
 حقيقا ان ينام عليك اذ لم : تفرق بين افراح وحزني

اشارة الخزام

قال الشيخ فلما را الخزام ما يكابده الزهر من القبل والالتزام فنهايطام
 وينشر بعد النظام وبالثمن البنس يسام فقال الخزام مالي ومعاشره
 الليام انا من الانزهارة الذي لا اسكن على شفا جرف هائر انا ورافق
 الوحش في القفارة واسكن البوادي والقفارة واحب الخلوات
 ووسيع الغلوات فلا انراهم في المحافل ولا اعملهم الزارع والكافل
 ولا تقطعني ايدي الاسافل ولا اعمل اللاعب والهائر وصفت بالبر
 الفسح وتنتعت بالعر والشيخ فلا ينشق بشري الامن له شوق
 صحيح وذوق راجح وهو على نزهة الميخ وصبر الدنيخ فانا رفيق
 السواح في الغدو والرواح فانور بالاجور واسلم من حضور اهل النجور

فانا

فانا الحر الذي لا اباع في الاسواق ولا ابادي علي بالنفاق في سوق
 النفاق ولا ينظر في الامن له همه وشمر عن ساق وركب جواد العز
 وساق فلورا يتني في البوادي يهيم بي النسيم في كل وادي اعطر
 النادي بعطري البادي واروح النادي بشري البادي ان اعرض
 بذكرني المحادي عن الي كل ارح وعادي وقد قلت في ذلك
 جديني النسيم عن الخزام : ويدي من تحيته السلام
 فهمت بما فهمت بطيب وجد : فما احلاه لي لو كان داما
 ونسري تحت جنح الليل طرا : فتوقضي وقد جمع الندام
 فاسكر من شراها حين هبت : كما في قد ترشعت المدام
 يعارضني بانفاس مراض : كانفاسي وقد حشيت غراما
 وقد عرفت بطيب العرف لما : كساه اللطف اخلاقا كراما
 اهيمن بنشرها طريا وجرا : فيبدي البرق من ذاك ابتساما
 تمر على الرياض رياض جحد : فتتعطف الفصول لها اقتساما
 ويقلقني حمام الايك نوحا : يذكرك في المنازل والخياما
 خيام جمع الاحباب فيها : وفيها يبلغ العصب المراما
 تجلا وجه من اهواه فيها : بحسن نوره تجلو الظلاما

اشارة الشقيف

قال الشيخ تنفس الشقيف بين ندماية وقلبه مضروب بدماية
 وقام على سوقه ووثب وقال يا لله العجب ما بال لوني باهي وحسني راقي

وقد رى بين الرياحين واهي فلا اصدى يياهي ولا ناظر الى شاي فليت
شعري ما الذي اسقط جاهي ارفل في ثوبي القاني وانا مدحوض
عند من يلقي فلا انا في الحضرة حاضرا ولا يسار الي بالنواظر ولا
اصافي بالمفاخر وما برحت في عدد الرياحين اخر فانا بقيد عن
محبتي محب عن قربي وما اظن ذلك الا من سواد قلبي فلما راي باطني
محتويا بالذنوب وقلبي مسودا بالعيوب علمت ان الله لا ينظر الى الصور
ولكن ينظر الى العلوب فكان احمائي باثوابي سبب لجاي عن ثوابي
فكنت كالرجل للمنافع الذي حنت سيرة وقيمت سريرة وراق
في المنظر سيمته وقل في العالم قيمته ولو صلح قلبي لصلح امرئي ولو شارني
لا فاح بين الانهار شرقي واطاب بين الخلايق ذكرني ولكن الطيب
لا يفرح الا عن طيب وعلامات القبول لا تلوح الا من رض عن الحبيب
ويكون في هواه كيب وعن معناه سليب ان يدير عليه الخيب ويسكا
عليه بالدموع الصبيب وقد قال في ذلك

لا تلني اذا شققت رداي فلا ي يزيد في الحب داي
ان قلبي قد سودته ذنوبي وقصنا لي معذرتي بشعالي
من راي يظن خيرا ولكن باختياري يدري بان مراري
قد تحسنت منظرا ولباسا والرزيا محشوة بحشاي
ما جوابي اذا سبلت ومالي من جواب واجلتي وحياتي
لو كشفت الستور عن شرمي لرايت السرور للاعداي

اشارة

اشارة السحاب

قال الشيخ فلما حسن الغتاب وطاب فصل الخطاب ساء مع السحاب
وساء في نسيج الرحاب وقال يا سبحان الله اينكر فضلي عليك وانا
الباعث طلي وويلي اليك وهل انتم الا افعال جودي ونسل موجودي
كم قد ملات البربر ابيدي والبحر دبري انا معذري نطف البدر
في بطن امه واستخرج به بالقوه من غمة غمة فاذا تخضعت الحوامل
تجملها واخرجت نبات النبات من حضرة رملها جعلت حوالمة علي
وحضانتني التي فلم يزل ندي دري عليه دزارا وبريد بري اليه مدرارا
فاذا انقضت ايام الرضاع وثم الي العظام انقطع دري عنه فيصبح اهل الدنيا
عظام فكان سروره في انسحاب انسحاب عبرتي ونشورهم في قطراتي
والكل في الحقيقة اطفائي ولو اعترفوا بحقي لكان كل من في الجو اطفائي
وقد سمع كل حي في حي وجعلنا من الماكل شئ حي وقد قلت في ذلك
فاذا نظرت لربها المعطائي فابكي عليه بدمعك الهطائي
يبكي المشوق اذا البروق تالفت ووشيت اليه نسيام الاصفائي
لا تعدلنه على حواء ولا تله على حواء فليست عنه بسالي
وانترك مقاومة الغرام فانه فيه اللهيب يبلبل البلبالي

اشارة الهزار

قال الشيخ فبينما انا مصغي الي مناداة ازهارها على حافات انهارها
اذهاحت فصاحت اطيافها من اوكارها فازل ما صوت الهزار

ونادي علي نفسه بجمع العذار وباح بما يكاتم من الاسرار وقال بلسان
 حاله انا العاشق الولهان انا الهام اللهفان انا الصادي الصمان
 انا اذا رايت فصل الربيع قد حان ومنظر البديع قد اني تجدي
 في الرياض فرحان وفي الغياض اردد الاغانى يغناي فاطرب
 ويدار الكاس علي شارب فاننا في نعمتي طربان ومن شوقي سكران
 اذا مزج النسيم وصفت الازواق الاعضان ارقص علي العيوان
 اذا كان الزهر والنهر في غيران وانت تحسبي في ذلك عبثا لا
 والله ولست في اليقين حاشا وانا انوح حربا لا طربا وابوح ترعا
 لانها لا لي لا اجد روضة الا تبلبلت علي بلبالها ولا نزهة الا تحت
 علي خلاها وما رايت صفوة الا تكدت ولا عيشة حلوة الا تمرت
 فقرات في مثال العرفان كل من عليها فان فكيف لا انوح علي
 حال يحول ووقت يزول وفصل عن قريب مفصول وهذه الجمل
 من سر في الحال تغني عن الفصول وفي ذلك اقول

حديث ذاك الحمى روي وزجاني
 روض به الدراح والريحان قد جمعا
 من اصغر فاقع او ابيض يقف
 والزهر والنهر الا طيار ترقيق في
 والقرب دان وشمل الوصل بجمع
 فلا تلمني اذا كرت الحاني
 وحفرة مالها في جنهاتاني
 او انزرق فانيت او امرقاني
 ميران عشقي علي اوتار عيواني
 هذا هو العيش الا الله فاني

اشارة

اشارة البان

قال الشيخ فناده البان من ميران البراز ويحك لقد صغر جرمك وكبر
 جرمك ولقد افلقت بتغير يدك الطير واطلاق لسانك تجلب عليك
 الطير وما يفضي بك الي خير وما علمت انما يهلك الانسان الا
 عترات اللسان ولولا لقلقت لسانك ما اخذت من بين اقرانك
 وحسبت في ضيق الاقفاص وسر عليك باب الخلاص وكل ذلك بما
 جنا عليك لسانك وانفخ به بيانك فلو التزمت بسمتي واقتديت
 بصمتي لبريت من الملامة وعلمت ان الصمت رفيق السلامة المترف
 اني كيف لزم الصمت والغيت السكوت فكان الصمت جمالي ولزم
 الادب كماله اقتنصت من البادية قهرا وجلبت من بلاد الغرب جبرا
 فلا بالسرية جت ولا على العشيرة تحت بل ادبت حين قربت واتحت
 حين جربت وعند الامتحان بكرم المرء ام يهان فلما را مودتي تخلص
 الوقت خاف علي من المقت فلم يصري بكه ولا تدن عينيكم وعقل
 لساني بعقل لا تحرك به لسانك وقيد قدي بقيد فلا تشتي في الارض
 مرها فاننا من اليموثاقي متالم ومما الاقي لا اتكلم فلما كتمت ادبت
 وهديت وقربت حين جربت فلما رايني مودتي مني الهمة شال عن
 عيني الكمة ونزال عني ذلك الغمة واستصلني للصيد وعن رجلي
 انزال ذلك القيد وارسلني باشارة ما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 فلما رفعت الكمة عن عيني واصلحت ما بينه وبينني الا ونظرت الملوك

خدي واكنه رحت قدي وقد قلت في ذلك
 استكت عن فضل الكلام لساني وكففت عن نظري الى الانسان
 اطلقت عن كف الملوك مجردا وجعلت ما بفيه نصب عياني
 حتى ظفرت ونلت ما املته ثم استجبت اليه حين دعاني
 هذا العمري طبع كل مكلف بوصايف التليم للاماني

امارة الحامه

قال الشيخ فبينما انا مستعذب في لذة كلامه معتبرا بكم واحكامه
 اذ نظرت امامه الى حماته قد جعلت طرق العبودية في عنقها
 علامة فقلت لها احدي ثوبي عن شوقك ودوقك واوصني بما حلة
 طوقه قالت انا المطوقه طرق الامانة المقلده تقليد الصيانة المحصنة
 تحمل الامانة نذبت الى حمل الرسايل وابلغ الوسائل واجيب المسائل
 ولا اسائل وها انا اخبرك بخبري للعلم حقيقة خبري اخبرك بالقصة
 العجيبة ان الذين النصيحة ما كل طائر امين ولا كل خالف يصرف
 في اليمين ولا كل ساكن هو من اصحاب اليمين فانا المحصنة تحمل الامانة
 المقلده تقليد الامانة والصيانة فما كان من جنسي ابلقا فانه
 احسن في النظر واعدل في الخبر والمخبر فان الطائر اذا كان اسودا
 دل على نجا وزهر النعم فتكون الطبيعة قد تجاوزت حرها
 واذا كان ابيض دل على قصور الطبيعة عن حد الاعتدال فيدل
 على انحراف المجاز عن حد الاعتدال فلا تكون الهممة العلية الا في النفس

الزكية

الزكية ولا شرف الغزيرة الا في النفس الكريمة فاذا اعتدل لون الطائر دل على
 اعتدال تركيبة فعله يوميز تقريبه وتاديبه فاشترى بالخروج واعرف
 الطريق بالتدريج ثم اني حملوني كتب الاسرار والطايف الاخبار فاطير
 وانقطع القفاز والسهول والاعزاز خايف من الجارح جازع من مائة
 دايخ حاذر من سارح سايح اكا بد الظها في الهوجير واطوي على الطوي
 في المحاجر فلو رايت جنة في مع شرة جوعي اليها اعتذلت عنها
 وذكرت ماجري على ادم منها فارتفع خشية من كين في مدفون او سرور
 يعيقني عن تبليغ الرسالة فارجع بصفحة المغبون فاذا انا وصلت
 وفي ما بي حصلت ادب ما حملت وعملت بما عليه علمت ثم اعود الى
 شكره وقد قلت في ذلك

امارة الخفاف

احبابي وصلتم ام صددتم فعبدكم على حفظ الامانة
 سقيم لا يرحمهم عدول ولا يثني بعنفه عنانه

امارة الخفاف

قال الشيخ فبينما نحن نتذكر اوصاف الاشراف واشراف الاوصاف
 اذ نظرت الى خفاف وهو بالبيت قد طاف فقلت اراي اركان البيوت
 ملازم وعلم مواساة الاسن عازم فلو كنت في رايه حازم ما فارق
 ابنا جنسك ورضيت في البيوت حبسك ثم انك لا تزل الا في المنازل
 الفالية والمساكن التي هي بالها عالية فقال يا كسف الطبع ويا ثقيل السمع
 اسمع قصة حالي وكيف عن الطير ارحالي انما فارت امثالي وعاشت

غير اشكالي واسترصيت السقوف دون الشعاب والكهوف لفضيلة
 الغربة ولزوما لاداب المحبة صحبت من ليس لي لاكون غريبا وجازية
 من هو خير مني لاكون بيبي وبينهم نصيبا فاعيش عيش الغريب وافوز
 بمحبة ادبا فالغريب مرحوم به في غربته مرقوق به في محبته فقصدت
 المنازل غير مطهر بالنار له ابني بيتي من حافات الانهار والنسب
 قوتي من سباحات القفار فليست للجواركن جاز ولا لاهل الدار
 كالغدا بل احسن جوارى مع جاري وليس منهم لي رسم جاري
 اكثر سوادهم ولا استطعم من زادهم فزهدى بما في ايديهم هو الذي
 حببني اليهم فلو شاركتهم في قوتهم ما بقيت في بيوتهم فانا شر ليهم
 في انيتهم لا في اغديتهم مزاحهم في اوقاتهم لا اقوالهم مكتسب
 من اخلاقهم لا من ارزاقهم منتهب من حالهم لا من مالهم مقتبس من
 برهم لا من برهم راعب في حبهم لا خبهم متغير في ذلك باشارة
 صاحب الاشارة ازهد في الدنيا بحبك الله وانزهد فيما في ايدي الناس
 بحبك الناس وقد قلت في ذلك
 كن زاهدا فيما حوته يدي الوري . . . تضي الى كل الانام حبيبا . . .
 او ما تركي الحظاف حرم زادهم . . . فقد اربينا في الحجر قريبا . . .
 فعلت والله لقد عشت عيشا سعيدا وسرت سيرا حميدا وقلت
 قولا سريدا ووافقت امرا شديدا فلا اطلب على موعظتكم مزيدا
 اشارة اليوم

قال

قال الشيخ فناداني اليوم وهو مغردا في الخراب مملوم ان كنت صديق
 صادق فلا تكن بمحالة الحظاف وانق ولا لفعاله مرافق فانه
 ان سلم من شبه زادهم فاسلم من نزعة فرحهم واعبادهم وتكثير
 سوادهم وقد علمت ان من كثر سواد قوم كان منهم وان محبهم ساعة
 كان مسرورا عنهم ومبتورا التخليط من التغريط فخلط غلظه واول
 السيل نقطه والسلاسة في الغزله ومن وليها لا يخاف عزله فلا استثنى
 بسني وقاسي وحدتي وترك المنازل والنازل وزهد في الماكل والاكل فلا
 اسكنهم في مساكنهم ولا اجالسهم في مجالسهم بل اخذت الدثر من
 الجدران ورضيت بالخراب على العمران فسلمت من الانكاد وكفيت من
 الحساد فلم ازل عن الاحباب فريدا ومن الاتراب بعيدا ومن شكله
 التراب كيف يسكن الاتراب ومن كان الليل والنهار بخربان في عمره
 كيف لا يتنع بالخراب فمن علم ان العمر قصير وكل الي القنا يصير فنع
 من الدنيا باليسير وصوم العجيز وافطر على قرص من الشعير وعلم ان
 فريقا في الجنة وفريقا في السعير فلما اني نظرت الى الدنيا وخرابها
 والى الاخرة واقترابها والى النفس واكتسابها والى القيامة وحسابها
 فاشغلني التفكير في حالتي عن منزلي الخالي واهمني صحبتي واعلاني
 عن العصور العواني فجلالي اليقين عن بصر بصيرتي كل شبهة فعلت
 ان لا فرجة ولا نزعة ان كل شي هالك الا وجههم ففرت من هو وما عرفت
 ما هو واذا انطقت فلا اقول الا هو وقد قلت في ذلك شعر

افردني عنهما هراه
اهيم وهري بصوق وجبر
انكر محبي غرام قلبي
احببت مولا اذا تجلا
تخير الناس فيه طرا
ولا اسميه غيرا في

وليس لي مقصر سواه
وحسن قصوي عسي اراه
وما ذروا بالذي دهاه
اقتبس البدر من سناه
وجملة الخلف فيه تاه
ان غلب الشوق قلت ياه

اشارة الطاووس

قال الشيخ ثم التفت فرايت طاووسا قد شرب من حمرة الحب كورسا
وقد زحف ملابس الثلبس وهو الذي عاد عليه شوم ابليس قد
زمن ريشه الوان وفنن عيشه افنان فلا يرى الى الجنان والله اعلم
ما في الجنان فقلت ويحك كم بينك وبين اليوم في الخطا المعسوم
انت ابها العاني نظرت الى الصور وهو نظرت في المعاني وانت تغرر
بالفاني وتفتخر بالاماني فقال يا عاني يا من هو بالشماتة يباخي
لا تظهر الشماتة ولا تذكر الخزي ما فاته فقد ورد في الخبر عن سيد
البشر ارموا عن برزخوم ذل وعني قوم افتقر ابن كنت وانا اطوف بين
الظلال والقطوف اذ ورد درهما وانزور حورها وقصورها لطمعني
التبجح وشرايي التقديس هي ساق لي القدر ابليس فالبنى ملابس
الثلبس وعوضني بالخسيس عن النفيس ولقد كنت لمراه كاره لكن
القضا يوقع في المكاره وينفر الطير عن اوكاره ولقد كان ابليس يرفل في

حلل

حلل حبه وخلع قربه فما تركه شوم رايه حتي تاه علي ادم بمحبه وكان لي
سم في تلك القضية قضية غير مرصيه فاوقعني في الخطيئ وما
اطلعتني علي ماله من الطوبى غير اني كنت له دلاله وكأنت الحميم في دخوله
محتاله فاخرجت منهم من دار العز والدلال الي دار السوء والاذلال
وقيل هذه اجرة الدلال ثم بقيت علي زينة ريشي اذكر بها ما كان
من صفو عيشي فيز يدني ذلك تشوقا وعجزا ثم جعلت علامة السخط
في ساقني انظرها باحداقي وينادي علي بنقص ميثاقي ثم الفت من
البقا بقعة بستان كلما خرجت منه وطردت عنه فاذا تذكر بالبساتين
مراج ربوعي واجري عليها سراكب دموعي والدم نفسي التي كانت سب
وقوعي وقد قلت في ذلك

يا دار هل يتفاننا برجوعي
يا سادة كان المشوق لبينهم
قلبي ليوم فرا فكر متوجع
فرقموا ما بين جفني والكري
جسمي مي والقلب بين خيامك
واذا ذكرت لياليا سلفت لنا
فما كاد من حرقي ادوب صباة
ودعرتوني في الخيال بزورق
ان كان ذنبي صدي عن بابك

ديمودي يا عين طيب هجوعي
يقضي اساءة في ساعة الترددي
دار حمتاه لقلبي المرحوعي
ووصلتم بين الاسي ومنلوعي
ماضكم لو كنت ثم هيبي
في وصل احباي ومنلوعي
لولا تجود علي فيض دموعي
فتضاعفت حرقي وزاد دموعي
فاليك فقرتي اعز شغبي

ماضي القليعة لا يعاد وما جري كما في وحشي زلتي وخضوعي
قال الشيخ والله لقد رثيت لمصابه وبليت لاوصابه لأنه لا شيء انكاس
الاغتراب بعد الاقتراب ولا من الاغتراب بعد مشاهدة الاحباب
فبينما هو كلما ينظر الى ريشه نظره تذكر الحسرة وكلما شاهد ساقه
سكب الدمع اماقة فضاح واصعد الزفره اذ نظرت الى جانبته

قال الشيخ فرأيت الى جانبته دره وقد كسيت ثياب الخضم كأنها للناظرين
خضم فضاحت فضاحتها ايها الطاووس الى كره هذه الكيموس
والعيش الموكس انت في الصورة عروس وفي المعنا ظلة ناووس اوقد
الراي المعلق حتى اخر جك من منزلك الما نوس واما اخر جك من
مسكنك لجنايتك على الساكن وخر بلك للامر الساكن فلوا فتككت
في السب الذي اخر جك به والرجل الذي طردت بسببه لا شغل لك
باصلاح حالك وشأنك لا بالتزهر في بيتا نك ونحن عليك كاجنيت
على ادم في تلك الدار ان تشتغل ها هنا بالاعتذار وتغترق بعد
الانكار وتزاحم في خلوات الادكار وتشاكرك في الاستغفار
لعلك ان تزور اذ انزل فانه لا بد له ان يعود وتعود له الايام
السعود فان ادم اخرج الى مزرعة الدنيا وقيل له ازرع ما هو في
غدر محصور على رعم الحسود ومن حروكه وعمل عمالك فهو موعود
بالدار الخلود المترا في حين سمت عزيمتي وغلت قيمتي فلما ارض

لنفسني

لنفسني مارصيته انا جنسي ونظرت الى الوجود وما فيه موجود فرأيت
ادم وبنيه من الكل مقصود خلقه الكائنات وخلقهم الاجل واصل
جلهم بجله وفعل معهم ما هو اهله فلذلك شاركهم في طعامهم وشرابهم
في كلامهم فاشتبه بهم وان لم اكن منهم واحاط بهم ولا اربغ عنهم
فعليت سيمتي اذ غللت قيمتي فاحلوني محل النديم والف بيني وبينهم
من له الحكم القديم فاذا ذكر كما يذكرون واشكر كما يشكرون لعلمهم عند اللقاء
بذكروني واذا ذكرت يشكروني فاكون في الدنيا من هذاهم وفي الاخرة
تحت اقدامهم وقد قلت في ذلك

اختبر حالي تجرني من اصح الناس محبر
انا قد اجبت قوما شرفوا معنا ومنظر
قد زكوا ذكرا و قدرا فهم انركي واطهر
هكذا قد قال فينا سيد الكون وبشر
كل من يهوي حبيبا هو مع من حب يحشر

قال الشيخ فلما سام نفسه بهذا السوم ورايته قد جلس في صدر
مجالس القوم فقلت مارأيت كاليدوم العايم في البقعة وانا في النوم
مالي لا اناظر على ابواب ذوي المراحم لعل ان يقال مرحبا بالقادم
وقد وهبنا الحناية للنادم فناداني الحفاش وهو في الارتعاش
ايك والزهام فلما حام حول المحامام وهو من ذوي الارحام فما اذني

الاقسام الاسام فلا المنا يدركه الاسم القنا ولا العلي يعلموا جد الحسام
 ولكن عليك باوقات الخلوات والقيام في الليالي المظلمات المتراني
 اذا طلعت الشمس دخلت الي عشي واذا انبسطت النفس صفا كذا
 غشي فان في النهار لا اذروا ولا ازار محجوب عن الابصار محجوب
 الي ذوي الاستبصار فاذا جن ليلى جرحرت ديلي وجعلت الليل عاشي
 وفيه انتعاشي لان فيه ينفتح الباب ويرتفع الحجاب ويرفع الحجاب
 ويخلو المحب بالاحباب وتنام اعين الرقاب الرقابا وينقظ الاخران
 المخزونين واستحان الغربا لم لا يصادف الا العشاق ودوي الاشواق
 ومن للمحبة قد ارق فيفتح الحبيب بابا ويرفع حجابا وينادي اهزابه
 وينادي احبابه فتفرغ الوسائل بالدع السائل ونجاب السائل باللف
 الوسائل ويقال يا جبريل ام فلان واقم فلان وقل لمن هو في جنبا ولها ان
 ان الوصل قد ان وقل لمن هو النياظمة هذا الحاس ملان وقل لمن كم
 الاستحان يصرخ الان اعلان وقد قلت في ذلك

لا يبعد نك عتبنا عن بنا فلههه باق والوداد مصان
 فبحسنا وبوصفنا وبلغنا شاع الحديث وسارت الركبان
 فاخفض وذل لمن تحب فانه حكر الهوي ان يخضع الشجان
 فاذا دلت لغزنا ولجأنا دلت لغزك هيبتة السلطان
 بايها العاشق دونك السباق فهذا الشقر والميران
 فقلت ايها الطائر الضعيف مالي اراك اذا طلعت الشمس وقعت في
 الفضا

الفضا فتعما بما يستغني به الناس وهذه بخلاف القياس قال باادي
 التكوين لان في مقام التكوين ليكنهم القليل لان المتلون الخايف يدش
 عند تشعشع شمس المعارف والمتكلم العارف من يتت عند شهود
 اسرار اللطائف ولكن اعلمك سببه تلويثي وقلة تمكيني وضعف
 يقيني لاني مخلوق ناقص الحقوق فبالنهار استرضي باستناري
 وفي الليل اناجي الحبيب بانكساري فيجود بغنايته علي عجلي افتقاري
 وبفضله علي احتقاري فاول ما يجبر به كسري ويرحم به فقري ان جعل
 الليل خلوتي ومع احبابه حضرتي واليه لا الي سواه نظرتي فاذا انقضت
 حلة الليل غمضت عيني بالنهار لا انظر الي الاعيان وقبح علي عين
 تمتعت بروياه ان تنظر الي سواه وقد قلت في ذلك
 اتجمل ان تهوي هواه وتبتغي سواه وما في الكون تعسف الا هو
 اذا كان من تهواه في الحزن واحد فكأن واحدا في العشق انكسره

قال الشيخ فقلت واسد لغد فان اهل الخلوات وامتاز اهل الخلوات
 ومنع من الجوار اهل الغفلات فناداني الديك الي كمر انا ديك في ناديك
 وانت في تعاميك وتغاشيك جعلت الاذان لي وظيغم انقظ به من
 كان نايما كالجيغم وابشر الذين يدعون ربهم تضرعا وخيفة ثم ان في اشارة
 لطيفه ومعان ظريفة اصغت بجناحي بشرا للقيام واعلن بعياحي
 تنبسيها للنائم فتصفيق الجناح دعاء للفلاح وترديد الصياح

بشرا بالنجاح وكيف كان الخفاش قد جعل الليل له وظيفة فانه في النهار
 نايما كالجيفة وانا الذي لا اخلوا بوظيفتي ليلا ونهارا ولا اغفل
 عن ودي سرا ولا جهارا واقسمت وظايف الطاعات على جميع
 الساعات فما غرس ساعة الاولي فيها وظيفة وطاعة في يعرف المواعيت
 فلا اُغلي بغيره ولو اشتريت بالمواعيت فهذا حالي مع قياي على
 عيالي واشغاني على اطفالي فانا بين الدجاج اتنع بالا جاج
 فلا اخرج عنهم بشربة ولا اتجمع من دونهم حبة ان وجدت حبة
 دعوتهم اليها ودلتهم عليها ثم من صفتي الا يثار اذا حصل النثار
 ثم اني اصبر لهم على الجوار يذجون افراخي وانا لهم كالخال المواخي
 وينهبون اتباعي وانا في نفوسهم ساعي فهذه سجيته اوصاني
 واسلعبه كافي وقد قلت في ذلك
 توكل على الرحمن في سائر الامري وبادر الى الطاعات في السر والنجري
 وارعا حقوق الجار ان كنت مخلصا وان جار فاصبح انت من فضل الجري
 فانه الى العرش كاف لعبده ويكنيك كافي للامور ولا تدري
 فقلت ايها الديك اليك تفتظ من لا ينعظ وتنصح من يغفل الصواب ومن
 ملازمك للافكار وتناديك في ظلام الاسحار قال يا قوم اذا احسن
 الوعظ انتفع به الكل والبعض والقول ما اقول وقد افلح من دعا
 واجتهد في الخلاص وسعا ومن اصره الجهل فقد توغر مسلكه السهل
 وقد قلت في ذلك

بذكر

بذكر الله يدفع كل خوف ويدنو الخير ممن يرتجيه
 ولكن اين من يعنى ويدري معاني ما اقول ومن يعنيه
 فقلت اراي اراك تعتبر اذا شبت كما تعتبر اذا منعت قال الحسن
 اغلب وهو اجل الكل القلوب وان الحب بمشية الرب فعليك بحسن
 الطلب لبلوغ الارب فزما قل رزقك اذا كبر فلفك فليهنك الخلاص
 من المرض فلم يلبث منهم بهذه البغضا وانت جدير برحمه من الانس
 والجن قال ولع الطبيب بهذه الاسما فاتخذت الشفا لاراقة الدما
 فمن حان اجله عظم وجله والحمام امد معلوم ولا احد من منية معصوم
 وقد قلت في ذلك

نفس الغني اعدا عدوا له ان لم يكن بسكرها كسرا
 تامل ان يبقا ومن قبله لم يبق فبصرها ولا كسرا

قال الشيخ فناده البط وهو في الما يفظ با من هو بدني حمة يخط
 لا انت مع الطير فترقا ولا تلم من الطير فتبعا فانت كالميت
 لا امض قطع ولا ظم ابقا فسقوط نفسك القاك على المزابل
 ووقوعك مع الظل جيك عن الوابل وما برح المتاجر من لم يقطع
 المراحل وما ظفر بالجواهر الا من هو واقف على الساحل ولو ثبت
 عينك وقوي يقينك لطرت في الهوي ومشيت على الما قال انا في
 البر سايح وفي الهوي سارج وفي البحر سايح وقد جعلت البحر

من كنز غري ومعدن كنزي واغوص في صفا تلايه واجتلي جواهره
ولا ليه واطلع على حكمه ومعانيه ولا يعرف ذلك الا من يعاينه فمن
وقف على ساحله لم يطفرا الا بزبدته واجابه ومن لم يحذر من
دواخله غرق في لجمه وامواجه والسعير من قارب قرباته ورفع
قلوع نضر عاته معترضا لنفحات سماه بحرباته ثم يقطع كتابه
فلما انه الى ان يعمل الى مجمع بحر ذاته وصفاته فهناك يقطع
على عين حياته ويرد من عذبه وفراة وقد قلت في ذلك
باطالبا للمعالي مهر المعالي غالي قدم فاول نقد مجمل الاجالي
ما استغذب الموت الا من ذاق ذوق الرجالي حماه دون النصالي
حماه حد النصالي كذا القصور العوالي حفت بسم العوالي والنخل
دون جنابه لدع كحد النبالي قد طاف حول حماه دون الخور العوالي
وصابر وفي هواه عليه من النكالي صاموا وبالذكر قاموا على عمر
الليالي فالروح بالشوق تغني والجسم بالسقم بالي قد صان الحب
منهم لهم قلوب عوالي فان كنت بطل فانك من منازل الابطال

قال الشيخ فنادت النحلة بالهام وحله ماصح في روايتها رحله والسجد
من ظهر معناه وقبل دعاه وصح معناه فمن صح دعواه تشب الحسنة
معناه فلا تقول قولا يبطله فذلك وبلا في فرعا ينقضه اصلك
واعلم ان بعضا المشروب يصنفوا الساربه وبطبيب المطام بطيب الطام

الح

المرتراني حين طاب مطعمي وصفي شري كيف كل ادبي وعلا منصبني والامن
انا حتى يوحى الي وينص بالذكر علي ولولا انني اكلت الحلال ولزمت اشرف
الحلال حتي مرت كل خلال اسلك سبل ذي ذللا واشكر نعمه فعولا وجملا
اتبع المباح الذي ليس على اكله من جناح فاجعل في الجبال بيوت ومن مباحات
الاشجار قوتي اصنع لي بيوتا بمن كل صانع عن تسوييسها ويحير اقليدس
في شكل حل شكل تسديسها ثم اسقط على الثمرة والزهر فلا اكل ثمرة ولا
اهتم زهرة بل اتناول منها شيئا على هيئة الطل فانا قانع به وان قل
ثم اعود الى عشي وقد كدر عشي فاشتغل في وكري بذكره ولا افتقر عن
الذكر ولا اغفل عن الشكر فقلت بالالهام الدوي وعلت بالترفيف
الانزلي فاورثني علمي وعلمي شمني وعسلي فالشمع ثمرة العلم والعسل
ثمرة العمل فالشمع للغبيا والعسل للشفا فاذا قصدي قاصد يستضي
بضياي ويستشعي شغياي فلا اذ يقبل حلاوة نفعي حتى اجمع مرارة
لسي ولا اينله شهدي الا بعد جهدي فان اقتنصني قهرا فداج
ان احامي عنه بروحي واقول يا روي روي ثم اقول لمن جناني واستخرج
ما في جناني انت يا جاني ان كنت لرموني تعاني فقد وضعت كمال انشائي
وانك لا تعلم الي وصالي حتي تقصر علي حزن نصالي وقد قلت في ذلك

اصبر علي مر صبري ان نلت مني وصلا
واترك لاجل رضاك ان رمت من صر جهلا وصلا

ومت ان شئت في واستعذبت الاجالا فسلك الحب صعب
يقطع الاوصالا عزابه المرء عذب يخفف الا تعالا
ان كنت معنائها فقد ضربت مثالا وان فهمت رموزي
تغل والا فلا لا

قال الشيخ فلما سمع النخل استغاثته شمع اصفي اليه سمع فاذا هو
يحترق بالنار ويكي بدموع غزار ويقول ايها النخل ما يكفيني اذريت
بيني وفارق ما بينك وبينني وانت في الجردود اني وفي الاتحاد
نسبي فافدت عنك انا والعسل اني وشقيقتي وصاحبي ورفيقي
فبينما نحن مجتمعين اذ فرقنا يد النار ورمثنا بعد الدار وسط
المزار فافدت عني ونبت وبان مني ثم سلطت على النار ولم اكن
من اهل الاوزار فكبدني يحترق وجسدي يحترق فاهل المحبة يتأسفون
باحرارتي واهل المعرفة يستصون بنور اشراقي فغنى اشراقهم واهل
فاخرق نفسي واشرق على غيري فانا المعذب بشرقي وغيري يتمتع
بخيري فكيف الام على اصفراري ودموعي جوارحي ثم يقصدي
الا بوابش من الفراش يريدون اطعائي وذهاب اصنواي
فاحرقة مكافات لفعله ولا يخيف المكثر السي الاباهله فلوميت
الارض فراشا كنت منهم في امان وكذلك لو ملكيت الارض ابواشا
لما اطعوا نور الايمان وذلك قوله تعالى يريدون ان يطغوا نور

الله

اسد بافراهم والله متم نوره ولو كره الكافرون وقد قلت في ذلك
انا لي بانور عيني نوراي نوري فهزاي ومنياي بك يا كل سروري
لم يطيق كل عدول فيك يرموني بزوري وكذا كل هوا لم يطيق اطعنا نوري

قال الشيخ فاستغاث الفراش وهو ملق على الفراش يلتهب في تلاشي
وتقلب في تغاشيه ويقول يا الله العجب ابدل نفسي في هواك وتسموني
بسوم اعداك فليت شعري من يقتلي افتاك ومن يفتكي اغراك من اين
لك مثلي عما شق صادق وصديق موافق صبرت على احرارته وقد كنت
على الموت دون عشاقك فهل لاني حبيباً بعد حبيب او لعل ايسمه
طيبه احبك فتعذبي واقرب منك فتحرقي وتديني يشتر سوقي
اليك فاجم بالاد لال عليك اطلب منك الوصل فتصول فما اصاب
احد مصابي ولا عذب احد بعزاي وكان يكفيني ما بي لو سلمت من
توبيخي وعتابي وقد قلت في ذلك

جيت اشكوا الي حبيبي ما بي فرما في منه بسوط عزاي
كفرش قد جا يطلب وصلا فرماه حبيبته بشهاي
فهو ملق على الحبيب حريقا وغريقا في لجة الاياي
في حسبي اني وصلت ولكن سطوة الحجر لم يكن في حسبي
ذب عذابا وحرقة واشتباقا هكذا شرط ستمه الاحبابي
قال فلما ذكر مصابه رقى له الشمع مما اصابه وقال ايها العاشق

الصادق لا تجل فاني لك مرافق فانا مصاب بمصابك معذب بمذابك
فاسمع قصتي من اعجب القصص وارحم غصتي من اعجب الغصص
هذه النار انا احبها وهي تحرقني وتوديني وهي تدعي هواي وتنتدني
لغاي فاذ اتزلت بفنائي فليس لها بقا الا بفنائي وهذا اعجب
الاشياء ان حبسني وبقيت وعاشت عايشة بسعد ومعشوقة
يشقي فنادت النار ايها المعذب باهر اقي والداهش بنور اشر اقي
ان دهان احترقك الي راقي فيها انا اليك في الليل ناظر وراقي فاشكرك
ما نلاقي فينا فوز من شرب وانا الساق في رياسعادة من فني وانا الباقي
وقد قلت في ذلك وانا العبد وانت المالك

ولقد اقول لشمعة نادمتها وسرور جح الليل ذات جموي
انا من يحن الي الالهة قلبه والي البكا بدمع المسفوي
قالت لقد عجلت فيما قلته فاسمع بيان هديتي المشروي
ان كان المحلك الزمان يحظه فلقد فقدت انا حشاشتي الروي
افردت عن خل شهي وصله حلوا للما شهد المداق ضروري
بالنار فرقت الحوادث بيننا وبها ندرت بان احرق روحي

قال الشيخ فبينما انا في نشوة هذه الغياب وبسكر هذه الشراب واليد
هذا الغياب اذ سمعت صوت غراب ينقع بين الاحباب بتغريق
الانراب وينوح نوح المصاب ويبوح بما يجده من اليم العذاب قد ليس

من

من الحداد جلبا ورضي بين العباد بتسويد الشاب فقلت وحده ايها
الناوي لقد كدرت ما كان صافيا ومررت ما كان حلوا شافيا فاني
اراك في البكور ساعيا وعلى الدروع ناعيا والي البين داعيا ان رايت
شعلا مجتمعا اندرت بشتاته وان شاهدت رجعا بشرته بدروس
عمراته فانت لذي الخليط المعاشر ايشيم من فاشر وعند اللبيب
الحادر الام من مادر فناداني بلسان زهره الفصح واسأله بعنوان
حاله الرجوع ويحك انت لا تفرق بين الحسن والقبح وقد تساوي
لديك العدو والنصيح لا بالكناية تغهم ولا بالتفريح فكانت المراعظ
في اذنك زرع وكلام الوعظ في سمع هواك كالنبيح اما تذكر ارحا لك
من هذا الفج العنيد الي صيف الفزع اما يكفيك ماجري على ابيك ادم
وهو ينادي على نفسه ويعيح اما بلقك ماجري على داود وهو يكي
بقلبه الفزع اما تقبض نوح وهو ينوح على دار ليس فيها مستريح
اما تهتدي بعبر الديح اما تقتدي بزهد المسيح اي جمع لم تفرق
واي شمل لم تفرق اي صغول يتكدر واي حلوا لم يثمر واي تدبير
لا يبطله التقدير واي بشير لم يعقبه نذير واي حال ما حال واي
زوال ما زال واي مال عن صاحبه ما مال اين الله ذا العمر الطويل اين
ذا الدجى الجليل اين ذا المال الجزيل اما فترحم الموت جيل بعد جيل
اما ساوي في التراب بين المولي الجليل والعبد الدليل اما تهتف
بالتمتع بدنياه قل متاع الدنيا قليل فكيف تستنشع بنواحي في غدوي

درواحي فلو علمت ايها اللامي ما فيه صلاحك وصلامي الا توشحت
بوشاحي ووافقتني في سواد جناسي واجبتني بالنوح من ساير
النواحي لكن الهاك هو اك وجبك عجبك وهانا اهدر الاكل غصة
الماكل واخبر الراحل بقرب المراحل وابشر الامل اة اسد لا يضيع اجر
العامل فصد بترك من صدقك لامن صدقك ومن عدوك لامن عدوك
ومن بصرك لامن نصرك ومن وعظك فقد ايقضك ومن اندرك فقد هدرك
وقد اندرتك بسوادي وهدرتك بتردادي واسمعتك نواحي في الشاوي
ولكن لا حياة لمن تنادي وقد قال لسان حالي

انوح على ذهاب العمر مني
واندب كلما عاينت ركبا
يعنفني الجهول اذا رايتني
واني كالخطيب وليس بدعا
فقلت له اتعظ بلسان حالي
المرتري اذا وافيت رعبا
انوح على الطلول فلم يجني
فالكثري نواحيها نواحي
تيقض يا قليل السمع وانهم
فما من شاهد في الكون الا
فك من رايح فيها وغادي

وهي ان انوح وان انا دي
حد ايهم لو شكل البين حادي
وقد المبت اثواب الحادي
على الخطبا اثواب السوادي
فاني قد نفحتك باجتهادي
انادي بالنوا في كل نادي
بساحتها سوي خرس الجمادي
من اليين المفتت للفوادي
اشارة ما تشير به الفوادي
عليه من شهود الغيب بادي
ينادي من دنو ومن بعادي

لقد

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
ونارا لو نخت به اضناات ولكن انت تنفخ في الرمادي
قال فلما كدر الغراب على وقتي وهدرتي مقتي انصرفت من حفرة حفرتي
الي ضلوة فكرتي ففتحت بي هاتفي من سما فطرتي ايها السامع
منطق الطير المتاسف على فوات الخير تاسد لو صفت الضماير لتقدت
البصاير واهتدي السايير وما ظل الحماير ولو طابت السراير لمبات
الا ماير ولو انشرفت الصدور لورد المصدور ولو ارتفعت الستور
لظهر المستور ولو ظهرت القلوب لظهرت الغيوب وشهد المحبوب
ولو اعرضت عن الاسباب لفتح لك الباب ولو خلعت ثياب الاعجاب
لازفع الحجاب ولو غبت عن عالم الغيب لشهدت عالم الغيب ولو قطعت
العلائق لا تكتشف لك الحقايق ولو خالفت العادة لما انقطع عند المادة
ولو صححت الارادة لمحت لك الزيادة ولو ملت عن هواك لمال بك اليه
ولو فارقت اياك لم يتركك لجمعك عليه ولكن انت مسجون في نحن طبعك
مقيود بقيد ما لو فك متشاغل بشواغل نفسك متعلق بجمال خيالك
قد انجلك تحمة بطرك واهرتك حرارة حرصك وازمنتك برودة عزمك
واستعنتك عفونة رعونتك وبرسمتك وساوس فكرتك فانت مريض
الهمه مقعد الغرمة فاسد الفكرة جامد الفطر قد انعكس دوقص
فهمك ورايت الحسن قبيحا والبيع حسنا فلو دخلت الي مرتنان القوي
وعرضت قارورة البلوي ورفعت قصبة الشكوي الي طبيب يعلم السر

والنجوى ومددت اليه كف ذلك ليحسن نبض علتك فينظر في سجنك
 فيعلم حقيقة محنتك فيسلمك الي مذهب الشرع فيعقلك بقال
 العقل ويضربك بصوط الخوف ويروحك بروحة الراحه ويكتبك
 في دستور علاجه باصلاح مزاجك فيعبي لك من عذاب العنايه
 وتمرهني الهدايه وسبستان السياسه واجاص الاخلاص فيفسح
 الرجا واهليج الالتجا وخيار شبر الاختيار ومحوه النكر ودرن
 الجمع في ارض الرضا ويدق في هاون الصبر ويخل بخل الورع ويصفي
 على شكر الشكر ويستعمل في السحر بعد السهر بحضرة الجيب وعقله
 الرقيب لعل اذ يكن الوجيب ويرد اللهيب ويرد القلب السليب
 فيقتل الشراب وينفتح سمع يقظتك فتسمع نداه من داغ فاستجب
 وينجلي بصر بصيرتك فتشاهد كل امر عجيب وتسمع كل معنى غريب وتند
 قلست في ذلك

ابن ربا الجزع ووادي الكتيب
 ودارت الكاسات ما بيننا
 يا عادلي لو دقت ما دقت
 شاهدت سر الحق لما برا
 سلطان من حسنه وافر
 امسيه من فرط غراي له
 اتلوا اذا ما جاني زارا
 فقيه قد شاهدت هم الجيب
 فطبت من وجدي بعين حبيب
 لغزت واسه باوفا نصيب
 فغاب عقلي في جمال غريب
 فكل من يقصده ما يحيب
 موله القلب حزين كيب
 نصر من الله وفتح قريب

اشارة

قال الشيخ ثم قال لي اترى الى الهدى حسنت سيرته كيف نفق بصيرته
 فري ما شاهد بالبصر ما تحجب الارض عن ساير البشر فري في بطنها
 الماء التجاح كما تبصره انت في الزجاج فيقول بصحة شوقه ومصدق
 دوقه هذا عذب فرات وهذا ملح اجاح انا الذي اوتيت مع صغر
 الجنه مالم يوتئ سليمان اعلم ان سليمان عليه السلام اعطي ملكا لا
 يسغي لاحد من بعده وانا اعطيت علما لا يعلمه هو ولا احد من جنده
 كنت مع حيث ما جري وجوبه السري ادله على الما من تحت تخوم التري
 ففتت عنه ساعه فجر عن الاستطاعه ففرض اتباعه واشياعه فقال
 مالي لا اري الهدى ام كان من الغايبين لا عذبه عذابا شديدا ولا
 والقدر يقول لا قرينه ولا هدينه فلما جيت من سياسه وقلت اطلت
 بالمرحط به زاد ذلك في غضبه فقال يا صغير الجرم يا كبير الجرم ما لك ان
 تبتكر عني حتى تدعي انك اعلم مني فقلت الايمان يا سليمان انت سالت
 ملكا لا يسغي لاحد من بعده ما سالت علما لا يعلمه احد من بعده قد
 جيتك بالنبأ العظيم ونوق كل ذي علم عليم فقال من مع له السكون
 اتين على اسرار الملوك اذهب بكتاي هذا فذهبت بكتابه ومجلت
 بجوابه فقرني الي جنابه ورفع لي عجايبه ثم البسي من ملابس الكرامه
 ناع وكنت الي ذلك محتاج ثم نسخت احكام دمي وتليت ايات مدحي
 فان كنت ممن تتبع سبيل نعمي فحسن سيرتك واصفي سر برتك وطيب

ذبحه

اخلاقك وراقب خلاقك وتادب باحسن الاذاب ولوانها من الدواب
ومرير الباب ونسيم الكلاب فانه من ريفهم ما يسير به وضيا الضباب
وطنين الدباب فلتست من دوي الالباب وقد قلت في ذلك
من لي بان يرفع ذاك الحجاب ونسيم الطير في بذاك الحجاب
ويجبر السور بالملتقى ويشغى القلب بطيب العتاب
وتنطفي نيران قلبي التي لها قلب العسا في التهاب

قال الشيخ فيبينما انا منعت الي الجواب اذ ناداني كلب من الكلاب وهو
واقف على الباب يلتقط ما يتساقط على المزابيل من اللباب فقال
يا مسبل ثياب الاعجاب يا من هو من وراي حجاب يا مطرود عن الباب
يا متعلق بدنياه يا ضعيف الاسباب اما تعلم ان الدنيا دار نفاق
وذهاب اما رايت ما فعل الموت بالاهل والاحباب اما علمت ان
مصيبك الى القرب اما انت واقف مع خضم كل يوم الحساب اما
تخشى من التوزيع والحساب اعمل ما شئت فالكل مسطور عليك في
الكتاب فان اهتديت الى التوفيق وجدت الصواب وان ظلمت
عن الطريق قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا ب وقد قلت
في ذلك

طوي لمن لاد بذاك الحجاب عساه ان يحضي برفع الحجاب
يا فوز من نجاه في خلوة قد لد فيها للحب الخطاب

يا ايها

يا ايها العبد الي كم حفا بادري الي مولاك مستغفرا
والعمر ولا مسرعا في الذهاب وراقب الله وكن راضيا
عساه ان يحوا ما حواه الكتاب بلكما يقضيه فهو الصواب
ولذ نجاه المصطفى احمد محمد الهادي بطرق الصواب
صلي عليه الله ما اشرفت شمس وما جاد بروض سحاب
يا هذا نفس نفسك سياسي وما عليك من حساسي فان كنت في
الصورة حقير فانا في المعنى فقير لا انزال واقفا على ابواب سادتي
ولا اتغير عن عادتي ولا اتقطع عنهم مودتي اطرده فاعود ولست
بالحقود فانا الودود الباقي على حفظ العهد اقوم والخلايف رقود
واصوم والاخوان محروود ليس لي مال محروود ولا رباط معهود ولا مقام
محود ولا مال محروود ان اعطيت شكرته وان منعت صبرته لا ارجى
في الاوقات شكيا ولا على ما فات باكيا ان مرضت فلا اعاد وان غبت
فلا يقال لي عاده وان مت فلا اهل على الاعواد وان سافرت فلا استعجب
الراد لا مال لي في نيرش ولا عفار لي في نيرش ان وجدت فلا بد هش التي
وان فقدت فلا يبكي علي وانا مع ذلك اهوم حول هاهم وادوم علي
وفاهم عاكف على مزابلهم قانع بظلمهم دون وابلهم وان كانت مورتي
دميم فاني قانع بلمعهم فان اعجبك خلالي فخل في مجالي وتعلق بجالي
وان اردت رفاتي فتخلف باخلاقي وقد قلت في ذلك
تفعل حفظ المودة مني وتمك الي العلا بجالي

انا كلب حقير قدر ولكن لي قلب خال من الادغالي
 احفظ الجار في الجوارود اي ان احامي عليهم في الليالي
 وتراخي في كل عسر ويسر شاكر حامرا على كل حالي
 اعمل الفيم فيه صوتا مرضي وفراري من مردل السوي
 لا يراني الا الله اشكركم الخلف اذ عي الله في الامور تكالي

قال الشيخ فقال الجمل ابها الراغب في السلوك لطريقه الملوك ان كنت تعلمت
 من الكلب زهدا وفقرا فتعلم مني جلدا وصبرا فانه من توسد بالفقر
 وجب عليه معاينة الصبر فالفقير الصابر هو المعدود من الاكابر وهانا
 اجمل الاحمال الشغال واقطع المراحل الطوال ولا يعتريني في ذلك ملال
 ولا اصول صولة الادلال بل انقاد للطفل الصغير والوشيت
 لاستصعبت علي الامير الكبير فانا الدول الذي للانشغال حمل زمول
 لست بالصايل عند الوصول ولا بلمايل عن القبول اقطع في الوصول
 ما يعجز عنه النحول والكا بدضا الهواجر وفي الهواجر لا اهل فاذا
 قضيت حق صاحبي القيت جبلي على غارزي وذهبت في الوادي
 التفت من مباح القفار زادي فان سمعت صوت الحادي
 طلقت رقادتي وواصلت سهادتي ومردت عنتي لبلوغ مرادتي
 فان ظلمت في الدليل هادي وان زللت اخذ بيدي من اليد القبادي
 وان ظلمت فذكر الجيب ماي وزادي فانا المسخر لكم باشارة

وتحمل

وتحمل انغالكم الي بلد لم تكونوا بالقيم الاشقة الانفس فلم انزل بين رحلة
 ومقام حتي اصل الي ذلك المقام وقد قلت في ذلك
 يا سعد ان جيت لذاك المقام فانشروا ادا في حماه اقام
 وان تزي الاعلام من طيبة عرض بذكر الوالد المستهام
 يا عيسى ان لا تحت لنا يشرب فالسهر من بعد عليك حرام
 لا احمد الطهر حمدنا السري فارحي يا سعد لبا في الزمام
 لما بدوي وادي العقيق اغدت ترفل في شيتها كالنعام
 يا صاحبي ادري لنا ادمع شوقا الي نخل بدر التمام
 وقل اذا ما صبرت في روضته يا خاتم الرسل عليك السلام
 من مرنف شوقا الي ذي الهي ما زار جفني ليد المنام
 اتعدي ذنبي عن بابك وصدي دون العظيم الحطام

قال الشيخ فاجابه الفرس ابها الفقير الصابر الطالب سبل المائر تعلمني
 صدق الطالب لبلوغ الأرب ها انا اعمل مباهلي على كاهلي فاجد به
 في السير وانطلق به كالطير فان كان طالبا ادركني مطلوبه وان كان
 مطلوب باقطعت بمن سبه وعلبت اسباب الرد اعنه بحجبه
 فلا يدرك منه الا الغبار ولا يسمع عنه الا اخبار ولين كان الجمل الشال
 المحرب فانا السابق المحرب وان كان هو المفضل الشايق فانا المقر
 السابق فاذا كان يوم القاء سبقه بناله وذاك مختلف لشغل احواله

هماز ما في رجلك لجام ما في راسها
 قد مس كفه لنبضك رأي الغزمية بارده
 وسوط ما في يدك ترميك في الاخطار
 وفي العباد فائر وفي خصوصك حار
 ان كنت تعرف طي او تعرف العطار
 وعمر هندي الهداية وسكر استغفار
 واشرب بنية صافية مع شمة الاسرار
 انا دواي بحرب صاخي من الالذار
 دع الهوي لاهبابه لا تركب الاخطار
 الا تخشيت عينه لا ينظر الاغيار
 نكثت حق المودة يا حيا باغدار
 انهض وقف في بابه وعاشر الاخبار
 وفي الجنان تخلص مع النبي المختار
 الى القبور يمضوا بك فاخشي عذاب النار
 فاركب جواد الغزمية ونادي بالمختار
 باكي حزين ينادي با عالم الاسرار
 عبود ليل فقير واقف بيا بك مطر

قال الشيخ فناده الفهد تعلم مني حسن الالغى والاخلاق فليست كالفرس
 ولا كالاسر اذا افترس انا العلوهمي والسمو عزيمتي اراقب مطلوي
 واجالس محبوني وارادغ صيدي بمرأ وعنة كيدي فان لم ادره في اول
 شبه غضبت على نفسي غضبه واي غضبه فيراضاني اهلي فلا ارضني

معاق لتفتيش ارجاله وطمع حرق لا يستوفيه الاكل موف وطريق
 لا يقطعها الاكل مخف فلذلك شمرت عن سائي وتضمرت ليوم الباق
 وقلت لمن اسكره الطيش فما افاق وغره العيش الذي راق ما عندكم
 ينفذ وما عند الله باق فيا من هو عن المراد مردود وفي الطراد
 مطرد فهل فهمت المقصود واقمت على نفسك الحردود وخشيت
 اليوم الموعود والاجل المعدود ها انالما اوثق سايسي قيدي امن
 قايد كيدي فكلم اكل سايتي من صيدي وكلم على مسابقي من ايدي
 اشكلت بشكالي كي لا اصول على اشكالي والحجة بلجاي كي لا يفسد
 على نظاي واخذت بعناي كي لا انطلق الي غير ما اعناي وحزمت
 جزاي كي لا اغفل عن قياي وثقلت بالحديد اقداي كي لا اكل عند
 اقداي فانا الموعود بالجاه المعدود للنجاة المشدود للسلامة المقصود
 للكرامة اجري المنعم على انعامه وامضي بالعناية الانزلي احكامه
 خلقت من الرزق والعمت التبيح وما برح ظهري عزرا وبطي لتراحمي
 حرزا وكلم لبست من ملابس اهل الشقاق حرزا وكلم حزرت في
 رويس اهل النفاق حرزا فهل تحسن منهم من احدا وتسمع لهم ركزا
 وقد قلت في ذلك

بنيتنا قد تكامل زهرة وشقة شقايعه : وحزنتنا عن شمة الاسرار :
 نفسك فرسك اهنها واحذر لسبع المعصية : لا يفسدك وتخور من غشاة الاجار :
 عند العليق تخيم وفي المعالف فارهم : وفي الدشار تسير قف تايح البطار :

هماز

ويصبرون في من اللطف ارضا وما غضبي الامن التقصير والساعر
 القصير ويجب علي من استوت نفسي الالزام فنكصت ودعاهالي
 الكمال فنقصت ان يغضب عليها غضب الأنف ويعود الي التوبة
 ويستأنف لارضائها بالهمة الدينية ولا عنها تخليط اليه ثم ان في لطيفي
 معنا يفهمها من كان معنا وذلك انه ربما يعتريني من التخليط سمي
 فيغلب علي سحبي ويقتلني كثر لحمي ودي فاجاب ان اطلب فادرك
 او ان اللاقا فانقص في المعركة فترا في استوحش من انا جنسي
 واختبي في خلوتي لاصلا في نفسي واعا في نفسي المألوف وقطع العادة
 واذيب سحبي بالجوع الذي هو مح العباد فاذ اتممت الحمية وكسحت
 الحمية وصفا من سوسن العفونة وقلبي من الدعوة فخرجت من عيشي
 وقد صفا كدر عشي فخيت وقد انبسطت فرشي وحيث ما شئت
 نصب عرشي فان كنت من رجالي فجل في مجالي واعتصم بجالي والتمس
 رسلك الباقي والاتبالي وقد قلت في ذلك

ادارت الوصال من الموالي لكي ترقا الي مرتب المعالي
 فبادر واجتهد وانفض ووافق ذوي الاخلاص في ظلم الليالي
 وكن في قصد اطلب وعزم واطلب ما تريد ولا تبالي
 تنال القصد والمطلوب جهرا وتبلغ ما تريد من الوصالي

قال الشيخ فقالت دودة الغزن ناله الدخوليه بالصورة والهيكل ولا الفخوليه

بورك

بترك الماكل وانما الجود من جاد بوجوده وواثر نحياته وجوده وان كانت
 خصال الخير معدودة فهي معدودة انا في الدود كدوده ولا اهل الدود ودوده
 انا المتوالده من غير والده ولا مولوده اوجد في البدايه بزررا كما يلخذ الزراع
 بدرا فاختص في جيوب الرجال ناره وفي مجور النساء ناره فاذا تمت ايام
 عملي واذنت القدر جمع سحلي انفصل عن ذلك الحمل نسلي وجمع من ذلك
 الفصل وصلي فانظر في يوم ميلادي فلا اري لي ابا ولا اما ولا اخالا
 ولا عما فتكنفني ايدي الرجال والنساء بالتربية في الصباح والمساء واهتي
 عن تحاليط الاغذية المودية فلا اطعم الاغدا واحدا فاذا بدأت ايام
 حولي وبدأت قولي وهولي بادرت الي شكر من انعم علي ومكافات من احسن
 الي وشرع في عمل ما يصلح للانسان فيا من بما مورس من جز الاحسان
 الا الاحسان وابتدر من غير دعوي ولا اظهار شكوي فانسج بالالهام
 التقدير ما يحجز عنه حكم اهل التدبير وانسل من نسل لعابي ما اشكر
 عليه بعد ذهابي استخرج من صنعة صانعي ولا بس محل اللابس مجانه
 تفحك العابس فالملوك تغفر بخزي والساطين تنافس في اردية
 بزي فني تجدد الملاعب ويجهل الكواعب فانا اجمل المطارق وارمح
 الزخارف فاذا كافيت من احسن الي واديت ما وجب علي جعلت
 بيتي المنسوج قنيري ومن طيه نشرني فاطبق علي جسدي واهلك نفسي
 بنفسي وامضي الي رمسي لمضي امسي فانا الذي اجد بخيري لنفع غيري
 ثم ان من نكث هذه الدار المجبولة على الاكدار اني ابتليت بحسد الجار

وقد اعتدي علي وجار هذه العنكبوت المخصوص باوهن البيوت
فيقول لي نسيج ولك نسيج وامري وامرك متخ فخن سوا في الحرف
فما الفخر لك ولا شرف فقلت وحيك انت نسجك شبكة الدباب ومجمع
التراب ونسج زينت الكواكب والتراب وحيك اما انت الذي نطق بهوتك
الكتاب من الانزل وابن النكاح من النكاح والبدر والنجم اذا افل وقد قلت
في ذلك

ليس النكاح في العيون ككلها كلا ولا سود الحياظ كشبهها
كلا ولا دي عفة وصيانة كشيء من اقبعته بجهلها

اشارة العنكبوت

قال الشيخ فقالت العنكبوت ان كان بيتي اوهن البيوت وجبلي كما
تزعمن مبتوت فانه فضلي عليك في سجل الذكر مثبتت اما انا فليكن
لا صد علي منه ولا لي علي حنة من حيث اولد انتسج لنفسي فاسلم
من حنة الامهات والابا فاول ما اقصد زواية البيت وان كان خرابا
فهو حسن ما اوتيت فاقصد الزوايا لما فيها من الحبايا والطوايا فالتقي
لعابي عليا فلتها حذر امن الخلطة وافاتها ثم افرد من طافات غزلي
خيطا رقيقا منتكسا في الهوي فانعلق فيه مسبلا يدي ممسكا
برجلي فيظن الغير بتلك الحالة اني ميت لا محالة فتمر الدابة بين فافتعلها
بحال كيدي واودعها بشبكة صيدي فان كان لك الفخار بما تنسجه من
من رفارف هذه الدار فابن كنت ليلة الفار وانا استر النبي المختار

واصد

واصد عن الكفار واراد ما لم ترده عنه المهاجرين والانصار وكذلك شيخ
الوقار الذي صبحه في الفار فانت ايها الغدار الذي هو من خرفة
غزار انما جعلت زينة للنساء الناقصات العقول والاطفال الذين
لا يدركون معقول وقد حرم الله علي الرجال والفحول لانك عن قليل تنزل
فما في الحقيقة حصول ولا الي طريقة وصول فيا ويح معجور منع القول
ويا هسة من حرم الوصول وقد قلت في ذلك

ايها العجب فخر بمقاصير البيوت انما الدنيا محل لقيام وقنوت
وعزاتنزل قبرا بين اقوام ممتوت فارحن في الدنيا بتوي ومن العيش
بقوي واتخذ بيتا لطيفا مثل بيت العنكبوت ثم قل يا نفس
هذا بيت مثوي فوق

اشارة الغلة

قال الشيخ فنادت الغلة اذ ارماك الدهر فغلة واذا رايت من تهيا
متعبيا للمسير فسير قبله ولا تكن في تدبير عيشك ابلة تعلم في قوة
الاستعداد وتحصيل الزاد وانظر كيف شرت يدي القدره وسطي واعاشني
علي اجلي وربي فاول ما فحت عيني من علي فراش العدم راتني واقفة
علي قدم قد حصرت يدي القدره حصيري لاكون من جملة الخدم ثم كلفت
جميع المونة بتيسير المعونة ثم اعطيت قوة الشتم من الاماكن البعيدة
ادرك من بعد الفراخ ما لا يدركه العالم الراخي ثم الهمت بالتقدير
حسن التدبير فادبر ما ادخر من الحب لقوتي في بيوتي فيلهمني خالفت

الحب والنوي ان افلق الحب نصفين بالسوي فان كانت الحب كبيره فلي
 فيها حكمة مديرة وهو ان اقسامها اربع لئلا تنبت وتطلع لانها اذا
 انقسمت اربعة انقطعت فان خفت عليهم من برودة الشتاء وعفونة الارض
 اخرجت في يوم شامس لتجفف الشمس حرها ولم يزل ذلك دأبي وانت
 تظن اردابي وتعتقده في نقصا وانها كما على الدنيا وحرصا لا والله
 ولوليت حقيقة امرى لاقت عدوي وارفع عنك قدرى اعلم ان الله
 جنود الابلها الا هو ولا يعلم جنود ربك الا هو يخشى الفل تحت الارض
 لا يحصون طول ولا عرض قايمون بطاعة الله لا يلوون على عثر الله ولا
 يلتفتون الا الى الله فتقوم فيهن ترديد ان تقوم عليهن فتستاذنهن
 تدللا ان ياذن لها فضلا للخرج في تحصيل قوتهن اذهب متكلات في برتهن
 فان اذن لواحدة منهن خرجت من غير خلاف مبايعة نفسها على التلاف
 ثم قالت بلسان حالها عند ارتحالها
 فان نحن عشيا جمع الله بيننا وان نحن متنا فالقيامة تجتمع
 فتجتهد في سيرها وتحصيل خيرها لنفع غيرها معصية للملاك ومصاد
 الاشراك اما ان توت عطشا وجوعا او تقع في مغازه فلا تجد رجوعا
 او تظاها ذابة او تحطفها دبابه او يقنصها طائر او يدوسها حيوان
 ساير فنامن موت على الاضامن ومنامن يقدر له الخلاص فتعود الى
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
 وما بدلوا تبديلا ثم يلقي ما في ايديها بين ايديهم وتقسم عليهم من غير

حصوص

حصوص ولا وسلام على من اتبع الهدى والامر ليس بالسرا
 تمت هذه النسخة بعون الله وحسن
 توفيقه والصلاة والسلام على النبي محمد واله
 وصحبه وسلم على يد اضعف عباده
 رب البرية مصطفى بن محمد بن عبد الحافض
 ابن مكية غفر الله له ولوالديه
 ولجميع المسلمين امين
 بتاريخ نهار الاحد ثامن عشر محرم الحرام من شهر ربيع

286

Handwritten text in Arabic script, likely a list or a short narrative, spanning several lines across the top half of the right page.

289

288

289

290

انه قال قائل لبغ الوصول الى الاطلاع على عين الشريعة المطهر التي يشهد الانسان اعتراف
 جميع المحققين من اهل البيت وشهدت بها كلها في الفحة كشفنا وبقينا لا ايماننا وتسلما
 ولا ظنا ونحسنا قلنا طريق الوصول الى ذلك هو السلوك على يد شيخ عارف غير ان كل حركة
وسكون بشرط ان يسلم نفسه يتصرف فيها وفي امورها وعياله كيف يشاء انشراح قلب المرید
 لذلك كل الانشراح واما من يقول له يخرج طلق امرأته او سقط حقلك من مالك او وظيفتك مثلاً
 فيتوقف فلا يستقيم من طريق الوصول الى عين الشريعة المذكورة راحة ولو عبد الله تعالى الف عام بحسب
 العادة غالباً فان قلنا فهل ثم شروط اخرى في حال السلوك فالجواب نعم من الشروط
 لا يملك على حدث في ليل او نهار ولا يفطر مدة سلوكه الا ضرورياً ولا ياكل شيئاً فيه روج من اصله
 ولا ياكل الا عند حصول مقدمات الاضرار ولا ياكل من طعام واحد لا يتورع في مكسبه من يطمع
 الناس لاجل صلاحهم وزهدهم ولكن يبيع علمه لا يتورع من الفلاحين واعوان الولاة وان لا
 يسامح نفسه بالفعلة عن الله تعالى لحظة بل يدبر مراقبته ليلاً ونهاراً فتارة يشهد نفسه
 في مقام الاحسان كانه يري ربه وتارة يشهد نفسه في مقام الاقنان بعد الاحسان
 فيرى ربه ينظر اليه على الدوام ايماناً بذلك لا شهوداً وذلك لان هذا الحال في مقام التنزيه
 لله عز وجل من شهود العبد كانه يري ربه لانه لا يشهد الا ما قام في محلة وتعالى الله عما
 يحيط بالبال فانهم فان قال قائل فما كان كيفية سلوك صاحب هذه القلوب اني اخذتها
 والاعين الحضر عليه الصلاة والسلام علماً وائماناً وتسلماً اخذت في السلوك على يد سيدي
 علي الخواص حتى اطلقت على عين الشريعة ذوقاً وشغفا وبقينا لا اشك فيه في اهتدي في نفسي
 كذا كذا سمع وجعلت لي جبلاً في سقف خلوتي اصنع في عنقي حتى لا اضيع جنبتي في الارض وبالفت
 في التورع حتى كنت اسف التراب اذا لم اجد طعاماً يليف بقائي الذي انا عليه في الورع
 وكنت اجد للتراب دسماً كدسم اللحم او اللبن او اللبن وسبقني الى خور ذلك ابراهيم بن ادهم
 رضي الله عنه فمكث عشر بن يوماً سيف التراب حين فقد الحلال الشاكل بعباده انتهى

هذه بنده من كتاب الميزان للشيخ عبد الوهاب الشعراني فصل في عدم انكار
العلماء في كل عصر على من انتقل من مذهب الى مذهب الا من حيث ما يتبادر الى الالوهة
من توهم الطعن في ذلك الامام الذي خرج من مذهب لا غير بديل تقرير مذهب المتكلم
على المذهب الذي انتقل اليه اذ المذهب كلها عندهم طريق الى الجنك سبيل بيانه اواخر
الامثلة المحسوس ان شاء الله تعالى فكل من سلك طريقا منها او صلا الى السعادة والجنه
ان شاء الله تعالى قال الامام ابن عبد البر رحمه الله تعالى ولم يبلغنا عن احد من الامة
انما اثار اصحابه بالتزام معين لا يرى فيه خلافا وما ذلك الا لرويتهم ان كل مذهب
مصيب انتهى فنقل في الاجماع من الصواب به رضي الله عنهم على ان من استغنى ابابك وعمر
رضي الله عنهما وقلدهما فله بعد ذلك ان يستغنى عنهما من الصواب به ويعمل به من غير
تكبر واجمع العلماء على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء من غير حجة ومن ادعى
دفع هذين الاجماعين فغلبه الدليل انتهى وكان الامام الوهابي من ائمة المالكية يقول
بجواز تقليد سائر المذاهب في النوازل وكذلك يجوز الانتقال من مذهب الى مذهب
لكن بثلاثة شروط الاول ان لا يجمع بينهما على وجه يخالف الاجماع كمن تزوج بغير
صداق ولا ولي ولا شهود فانه هذه الصورة لم يقل بها احد الثاني ان يقصد فني
يبلفه الفضل بلوغ اخباره اليه الثالث ان لا يقلد من هو في عمالة من دينه
كان يقلد في الرخصة من غير شرطها انتهى وقال القرافي يجوز الانتقال من جميع
المذاهب الى بعضها بعضها في كل ما لا يتقضي فيه حكم حاكم وذلك في اربعة مواضع ان
خالف الاجماع والنص والقياس الجلي انتهى قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
ومن بلغنا انه انتقل من مذهب الى مذهب من غير تلبس عليه من علما عصره الشيخ عبد
العزيز بن عمر الخزازي كان من اكابر المالكية فلما قدم الامام الشافعي بغداد بقم وقرا
كتبه وشرع له ومنه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان على مذهب الامام مالك فلما
قدم الامام الشافعي الى مصر انتقل الى مذهب وصارت الناس على اتباعه ويقولون
هذا المذهب انما هو شريعة كل واحد وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول له ستر جمع

يذهب اليه فلما مات الامام الشافعي رجع كما قال الشافعي وكان يظن ان الامام الشافعي
يختلف على حلقه درسه بعده فلما استخلف البويطي رجع ابن عبد الحكم وصحت فراسة الشافعي
رضي الله عنه ومنه ابراهيم بن خالد البغدادي كان حنفيا فلما قدم الشافعي بغداد
ترك مذهبهم وتبع ومنه ابو ثور كان له مذهب فتركه واتبع الشافعي ومنه ابو جعفر
ابن نصر الترمذي راس الشافعية بالعراق كان اول حنفيا فلما رآه راي ما يقضي
انتقاله لمذهب الشافعي فتفق على الربيع وغيره من اصحاب الشافعية ومنه ابو
جعفر الطحاوي كان شافعيًا وتفقه على خاله المزني ثم تحول حنفيا بعد ذلك ومنه
الخطيب البغدادي الذي افظ كان اول حنبليا ثم عمل شافعيًا ومنه ابن فارس صاحب
كتاب المجمل في اللغة كان شافعيًا تبع والده ثم انتقل الى مذهب مالك ومنه البيهقي
الامري الاصولي المشهور كان حنبليًا ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومنه الشيخ
يحيى الدين بن خلف المقدسي كان حنبليًا ثم تفقه على الشيخ موفق الدين ودرس في مدرسته
ابي عمرو ثم تحول شافعيًا وارتفع شأنه ومنه الشيخ محمد بن الدهان النخعي
كان حنبليًا ثم تحول حنفيا حين طلب الخليفة خويار يعلم ولده الفخوم انه تحول شافعيًا
حين شغرت وطيفة تدرس النحو بالمطامية لما شرط صاحبها ان لا ينزل فيها الا شافعي
المذهب ولم يكن هناك احد اعلم منه بالفقه والنحو ومنه الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد كان اول مالكيًا تبع والده ثم تحول الى مذهب الشافعي ومنه شيخ الاسلام
كمال الدين بن يوسف الدمشقي كان حنبليًا ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومنه الامام
ابو حيان كان اول اعلم مذهب اهل الظاهر ثم عمل شافعيًا انتهى كلام الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى وقال صاحب جامع الفتاوى من الحنفية يجوز للمحنى ان يتقبل
الى مذهب الشافعي وبالعكس لكن بالكلية اما في مسألة واحدة فلا يمكن كما اخرج
رحم من بدون حنفي وسأل فلا يجوز له ان يصلي قبل ان يفصله اقتداء بمذهب الشافعي
في هذه المسئلة فان صلي بطلت صلاته وقال بعضهم ليس لعامي ان يتحول من مذهب
الى مذهب حنفيا كان او شافعيًا وقال بعضهم يجوز للشافعي ان يتحول حنفيا
ولا عكس قال الجلال السيوطي وهذه دعوي ابرهان عليها وقد ادركنا علماء ونا
وهم لا يبالون في التكلم على من كان مالكيًا ثم عمل حنفيا او شافعيًا ثم تحول بعد ذلك حنبليًا
ثم رجع الى مذهب مالك وانما يظهر من التكلم على المتكلم لا يهاجمه القلاعب بالمذهب وجزم

الي

وجزم الرافعي بجواز ذلك وتبعه النووي وعبارة الروضة اذا دونت المذاهب فهل يجوز
 للمقلد ان ينتقل من مذهب الى مذهب اخر ان قلنا يلزمه الاجتهاد في طلب الاعل وطلب
 على قلنا ان الثاني اعل فينبغي ان يجوز بل يجب وان خيرناه فينبغي ان يجوز ايضا هذا ابا
 وهذا ايا ما انتهى كلام الروضة فلو لا ان علماء السلف راوا انه ليس بذلك جاز ما اقرروا
 من انتقل من مذهب الى غيره ولولا علمهم بان الشريعة تشمل المذاهب كلها وتممها لانكروا
 عليه استدلالهم لا يخلوا امر السلف من امرين اما ان يكونوا قد اطلقوا على ائمة
 الشريعة وراوا اتصال جميع المذاهب بها او سكتوا على ذلك ايماننا بصحة كلام الائمة
 وتسليمهم وان قال احد من المالكية اليوم بين ما صنع من ينتقل من مذهب الى غيره قلنا
 له ليس ما قلت انت لان امام مذهبك الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله جاز ذلك
 فتوكل هذا نقصب محض فان الائمة كلهم في حق سواء فليس مذهب اولي بالشرعية
 من مذهب وقد سئل الجلال السيوطي رحمه الله تعالى عن حنفي يقول يجوز للانسان
 ان يتحول حنфия ولا يجوز للحنفي ان يتحول شافيا او مالكيا او حنبليا فقد قال بتقدم
 اننا قلنا ان هذا تحكم من قائله ولا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولم يرد لنا في حديث
 صحيح ولا ضعيف ثم اورد من ائمة المذاهب على غيره على التبيين والاستدلال بتقدم
 زمن ابي حنيفة رضي الله عنه لا ينهض حجة ولو صح لوجب تقليده على كل حال ولم يجوز تقليد
 غيره البته وهو خلاف للاجماع وخلاف ما رواه البيهقي في كتاب المدخل عن ابي عباس
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هما او يتبع من كتاب الله فالعمل واجب
 لا عدل واحد في تركه فان لم يكن في كتاب فسخة في ما فيه فان لم يكن في سنة مني في قال
 اصحابي فان اصحابي كالنجوم في السماء فاما اخذتم به فقد اهتديتم واختلاف اصحابي
 لكم رحمه انتهى فصلا ثم انه يلزم من تخصيص تحريم الانتقال من مذهب
 المتقدم في الزمن الى مذهب المتأخر كشافني يتحول مالكيا وحنبليا يتحول شافيا
 دون الكس وكل قول لا دليل عليه فهو مردود على صاحب قال صلى الله عليه وسلم كل امرئ
 ليس عليه امرنا فهو رد انتهى ورايت فتوي مطبوعة اخرى له مطبولة فقد حث فيها
 ان سائر ائمة المسلمين على هدي من ربه وان تغادروا في العلم والفضل ولا يجوز لاحد
 التفضل الذي يودي الى نقص في غير ما مقياسا على ما ورد في فضل الانبياء عليهم

السلام

لسلام فقد حرم العلماء التفضل الذي يودي الى نقص بني او احتقاره لاسيما ان ادي
 ذلك الى خصام ووقعة في الاعراض وقد وقع الاختلاف بين الصحابة في الفروع
 وهم خير الامة وما بلغنا ان احدا منهم خصم من قال بخلاف قوله ولا عداه ولا انفسه
 الى خطأ ولا تصور نظره وفي الحديث اختلاف امي رحمه وكان الاختلاف على من قبلها
 عذابا او قال هلاكا انتهى ومعنى رحمه اي توسعة على الامة ولو كان احدا من الائمة
 محظيا في نفس الامر لما كان اختلافهم رحمه قال وقد استنبطنا من حديث اصحابي
 كالنجوم بايدهم اقتديتم اهتديتم اننا اذا اقتدينا باي امام كان اهتدينا لانه صلى
 الله عليه وسلم حينما في الاخذ بقول من سنا منهم من غير تعيين وما ذلك الا لكونهم
 كلمهم على هدي من ربه ولو كان المصيب من المجتهدين واحدا والباقي محظيا لكانت
 الهداية لا تحصل لمن قلده الباقيين وكان محمد بن حزم يقول في حديث اذا اجتهد الحاكم
 واخطأ فله اجر وان اصاب فله اجر ان المراد بالخطا هنا عدم مصداقة الدليل
 كما تقدم لا الخطا الذي يحزم صاحبه عن الشريعة اذ لو صح به عن الشريعة لم يحصل له
 به اجر انتهى وقال هارون الرشيد للامام مالك عني ابا عبد الله افرق هذه الكتب
 التي الفتها واشهرها في بلاد الاسلام واجعل عليها الامة فقال له يا امير المؤمنين ان
 اختلاف هذه الائمة العلماء رحمة من الله على هذه الامة فكل يتبع ما صح دليل عنده
 وكل على هدي وكل يريد الله وكان الامام مالك يقول كثيرا ما شاورني هارون الرشيد
 ان يعطى كتاب الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت له لا تفعل لان اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلاد وكل مصيب فقال
 زادك الله توفيقا يا ابا عبد الله انتهى واكملوا اخي ان كنت مالكيا الى قول امامك وكل
 مصيب وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول لما حج المنصور قال للامام
 مالك اوعزت علي ان امر بكتبة هذه التي وضعتها فتسحق ثم اعطتها الى كل
 مصر من امصار المسلمين وامرهم ان يفعلوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيرها فقال الامام
 مالك رحمه الله لا تفعل ذلك يا امير المؤمنين فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا
 احاديث وروايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم وداؤوا الله تعالى به فذبح الناس
 وما اختاروا لانفسهم في كل بلد انتهى ورايت بخط الشيخ جلال الدين رحمه الله ما نفعه
 حين سئل عن الانتقال من مذهب الى اخر الذي اقول به ان للمنتقل احوالا الاول

انه يكون الحامل له على الانتقال امراد بنويا اقتضت الحاجة الى الرفاهية اللائقة به كحصول
وظيفة او مرتبة او قرب من الملوك والابرار الدنيا فهذا حكمها جازم قيس لانه غير منقوضه
الثاني ان يكون الحامل له على الانتقال امراد بنوي كذلك لكنه عامي لا يعرف الفقه وليس له من
المذاهب سوى الاسم كغالب المباشرين واران الدولة وخداش وخداش المدرسين
فمثل هذا امره خفيف اذا انتقل عن مذهبه الذي كان يزعم انه منقوضه ولا يبلغ حد التخرج
لانه الى الان عامي لا مذهب له فهو كمن اسلم حديثا فله المذهب باي مذهب شاع مذهب
الايمه الثالث ان يكون الحامل له على الانتقال امراد بنوي كذلك ولكنه من القدر الزايد عادة
على ما يليق بحاله وهو فقيه في مذهبه واراد الانتقال لفرض الدنيا الذي هو من شهوات نفسه
المذمومه فهذا امره اسوأ وربما بلغ الى حد التخرم لتلاعبه بالاحكام الشرعية مجرد عن الدنيا
مع عدم اعتقاده في صاحب المذهب الاول انه على ما اهدي من ربه اذ لو اعتقد انه على حال
هذا من ربه ما انتقل عن مذهبه الرابع ان يكون انتقاله لفرض ديني ولكن كان فقيها في
مذهبه وانما انتقل لتزجج المذاهب الاخر عنده لما راه من وضوح ادلته وقوه مداركه فهذا
اما يجب عليه الانتقال او يجوز له كما قاله الرافعي الخامس ان يكون انتقاله لفرض ديني
لكن كان عاريا عن الفقه وقد اشتغل بمذهبه فلم يحصل منه على شئ وجده مذهب غيره اسهل
عليه بحيث يرجو سرعته اذ رآه والتفقه فهذا يجب عليه الانتقال قطعاً وعزم عليه التكلف
لانه تفقه مثله على مذهب امام من الائمة الاربعه خير من الاستمرار على الجهل فانه ليس له
من المذهب سوى الاسم والاقامة على الجهل نقص عظيم وقيل ان تقع منه عبادة قال
الجلال السيوطي واثنى ان هذا هو السبب في تحول الطحاوي حنفيًا بعد ان كان شافعيًا
فانه كان يقرأ على خاله الامام المزني فتعسر عليه الفقه فيلزمه ان لا يحب منه شئ فانتقل
الى مذهب الامام ابي حنيفة ففتح الله تعالى عليه ومنع كتاباً عظيماً شرح فيه المعاني
والاثار وكان يقول لو عاش قالي وراي اليوم للفرغ عن يمينه انتهى السادس ان يكون
الانتقال لفرض ديني ولا ديني بان كان مجرداً عن القصد من جميعاً فهذا يجوز مثله
للعامي واما الفقيه فيلزم له او ينعى منه لانه قد حصل فقه ذلك المذهب الاول ويحتاج الى
زمن اخر لحصول فيه فقه المذهب الاخر فيشغله ذلك عن الامر الا هم الذي هو العمل بما علمه
قبل ذلك وقد يموت قبل تحصيله مقصوده من المذهب الاخر فالاولى لمثل هذا ترك ذلك انتهى
كلام الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فقد بان لك يا اخي من جميع ما قررناه في هذا الفصل من عموم
انكار

انكار اهل الاعصار على من انتقل من مذهب الى اخر انهم كانوا يرون الشريعة واسعة موافقة
لشريعة بنو من تقدم وان من عمل بما اتفقت عليه العلماء كلهم فكانه عمل بغالب شرائع الانبياء
وربما كان له من الاجر كاجر جميع اتباع الانبياء كلهم اكراماً لا منه مجرد صل الله عليه وسلم
وسمعت سيدي عليا الخواصر رحمه الله يقول كل من نور الله قلبه على ان سكوت العلماء على
من انتقل من مذهب الى اخر انما هو لعلهم بان الشريعة تقمهم وتكملهم فيعمل قول من زعم قول
امامه على غيره على انه لا يبلغ الى مقام الحال حال قوله ذلك وقد قدمنا في الميزان وجوب اعتقاد
الترجيح على كل من لم يأت الى الاشراف على العين الاولى من الشريعة وبصرح امام الحرمين وابن
السماقي والكنز الهراشي وغيرهم وقالوا للتلامذة يجب عليكم التقيد بمذهب امامكم الشافعي
ولا عذر لكم عند الله تعالى في العدول عنه انتهى ولا خصوصية للامام الشافعي في ذلك عندكم
من سلك من التقصير بل كل مقلد من مقلدي الائمة يجب عليه اعتقاد ذلك في امامه مادام لم يصل
الى شهود عين الشريعة الاولى واما قوله صل الله عليه وسلم الائمة من قريش فيجعل ان يكون
مراده الخلافه ويحتمل ان يكون مراده الدين واذا تفرق الاحتمال سقط الاستدلال وقد
فتش العلماء فوجدوا غالب الائمة المجتهدين من الموالي كالامام ابي حنيفة والامام مالك فانه
من بني اصبج والنخعي من الفخري وهم قوم من اليمن لا من قريش فيحتمل ان يكون مراده الخلافه ويحتمل
ابن الحسن والامام احمد شيبان وهم من ربيعة لا من قريش ولا من مصر والثوري من بني
ثور بن عمرو وكذلك سكون والاوزاعي من الموالي واصل بن ابراهيم والمجدي من بني العباس

فصل في بيان ضعف قول من قال ان مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه اقل المذاهب
احتياطاً في الدين اعلم يا اخي ان هذا قول متقص على الامام رضي الله عنه وليس عند صاحب
ذوق في العلم فاني تجد الله تتبع مذهبهم فوجدته في غاية الاحتياط والورع لان الكلام
صفة المتكلم وقد اجمع السلف والخلف على لزوم ورع الامام واحتياطاته في الدين وخوفه
من الله تعالى فلا يثبت عن من الاقوال الا ما كان على سلكه حاله حاله انما هو امام الاول قد
شرد في شئ وترك التشديد في شئ اخر توسعة للامة كما يعرف ذلك من سير مذهبهم كلها
مثل ما سطرنا فتقديراً للاحتياط في شئ من مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فلا
خصوصية له في ذلك فامتن يا اخي ما قلته لك في جميع ابواب الفقه من باب الطهارة الى

اخر الابواب تعرف صدق قول لا سيما في الاموال والابضاع فانه ان احتياط امام المشتري قل
 احتياطه للبائع وان احتياط امام لوقوع الطلاق من الزوج قل احتياطه لمن يزوجه
 بعده وبالعكس فقد لا يكون الطلاق وقع بذلك اللفظ الذي قاله الخالف وقس على ذلك سائر
 مسائل الخلاف ثم ان ما سماه هذا المقترض قلة احتياط من الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
 ليس هو بقلة احتياط وانما هو تيسر وتسهيل على الامم تبعاً للشارع صلى الله عليه وسلم
 فانه كان يقول يسروا ولا تقسروا يعني في كل شيء لم يصح به شريعتي والافضل شريعتي
 به الشريعة ليس فيه تضييق ولا مشقة على احد ابدأ فرجع الامر في مثل ذلك الى مرتبة الميزان
 تخفيف وتشديد تبعاً لما ورد عن الشارع سواء كان طاعة بن مهران وولده وسفيان الثوري
 وغيرهم يكرهون لفظ الاختلاف بين العلماء ويقولون لا تقولوا اختلاف العلماء وقد قال تعالى
 ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه انتهى فيجب على كل مقلد ان لا يعترض على قول مجتهد خفيف
 او شدد فانه ما خرج عن قواعد الدين ولا عن مرتبة الميزان السابقة لما مع جميع
 اقوال المجتهدين واتباعهم وكذلك يجب عليه الاعتقاد الى ازم بان ذلك الامام الذي
 خفف او شدد على هدي من ربه في ذلك حتى يمين الله عليه بالوقوف على هذه الشريعة
 المطهرة التي يتفرغ منها كل قول من اقوال علماء الشريعة وقد اجمع اهل الكشف على ان الدابر
 مع رفع الحرج على الامة او الامن الدابر مع الحرج عليهم لان رفع الحرج هو الحال الذي يشهد
 الخلايق اليه في الجنة فيستبشرون منها حيث شاؤوا ولا يخفى على احد عكس الحال في الدنيا
 والمجتهدين العالمين **فصل** في بيان من اظن في الشنا
 على الامام ابي حنيفة من بين الائمة على الخصوص وبما لا توسع على الامم وسعة علمه
 وكثرة ورعه وعبادته وعفته وغير ذلك روى الامام ابو جعفر الشيرازي
 عن شقيق البلخي انه قال كان ابو حنيفة من اروع الناس واعلم الناس واعبد الناس
 واكرم الناس والترمذ احتياطاً في الدين والهدم عن القول بالراي في دين الله عز وجل
 وكان لا يضع مسألة في العلم حتى يجمع اصحابه عليها ويعقد عليها مجلساً فاذا اتفق
 اصحابه كلهم على ما اختلفوا فيه لم يبق في الامر الا ان يوافقوا في الباب الذي اتفقوا
 وقد مر في الفصول السابقة فانظر يا اخي شدة ورع هذا الامام وخوفه من الله ان يزيغ
 في شرع ما لم يقبله شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم وروى انما سجد له الى ابراهيم بن
 عكرمة

عكرمة المخزومي رحمه الله تعالى انه كان يقول ما رايت في عصري كله اروع ولا انزه
 ولا اعبد ولا اعلم من الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وروى الشيرازي **ابن** عن
 عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال دخلت الكوفة وسالت علماءوها فقلت من اعلم
 الناس في بلادكم هذه فقالوا كلهم الامام ابي حنيفة فقلت لهم من اروع الناس فقالوا
 كلهم الامام ابي حنيفة فقلت لهم من ازهو الناس فقالوا كلهم الامام ابي حنيفة فقلت
 لهم من اعبد الناس واكثرهم استعمالاً للعلم فقالوا كلهم ابو حنيفة بهلكت عن خلق من
 الاخلاق الحسنة الا وقالوا كلهم لا يعلم احد اختلف بذلك غير الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
 وكان شقيق البلخي رضي الله عنه يروي ابا حنيفة ويثني عليه كثيراً ويقول على رؤس
 الاشهاد في الملا العظيم من مثل الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في الورع كان اذا اشترى
 احد منه ثوباً فخلط ثمنه على الفلانة ثم رده عليه يعطى صاحب الثوب جميع الفلانة التي
 عنده ويقول قد اختلطت دراهمك بدراهمي فخذها كلها وساحكك يا اخي دنيا واهري
 وهذا ورع لم يبلغنا وقوعه من غيره رضي الله عنه وروى ابو جعفر الشيرازي
 ايضا ان الامام ابي حنيفة وكل وكيلاً في بيع ثياب من خز وكان فيها ثوب معيب فقال
 للموكل لا تبع هذا الثوب حتى تبين عيبه فباعه ونسي ان يبين عيبه وخلط ثمنه على
 ثمن بقية الثياب فلما اخبره الموكل بذلك تصدق بثمان الثياب كلها على الفقراء والمساكين
 ومحا وبيع اهل الامة قال وروينا عن شقيق البلخي ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه
 كان لا يجلس في ظل جداره ويقول ان لي عنده قرضاً وكل قرض جر نفعا فهو ربا
 وجلس في ظل جداره انتفاعاً في بطل جداره ومن دقيق ورعه رضي الله عنه ان ابا جعفر
 المنصور لما منع الامام ان يفتي سألته ابنته في الليل عن الدم الخارج من لحم الانسان
 هل ينقض الوضوء فقال لها سلمي عمك حماد اخبرني ذلك ليلة النهار فان اصابني مني الفتيا
 ولم اكن ممن يخون امامه بالغيب انتهى وانظر يا اخي الى شدة مراقبته لغيره وجل
 وكان هذا المنع للامام رضي الله عنه قبل اجتماعه به ومعرفة بمقام الامام في العلم
 وروى ابو نعيم وغيره عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه انه صلى الصبح يوم القضا
 اكثر من حين سنة ولم يكن يضع جنبه الى الارض في الليل ابدأ وانما كان ينام لحظه
 بعد صلاة الظهر وهو جالس ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا

علي قيام الليل بالقبول له يعني النوم بعد الظهر وروى التتعات عنه رضي الله عنه ضرب
وعين ليلى القضا فصر على ذلك ولم يلبى وكان سبب اكرامه على القضا انه لما مات
القاضي الذي كان في عصره فتنس الخليفة في بكده عن احد يكون مكان القاضي الذي ساء
هلمه بجده واحدا يصلي لذلك غير الامام لكثرة علمه وورعه وعفته وخوفه من الله تعالى
وقيل انه مات في السجن وبلغ الامام اباحنيغ انه قالوا للخليفة قد فتنس العلماء فاجابنا
احدا افقت ولا اروع من الامام ابوحنيغ وبليه سفيان الثوري واصلة بن اسيم وشريك
فقال الامام ابوحنيغ انا نحن كدحينا اما انا فاضرب واحبس ولا انا واما سفيان
فيهرب واما صلة بن اسيم فينجا من ويخلص واما شريك فيقع فكان الامر كما قال الامام
فان سفيان لبس ثياب الفتيان واخذ بيده عصي وخرج الى بلاد اليمن فلم يعرفه احد
حين خرج واما شريك فتوفي واما صلة فدخل على الخليفة وقال له كرهت من الحمير
والبرادين وايش طمخت اليوم فقال الخليفة اخرجه عنى هذا مجنون قال الشمر اماري
وبلغنا عن الامام ابوحنيغ وسفيان وصلة انه حجوا وشركا حتى ماتوا وقالوا
له كان يمكنه على الجيلة ويخلص من هذه الورط فلم يفعل رضي الله عنهم اجمعين
واما توسعة الامام رضي الله عنه على الامه فكثيرة لمن تنبع اقواله وسياقها لها في توجيه
اقوال الامية ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله رضي الله عنه بعمى الطهارة من ما الحامات
المتحجج بالبرجين وعظام الميتة فانه في غاية التوسعة على الامه عكس من قال بغير الطهارة
من ذلك لما ومنع اكل الخبز المحبوز بالخياصة وان كان كل من المذهبين يرجع الى مرتبة
الميزان من تخفيف وتشنيد ومن حلة قوله رضي الله عنه بطهارة الفخار الذي ضلط
بالخياصة وقوله ان النار تطهر ذلك فان ذلك في غاية التوسعة على الامه فلو لا هذا
القول ما كان يجوز لنا استعمال سبي من الزيار والاباريق والشقق والزيادة
والكيزان والقلل والهواجن والحواشي ورماد الخا سبه الذي تبني به وقد بلغنا ان
جميع ما ذكر لا بد من خلطه بالبرجين ليتم تما سكه بل راينا ذلك وشاهدناه من صنائع
الفخار والشقق فلو لا تقليد الناس الامام ابوحنيغ رضي الله عنه في قوله حيل
استعمال الفخار المذكور لتكدر عيش الناس وصناعتهم وصلاحهم وقد استنبطت
لعوله رضي الله عنه في ذلك دليلا وهو ما ورد من تطهير عصاة المسلمين بالنار ثم بعد
ذلك يدخلون الجنة لان من شأن الجنة لا يدخلها الا المطهرون من الدنس الظاهر والباطن
فكما

فكما كانت النار مطهرة من الذنوب المعنوية فكذلك تكون مطهرة من الذنوب المحسوس كالسرحين
الذي يعجن به الفخار فان قلت فما تقولون فيما كان نجسا من اصل خلقته كغطام
الخنزير وبقيته اجزائه اذا احترقت عند من يقول بنجاسته من اصل الخلقة ذانا وصفته
فالجواب مثل ذلك لا ينبغي انما فتنه الى الامام لانه تطهير اجسام الكفار فلا يطهر اجزائه
بالنار كما ساق بطله في توجيه اقوال العلماء ان شاء الله تعالى فعلم انما يجب على كل مسلم
ان يشكر الله تعالى على ايجاده مثل الامام ابوحنيغ رضي الله عنه في الدنيا ليوسع على
الناس تبعا لتيسير الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وجميع ما سكت الشريعة عليه
ولم ينه عن فيه الامر ولا نهى فهو عافية وتوسعة على الامه فليس لاحد ان يحج عليهم ثم ان وقع
من عالم تجبر في مثل ذلك كان على سبيل التنزه والتورع كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
اهل بيته عن لبس الحرير مع قوله صلى الله عليه وسلم حله للاناث دون الرجال والعلماء
امنا الشارع على شريعته من بعده فلا اعتراض عليهم فيما بينوه للخلف واستنبطوه
من الشريعة لا سيما الامام ابوحنيغ رضي الله عنه فلا ينبغي لاحد الاعتراض عليه لكونه
من اجل الامية واقدماهم تدونيا للمذهب واقربهم سندا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومشاهد الفعل اكابر التابعين من الامية رضي الله عنهم اجمعين وكيف يلبق بامثالنا
الاعتراض على امام عظيم اعظم اجمع الناس على حالته وعلمه وورعه وزهده وعفته ومجاده
وكثرة مراقبته له عز وجل وخوفه منه طول عمره ما هذا والله الاعلى في البصيرة لان جميع
ما وسع به علينا انما هو من توسعة الشارع ثم بتقدير عدم تصرخ الشريعة مع سدة ورعه
من باب اجتهاده وهو نور قلبه وامام عظيم يوسع علينا باجتهاده مع سدة ورعه
واحتياطه في دينه وشدة احتياجه الى ما وسع به الاعظم علينا كيف يسوع لمسلم
عاقل ان يعترض عليه مع شدة احتياجه هو الى ما وسع به الامام عليه ليلاد نهار
فا علم ذلك وتاويله فانه نفيس واياك ان تخوض مع الحايضين في امراض الامية بغير علم
فتحسر في الدنيا والاخرة فان الامام رضي الله عنه كان متغيرا بالكتاب والسنة متبريا
من الري كما قد مناه كل في عدة مواضع من هذا الكتاب ومن فتن مذهبهم رضي الله عنه
وصره من اكثر المذاهب احتياطا في الدين ومن قال غير ذلك فهو من حملة الحايضين
المتعصبين المنكرين على ائمة الهدى بغيرهم السقيج وحاشا الامام الاعظم مثل ذلك حاشاه

بل هو امام عظيم تنبج الى انقراض المذاهب كلها كما اخبرني به بعض اهل الكشف الصريح
 واتباعهم يزانون في زيادة كلما تقارب الزمان وفي مزيد اعتقاد في اقواله واقتوال
 اتباعه وقد قدما قول امامنا الشافعي رضي الله عنه ~~عن~~ عن الناس كلهم في الغفلة
 عيال على ابي حنيفة رضي الله عنه وقد ضرب اصحابه وجنس ليتقلد بغيره شراعية
 فلم يفعل وما ذلك والله شدي ولا عبرة بكلام المتعصبين فحق الامام والبقول لهم
 انه من محلة اهل الرأي بل كلام من يطعن في هذا الامام عند المحققين يشبه للهداية
 ولو ان هذا الذي طعن في الامام كان له قدم في معرفة منازع المجتهدين وقد استنبطنا
 لعدم الامام ابي حنيفة في ذلك على غالب المجتهدين لخصام مريكة رضي الله عنه واعلم يا اخي
 اني ما بسطت لك الكلام على مناقب الامام ابي حنيفة اكثر من غيره الا رحمة الله عليه
 في ذنبهم من بعض طلبه المذاهب المخالفه له فانهم ربما وقعوا في تضعيف شيء من
 اقواله لخصام مريكة عليهم من خلاف غيره من الائمة فان وجوه استنباطاتهم من الكتاب
 والسنة ظاهرة لغالب طلبه العلم الذين لهم قدم في الفقه ومعرفة المدرك واذ بان ذلك
 تبين الائمة كلهم من الرأي فاعمل بكلام المجتهد من كلام الائمة بان شرح صدره ولو لم يعرف مريكة
 فانه لا يخرج عن احدي مرتبتي الميزان ولا يحلوان يكون انت من اهل مرتبة منها وانا من
 والتوقف عن العمل بكلام احدهما الائمة المجتهدين رضي الله عنهم فانهم ما وضعوا قولهم
 اقوالهم الا بعد المبالغة في الاحتياط لانفسهم وللامة كما مريبانه في القول قبله وان
 تفاوت المقام فان العلماء ورثة الرسل وعليهم مدحهم سلكوا في مذاهبهم وكل من اتسع
 نظره واشرف على عين الشريعة الاولى وعرف منازع اقوال الائمة وراى بطلانهم بغير فون
 اقداهم من عين الشريعة لم يبق عنه توقف في العمل برخصه قال بها امام اذا حصل
 شرطها ابدى ولم يصل الى هذا المقام من طريق الكشف وجب عليه اعتقاد ذلك في الائمة
 من طريق الايمان والتسليم ومنهم ما ذكرناه من هذا البيان العظيم لم يبق له عذر
 في التخلف عن اعتقاده ان سائر ائمة المسلمين على هدي من ربهم ابدوا ويقال لكل
 من توقف عن ذلك الاعتقاد ان هو الا ائمة الذين توقفوا عن العمل بكلامهم كانوا اعلم
 منك واورع بيقين في جميع ما دونوه في كتبهم لا تبايعهم وان دعيت انك اعلم منهم
 نسبك الناس الى الجنون او الكذب مجدا وعنادا وقد افي علماء سلفك بتلك

الاقوال

الاقوال التي تراها انت ضعيفه ود انواله تعالى بها حتى ماتوا فلا يقدح في علمهم
 وورعهم جهل مثلك بما زعمهم وخفا مداركهم ومعلوم بل مشاهد ان كل عالم لم يرفع
 في مولفه عادة الاماقيب في تحريره ووزنه بميزان الادلة وقواعد الشريعة وحرره تحريرا
 الذهب والجهر فاياك ان تنقص نفسك من العمل بقول من اقوالهم اذا لم تذوق منوعهم
 فانك عامي بالنسبة اليهم والعامي ليس من مرتبة الانكار على العلماء لانه جاهل بالاعمال
 يا اخي جميع اقوال العلماء ولو مروجحة او رخصه بشرطها المعروف بين العلماء وشا كل
 بعضك بعضا وفش نفسك فيما رايتها تقع في الكبار من غل وحسد وكبر ومكر واستهزاء
 بالناس وغيبة فيهم واكل الحرام فضلا عن الشبهات وغير ذلك من الكبار فضلا عن
 الصغائر والمكروهات ومن يقع في مثل ذلك فاني دعواه الورع وصدقه حتى يتورع
 عن العمل بقول مجتهد لا يعرف دليله ما هذا والله الاجهال اوجمة جاهلية كيف يقع فيما
 عرف دليل تحريمه من الكتاب والسنة واجماع الامة ويتورع عن من يراه من كلام ائمة
 الهدي فليتنا يا اخي نراك تتكلم من وقوعك في هذه الكبار كما نراك تتكلم من تقلد
 غير امامك او ممن اسرك بالانتقال من مذهبك الى غيره وبالنسبة ذنوبك كلها مثل انتقالك
 من مذهب الى مذهب او مثل عملك بقول امام لم تعرف دليله او عمل بقول ضعيف واعتقاده
 يا اخي الصحة في كلام ائمة الهدي واجب عليك ما دمت لم تكشف لك الحجاب ولم تقف
 على عين الشريعة الاولى التي يتفرع منها قول كل امام كما تقدم بيانه في فضل الاشمل الحسنة
 وكل من نظر بعين الايمان وصحة الاعتقاد وجد جميع مذاهب الائمة كلها نسخت من الكتاب
 والسنة سواها وحجتها والمجد لله رب العالمين

قال الشيخ رضي الله عنه قد استخرج ابي افضل الدين من سورة الفاتحة ما يبي الفاعل وسبعة
 واربعين الفاعل وتسع مائة وتسعة وتسعين علما وقال هذه امهات علوم القرآن
 ثم ردها كلها الى البسملة ثم الى الباشهر الى النقطه التي تحت الباء وكان رضي الله عنه يقول
 لا يحل الرجل عندنا في مقام المعرفة بالقران حتى يصير يستخرج جميع احكامه وجميع مذاهب
 المجتهدين فيها من اي حرف من حروف الهجاء انتهى ويؤيده في ذلك قول الامام علي رضي
 الله عنه لو شئت لا وقفت لك من اني بغير من علوم النقطه التي تحت الباء

قال رحمه الله في كتاب الطهارة من الميزان ومن ذلك قول مالك واحمد والشافعي في ارجح قوليه بطهارة
الادى اذ امات مع قول الامام ابي حنيفة فان قال قال كيف قال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
بخاصة الادى اذ امات مع حديث ان المؤمن لا يجس حيا ولا ميتا فالجواب بحمل ان هذا
الحديث لم يبلغه أو بلغه ولم يصح عنده والله يجس كنهه يظهر بالفعل ووجه الاول سرف ذات
الادى روحا وجسما والوجه الثاني سرف روحه فقط فاذا خرجت من الجسد تنجس الله ما
كان طاهرا لا سيما ان الروح فيه كونه مركبا لها وهي من امر الله وامر الله طاهر مقدس بالاجماع
فكذا ما جاوزته فافهم واكثر من ذلك لا يقال وقال رحمه الله في كتاب الجنائز من الميزان
ومن ذلك قول مالك والشافعي واحمد في ارجح روايتيهما ان الادم لا يجس بالموت مع قول
ابي حنيفة انه يجس بالموت واذا غسل طهر وهو قول الشافعي واحمد في روايتيهما الا في
فالاول مخفف والثاني مشدد فزعم الامر في مرتبة الميزان وجه الاول انه الله تعالى
قال ولقد ذكرنا بني ادم فلا يليق مع الكرامة الخامسة وقضية التكرامة ان لا يحكم
بخاصة بعد الموت وفي الحديث ان المسلم لا يجس حيا ولا ميتا ووجه الثاني ان
الروح هو الذي كان مظهر الجسد الادى فلما خرج منه صار نجسا على الاصل في الميتة
واجاب الاول بان الروح ما خرجت عنه حقيقة وانما ضعف تدبيرها وتعلقها بها
العلوي فقط بدليل سوال منك ونكير وعذابها في القبر ونعيمها واحساس الميت
بذلك وهذا سر لا يعرفها الا اهل الله تعالى فلا تطر في كتاب فان الكتاب
يقع في يد اهله وغير اهله فافهم

ومن ذلك قول الامام ابي حنيفة والشافعي بجملة الصلاة في المواضع المنهي عن الصلاة فيها
مع الكراهة وبه قال مالك الا في المقبرة المنيوسه فان كانت غير منيوسه كرهت واجزأت
قول احمد انها تبطل على الاطلاق فالاول مخفف والثاني فيه تشديد والثالث مشدد
الامر في مرتبة الميزان وجه الاول ان مكان الصلاة خارج عن افعال الصلاة فهو
كالجاء ولا يخالف كنه صلي وبجانبه كافر او محررا او ميسرا وغير ذلك مما سماه الله تعالى
رجسا ووجه قول احمد اجلا الحضرة الله تعالى ان بناجيه بعد في مثل المقبرة والحفرة
والجاء والمزبله وقارعة الطريق واعطاه الابل فان الله تعالى راعي حضرته عن مثل
ذلك ونهي ان يخاطبه بعد فيه وامرنا بلبس الشاب الطاهرة الطيبة الرائحة احلا لا الحفرة
ولذلك صكت الاكابر من الاوليا كسيد عبد القادر الجيلاني وسيد علي بن وفا والسبح
محمد

محمد الحنفى والسج مدين والشيخ ابي الحسن البكري وولده سيدي محمد علي المضربات النفيسة المنجزة
بالعود والند والكافور والعنبر نفطها الحظرة بهم ولكن جمهور العلماء والعالمين على محبتهم
للصلاة على الارض او الحصى ونحو ذلك مما لا ريب فيه خوفا على اتباعهم ان يتبعوه على ذلك فحبوا
بالحب والكبر عن ربهم فيكتب هؤلاء الاشياخ من الائمة المصلين ومحل حال سيدي عبد القادر
ومن تنفع على انه كان لهم حال يحزن به مريدهم ان يتبعهم على ذلك وامر وجه كراهة الصلاة فوق
ظهر الكعبة فلا يذكر الاستسافهة فان ذلك واياك والمبادر الى الانكار على من يفرط له حضرة في مثل
الحامع الاثر هو الحرم وغيرها يصلي عليها فان الله عباد اخلقهم للزينة والمجاسد وظهر
قلوبهم من الشوايب ورجلا اخلقهم للذل والانكار ويحلي لهم بالهيبه فحق نفوسهم حتى صاروا
لا يرفعون لهم راسا وعلاستهم يلقاها على اكتافهم ونظروهم دائما الى صدورهم فاعلم ذلك والله اعلم

ومن ذلك قول الائمة الثلاثة ان المجعة تقم اقامتها بغير اذن السلطان ولكن المتخ استبذانه
مع قول ابي حنيفة انها لا تنفقد الا باذنه فالاول مخفف والثاني مشدد ووجه الاول اجزاؤها
مجرى بقية الصلوات التي امرنا بها الشارع بالاذن العام ووجه الثاني ان منصب الامامة
في المجعة خاص بالامام الاعظم في الاصل فكان لها من خصوصية على بقية الصلوات وكان من الواجب
استبذانه ومن هنا منع العلماء تقدر المجعة في بلد بغير حجة والله اعلم

ومن ذلك الائمة الثلاثة انه لا تقم امامة العبي في المجعة لانهم منعوا امامته في الرافض في المجعة
اولي وقال الشافعي تقم امامة العبي في المجعة ان لم تعد بغيره فالاول مشدد والثاني
مخفف فزعم الامر في مرتبة الميزان وجه الاول ان الامامة في المجعة من منصب الامام
الاعظم بالاصالة وهو لا يكون الا بالفا ووجه الثاني ان البنائب لا يسترط ان يكون
كالاصول في جميع الصفات وقد اجمع اهل الكشف على ان الروح خلقت بالفة لا تقبل الزيادة
والتكليف عليها حقيقة فلا فرق بين روح العبي والشيخ فكل صلاة من العبي تحت امامته
فيها ومن نازع في ذلك فعليه الدليل استقى

خاتمه في بيان نبذة صالحة تتعلق بأسرار احكام الشريعة تناسب الميزان من كتاب شيخنا
 العارف بالله سيدي علي الخواص رضي الله عنه بطلع الناظر فيها على سبب مشروعية جميع التكليف
 في سائر الاعصار وانها كلها كاللغارة لا اكلها التي اكلها ابونا ادم عليه الصلاة والسلام من
 الشجرة فكانت الميزان جميع مزاجها المجتهدين ومقلديهم الى مرتبة الشريعة كما تقدم كذلك
 هذه الخاتمة جميع ابواب الفقه وما فيها من الاحكام الى الاكل التي اكلها ابونا ادم عليه الصلاة
 والسلام من الشجرة التي هي مظهر ما يقع من بنيه من بعده على القنطينين لا مظهر ما يقع منه
 بنيه المعصومين من الذنوب فانهم قد سالت شيخنا المذكور مرة عن سبب مشروعية جميع التكليف
 مع ان الله عني عن العالمين وعن عباد اتيهم فقال رضي الله عنه سبب ذلك تمام التوبة لبيز ادم
 اذا وقعوا فيها انهم لم يتوبوا فكانت جميع التكليف والاداب التي كلف الله تعالى بها اولاده
 كاللغارة لهم فقلت لئلا من بنيه من لا يجوز عليه الوقوع في المخالفات فقال ان كان هناك
 مخالفة فهي كفارة والا فهي رفع درجات كما هي في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقلت له
 فاذا كانت رفع درجات في حق الانبياء فما المراد بقوله تعالى وعصا ادم ربه فتوى فقال اعلم يا حي
 ان ما قصه الله تعالى عن الانبياء من سمي المعصية والخطية اما هو على سبيل المجاز لان احدا
 منهم لم يخرج عن حضرة الاحسان في لحظة من ليله او نهاره وتلك حضرة مشاهرة الحق جل وعلا
 فلا يصح لاحد فيها عصيان واما يقع العصيان من تحت عن شهوة الحق عز وجل فسمى معاصي
 الانبياء وخطاياهم كلها صورية لا حقيقية ليصير لهم امام باقاة المقادير لقومهم تاطنا
 اذا وقعوا في مخالفة ويصير ادم يعرف كيفية قبوله من التفضل من الذنوب والتوبة
 والاستغفار اذا وقعوا في المخالفات ويصير ادم يعرف مقدار الجبر كما عرف مقدار الوصل
 وعكسه اذ الشئ لا يعرف الا بعبده قال ووضح لك يا ولدي ذلك فاقول واقفة السيد ادم
 عليه الصلاة والسلام مثال ملك مطاع قال يوما لاهل حضرته الخاصة اني اريد ان احدث امر في
 الوجود وانزل كتابا وارسل رسلا بامر ونهي واجعل من اطاعهم دارا تسمى الجنة ومن عصاهم
 دارا تسمى النار ووضح من ظهر عبيدي ادم ذرية يمر من الارض واجبه اليهم التكليف بعد ان
 اقدر عليه الاكل من الشجرة وبعد ان انهاء عن القرب منها ظاهرا ثم اقيم عليه وعلى ذريته
 الذين عصوا الحيم من اصور يا وعل ذريته الذين لم يعصوا حقيقة الاجازات اخرجه من تلك
 الجنة التي اكل فيها من الشجرة الى دار اخرى انزل منها في الدرجة سمي الدنيا واجعل حال مقامه
 فيها فمن طلب ان يكون مكان ادم فليستغفر فما يجد احد من اهل الحضرة ان يتقدم لذلك غير
 السيد ادم فانه تقدم وقال انا لها انا لها طلبا لتنفيد قضاء الله تعالى وقدره في عباده

فن

299
 فن كان حاضر المجلس هذا الاتفاق لم يحكم ادم بالمعصية الى الله وانما يحكمه بطاعة
 ربه في ذلك عكس من كان غائبا عن المجلس فانه يحكم عليه بالعصيان ولا بد كما هي حضرة
 المجوبين من اولاد ادم وكان ذلك من اكل المصالح لهم ليتفقوا في قضا الله وقدره تارة بالمعصية
 فيظهر حاله وعنفه وتارة بالطاعة فيظهر وكرمه ومجده فكان ادم عليه الصلاة والسلام
 تحمل عن اولاده المجوبين بذلك البكا الصوري الذي وقع منهم وكثرت الحزن غالب ما كان يقع فيه
 اولاده الذين يتعبدون حورود الله وكانه فتح بواقعة باب المغفر لاولاده اذ لا بد للغيبة
 من فاجع ينتجها بحكم القضاء والقدر ليترب على ذلك الحدود في الدنيا والاخر فعد بان كان جميع
 التكليف التي شرعها الله في الدنيا انما كانت في مقابلة اكل ادم من الشجرة صورية فما من اولاده
 احد الا وقد عصوا ادم بمعصية او بملوكة او بخلاف الاول ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 فهي اي جميع التكليف لنبية الذين لم يعصوا ادم برفع درجات او لفارقة لذنب وقعوا فيه او عقوبة
 لهم كالحود التي ادب الله تعالى بها عباده انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه
 يقول كان جميع ما وقع من ادم عليه الصلاة والسلام من سمي المعصية كالطاعة لله عز وجل فان الله
 تعالى كان راضيا عنه حال اكله من الشجرة كرضاه عنه حال كونه في الصلاة على احد سوا ومن قال
 في ابيه غير ذلك قياسا على حال بني ادم فعليه الخروج من عهده يوم القيامة وانا قال ربنا ظلمنا
 انفسنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين يعني معاش اولادي الذين يعصون
 امرك فكانه بذلك كان يستغفر عنهم لاعتقافهم ففكوا الشافع فيهم عند ربه وجميع ما وقع له
 ظاهر من نظاير الناج والنياب عن راسه وبدنه والبا والندم كان مورا بالينقله فكل من
 بنيه الذين لم يكونوا موجودين حال نزوله الى الارض قال وانا اخذت البطنة بعد اكله من
 الشجرة لينتدرك بذلك صورة ما يقع فيه بنوه فيستغفر الله تعالى لهم كلها بال او تغوظ وقد حاش
 شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بطلب المغفر كلما خرج الانسان من بيت الخلا ولذلك الحديث
 في كل شهر لتتذكر بذلك معاصي بنينا وتستغفر وانا زادت على ادم بالحسين في كل شهر لانها
 وقعت في صورة التزيين لادم في اكله من الشجرة حتى اكل وكونها ايضا هي التي قطعت الثمرة من شجرة

القين واعطتها لادم ولا شك ان من باقي الخلق الصوري وهو مظهر لا تحسبه ذلك اعظم
 في صورة الذنب من باقي الخلق ناسيا قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فسي ولم نجد له
 لاسيما وقد حلف له باليس انه لم ينال من الناصحين وقد بلغنا ان بعض العارفين اجتمع باليس
 فقال له كيف حلفت لادم انك لم تنال من الناصحين وانت تكذب فقال فماذا اصنع لما رايت فضا الله
 لا مرد له وراية قلوب الانبياء سارحة سالمة من حظوظ الفواحش معظمة لله تعالى كل التقويم
 حلفت له بعبوده الذي هو بغيره قبل ثبوته وتخليه في ذهنه وتعالى الله في علو ذاته وجلاله
 عن كل ما يحيط بالبال من صفات التعظيم له فاحلفت له بالعبود الذي يتخيله الاباء الذي ليس
 كذلك انتهى ثم اعلم يا اخي ان الجنة التي كان فيها ادم ليست بالجنة الكبرى المدخلة في علم الله تعالى
 كما قد تنبأ سراي الاذهان وانما هي جنة البرزخ التي فوق جبل الباقوت كما قاله اهل الكشف
 قالوا لان الجنة الكبرى انما يدخلها الناس بعد الموت والحساب ومجازرة الصراط قالوا وهذه الجنة
 هي التي يفتح من قبر الموتى لطاقته منها ينظر اليها ويتنعم بها فيها في قبره وكذلك القول في النار
 التي ترى في دار الدنيا في المنام او من طريق الكشف هي نار البرزخ قالوا وهي التي يراي فيها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من جبي الذي سيب السوايب وراي فيها المرات التي حست الهمة حتى
 ماتت قالوا وهي التي وقع لادم فيها الاكل من الشجرة واهبط منها الى الارض لقربها منها في المحل
 وكل من مات من اولاده المطيعين تقود روحه الى هذه الجنة وان كان عاصيا عادت روحه الى النار
 التي في البرزخ فلا يزال بنوادم في هذين المكانين حتى تنقض الدنيا وبغنى العدد وتكامل العدد
 فتخرج الناس بنفخ المبعث الى الحساب ثم يدخلون الجنة الكبرى او النار الكبرى ولو ان الجنة التي
 يفتح للمؤمن منها طاقة او النار التي يفتح للكافر منها طاقة كانت هي الجنة الكبرى او النار الكبرى
 لم يثبت المحشر والنشر وما بعدهما مما ورد انتهى قال سيدي علي الخواص رحمه الله لما كان الغالب
 على جنة البرزخ شابهتها الجنة الكبرى في الشهادة والتعديس لم تكن محلا للاضلاع الددر فيها
 من بول وغائط ودم ومخاط وغير ذلك مما تولد صورة من تلك الاكله الصورية فلذلك انزل ادم وجوي
 الى هذه الارض التي هي محل التعيين والاستحالات ليجرب فيها ذلك القدر الصوري في حقها
 الحقيقي فيصف الفصاه من اولادها انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول

لما

لما اكل ادم وجوي من شجرة النهي تولد فيهما البول والغائط والدم ولذة المسمى الرجال للنساء
 وعكسه ولذة الجماع كذلك وتولد في ذريتهما بسبب ذلك اذا اكلوا من شجرة النهي الخاصة بهم ونوع
 في حرام او مكروه او خلاف الاولي زيادة على ما تولد صورة في ابويهما الجنون والاعما بغير مرض والحياء
 والصنان والتكبر والتجبر والعققة وسبال الانراس والسراويل والقميص والعمامة والغيبه والتميمه
 والبرص والجذام والكفر والشرك وغير ذلك مما وردت الاجناس والآثار بانه ينقص الطهارة
 فمن تامل في جميع النواقض وجدها كلها متولدة من الاكل وليس لنا ناقض للطهارة من غير الاكل ابد
 فان من الاكل كله حكم الملايكة لا يقع منه شيء ينقص طهارته ابد اما ذكرناه ومما ذكرناه فان الملايكة
 لا يتبول ولا تنفوط ولا يجري لها دم ولا يثقلها ولا الاستمتاع بالجنس شيء من تلكها
 جسرها ولا الجماع ولا الجن ولا يغني عليها ولا ينقص ربيها بكفر ولا غيره اذ العبد لا يقصر ربه
 الا ان محب عن شهوده تعالى ولا يحب عن شهوده تعالى الا ان اكل فلولان محبا به بالاكل
 ما وقع في معصية ابد فلذلك امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم والائمة المجتهدون بالطهارة اذا وقع
 سنا ناقض بالما المطلق او بدمه وامرنا الشارع وكذلك المجتهدون بالتطهير من التطهير لما كذلك او
 الحجر والتراب في الاستنجاء وانزاله قدر الحمل الثقيل ودبل المدة الطويل وامرونا بالستر عن كل
 بخاسة خرجت من القبل والوبر وغيرهما حتى عن مس المحل الخارج من البول والغائط من قبل
 ووبر وامرنا الشارع وكذلك العلماء برش السراويل بالما ملا مستها للذكر المجاور للخاصة
 وقد كان صلى الله عليه وسلم ينضح سراويله بالما عند الطهارة ويقول بذلك امرني جبريل راسيا في
 توجيه الاحكام ان النقص بمس الفرج خاص بالاكابر والعلماء والصالحين وعدم النقص خاص بالعوام
 وانما امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالنفض من بول الفلام اذا امر باكل غير اللبن دون الفسل تخفيفا
 علينا فمن غسل منه فله ذلك وان كان الرش افضل لان الاحكام راجعة الى حكم الشارع لا الى
 حكم العقول فان قال قائل كيف قلتم بخاسة بول الاطفال مع كونهم لا يفهم في حقهم الاكل من
 شجرة النهي فالجواب قد قال بعض اهل الكشف ان للاطفال معاصر من حيث ارواحها
 كما لها طاعاثة كذلك من حيث ارواحها فايضا كان بعض اهل الكشف ان بعض اهل الكشف
 من بول الصبي الذي لم ياكل الطعام ويقول انه والدته تاكل في هذا الزمان الحرام والشبهات
 فكان بوله اقدس من بول من لا ياكل الحلال انتهى

وأما وجه تعلّق الصلاة بأنواعها بالأكل والشرب فهو لأن الصلاة كلها إنما شرعت توبة لنا واستغفاراً
 من حيث إن قوتنا أمر واحد هو الوقوف بين يدي ربنا كلما مات أحدنا من المعاصي أو ضعفنا
 أو فترة بأكل الشهوات والوقوع في الغفلات فأمرنا الحق تعالى بالطهارة بالماء أو التراب
 المنعشين للجسم ثم بالوقوف بين يديه المنعش للروح فنباغي ربنا بأبداننا وأرواحنا جميعاً بعد
 موتها مما وقفنا فيه مما تقدم فكأننا بذلك فتحنا باب التقرب إلى الله تعالى ورضاه عنا بعد أن
 يكن تعالى راضياً عن كل ذلك الرضى الذي يقع لنا حال الوقوف بين يديه وذلك لغفلتنا عنه بيننا وبين
 شهوات نفوسنا من أكل وشرب وغير ذلك ودخولنا الخلال الخارج تلك الغفلات القدرة المنتهية
 التي لا تناسب حكمة تعالى ولذلك خفف الإيماء من الأكل وقالوا أنا نستحي من الله أن
 نكشف عورتنا بين يديه كل قليل حال البول والغائط كالإمام مالك والأوزاعي والبخاري
 فكان الإمام مالك والبخاري يدخلان الخلال كل أسبوع وكان الأوزاعي يدخل الخلال كل شهر ففرق
 بطنه فصار يدخله في الشهر مرتين فكانت أمه تقول لمن يدخل عليها ادعوا العبد الرحمن فإنه به
 علة البطن انتهى وفي الحديث إن الملائكة تقول عند دخول وقت الصلاة يا بني آدم قوما
 إلى ناركم التي أوقدتوها فاطفئوها انتهى فإن قلت فلو تكررت الصلاة عندنا في اليوم والميلة
 خمس مرات فالحجاب كان ذلك من رحمة الله بنا لتذكر ذنوبنا عند طهارتنا وحصل لنا الرضا كلها
 وقفنا بين يديه لنجبر بذلك كلمة الخلل الواقع بيننا بالمعاصي والغفلات بين كل صلاة وصلاة فتتوب
 أحدها ويستغفر مما جناه من المخالفات على حسب مقام ذلك المتطهر منا أو المصلي كما أنه إذا قال
 إذا راووا الوضوء الوارد به يغفر له ذنوبه الخاصة بالوضوء ثم أنه يقوم للصلاة فيغفر له ذنوبه الخاصة
 بالصلاة فإن كان ما هو شرعي إنما شرع كفارة لفعل وقع العبد فيه مما يسخط الله فيكون ذلك
 في مقابلة كفارة له كما يعرف ذلك أهل الكشف فلو كشف للعبد ذنوبه تساقط عنه جميعاً
 وشمالاً فلما كبر الله تعالى أي عن كل شيء خطر به من صفات التعظيم فإن الله أكبر من ذلك
 كله ثم يقرأ فتتحد ذنوبه يساً وشمالاً ثم يركع فتتحد كذلك ثم يعتدل فتتحد كذلك ثم يسجد فتتحد
 كذلك ثم يرفع رأسه فتتحد كذلك فلا يفرغ من حاله وعليه ذنب من الذنوب التي تغفر بالصلاة
 فعلم مما قرأناه الجواب عن قول القائل قد ورد أن الذنوب كلها تخرج حال الوضوء من أين جاءت
 الذنوب التي تساقط عنه بسببه وشماله في الصلاة إذا حصل على أثر الوضوء فأنهم انتهى

